

الاخوان المسلمين جعلوا من مصر غابة اصبحوا هم والسلفيون فيها وحوشها الكاسرة
والشعب المصري هم ضحاياها

جريمة في غابة الاخوان

أرشيف صحفي عن جذور وتراكمات الخطاب التحريضي المؤسس
للفتنة الطائفية بمصر
ما قبل مقتل الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله)

من ملف الصراع بين "الاسلام البدوي" و"الاسلام المحمدي"

تأليف

نبيل محمد حسن الكرخي

اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَشْكُو اِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ، وَغَيْبَةَ وَّلِيِّنَا، وَكَثْرَةَ
عَدُوِّنَا، وَقِلَّةَ عَدَدِنَا، وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهِرَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، فَصَلِّ عَلٰى
مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ، وَاَعِنَّا عَلٰى ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَبِضُرِّ تَكْشِفُهُ، وَنَصْرٍ
تُعِزُّهُ وَسُلْطَانٍ حَقِّ تُظْهِرُهُ، وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تَجَلِّلُنَاهَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ
تُلْبِسُنَاهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

حينما تعاني المجتمعات الاسلامية من جملة من الامراض الاجتماعية والاخلاقية والنفسية يتوجب على حكماء الامة ومتفقوها التصدي لايجاد الحلول وفك الازمات والقضاء على الانحرافات الاخلاقية التي تعاني منها مجتمعاتهم. ولكن حينما تكون الامة مفتقرة للحكماء والمفكرين والمتفقين فلن تجد في مجتمع تلك الامة سوى الفوضى والتردي الاجتماعي والاخلاقي والفكري. واذا كان الدين الذي قد انزله الله سبحانه لخير الانسانية ولبناء المجتمع على اسس صحيحة ، ينحرف في اتجاه بعيد عن اهدافه السامية بسبب غياب القيادات الواعية التي تنصدي لموقع المسؤولية الدينية ، فلن يكون الدين في تلك الحالة مصدر خير وعطاء بل مصدر يؤس وشقاء. ولذلك تجد العالم عموماً والعالم الاسلامي خصوصاً يعيش ازمات فكرية واجتماعية متعددة عمدتها غياب القيادة الدينية الواعية لتحل محلها قيادات متطرفة وضيقة الافق تعيش في ظلمات فكرية عميقة ، كلما تعمقت دينياً كلما زادت حلقة الظلمة التي تعيشها وانتج ذلك الارهاب الذي تبنته القاعدة وما تمخض عنها من منظمات ارهابية مثل داعش وبوكو حرام وغيرها. وانتج قادة الفكر الطائفي الظلامي الحقد والعنف الفكري والاجتماعي والسياسي وادخلوا المجتمعات بدوامة وفوضى لم يقر لها قرار الى الآن ، وكانت جريمة مقتل العلامة المستبصر والمفكر الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) احد مظاهرها.

إذا كان الازهر بشيوخه وقياداته الدينية يترك كل اهتمامات الفقهية والعقائدية والاخلاقية ونشر الفضيلة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ناسياً في غفلة من الزمن كل ذلك آخذاً بالتركيز على موضوع واحد بذل كل جهوده عليه هو موضوع محاربة "المد الشيعي" ، فعقد الندوات واثم المؤتمرات واطلق التصريحات الطائفية التي تضعف الامة وتمزقها وطبع الكتب التحريضية واصدر المجلات الطائفية ونسي ما يعاني منه المجتمع المصري من ازمات اجتماعية واخلاقية تاركاً اياها وراء ظهره تلبية لرغبة نفسية دفينية بإذكاء الحقد ضد الشيعة ، وساندته في ذلك التيارات السلفية وتنظيماتها واحزابها والاخوان المسلمين وتنظيماتهم وحزبهم فنزلوا جميعاً الى ساحة العمل بكل ما يملكون من قوة وجهد مطلقين الدعوات الطائفية والمؤتمرات والندوات والوقفات الاحتجاجية والفضائيات والكتب والمجلات والملصقات التي تصب في ذات الاتجاه. جهد كبير بذلوه من اجل ايقاد الفتنة الطائفية بين المسلمين ونشر كراهية الشيعة بين المصريين ونسوا في خضم ذلك كله ما يحتاجه المجتمع المصري من معالجات تمس صميم حياة المواطن اليومية الاجتماعية ، فتراكمت المشاكل الاجتماعية ، ولعل بروز ظاهرة التحرش المقيتة على السطح وتصدرها الاخبار العربية والعالمية خير دليل على فشل الازهر والتيارات السلفية في التوجه لما يفيد المجتمع ومعالجة مشاكله والعمل على نشر الفضيلة والقضاء على الرذيلة واستبدلوا كل ذلك بنشر الحقد والفكر الطائفي وترك المجتمع وحيداً يعاني من امراضه !

فأصبحت الكراهية والاقصاء ورفض الآخر شعاراً لحكم الاخوان وطائفية بغیضة صبغت فترة حكمهم التي لم تتجاوز السنة الواحدة ، سنة مريرة شديدة على المؤمنين انتهت باستشهاد العلامة الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) في ايشع جريمة جماعية يندى لها جبين الانسانية ، جريمة

تعكس مدى عمق الكراهية والاقصاء المتجذر في نفوس غوغاء السلفية الوهابية الذين احاطوا بالشيخ الجليل وسفكوا دمه ودماء اخوته ورفاقه الاربعة الاخرين رضوان الله عليهم أجمعين.

وكانت السنة (30 يونيو/حزيران 2012 - 3 يوليو/ تموز 2013)م التي حكمها نظام الاخواني الطائفي محمد مرسي قد افرزت تناقضات واخفاقات خطيرة وكشفت عن ان الاخوان يمتلكون رؤية ضبابية في سياسته الخارجية والداخلية ، فتارة يسعى لتطوير العلاقات السياسية مع ايران ويعقد صفقات سياحية معها تهيج التيار السلفي الوهابي ضده في الداخل ، ثم يعود ليصرح بالوقوف بالصد من ايران في الملف السوري ويعلم الجهاد ضد النظام السوري حليف ايران ويتباهى الرئيس مرسي بين انصاره علانية بأنه يرفض مقابلة القائم بالاعمال الايراني بسبب دعم ايران لنظام الرئيس السوري بشار الاسد. وأيضاً نجد ان نظام الاخوان له علاقات متينة مع حماس وكلاهما ينتميان للتنظيم العالمي للاخوان المسلمين ومع ذلك هادن نظام الاخوان الطائفي الكيان الصهيوني وسعى لتطمينه في موضوع الانفاق بتهديمها وكذلك في موضوع بسط الامن في سيناء بالاتفاق معه.

واخطأ نظام الاخوان الطائفي تجاه المصريين الشيعة متناسياً انهم احد مكونات الشعب المصري فيسمح لبعض رموز التيارات الاسلامية الاخوانية والوهابية بالتطاول عليهم بألفاظ مشينة بل وضع خطط للنيل منهم وقمعهم بقوة السلطان الغاشم ! متناسياً تاريخ الاخوان المسلمين المتعاطف مع الشيعة وقد كانوا غالباً من دعاة التقارب مع الشيعة. واخذ الوهابية في ظل حكم الاخوان يستغلون اي منبر من اجل الاساءة للشيعة متوهمين انهم بذلك يعلمون على ايقاف "المد الشيعي" في مصر ، هذا المد الذي اقلق جميع الاسلاميين في مصر ابتداءً بالأزهر ومروراً بالتيارات السلفية وانتهاءً بالاخوان المسلمين الذي انساقوا بطريقة غبية وراء شعارات خطر "المد الشيعي" على مصر بعد ان كانوا من دعاة التقريب بين المذاهب قبل ذلك. وكل هؤلاء الذين اصابهم فيروس "الشيعة فوبيا" وحمى "المد الشيعي" لم يقلقهم ابداً التوسع النهائي وحصولهم على امتيازات قانونية تؤكد اعتراف الدولة بهم منذ عهد حسني مبارك بل زاد الطين بلة ان سعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة الاخواني دعا البهائيين للانضمام الى حزبه الاخواني واعلن ان باب حزبه مفتوح للبهائيين والعلمانيين ! فضل البهائيين غير المسلمين على الشيعة المسلمين !؟

سيرى القاريء الكريم ان مصطلح "المد الشيعي" سيتكرر كثيراً في هذا الكتاب بل هو محور كل ما سنذكره بل يكاد يكون محوراً حتى لمقتل الشهيد الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله). وهذا المصطلح "المد الشيعي" ينبغي له كما هو حال اي مصطلح في اللغة ان تكون له معالم وتعريف وحدود تبينه للناس حتى لا يشته على احد استخدامه او مداه او جدواه ، وحتى لا يستخدمه البعض في غير محله ، وحتى لا يستخدمه البعض الاخر بنية سيئة فيستخدمونه للتحريض على قضية بغية الحصول على مكاسب سياسية. وحتى لا يستخدمه البعض من اجل التغطية على التهافت الفكري الذي يعشعش في عقيدته ! إذن ما هو مفهوم ومقصد الذين يستخدمون مصطلح "المد الشيعي" ؟

من خلال تتبعنا للعشرات من التصريحات التي اطلقت ضد "المد الشيعي" وجدنا ان مفهوم هذا المصطلح يبني في ذهن مطلقه على المرتكزات التالية:

1. مزاعم وجود دعوة شيعية منظمة تهدف الى تغيير الناس لعقيدتهم من مذاهب اهل السنة الى المذهب الشيعي الامامي الاثنا عشري حصراً ، فلم يتهم احدُ المذهب الشيعي الاسماعيلي او المذهب الشيعي الزيدي بأنه يمارس "مدأً شيعياً" بل التهمة كلها موجهة للشيعية الامامية الاثنا عشرية.

2. ان الدعوة الشيعية المنظمة المزعومة لكسب اهل السنة الى المذهب الشيعي الامامي تقوم بها جهات متخصصة ومدربة بالدعوة الى التشيع كأن تكون مؤسسات شيعية مختصة بذلك.

3. يزعمون ان الدعوة الشيعية المذكورة هي دعوة منظمة في جميع انحاء العالم ، فهي تغزو جميع المجتمعات السنية بطريقة متقنة ورسينة لا يصمد للوقوف بوجهها اي مجتمع سني ! وهذا يعني ان هناك جهة واحدة تنظمها في العالم جميعه ، ولعل الجهة المتهمه بذلك هي الجمهورية الاسلامية في ايران. فيصورون وكأن هناك مارد سحري يغزو المجتمعات السنية ويحولها للتشيع !

4. يزعمون ان هناك اموالاً طائلة تكمن وراء الجهات التي تنشر التشيع وانها تُبذخ بسخاء على الذين يعتنقون عقيدة التشيع ! وهذه الدعوة متهافئة من اساسها لأن الواقع يكذبها وبشدة ، فالمستبصرين الذين يعتنقون التشيع غالبيتهم يعيشون حالة اقتصادية صعبة كما كانوا يعيشونها قبل اعتناقهم للتشيع. فلم يدفع احد لهم شيئاً لتحسين حالهم المعاشية ، وحالهم كما قال الله سبحانه: ((فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)) ، فالقضية فكرية بحثة بدون اي مردود او دوافع اقتصادية.

اذن يمكننا وضع تعريف لمفهوم المد الشيعي في اذهان اولئك المصابين بـ "فوبيا التشيع" كالتالي: (هو الدعوة التي تقوم بها جهة متخصصة ذات مقدره فكرية ومالية عالية بهدف كسب الناس لاعتناق التشيع بعد اغرائهم بالمال) !

ولذلك ينبغي التفريق بين مفهوم "المد الشيعي" وبين الاعتناق الطوعي للتشيع الذي يمكن ان يقوم به افراد حتى لو كان عددهم كثيراً في منطقة محدودة كأن تكون مدينة او قرية. فالانسان حر في اعتناق العقيدة التي يراها الاحق بالاتباع. بل وحتى على فرض لو كانت هناك جهة تبذل جهودها لشرح التشيع وبيان احقيته على بقية العقائد فهذا لا يعني ان هناك مدأً شيعياً ، فالعقائد كالسوق يمكن لكل انسان ان يعرض بضاعته الفكرية والآخرين احرار في اقتناء ما يناسب فكرهم وبصيرتهم. مع انه ليست هناك في واقع الحال جهة معينة تستهدف تشييع المجتمعات السنية كما يزعم اولئك المصابون بالـ "شيعه فوبيا" ، بل هي جهود لا تعدوا كونها فردية لأشخاص او مؤسسات دينية ذات امكانيات بسيطة. وعلى اولئك المصابين بهلوسة "المد الشيعي" والذين يعانون من حمى "فوبيا التشيع" ان يراجعوا واقعهم وممارساتهم الدينية وتصرفات قادتهم الدينيين والسياسيين ليجتثوا في اسباب اقبال المسلمين على التشيع وتركهم لعقائد اهل السنة.

وفي المقابل هل يمكن ان يدعي احد انه لم تكن هناك حركات تبشيرية دعوية سنية تحاول غزو المجتمعات الشيعية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الميلادي الماضي وان هناك حركات وهابية منظمة حاولت اختراق المجتمعات الشيعية من اجل هذا الهدف ، فقد كان النظام البعثي في العراق ايام الثمانينيات وحره ضد ايران قائمة قد سعى لانماء التيار السلفي الوهابي في

العراق ودعمه وعمل على لنتشاره ونشر افكاره في مختلف محافظات العراق ولاسيما المحافظات الشيعية في الفرات الاوسط والجنوب في محاولة منه لتغيير التركيبة السكانية فيها ورافق لك منع شديد للكتب الشيعية وعرقلة مستقبل ابناء الشيعة فلا دراسات عليا مع التضييق عليهم في اماكن العمل المهمة والمفاصل الرئيسية في الدولة ودوائرها الحكومية. وسيطلع القاريء في كتابنا هذا على مساعي منظمات ومؤسسات وجهات دينية سنية على التبشير بالتسنن في المجتمعات الشيعية وهي مساعي سبقت ظهور انتشار الفكر الشيعي طواعية في بعض المجتمعات السنية.

ولو بحثنا في عوامل اتساع نطاق الانتشار الشيعي في مختلف الدول الاسلامية فمن غير المعقول عزو ذلك الى جهة واحدة دولية لأن اية مؤسسة او جهة او دولة لا يمكنها ان تفعل كل هذا الانتشار للتشيع مهما بلغت مقدرتها المالية ومهما بذلت من جهد ، وإلا فهناك دول شيعية قامت في التاريخ وكان لها قوة وسطوة ونفوذ وخزائن ضخمة ومع ذلك لم تفلح في نشر التشيع مع ان سياستها المعلنة قد يمكن اعتبارها انها كانت تصب في هذا الاتجاه. وفي تقديري ان اهم عوامل موضوعية ساهمت في هذا الانتشار الطوعي للتشيع في مختلف الدول وفي جميع المجتمعات السنية هي انتصار الثورة الاسلامية في ايران سنة 1979م والتي غيرت موازين السياسة في الشرق الاوسط وكانت الباعث لنهضة الحركات الاسلامية على المستوى السياسي في العالم الاسلامي كله. وتبع ذلك وجدده انتصار حزب الله في مواجهاته المتعددة مع الكيان الصهيوني ، هذا الانتصار الفريد من نوعه في العالم العربي الذي اعتاد على الهزيمة امام الكيان الصهيوني في مختلف حروبه والذي فقد الامل في اي انتصار ضده وفقد المسلمون والعرب عموماً حتى التيارات القومية العربية الثقة بنفسها وبقدرتها على تحقيق اي انتصار مهما كان ضئيلاً. فجاءت انتصارات حزب الله والمنبثقة عن انتصار الثورة الاسلامية سنة 1979م لتشكلاً املاً للمسلمين وحافزاً لهم لاستعادة الثقة بانفسهم وبقدرتهم على استعادة مجدهم والانتصار على عدوهم.

وفي المقابل فقد كان للسلوك الاجرامي الذي يشكل يحسب تقديري احد عوامل انتشار التشيع في المجتمعات السنية وبين المسلمين في اوربا وامريكا فهو سلوك الوهابية التكفيرية الارهابية ، فالجرائم التي اقترفتها القاعدة في مختلف دول العالم هي جرائم يندى لها جبين الانسانية ، فمشاهد الذبح والقتل الجماعي للابرياء لا يمكن لانسان لديه ضمير ان يقبلها فكيف وهي تجري بأسم الدين – والدين منها بريء – فصنع الوهابية والتكفيريون الارهابيون مشاهد مخزيه ربطوها بالدين كان لها ابلغ الأثر في رفض الناس للدين الذي بنى عليه الارهابيون مرتكزهم ، ولذلك تجد حالات ارتداد عن الاسلام في المجتمعات التي عانت من هذه الجرائم كالمجتمع الجزائري على سبيل المثال ، فاتجه البعض نحو الالحاد او المسيحية طبعاً هذا سوء تقدير منهم لأنه كان على الناس التفريق بين الاسلام العظيم وبين استغلال الارهابيين له وما يلصقونه به من فضائع وسلوك اجرامي ، كان عليهم التفريق بين الاسلام كعقيدة وبين اخطاء بعض المعتنقين له ، فامام عنجهية السلوك الوهابي الارهابي وصلافته وقسوته في التعامل مع المخالف لهم اطلع الناس على اتجاه ديني آخر لم يكونوا يعرفونه جيداً ، هو اتجاه له اصلته بإرتباطه بالبيت الاطهار (عليهم السلام) وهم محل قبول واحترام بل وتقديس من غالبية اهل السنة في العالم ، هذا الاتجاه الشيعي المبني على مظلومية تاريخية والمرصع بالتسامح والاخلاق الفاضلة وحب

الناس والتعاليم الانسانية ، وقف في قبالة السلوك الارهابي الوهابي وجرائمه المخزية ، فعلم الناس ان هناك حقاً ضائعاً عليهم البحث عنه واعتناقه ، وان الاسلام الذي يعرفونه عن طريق ولادتهم في مجتمعات سنّية ليس هو الاسلام المحمدي الاصيل الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بل ان الاسلام الاصيل الذي لم تمسه يد التغيير والتبديل والتحريف هو الاسلام الذي يغترفه الناس من منبع آل البيت الاطهار (عليهم السلام).

وهناك عوامل اضافية ساعدت على نشر التشيع فيما يخص مصر ، اهمها عامل الاختلاط بين العراقيين والمصريين ولا سيما ايام الحرب العراقية- الايرانية في ثمانينيات القرن المنصرم واستقدام نظام البعث الصدامي للملايين من الاشقاء المصريين للعمل في العراق لتعويض النقص الحاصل في اليد العاملة نتيجة انشغالها في جبهات القتال. وقد بلغ عدد العاملة المصرية في العراق في تلك الفترة حوالي 4 ملايين عامل. هؤلاء الملايين من المصريين قدموا الى العراق وعمل العدد الاكبر منهم في المناطق الشيعية بحكم الغالبية السكانية في العراق. صحيح ان تلك الملايين لم تكن تعيش اجواء منفتحة على الحوار الديني في العراق بسبب ظروف الحرب ضد الجمهورية الاسلامية والقمع العنيف للشيعية داخل العراق من قبل النظام البعثي العفلي الحاكم آنذاك ، الا أن اختلاط العمالة المصرية مع العراقيين الشيعة ادى الى كسر الحاجز النفسي تجاه التشيع. وحينما عادت العمالة المصرية الى بلادها بعد احتلال قوات النظام البعثي الصدامي للكويت ، كانت تلك العمالة مهينة نفسياً لتقبل الفكر الشيعي ولا سيما وهو يعرض بطريقة مقنعة لاستنادها الى الكتاب والسنة الشريفة والعقل. وفي المقابل فقد هاجر الآلاف من العراقيين وغالبيتهم من الشيعة الى مصر بعد الاحتلال الامريكي – البريطاني للعراق سنة 2003م وحدثت الفتنة والتهمير الطائفي ، وكان لأولئك العراقيين الاثر الكبير في تحريك النشاط الشيعي الطوعي في مصر نتيجة الاحتكاك اليومي مع المصريين في السوق والشارع والجامع وبقية مرافق الحياة.

ومن خلال كتابنا هذا – إن شاء الله سبحانه – سوف نرى ان الاتجاه الدعوي "التبشيري" ان صح التعبير هو اتجاه تبادلي بين الشيعة والسنة ، فلا يقول احد ان هناك مد شيعي ولا يقابله مد سني ! بل هناك مد سني ومد وهابي سبق المد الشيعي بسنوات طويلة.

وقد وجدنا ان الاستاذ محمد حسنين هيكل لديه رؤية دقيقة عن موضوع "المد الشيعي" والعلاقات المصرية الايرانية ، حيث قال في جوابه عن اسئلة وجهت له ، احدها عن سبب تدهور العلاقات بين نظام حسني مبارك وايران ، فقال: (كان هناك فيتو خارجي لعودة العلاقات ، الرئيس مبارك قابل الخميني في الخارج ، الطرفان كان لديهما حرص على عودة العلاقات ... كان هناك فيتو امريكي- اسرائيلي وللأسف كانت السعودية موجودة لاسباب خاصة بكل دولة) ، وفي جوابه عن سؤال حول صراع المذاهب والقلق منها ، قال: ارى ان صراع المذاهب نكتة حيث ان عدد الشيعة في العالم حوالي 200 مليون شخص وايران هي اكبر الدول الحاضنة للشيعة ، ليس لدينا ارقام موثقة ، في مصر 18 ألفاً أو 35 ألفاً ... قد أقول انه قلق مصطنع او مدفوع ... العالم يتغير ونحن ما زلنا نتحدث: سنة ام شيعة¹.

¹ لقاء محمد حسين هيكل مع الاعلامية لميس الحديدي في برنامج (مصر أين؟ ومصر الى أين؟) من على شاشة قناة الـ CBC المصرية. منشور في صحيفة اخبار النهاردة بتاريخ 2013/4/19م.

لقد قتل العلامة الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) بسيف الكراهية التي شحذها عليه السلفية الوهابية² والازهر والرئيس الاخواني محمد مرسي. هؤلاء هم المسؤولون عن الجريمة في ظل نظام حكم الاخوان الذي جعل من مصر غابة ينهش فيها المسلمون والمصريون عموماً بعضهم بعضاً ويُقتل فيها المخالف للفكر الوهابي علانيةً في وضح النهار.

² شن الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين هجوماً حاداً على الفكر الوهابي، واصفاً إياه بالإسلام البدوي الذي أشاع مناخ التطرف والإرهاب. وقال خلال ندوة «مفهوم الحكومة المدنية لدى جماعة الإخوان المسلمين» يوم 2006/5/8م بجمعية النداء الجديد: الإسلام القادم من بلاد البدو والذي وفد إلى مصر بعد تغييب الإخوان في السجون والمعتقلات جاء بأفكار وآراء غريبة تخالف روح الإسلام الباحث عن العدالة والحرية والمساواة، فلخص الإسلام في مظاهر كاذبة وخاض حرباً من أجل جلاية قصيرة وقصص لا قيمة لها وتناسي قضايا كبرى. (منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2006/5/10م).

ثلاث مقالات افتتاحية

المقال الاول:

لماذا يتصرف المسلمون السنة كأنهم أقلية مذعورة؟

بقلم د.سعد الدين إبراهيم³

للتخلف ألف وجه ووجه. ومن هذه الوجوه الإحساس بالنقص، وانعدام الثقة بالنفس، والشعور الدائم بالاضطهاد والخوف، حتي عندما لا توجد أسباب موضوعية لهذه الأحاسيس والمشاعر. ومناسبة استدعاء هذه الملاحظة هي المخاوف التي عبّرت عنها بعض القيادات الدينية والسياسية، المصرية والعربية في الآونة الأخيرة، حيال المسلمين الشيعة.

فمنذ ثلاث سنوات والملك عبدالله الثاني عاهل الأردن، يحذر العرب المسلمين السنة، مما سماه هو «المثلث الشيعي» أو «الهلال الشيعي»، ويقصد به التكوينات البشرية المسلمة الشيعية، التي تمتد من إيران، عبر جنوب العراق، البحرين، وشرق السعودية، وشمال سوريا، إلي سهل البقاع والجنوب اللبناني، ثم انضم الرئيس المصري حسني مبارك إلي الملك الأردني، لينبه من عام، أي في ربيع ٢٠٠٦، إلي أن «ولاء» المسلمين الشيعة العرب ليس لبلدانهم العربية التي يعيشون فيها ويحملون جنسيتها، ولكن لإيران!

وقد تصادف وجودي في منطقة الخليج، التي يعيش فيها هؤلاء الشيعة العرب الذين اتهمهم الرئيس المصري «بعدم الولاء» لبلدانهم، والذين عبّروا عن صدمتهم واستيائهم لتصريحات الرئيس مبارك، وقال بعضهم في مؤتمر كنت أشارك فيه وقتها، إن أحداً لم يأخذ تصريحات الملك الأردني مأخذ الجد، ولكن أن يصدر مثلها، بل أقسى منها من رئيس أكبر دولة في المنطقة، وهي مصر، فهو أمر خطير، واعتذرت لمن عبّروا عن استيائهم وقتها،

وبمجرد عودتي إلي مصر، كتبت مقالي الأسبوعي، في «الدستور» (٢٠٠٦/٤/٢٩) والذي ينشر في عدة بلدان خليجية بعنوان «اعتذار للشيعة العرب، عن سقطة رئيس مصر»، والذي فنّدت فيه هذه المزاعم، فلم يحدث أن ثبت في أي صراع بين أي بلد عربي وبين إيران، أن شيعياً عربياً خان بلده لحساب إيران، كما لم يثبت أبداً أن سنياً إيرانياً خان بلده لحساب بلد عربي. وحقيقة الأمر أن ولاء المواطنين العرب لدولهم الحديثة هو أعمق بكثير من الولاء لأي عقائد دينية أو دنيوية.

ومع ذلك تظل المخاوف من الشيعة تتردد بين سياسيين عرب، لهم حسابات مع إيران، أو مع حزب الله اللبناني، ذي القاعدة الشيعية، والجديد في التعبير عن المخاوف من الشيعة، عبّرت عنه مؤخراً بعض القيادات الإسلامية - مثل الدكتور يوسف القرضاوي، المصري الذي يعيش في دولة قطر، ومثل الأستاذ فهمي هويدي، الكاتب الصحفي بـ «الأهرام»، والدكتور محمد سليم العوا، المحامي المصري المعروف، وكان ثلاثتهم قد شاركوا في مؤتمر للتقريب بين

³ مقال منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ ١٧/٣/٢٠٠٧م، وقد وجدناه يحتوي على معاني كبيرة ينبغي التركيز عليها من قبل المواطن المسلم في كل البلدان الإسلامية، ولذلك اخترناه ليكون افتتاحية كتابنا هذا.

المذاهب الإسلامية، عُقد في الدوحة، منذ عدة أسابيع، وفي هذا المؤتمر أشار ثلاثتهم إلي أن التبشير الشيعي» أو «التشيع» في بلاد ذات أغلبية سنية هو أمر خطير، ويهدد محاولات «التقريب والتفاهم بين المذاهب»، بل توجه اثنان منهم، إلي طهران لتحذير آيات الله الشيعية من محاولات هذا التبشير في بلدهما مصر!

والغريب في هذا هو أن المفكرين الإسلاميين الثلاثة المذكورين (القرضاوي والعوا وهويدي) هم أول من يعلمون أو ينبغي أن يعلموا أن المعتقدات الإيمانية تستقر في الضمائر والقلوب قبل أن تنفذ إلي العقول أو تظهر في السلوك، وبالتالي لا يتم «التفاوض» بشأنها وكأنها مساومات سياسية، ولا التحذير منها كأنها مواد تخديرية،

إن المعتقدات الشيعية قديمة راسخة، منذ منتصف القرن الهجري الأول، أي قبل ١٤٠٠ سنة، وهي تتمحور حول محبة آل بيت محمد رسول الله «صلي الله عليه وسلم»، والاعتقاد أنهم كانوا ولايزالون الأحق بخلافة الرسول في حكم المسلمين، لأنهم الأكثر تقوي، وطهراً، وصفاءً، وإلهاماً. وبصرف النظر عما إذا كانت هذه الصفات الحميدة تنتقل بالوراثة من عدمه، فإن المعتقدات الإيمانية لا تتطلب إثباتاً أو برهاناً من أصحابها.

وإحدي الطوائف العربية في «التحذير من الخطر الشيعي» و«المثلث الشيعي» و«الهلال الشيعي» هو الملك عبدالله الثاني بن الحسين، بن طلال بن عبدالله، بن الحسين، الهاشمي شريف مكة، وهو شأنه شأن بقية سلالاته الهاشمية يؤسسون شرعيتهم في حكم مكة والحجاز، ثم سورية والعراق، وأخيراً الأردن، ارتكازاً إلي أنهم من «آل البيت»، بل تحتضن العاصمة الأردنية - عمان - مؤسسة تحمل هذا الاسم، ويرأسها حالياً، الأمير الحسن بن طلال، عم الملك عبدالله الثاني،

أي أن الهاشميين الذين يؤسسون شرعيتهم علي نسبهم لآل البيت، هم آخر من يحق لهم التحذير من «الشيعية» الذين تقوم دعوتهم تاريخياً علي «التشيع لآل البيت»، أي الانحياز لسلالة الرسول الكريم، لقد أتى هؤلاء الهاشميون من مكة، وحكموا في بلاد مثل سورية والعراق والأردن، ولم يكونوا أصلاً من مواطنيها، لا لشيء، إلا لأنهم من آل البيت. واعتمدوا هم والبريطانيون الذين دعموهم في القرن الماضي، علي هذه الشرعية المستمدة من مصادر روحية نبوية.

وكما هو شأن كل المعتقدات الإيمانية الروحية في أي دين - من الهندوكية إلي اليهودية إلي المسيحية والإسلام - فإنها تتحول بمرور الزمن والأجيال إلي مذاهب، تلتف حول كل مذهب منها طائفة، ولتأكيد الوجود والتميز فإن هذه المذاهب والطوائف تنشأ مدارسها أو معاهدها الفقهية، لتأصيل معتقداتها وأفكارها وممارساتها وطقوسها، وينشأ مع هذا كله «رجال دين»، أو فئة تسهر علي كل هذه الأمور، وتكسب منها معنوياً واجتماعياً وسياسياً، وربما مادياً، من ذلك أنه إلي جانب «الهاشميين» من آل البيت، هناك «السادة» الذين يحرسون المقدسات الشيعية،

وهناك «المجتهدون»، و«المرجعيات» (آيات الله) الذين يدرسون ويفقهون ويقومون بمهام التدريس والخطابة والهداية والفتوي في شؤون الدين، بل قد تم تأصيل منظور الشيعية إلي

الشريعة الإسلامية من خلال مذهب خاص مستقل بهم، وهو «المذهب الجعفري» - مثلما لدينا نحن المسلمين السنة مذهبنا الأربعة (الحنبلي، والمالكي، والحنفي، والشافعي)،

كذلك فعل أهل الشيعة باستحداث أماكن لطقوسهم الخاصة باستذكار محنة «الحسين»، ابن «علي» وفاطمة الزهراء، حفيد الرسول، وكان الحسين قد قُتل، ومُثل بجثته، في موقعة كربلاء، بعد أن تخلى عنه معظم أنصاره، وفروا من أرض المعركة، تاركينه وحده وقلة من أقربائه، يواجهون جيوش يزيد بن معاوية، التي فتكت بهم جميعاً، وهذه الأماكن أشبه بـ «المقاري» أو «دور المناسبات» عند أهل السنة، ويسمونها أهل الشيعة «الحسينية»، نسبة إلى الحسين، رضي الله عنه. وفي هذه الحسينيات يتم استدعاء ذكرى كربلاء، بطريقة طقوسية مؤثرة، تُبكي السامعين.

المهم لموضوعنا هو أن الشيعة لا تتعدى نسبتهم في العالم اليوم أكثر من ١٥% من مسلمي العالم (حوالي ١٥٠ مليوناً من مجموع ١٥٠٠ مليون)، ومع ذلك يتصرف المسلمون السنة حيالهم بخوف وهلع من أخطار انتشار مذهبهم، ومن مظاهر هذا الهلع ما أشرنا إليه في صدر هذا المقال من تصريحات الملك عبدالله الأردني والرئيس حسني مبارك المصري، وثلاثة من المحسوبين مفكرين كباراً بين أهل السنة (القرضاوي والعوا وهويدي)،

بل من آيات هذا الهلع في مصر، والتي كانت شيعية لعدة قرون في العصر الفاطمي، وكان الأزهر الشريف هو مسجدهم وجامعتهم، أن السلطات المصرية تناصب القلة القليلة من المصريين الشيعة، العدا، فهي تطاردهم وتضيق الخناق عليهم، كما تفعل مع الطائفة البهائية ومع بعض الطوائف المسيحية، لقد تضاعف عدد المسلمين الشيعة في مصر في السنوات الثلاث الأخيرة، لا بسبب «التبشير الشيعي»، ولكن بسبب اللاجئين العراقيين، الذين تزايدت أعدادهم مع استمرار العنف والترويع والقتال في بلادهم، بعد الغزو الأمريكي، في ١٩ مارس ٢٠٠٣، أي منذ أربع سنوات.

إن عدد هؤلاء اللاجئين الآن يتجاوز المائة ألف. ويقوم معظمهم في المدن الجديدة - مثل ٦ أكتوبر، وهم لا يمثلون عبئاً على الدولة أو المجتمع في مصر، فمعظمهم من الميسورين المتعلمين، ولا يتلقون أي إعانات رسمية أو أهلية، وقد استقبلت سوريا والأردن ولبنان وتركيا وبلدان الخليج وإيران أعداداً أكبر ممن استقبلتهم مصر،

ولكن لأن هذه البلاد جميعاً يوجد بها شيعية من سكانها الأصليين، ولهم دور عباداتهم وطقوسهم من مساجد وحسينيات، فإن اللاجئين من شيعة العراق يمارسون فيها شعائرهم، أما في مصر، فلا توجد مثل هذه المرافق الخدمية الشيعية، وقد نقلت صحيفة «الحياة» اللندنية (٢٠٠٧/٢/١١) خبراً مفاده أن السلطات المصرية رفضت التصريح ببناء مسجد أو حسينية شيعية في مدينة ٦ أكتوبر - لخدمة أكثر من ثلاثين ألف عراقي شيعي يقيمون بها وفي مدينة الشيخ زايد القريبة منها.

فيا تري لماذا هذا الرفض؟ لماذا يتصرف كبار المسؤولين المصريين بهذا القدر من الخوف والهلع؟ إن الإسلام والمذهب السني هو دين الأغلبية ومذهبهم في مصر المحروسة، ولم

يمسهما ضرر طيلة ألف عام، ولن يمسهما سوء خلال الألف عام القادمة؟ إن هؤلاء المسؤولين يتصرفون كأقلية تشعر بالنقص والدونية. فعار عليهم إلي يوم الدين.

المقال الثاني: الخائفون من الشيعة بقلم: محمد الدسوقي

وكتب الاستاذ محمد الدسوقي رشدي مقالاً بعنوان (الخائفون من الشيعة) فيما يلي نصّه:

قبل أن تقرأ:

أعلم أنك ستتوقف عند منتصف سطور هذا المقال، وتتهمنى بأنى شيعى ومزقوق وقابض من إيران وأملأ جدران حجرتى بصور حسن نصرالله ونجاد والخومينى وسيدنا الحسين وهو يدمى على أرض كربلاء، ولهذا دعنى أوفر عليك المشوار ليس بنفى اتهاماتك فقط، بل بالتأكيد على أنها لن تفرق معى ولن تصيب فرائضى برعشة حتى ولو كانت بسيطة.

إن كنت قد وصلت إلى هنا فيبدو أنك قررت أن تستكمل القراءة، وبالتالي تعال نبحت سويا عن شىء ما يفسر لنا كل هذا الخوف من الشيعة وكأننا نتحدث عن تثار جدد لا قبل لنا بمواجهتهم؟ لماذا تفرغ زعماء أكثر من 20 دولة عربية لمواجهة إيران وحزب الله والاجتهاد فى تشويهه وتسفيه كل ما له علاقة بطهران؟، لماذا يتحرك رئيس مصر الجديد فى أول زيارة خارجية له نحو السعودية وهو محمل بعدد من التصريحات كلها تتحدث ظاهريا عن أمن الخليج الذى هو خط أحمر بينما باطنها ذاهب حتى هناك.. حتى طهران؟، لماذا نستجيب إلى خطة «الجرجرة» التى تضعها الولايات المتحدة بدقة وتدفع فيها العرب بقيادة مصر إلى أن يكونوا فى كفة والإيحاء لهم بأن إيران فى الكفة الأخرى؟ لماذا تتزامن كل حكاوينا عن المخاوف من المد الشيعى مع الحكاوى الأمريكية التى تتحدث عن نفوذ إيران وطموحها الفارسى الذى لا يتوقف؟، لماذا تراجع الرئيس محمد مرسى بسرعة الصاروخ عن تصريحاته الخاصة بالتقارب مع إيران مع أول نوبة غضب ظهرت من الأراضى الإماراتية؟.

نعم أخطأ الإيرانيون ومن معهم مثل حسن نصر الله حينما خيلت له أفكاره أن حماسته وكاريزمته قد تشفع له عند المصريين إذا تجرأ على مصر الدولة أو الوطن؟ وأخطأ الشيعة المصريون حينما تسرعوا فى الحديث عن إنشاء الحسينيات وإنشاء حزب شيعى قبل أن يمهدوا بعضا من العوائق السياسية والنفسية، ولكن مصر ارتكبت من الأخطاء ما هو أبعد من ذلك حينما تركت نفسها تنساق خلف الوهم الذى خلقته الظروف مؤخرا تحت مسمى الترويج للمذهب الشيعى، وأصاب الدولة ورجالها هوس تجنيد مصر لمحاربة المد الشيعى وكأن كفار قريش قد عادوا بصحبة اللات والعزى لهدم الإسلام.

هل تتخيل أن تهمة جديدة كانت تطارد عددا من المصريين فى السنوات الماضية اسمها «الترويج للمذهب الشيعى»، هل تتصور أن بعضا من أبناء مصر خلف القضبان وبعضهم يخشى من التعبير عن هواه الدينى خوفا من أن يتهمه أحدهم بالترويج للمذهب الشيعى؟، أى تهمة فى ذلك إن كان قد حدث، وأى رعب من ذلك إن كان يحدث، وهل يعنى هذا أننا نشك فى هشاشة ما نؤمن به نحن الأغلبية لدرجة تدفعنا لأن نصاب بكل هذا الهوس من أقلية تنتمى لنفس الدين؟ هل تقلقنا قنبلة إيران النووية التى لم تولد بعد ولا ترتعد قلوبنا خوفا من مئات القنابل الإسرائيلية المخزونة قرب حدودنا؟.. الأسئلة كثيرة ومربكة وبلا إجابات سوى أن هناك شيئا آخر غير المذهب الشيعى والوتر الدينى الذى تعشق حكوماتنا العربية العزف عليه هو الذى يحرك كل هذا العداء تجاه إيران والشيعية كلهم.

شئ آخر قد يجعلنا نستيقظ صباحاً على مذبحه دموية أمام العتبات المقدسة يروح ضحيتها كل من ذهب ليتبرك بالحسين أو يكنس السيدة زينب على اعتبار أنه واحد من المروجين للمذهب الشيعى، لا تصدق الحوادث العربية الضخمة عن المذهب الشيعى ولا تدعها تتلاعب بعقلك، فالشيعية ليسوا جرادا جاهزا لأجل الأخضر واليابس، هم مثلك أناس آمنوا بربهم، وصدقوا بنفس رسولك، وربما يكون أحدهم زميلا لك فى العمل أو جاراً لك فى السكن، فليعبد نصرالله ربه بالطريقة التى يحبها، ولنستير إيران أمورها على المذهب الذى تريده، ولتكن مصلحتنا فقط هى الخط الأحمر الذى نحدد عليه من نكره ومن نحب⁴.

⁴ منشور فى صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2012/7/11م.

المقال الثالث: مرحبا بالشيعة في مصر بقلم: عبد الرحمن بن محمد لطفي

وكتب الشيخ السلفي عبد الرحمن بن محمد لطفي امين عام حزب العمل بالمنيا ، مقالاً تحت عنوان ((مرحبا بالشيعة في مصر)) وهذا نصّه:

أنا أعلم أن هذا العنوان الذي اخترته لكلمتي هذه سيستفز ويضايق عدداً كبيراً من إخواني المنتسبين إلى الدعوة السلفية . وأنا اخترت هذا العنوان عن عمد لا لأستفزه وأضايقهم ولكن لأنبههم أنهم غالوا في التحذير من خطر المد الشيوعي على حساب أخطار أشد بكثير من وجهة نظري وقعوا هم فيها وخالفوا فيها ما كانوا يفتنون به كتفرقهم إلى أحزاب كثيرة بعد أن كانوا ينكرون الجماعات والأحزاب ويقولون (لا أحزاب في الإسلام ولا جماعات) وهذا في عهد الرئيس الطاغية الذي خلعه الله والذي كان يجب عليهم أن يخرجوا عليه ويدعون الناس للخروج عليه – كما فعلنا نحن في حزب العمل- وبعد تولى علينا حاكم نأمل أن يقيم فينا شرع الله واخترنا وشاركونا هم في اختياره على هذا الأساس إذا بهم يقيمون أحزابا كثيرة فرقوا بها بين المسلمين وخالفوا هذا الحاكم بدلا من أن يعينوه على تنفيذ هذا الأمر الذي اخترناه من أجله ويأطرونه عليه .

أما بالنسبة لعقيدة الشيعة التي يحاربونها ويحذرون منها فنحن أيضا نحاربها ونحذر منها ولكن لا نغالي في ذلك وأنا شخصيا كتبت عام 1978 في مجلة (الهدى النبوي) التي كانت تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية . أهدر من كتب الشيعة وذلك قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران . وذلك لأنني وجدت من يوزع كتباً تدعو إلى المذهب الشيوعي والذي كان يوزعها في بلدنا ملوى أخ كان يعمل سكرتيراً للشيخ محمد الغزالي السقا في وزارة الأوقاف يدعى إكرام إسماعيل . ولكنه ذهب إلى لبنان وهناك تشيع وأحضر هذه الكتب معه مثل كتاب (المراجعات) الذي زعموا أنه عبارة عن مناظرة بين عالم شيوعي يدعى عبد الحسين بن شرف الدين والشيخ سليم البشري شيخ الأزهر الأسبق ، وكتاب (المسائل الفقهية بين الشيعة والسنة) ومن بين الكتب التي كان يوزعها كتاب بعنوان (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت الأبرار؟!) ووجدت في هذا الكتاب سباً في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمّهات المؤمنين وافتراء عليهم فكتبت رداً عليه بعنوان (كتاب آثم) فنددت فيه افتراءاته وأكاذيبه .

أما ما يحذر منه الآن إخواننا السلفيون من أن الشيعة يقولون بتحريف القرآن وأن الصحابة كلهم ارتدوا عدا أربعة أو خمسة وأنهم يعتبرون النقية فريضة لا يقوم مذهبهم إلا بها فهو باطل واضح البطلان لا يخاف منه لأن بطلانه لا يخفى على العوام فضلا عن طلبه العلم . وعندما اعتنق خطيب كوبري الجامعة حسن شحاته هذا المذهب وصرح به تبرأ منه ابنه حمزه .

ولذلك فأنا أقول لإخواني السلفيين لا تخافوا على المصريين من المذهب الشيوعي بل افرحوا بقدوم الشيعة إلى مصر لنعلمهم نحن المذهب السني لأنه الحق الذي نرة منه تقف أمام جبل من الباطل .

هذا لو سلمنا جدلا أن كل الشيعة يقولون بهذه العقيدة الفاسدة لأنني قرأت لبعض علمائهم إنكار ذلك وقولهم إن مصاحفنا تطبع في السعودية ، وسمعت الدكتور طارق سويدان يقول إن السيد حسين فضل الله شيخ السيد حسن نصر الله الذي يقول عنه بعض السلفيين (حسن نصر الآت) ألف قصيدة يمدح فيها السيدة عائشة - رضي الله عنها - بل أنني قرأت أن الإمام الخميني نفسه أمر أتباع المذهب الشيعي بالصلاة خلف أمام المسجد الحرام . وأذكر أن الرئيس السادات كان يشعل البايث ويقول (اللي بيعمله الخميني ده ليس من الإسلام) وكان الخميني وقتها أكثر التزاما بالإسلام من السادات لأن الخميني ذهب له صحيفة إيطالية لتجرى معه حوارا فرفض أن تدخل عليه إلا إذا سترت جسمها ورأسها كما يأمرها بذلك دينها وكما يأمر بذلك الإسلام . في حين ذهب جيهان السادات لمقابله بابا روما فرفض دخولها عليه إلا بعد أن تغطي رأسها فقلت في نفس من الذي يفعل ما هو ليس من الإسلام؟! السادات أم الخميني؟! وأذكر أنني منذ عدة سنوات صليت الجمعة في مسجد العزيز بالله بالزيتون وكان خطيب الجمعة الشيخ حسن أبو الأشبال ووجدته يقول إن إيران وحزب الله عملاء وأمريكا وإسرائيل فأرسلت له ورقة وهو على المنبر أقول له فيها إن كلامك غير مقنع لأن إيران وحزب الله أذلا وأمريكا وإسرائيل . ولكنه لم يتراجع وكرر كلامه بعد الصلاة فتصدت له وقلت له إن مبارك هو عميل أمريكا وإسرائيل لأنه رفض الصلح مع إيران لأنها طالبتة بالغاء معاهدة السلام مع إسرائيل في حين طالهم هو بتغيير اسم شارع خالد الإسلامبولي في طهران فسكت ولم يرد على مما زادني اقتناعا بأنه مخطئ .

وأخيرا أريد أن أقول لإخواني السلفيين إنكم لا ترون غضاضة في التعامل مع الذين يسبون الله ويزعمون أن له صاحبة وولد فمن باب أولى أن تتعاملوا مع الشيعة الجهلاء الذين يسبون الصحابة وتدعونهم إلى دين الله الإسلام الذي لن يقبل الله من الخلق ديننا غيره . وأقول لهم أيضا إن السياح الإيرانيين الذين تخافون على العوام منهم لا يحسنون التكلم باللغة العربية ولا يقيمون في بلادنا إلا أياماً معدودة في حين يأتي إلى مصر آلاف الشيعة من العرب من السعودية والعراق والكويت والبحرين وغيرها ومع ذلك لم يستطيعوا إقناع احد من المصريين بالتشيع إلا أعدادا قليلة لا تذكر وكذلك لم نسمع أن أحدا من إخواننا في غزة تشيع مع ان إيران تساعدهم وتمدهم بالمال والسلاح . فيجب عليكم يا إخواننا أن تعرضوا عن هذا الأمر وإن أردتم إقامة دولة أهل السنة فعليكم أن تحلوا جماعاتكم وأحزابكم وتبايعوا الرئيس محمد مرسي على إقامة شرع الله والحكم بما أنزل الله وتايطرونه عليه⁵.

⁵ منشور في صحيفة الشعب بتاريخ بتاريخ 2013/5/7م.

الفصل الاول

المد السني والابادة الجماعية ضد المجتمعات الشيعية

المد الوهابي في البلاد الاسلامية:

كتب حلمي النمنم مقالاً في "المصري اليوم" بعنوان (نعم .. غزو وهابي) وفيما يلي نصّه ،
نذكره بتمامه لأهميته:

[قرأت مقال زميلنا الأستاذ حسنين كروم في «المصري اليوم»، عدد الأربعاء قبل الأخير، عن المثقفين المصريين وما سماه كروم «فوبيا الوهابية»، والفكرة الرئيسية في المقال أن المثقفين المصريين عجزوا عن مواجهة جماعة الإخوان والتيار الديني فراخوا يتهمون الوهابية ومن ثم المملكة العربية السعودية.

وكنت قد كتبت وتحدثت في سياق سابق عن غزو وهابي لمصر منذ منتصف السبعينيات، وأزيد هنا فأقول إن الغزو صار احتلالاً لبعض المواقع داخل مصر، والواقع أننا كنا ندرك ذلك مبكراً ولكن كنا ممنوعين من أن نقوله صراحة، وكنا نستعمل كلمة «الإسلام البدوي» للتدليل علي الوهابية ورفعنا في مقابلها شعار «الإسلام المصري»،

ذلك أن رؤساء تحرير صحف الدولة كانوا يمنعون وما زالوا أي إشارة أو ذكر للوهابية، وأذكر أن الشيخ يوسف القرضاوي في حوار له مع «المصور» بداية عام ٢٠٠١ سألته صراحة عن الغزو الوهابي لمصر.. فقال لي: «ما نتحدث عنه صحيح ولكن لا نقال هكذا»، قلت له نقول: «الغزو البدائي»، فرد قائلاً «كده نجيب!!».

وأريد أن أذكر هنا أنني حين دخلت الجامعة في سنة ١٩٧٩ طرد زميل لنا من المدينة الجامعية بجامعة عين شمس، لأن الأمن وجد معه كتاب غالي شكري عن «الثورة المضادة في مصر» وتعرضت أنا لإنذار بسبب كتاب د. زكي نجيب محمود «خرافة الميتافيزيقا» وكتاب عبد الرحمن بدوي عن تاريخ الإلحاد في الإسلام،

بينما كان كتاب محمد بن عبد الوهاب عن التوحيد وغيره من الكتب تعرض في باحة الجامعة وكذلك باحة المدينة الجامعية بالمجان، ول يحمل كل من يشاء من النسخ قدر ما يستطيع، وكانت بعض كتب سيد قطب تعرض بأسعار رمزية، والطبعة مكتوب عليها أنها مجانية لصالح وزارة التربية بالمملكة العربية السعودية وبالغلاف الداخلي شعار المملكة، وما زال بعض هذه الكتب في مكتبتي الخاصة.

وقد استطاع عدد من المصريين الذين سافروا إلي المملكة أن يجلبوا تبرعات من داخل المملكة، عبر بعض الأفراد أو الجمعيات لبناء مساجد هنا، ويتأمل تلك المساجد نجد أنها تخاصم النمط المعماري المصري في بناء المساجد من حيث شكل المآذن والقباب وصحن المسجد وغيرها، وتقترب كثيراً من التصور الوهابي للمساجد..

وحتى لا نذهب بعيداً فإن الإمام محمد بن عبد الوهاب في نظر كثير من الباحثين والكتاب المصريين الكبار من وزن أحمد أمين يعد مجدداً، وما لا يفطن إليه كثيرون أن أفكار ابن عبد الوهاب انطلقت من بيئة بعينها، بها سلبيات رآها ويريد إزالة تلك الشعوبيات، ومن ثم فإن أفكاره تلك تظل صالحة لتلك البيئة، أما تصديرها لبيئة مختلفة ومغايرة فتلك هي المشكلة وذلك هو ما نعانیه نحن، ويجب القول إن العلاقة بين الدولة المصرية والمملكة العربية السعودية منذ تأسيسها سنة ١٩٣٢ كانت ودودة وطيبة ، وإن لم تصل إلى مستوي التحالف، ثم ساءت هذه العلاقة في الستينيات حين راحت الأفكار الناصرية تضرب حدود المملكة مع حرب اليمن، ولا بد من القول إن الدولة الناصرية جانبها التوفيق حين لم تدرك حساسية الموقف في المملكة، ولكن كانت العقدة قد تكونت وراحت المملكة تحتضن الإخوان الفارين من عبدالناصر، وتدعمهم مادياً وتبني أفكارهم وكتبهم.

وحين تحالف الرئيس السادات مع المملكة التقت رغبته ورغبة المملكة في الانتقام من عبدالناصر، وزرع الأفكار النقيضة حول الإسلام السياسي والأفكار الوهابية، ولو توفر باحث علي دراسة أفكار عدد من رموز الإخوان قبل المرحلة السعودية وبعدها سوف يجد تشدداً أكثر وتزمتاً أشد، والنموذج لذلك محمد قطب والمستشار علي جريشة.

وقد صدر عدد من الكتب بتأثير وهابي واضح تكفر طه حسين ونجيب محفوظ وغيرهما من كبار الكتاب والمفكرين المصريين والسخرية منهم، ولم يحدث أن كفر الإخوان حتي الأربعينيات طه حسين أو أحداً غيره من الكتاب والمفكرين، لكن التكفير ظهر بعد المرحلة السعودية،

وغير خفي أمر المعونة المالية الضخمة التي قدمتها المملكة في عهد الملك فيصل - رحمه الله - إلي شيخ الأزهر د. عبدالحليم محمود - رحمه الله - لمواجهة ما سمي بالأفكار المعادية للإسلام، ذلك ليس خافياً علي أحد من المتابعين، ومن هذه المعونة انطلقت أفكار التكفير، وعلي الأقل اتهام المخالفين وتحقير القائلين بالوطنية المصرية أو القومية العربية، وفي الجعبة الكثير!!⁶.

فهذا المقال ذكر فيه الاستاذ حلمي النمنم جانب من حقيقة ما كان يجري في مصر من مد وهابي كانت تدعمه الانظمة الحاكمة لظروف معينة جعلها تسخره لتحقيق اهدافها ، وهذا الذي عرضه المقال هو نموذج لما كان يحدث في العديد من دول العالم الاسلامي سواء تلك التي فيها نسبة سكانية من الشيعة أو حتى تلك التي ليس فيها شيعة فالمد الوهابي (مد الاسلام البدوي) كان يستعدي الآخرين بصورة مستمرة فتارة يخاصم الشيعة وتارة يخاصم المذاهب الاربعة والاشعرية وتارة يخاصم الصوفية وتارة يخاصم الصوفية ، فالاسلام البدوي الوهابي قائم على استعداد الآخرين ولا يتمكن من التعايش معهم ، وتهيأت له موارد نفطية ضخمة وجهود مؤسساتية كبيرة تدعمه هي موارد وجهود المملكة السعودية الوهابية.

ومن الملاحظ ان الابواق التي انطلقت منددة بـ "المد الشيعي" هي نفسها قد سبق لها ان غصت النظر عن المد الوهابي والسلفية التكفيرية التي غزت مصر وبلاد الشام والمغرب العربي وسائر بلاد المسلمين ، فهل ان المال السعودي هو الذي اسكتها عن مهالك المد السلفي الوهابي

⁶ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2007/6/14م.

وانطقها على "المد الشيوعي" الفكري والمسالم ؟ ربما تُكشَفُ لنا الحقائق في يوم ما بصورة يقينية.

وضمن سياق وجود مد وهابي في المدن الشيعية فقد نشر موقع العربية.نت بخصوص انتشار التسنن بين العرب في إيران كان الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد ناقش خلال زيارة لمدينة الأهواز في نهاية عام 2010 الانتشار السريع للمذهب السني بين العرب في الإقليم مع السلطات المحلية ، وفي اجتماع له بالعاملين في المجالات الثقافية والإعلامية قال الرئيس الإيراني ردا على أحد الحضور الذي احتج بشدة على انتشار التحول للمذهب السني والذي أطلق عليه "انتشار الوهابية"، وقال الرئيس الإيراني بغضب "إن كنت حريصا على البلد استمع لأقوالي لأنني أعرف العدد الحقيقي للوهابيين في خوزستان، ولكن لايمكن مواجهتهم بالعواطف بل يجب التخطيط لذلك" الأمر الذي رد عليه الحضور بالتصفيق حسب التقرير الذي نشره موقع برتشم المحلي. هذا وكان محمد جواد عادل بور إمام جمعة جزيرة شيخ صلبوخ الذي يطلق عليها رسميا جزيرة "مينو" حذر من انتشار المذهب السني في المدن العربية في إيران وبالأخص في المناطق الحدودية، معتبرا ذلك أمرا في غاية الخطورة، وحث السلطات للتصدي لما وصفه بـ"التبشير السني" المتزايد. مطالبنا المراجع بالتصدي بقوة لهذه الظاهرة.⁷

المد الوهابي في المدن الشيعية في المملكة السعودية:

المشروع الطائفي لناصر العمر:

في 1993/5/2م (10 ذو القعدة 1413هـ) كتب الشيخ الوهابي ناصر بن سليمان العمر مذكرته المعروفة بأسم (واقع الراضة في بلاد التوحيد) ، والتي اعيد طبعها فيما بعد سنة 1423هـ وتم توزيعها على الملأ ونشرها على الأنترنت ، والتي يدعو فيها الى القضاء على الشيعة في السعودية وتصفييتهم بشكل نهائي عبر مخطط منظم يشمل التضييق عليهم في النواحي المعاشية وفصلهم من الاعمال الحكومية واجبارهم على اعتناق مذهب الدولة الوهابي والاستيلاء على مساجدهم وغلق حسينياتهم ومنع كتبهم واعتقالهم بشكل جماعي ، ومما جاء فيها: (ويعد كل ما سبق فإننا ندعو علمائنا ومشائخنا الأفاضل لتبرئة الذمة أمام الله، وكف طغيان هؤلاء المبتدعة، الذي ما زالوا يتربصون بالمؤمنين الدوائر... ، والمتأمل للتاريخ القديم والمعاصر يعلم عظيم خطر هؤلاء على العقائد والأنفس والأموال. والقوم يملكون اليوم من الثروات، والقدرات، والأمن، والرفاهية، وما يمكنهم من التخطيط لدولة رافضية، تتصل بالدولة المجوسية في طهران، والتي لا يفصل بينهم وبينها إلا مياه الخليج العربي. وإننا نعتقد اعتقاداً جازماً بأننا المسؤولية على أهل العلم، ودعاة الإسلام أكبر وأعظم من مسؤولية الفرد المسلم العادي، وذلك لما حباهم الله به من القبول في الأرض والقدرة على التغيير بمناصحة المسؤولين. ولذا فإننا نناشدهم أن يتخذوا عدة إجراءات لوقف هذا الخطر الداهم، والسيل الجارف، وردعه عند حده، ومن تلك الإجراءات ما يلي:

⁷ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 2011/4/7م تحت عنوان (التشيع ينتشر في قطاع غزة والتسنن ينتشر في الأهواز الإيرانية).

• أولاً: المناصحة الجادة للمسؤولين: وتبصيرهم بخطر أولئك المبتدعة على الملة والدولة، إذ في استمرار هؤلاء الرافضة على هذا الوضع خطرٌ عظيم على مسيرة التوحيد والدعوة فيها، لذل فلا بد من ردهم والأخذ على أيدي المواطنين لهم، حتى وإن كانت السياسات هي الباعثة على ذلك فدرين الله لا يثنى ليقام سواه.

• ثانياً: إنكار المنكرات القائمة وإزالة شعائر أهل البدع الظاهر: وذلك بإيقاف جميع محاضراتهم ودروسهم التي - إنما قامت للدعوة إلى مذهبهم -، وإيقاف جميع حملات الحج والعمرة، والزيارة، التي يقومون بها ويعلنون عنها، وأن تُهدم الحسينيات ويُمنعوا من إنشاء شيء منها مستقبلاً، سواءً في القطيف وقراها، أو في بقية أنحاء هذه البلاد، وأن يُردعوا عن المجاهرة بأذانتهم، وصلاتهم على الحصي والمسابح، وجمعهم للصلاة دون عذر، وأن يُمنعوا من الاحتفالات بالموالد الأعياد المبتدعة، كما يُمنعوا من إظهار الحزن، والصياح والنياح، ووضع اللافقات، وليس السواد، وما سوى ذلك لموت أحد من الناس أو لحياته، معاصراً كان أم غير معاصر، كما أنه لا بد من إيقاف جميع معارض الكتب في مناطقهم إلا إذا كانت المكتبات المشاركة كلها سنوية، كما يلزم منعهم من الكتابة في الصحف أو المجلات فضلاً عن أن يتولوا عليها، أو يصدروها، وأن تُغلق المحكمة الراضية في القطيف، وتُلغى ويُكتفى بالمحكمة الشرعية الموجودة هناك، ويجب هدم القبور المشيدة، وتسويتها بالأرض وتشديد الرقابة على ما يقع فيها من شرك وتوسل وأن يشرف على مقابرهم هيئة من أهل السنة الذين لديهم من العلم الشرعي ما يؤهلهم لإنكار ذلك على الدوام، كما يجب أن يُمنعوا من إظهار البدع والمحدثات في المسجد الحرام والمسجد النبوي، والبقيع، وغيرها من المواضع التي أصبحوا يرتادونها بكثرة، وأن تُراقب الكتب، والأشرطة، والمنشورات، والصور المتعلقة بدينهم، والتي يتداولونها بينهم سراً، أو تُباع في مكتباتهم، فتُسحب وتُصادر ويُؤخذ على يد من أدخلها أو نشرها أو روج لها، وكذا إزالة كل ما من شأنه أن يكون إظهاراً للبدعة، ومجاهرةً بالمنكر مما لم يتسع المقام لذكره.

• ثالثاً: إيقاف جميع علماء ودعاة وملالي الراضية: وفرض الإقامة الجبرية عليهم، ومنعهم من التدريس، أو الحديث للناس في مجامعهم ومنتدياتهم، أو تأليف الكتب وكذا سائر الأنشطة الأخرى، وإيقاع العقوبة الرادعة لم يثبت منه مخالفته لذلك.

• رابعاً: منعهم من تولي المناصب العليا وتسهم المواقع المهمة: كأستاذية الجامعات، وإدارة المدارس، ورئاسة الأقسام، والدوائر، وجميع الوظائف والرتب العسكرية، وجميع الوظائف التي لها علاقة وصلة بالمجتمع كالأمن، والصحة، والإعلام، فضلاً عن الدوائر الشرعية كالقضاء، والهيئات، ووزارة الحج، كما أنهم يجب أن يُمنعوا من التدريس بكل قطاعاته وتحصناته وبخاصة تدريس المرحلة الابتدائية لما يُخشى من تلوين فطرتهم والتأثير على معتقدتهم.

• خامساً: إيجاد حل سريع لمدهم، وتكاثرتهم، وزحفهم المخطط على المنطقة الشرقية وعلى غيرها من المناطق الأخرى، لما في ذلك من الخطر على معتقدات وأمن هذه البلاد.

• سادساً: تكوين لجنة من قبل العلماء والمشايخ والدعاة المتخصصين في أقسام العقيدة والمذاهب المعاصرة لدراسة هذا الأمر، ومن ثم علاجه بأسرع وقت ممكن.

• سابعاً: أن ينتدب طائفة من العلماء وطلبة العلم أنفسهم لتلك المنطقة: فينشرون العلم والدعوة، ويُعلمون السنة، ويقمعون البدعة، وذلك أننا نلاحظ افتقار المنطقة الشرقية إلى أهل العلم، ولا نذكر فيها على اتساعها أحداً من أهل الفتيا!!، فهل ماتت همم العلماء لنشر الدين الصحيح، وتبصير الناس بما يحتاجونه من أمورهم الشرعية، وقويت همم أهل البدع على مثل ذلك؟!.

• ثامناً: أن يكتّف أهل السنة نشاطهم الدعوي، ببث الدعاة في جميع الأوساط لتبليغ المعتقد السلفي السليم من شوائب الابتداع – وبخاصة في مناطق وجود الرافضة -.

ولعل جزءاً من المسؤولية يقع على الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إذ المطلوب منها أن تفتح مكتباً نشطاً للعودة في مناطق تواجدهم.

ويجب أن تُكتّف المحاضرات والندوات، وتُوزع الكتب والنشرات والأشرطة، وتُقام الأمسيات وغيرها، لبيان المذهب الحق، وبيان ما هم عليه من باطل وزيف، ولا بد من تعميم هذا الأمر على جميع الأوساط، كالمدارس، والمؤسسات، والدوائر الحكومية، والشركات، والمننديات، وغيرها، ففعل هذه الجهود أن تُثمر، وأن يرغب المبتدعة في دين الإسلام، وبذلك تقوم الحجة وتبرء الذمة ويحتفظ أهل السنة بسلامة معتقدتهم.

ولا نظن أن أحداً من مشايخنا الأفاضل يجهل فتوى علماء الدعوة في الرافضة والمنشورة في الدرر السننية «انظر وثيقة 19».

• تاسعاً: أن تُعقد المحاضرات وتُطبع الكتيبات وتُلقى الخطب المتوالية في بلاد أهل السنة وسائر أنحاء الجزيرة عن خطر التشيع والرفض على الإسلام وبيان زيغِه وضلاله وفضح ذلك المذهب وأتباعه على رؤوس الأشهاد، حتى لا يغتر به من لا علم عنده.

• عاشرًا: فسح المجال لإخواننا من أهل السنة في إيران عن طريق إعطائهم آلاف المنح الدراسية في الجامعات والكليات والمعاهد الإسلامية في المملكة أو في غيرها من بلاد أهل السنة، والمطالبة بأن يمنحوا حقوقهم الشرعية كاملةً كبناء المساجد وإقامة المدارس وغير ذلك.. وأن يُدعموا ويُوقف معهم حسياً ومعنوياً.

هذا وإنه لم يدفعنا إلى كتابة هذه الصفحات - يعلم الله - إلاّ الخوف على الأمة وتبرئة الذمة وصيانة النعمة والسعي إلى كشف الغمة). انتهى.

ومن الواضح ان العلاقة بين المملكة السعودية وبرسالة ناصر العمر هذه تبادلية ، فاستفاد بعضهم من بعض مما جاء فيها ، ولا يُنكر أنّ بعض ما جاء فيها سبق للملكة السعودية ان طبقتة ضد مواطنيها الشيعة فعلاً وان كان ناصر العمر يريد توسعة تطبيقه على نحو يقود للابادة السريعة للشيعة !

ومن المعلوم ان الشيخ ناصر بن سليمان العمر هذا هو الذي افتي فيما بعد ، في يونيو/ حزيران 2006م ، بوجود الجهاد في العراق ! وكذلك افتي 29 رجل دين وهابي في المملكة السعودية في 2004/11/5م بالجهاد في العراق وهم يمثلون التيار التكفيرى المتطرف ، وتبعهم الشيخ عبد الرحمن بن صالح المحمود الذي افتي في 2004/11/28م بوجود الجهاد في العراق وهو

يرد فيها على بعض رجال الدين الوهابيين في المملكة السعودية ممن سبق لهم أن منعوا من الجهاد في العراق⁸ ! كما أفتى بالجهاد في العراق ابن جبرين في بيان له هاجم فيه شيعة العراق هجوماً عنيفاً ووصفهم بالمشركين حتى وإن نطقوا بالشهادتين ودعا في بيانه الى نصرته السنة في العراق، متهماً الشيعة بأنهم يريدون إخلاء العراق منهم ! وقال أن البعض يقولون "أن الرافضة مسلمون؛ لأنهم يتلفظون بالشهادتين، ويصلّون ويصومون ويحجون، ونحو ذلك"، مبيناً بالقول: "إن الرافضة مشركون وعدد ابن جبرين في بيانه الأسباب التي تجعلهم مشركين ، كما تيراً من الروافض وما يفعلونه، قائلاً: " وعلى ما ذكرنا من أفعالهم فإننا نبرأ إلى الله من أعمالهم الشنيعة، وننكر ونشجب ما يصدر منهم من إيقاعهم بالمسلمين في العراق وغيره⁹. وهؤلاء هم الذين أفتوا بالجهاد في العراق في التاريخ المشار اليه آنفاً:

1. الشيخ الدكتور أحمد الخضيرى أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود
2. الشيخ الدكتور أحمد العبد اللطيف أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى
3. الشيخ الدكتور حامد بن يعقوب الفريح أستاذ التفسير بكلية المعلمين بالدمام
4. الشيخ الدكتور الشريف حمزة الفعر أستاذ أصول الفقه بجامعة أم القرى
5. الشيخ الدكتور الشريف حاتم العوني أستاذ الحديث بجامعة أم القرى
6. الشيخ الدكتور خالد القاسم أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود
7. الشيخ الدكتور سعود الفنيسان أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة الإمام
8. الشيخ الدكتور سعيد بن ناصر الغامدي أستاذ العقيدة في كلية الشريعة-أبها
9. الشيخ الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي أستاذ العقيدة في جامعة أم القرى سابقاً
10. لشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة المشرف على مؤسسة الإسلام اليوم
11. الشيخ الدكتور سليمان الرشدوي محام
12. الشيخ الدكتور صالح بن محمد السلطان أستاذ الفقه في جامعة القصيم
13. الشيخ الدكتور صالح الدرويش القاضي بالمحكمة العامة في القطيف
14. الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن علوش مدخلي أستاذ الحديث في كلية المعلمين
15. الشيخ الدكتور عبد العزيز الغامدي أستاذ الفقه بجامعة الملك خالد بأبها

⁸ أكدت عدد من الفتاوى التي نشرت في عدد من وسائل الإعلام خلال السنوات الأخيرة على حرمة الانخراط في القتال في العراق تحت مبرر الجهاد ونصرة المسلمين، ومنها فتوى لمفتي عام السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ قال فيها "إن الذهاب إلى العراق ليس سبيلاً لمصلحة لأنه ليس هناك راية يقاتل تحتها فالذهاب إلى هناك من باب التهلكة". كذلك اعتبر الشيخ صالح الفوزان الذهاب إلى العراق والانضمام إلى الجماعات المسلحة فيه أمراً غير شرعي وقال "العراق في حال لا يحسن أن يذهب إليه أحد لما يسمى بالجهاد ، لذلك أرى أن أي شاب يخرج من بلادنا للذهاب للعراق مسيء إلى نفسه ولأسرته ولبلاده وهذا ليس من الجهاد ، هؤلاء الذين يذهبون للعراق من أي بلد عربي أو إسلامي في هذه الأحوال الفوضوية من حروب في العراق هم في الحقيقة أشبه بمن يزيد النار اشتعالاً تأكل الأخضر واليابس".

أما الشيخ صالح بن فوزان الفوزان فقال في رده على سؤال لأحد أولياء الأمور حول إلحاح ولده عليه للذهاب إلى العراق "احفظوا أولادكم هم يسمونه جهاداً لأجل أن يرغبوا الناس فيه ويأتون بآيات الجهاد وأحاديث الجهاد وما حدث ليس جهاداً، هو تجنيذ ضدكم، يريدون أن يجندوا أولادكم في تحوركم ويكونوا هم في راحة يشغلونكم بأولادكم هذا الذي يريدون، فلا تترك ولدك يذهب مع أناس لا تعرفهم ولا تعرف عقيدتهم ولا تعرف منهجهم لا تتركه أبداً أنت المسؤول عن ولدك).

وأجاب كذلك الشيخ الفوزان في لقاء مفتوح ورد في تسجيله في أحد الأشرطة حول من يفتي الناس بوجوب الجهاد ويقول لا يشترط للجهاد إمام ولا راية بالقول : هذا رأي الخوارج أما أهل السنة فيقولون لابد من راية ولا بد من إمام هذا منهج المسلمين من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأضاف "لا يجوز للشباب أن يذهبوا إلا بإذن الإمام لأنهم رعية والرعية لابد أن تطيع الإمام فإذا أذن لهم فإنه يبقى أيضاً رضا الوالدين، فلا يذهب إلا برضا والديه لأنه (جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال: أحيي والذاك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد).

(منشور في موقع مآرب برس بتاريخ 2007/6/2م تحت عنوان من أفتى بجواز القتال في العراق فهو رأي الخوارج ... علماء سعوديون : لا جهاد في العراق بل هو مكان للتهلكة وتدمير الشباب).

⁹ منشور في وكالة انباء برائنا بتاريخ 2007/1/24م. وكذلك منشور في شبكة النبا المعلوماتية بتاريخ 2007/2/21 تحت عنوان (فتاوى التكفير السعودية مستمرة بدعم الارهاب وتدعو الى هدم المراكز المقدسة).

16. الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم الطريقي أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام
17. لشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الله الزايدي أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام
18. الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الله الزايد مدير الجامعة الإسلامية سابقاً
19. الشيخ الدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ أستاذ الحديث في جامعة الإمام
20. الشيخ الدكتور عبد الوهاب بن ناصر الطرييري نائب مشرف مؤسسة الإسلام اليوم
21. الشيخ الدكتور علي بن حسن عسيري أستاذ العقيدة في كلية الشريعة أبيها
22. الشيخ الدكتور علي بادحدح أستاذ الحديث وعلوم القرآن جامعة الملك عبد العزيز
23. الشيخ الدكتور عوض بن محمد القرني أستاذ أصول الفقه في جامعة الإمام سابقاً
24. الشيخ الدكتور قاسم بن أحمد القتردي أستاذ التفسير في كلية الشريعة-أبيها
25. الشيخ الدكتور محمد بن حسن الشريف أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الملك عبد العزيز سابقاً
26. الشيخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى سابقاً
27. الشيخ الدكتور مسفر القحطاني أستاذ الفقه بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن
28. الشيخ الدكتور مهدي محمد رشاد الحكمي أستاذ الحديث في كلية المعلمين جازان
29. الشيخ الدكتور ناصر العمر المشرف على موقع المسلم.

وهؤلاء الوهابيون عارضوا زعمائهم الدينيين وافتوا بخلافهم في ضوء ما يعانيه الوهابية خصوصاً واهل السنة عموماً من فوضى في مراكز الافتاء!

وعلى صعيد آخر نجد أن السلطات السعودية نتيجة الضغوطات الدولية التي صبغت بها بصفة دعم الارهاب كانت قد أوقفت إمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ علي الحذيفي عن إمامة هذا المسجد بعد خطبة تحدث فيها عن الشيعة ووصفهم بـ"الروافض" في المملكة.

لكن الجاسر يؤكد في المقابل أن أغلبية الشيعة في السعودية هم "مواطنون سعوديون انتماءهم عربي واضح جداً"، ويتبعون المرجع الديني علي السيستاني في العراق و"يرفضون مرجعية علي خامنئي (في إيران) وحتى نظرية ولاية الفقيه"¹⁰.

ونشر موقع صحيفة جبهة الاخبارية مقالاً تحت عنوان (تسنن شيعة في الاحساء!؟) بقلم احمد العلي النمر تحدث فيه عن وجود حالات تحول من الشيعة الى السنة في الاحساء بفعل الدعايات الوهابية واستغلال ظروف العوائل الفقيرة وما تعيشه من بؤس وناقش الموضوع من بعض جوانبه. فعلى اولئك الذين يتحدثون عن تشييع المجتمعات السنية ان يلتفتوا الى وجود عمل منظم يكمن في تسنين المجتمعات السنية وان يزنوا الامور والقضايا بميزان واحد.

¹⁰ منشور في موقع الحرة بتاريخ 2012/11/21م تحت عنوان (الشيعة في السعودية.. حقوق مسلوقة أم ادعاءات مبالغ فيها).

المشروع الطائفي البحريني:

قادت حكومة مملكة البحرين سنة 2006م في ظل حكم حمد آل خليفة مؤامرة جديدة ضد مواطنيها الشيعة استهدف تقليل نسبتهم السكانية (حيث يشكلون غالبية سكان البحرين بنسبة 98%) عبر تجنيس المئات من الأشخاص من جنسيات اخرى عربية وآسيوية ينتمون لمذهب اهل السنة ! ثم قادت حكومة البحرين مؤامرة سياسية جديدة ضد مواطنيها البحرينيين الشيعة عرفت بأسم (بندر غيت) حيث كشف صلاح البندر وهو بريطاني من اصل سوداني يعمل مستشارا بشؤون مجلس الوزراء البحريني عن وجود مؤامرة و خطة سرية لاقتضاء الشيعة والتلاعب بنتائج الانتخابات ، وكتب تقريراً مفصلاً عن تلك المؤامرة واسماء المتورطين فيها ونشره بعد ان سلّم نسخ منه للسفارات الاميركية والبريطانية والالمانية في المنامة ، وقامت السلطات البحرينية بالرد على تقريره بطرده من اراضيها في 14 سبتمبر/ ايلول 2006م. وكان عراب مؤامرة "بندر غيت" هو الدكتور نزار العاني وهو عراقي بعثي تم توطينه في البحرين من قبل السلطة وإعطائه الجنسية البحرينية، وكان يرأس جامعة الاتحاد الإماراتية في أبوظبي ، كما كان رئيساً للتدريب والتطوير بجامعة البحرين في سنة 2005م وكان ضمن فريق من ثمانية مستشارين محليين اختيروا مع دعم مالي ووثائقي لمجموعة تعمل لوضع خطة للتأثير على الوضع السياسي والاجتماعي واستبعاد الشيعة من الانتخابات وتقليل تأثيرهم. وقد جاء في تقرير صلاح البندر صورة لوصل يثبت بان العاني استلم مبلغا ماليا قدره 3000 ديناراً بحرانياً يُعتقد بأنها تكلفة إعداد الدراسة السرية المذكورة.

المشروع الطائفي البعثي – الوهابي في العراق:

كتب عبد العزيز بن صالح المحمود مقال بثلاثة حلقات عن المد السني في العراق والفعاليات المنظمة التي كانت تجري من اجل غزو المجتمعات الشيعية في وسط وجنوب العراق ، وفيما يلي نقل نص حلقاته بتمامها لاهميتها ، وهي تحت عنوان (من تاريخ التسنن في العراق). وهي:

{الحلقة الاولى:

تمهيد:

مرَّ قرنان من الزمان على العراق والتشيع يسري فيه وفق مخطط مدروس، حيث أن الشيعي حيث وُجد فله قيادات تُخطط له، وقديما كانت تخطط له رجالات الحوزة، ومع مرور الزمن يتمدد التشيع ديمغرافيا أرضا وسكانا على أرض الرافدين، ولم نسمع نذر ذلك من أهل السنة لا في الدولة العثمانية ولا بعد تشكيل الدولة العراقية (1921م) إلا من مجموعة قليلة من العلماء والدعاة في الأمة الإسلامية^[1]، والغريب أن يكون هؤلاء قلّة في العراق (وهو مطبخ التشيع)، ولم نسمع عن عملية عكسية (تحول التشيع إلى تسنن) إلا في سبعينيات القرن العشرين، فقد بدت كظاهرة واضحة والتي هي موضع مقالنا هذا.

فقد حدث -ولأول مرة- منذ أربعة قرون وبجهود فردية¹¹ عكس عجلة التشيع المطردة في تحويل المجتمع العراقي من التسنن إلى التشيع، ودارت عقارب الساعة عكس ما كانت تمشي لتعود إلى الاتجاه الصحيح، مع طواف الطائفين حول الكعبة، ومع ذرات دورة الإلكترون حول النواة، وهذه هي الدورة الصحيحة للكون كله.

قلة الوعي سبب انتشار التشيع:

كم عانت الدول وتعاني من ضعف ثقافة رجل السياسة لعلم الاجتماع والتاريخ الديني، مما كان له انعكاسات سلبية كثيرة على الأصعدة الدينية والاجتماعية والسياسية، وبسبب جهله ورغبته في الحفاظ على الكرسي لنفسه أو لعائلته أصبح يفكر بشكل غير سليم، فيجر الكوارث على المجتمع وعلى البلاد!

انتشر التشيع في جنوب العراق تحت سمع الدولة العثمانية وبصرها، وبموافقة رجال الحكم والولاية في معظم الأحيان^[2]، حتى كاد يصل لدرجة انفصال الجنوب الشيعي في العراق فأخذ يدير شئونه بقدر كبير من الاستقلال عن الدولة، وبسبب خوف الدولة العثمانية من تأثير مواطنيها بظهور الدعوة السلفية بزعامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منطقة نجد، اتبعت الدولة العثمانية سياسة إنشاء حاجز بينها وبين نجد، عبر السماح بتشيع قبائل جنوب العراق حتى غدت منطقة جنوب العراق أكثرية شيعية لتكون مانعا فكريا ضد تأثير دعوة محمد بن عبد الوهاب وأتباعه بسبب الاتصال العشائري بين جنوب العراق ومنطقة نجد^[3]، هذا لا يعني أن الأمر مخطط له وبوعي من قبل العثمانيين، بل كان نتيجة لرغبة الساسة بالتخلص من أمر دون النظر إلى عواقبه المستقبلية، كما يفعل الساسة العرب اليوم في مقاومة أطماع إيران.

ولكن في أواخر الدولة العثمانية أحسوا بالخطر الشيعي، فقد تلقى السلطان عبد الحميد تقارير في سنة 1890م تحذر من كثرة تواجد الشيعة في الجيش العثماني في العراق؛ لذلك أوفد لجنة عسكرية للتفتيش في هذا الأمر، مما تسبب في إقالة والي بغداد سنة 1891م بسبب تغلغل الإيرانيين داخل بغداد، إضافة إلى كثرة تواجد الشيعة في الجيش العثماني في العراق^[4]، وطلب السلطان عبد الحميد يومها من مستشاريه حل ظاهرة انتشار التشيع في العراق فأشير عليه - وكان بعض مستشاريه شيعة- بخطة غيبية؛ هي تبنى دعوة التقارب بين السنة والشيعة، وبُرتت بكونها خطوة مهمة لسياسة السلطان في مقاومة الأطماع الأوروبية.

ولم يقتصر قلة الوعي بالتشيع وأخطاره على رجال الدولة العثمانية، بل استمر قلة الوعي في زمن الدولة القومية والوطنية؛ فعبد الكريم قاسم أول رئيس للعراق الجمهوري^[5]، أسكن أبناء العمارة والناصرية من الشيعة في بغداد في مدينة الثورة والشعلة، ليخلخل التوازن الديمغرافي لمدينة بغداد، وأليت صدام حسين اتعظ بذلك فهو الآخر جلب آلاف العوائل من أبناء الجنوب (نواب ضباط والرتب الصغيرة) ومنحهم قطعاً سكنية مجاناً في مناطق شاسعة من بغداد، فزاد

¹¹ لم تكن الجهود فردية بل جهود مخبرانية وفق خطط مدروسة بعناية وهذا ما سيوضح في مقاله اعلاه.

الخلل الاجتماعي في بغداد أكثر وأكثر، وهو ما ظهرت ثمرته المرة بعد الاحتلال عبر ميليشيات الإجرام والتشيع والعمالة لإيران.

ولقطة وعي السياسي القومي ومعرفة بشؤون التاريخ؛ استضاف حزب البعث الخميني المنفي؛ لأنه معارض لشاه إيران محمد رضا بهلوي وأسكنه في العراق، وكان الخميني يخطط لثورته من داخل العراق، تلك الثورة التي اكتوى بنار حربها أهل العراق 8 سنوات، فصدق من قال: يا لغباء القوميين!

وليت الغباء اقتصر على القوميين، بل امتد حتى للإسلاميين، فلا زال الإخوان المسلمون في كل الوطن العربي والعراق يلهثون وراء إيران كبديل إسلامي، بزعم أنها تسعى لتحرير القدس ودعم قضايا الأمة، رغم جرائم إيران والأحزاب الشيعية في العراق وأرض الشام من قتل وإبادة وتهجير، فلا يزال لليوم من هو مفتون بإيران^[6]، فمتى نتعظ! والله يعيب ذلك على الكفار والمنافقين بقوله: (أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون) (التوبة/ 126)، فهل أضحى حالنا ما وصف الله سبحانه جلّ وعلا!!

واقع العراق الديني في بداية القرن العشرين:

العراق بلد ضعيف دينيا منذ أمد بعيد (أكثر من أربعة قرون) لأسباب عديدة^[7]، وازداد الضعف منذ أواخر الدولة العثمانية؛ فالمدارس الدينية في العراق أصبحت قليلة وشحيحة بخلاف مصر والشام، وحركة التأليف به ضعيفة، إضافة إلى الانقسام المجتمعي بين السنة والشيعية، كل هذه الأمور جعلت الواقع الديني ضعيفا، وزاد الأمر سوءا مع نهايات الدولة العثمانية وظهور القوميين والشيوعيين والعلمانيين وغيرهم ممن كان همّه اللحاق بالانتماء الغربي، وكان الدين عند هؤلاء يمثل حالة من التخلف والرجعية لما يرى من انتشار الدجل والشعوذة والخرافة والوثنية التي يابها العقل السليم بين العامة ورجالات الطرق الصوفية.

وبمرور الزمن انحسر التمسك بالدين أكثر وأكثر وأصبح أتباعه قلة (على الطرفين السني والشيوعي) بتأثير موجة الانحلال التي غداها الاستعمار من جهة وانتشار الفكر الشيوعي الإلحادي، وظهرت حركات قومية مثل حزب البعث والقوميين والناصريين، والأحزاب اليسارية كالحزب الشيوعي، وانتشرت هذه الأحزاب وأثرت على شريحة الشباب، وأثرت شبهاة الإلحاد في الفرد العراقي.

ثم ظهرت حركات إصلاحية إسلامية حاولت إرجاع الناس إلى دينهم، وظهرت على شكل جمعيات وأحزاب؛ كحركة الإخوان المسلمين في الأربعينيات وبعدها حزب التحرير في الخمسينيات، وظهر عند الشيعة حزب الدعوة نهاية الخمسينيات؛ وكان همّ الأحزاب والجمعيات والأفراد الديني مواجهة الخطر الأول وهو خطر الإلحاد وانتشار الشيوعية، وربما رأيت الدعوة السنة والشيعة يطالعون كتباً واحدة غايتها ردّ فكرة الإلحاد، في هذه المرحلة دينيا نسي السنة خطر التشيع، وتوجهت المكونات الدينية الشيعية والحوزة إلى إنقاذ الشيعة من خطر سيطرة

الشيوعية على فكر شبابها لاسيما وأن قبول الفكر الشيوعي في المناطق الشيعية كان أكثر من غيرها، وهذا ليس في العراق وحسب بل وفي إيران أيضا (حزب تودة) ولبنان^[8].

في هذه المرحلة كان هناك صراع عالمي مع الشيوعية على الصعيد الديني والسياسي، ومن هنا كانت مشاركة العراق إبان العهد الملكي في حلف بغداد، لمقاومة الشيوعية.

وشارك العديد من الرؤساء والدول في هذا الصراع؛ فشاها إيران سعى لإبعاد شيعة العالم لاسيما شيعة لبنان عن الشيوعية، فأرسل موسى الصدر إلى لبنان كي يوقف المد الشيوعي داخل الشيعة في جنوب لبنان ولذلك أسس حركة المحرومين ومن ثم حركة أمل، وفي العراق دفع المرجع الشيعي محسن الحكيم الطباطبائي^[9] محمد باقر الصدر كي يؤسس حزب الدعوة، وساعد الحزب الإسلامي (الإخوان المسلمين) على الحصول على الترخيص بعد أن رفضت الحكومة العراقية أن تسمح له بالعمل.

وكان هناك تعاون بين التيارين الشيعي والسني، وبين التيار الديني بعامة والقومي في مواجهة الشيوعية.

في ذات الوقت كانت التيارات القومية (حزب البعث – الناصرية- التيار القومي) تواجه التيار الديني على أنه تيار متخلف لا يصلح لقيادة نهضة الأمة من جديد، ويرسمون للدين صورة العلمانيين، تجعل منه تراثا قديما للأمة لا علاقة له بالحاضر، وتحصره في مظاهر التعبد وليس كفكر وحياة، صحيح أنهم ضد الإلحاد لكنهم ضد أن يتجاوز الدين أكثر من حيز المسجد والأحوال الشخصية في القانون.

لذا كانت وظيفة الدعاة وأهل العلم ليست بالسهلة في مواجهة التيار الشيوعي والتيار العلماني القومي، وكان الدعاة يسعون لبيان حقيقة الدين الإسلامي الأصيل بعيداً عن الواقع المؤسف والمتمثل في (التصوف والتشيع)، والذين يمثلان حالة دينية متخلفة من الخرافة والشعوذة والهرطقة، ويقدمان نموذجا للدين يقوم على الانزواء والانطواء عن الحياة، وضرب النفس وتعذيبها، والبكاء على الأموات ولبس السواد والعيش بالماضي دون الحاضر، والتعلق بالقبور، والدجل لأخذ أموال الناس بالباطل، عبر السحر والشعوذة.

وكان الإنتاج الفكري المصري من بحوث ودراسات يمثل زادا لدعاة العراق جميعا، حتى الشيعة، في مواجهة الإلحاد الشيوعي، حتى اتهم محمد باقر الصدر^[10] من قبل علماء النجف بأنه وهابي؛ لأن أدبيات المفكرين السنة أمثال سيد قطب وأبي الأعلى المودودي وكتابات حزب التحرير هي ما كان يطالعه مؤسسو حزب الدعوة؛ لذا كان الجو وقتها مهياً لكثير من الشيعة للسماع للسنة لحاجتهم لذلك لفقر الفكر الشيعي الخرافي من الفكر أصلاً.

بداية تسنن الشيعة:

معلوم لدى جميع الدارسين للشأن العراقي أنّ الدعوة السلفية أصبح لها تجمع ظاهر في العراق في ستينيات القرن الماضي، وقبل هذا التاريخ كانت سمة لأفراد ونخب محدودة، حيث حملها في أواسط الستينيات مجموعة من الشباب المثقف، حيث توزع هؤلاء الشباب بين مجموعة منظمة بشكل سري سُميت فيما بعد من قبل السلطات (جماعة الموحدين)، وجماعات غير منتظمة من أشهرها مجموعة عبد الحميد نادر والشيخ صبحي السامرائي رحمه الله، والتي تبنت الدعوة السلفية في العراق كدعوة إصلاحية تدور فكرتها وخلصتها على:

(أنّ ثمة انحرافا كبيرا جرى في الأمة الإسلامية، تغيرت فيها كل المفاهيم وعلى رأسها العقيدة، وتعرض التوحيد في الأمة بفعل الخرافة والتصوف وخلال مسيرة قرون طويلة إلى انحراف، والعراق يشقيه الشيعي والسني انحرف بتوحيده بعيدا عن الإسلام، حتى عبد الأولياء وقُدست القبور وطاف الناس بها ونذر لأصحابها، واستغيث بغير الله علنا من غير حياء، وبمباركة علماء من الطرفين (السنة والشيعة)، وكان لا بد أن تعود الأمة إلى نصابها الأصليل بدعوة إلى المنع الأساس القرآن والسنة) هذه هي خلاصة الدعوة السلفية.

هذه الدعوة التي مارسها هذا النفر القليل، ممن لم يحمل شهادات شرعية أو مشيخية بل كان كلهم تقريبا من حملة شهادات في الطب والهندسة والعلوم، وندر فيهم ذوو الاختصاصات الإنسانية، أصبح هؤلاء يجوبون الأفاق في العراق عامة، وبغداد خاصة ومحافظة الموصل، يدعون في الجامعات والمؤسسات العلمية كل العراقيين (سنة وشيعة): أن ثمة انحرافا حدث في الأمة لا تقبله النصوص الشرعية ولا العقل، ولم يكن هذا مخططا له من قبل، ولم يتلق أي دعم من الداخل والخارج، وعند هؤلاء، لا فرق في انحراف صدر من سني أو شيعي، فكلهم قد انحرف عن كتاب الله ومضمون وحقيقة التوحيد الذي جاء به الإسلام¹².

ولم يكن يتوفر لهؤلاء الدعاة الكثير من المصادر والمراجع، وإنما بين أيديهم كتاب الله عز وجل، وبعض التفاسير من أمثال تفسير ابن كثير أو القرطبي، وبعض كتب ابن تيمية وابن القيم والصنعاني والشوكاني، وشروحات الحديث كفتح الباري وشرح النووي على مسلم، وبعض الكتب التي كان يندر وجودها مثل كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب وشرحه (فتح المجيد).

وكان زائد الداعية العراقي هو كثرة اطلاعاته ودقتها بالنسبة لعامة الناس، وكان الاستشهاد بالقرآن هو الزاد الأساس للدعوة، ومن ثم الحديث الصحيح الثابت، وأصل الدعوة وجوهرها أن الذي عليه الدين اليوم إنما هو دين منحرف عن الطريق السوية التي جاء بها الإسلام.

بدأ الناس شيعةً وسنةً يقبلون الدعوة للتوحيد، ولكن هذا القبول – والكلام في نهاية عصر الستينيات والسبعينيات- كان نخبياً ومحدوداً، فلا تزال المساجد خالية خاوية إلا من نفر قليل من كبار السن وثلة من الشباب، فالذي يتحرك في المساجد هم أفراد تنظيم الإخوان المنحل وقلة من السلفيين، ولا بد من الإشارة إلى أن دعوة الشيعة كانت تتم في مدينة بغداد وفي محافظتي

¹² هذه هي حقيقة الفكر الوهابي البدوي الذي يقف بالضد من اهل السنة والشيعة على السواء.

ديالى والبصرة، وإخوان مدينة بغداد في الغالب عقيدتهم سلفية، خلافا لإخوان الأنبار أو الموصل.

هذه كانت المرحلة الأولى (نهاية الستينيات مع السبعينيات) والتي تنتهي بنهاية جماعة الموحدين وذلك سنة 1979م، عندما اكتشف تنظيمهم وأودعوا في السجون، وحكم عليهم بمدد تتراوح بين سنة وخمس سنين. ومما لايفوتنا ذكره أن حزب الدعوة نشط وتحرك في أواسط السبعينيات.

مرحلة الثمانينيات:

نشبت الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988م) وخفت ضغوط حزب البعث على التيار الديني السني، بسبب ظهور حركة مسلحة شيعية عبر أحزاب شيعية تابعة لإيران، والتي هي في حالة حرب مع العراق، وكان الخميني وقتها يهدد ويتوعد العراق، بينما قيادات الشيعة في العراق تبارك ثورته علنا وتبشر بوقاحةٍ بقدمها للعراق، وكان حزب الدعوة يخوض معركة طاحنة مع الحكومة وصلت لإعدام المفكر الشيعي محمد باقر الصدر منظر الحزب، وهروب آلاف الشيعة من حزب الدعوة ومنظمة العمل الإسلامي وغيرها من الأحزاب الشيعية إلى خارج البلاد.

في هذه الظروف برزت نخب سلفية جديدة من الشباب الجامعي قادت العمل السلفي بشكل هادئ في المساجد، وقادت نشاطا بدأ من الصفر غير مستند على عمل سابق إلا القليل منهم، وتوجه نشاطهم إلى العمل في المدارس الإعدادية والجامعات والأقسام الداخلية لطلاب المحافظات، وحتى داخل صفوف البعثيين أنفسهم؛ لأن الحزب كان يجبر من يريد أن يكون مدرسا أن ينتمي للحزب، ويدخل إلى كليات التربية المغلقة على المنتمين للحزب، وكان أبناء المحافظات (خارج بغداد) لا يبالون بالانتماء للحزب حتى ولو كانوا ملتزمين دينياً بخلاف أهل بغداد.

وكان في العراق تواجد كبير للجالية المصرية، ومن ضمنهم بعض السلفيين الذين ساعدوا بجلب بعض الكتب السلفية من الخارج للعراقيين والتعريف بأحوال الدعوة السلفية المصرية.

خلال الأربع سنوات الأولى من الثمانينيات تولد نشاط سلفي عفوى متميز انتشر في بغداد وضواحيها، وكان يدعو السنة والشيعة للالتزام دون أن يتدخل في الخصوصية الشيعية كصلاة الجماعة مع السنة في مساجدهم أو التكتف (وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة)، أو الصلاة في الحسينيات من عدمها.

كانت دعوة لتصحيح العقائد ينتقد فيها ما يفعل عند الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله وما يفعل عند قبر الحسين رضي الله عنه، كان للاحتجاج بالقرآن سحره الذي يجذب الجميع، لنصاعة ووضوح الأدلة، دعوة متوازنة مع الفطرة والعقل يقودها ليف من المثقفين، دعوة تنادي بالناس: علينا جميعا أن نرتبط بالله دون وساطة من نبي ولا ولي، وأخذت الدعوة تنتشر حتى بين ضباط الجيش، نخص بالذكر الطيارين في القوة الجوية¹³ بفعل وجود بعض الدعاة

¹³ وهذا يؤكد وجود جهات مخابراتية كانت تقود السلفية الوهابية في العراق حيث ان اختراق الجيش والقوة الجوية بالتحديد يعني التحضير لانقلاب عسكري حين تحين الفرصة.

فيها، وتواجد كذلك بين قوات الجيش ضباط وأفراد في جبهات القتال في الحرب العراقية الإيرانية؛ لأن الحرب ساقت طبقة الشباب كلهم إلى الجيش كمجندين.

كان الذي يجذب الناس للدعوة الحقة توافقها مع الفطرة السليمة، هذا ما يحدث اليوم في الأحواز، فمن لم تغيره الأفكار الصوفية والشيوعية لتبرير البدع والشركيات أو يخضع لتأثير جو طائفي يصده عن سماع الحجة، فإنه سيقبل الدعوة السليمة؛ ولذا عندما يُترك الفرد الشيعي ليختار فإنه سيختار الأقرب إلى عقله وفطرته.

وهكذا بدأ التحول التدريجي لمذهب أهل السنة دون توجيه أي نقد للمذهب الشيعي من الداخل، والتحول توسع ليشمل عوائل كاملة، وذلك بسبب عرض العقيدة الإسلامية بشكلها البسيط من كتاب الله، وصدق الله سبحانه حين يقول: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)، فالقرآن هو السحر الذي أثر على كثير من الشيعة أفراداً ونساء ورجالاً.

لم يساهم السلفيون وحدهم بهذا الجهد بل كان للإخوان المسلمين مساهمة في هذا المجال لكن بشكل أقل من الجهد السلفي، ويعترف الإخوان أنفسهم أن كتب العقيدة والتوحيد كان لها أثر باهر في التأثير على الشيعة، لبساطتها وسهولتها ولما لمستها العقول بشكل يتجانس مع فطرة الإنسان.

حصل التغيير في بغداد وبالدرجة الأولى العاصمة، وجنوب بغداد وشمال الحلة، والبصرة، وديالى.

والحق الذي أريد قوله أن الدعوة السنية بشقيها الإخوان والسلفية لم تكن في البداية موجهة للشيعة لغرض هدايتهم، وإنما وجهت للشيعة كعراقيين مواطنين كان يستهدفهم الداعية في مناطقه أو في جامعته، ثم لا بد من ذكر حالة مهمة وهي أن التغيير لم يكن فردياً بل أصبح جماعياً، عائلات تتغير بأكملها نتيجة تأثر أحد أفرادها، وأصبح هناك تغير جذري للفرد الشيعي فأصبح يرتاد المساجد ويصلي الجمعة والجماعات.

[1] - من أمثال محمود شكري الأوسي ومحمد سعيد النقشبندى وغيرهما.

[2] - إسحاق النقاش، شيعة العراق، ص 454.

[3] - بشير موسى نافع، العراق سياقات الوحدة والانقسام.

[4] - لى مقال في مجلة الراصد، العدد 120، بعنوان "السلطان عبد الحميد الثاني وموقفه من الشيعة وإيران".

[5] - كان هو الحاكم الفعلي للعراق رغم أن رئيس الدولة الرسمي كان محمد نجيب الربيعي.

[6] - مؤخراً وفي مؤتمر (العالم في ظل الانقلاب عن إرادة الشعوب) الذي انعقد في تركيا، تكلم نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن زكي بنى ارشيد، عن إدارة الخلاف بين المسلمين وختم كلمته ناصحاً المسلمين بـ: "تجنب التعصب للرأي أو المذهب أو التنظيم وإدراك أن الاختلاف طبيعة بشرية لم تسلم منه أمة أو مجموعة من الناس، وتجنب فكرة إثارة الصراع الطائفي الذي يقوم على أساس أن إيران هي العدو الأول في المنطقة"، سبحانه الله نحن نعاني من فرط غياب الساسة العرب مقابل التخطيط الديني، والآن نواجه غياب الإسلاميين!! وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصف أهل الحق: (لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم).

[7] - بعد سقوط بغداد على يد التتار (656هـ) بدأ ضعف العراق بعد أن كان عاصمة المسلمين في العلم والدنيا، وانسحب العلم تدريجياً إلى بلاد الشام.

[8] - أشار لذلك محبّ الدين الخطيب في كتابه (الخطوط العريضة).

[9] - كان المرجع محسن الحكيم (رئيس الحوزة، الإيراني الأصل¹⁴ في النجف) دائم التصريح: "إن نظام الشاه هو المدافع الوحيد عن شيعة العالم، وهو حصنهم الحصين والوحيد".

[10] - لا يزال إلى يومنا هذا يتهم ياسر الحبيب محمد باقر الصدر بأنه مات وهابيا. { انتهت الحلقة الاولى.

} الحلقة الثانية:

تتمة مرحلة الستينيات إلى منتصف الثمانينيات:

ومن الجهود الدعوية المتميزة التي ساهمت بتحول قطاعات واسعة من الشيعة إلى التسنن، جهود الشيخ (خ. ح) الذي تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أواسط السبعينات، وفي سنة 1980 عين في مدينة الناصرية^[1] بجنوب العراق إماماً لمسجد فالح باشا السعدون^[2]، ومن خلال دروسه ومواعظه التي دارت حول دعوة التوحيد ونبذ البدع دون التطرق للمسائل الخلافية بين السنة والشيعة، تجمع حوله بعض شباب السنّة، وتحول العشرات من شيعة الناصرية رجالاً ونساءً، وقد ترك الشيخ وراءه عدداً من طلابه أكملوا مشواره، منهم الداعية الشيخة عمر عبد الرزاق القيسي رحمه الله^[3]، والداعية الشيخة (أ.ذ) حفظة الله.

ومن الشخصيات المتميزة في تلك المرحلة: الشيخ عبدالمجيد أحمد عزيز البياتي رحمه الله^[4]، إمام وخطيب مسجد الرشيد في الزعفرانية^[5]، وكان له دور كبير فيها، ومسجده مليء بالشيعة المتحولين إلى سنة، وهو طالب علم قديم وكان الشيخ الداعية السلفي أبو محمد نوري أحمد قاسم التميمي (تلميذ الشيخ عبد الكريم الصاعقة) يصلي عنده ويحبه.

كما لا ننسى دور الشيخ محمود الجبوري الملقب أبو اليقظان - من مواليد الستينات- والمعروف بـ (محمود سعيدة أو أبو سعيدة^[6])، والشيخ نفسه من أصول شيعية، عرف بصوته الجميل في قراءة القرآن والخطابة، وكان داعية جماهيرياً محبوباً من قبل الشباب، أثر على السنّة والشيعة في مدينة بغداد (بالأخص في جانب الرصافة) وضواحيها الجنوبية، وكان يدرس كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب ابن القيم وابن تيمية، وقصده طلاب العلم لسماع دروسه وخطبه.

وتأثير الشيخ عبد المجيد والشيخ محمود رحمهما الله على منطقة الزعفرانية واضح في تحويل الشيعة إلى سنّة وفي ترسيخ الدعوة السلفية.

وكانت هناك جهود محلية في مناطق جنوب بغداد في منطقة أجبلة، للشيخ نوري خلف الدليمي، شقيق الداعية والمفكر المعروف د. طه الدليمي لأمه، والذي قتله الأمن العراقي الشيعي (البعثيون الشيعة) سنة 1991م¹⁵.

¹⁴ هولاة يشوهون حقائق التاريخ فعائلة آل الحكيم عائلة عربية حسنية هاشمية قرشية النسب وإن عاشت فترة في ايران. فهل من يعيش في بلد آخر يتغير نسبه!!؟
¹⁵ ربما يقصد الكاتب انه قُتل في الانتفاضة الشعبانية المباركة سنة 1991م.

عودة لمرحلة ما بعد عام 1985:

في هذه المرحلة أخذت السلفية ودعوة الشيعة منحى آخر جديدا لعدة أسباب؛ لأن دعوة الشيعة ارتبطت بالدعوة السلفية؛ وأصبح أي تطور في الدعوة السلفية ينعكس بالضرورة على دعوة الشيعة، ويمكن إجمال التطورات الجديدة في الدعوة السلفية بعد منتصف الثمانينات كما يلي:

* خروج جميع أفراد التنظيم السلفي (الموحدين) - وأكثر هؤلاء كانوا من جيل الخمسينيات- من السجن بعد انتهاء مدة محكوميتهم المتفاوتة بين (1-5) سنوات، وشرعوا بالتنسيق بهدوء مع المجموعات التي لم تزج في السجن، ثم شرعوا بإقامة علاقات مع بقية السلفيين النشطين في الساحة، وهذا كان محصورا في بغداد وضواحيها، حيث أن الدعوة السلفية في الموصل (نينوى) لم تكن لها صلة بدعوة^[7] الشيعة لعدم وجود شيعة أصلاً في مدينة الموصل.

* انتشرت السلفية بقوة بالعراق في غالب المناطق والمساجد رغم أنه لم يكن لها كيان منظم، وكانت الدعوة تهدف أصالة دعوة السنة ومن ثم دعوة الشيعة تبعاً، مما ساهم في تسنن كم كبير من الشيعة في جميع المحافظات.

فقد أصبحت هناك جولات ميدانية لدعاة السلفية لنشر الدعوة في محيط بغداد الجنوبي، في مناطق المحمودية واللطيفية واليوسفية والحصوة والإسكندرية، موجهة للسنة وبشكل غير مباشر للشيعة، وكانت مناطق الريف بيئة مناسبة لإقامة دروس محدودة العدد، كل حلقة بحدود 5-10 أشخاص، فالريف العراقي بعيد كل البعد عن الدين، وهناك جهل تام وانتشار للخرافة، فأى توجيه ديني مع مجموعة كتيبات صغيرة في التوحيد يحدث تغيراً ملحوظاً.

ونذكر مثالا لا حصراً بعض الكتب والكتيبات التي كانت تتداول في تلك الحلقات: كتيب أحمد بن حجر آل بوطامي "تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران"، "وتطهير الاعتقاد" للصنعاني، وكتاب المقريري "تجريد التوحيد المفيد"، و"كشف الشبهات" و"الأصول الثلاثة" و"القواعد الأربعة" للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وربما كتيب الشيخ يوسف القرضاوي "حقيقة التوحيد"، ومن بعدها كتاب التوحيد لمحمد عبد الوهاب وشروحه البسيطة كـ "إبطال التنديد"، و"قرة عيون الموحدين"، و"شرح مسائل الجاهلية" للألوسي.

والمهم والجديد هو نجاح الدعوة السلفية في طباعة بعض الكتب داخل العراق بعد أن كانت تستورد من الخارج بأعداد قليلة مثل كتاب "صراط الجنة" لمؤلفه عجاج الكروي^[8]، وكتب عبد الباسط حسين من الموصل، وظهر بعض المحققين كإياد عبد اللطيف القيسي ومرشد الحياي وأحمد عدنان الحمداني ومحمود عمران وغيرهم.

فطبعت كتب لشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وطبع كتاب "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" ووزع مجاناً وظهرت مكتبة إحياء التراث لصاحبها صلاح السامرائي رحمه الله^[9] والشيخ خليل الحياي، مع العلم أن الكتب في العراق لم تكن متوفرة؛ لذلك كان يتم استنساخ الكتب وتصويرها بالمئات للتوزيع والنشر بين الناس.

كان من حسن الطالع أن الدولة شعرت بالخطر الشيعي ولكنها لم تكن تريد أن تواجه مواطنيها الشيعة فلجأت إلى أسلوب غير مباشر، وهو إقامة مؤتمرات شعبية ودولية ضد إيران والخطيبي، وشجعت حركة التأليف ضدهما لدعم المعركة ضد إيران، فعقدت الندوات الفكرية والدينية التي استضافت مفكرين ودعاة وعلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي لمواجهة فكر الخميني بالتصريح، والتشيع بالتلميح؛ لأن العراق لم يرد معاداة الشيعة العراقيين كما أسلفنا.

بل اعتمدت حكومة البعث نظرية التشيع العربي والتشيع الصفوي؛ كونها تتناسب مع الفكر القومي (البعثي) وتصلح للخطاب مع الجزء الشيعي من الشعب العراقي، وكان طرحا ذكيا وازن الأمور دون ضجة داخل المجتمع العراقي (الخليط من السنة والشيعة) وصدرت في هذه الفترة عدة مؤلفات تعالج الموضوع من خلفيات منهجية متنوعة، نوجزها بما يلي:

- **منهج علمي** يتناول خطر التشيع مع تقسيم التشيع إلى فارسي وعربي، أو صفوي وعربي، مثل كتاب "التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي" لمحمد البنداري، كما قام البنداري بترجمة كتاب "كشف الأسرار" للخميني، وكتاب العلامة الهندي محمد منظور نعماني "الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام"، وكتابات شاعر الأعظمية والإخوان الأستاذ وليد الأعظمي "السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب [كتاب الأغاني](#)"، وألف جمع من أساتذة الجامعات كتاب "نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي".

- **ومنهج ثانٍ** يتبنى كتابا كانت تطبع وتتناول مخاطر الفارسية على العروبة والإسلام وتركز على جانب الشعبوية والجانب القومي، مع مدح توجهات حزب البعث العربية، ونقد للخميني باعتباره دجّالا، وأن الثورة الخمينية تنتشر بالدين لأغراض سياسية، وهذا توجه غير سليم إسلاميا مثل كتاب "دماء على نهر الكرخا" لحسن السوداني^[10]، ونشر الدكتور فاضل البراك- وهو مدير الأمن في العراق- رسالته "المدارس اليهودية والإيرانية في العراق" و"تحالفات الأضداد" وغيرهما وكانت بعض هذه المؤلفات تطبع داخل العراق وبعضها خارجه.

- **ونوع ثالث:** وهو نشر وتحقيق كتب تاريخية تتناول إيران والتشيع بصورة غير مباشرة مثل "ذرائع العصبية العنصرية في إثارة الحروب وحملات نادر شاه على العراق" لمؤلف مجهول، بتحقيق العلامة محمد بهجة الأثري رحمه الله، وكتاب "حوادث بغداد والبصرة" للسيد عبد الرحمن بن عبدالله السويدي، بتحقيق المحقق العراقي المعروف عماد عبد السلام رؤوف.

كما نشرت^[11] دراسات تاريخية جادة حول الفرق والشعبوية للكاتب عبد الله سلوم السامرائي، مثل "الغلو والفرق الغالية في الحضارة الإسلامية" و"القاديانية والاستعمار الإنجليزي" وللمؤرخ العراقي فاروق عمر كتابات ودراسات دقيقة لفضح التوجه الشعبوي.

كما لا ننسى دور الشيخ صبحي السامرائي رحمه الله^[12] الذي لم يتوقف عن نشر الوعي بأهمية فهم التشيع وخطورته، وتوعيته الدائمة للشباب عن خطر التشيع من خلال دروسه في العلم الحديث، وقد ساهم في نشر كتب نادرة حول التشيع وتصويرها للنخب، والدور المتميز للدكتور بشار معروف في هذا المضمار، كما تسربت عشرات النسخ في ذات الوقت من مؤلفات الشيخ إحسان إلهي ظهير حول التشيع، وجرى تداولها بشكل محدود، وسُرب مخطوط "فصل

الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" لنور الدين الطبرسي^[13]، وكتاب محب الدين الخطيب "الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة" ورسالة محب الدين الخطيب "حملة الرسالة الأولون"، التي كانت تصل عبر بعض الشخصيات الدينية المقربة من الدولة، أو ضيوف المؤتمرات الشعبية التي أقيمت ضد رفض إيران لإيقاف الحرب مع العراق.

ومن مجموع كل هذه الجهود أصبح من يهتدي من الطلاب الجامعيين من الشيعة يعود حاملاً راية الهداية إلى مناطقه، وتوجهت الدعوة عبر هؤلاء الشباب إلى عقر دار الشيعة في جنوب العراق ووسطه؛ في الناصرية والديوانية والعمارة والبصرة وبابل والكويت^[14]، بل بلغت حتى محافظات: النجف وكربلاء، أرض مراجع الشيعة والحوزة، وتسكن كثير من أفراد الشيعة بل عوائل كاملة.

ونتيجة لهذا النشاط السلفي انحسر التصوف ونشاط جماعة الإخوان في المساجد^[15]، إذ تحوّل كثير من شباب الإخوان للتيار السلفي، لأنه الطرح المتقبل في الساحة السنية؛ ولأن كثيراً من إخوان مدينة بغداد والبصرة وديالى العاصمة أصلاً عندهم ميول سلفية، خلافاً لإخوان الرمادي والموصل، ومن أشهر أصحاب هذا التوجه الشيخ سامي رشيد الجنابي وإياد عدنان الحمداني.

برغم كل هذه النتائج الضخمة إلا أن الدعوة لا تزال دعوة فردية وإن كانت واسعة النطاق، وقد كان تبليغ الدعوة وممارستها نمطا من أنماط الجهاد، إذ لا يحضر الدروس أكثر من عشرة أفراد، وكثير من الدروس تعقد في الحدائق العامة أو على شواطئ الأنهار أو داخل السيارات حتى تبدو كنوع من النزهة وليست درس منظماً! وكانت كل التكاليف المادية تؤمن بجهود ذاتية من الدعاة؛ ولا يستطيع المسلم أن يقوم بالحد الأدنى من الهدي الظاهر كتربية اللحية، خوفاً من بطش أجهزة الأمن البعثية المعادية للدعوة الإسلامية، إذ كان العراق دولة بوليسية تعمل الأجهزة الأمنية والحزبية كلها فيه لمراقبة الشعب في المساجد والجامعات وفي كل مكان.

وكانت الدعوة في العراق كالنحت في الصخر، ويزيدها صعوبة أن غالب المجتمع العراقي في هذه المرحلة غير متدين فقد أثرت فيه التوجهات القومية والشيوعية وأبعدته عن التدين، وكانت المساجد خاوية من الشباب^[16].

انقسام في الدعوة السلفية (مجموعة فائز):

هذا التوسع للدعوة السلفية أدى إلى عدّة انقسامات أثرت فيما بعد على الدعوة نفسها وعلى دعوة الشيعة، الانقسام الأول حصل لتنظيم الموحدين في السجن بين الأمير ونائبه (إبراهيم المشهداني ورعد عبد العزيز النعيمي) واستمر هذا الانقسام حتى بعد الخروج من السجن بين أتباعهما، والانقسام الثاني - وهو الأخطر - بزعامة المهندس فائز طه الزبيدي (من جيل الخمسينات)^[17]، ليكون جماعة سلفية مرتبطة به تحمل خليطاً من الأفكار السلفية وفكر حزب التحرير وأفكار خاصة به.

وتأثرت هذه المجموعة بشخصية فائز وفكره الخاص الذي هو عبارة عن شذوذات عقديّة وأفكار غريبة غير مؤصلة علمياً، ونقد للدعاة والعلماء، تحولت فيما بعد إلى تسقيط الدعاة الذين لا ينتمون لدعوتهم محلياً، وتعامل قاس مع المخالف، أدخلت الساحة السلفية في صراعات فكرية تطورت إلى صراعات عملية أحياناً، وكانت مجموعة فائز تكبر وتنتشر؛ لأنه اعتمد طريقةً تشبه طريقة جماعة التبليغ في الدعوة والانتشار، ونتج عن نشاطهم أمران:

- انتشار الدعوة في أماكن متعددة في العراق.

- انقسام حاد داخل الصف السلفي.

كان فائز يهاجم جماعة الإخوان بقسوة وشدة ويسقط رموزهم الفكرية كسيد قطب وأحياناً حسن البنا رحمهما الله، فأصبحت مجموعة فائز تشكل أزمة في المساجد للسلفية والإخوان، وحاولت بعض الشخصيات والمجموعات السلفية احتواء الأزمة من خلال جلسات صلح، نجحت في الظاهر وفشلت على الأرض، مما أدى إلى تعاون من قبل بعض السلفيين والإخوان (خط الشيخ سامي) لإيقاف تمدد فكر مجموعة فائز بين صغار السن.

وكانت طريقة مجموعة فائز في دعوة الشيعة تقوم على:

- دعوة الشيعة للتوحيد كحال السنة أسوة بالدعوة السلفية.

- مهاجمة طقوس الشيعة في يوم عاشوراء بشكل محدود في بعض القرى والأرياف ، كتخريب الأطعمة التي تطبخ للحسين أيام عاشوراء (الهريسة والقيمة) ، وضربهم بالحجارة وأمثال ذلك من الأفعال.

لفتت تصرفات مجموعة فائز أنظار الأجهزة الأمنية، واشتكى مجموعة من الحزبيين ورجال العشائر الشيعة على بعض الممارسات التي يقومون بها، وعن تحول أولادهم إلى التسنن، وهذه أول مرة تقدم شكوى رسمية بشأن تسنن الشيعة.

كانت الحكومة تتصور أن مجموعة فائز هي وراء تحول الشيعة إلى السنة، ولم تكن الحكومة تريد أي بلبلة من هذا النوع داخل صفوف الشيعة خاصة وأن هناك شكاوى من بعثيين طرحت داخل الحزب، لهذه الأسباب مجتمعة دست الحكومة خلايا أمنية داخل مجموعة فائز لتفهم الحركة وتراقبها عن كثب؛ ونُبّه فائز أن عيوننا داخل مجموعتك تراقبك؛ إلا أنه استمر بممارساته، إلى أن دخل العراق الكويت في (1990/8/2) وألقي القبض على عناصر مجموعة فائز، وبعد ثلاث شهور وبالتحديد في (1990/11/11) تم إعدامه هو وثلاثة من قيادات مجموعته، وتم استدعاء مئات السلفيين، وأخبروا رسمياً أن الحكومة لا تسمح بتحول السنة إلى شيعة قطعياً، وأن هذا عمل يثير الطائفية في البلاد ويجرم صاحبه، علم السلفيون أن اهتمام أجهزة الأمن توجهت إليهم، وجرت اعتقالات للسلفيين بتهم مختلفة، وهكذا أصبحت السلفية ممنوعة في العراق، وأرغم عدد كبير من السلفيين على التوقيع على إقرار بالإعدام في حال

ثبوت الانتماء إلى حزب وهابي، ومن يومها سُنتت الحرب على الدعوة السلفية وأُتيح لحركة الإخوان للتحرك وانقلبت الأمور.

خلاصة مرحلة ما بين 1985-1990:

تحول فنام كثيرة من الشيعة إلى السنة في مناطق متعددة من بغداد وضواحيها، وحتى في مناطق تعد مغلقة شيعياً مثل مدينة الثورة (صدام/ الصدر حالياً) والتي كان فيها أكثر من 60 حسينية، فقد بنيت فيها مساجد للسنة والمتسنين والذين أصبحوا بالمئات، وانتشر التسنن أكثر في مناطق شرق قناة الجيش في جانب الرصافة؛ كالأمين، جميلة، المشتل، بغداد الجديدة، وكذا في منطقة الشعلة (جانب الكرخ)، وفي ضواحي ومحيط بغداد الجنوبي، وتمدد الأمر إلى جنوب ووسط العراق، وبرزت في تلك الأيام الدعوة السلفية في محافظة البصرة، وفي محافظة ديالى شرق العاصمة بغداد، وتخرج كثير من الشباب الشيعة ليكونوا في المرحلة القادمة هم شيوخ المرحلة.

ولابد من التنبيه إلى قضية مهمة وهي أن العراق بلد فيه شيعية بنسبة كبيرة، وهم يحلمون بالسيطرة على البلاد منذ أمد بعيد، وعدم فهم هذا التفكير والتخطيط هو جهل لا يحق لسني عراقي فضلاً عن ملتزم دينياً أن يفوته؛ إلا أن جماعات كثيرة منها حزب التحرير والإخوان غفلت عن هذه الحقيقة، ولم تدخل في مقرراتها أي دراسة للخطر الشيعي، وكان همها تثقيف أفرادها بأفكار إسلامية عامة؛ لذلك ضعف حس الإخوان لخطر التشيع وبذلت طاقات الشباب في قضايا تصلح لبلد غير العراق، ف وقعت الكارثة، والله المستعان.

[1] - مدينة أو محافظة الناصرية (وسميت بعد ذلك محافظة ذي قار) من مدن الجنوب العراقي على نهر الفرات، بناها الأمير العراقي ناصر الأشكر (الأشقر)، وتعد مدينة شيعية، وفيها سبعة مساجد سنية، كما أن هناك عدداً من مساجد السنة في ناحية الرفاعي، والنصر، وسوق الشيوخ وغيرها.

[2] - فالح باشا السعدون أمير قبائل المنتفك، توفي سنة 1870م، وقبيلة السعدون من القبائل السنية ليومنا هذا، اختيرت حليفاً للدولة العثمانية، لأن قبائل الجنوب تشيعت وأصبح المراجع (الإيرانيون) في النجف وكربلاء مسيطرين على قرار هذه القبائل ومبولهم للدولة الإيرانية أكثر، بحكم التشيع.

[3] - من مواليد سنة 1968م وهو سني الأصل من سكان الناصرية، درس في المعهد الإسلامي في بغداد، وأصبح أحد الدعاة وخطيباً وإماماً في الناصرية وسوق الشيوخ ومنطقة الشامرة، وله أثر طيب في هداية الناس بخلقه وسمته، اعتقل عدة مرات في التسعينيات، ثم طُرد عدة مرات فاضطر سنة 1997 لمغادرة الناصرية إلى البصرة، وأصبح داعية متجولاً في مدن البصرة ينشر الدعوة السلفية، وقد أثمرت دعوته تحول المئات من الشيعة إلى التسنن، وفي هداية كثير من السنة إلى الالتزام بالكتاب والسنة، وفي عام 1999 بعد مضايقاته من قبل سلطات الأمن غادر البصرة إلى مدينة كركوك، وفي عام 2006 اغتيل ظلماً وعدواناً على يد تنظيم القاعدة، رحمه الله وكتب له الشهادة.

[4] - وهو من مواليد الخمسينيات، قتلته الميليشيات الشيعية بعد اختطافه أمام أنظار الجيش، ووجد مقتولاً، نحسبه عند الله شهيداً، وذلك في 15/7/2006م.

[5] - هي ضاحية من ضواحي بغداد الجنوبية، وكثير من سكانها شيعية، وهي مدينة قديمة جداً، ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.

6 - نسبة إلى قرية سعيدة وسط معسكر الرشيد بين طريق بغداد - الزعفرانية على نهر دجلة، وقد تم إعدامه سنة 1994، بعد اعتقال وتعذيب.

[7] - يقول المفكر العراقي ربيع الحافظ إنه لم يعرف خطر التشيع إلا في بريطانيا حين سافر للدراسة بها سنة 1980 برغم أنه من الموصل، وعدم وعي علماء الموصل ونخبهم بالتشيع كلفنا الكثير، فقيادات الإخوان المسلمين العراقيين أكثرهم من الموصل، ومن أشهرهم: محمد محمود الصواف، عليه الرحمة، حيث وجهوا الإخوان لاستيراد مناهج مصرية تريد إحياء الإسلام بعيدا عن الواقع العراقي؛ لذلك لم يدخل في مناهج الإخوان أي تحذير أو تبين للخطر الشيعي، رغم أن بعضهم بحسه الخاص العراقي تحسس الخطر مثل وليد الأعظمي، وعبد المنعم صالح العلي (الاسم الحقيقي للمفكر محمد أحمد الراشد) عندما كتب في الستينات دفاعا عن أبي هريرة، لكنه لم يكتب في كل كتب التنظير التي ألفها للإخوان أي شيء عن التشيع، إلا متأخراً قبل بضع سنين!!

[8] - عجاج الكروي شاب من محافظة ديالى، من مواليد أوائل الستينات، درس في جامعة بغداد وسكن بالأقسام الداخلية في أوائل الثمانينات، ودرس على يد الأستاذ إباد القيسي، في شارع فلسطين، وكان داعية من الطراز الأول، أثر في عدد كبير من الطلاب السنة والشيعية، وكان له أثر في عائلته وطلاب المحافظات في الأقسام الداخلية، تخرج والتحق بالخدمة العسكرية كضابط مجند، مارس الدعوة في جبهات القتال وأثر على عشرات من السنة والشيعية من النجف والحلة والديوانية، قتل في الحرب العراقية الإيرانية، وأُشيع أنه قُتل غدرا في الجبهة لنشاطه الديني - ولا ندري الحقيقة - نسأل الله أن يكتب له الشهادة، كان قبل ذهابه للعسكرية مصمما على تأليف كتاب يشرح فيه التوحيد بشكل بسيط فألف "صراط الجنة" وطبعه وانتشر.

[9] - أعدم سنة 1993 بتهمة التعاون مع ضباط عراقيين في محاولة انقلاب كشفتها بريطانيا للنظام العراقي، وقيل إنه اتهم زورا وبهتاناً بهذه الحركة، كانت له عدة مؤلفات منها: مختصر شرح العقيدة الطحاوية.

[10] - قيل إنه الكاتب حسن علوي.

[11] - بعض هذه الكتب ألف قديما وأعيد نشره وبعضه ألف في حينه.

[12] - وقد نشرنا بصحبة أخي الفاضل عبد الله بن عبد اللطيف الكرخي، مقالا في العدد 123 من مجلة الراصد بعنوان "جهود الشيخ المحدث صبحي السامرائي رحمه الله في مقاومة التشيع في العراق".

[13] - بعض المؤلفات كان موجودا في السوق مثل "العواصم من القواصم"، و"مختصر التحفة الإثني عشرية" للألوسي، ومؤتمر النجف.

[14] - مع ملاحظة أن 30% من سكان البصرة هم من أهل السنة و20% من سكان بابل كذلك.

[15] - كان هناك تنظيم غير معلن - لم يحصل على موافقة القيادة الأساسية- لمجموعة من الإخوان ذوى العقيدة السلفية، مارست عملها منذ أوائل الثمانينات (1981) إلى أن القي القبض عليهم سنة 1987 وحكموا بأحكام قاسية تصل إلى الإعدام والمؤبد، ولكن أفرج عنهم بعد أربع سنوات (1991م) بعفو، وقد تدخلت شخصيات كثيرة عالمية إخوانية من تركيا والأردن ومصر، لتخفيف الحكم عليهم، هذا التنظيم كان بقيادة الدكتور عبد المجيد السامرائي وعصام الراوي رحمه الله، وعلاء مكي ونصير العاني ومحمد فاضل السامرائي وغيرهم، من شباب الخمسينات والستينات.

[16] - بذلت في الستينات والسبعينات جهود كبيرة مشكورة وواضحة من جماعة الإخوان المسلمين لبناء المساجد وبقاء الدين مستمرا، إضافة لبعض الجهود السلفية النخبوية، كل ذلك ساهم بالتخلص من سلبات التدين الصوفي، الذي نشر الجهل وأشاع البدع والخرافات.

[17] - كان المهندس فائز رحمه الله من جماعة الموحدين في السبعينات، وكان مهندسا كيمائيا في التصنيع العسكري ابتعث الى يوغسلافيا. { انتهت الحلقة الثانية.

{الحلقة الثالثة}

تناولنا في الحلقتين السابقتين تاريخ التَّسَنُّن في العراق منذ الستينيات من القرن الماضي إلى سنة 1990، واليوم نتناول مرحلة ما بعد الغزو العراقي للكويت، والذي ترتب عليه قدوم قوات أمريكية وأجنبية (30 دولة) لإخراجه وفرض حصار ظالم عليه^[1] دام 13 سنة (1990-2003) ومهد إلى أن يكون فيما بعد عراقاً ضعيفاً ليسقط بسهولة بيد الأمريكان، ويُسَلَّم على

طبق من ذهب للشيعة وإيران، كما هو الحال اليوم، فالعراق غدا دولة شيعية بالسياسة المتهورة لصدام من جهة، وبمعاونة ومساعدة دول الخليج السنية ومصر من جهة أخرى.

في بداية سنة 1991 أخرجت القوات الأمريكية والحلفاء القوات العراقية من الكويت، وكادت أن تُسقط صدام إلا أن ظهور انتفاضة شيعة الجنوب في شهر آذار سنة 1991م والمسمّاة بـ (الانتفاضة الشعبانية)، والتي كان حزب الدعوة والمجلس الأعلى وغيرهما من الحركات الشيعية المحرك الرئيس لها في محافظة البصرة والمحافظات ذات الأغلبية الشيعية مثل: ميسان والقادسية والمثنى وذي قار وكربلاء والنجف وبابل، واستمرت هذه الانتفاضة قرابة الشهر، وقد طالبت قيادات شيعية في خارج العراق الأمريكان بإسقاط صدام، مما دفع السعودية وبعض الدول العربية للتدخل من أجل وقف إسقاط صدام وحكومته؛ خشية من سيطرة التيارات الشيعية الدينية على العراق، والذي يعني سيطرة إيران عليه بعد هزيمتها المُرّة من قبل الجيش العراقي سنة 1988م^[2].

بداية قوة الشيعة:

ذكرنا سابقاً أن الحكومة العراقية شنت حملة على التيار السلفي بعد دخولها الكويت وبعد إعدام مجموعة من الشباب السلفي، وتحول وضع العراق رأساً على عقب؛ فضعت القبضة الأمنية، وتحرك الشيعة بعد فشل انتفاضتهم نحو السطح، فظهرت ظواهر كثيرة ومتعددة في الشارع العراقي لم تكن معهودة من قبل؛ فالكتب الشيعية أصبحت تباع في الشوارع والمكتبات، والأحزاب الشيعية تتحرك بحذر لكن تحركاتها واضحة، وجاءت للعراق كتب بكميات لا بأس بها من كتب المتشيع التونسي التيجاني السماوي^[3]؛ وأشهرها كتاب (ثم اهتديت) و(لأكون مع الصادقين) و(كل الحلول عند آل الرسول) و(فاسألوا أهل الذكر) و(الشيعة هم أهل السنة)، وطبعت في قم مجموعة من الكتب العراقية القديمة والممنوعة في عهد حكومة البعث وسربت إلى العراق من الشمال، وكانت الغاية من طباعتها تهيج الشارع العراقي ضد حكومته.

انتشرت هذه الكتب، وتحول الشيعة من حالة الدفاع عن المذهب والدين الشيعي لحالة من الهجوم ودعوة الشيعة الذين تسننوا للعودة إلى التشيع ودعوة السنة أنفسهم للتشيع، مُستغلين ضعف الأمن أولاً ومحاربة الحكومة للتيار (الوهابي) ثانياً، وقنحت مجالاً كبيراً أمام جماعة الإخوان المسلمين، والتيارات الصوفية (الطريقة الكسنزانية القادرية، والطريقة الرفاعية)، والتيارات العلمانية^[4]، ولم يكن لهؤلاء جميعاً أي جهد لا في كسب الشيعة لتحويلهم إلى السنة، ولا في إيجاد طريقة لمواجهة التحرك الشيعي، بل كان أكبر همهم محاربة التيار السلفي، ومعلوم أن الصراع السني السني فيه ضرر على العراق، في بلد شرع الشيعة فيه بالتحرك من جديد تسندهم إيران الجارة العدو.

في هذه المرحلة عانى الدعاة السلفيون في العراق من كثرة الاعتقالات إلا أن دعوتهم كانت مستمرة زاحفة نحو أماكن لم تعرف التدين من قبل؛ شمال بغداد وغربها وجنوبها وشرق بغداد (طوق بغداد) وأصبح الوجود السلفي واضحاً منتشراً في المساجد؛ فبنيت المساجد، وكثر الدعاة، وأقيمت المناظرات بين السنة والشيعة^[5]، وعاد كثير من الشيعة للسنة^[6] كما برزت جهود عراقية جيدة لمقاومة التشيع فكرياً، فظهرت كتب محلية للرد على كتب المتشيع التونسي

التيجاني السماوي (ثم اهتديت) وغيرها إذ أن الشيعة كانوا يهاجمون السنة فكراً بشبهات كثيرة نجح الشباب السلفي بردها ودحضها، وأصبحت الدعوة للتشيع تأخذ منحى جديداً من طور الركود والدفاع عن النفس، إلى طور العلنية والمناظرة بل والهجوم أحياناً، وبث كتبهم إلى السنة، كان التحرك الشيعي يُشعر كل متابع له أنه ليس عشوائياً بل هو أمر مخطط له، يزداد يوماً بعد يوم، وبدأ التخطيط لتدريس آلاف الشباب الشيعي في الحوزة في النجف وكربلاء، ودفع تكاليف دراستهم ومصاريف عائلاتهم، وصارت أموال الخمس تتدفق من شيعة الخليج، ومن شيعة أوروبا وأمريكا لهذا الهدف.

في المقابل لم يكن لسنة الخليج أي دور في هذه القضية، رغم أنه تمّ التواصل مع بعض العلماء في السعودية والكويت، وبعض الأمراء، حول خطورة ما يجري، ووجوب الحذر من المخطط الشيعي للسيطرة الفكرية على العراق، وأنه لا بدّ من إيجاد مشروع حقيقي لصد العدوان الشيعي ودعم جهود الدعاة السنة لا سيما السلفيين، وأن الحصار يعدّ مكسباً للشيعة وليس للسنة. ولكن جوبهت كل المحاولات بالرفض، وكان حالنا وحالهم كما وصف الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو أن نارا نفخت بها أضاءت

ولكن أنت تنفخ في الرماد

وتبين أننا ننفخ في الرماد وليس في الجمر!!

الفترة ما بين 1991-1994:

كانت الحركات السنية (السلفية، والإخوان، والصوفية، والعلمانية) كل واحدة منها تحاول ترتيب بيتها لتتأقلم مع الوضع الجديد للعراق بعد الحصار؛ فكان للصوفية والعلمانية دور فاعل مع الدولة ودعمها، ومحاربة التيار السلفي، لكنهم للأسف لم يبذلوا الجهد ذاته تجاه التشيع، أما الإخوان فكانوا في حال أحسن وشرعوا ببناء تنظيمااتهم وترتيبها واللقاء بالخارج وترتيب علاقات مالية وإغاثية لصالحهم، ولكنهم لم يهتموا بالشأن الشيعي (إلا في أواخر هذه الفترة وقبيل الاحتلال)^[7]، أما التيار السلفي فهو الوحيد الذي كان يريد ترتيب بيته كدعوة ناشئة شرعت بالتكاثر والتوسع، وهي الجهة الوحيدة المتحسسة للخطر الشيعي (وكان محاربة التشيع شيء يعيش في جيناتهم)، وقد أخبرني بعض الفضلاء عن اجتماعات كانت تعقد وتناقش وضع الشيعة في العراق وكيفية مواجهات شبهاتهم، وكيفية تأليفهم لكتب محلية لنشرها بين السنة لتحسينهم من بعض كتب الشيعة التي تبث الشبهات داخل الصف السني، وقد حضرت شخصياً بعض الجلسات العلمية والدعوية.

من أشهر الكتب التي ألفت في تحصيل السنة ودحض المعاندين من الشيعة ورد دعاوهم كتاب "الحجج الدامغات لنقد كتاب المراجعات" لأبي مريم بن محمد الأعظمي، وهو كتاب في مجلدين للرد على كتاب المراجعات لعبد الحسين بن شرف الدين الموسوي. وهو من أروع ما كتب في هذا الجانب في العالم الإسلامي.

وقد أثمرت جهود بعض الإخوة الدعاة في الجنوب والبصرة عن تسنن عدد كبير من الشيعة وعودتهم إلى منهج أهل السنة والجماعة، وأصبحت المساجد في البصرة والجنوب مليئة بهؤلاء المتسننين.

إلا أن ضغط حزب البعث الحاكم لم يتوقف فاستمرت الاعتقالات، حيث اعتقل قياديون سلفيون كثر مدة أشهر بتهم شتى، منهم الشيخ تلة الجنابي، والشيخ فتحي الموصللي، والشيخ محمود سعيدة الجبوري، والشيخ المحدّث عبد المجيد السلفي وعدد كبير من كبار السلفيين، حتى أعدم الشيخ تلة الجنابي والشيخ محمود الجبوري (سعيدة)، في نهاية سنة 1994، كما اتُّهمت في سنة 1993 باغتيال الشيخ فؤاد في اليمن^[8]، وقد شنت الدولة عدة حملات ضد السلفيين وغيرهم استمرت لغاية 1995، ورافق ذلك حملة إعلامية لشيطنة التيار السلفي وتشويهه، ووقفت لأتباعه كل مرصد، يساعدها في ذلك إعلاميا مشايخ من الداخل والخارج^[9].

أدى هذا الأمر إلى مغادرة عدد من الدعاة إلى الخارج هرباً من المتابعة والاعتقال، أضف إلى ذلك بداية تدهور الأوضاع المعيشية، وخروج الدعاة يضربون في الأرض يبتغون الرزق ما حرم البلاد من جهودهم، وجعل التشيع يستفيد من هذا الحصار^[10]؛ وللتغلب على هذا التحدي قام لفيف من السلفيين بمناشدة الأشقاء والعراقيين في أوروبا وأمريكا من أجل دعم التيار السلفي لمقارعة التشيع الذي بدأ يشكل خطراً حقيقياً، وقد نجح هذا المسعى بعد سنة 1996 لكن هذه الجهود بقيت محدودة وفردية.

مرحلة 1995-2003:

ظهر في هذه المرحلة بعض الشخصيات المهمة في مقاومة التشيع، مثل الداعية محمد إسكندر الياصري¹⁶ وهو شيعي هداه الله، وبقي في الظاهر شيعياً يعلم الشيعة داخل حوزاتهم وحسينياتهم التوحيد والعقيدة الصحيحة¹⁷ إلى أن أُغتيل من قبل الشيعة¹⁸ سنة 1997، وكانت هذه مرحلة ظهور الداعية الدكتور الطبيب د. طه الدليمي^[11] بعد جولات في جنوب العراق ووسطه في المناطق الشيعية منذ سنة 1994 ليستقر سنة 1997 في مسقط رأسه مدينة المحمودية ويمارس

¹⁶ محمد اسكندر كان امام مسجد الخلفاء في حي الوحدة في مدينة الديوانية العراقية ، كان يقيم الصلوات الخمسة في خمسة اوقات ويؤذن خمسة مرات في مسجده ويقول بوجوب صلاة الجمعة منذ سنة 1993 والى مقتله سنة 1997.

¹⁷ أي ان محمد اسكندر مارس التقية التي يشنعون بها على الشيعة ، مع ان الشيعة لا يجيزون التقية الا في حالة الخوف على النفس او العرض او المال. قال السيد عبد الحسين شرف الدين في كتابه اجوبة مسائل جار الله: (ان اخواننا من أهل السنة - اصلح الله شؤونهم - يستفظعون أمر التقية، وينددون بها، ويعدونها وصمة في الشيعة، مع أن العمل بها عند الخوف على النفس أو العرض أو المال مما حكم بوجوبه الشرع والعقل، واتفقت عليه كلمة اولي الألباب من المسلمين وغيرهم، فالتقية غير خاصة بالشيعة وإن توهم ذلك بعض الجاهلين، وقد هبط بها الروح الأمين، على قلب سيد النبيين والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم قتلاً عليه ((لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير)) وتلا عليه مرة أخرى ((من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم)). بينما هذا المذكور محمد اسكندر الياصري استعمل التقية وفق مفهوم خاص به هو نفس المفهوم الذي يشنع به السنة على الشيعة اي اخفائه الكفر واطهاره الايمان ، فاخفى انحرافه عن منهج اهل البيت (عليهم السلام) واطهر الايمان به من اجل تمرير الافكار الوهابية بين الشيعة !!

¹⁸ لا يوجد دليل على صحة اتهامه بأن الشيعة هم الذين قتلوا محمد اسكندر ، ولا يوجد في ظروف مقتله ما يدل على ان الشيعة هم الذين قتلوه ، حيث تربص به ثلاثة اشخاص بعد صلاة الفجر واغتالوه وهو في سيارة صهره ، ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن مقتله ، والظاهر ان مقتله هو جزء من الخلافات التي ظهرت داخل التيارات السلفية الوهابية العراقية في تلك الفترة.

دعوته ضد التشيع والتي كسبت كثيراً من الشيعة الذين تحولوا إلى سنة ومارسوا معه دعوة الشيعة للحق، وحصنت العديد من السنة من فيروس التشيع، والدكتور طه هو صديق حميم للشيخ محمد أسكندر الياصري ...، في هذه الفترة بدأ التكوين الفكري لعدد من الكتاب والباحثين في مقاومة التشيع والذين ظهرت كتاباتهم فيما بعد؛ كعلاء الدين البصير، وعبد الملك الشافعي، اللذين برزا بعد الاحتلال بعدة مؤلفات مشهورة في العالم الإسلامي.

وممن برز كذلك من الإخوان المسلمين: الكاتب علاء الدين المدرس الذي كان له طرح ورؤية للتقريب بين الشيعة والسنة بشكل مغاير للتقريب المصري، وهذه الرؤية لقيت قبولاً ورفضاً في آن واحد، وكانت فكرتها تقوم على نقد التشيع الصفوي فقط. وهي رؤية مغايرة جداً لرؤية الدكتور طه الدليمي.

وأيضاً طبعت تحقيقات محدّث العراق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي لعدد من المخطوطات بعنوان: "رسائل في الرد على الرافضة"^[12]، طبعها في كردستان العراق، وانتشرت في كردستان إيران، كما استمرت جهود الشيخ المحدث صبحي السامرائي^[13] في مقارعة التشيع حتى أن العشرات من تلامذة الشيخ في علم الحديث هم من أصول شيعية، وكان يوضح في مجالسه الحديثية أن أصول العشائر في جنوب العراق سنية مالكية المذهب، ويحكي أسراراً نادرة عن التشيع في العراق وأصول علمائه.

وفي هذه المرحلة ساهمت حركة الإخوان في صد التشيع من خلال دعم مجموعة من الشباب لمواجهته، وهو وإن كان جهداً محدوداً ولكنه تطور مهم في دعوة الإخوان ومن الذين دعمه الدكتور طه الدليمي وبعض تلامذته.

وكانت حصيلة هذه الجهود المباركة تسنن ما يقارب من (300-500) ألف شخص، بين سنتي 1970-2000، بحسب تقديرات عدد من الدعاة في هذا المضمار، تمّ ذلك بفضل الله ثم بفضل الجهود الكبيرة من أهل السنة، وبالأخص التيار السلفي وغيره.

بعد سنة 2000 دعا بعض الإخوان المسلمين وبعض العقلاء من أهل الدين (العلمائي) بالتنسيق مع شخصيات حكومية (سنية) للتصدي لخطر التشيع ومخططاته ولوقف التحركات الشيعية المشبوهة، بفسح المجال لبعض التوجهات السلفية وطبع بعض الكتب، خاصة أن الدولة كشفت عن تحركات شيعية داخل حزب البعث وحتى داخل الأجهزة الأمنية تعمل لحساب الشيعة وإيران لكن حزب البعث خشي من كشفها.

تعثر جهود تسنن الشيعة:

حين فتحت الحدود بين العراق والأردن سنة 1991، وأصبح التحرك متاحاً للعراقيين، حدث لقاء مباشر بين التيارات الدينية العراقية والأردنية، فتأثر بعض السلفيين العراقيين بالصراعات السلفية في خارج العراق ونقلوها للعراق، مما أشغل السلفيين بخلافاتهم عن دعوة الشيعة وتسنيهم!

لقد سعى كثير من أهل الحكمة من العراقيين إلى تفهيم الدعاة في الخارج أن نقل الصراع هذا للعراق مضر بالدعوة السلفية؛ فهي ينبغي أن تراعى شؤونها العراقية الخاصة.

لذا تراجعت حركة التسنن بعد سنة 1999 بعد دخول السلفية في صراعات داخلية، وبدء دخول مؤلفات التيار التكفيري (الذي كان من أوائل الممهديات للقاعدة فيما بعد) التي نقلت من مكتبات الأردن (مكتبة البيارق) إلى العراق ليجري تصويرها وتوزيعها في داخل العراق.

بينما كان الشيعة داخل العراق يخططون ويشكلون في إيران وسوريا ولبنان وبعض دول الخليج (السعودية، الكويت، الإمارات، البحرين) ولندن وبعض الدول الأوروبية وأمريكا معارضة عراقية شيعية - كردية مع قلة من السنة تحلم بإسقاط النظام (البعثي) على يد الأمريكان ويتعاون إيراني سوري^[14].

مرحلة ما بعد الاحتلال (2003) ليومنا هذا:

بعدما احتل العراق وقوي الشيعة، شرع الشيعة بتصفية كثير من الذين تسننوا، بعد أن أفتى كبارهم ومراجعهم، أنّ من تسنن من الشيعة هم أوائل من يقتل؛ لأنهم في حكم المرتد الشيعي، وتمّ ذلك على أبواب المساجد وفي الطرقات، كان هذا منذ الأيام الأولى للاحتلال (2003).

ومن نجا من تصفية الشيعة تنوعت بهم السبل، فمنهم من هاجر ومنهم من انخرط في مقاومة الاحتلال، ومنهم من أصبح منطرفاً تكفيرياً وهو اليوم في إيران^[15]، ومنهم من تفرغ لكشف حقيقة التشيع من خلال تأليف الكتب، ومنهم من أثر التدريس والنقد ونشر الفكر السني ودحض الشبهات والتشكيك بالفكر الشيعي وزعزعته، ومنهم من جرى تصفيته على يد تنظيم القاعدة لاختلافه معهم، ومنهم من بقي مستتراً، ومنهم من هاجر إلى المحافظات السنية بدينه أو إلى خارج العراق.

لكنّ عجلة التسنن توقفت، وأصبح العراق مهدداً بأن يتحول أهل السنة فيه للتشيع نتيجة الضغط والقسر أو ضعف الإيمان، ولعدم تحصين المجتمع السني وتأثير التيارات القومية والوطنية والدينية (المتشيع) في المجتمع العراقي ورفع شعارات وطنية زائفة (إخوان سنة وشيعة هذا الوطن ما نبيعه)، والتشيع هذه طبيعته لا ينجح إلا في أجواء القسر والإرهاب، فهكذا انتشر في إيران على يد الصفويين، وهكذا نشره بشار الأسد في سوريا^[16]، والتاريخ شاهد لأهل البدع أن لا ينشروا بدعهم إلا بالقوة والسيوف¹⁹، وقد تنبه لهذا إمام السنة اللاكائي في كتابه (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) (14/1) فقال: (ومقالة أهل البدع لم تظهر إلا بسلطان قاهر أو بشيطان معاند فاجر).

هذه صفحات قليلة من تاريخ التسنن في العراق عرضت فيها ما شاهده ولاحظته، وأعلم علم اليقين أن عند غيري من أهل العراق الكثير الكثير، فعمل هذه المقالات تكون اللبنة الأولى لفتح

¹⁹ والذي يكشف بطلان ما نسبته للتشيع هو انتشاره بصورة طوعية في مختلف بلاد الارض التي ليس للشيعة فيها قوة ولا عدد كمصر والجزائر والمغرب العربي وافريقيا واوربا وغيرها.

هذا الملف، وبيان عظم الجهود المبذولة لدعوة الشيعة للعودة إلى جذورهم السنية، ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث والمتوسط.

- [1] - يلاحظ القارىء كيف تتعامل الدول الغربية بازدواجية مع الحصار للسنة والشيعة، كيف كان حصار العراق وكيف كان حصار إيران!!
- [2] - هذا الوعي من دول الخليج أجّل سقوط العراق بيد الشيعة وإيران 13 عاماً. ويبدو أن هذا الوعي فقدته دول الخليج عندما سلمت العراق، ليُفعل به ما يشاء ويؤكلوا هم كذلك كما أكل الثور الأبيض من قبل.
- [3] - كان الشيخ المحدث صبحي السامرائي يؤكد أن فريقاً إيرانياً كتب له هذه الكتب.
- [4] - هي مجموعة من أهل العلم المتمذهبين (شافعيًا) مع خليط من التعصب المذهبي والعقائد الأشعرية وشيء من التصوف، وكان لهم سند من وزارة الأوقاف، ومن نائب رئيس الجمهورية العراقية آنذاك (عزت الدوري)، وقف هؤلاء أمام المد السلفي؛ لأنهم شعروا بأن كثيراً من الشباب الملتزم لم يعد يعبأ بهم، ومن بقايا هؤلاء اليوم في الأتبار الدكتور عبد الملك السعدي وأخوه عبد الحكيم، وعبد الرزاق، ومفتي العراق رافع الرفاعي العاني. وفي الموصل بشار الفيضي وأخوه فيضي الفيضي.
- [5] - كانت بدايات المناظرات بين أفراد من السنة والشيعة في نهايات الحرب العرب العراقية الإيرانية 1988.
- [6] - قلت (عودة) لأن أغلب الشيعة في العراق كانوا من عوائل سنية لغاية القرن التاسع عشر الميلادي.
- [7] - كان لبعض الشخصيات الإخوانية لا سيما من كان من الأساتذة في الأردن دور فاعل في هذا المضمار لا يمكن لمنصف أن ينكره.
- [8] - الشيخ فؤاد رحمه الله، هو إمام مسجد الإسراء، في منطقة الأمين لسنين، وقد أثر على عدد كبير من الشيعة في تلك المناطق، قيل إنه مات في اليمن، وأُشيع أنه اغتيل، وقبل سنة اعترف ضابط في المخابرات العراقية أنه أرسل إلى اليمن لاغتياله وذلك سنة 1994، وفي تشييعه إلى بغداد كانت الدولة تعد لخمين كبيرين لاعتقال عدد كبير من قيادات السلفية، لكن الخبر تسرب، وفشل الكمين. والشيخ فؤاد كان منهجه بين الإخوان والسلفية.
- [9] - أشهر شخصية مارست ذلك التشهير، عذاب الحمش، فكان له برنامج في التلفاز لمهاجمة السلفية والوهابية والدولة السعودية.
- [10] - كنت قد كتبت سنة 1431هـ/ 2011م في العدد 85 من مجلة الراصد مقالاً بعنوان "حصار العراق وغزة ... بؤابة للتشيع" وضحت فيه دور الحصار في تشييع العراق وتسهيل سقوطه بعد الاحتلال سنة 2003م.
- [11] - الدكتور طه الدليمي مفكر متميز في هذا المضمار، وله منهج وآراء خاصة في مقارعة الشيعة، كتب أكثر من 40 كتاباً في موضوع التشيع نشرت بأسماء مستعارة ثم طبعت باسمه الصريح بعد الاحتلال -نسأل الله أن يبارك فيها- مع العلم أن الدكتور بدأ الاهتمام في هذا الموضوع منذ أوائل التسعينيات بعد وقوع العراق في الحصار الظالم.
- [12] - كتبنا في العدد 114 من مجلة الراصد سنة 2012 مقالاً بعنوان "جهود المحدث حمدي عبد المجيد السلفي في مقاومة التشيع في العراق".
- [13] - كتبنا بصحبة الفاضل عبد الله بن عبد اللطيف الكرخي في العدد 123 من مجلة الراصد سنة 2013 مقالاً بعنوان "جهود الشيخ المحدث صبحي السامرائي رحمه الله في مقاومة التشيع في العراق".
- [14] - تشكلت هذه المعارضة بعد سنة 1991، لكن عملها تكثف بعد قرار أمريكا في سنة 1998 نهاية نظام صدام حسين.
- [15] - أنقذه السنة من التشيع، وأعادته القاعدة لإيران!!
- [16] - ذكرت إحدى الفاضلات السوريات من مدرّسات اللغة العربية في دمشق والتي كانت تدرس في مدارس لتعليم غير العرب، أن الدولة كانت تقوم بنقل هؤلاء المسلمين من غير العرب إلى المدارس الشيعية في الشام تمهيداً لتشييعهم. وانظر كيف حورب أهل السنة بقوة بينما سُمح لشيعة إيران بنشر التشيع في أرض الشام إلى أن قامت ثورتها المباركة.
- {. انتهت الحلقة الثالثة.

المشروع الطائفي لطالبان في افغانستان:

مشروع طالبان ضد الشيعة هو مشروع القتل والتصفية الجسدية ، مشروع الدموية واللاانسانية ، وقد اتفق رجال الدين السنة الطائفيين في كل مكان على دعم المشروع الدموي الطالباني ولا اقل من دعمهم له هم سكوتهم عنه وعدم نقده او التصريح ضده ، كدلاله على تأييدهم له.

فقد كانت اللامبالاة هي السائدة من قبل رجال دين اهل السنة تجاه المذابح التي ارتكبتها طالبان تجاه الشيعة في مزار شريف وغيرها ، وكأن الدماء الشيعية ليست من دماء المسلمين ! فعندما دخلت طالبان مدينة مزار شريف في سنة 1996م قامت بالفتك باحياء وقرى شيعية كاملة ، وأنبرى الشيخ محمد مهدي شمس الدين مطالباً العالم الإسلامي بأدانة هذه الجريمة وأرسل للدكتور الترابي وشيخ الأزهر وعلماء الزيتونة لأدانة ذلك أي أدانة قتل عشرة الاف طفل وأمرأة من شيعة مزار شريف لكن هؤلاء رفضوا ادانة ذلك وقد أنفرد الشيخ عكرمة صبري أمام مسجد القدس في أستنكار هذا العمل الشنيع اللاانساني !

وقد نشر موقع الرابطة العالمية للدفاع عن الشيعة تقريراً عن جرائم طالبان في افغانستان ومما جاء فيه مما يخص المذابح التي قامت بها طالبان في مناطق الشيعة وقراهم ما نصّه:

{أجهزت طالبان على مئات المدنيين الأفغان بمن فيهم نسوة واطفال في ياكولنغ، ومزار شريف، وباميان، وقبزيلاباد، ومدن أخرى. وقد استهدف الكثير من ضحايا هذه المذابح بسبب هويتهم الدينية وخلفتهم الإثنية.

مذبحة ياكلانغ، كانون الثاني/يناير 2001.

اقتربت قوات طالبان مجزرة في ياكلانغ في كانون الثاني/يناير 2001. وكان ضحاياها في الأساس من قومية الهزار وهم جماعة مسلمة شيعية. وبدأت المجزرة يوم 8 كانون الثاني/يناير، 2001 واستمرت أربعة ايام. وكان أن احتجزت طالبان حوالي 300 مدني من الذكور البالغين بمن فيهم موظفون في منظمات إنسانية محلية. واقتيد الرجال الى مراكز تجمع ثم اطلقت عليهم النار في العلن. واستنادا لمنظمة "هيومان رايتس ووتش" ثبت مقتل زهاء 170 شخصا. وطبقا لمنظمة العفو الدولية أفاد شهود بمقتل عشرات المدنيين المختبئين في مسجد بصورة متعمدة. فقد اطلق جنود طالبان صواريخ على مسجد كان التجأ اليه حوالي 73 امرأة وطفلا ومسنا.

مذبحة ممر روباتاك، أيار/مايو 2000

وقعت مذبحة أيار/مايو 2000 بالقرب من ممر روباتاك. وعثر على 31 جثة في موقع واحد، ومن هؤلاء تم التعرف بصورة مؤكدة على انهم مدنيون ومن الشيعة الهزار.

مذبحة باميان، 1999

حينما استولت طالبان مجددا على باميان في 1999 وردت تقارير تفيد بأن قوات طالبان نفذت عمليات إعدام عاجلة لدى دخولها المدينة. وطبقا لمنظمة العفو الدولية، فصل المئات من الرجال والنساء والأطفال عن عائلاتهم واقتيدوا الى مكان آخر ثم قتلوا. وتفيد تقارير لهيومان رايتس ووتش بأنه الى جانب إعدام مدنيين أضرمت طالبان النار في المنازل واستخدمت محتجزين في القيام بأشغال شاقة.

مذبحة سهول شومالي، تموز/يوليو 1999

أفادت هيومان رايتس ووتش بأن طالبان شنت هجوما في سهول شومالي تخللته عمليات إعدام عاجلة واختطاف واختفاء نساء، وإحراق منازل، وتدمير ممتلكات، واقتلاع اشجار فاكهة. واستنادا الى تقرير للأمم المتحدة بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1999، "عاملت قوات طالبان، التي زعم انها نفذت تلك الأعمال، السكان المدنيين معاملة عدائية ولم تميز بين المقاتلين وغير المقاتلين."

مذبحة مزار الشريف، آب/أغسطس 1989

في آب/أغسطس 1989، استولت طالبان على مزار الشريف ووردت تقارير على ان ما بين 200 و5000 رجل وامرأة وطفل، جلهم من المدنيين الشيعة ومن قومية الهزار، ذبحوا من قبل طالبان بعد استيلاء الأخيرة على مزار الشريف. وخلال المذبحة قامت قوات طالبان وبصورة منتظمة بتفتيش الذكور من هذه القومية ومن أبناء الطاجيك والأزبك في المدينة. وتقدر هيومان رايتس ووتش بأن عشرات، وربما المئات، من رجال وصبية الهزار اعدموا بصورة عاجلة. كما وردت تقارير عن اغتصاب واختطاف النساء والفتيات خلال استيلاء طالبان على المدينة.

مذبحة مزار الشريف، ايلول/سبتمبر 1997

قامت قوات طالبان المتقهرة باعدام قرويين شيعة من قومية الهزار بالقرب من مزار الشريف بعد ان فشلت في الاستيلاء على المدينة. وأفادت جمعية العفو الدولية ان طالبان ذبحت 70 مدنيا هزريا بمن فيهم أطفال في قيزيلاباد بالقرب من مزار الشريف. وأفاد تقريران بأن قوات طالبان في فارياب اجهزت على حوالي 600 مدني في أواخر عام 1997.

مذابح أخرى

في مناسبتين على الأقل، طبقا لهيومان رايتس ووتش، قتلت طالبان وفودا من شيوخ الهزارة حاولوا التوسط لديها. {.

عموماً موضوع اضطهاد الشيعة في افغانستان موضوع مؤلم جداً ولم تسلط الاضواء عليه بصورة كافية ومظلومية الشيعة في افغانستان لا تعادلها مظلومية شيعة في اي بلد من بلدان العالم حيث تنوعت مظلوميتهم بين القتل والاعدامات لتشمل سبي النساء والفتيات والاطفال والصبيان والشبان وبيعهم في اسواق افغانستان كعبيد. ورغم ان موضوع كتابنا هذا لا يركز على هذا النوع من مظلوميات الشيعة لكن لا بأس ان نسلط بعض الضوء عليها لفداحة مظلوميتهم وما جرى عليهم من ويلات ، ونذكر مقالاً بقلم الشيخ حسن البلوشي منشور في مجلة البصائر ونصّه:

{مقدمة ... «إذا كانت قراءة التاريخ مستحباً مؤكداً فإن وعي عبده ودروسه أمر واجب» ولعل هذا الفرض من أكثر الفرائض تضييعاً في الوعي العربي - الإسلامي، حتى باتت الأمة «تُجربُ المجرّب» و «تلدغ من الحجر مرات ومرات» إلى الدرجة التي تحول فيها وعي التاريخ إلى أزمة حقيقية. فمع ما في الذاكرة العربية - الإسلامية من حقائق لكن وعيها وتوظيفها في الواقع المعاصر من القلة إلى درجة الندرة بل أقل.

فلا المدارس الرسمية أو الدينية تضع أمر التاريخ في موقعه الصحيح. بل يتركز الحديث في الرسمية منها على تاريخ الملوك والسلطين في بعده التلقيني الاجتراري المزيف، أما الدينية فهي الأخرى يدور الحديث فيها عن تاريخ الطوائف والمذاهب ناسين ومتناسين أي شيء آخر له صلة بالحياة وتحولاتها الكبرى.

ولعل أحد أهم محطات تاريخنا المعاصر المنسية هي «القضية الأفغانية»؛ التي لها من عمق الاستقطاب، وحجم التحول، وسعة التداخلات.. ما يجعلها من أفضل المداخل لدراسة تاريخنا المعاصر، لما لها من إشعاعات ساطعة على مجمل العالم الإسلامي بشكل خاص، والعالم بشكل عام، بحيث تشكل مفتاحاً جيداً لوعي كم هائل من تفاصيل حياتنا اليوم ووضعنا الحضاري، بالإضافة لكثافة العبرة.

إذ إن شرارة النهضة الإسلامية الحديثة والمعاصرة باتت مقرونة باسم أحد أهم نظريها ومشعلها وهو «الأفغاني»؛ أعني السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني، الذي ذاع صيته في الآفاق مقروناً بعدة أفكار هي مفاتيح النهضة المعاصرة؛ كالأمة الإسلامية الواحدة «الجامعة الإسلامية»، ومقاومة الاستعمار، وتجديد الفهم الديني، ونقد الحكام والسلطين الخاملين.. وغيرها.

كما أن «القضية الأفغانية» كانت محطة بالغة الأهمية في الحرب الباردة؛ التي كانت أسخن ألف مرة من الحروب النارية، حيث كانت أفغانستان محل مواجهة عسكرية تشاركت فيها الدول

المنحازة وغير المنحازة، والتي انتهت أخيراً بسقوط الاتحاد السوفييتي؛ الذي فتح صفحة جديدة للعالم تبدلت فيه الخرائط والأفكار والسياسات.

وفي الوقت ذاته كانت أفغانستان محل وسبب وحضن لتيار بدأ منذ أكثر من مائة سنة ولقي رعايته النهائية وبؤرة تشكيله السياسي الجماهيري فيها، وبعد ذلك ألقى كل ما في جعبته على العالم بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص، لينفجر في نهاية المطاف بسلسلة عنف دموي واسع النطاق على أرجاء المعمورة بالشكل الذي باتت أحداثه لا تقل عن حدث مثل نهاية الاتحاد السوفييتي. هذا التيار هو «الوهابية».

ومن هنا تمثل «القضية الأفغانية» خير مدخل لفهم واقع ما يسمى اليوم بـ«الإسلام السياسي» أو «الأصولي»، أو «الجهاد الإسلامي» الذي بدأ في أفغانستان في مواجهة الإلحاد السوفييتي ومرّ على الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في مواجهة «اليهود والنصارى» وانتهى بالعراق بشلالات الدم لمواجهة «النفق الإسلامي»، أي الشيعة الاثني عشرية، وفي غضون هذه المحطات مرّ في تفاصيل عديدة جداً ومعقدة خلطت العديد من الأوراق وشوهت الكثير من روائع النضال الإسلامي.

كما أن هاهنا تحديداً خير مدخل لوعي علاقة الإسلام بالغرب وتحديدًا الولايات المتحدة الأمريكية؛ التي رعت وبشكل جيد وسخري «الجهاد» الأفغاني -بما فيه الأفغان العرب-، لكنها وبعد أن جنت ما جنت، واجهته بشراسة وغلظة انتهت إلى دخول العالم في دوامة من الصراع الديني - الطائفي المدمر.

وهاهنا أيضاً -مرة أخرى- خير مدخل لتقييم مجمل الوعي الثقافي العربي - الإسلامي في مسألة «النهضة والتغيير»، بجميع إشكالياتها وجدليات التقليدية: الأصالة والمعاصرة، المجتمع والدولة، التغيير والإصلاح... إلخ.

كل هذه وغيرها من قضايا تختزنها دراسة موضوعية وواعية لمسألة من مسائلنا المعاصرة، ناهيك عن المسائل الأخرى التابعة لهذه المسألة حكماً في الوعي التاريخي العربي - الإسلامي.

المقال الذي بين أيدينا ليس دراسة موسعة عن «القضية الأفغانية»، إنما هو إطلالة على جزء منها؛ وهو جزء مهم، الجزء الشيعي من حيث التاريخ والإسهام والمظلومية، لعل في غضونّه تتضح بعض قضايانا العالقة.

أفغانستان؛ الطبيعة والتاريخ

أفغانستان دولة إسلامية مستقلة^[1] يحدها من الشمال عدة جمهوريات إسلامية وهي: طاجاكستان، أوزباكستان، تركمانستان. وحدودها مع هذه الجمهوريات هي بطول 2300 كم، وتتخلل أراضي أفغانستان جبال هندوكوش التي تمتد حدودها وراء السفوح الشمالية للجبال مع حدود الجمهوريات الإسلامية الثلاث المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفييتي السابق، ويمتد منها ذراع في أقصى طرفها الشمالي الشرقي إلى هضبة (بامير) وهناك تلتقي حدودها بحدود

جمهورية باكستان الإسلامية وكشمير والصين. وتحدها جمهورية إيران الإسلامية من الغرب بشريط حدودي طوله 850 كم. وباكستان في جنوبها وشرقها بشريط حدودي طوله 2466 كم [مع ملاحظة أن ليس أمام أفغانستان لبلوغ المياه الدافئة التي تصل إلى بحر العرب والمحيط الهندي إلا قطعة محدودة من أراضي باكستان]، أما حدودها مع الصين فهي 100 كم.

وتقع أراضيها بين دائرتي العرض (30.29 - 30.38 درجة) شمالاً، وخطي الطول (61 - 75 درجة) شرقاً.

كما تمتد أفغانستان على رقعة واسعة من الأرض تبلغ مساحتها 720.000 كم.

و«موقع البلد وسط آسيا تماماً (في قلبها) كما كان يقول اللورد كيرزون نائب الملك في الهند مع بدايات القرن العشرين، ثم إن الموقع هضبة مرتفعة تطل على شبه القارة الهندية وعلى القوقاز وعلى الصين وعلى إيران، حتى أن (ماركوبولو) الرحالة الإيطالي (الأسطوري) وصف أفغانستان بأنها (سقف العالم)» [2].

كان لهذا الوضع الجغرافي أثره البالغ في صياغة الشخصية الفردية والجماعية والسياسية لأفغانستان، خصوصاً إذا لاحظنا الوضع البشري وتكويناتها العرقية والقبلية، وأخص منه إذا عرفنا تاريخ وأطماع وطموحات جاراتها وجارات جاراتها كالهند وفرنسا، ناهيك عن بريطانيا وروسيا وباكستان والصين.

يقول أ. هيكل «كانت أفغانستان جسراً غريباً، لكنه جسر مرصوف ومهيأ لكي تمشي عليه الفتن وتتحرك المؤامرات، لأن طبيعته الجبلية، ووديانه شبه المغلقة على نفسها بالقمم العالية، ومناخه القاري القاسي يجعله نموذجياً للمطلوب منه، فهو معزول وعازل، مطروق وإن كان بصعوبة سالك ولكن بشروط، وأهم هذه الشروط هو التوافق مع نفر من أهل البلد الذين يعرفون المداخل والمسالك، وهم جميعاً تركيب إنساني يمتزج فيه الضعف بالقوة، والخيال بالقسوة، والغنى النفسي بالفقر المادي، والكبرياء الفردي بالولاء القبلي، وما يترتب على ذلك كله في التعامل مع القوى داخل البيت وخارجه. وذلك يفتح للتعامل معهم وسائل وأساليب!».

أما من الناحية الاقتصادية فهي تنسم بالتالي:

1- الزراعة: أراضي أفغانستان جبلية، ويقوم اقتصادها على الزراعة وتربية الماشية، ويقول الخبراء إن 22% من الأراضي صالحة للزراعة، لكن الواقع أن أقل من 10% من أراضيها الزراعية مستثمرة في حين تبقى البقية غير مستثمرة.

ويأتي القمح في مقدمة الحبوب الغذائية، فهو الغذاء الرئيسي للسكان، وتبلغ كمية إنتاجه السنوية نحو 3 مليون طن، وإنتاج الشعير لا يتعدى الـ 400 ألف طن، أما الذرة فينتج 800 ألف طن. كما يزرع القطن وبنجر السكر 100 ألف طن، وتتميز الفواكه الأفغانية بجودة عالية وكثافة نسبة السكر فيها. كما تعد أفغانستان الدولة الأولى في العالم من حيث كمية الأفيون فيها، وهي المادة الأولية التي تصنع منها المخدرات، يقول أ. هيكل «أفغانستان كانت من الأصل واحداً من بلدين لهما النصيب الأكبر عالمياً في زراعة وصناعة (الأفيون)» (بورما هي البلد الثاني).

وطبقاً لكتاب (طالبان)[3] (لأحمد رشيد صفحة 119) فإن إنتاج أفغانستان من الأفيون (وقتها) كان يصل سنويًا إلى ما بين 2200 - 2400 طن، وذلك تقدير الأمم المتحدة».

ويذكر أن تجارة الأفيون التي بدأ بها «المقاتلون الأفغان» أبان حرب السوفييت وبعد قيام نظام طالبان كانت تدر على أفغانستان ما يزيد عن 6 بلايين دولار سنويًا شكلت آنذاك عمدة اقتصاد البلد، حتى قالت تقارير الأمم المتحدة أن 70% من المخدرات المنتشرة في العالم مصدرها أفغانستان، وأن هنالك متنفذين في الكثير من الحكومات تعمل على ترويجها وبيعها في مناطقهم.

2- الثروة المعدنية: تقع أفغانستان في وسط آسيا، وهي بهذا تدخل حكاماً في ثاني أغنى منطقة مكتشفة من حيث الثروة المعدنية بعد بلاد الخليج العربي، خصوصاً بالنسبة للنفط والغاز الطبيعي، التي توجد فيها بكميات كبيرة جداً كانت محل استغلال من قبل الاتحاد السوفييتي سابقاً.

وهناك ما يزيد عن أكثر من 50 نوعاً من المعادن موجودة في أفغانستان، منها: الفحم والحديد والنحاس والرصاص والذهب والكروم والألمنيوم والفضة والجبر والرصاص والياقوت واللازورد (وهو حجر أزرق اللون جميل الشكل تُحلى به الخواتم والأسوار والعقود). كما ذكر أن هنالك كميات كبيرة من الحديد فيها ذو النوعية الجيدة الذي يشكل 63% منها حديثاً خالصاً.

ومن الناحية البشرية يبلغ عدد سكان أفغانستان اليوم ما يقارب الـ 28 مليون نسمة، 52% منهم رجال، و48% نساء. وعدد ليس بقليل منهم مهاجرين عنها، إذ يقارب عدد المهاجرين منها حوالي الـ 3 مليون نسمة، بين أوروبا، وإيران، ودول الشمال المحيطة بها.

أما الناحية العرقية فينقسم البلد إلى أربعة أعراق أساسية موزعة بشكل جغرافي، وهي:

1- البشتون: وهم يشكلون في أفغانستان من مجموع السكان 40%، وهم يقطنون المناطق الشرقية والجنوبية. وهي قبيلة تتصل بصلاة قرابة قبائل البشتون في باكستان، وقد حكم البشتون أفغانستان قرابة المائتين عام، وكانت لهم السطوة والسلطة والهيمنة، وكان لهم من الممارسات الطائفية القمعية على بقية الأعراق وبالذات الهزارة الشيء الكثير الذي سنقف عليه في أسطر لاحقة في هذا المقال. كما يذكر أن أغلب أفراد طالبان هم من البشتون.

2- الطاجيك: وهم سكان الشمال، ويتصلون بصلاة قرابة مع دول الاتحاد السوفييتي السابق مثل طاجيكستان، ويشكلون ما يقارب الـ 15% من الشعب الأفغاني.

3- الهزارة: وهم سكان الوسط والغرب المتصل بشريط حدودي مع إيران، وهم يشكلون ما يقارب الـ 30% من الشعب الأفغاني.

4- الأوزبك والتركماني: وهم من سكان الشمال، وتربطهم صلاة قرابة مع دول الاتحاد السوفييتي السابق وبالأخص تركمانستان وأوزبكستان. وهم يشكلون ما يقارب الـ 15% من الشعب الأفغاني.

تتميز الهزارة بانتمائها لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)؛ الشيعة الاثني عشرية. في حين أن الغالبية العظمى من البشتون والطاجيك والأوزبك والتركماني من المسلمين السنة.

هذا التنوع الطبيعي والعرقى في أفغانستان كان من الممكن أن يكون عنصر قوة بالنسبة لها لكن وبسبب سوء الثقافة الشائعة في عقلية أمراء القبائل، ومساندة دول الجوار في كبّ الزيت على النار تحولت إلى عنصر ضعف جعلها طعمة سائغة بيد الاستعمار البريطاني سابقاً، ثم الروسي لاحقاً، والأمريكي أخيراً، حتى بات هذا القول شائعاً في الثقافة الشعبية الأفغانية: «إن الله حين خلق الطبيعة والناس، ووزع أجناس الأرض على أقاليمها وجد عنده بقايا من كل شيء: بقايا طبيعية وبقايا إنسانية وقد أخذ كل هذه البقايا وطوّح بها وسقطت كلها كومة واحدة على كوكب الأرض في مكان أصبح اسمه أفغانستان» [4].

يمكننا تقسيم التاريخ السياسي المعاصر لأفغانستان إلى مراحل هي:

- 1- الاستعمار البريطاني [1838 - 1919م].
- 2- الملكية الدستورية [1919 - 1973م].
- 3- الجمهورية (تحت الحكم الشيوعي). [1973 - 1988م].
- 4- الجمهورية الإسلامية المستقلة (بعد خروج وسقوط السوفييت) [1988 - 1996م].
- 5- انقلاب طالبان [1996 - 2001م].
- 6- الجمهورية الإسلامية (تحت الرعاية الأمريكية) [2001 - ...م].

لكل مرحلة من هذه المراحل سماتها وخصائصها التي تميزها من غيرها، وهي بالتالي تعكس صورة من صور الشعب الأفغاني؛ ففترة الاستعمار ثم الاستقلال تعكس صورة النضال الجهادي، وفترة الملكية والشيوعية تعكس صورة الحياة السلمية في ظل تحدي الاستبداد، أما فترة الغزو الروسي فهي الفترة التي برزت فيه الكثير من السمات الأفغانية في مجال النضال، بالإضافة أنها تعكس صور دول الجوار والجوار الإسلامي في كيفية التعاطي مع القضية الأفغانية، أما فترة طالبان وإلى اليوم فهي فترة النفق المظلم الذي يخيم على المنطقة؛ صحيح أن مساحات الحرية اتسعت ومستنقعات الفساد والفكر التكفيرى ردمت نسبياً، لكن البلد لا يزال لا يسمع إلا صوت الرصاص الذي يعلو صوت الفكر.

الشيعة الأفغان؛ الرجال، الإسهام، المظلومية

يعتبر الشيعة مكوناً أساسياً من مكونات الشعب الأفغاني، وهو مكون فعّال وحيوي. كان له دوره الحيوي في كل مراحل التاريخ الأفغاني، خصوصاً في البعدين السياسي - النضالي، والثقافي - العلمي. وهم في الوقت نفسه أكثر الطوائف مظلومية في هذا الشعب، إذ كمية وكثافة الاضطهاد والتمييز الذي مُرس عليهم يتجاوز الخيال والتصور، لكنهم في الوقت نفسه استطاعوا المحافظة بنسبة كبيرة على دورهم الفعّال في بلدهم، وهذه من النقاط التي لا بد للتاريخ أن يسجلها لهم على أنها نقطة نور في هذا البلد، وهو في الحقيقة يعكس الفكر الشيعي والممارسة الشيعية، بما يحملان من حيوية وتفاعل ونشاط وقدرة على التجدد.

الرجال والإسهام:

1- البعد السياسي - النضالي:

ابتداءً من الاستعمار البريطاني كان للشيعة دورهم البارز في مقاومته وكانوا السباقين في بعض الأحيان، وقد حدث أنه في الحرب الأولى بين أفغانستان والإنكليز جاء من علماء الشيعة (الملا عبدالله بن الملا نجم) من قندهار إلى كابل وأخذ يحدث الأهلين في المساجد والتكايا ويدعوهم إلى الجهاد ضد الإنكليز، كما كان يدعو الشيعة والسنة إلى الاتحاد والأخوة.

وفي الحرب الثانية بين الأفغان والإنكليز، كان يتزعم القوات الشيعية في الجبهة الشريفة -كابل- رجال أمثال (مير غلام قداووبياني) و(برويز شاه خان البغماني) من سادات بغمان الشيعية، وكذلك نجل (مير عباس لالا)، وقد حاربوا الإنكليز بشجاعة وبسالة، كما جاهد الشيعة ببطولة في الجبهة الغربية (ميوند، وقندهار).

إن البطولات التي قام بها (الكرنيل شير محمد خان هزارة) وغيره من المجاهدين في صحاري (ميوند) اللاهية أسفرت عن مقتل اثني عشر ألف من أفراد القوات الإنكليزية، وحقق الشعب الأفغاني انتصاراً كبيراً، وفي حرب قندهار عندما اقتربت القوات الإنكليزية الموفدة من كابل إلى قندهار فتحت نيران مدفيعاتها على المجاهدين كما أن القوات الإنكليزية المحاصرة داخل المدينة فتحت نيران أسلحتها على مواقع المسلمين، واستشهد فيها الكثير من المسلمين.

وفي حرب الاستقلال؛ أي الحرب الثالثة عام 1919م، والتي انتهت بحصول الأفغان على استقلالهم كان للشيعة دور فعّال في التقدم والبسالة في القتال، حتى أمر الملك أمان الله بنقش أسماء عدد من الشيعة من أبطال الهزارة الذين أبدوا بطولات عظيمة في هذه الحرب على لوح كبير من الحجر في منار (دهزنك) في كابل.

أما أبيان الغزو الروسي الذي ابتدأ في عام 1979م فقد ظن الروس في البداية أن الشيعة وبسبب اضطهادهم من قبل الحكومات السابقة سيصطفون إلى جانبهم، لكنهم تفاجؤوا من بسالة المجاهدين الشيعة وإصرارهم على القتال، إذ على الرغم من أن أول مواجهة مسلحة بين الروس والأفغان حدثت في (نورستان) لكن يجب اعتبار انتفاضة الشيعة الدامية في (درة صوف) هي شرارة انتفاضة الشعب الأفغاني، فقد انتفض الشيعة في درة صوف وحرروها كما انتفضوا أيضاً في بلخمري، ودهنه غوري، وجنك أغلي، وقتلوا عدداً كبيراً من القوات المسلحة الحكومية، واشتعلت النيران في بيوتهم.

وكانت (الهزارجات) قطعة من النار والدم، حيث دارت معارك بينه وبين القوات الحكومية، استطاعوا خلالها تحرير (باميان) ثلاث مرات وفي المرة الرابعة حرروها تماماً، كما حرر الشيعة عدة مناطق منها: داكندي، بلخان، انتفاضة أهالي سنكجارك، شهرستان، ناوور، يكاولنك، مالستان، بنجاب، ورس، لعل، وسرجنكل، بهستود، علاقة داري دايميرداد، جاغوري، درة فولاد، علاقة داري شيمبول، انتفاضة وادي تركمن، علاقة شيخ على فتح، علاقة داري جلريز، تكانة لولنج، ولسوا لي جفتو.

المهم في هذا النضال أنه لم يكن يدين في تمويله لجهات خارجية كما حدث للأحزاب التي كان تُموّل من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وأستراليا والعرب، بل كان بتمويل ذاتي نسبياً، خصوصاً أن أبناء الشيعة ليسوا بالأغنياء بل هم فقراء ومستضعفون.

2- البعد الثقافي - الفكري:

إن إحدى مميزات الطائفة الشيعية عموماً هو البعد الثقافي والفكري في حياتهم اليومية، وخصوصاً في المجتمع العلمي العلماني. وهذه الظاهرة تراها تتكرر هنا أيضاً في شيعة أفغانستان، فمع الظروف القاهرة، وممارسات التمييز ضدهم على المستويات كلها بما فيها الثقافي والتعليمي إلا أنهم استطاعوا وبفعل قواهم الذاتية تجاوز هذه العقبة نسبياً بل والمساهمة في الواقع الأفغاني.

إذ يذكر الباحثون في الشأن الأفغاني دور الشهيد العلامة البلخي الذي يعتبر أول من وضع حجر الأساس للأدب الثوري في أفغانستان، حيث نظم الكثير من الشعر وهو في السجن.

كما كان للشيعة دور في تأليف التاريخ الأفغاني، ويمكن اعتبار الشهيد الملا فيض محمد الكاتب من أكبر المؤرخين من أفغانستان في العصر الحاضر، كما ألف علي أحمد كهزاد المورخ وعالم الآثار كتباً عن التاريخ الأفغاني، كما توجد كتب ومقالات تاريخية كثيرة من تأليف رضا مايل الهروي، والشهيد إسماعيل المبلغ.

وقد برز بين أبناء الشيعة عدد كثير من الشعراء، كما كان للعلماء الدور الخاص في نشر الصحف والمجلات، حيث كان (سَرُورُ جويًا) رئيساً لتحرير صحيفة (انس) الواسعة الانتشار فترة من الزمن كما ترأس محمد حسين هدى فترة أخرى تحريرها، وكان علي أصغر بشير مديراً مسؤولاً عن صحيفة (ترجُمان) التي كانت تصدر في مدينة هراة، وكان علي أميني مديراً مسؤولاً عن صحيفة بلدية في هراة فترة من الزمن إلى أن اعتقل وأمضى 12 عاماً في السجن.

وكان المرحوم (ذكر وال عبدالرؤوف التركماني) يتعاون في البداية مع غلام بني خاطر في إصدار صحيفة (نداء اليوم)، ثم أسس صحيفة (نداء الضمير)، وكانت الصحيفة الوحيدة التي تنشر عقائد أبناء الشيعة في الهزارة وتدافع عنهم، وكان الملا فيض محمد الكاتب يتعاون مع محمود الطرزي في إصدار صحيفة (سراج الأخبار) الأفغانية إحدى الصحف القديمة في أفغانستان.

هذا؛ ناهيك عن العلماء والفقهاء والمفكرين في أفغانستان، وغيرها الذين ينتشرون في مناطق عدة في العالم ولهم اليد الطولى في تقدم الحركة العلمية، فمن النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة، إلى قمّ والحوزة العلمية في منطقة السيدة زينب (عليها السلام) في سوريا حيث كانت يد العلماء الأفغان سباقاً في التأسيس العلمي وهي إلى اليوم تتمتع بمكانتها المحترمة في الوسط العلمي.

المظلومية:

في هذا الإطار يمكننا نقل حادثة واحدة تعكس مستوى عالياً من الدلالة على مظلومية الشيعة في أفغانستان، والتي تكررت مرات ومرات، خصوصاً عندما احتلت حركة طالبان أفغانستان.

هذه الحادثة كما يرويها المؤرخون أنه «في عام 1880 للميلاد وبعد أن وجدت بريطانيا نفسها مجبرة على الانسحاب من أفغانستان عمدت إلى تنصيب عميل لها على البلاد، يكون مطيعاً لها ومنقذاً لأوامرها ورغباتها وأهدافها.

وكان الخيار البريطاني المناسب هو (عبد الرحمن خان) الذي كان معروفاً بقسوة القلب وانعدام العاطفة والرحمة، كما كان أنانياً مستبداً، وعنيداً حقوداً، وكان يحتقر شعبه ويشعر بعقدة الحقد والضعف أمام الإنجليز، كما كان معروفاً بحقده وكرهه وكرهه لجموع القوميات الأفغانية والقبائل عدا قبيلته، وكان حقه وعداؤه للمسلمين الشيعة الهزارة أشد وأكثر.

وعندما استولى (عبد الرحمن) على مدينة هراة دمر أكثر من خمسين مدرسة ومسجداً وحسينية. كما هدم (مصلى هراة) الذي كان يعتبر نموذجاً رائعاً وفريداً من نوعه في الفن المعماري في آسيا الوسطى، وتراثاً إسلامياً وحضارياً متميزاً في أفغانستان.

فقد طلب (عبد الرحمن) من علماء البلاط إصدار فتوى لتكفير المسلمين الشيعة في منطقة (هزارة)، باعتبارهم متمردين وخارجين على السلطان العادل!

فاستجاب عدد من علماء السوء ووعاظ السلاطين لطلب (عبد الرحمن) وأصدروا فتوى لتكفير المسلمين الشيعة !! ويذكر أن عبد الرحمن كان قد حصل على فتوى التكفير هذه من علماء نجد والحجاز واعتمد «علماء» الأفغان على ذلك».

وهنا رأينا أن نورد (قسماً من) الترجمة العربية لنص الفتوى، مؤكداً في هذا حديثين أساسيين: أحدهما تكفير علماء أهل السنة وقضاتهم لشيعة أهل البيت (عليهم السلام)، والحدث الثاني التنفيذ الوحشي للسياسيين الطائفين السنة لتلك الفتوى.

الحدث الأول: علماء الإفتاء الطائفي يكفرون شيعة أهل البيت (عليهم السلام):

وللتأكيد على أن مفجر الحروب الطائفية هم وعاظ السلاطين ورجال الفتوى المأجورين علينا أن نعرض الفتوى التاريخية لرجال الإفتاء المأجورين والقضاء السني في كابل والمعتمدة على فتاوى علماء التكفير الوهابي في بلاد الحجاز وهذا قسم من تلك الفتوى:

«بسم الله الرحمن الرحيم

لا يخفى على المسلمين وأتباع المذهب الحنفي الحنيف، أن الأمير عبد الرحمن خان حفظه الله المنان، من شرور البدعة والطغيان، قام بتأديب الهزارة البغاة الأشرار،....

وثبت لدى محكمة الشريعة النبوية العليا وبدون أدنى شك رفض وكفر وارتداد الهزارة، وبناءً على هذا نحكم نحن في محكمة الشريعة النبوية العليا في كابل بكفر وارتداد الهزارة ووجوب قتلهم قبل التوبة وبعدها. إننا واعتباراً من اليوم نعتبر الهزارة مرتدين وبغاة، ومفسدين في الأرض، وإن قتلهم، وتمزيق صفوفهم، وهدم بيوتهم، وسبي نسائهم، هو عين الجهاد، وقوام للدين، ونصرة للإسلام والمسلمين، إن أمر الأمير العادل عبد الرحمن خان بوجوب محاربة الهزارة البغاة فرض واجب على كل من يمكنه القيام بذلك، وإن من قتل أحداً من الهزارة أو قتل دون ذلك يعتبر شهيداً ومجاهداً وغازياً وناصرًا للدين الحنيف ورسول الإسلام. كما أن قتل الهزارة مخلدون في النار والجحيم.

إننا نقدم هذا الحكم الشرعي إلى الأمير العادل عبد الرحمن خان ونرجو من جلالته ومقامه الكريم، إبلاغ هذا الحكم إلى كافة المسلمين في أفغانستان، ليعلم جميع المسلمين الأفغان بكفر وارتداد الهزارة، ووجوب القضاء عليهم في كل مكان.

التوقيع:

المولوي مير فضل الله مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي مير محمد مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي مير نظام الدين مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي عبد الملك مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي عمر عمران مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي مير سيد ظاهر مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي عبد الحميد مستشار محكمة الشريعة النبوية في كابل
المولوي محمد اسلام مستشار محكمة الشريعة النبوية في باميان».

الحدث الثاني: بعض جرائم التنفيذ السياسي للطائفين بحق الشيعة:

فقد ذكر مؤرخوا الواقع السياسي الأفغاني أنه: «وبعد سيطرة (عبد الرحمن) على المناطق الشيعية (هزارستان) بادرت مرتزقته الأشرار إلى ارتكاب مجازر واسعة وجرائم فظيعة في مختلف المناطق، ولم يتركوا جريمة إلا وارتكبوها.

لقد كانت التعليمات الصادرة للجنود واضحة وهي القضاء الكامل على الهزارة. وقد استخدمت مرتزقة عبد الرحمن أبشع الأساليب في القتل والتعذيب والتنكيل، وكانت تقوم بحرق القرى وهدم المساجد وحرق المزارع والأشجار وإبادة المواشي، كما أنها كانت تمنع الناس من دفن الموتى والقتلى حتى إنّ أغلب الجثث كانت تتفسخ وسط البيوت..

وقد انتشرت نتيجة ذلك مختلف الأوبئة والأمراض حتى أن بعض الجنود أصيبوا بأمراض خطيرة انتشرت في المنطقة. ومن أساليبهم الوحشية:

- قطع أطراف المعتقل، وتركه يُنزف حتى الموت.
- ومنها تسليط الكلاب المتوحشة على المعتقل وهو مقيد لتنهش الكلاب لحمه حتى الموت.
- ولعل من أبشع جرائمهم وأفظعها ذبح الأطفال والرضع أمام عيون أمهاتهم.
- واغتصاب الفتيات المسلمات.
- والاعتداء على النساء بحضور أرحامهن.

- ومنها تجريد الطاعنين في السن من النساء والرجال من ثيابهم وشدّ وثاقهم وتركهم في العراء دون طعام وشراب حتى الموت.

وكان جنود (عبد الرحمن) يتلذذون بقتل الأطفال ويعتبرونه لعبة مسلية لهم ومثيرة، حيث:

- كانوا يرمون الأطفال إلى الأعلى ثم يتلقونهم بسيوفهم ورماحهم ويقطعونهم إرباً إرباً.
- أما عن معاملتهم مع الأسرى الذين يقاتلونهم، فحدث ولا حرج، حيث:
- كانوا يقطعون أنف الأسير وأذنيه.
- ويدخلون سيخاً حديدياً ساخناً في عينيه.
- بعد ذلك كانوا يقطعون يديه ورجليه ويستمرون في طعنه وضربه بالسيوف والخناجر حتى الموت.
- وكان لدى كل واحد من الضباط عدد من الكلاب المدربة على أكل لحوم البشر والفتك بالإنسان خلال لحظات.
- وكان يُقدم إلى الكلاب في كلّ وجبة أسير شيعي مقيد لتفتك به الكلاب وتأكل من لحمه، وكان في أغلب الأحيان:
- يعلّقون الأسير في غصن شجرة ويبقرون بطنه ويخرجون أحشائه، ثم يتركون الكلاب المتوحشة تأكل من أحشائه ولحمه.

وبعد عام كامل من القتل الوحشي والتصفية الجسدية:

- أصدر (عبد الرحمن) أمراً بوقف قتل الهزارة، وأجاز بيع وشراء أسرى الهزارة، بشرط أن يدفع كل من يبتاع شيعياً (10%) أي عُشر ثمنه للدولة.

- بعد هذا الأمر الجائر، زادت معاناة ومأساة المسلمين الشيعة، وكان الجنود ومرتزقة النظام يغتصبون الفتيات ونساء الهزارة الشيعة. وعندما كان أحد من ذوي وأقارب تلك الفتيات يقدم شكوى إلى أمراء الجيش، كان الجنود يدّعون بأنهم ابتاعوها من شخص آخر.

وكان الناس يفضلون الموت على الحياة والعيش الذليل وعلى هذا كانوا يقدمون على الانتحار للتخلص من الأسر، ومن الوقائع التي تذكر:

- أن مرتزقة (عبد الرحمن) اعتقلت (400) امرأة شيعية في منطقة (داية) بولاية غزنة وكان من المقرر نقلهن إلى العاصمة لعرضهن في أسواق النخاسة، وعندما وصلن فوق جسر على نهر (جاغوري) رمين بأنفسهن في النهر وغرقن في أمواجه.

- كما يذكر أن (40) فتاة من منطقة (اورزگان) هرين إلى الجبال من مرتزقة (عبد الرحمن) وعندما شعرن بأنهن أمام طريق مسدود صعدن إلى قمة صخرة عالية رمين بأنفسهن في وادٍ سحيق، دفعة واحدة فتقطعت أوصالهن. وكانت كبيرة الفتيات تسمى (شيرين) وقد صار اسمها رمزاً ونشيداً في هزارستان.

- وبعد أن أصدر (عبد الرحمن) مرسوماً بجواز بيع وشراء المسلمين الشيعة، خفت المجازر الوحشية. ونشطت أسواق النخاسة في كابول وقندهار وغزنة وهرات والمدن الأخرى.

- وكان الأسرى من النساء والرجال والأطفال يؤخذون إلى كابل والمدن لبيعوا في محلات خاصة.

وكانت أنشط المراكز هي العاصمة كابل، حيث كان (عبد الرحمن) بنفسه يشرف على البيع. وقد حددت الحكومة أسعاراً للأسرى على النحو التالي:

- 1- ثمن الفتاة البكر: 10 روبيات.
- 2- ثمن الفتاة الشابة: 5 روبيات.
- 3- ثمن الشاب البالغ: 15 روبية.
- 4- ثمن الصبي دون الخامسة عشر: 5 روبيات.
- 5- أما الأطفال وغيرهم فقد كان يتم بيعهم دون التقيد بسعر معين....
- 6- وقد ورد في الوثائق الحكومية الأفغانية «بأن القاضي (ملا خواجه محمد) قاضي المحكمة الشرعية في (ارزگان) بعث إلى الأمير عبد الرحمن خان مبلغ 1940 روبية من الضرائب المأخوذة عن بيع (1293) امرأة وطفل شيعي في ارزگان».
7. وفي مدينة قندهار تم بيع (666، 46) بين امرأة وفتاة وشاب وطفل...» [5].

[1] اعتمدت الدراسة في معلوماتها على كتاب: أفغانستان تاريخها رجالها، الشيخ حسين الفاضلي، دار الصفوة بيروت - لبنان، ط1، 1993م - 1414هـ.

[2] محمد حسنين هيكل، جريدة السفير، الخميس 3 كانون الثاني / يناير 2002م.

[3] كتاب طالبان هو: «طالبان: الإسلام والنفط والصراع الكبير في وسط آسيا» ومؤلفه عميد الصحفيين الباكستانيين (أحمد رشيد)، وقد ظهر هذا الكتاب ونشر في لندن لأول مرة سنة 2000، ثم أعيد نشره من جديد ثلاث طبعات سنة 2001. وهو أحد ثلاثة كتب اعتمد عليها الأستاذ محمد حسنين هيكل في دراسة موسعة له عن أفغانستان.

[4] مصدر سابق، محمد حسنين هيكل.

[5] موقع منتدى القرآن الكريم:

{ انتهى²⁰ http://www.montadaalquran.com/articles/readarticle.php?articleID=131

²⁰ منشور في موقع مجلة البصائر الفصلية، بتاريخ العدد (39) السنة 17 - 1427هـ / 2006م.

المد السلفي الوهابي في مصر:

بدأ المد السلفي الوهابي في مصر بشكل تيار واضح المعالم في سبعينيات القرن العشرين الميلادي الماضي ، وقبله كان للسلفية الوهابية تواجد بشكل اشخاص او جمعيات صغيرة مهمشة. ونجد ان مؤسسي التيار السلفي ما زال الكثير منهم على قيد الحياة ، ونحن نتحدث عن تيار وليس عن مجرد افكار بدأ محمد رشيد رضا بنشرها هنا وهناك.

فمؤسسوا التيار السلفي الوهابي في مصر هم:

- محمد عبد المقصود من مواليد سنة 1947م.
- محمد إسماعيل المقدم من مواليد سنة 1952م.
- سعيد عبد العظيم من مواليد سنة 1952م.
- احمد فريد من مواليد 1952م.
- ياسر برهامي من مواليد 1958م.
- احمد حطية من مواليد 1958م.

وهناك شيوخ سلفيون وهابيون آخرون منهم:

- محمد سعيد رسلان مواليد 1955م.
- ابو اسحاق الحويني مواليد سنة 1956م.
- محمد حسين يعقوب مواليد 1956م.
- محمد حسان ، مواليد سنة 1962م.

واهم التنظيمات السلفية الوهابية في مصر هي:

1. الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية.
2. جماعة انصار السنة المحمدية.
3. الجماعة الاسلامية وذراعها السياسي حزب البناء والتنمية.
4. الدعوة السلفية وذراعها السياسي حزب النور.
5. مجلس امناء السلفية.
6. الجبهة السلفية.
7. حزب الاصاله.
8. الهيئة الشرعية للحقوق والاصلاح.
9. مجلس شورى العلماء.
10. حزب الوطن.
11. السلفية الحركية.

ونشط السلفيون في مصر ضد المصريين الشيعة بعد ثورة 25 يناير ولا سيما بعد تولي الرئيس محمد مرسي السلطة وتحول نظامه الإخواني الى نظام طائفي يرفع اضهاد الشيعة الامامية في مصر بالتعاون مع السلفيين.

وفي هذا الصدد فقد سال صحفي في صحيفة الوفد الشيخ سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية: ما هي برأيك أسباب انتشار المنهج السلفي وتأثيره في العامة لدرجة أزاحت الدور الخطابي لمساجد الأوقاف من على الساحة الدينية؟ فأجاب: "السبب الحقيقي في انتشار المذهب السلفي هو السماح لرموز هذا التيار بالتواجد المكثف عبر الاعلام بشكل ملحوظ، وفي ظل غياب الإعلام الديني الواسطي وغياب صوت الدعاة الواسطيين من على الساحة الإعلامية، فمن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى انتشار السلفية المتطرفة"²¹.

بل وحذر الشيخ احمد كريمة من وجود مجاولات سلفية للسيطرة على الازهر الشريف فقال: "الخطر الأكبر يكمن في المتسلفة الوهابية، هؤلاء يريدون تغيير الصبغة والهوية الأزهرية لصالح معتنقاتهم وأجندتهم، يريدون فرض آراء محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية لتحل محل الاجتهادات السليمة للامام أبي الحسن الأشعري - رحمه الله- ، يريدون أن يكون الأزهر مذهبياً في الفقه، اي ان يكون في فقه أحمد بن حنبل - رض- يريدون لأشياخهم في الخليج ان يكونوا المرجعية .. هذا جزء من مخططهم. هم يريدون أولاً تغيير الثقافة ، واذ عجزوا عن تغييرها أغلقوا الأزهر.. ويغلقوه هنا فكرياً، فهم مثلاً في القاهرة أو عجزوا الى الطلاب الدارسين خصوصاً العجم من الدول الآسيوية والافريقية أن الأزهر عقيدته كفر وشرك، وبالتالي تحول هؤلاء الى بلد المنشأ في الخليج العربي، أو يرجعون إلى بلادهم ، وهم يحملون شهادات أزهرية ، ويعتقدون أفكاراً سلفية وهابية ، وينشئون جماعات العنف المسلح وهناك الفيلبين والصومال ونيجيريا ومالي وباكستان وغيرها.. هؤلاء نموذج، الجماعات هذه تشربت ذلك، الوهابية يشبعون الأتباع بالتعاليم التكفيرية، هذا هو مخطط إغلاق وإضعاف الأزهر"²².

وكشف الدكتور أحمد كريمة، أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، أن هناك جمعيات خيرية في دول الخليج بالسعودية والكويت تمول السلفية في مصر بما يقرب بـ60 مليون جنيه سنوياً، والإخوان يحصلون على أموال الزكاة من الجمعيات الخيرية ولم يصل للفقراء إلا القليل، ومعى قائمة بأسماء هذه الجمعيات، مشيراً إلى أن السلفية انتهت تاريخياً وأن الموجودين الآن بيننا هم متسلفة مدعية ولا يفرقون شيئاً عن جماعة الإخوان المسلمين ويقولون شيئاً ويضمرون في قلوبهم عكس ما يقولونه وأنهم يسرون على النهج الذي حدة لهم كتب في السعودية لهدم القوات المسلحة"²³.

وقال الشيخ احمد كريمة في مداخلة على قناة ON TV : "الفكر السلفي لا يحتاج إلى مراجعة وإنما يحتاج أن يتوقف فوراً".

²¹ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2011/1/10م تحت عنوان (سالم عبد الجليل للـ"وفد": لا أمانع الظهور على قناة مسيحية).
²² منشور في موقع مراجعات بتاريخ 2013/7/24م تحت عنوان (الدكتور الشيخ أحمد كريمة هو أستاذ الشريعة في جامعة الأزهر: السلفية والاخوان نجحوا في جعل الأمة غناء سيل.. فقايع، جملة المظهر فارغة المضمون).
²³ منشور في صحيفة البلد بتاريخ 2013/8/14م تحت عنوان (بالفيديو.. أحمد كريمة: أمتك كشوف لجمعيات الخليج الممولة للسلفية في مصر.. والاخوان يستولون على أموال الزكاة).

واجاب شيخ الازهر الدكتور احمد الطيب عن رأيه بالمنهج السلفي قال ان المنهج السلفي عمره 200 سنة والامة عمرها 1400 سنة كما ان السلفية منهج طارئ على المسلمين والازهر كله غير سلفي²⁴.

²⁴ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/4/3م تحت عنوان (شيخ الازهر: ارفض التطبيع مع اسرائيل .. واعفاني من لجنة السياسات قريباً .. واتحدى من يثبت اني فصلت طالباً اخوانياً.. ورفض التبشير بالتشيع.. والسلفية منهج طارئ على المسلمين).

الفصل الثاني

"فوبيا التشيع" في الفكر الطائفي

مفهوم "المد الشيعي" وعوامل تكوينه وآلياته:

ان وضع تعرف محدد واضح المعالم لمصطلح "المد الشيعي" هو امر تعترضه صعوبات جمة يمكن تذليل بعضها من خلال البحث عن الآليات المزعومة التي ينسبون ان "المد الشيعي" يقوم عليها ويستخدمها في انتشاره وتمدده في المجتمعات السنية. وللتعرف على تلك الآليات المزعومة يمكن ان نقتبس ما ذكره الكاتب عبد الله المطرفي تحت عنوان (التمدد الشيعي)²⁵ الذي حددها بما يمكن تلخيصه كالآتي:

1. (رفع شعار محبة آل البيت، وتسمية نحلتهم بمذهب آل البيت، وقصر دعوتهم في مهدها على محبة آل البيت، وذكر فضائلهم، والتأكيد على حقوقهم).

2. (الدعوة إلى التقارب المذهبي بين أهل السنة والشيعة، هذه الدعوة في حقيقتها تعني الاعتراف بالمذهب الشيعي وصحته، مما يمهّد لقبوله، وجواز التمدد به).

3. (الاهتمام بالمنح الدراسية، واستقطاب الألوّف المؤلفة من الشباب المسلم من مختلف الأقطار للدراسة في الحوزات العلمية في طهران، وقم، ومشهد، وتبريز. وتتكفل حكومة "الملاي" هناك بنفقتهم، وعيشهم، وحاجاتهم، وحتى تزويجهم. أما هدف هذه المنح فهو تشيعهم في الدرجة الأولى، ليعودوا دعاة لنشر التشيع في بلدانهم)،

ويرد على هذا من عدة جهات احدها انه من المعيب ان يصف الحكومة الايرانية الاسلامية بانها حكومة "ملاي" ثم يعترف بانها نجحت في ايجاد مد شيعي غزا المجتمعات السنية في البلاد كافة الاسلامية وغيرها ، لأنه اذا كان "ملاي" الشيعة قد صنعوا هذا بكم فكيف تتوقعون ان يصنع حكمايهم وفلاسفتهم وعباقرتهم ومثقفوهم ، انها بلا شك هزيمة مذاهب اهل السنة والوهابية في كافة بقاع الارض. إنّ تصغير شأن علماء الشيعة ووصفهم بالملاي يعني ضرب مذهب اهل السنة والسلفية الوهابية في الصميم لإنهزامهم امام "الملاي" ، فما اشد ضحالة الفكر السني المنهزم امام فكر الملاي !

4. (نشر الدعاة وبعث المعلمين لنشر التشيع، وبالأخص في المناطق النائية، والأماكن التي يُعتبر فيها المسلمون أقلية. وقد نشرت إحدى الصحف الأجنبية: أنّ النظام الإيراني بعد سقوط الاتحاد السوفيتي قد أرسل مئات المدرسين إلى الجمهوريات التي استقلت. وتذكر هذه الصحيفة أنّ هذه العملية قد كُلفت الحكومة الإيرانية مليارات الدولارات).

²⁵ هذا الكتاب مطبوع بعدة لغات ومنشور في عدة مواقع انترنت ، ومن اللغات التي عثرت انه مطبوع بها الى جانب العربية: التايلندية والبنغالية ، وهذا يكشف عن ان هناك تمدد شيعي في تلك البلاد استوجب ترجمة الكتاب الى لغات اهل تلك البلدان كجزء من منظومة الوقوف بوجهه.

5. (الاستفادة من السفارات الإيرانية في كل الدول، والتي أصبحت ملحقياتها الثقافية وزارات مصغرة للدعوة إلى التشيع، من خلال متابعة المقيمين الشيعة، وتبني قضيتهم، والدفاع عن حقوقهم، وتزويدهم بالإصدارات الدينية والسياسية الشيعة، لذا لا تخلو سفارة من السفارات الإيرانية من وجود المعممين الداعين، والمتابعين لشأن التشيع).

6. (استخدام سلاح المال والإغراء المادي، وشراء ذمم الوجهاء وشيوخ العشائر بالأموال الضخمة، والمخصصات المغرية، لإدخالهم في مذهب التشيع مع تصويرهم أنه لا فرق في الإسلام بين الشيعة والسنة).

7. (تتبع أماكن الجهل، ومواقع الفقر وتركيز الجهد عليها، فتُنشأ المستشفيات، وتُبنى المساكن، وتُحسن المعيشة وتُقدم المساعدات، ولكن مع التّشهير بالمذهب. وتحت غطاء حب الإسلام، ومحبة آل البيت دخل هؤلاء البسطاء الفقراء في دين الشيعة أفواجاً).

8. (دعوى تبني قضايا المسلمين، واتخاذ المواقف المعادية لليهود والصهيونية، والسياسة الغربية، مما كان له الأثر الأكبر في تلميع صورة الشيعة في العالم الإسلامي، وكسب تعاطف الشعوب المقهورة).

9. (ومن المواقف السياسية في نشر التشيع: التعاون مع الدول الأجنبية في ضرب الحكومات السنية المناوئة للتشيع، فقامت حكومة إيران -التي طالما صرّخ معمموها بلعن الشيطان الأكبر (امريكا) بالتعاون مع الحكومات الأجنبية لإسقاط النظام العراقي ومن قبله الحكومة الأفغانية).

10. (عقد التحالفات مع الطبقات الناقمة على المجتمع السني، كالماركسيين قديماً، والعلمانيين حديثاً. فتجد لهذه الأسماء المرفوضة من المجتمع، حضوراً في إعلام الشيعة وندواتهم، لأنهم يتفقون معهم على هدف محاربة الهوية السنية المحافظة. ويهدف الشيعة من هذا التحالف أيضاً إلى إضعاف الموقف السني، وتفكيكه من الداخل. ويدخل في هذا أيضاً: احتفاء الشيعة ببعض الرموز السنية، وهي التي مع الأسف تُصحح مذهب التشيع، فتنتشر أقوالهم وفتاواهم، ويُوصفون في الإعلام الشيعي بأنهم رموز الوحدة والاعتدال).

وبلا شك فان جميع المستبصرين المعتنقين للتشيع يجدون هذه الآليات المزعومة بعيدة عن الواقع بل ومختلفة ، فحركة الاستبصار وانتشار التشيع هي حركة تلقائية تعتمد على عرض الفكر الشيعي للناس كما هو ، وكل ما على الشيعي هو ان ينجح في عرض فكره للآخرين سواء من خلال الكتب او الفضائيات ، ولذلك تجد ان رجال الدين السنة دائما يحذرون اتباعهم من قراءة كتب الشيعة لما فيها من حق ناصع يجذب القلوب والافئدة.

تاريخ التحريض ضد الشيعة:

ما زالت الخلافات العقائدية بين الشيعة الامامية من جهة وبين اهل السنة والسلفية والوهابية من جهة اخرى. غير ان ذلك الخلاف بقي ضمن مجاله العقائدي والفقهي ولم يوجد في التاريخ الاسلامي اي ظهور لتخوف مرضي من المد الشيعي كما حصل في السنوات الاخيرة على يد بعض رجال الدين السنة كالشيخ يوسف القرضاوي وتصريحاته التي فتحت الباب لانتشار الهلع من المد الشيعي بين زعماء المذاهب والطوائف السنية والتيارات السلفية.

لقد كان الشيعة الامامية وهم الامتداد الحقيقي للاسلام المحمدي الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) على طول التاريخ على خلاف مع اليهود والمشركين ، وكما نصت على ذلك الاية الكريمة بقوله تعالى: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا))²⁶ ، وهي صريحة في أنَّ اليهود والمشركين هم الأشد العداوة للمؤمنين ، وفي عصرنا الحاضر نجد شدة انطباق الاية الكريمة في مصداقين الاول الصهاينة والثاني الحركة السلفية الوهابية ، فالصهاينة هم المصداق لليهود وهم من اشد الناس عداوة للمؤمنين الشيعة إذ ان الشيعة هم القوة الوحيدة التي حققت انتصارات باهرة عليهم في جنوب لبنان وبدعم من الجمهورية الاسلامية في ايران القلعة الحصينة للاسلام المحمدي الاصيل. كما ان المصداق للمشركين هم الحركة السلفية الوهابية التي تعتقد عقيدة شركية واضحة للعقول السليمة ، فهم رغم رفعهم شعار التوحيد الا انه توحيد زائف وحقيقته شركية تجسيمية ، فهم يقولون ان الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صورته²⁷ ! وانه تعالى عما يصفون جسم وله يد ورجل وانه في السماء وانه يعلو على خلقه

²⁶ من الآية (82) ، سورة المائدة.

²⁷ وهم بذلك يأخذون عقيدتهم هذه من اليهود حيث جاء في التوراة الحالية المتداولة عندهم (والتي كتبت بشكلها الحالي في القرن الثامن الميلادي كما هو معروف وثبتت عند اليهود انفسهم ، اي بعد قرنين من نبوة نبي المسلمين صلى الله عليه وآله وسلم) ، حيث جاء في التوراة ، سفر التكوين (1: 26 و27): (وقال الله نعم الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا وانثى خلقهم) ، وتسريت هذه العقيدة اليهودية الى احاديث المسلمين والتي تسمى بالاسرائيليات فظهرت بعض الاحاديث الموضوعية التي تؤيد هذه العقيدة ، ويقول يقول كبير المشايخ الوهابية حمود بن عبد الله التويجري في كتابه المسمى {عقيدة اهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن} و الذي قرظه ابن باز طبعة دار اللواء الرياض الطبعة الثانية ص76 ((وايضا فهذا المعنى عند اهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول منها (سنخلق بشر على صورتنا يشبهها)) . و في ص77 ويقول ناقلا عن ابن تيمية : فمن المعلوم ان هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة و نحوها قد كانت موجودة على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فلو كان ما فيها من الصفات كذبا و افتراء و وصفا لله بما يجب تنزيهه عنه كالشركاء و الأولاد لكان انكار ذلك عليهم موجودا في كلام النبي او الصحابة او التابعين كما انكروا عليهم ما دون ذلك و قد عابهم الله في القرآن بما هو دون ذلك فلو كان هذا عيبا لكان عيب الله لهم به اعظم و نهم عليه اشد. يقول ابن تيمية : ((فمن نظر فيما بأيدي أهل الكتاب من التوراة والإنجيل علم علما يقينا لا يحتمل النقيض أن هذا وهذا جاء من مشكاة واحدة لا

ولهم مؤلفات في اثبات علو الله على خلقه فجعلوه في جهة وجعلوا له حداً فسلبوه الغنى الحقيقي حاجته الى الحد والجهة ! فهم ذو عقيدة شركية خبيثة تسري بين المسلمين وبين اهل السنة انفسهم لتفسد عليهم دينهم وعلاقتهم بربهم²⁸.

سيما في باب التوحيد والأسماء والصفات فإن التوراة مطابقة للقرآن موافقة له موافقة لا ريب فيها وهذا مما يبين أن ما في التوراة من ذلك ليس هو من المبدل الذي أنكره عليهم القرآن بل هو من الحق الذي صدقهم عليه ((. لقد تجاهل ابن تيمية ان الله سبحانه في القرآن الكريم قد كذّب التوراة التي كانت في وقت التنزيل بقوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)) بعد ان ورد في التوراة ان الله تعالى استراح في اليوم السابع بعد الخلق ! فكيف يزعم ان صفات التوحيد التوراتية مرضية من قبل الاسلام !!؟ وهذا كله يصب في خانة ان ابن تيمية قد اخذ عقيدته التوحيدية الشركية من اليهود ولذلك اصبح هو واتباعه مع اليهود من اشد الناس عداوة للذين آمنوا وهم المسلمون الشيعة المتمسكون بالاسلام الاصيل المنقول اليهم عن طريق ائمة أهل البيت الاطهار (عليهم السلام). فالتوحيد الصحيح هو عند الشيعة الامامية الاثني عشرية ، فقد روي كما في كتاب التوحيد للشيخ الصدوق (قدس سره) والمتوفى سنة 381هـ ، بسنده عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا (عليه السلام) : يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله خلق آدم على صورته ، فقال (عليه السلام): (قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته).

²⁸ وقد رد العديد من علماء اهل السنة انفسهم على السلفية الوهابية ، فقد قال قال السبكي في طبقات الشافعية ج9 ص 34 : أحمد بن يحيى بن اسماعيل ، الشيخ شهاب الدين الجلابي الحلبي الأصل ... مات سنة ثلاث وثلاثين وسبع مئة... ووقفت له على تصنيف صنفه في نفي الجهة رداً على ابن تيمية لا بأس به وهو هذا... (ويقع هذا المصنف في نحو خمسين صفحة وجاء فيه في ص 40 . 41): وقد قال الشافعي رضي الله عنه: سألت مالكا عن التوحيد فقال: محال أن نظن بالنبي (ص) أنه علم أمته الإستتجاء ولم يعلمهم التوحيد ... ولم يقل : من التوحيد إعتقاد أن الله تعالى في جهة العلو . انتهى . ويقصد مالك أنه لو كان الله تعالى وجوداً مادياً على العرش كما قال ابن تيمية لعلم النبي ذلك للأمة . ثم قال السبكي نقلاً عن ابن يحيى : وسئل الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله فقال : حرام على العقول أن تمثل الله تعالى ، وعلى الأوهام أن تحد ، وعلى الظنون أن تقطع ، وعلى النفوس أن تفكر ، وعلى الضمائر أن تعمق ، وعلى الخواطر أن تحيط ، إلا ما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . وما نحن نذكر عقيدة أهل السنة فنقول : عقيدتنا أن الله قديم أزلي لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ، ليس له جهة ولا مكان ، ولا يجري عليه وقت ولا زمان... ولا يقال له أين ولا حيث ، يرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة ، كان ولا مكان ، كون الكون ودبر الزمان ، وهو الآن على ما عليه كان ... ، وجاء في ص43 : أهل التوحيد اتفقت على نفي الجهة، سوى هذه الشذمة مثل ابن تيمية. وفي ص 53 . 54 : أورد أحمد بن يحيى حديث الرقية الذي استدل به ابن تيمية على أن الله تعالى موجود في جهة ، ويظهر أنه من نصوص التوراة أو الانجيل وهو (ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك . أمرك في السماء والأرض كما رزقك في السماء) وكذلك حديث (والعرش فوق ذلك كله، والله فوق ذلك كله) وقال ابن يحيى : فقد فهمه هذا المدعي أن الله فوق العرش حقيقة... الخ . وجاء في ص 83 : في تنزيه الله عن الجهة والأخبار والآثار فيه وأقوال العلماء بذلك ... في إبطال ما مؤه به ابن تيمية من القرآن والخبر.

وتهديد المد الشيوعي للامن القومي الصهيوني واضح من خلال وجود حزب الله الشيوعي في شمال الكيان الصهيوني وهو صاحب الانتصارات الباهرة والمدعوم من ايران الاسلامية التي تمتلك ترسانة عسكرية تشكل تهديداً لاستمرار الوجود الصهيوني في فلسطين كما ان التطور النووي الايراني المشروع يقلق الصهاينة من بروز قنبلة نووية اسلامية شيعية يمكن ان توضع بصورة فعلية في خدمة قضية استرداد القدس وتحريرها.

فالصهاينة والسلفية هما احد مصاديق الآية الكريمة في شدة العداوة للمؤمنين الشيعة في زماننا الحاضر.

ويؤكد ما ذكرناه العداوة الظاهر من قبل الصهاينة للشيعة الامامية في ايران ولبنان والعراق وسوريا بينما نجد التوافق والتراضي والتصالح من قبل الصهاينة تجاه الدول والحركات السلفية الوهابية كالمملكة السعودية ودولة قطر وحكام البحرين والتيارات السلفية في كل مكان والتي لم يظهر من الصهاينة تجاههم اي عداوة أو كراهية ، وما ذلك الا مصداق لقوله تعالى بأن اشد العداوة للمؤمنين هي من قبل اليهود والمشركين ، فتميز المؤمنون الحقيقيون حينئذٍ بشدة عداوة اليهود والمشركين لهم (فكان الشيعة الامامية مصداق المؤمنين والصهاينة والوهابيين مصداق اليهود والمشركين). ولذلك تجد ان التيارات السلفية المصرية هي تيارات متصالحة مع الكيان الصهيوني ولا توجد عندها مشكلة من اتفاقية كامب ديفيد !!

اما من يريد ان يكذب على القرآن الكريم وعلى التاريخ الاسلامي وعلى الشيعة الامامية فيقول ان الشيعة اصلهم يهودي وان مؤسسهم هو عبد الله بن سبأ اليهودي فهذه دعوى كاذبة فضحها القرآن الكريم الذي بين ان اليهود هم احد اشد اعداء المؤمنين فكيف يكونون اصلاً للشيعة أهل الايمان واتباع آل البيت (عليهم السلام) فهذا محال بلا شك. كما ان هناك دراسات جادة عديدة تؤكد بطلان فرية ان يكون عبد الله بن سبأ هو مؤسس التشيع ، ومن ابرزها دراسات طه حسين في الفتنة الكبرى والسيد مرتضى العسكري في كتابه (عبد الله بن سبأ) وعبد العزيز الهلالي في كتابه (عبد الله بن سبأ) وعبد الله بيضون في كتابه (عبد الله بن سبأ) ونبيل الكرخي في كتابه (سيف بن عمر الاموي وشخصية ابن سبأ الاسطورية).

ومن خلال تتبع المصادر ومواقع الانترنت وجدت انه ربما كان لاحتلال قوات التحالف الامريكي - البريطاني للعراق سنة 2003م وكسر المنظومة السياسية السنية التاريخية ودخول الشيعة في مجلس الحكم بثقل كبير باعتبارهم يمثلون نسبة سكانية هي الاكبر في البلاد وتحول مجرى الامور السياسية هناك لتصب في صالح تأسيس نظام سياسي يكون للشيعة حريتهم في حكم انفسهم وهي اول تجربة تقام في دولة عربية ، فقد اعتادت الانظمة العربية على اضطهاد الشيعة والتعامل معهم كمواطنين من الدرجة الثانية سواء في العراق او الخليج او مصر او بقية البلدان ، فما جرى في العراق غير المعادلة وهو ما دفع المؤسسات الدينية السنية والسياسية العربية الحاكمة لتغيير مخططاتها تجاه الشيعة فبدأت تتجه نحو الاصطدام بالشيعة سياسياً وعقائدياً. وما جرى من ارهاب في العراق طيلة السنوات الماضية منذ 2003م ولحد الان ما

وتتبع جميع اقوال علماء اهل السنة في الرد على ابن تيمية والسلفية الوهابية في عقيدتهم التوحيدية الفاسدة يحتاج مؤلفاً كاملاً ولا يمكن ذكرها جميعاً في هذا الهامش المختصر.

هو الا ثمرة من ثمرات الرفض العربي لاطلاق يد الشيعة في الحكم بحسب ثقلهم السكاني او الانتخابي.

وكنموذج لهذا التوجه الجديد للمؤسسات الدينية السنية في طريق التحريض على الشيعة ومحاربتهم عقائدياً وفكرياً والتحريض عليهم ما نشره موقع مفكرة الاسلام الوهابي في 2 مارس / آذار 2004م (اي بعد سنة من احتلال العراق وبزوغ نجم الشيعة فيه) تحت عنوان (حقيقة الانتشار الشيعي في العالم) بقلم حسن قطامش تناول فيه بالتفصيل موضوع عدد الشيعة في العالم وحاول تنفيذ نظرية انهم خمس المسلمين في العالم او ان عددهم تقريباً 250 مليون نسمة وحاول تقليل نسبتهم السكانية كثيراً عبر اثاره الشكوك في التقارير بدون ان يمتلك هو نفسه احصائيات عن الموضوع يمكن الاستناد اليها في تنفيذ النسبة السكانية لهم !

اول تحريض معاصر ضد "المد الشيعي":

اما فيما يخص انتشار فيروس "الشيعة فوبيا" والذي اصاب الشيخ يوسف القرضاوي والتيارات السلفية الوهابية بحمى "المد الشيعي" فقد وجدت ان اقدم تحريض ضد الشيعة في العصر الحديث كان قد انطلق من الاردن سنة 1979م حينما قال الملك حسين بن طلال في خطاب له عام 1979م أي بعد انتصار الثورة الاسلامية الإيرانية: "انه على العالم الإسلامي أن لا يتفاهل بهذه الثورة ويعي أنها ليست ثورة إسلامية إنما ثورة فارسية شيعية تقصد إحياء مجد فارس عن طريق نشر التشيع". وقد أكد الملك الحسين نظريته هذه بتحالفه مع نظام صدام في العراق في حربه ضد الجمهورية الاسلامية (1980-1988)م.

"فوبيا التشيع" في الاردن:

ومنذ الاحتلال الامريكي للعراق سنة 2003م وصعود الاحزاب الشيعية التي كانت مضطهدة في فترة حكم الطاغية صدام الى سدة الحكم في العراق والتي ساعدها كون غالبية ابناء الشعب العراقي من الشيعة ، بدأت الدول المجاورة للعراق والدول الشرق اوسطية تبدي مخاوفها من تمدد النفوذ الشيعي اليها ، فعاد الاعلام المعادي للشيعة للتصدي للشيعة على نحو اوسع واشرس ولا سيما وقد رافق ذلك الانتصارات الباهرة لحزب الله على العدو الصهيوني سنة 2000م والشعبية الواسعة التي حاز عليها في قلوب الشعوب العربية كافة ، فكان ذلك فيه المزيد من القوة والمكانة السياسية والاجتماعية للشيعة في كل مكان ، كيف لا وهم الوحيدون الذين تمكنوا من الانتصار على الكيان الصهيوني واذلوه سياسياً وعسكرياً واعادوا ثقة المسلمين بأنفسهم في طريق تحرير القدس واعادة الحقوق المسلوقة. فاذا رافق ذلك تصدر الشيعة المشهد السياسي في العراق وصعود نجمهم فإن ذلك يعني تقدم الشيعة خطوة اخرى نحو الهيمنة على المنطقة بما يضر مصالح الكيان الصهيوني ، ولذلك بدأت المؤامرات ضد الشيعة تحاك في كل مكان ، ففي داخل العراق نشط تنظيم القاعدة بقيادة سيء الصيت الاردني ابي مصعب الزرقاوي باستهداف الشيعة ومحولة اشعال الفتنة الطائفية في العراق ، واما خارج العراق فقد اطلق الملك عبد الله الثاني ابن الملك حسين بن طلال مصطلح "الهلال الشيعي" في حديثه مع الواشنطن بوست

الامريكية أثناء زيارته للولايات المتحدة في أوائل شهر ديسمبر/ كانون الأول سنة 2004م²⁹ عبر فيه عن تخوفه من وصول "حكومة عراقية موالية لإيران إلى السلطة في بغداد تتعاون مع طهران ودمشق لإنشاء هلال يخضع للنفوذ الشيعي يمتد إلى لبنان ويخل بالتوازن القائم مع السنة، ورأى في بروز هلال شيعي في المنطقة ما يدعو إلى التفكير الجدي في مستقبل استقرار المنطقة، وهو يمكن أن يحمل تغييرات واضحة في خريطة المصالح السياسية والاقتصادية لبعض دول المنطقة"³⁰. واثار تصريحه هذا الكثير من القوى وحفز سعيها نحو قمع الشيعة في محاولة لتجسيم مكانتهم والقضاء على نفوذهم في العراق ولبنان وسوريا والبحرين. وتبع ذلك موقف حكومي اردني حاد تجاه العراقيين الشيعة الوافدين للملكة الاردنية لاغراض سياحية او تجارية او طبية ، فتم منع دخول العراقيين الشيعة الى المملكة الاردنية بعد التفتيش عنهم بين الوافدين الى المملكة الاردنية سواء في المنافذ الحدودية البرية او مطار الملكة عالية في عمان عن طريق الاسم واللقب لكل عراقي يرغب بدخول المملكة الاردنية ! ويصل الامر الى التفتيش في الامتعة الشخصية عن اي رمز او كتاب او شورة تدل على التشيع وكذلك التفتيش عن ذلك في جهاز المحمول (الموبايل) !!

وتحدثت تقارير صحفية عن نشاط اردني محموم في الامم المتحدة ضد شيعة العراق تعتبرهم خطراً على الامن القومي العربي ، وكشفت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة عن تحرك دبلوماسي اردني مكثف في الامم المتحدة ضد الشيعة في العراق ، وقالت هذه المصادر ، انه ومنذ فترة بدأ يطغى على احاديث مسؤولي البعثة الاردنية في الامم المتحدة حثاً مضاداً ضد الشيعة في العراق وسرد تحليلات مكتوبة سلفاً لهم من قبل وزارة الخارجية الاردنية ، توضح نقاطاً عديدة تذهب الى تأكيد صحة المخاوف الاردنية من استلام الشيعة في العراق لمراكز

²⁹ قيل ان اول من اخترع مصطلح (الهلال الشيعي) هو مركز صبان لسياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكنجز Brookings Institution في واشنطن وهو مركز اسسه اليهودي من اصل مصري حاييم صبان Haim Saban ، وعنه اخذ الملك عبد الله الثاني المصطلح واطلقه ، غير ان هذا الامر غير صحيح فيما يبدو حيث ان المعهد المذكور نفسه قد اصدر تقريراً سنة 2007م ذكر فيه ان الملك عبد الله الثاني هو الذي اطلق هذا المصطلح في حديثه مع الواشنطن بوست. ولا يبعد التعاون بين المعهد والملك عبد الله الثاني بصورة غير معلنة بطريقة ادى الى تسريب الفكرة له. والله اعلم.

³⁰ وقد عاد الملك عبد الله الثاني عن تصريحه عن الهلال الشيعي بعد تسع سنوات ، ففي يونيو / حزيران 2013 قال العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني ان تحذيره من تشكيل هلال شيعي في المنطقة لم يكن يقصد به المذهب الشيعي كعقيدة، بل كان تخوفاً من ان تكون هناك "هيمنة سياسية لمحور على أساس مذهبي"، مضيقاً ان السنة والشيعة حقيقة ستستمر إلى يوم الدين. جاء ذلك في حوار مع صحيفة الشرق الاوسط السعودية رداً على سؤال عن المخاوف والتحذيرات التي اطلقها سابقاً عن ما يسمى "الهلال الشيعي" وفيما اذا كان يشعر الآن ان هذه المخاوف تتحقق و"كيفية تقادي المنطقة" الموقع بهذا "الفخ". واضاف الملك عبد الله "التخوف الذي حذرنا منه في السابق هو أن تكون هناك هيمنة سياسية لمحور على أساس مذهبي، وليس القصد المذهب الشيعي كعقيدة القضية هي في استغلال الدين والمذهب كوسيلة لتحقيق مآرب سياسية. الإسلام أكبر وأعظم وأسمى من كل ذلك، وأنبل من أن يتخذ وسيلة للوصول للسلطة وبث الفرقة".

وتابع قائلاً "لا يمكن لنا السكوت على محاولات العبث بمصير المنطقة وشعوبها عبر استغلال الدين والمذاهب في السياسة واتخاذها وسيلة للفرقة. وهنا لا بد أن أحرص من أن التوسع في إذكاء نار الطائفية في العالمين العربي والإسلامي سيكون له أبعاد مدمرة على أجيالنا القادمة وعلى العالم. وأكثر ما نخشاه أن يتوسع الصراع في سوريا، ويتحول إلى فتنة بين السنة والشيعة على مستوى المنطقة". وقال عبد الله الثاني "من الله علينا، عبر تاريخنا الإسلامي، وجنبنا الفتنة الطائفية نسبة بالاديان الأخرى. لكننا الآن أمام أمر واقع مفاده أن كلا من السنة والشيعة يظن أنه لا مفر من حرب طائفية عقائدية مهلكة في سوريا. إن تركنا الطرفين على قناعتهما أن ما يحدث في سوريا هو جهاد من حيث المبدأ، فهذا يعني أنه لا نهاية لهذا الصراع والقتال، لأن السنة والشيعة حقيقة ستستمر إلى يوم الدين"، مشيراً الى ان ما يحصل في سوريا "هو ثار مذهبي طائفي (السنة تنتصر للسنة، والشيعة تنتصر للشيعة)، وهذه مسألة مهمة ينبغي على الكل إدراكها. إذا ما استطعنا أن نوقف الصراع وأن نحقق الدماء في سوريا، وأن نصل إلى حل سياسي انتقالي يشمل الجميع، فيمكن للسنة والشيعة في هذا البلد أن يتصالحوا ويتعايشوا مستقبلاً، الأمر الذي يحفظ وحدة سوريا وأرضها وشعبها".

ومضى الملك عبد الله قائلاً "ولكوني مسلماً هاشمياً، فإن مسؤوليتي التاريخية تحتم علي أن أعمل بكل طاقتي مع العقلاء في العالمين العربي والإسلامي لمنع حدوث فتنة عمياء، وحث السياسيين وعلماء الدين على عدم التجيش وإثارة الفتنة واستغلال الدين في السياسة. على الجميع أن يتذكر أن ما يجمعنا كمسلمين مؤمنين بالله وملأكنته وكتبه ورسله واليوم الآخر أكثر بكثير من المسائل التاريخية التي تختلف عليها، وهذا هو أساس ما سعيانا لتوضيحه في الإجماع التاريخي على محاور «رسالة عمان» الأساسية، خصوصاً إجماع الأمة على عدم التكفير".

حساسة في الدولة العراقية ، وامكانات قيام هلال شيعي في المنطقة يمتد من ايران والعراق الى سوريا ولبنان. ووفق هذه المصادر ، فان دبلوماسيا اوروبيا رفيع المستوى ، نقل لها نص لقاء تم احد مساعدي الامين العام كوفي عنان ، واحد مساعدي السفير الاردني في نيويورك زيد بن رعد بن زيد بن الحسين ، حيث تركز حديث هذا الدبلوماسي الاردني ، ضد شيعة العراق مؤكدا على انهم يشكلون خطرا كبيرا على الامن القومي العربي ، وشجع الدبلوماسي الاردني ، الامم المتحدة على التدخل بالشان العراقي ، والعمل على ترجيح كفة السنة العرب في جهاز الدولة ، وخاصة المخابرات والجيش والشرطة ، كما شجع على اعطاء دور اكبر للاخضر الابراهيمي لاعادة البعثيين الى المراكز المهمة والضغط على الشيعة لاخذ اكبر تنازل ممكن منهم ، موضحا بان قناعات الولايات المتحدة تلعب دورا كبيرا في تحقيق هذه النتيجة ، لذا فان دورا غير قليل يجب ان يبذل باتجاه دفع القناعات الاميركية نحو التغيير بشان العراق وايجاد قواسم مشتركة بين سنة العراق وبين الادارة الاميركية ، على غرار العلاقة التي كانت قائمة بين الحكومات السنية المتعاقبة في العراق والحكومة البريطانية³¹.

ونشر الاعلام الاردني عدة تقارير حول انتشار التشيع في الاردن ، منها تقرير بعنوان (المد الشيعي في الأردن ..حقيقة أم وهم) بقلم طارق ديلواني ، منشور في موقع "مجلة العصر" بتاريخ 5 / 12 / 2005م ، تحدث التقرير عن معلومات بثتها وكالة أنباء قدس برس وتناقلتها العديد من الصحف ووسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية حول تنامي المد الشيعي في الأردن ، ومما جاء فيه: (ويؤكد مطلعون وجود حالات تشيع كثيرة خاصة في الأوساط المثقفة وفي أوساط النخب من إعلاميين وسياسيين وأكاديميين ووعاظ وأئمة مساجد..الخ. والمثير أن بعض العراقيين يتحدث عن وجود الطائفة الشيعية في الأردن كحقيقة واقعة، فقبل أشهر تحدث أحمد الجلي لقناة "الحرّة" الأميركية عن وجود نحو ثلاثين ألف شيعي أردني، يعانون من "اضطهاد" مذهبي كبير، ويمنعون من ممارسة شعائرهم).

كما ان هناك تقرير آخر يتحدث عن التشيع في الاردن بعنوان : (التشيع في الاردن: أبعاده السياسية والأمنية) منشور في موقع "الغد" بتاريخ 5 / 10 / 2006 متزامناً مع حملة الاعتقالات التي تقوم بها السلطات الاردنية ضد الشيعة هناك ، والتقرير بقلم "محمد ابو رمان" ، ومما جاء فيه: (يرى المتخصص بالفرق والتيارات الإسلامية، حسن أبو هنية، أن مدخل مواجهة التشيع أردنياً يتمثل بإعادة النظر في المواقف السياسية الاستراتيجية، والاصطفافات الإقليمية، بحيث تأخذ الحكومة مسافة واضحة عن السياسية الأميركية. إذ يرى أبو هنية أن التشيع الذي ينتشر اليوم في العالم العربي، وفي الأردن، على وجه التحديد هو تشيع سياسي-ثقافي أكثر منه تشيعاً عقدياً أو مثولوجياً، فكثير من الناس يتأثرون بالظروف السياسية ومواقف الأطراف المختلفة أكثر من تأثرهم بالعقائد والخلافات المذهبية، وتكون المواقف السياسية بمثابة المدخل للولاءات السياسية والمواقف الدينية).

ورافق ذلك قيام اجهزة الامن الاردنية باعتقال خلية شيعية اردنية مكونة من ستة اشخاص بتهمة نشر التشيع ! وقد كان لهذا الحدث اصداء وتأثيرات واضحة كونها المرة الاولى التي يتم فيها اعتقال اشخاص بتهمة التشيع داخل المملكة الاردنية الهاشمية ! ورغم هذا الاعتقال والتهمة فقد

³¹ منشور في موقع نهرين نت بتاريخ 8 / 7 / 2005م.

قررت محكمة امن الدولة الاردنية عدم مسؤولية المتهمين الستة بقضية الترويج لفكر التشيع عن تهمة اثاره النعرات المذهبية ، ووجدت المحكمة انه لم يثبت لها قيام الاظناء الستة باي فعل من شأنه اثاره النعرات. ويحمل المتهمون الستة الجنسية الاردنية وهم كل من زياد عقل الخطيب ، وعبدالقادر محمد عبدالله ، وسامر يوسف الخطيب ، وموسى عقل الخطيب ، ومحمود عقل الخطيب ، وهاني ابراهيم الشماسنة . وجاء في تفاصيل القضية أن المتهمين الستة هم من اتباع المذهب الشيعي ، وخلال العام الماضي بدأوا بالترويج لفكر التشيع عن طريق حث الاشخاص ومن مختلف فئات المجتمع الاردني الواحد على اتباع ذلك المذهب والانضمام اليه³².

ونشر موقع جراسا نيوز الاردني³³ خبراً تحريضياً عنوانه (الشيعه تدخل المملكة من بوابة بنك دبي الاردن الاسلامي) مما جاء فيه: (لأول مرة في تاريخ المملكة يدخل الفكر الشيعي الى الاردن عن طريق البنوك وذلك من عن طريق استغلال الاعلانات التجارية . بنك الاردن دبي الاسلامي نشر اعلانات في الصحف المحلية وملأ الجدران واعمدت الاعلان في الشوارع ليعلن ان بنكه بدأ يمارس عمله في الساحة الاردنية .. وهذا حقه .. لكن ان يتم ادخال الفكر الشيعي الى البلاد عن طريق الاعلان فهذا كما يرى "مرجعية دينية"³⁴ مهمة مخالف للدين وخطيراً ضد السيرة النبوية المحمدية وربما ان المستقبل لا يحمل شكلاً اقتصادياً بحتاً انما دينياً خطيراً على سنتنا. البنك في اعلاناته المنشورة في الراي استخدم بالخط الكوفي كلمات بزخرفة جميلة نصاً غريباً يقول "محمد رسول الله " .. لكنه ادخل ما هو غريب على نسيج وطننا بالقول ايضاً "وعلى ولي الله" الاستخدام اللفظي للشيعه الذي تختلف السنة معهم في ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وان لا وجود لترديد مقولة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي اولياء الله).



صورة في الاعلان يظهر مكتوب فيها عبارة (علي ولي الله) قد لا ينتبه اليها الكثيرون ولكنها اثارته حفيظة المصابين بالتشيع فوبيا في الاردن !

³² منشور في موقع جراسا نيوز بتاريخ 2010/2/8م.

³³ منشور في موقع جراسا نيوز بتاريخ 2010/2/9م.

³⁴ لم يتجرأ الخبير على الافصاح عن اسمه !؟

بسبب هذا الاعلان قام (قامت شركة المدينة للدعاية والإعلان الوكيل الإعلاني لبنك الأردن دبي الإسلامي بتعليق الخطأ الذي ورد في احد إعلانات البنك والذي تم نشره سابقا وفي ما يلي نص البيان: بتاريخ 26 كانون ثاني 2010 قامت شركة المدينة للدعاية والإعلان بنشر إعلان بالنيابة عن عميلها بنك الأردن دبي الإسلامي في الصحف اليومية، ويرمي الإعلان إلى بيان التزام البنك بالجودة في خدماته . وقد قامت شركة المدينة للدعاية والإعلان بوضع صورة لأحد المساجد ضمن الإعلان بغرض توجيه القارئ نحو ربط الجودة العالية لفن الخط العربي وفنون التصميم الإسلامية بالجودة التي يتبعها البنك في مختلف معاملاته، ومن سوء الحظ إن بعض القراء قد أساءوا قراءة الصورة المصاحبة للإعلان ولمحوا فيها تضمينات مذهبية ثانوية، وهي غير مقصودة والهدف منها كان عكس مفهوم الجودة كما اشرنا. وفور إدراكنا لهذا الخطأ، قمنا بسحب الإعلان وإعادة نشره بصورة أخرى، مع إدراكنا التام انه كان على الوكالة الإعلانية توخي الحذر ومراجعة تصاميم إعلاناتها بشكل أفضل قبل نشرها والأخذ بعين الاعتبار احتمالية قيام البعض بتفسير الإعلان بطريقة مخالفة. وبناء على ذلك تؤكد الوكالة مسؤوليتها الكاملة والمباشرة عن نشر هذا الإعلان، وان تفسير الإعلان على النحو الخاطئ الذي تم، لا يعكس أي من القيم أو الأهداف التي يعمل وفقها بنك الأردن دبي الإسلامي، وقد قامت الوكالة بالبحث والتحقق من هذا الأمر بالتعاون مع مجموعة من العلماء المختصين في المملكة الأردنية الهاشمية، والذين أكدوا بدورهم إن الفهم الخاطئ لهذه الفئة القليلة غير دقيق أبداً) !

واستمر التحريض ضد الشيعة في الاردن رغم الدعم الحكومي العراقي للاردن على المستوى الاقتصادي ، العراق الذي يسيطر الشيعة على حكومته يقدمون يد العون للاردن حكومةً وشعباً فيما الاردنيون يقابلون ذلك بالجحود والنكران ، فنشر موقع جراسا³⁵ مقالاً بقلم وهابي حاقده اسمه "محمد اسعد بيوض التميمي" عنوانه (التحالف مع الصفويين الشيعة (ايران) لا يجوز شرعا ويُخرج من الإسلام) ومما جاء فيه: (لو تدبرنا جميع آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن الشرك والمشركين وأفعالهم ومعتقداتهم لتبين لنا بأنها تنطبق على(الشيعة الصفويين وغير الصفويين) وأوضح ما يتمثل هذا الأمر في "إيران المجوسية" التي تريد أن تعيد أمجاد "الإمبراطورية المجوسية" التي أزالها من الوجود واطفاً نارها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم)... وجاء فيه: (وما أن جاء ((الغزو الصليبي في عام 2003)) ليحتل العراق فإذا هم يتحالفون مع الصليبيين واليهود ويُسهلون لهم احتلال العراق، وإذا بالصليبيين بزعامة أمريكا يطلقون يد الصفويين الشيعة في العراق بموجب تحالف (صفو صهيو صليبي) ليقوموا بإغراق العراق بدم المسلمين الموحدين لله رب العالمين أحفاد الصحابة الفاتحين، وإذا بهم يقتلون كل من اسمه (عمر وأبي بكر وعثمان وسعد وخالد والمثنى والقعقاع)) ، الى ان يقول: (إن كفر هؤلاء كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية أشد من كُفر اليهود والنصارى. إذن كيف يكون مسلماً من تحالف معهم تحت أية حجة؟؟؟)... هكذا مقال يمر في الاعلام الاردني دون حسيب او رقيب ، ولو كانت حرية الاعلام متاحة للجميع لقلنا ان ذلك من باب حرية الرأي وحرية الاعلام ولكننا رأينا كيف تعتقل الحكومة الاردنيين مواطنيها من الشيعة لمجرد انهم شيعة يجاهرون بعقيدتهم ، وبذلك علمنا ان الاعلام الاردني مفتوح الابواب فقط امام شتم الشيعة رغم الايادي البيضاء

³⁵ موقع جراسا التابع لوكالة جراسا الاخبارية نشر المقال بتاريخ 2012/12/1.

للشيعة التي تمتد الى افواههم لتنتقدهم من ازمتهم الاقتصادية!؟ فأين هو عرفان الجميل ايها الحكومة (الهاشمية) في الاردن!؟

ولا تخلو الاردن من بعض الاصوات المعتدلة – وإن كانت نادرة – ولعل من المناسب ان نذكر على سبيل المثال وزير الاوقاف الاردني السابق محمد نوح القضاة والذي نستذكر من مواقفه المعتدلة خطابه في بغداد حينما حضر المؤتمر الاسلامي الدولي للحوار والتقريب الذي عقد يومي 27 و28/4/2013م ، ومع ذلك فقد صدرت بعض الاصوات في الاردن والتي ارادت خنق هذا الصوت الوحدوي الفريد بالرد عليه والتذكير بفتاوى تكفير الشيعة التي اصدرتها الجهات المظلمة قديماً وحديثاً !

"فوبيا التشيع" في المملكة السعودية الوهابية:

المملكة السعودية الوهابية التي كانت تخطط لتسنين الشيعة في داخل اراضيها باتت تعيش فوبيا التشيع هي الاخرى ، كيف لا وهي رائدة تسخير "فوبيا التشيع" لاغراض سياسية تخدم مصالحها الخاصة من جهة ومصالح الكيان الصهيوني من جهة اخرى.

فتحت عنوان "هلال شيعي وانبعث الشيعة: الأساطير والحقائق" قدم نواف عبيد مدير "مشروع تقويم الامن الوطني السعودي" والمستشار لدى الحكومة السعودية ورقة بحثية باللغة الانكليزية ترجمتها نسرين ناصر، تتناول العناصر الديموغرافية السياسية النفطية الامنية لدول المنطقة والمجموعات السنية والشيوعية فيها.. منشور في صحيفة النهار اللبنانية ، جاء فيها: "انبعاث" الشيعة ... بعد الأحداث الأخيرة في العراق ولبنان، لمّح كثير إلى أنّ هناك "انبعاثاً" للشيعة. يشيرون إلى أنّ من شأن هذا الأمر أن يغيّر ميزان القوى في الشرق الأوسط لمصلحة الشيعة على حساب السنة. صحيح أنّ الشيعة واجهوا تمييزاً في المنطقة بأسرها، لكن حقوقهم تتعرّز أكثر من خلال الإصلاح السلمي. لكن هناك عوائق ديموغرافية واقتصادية وعسكرية كبيرة تعرقل حصول انبعث شيعي واسع النطاق من شأنه أن يزعزع الستاتيكو ويقوّض النفوذ السنّي.

لمحة عامّة عن السنّة:

عدد السنّة الإجمالي: 1.17 مليار نسمة (84.6 في المئة من مجموع المسلمين).
لدى ستّ دول إسلامية كبرى غالبية سنية: أندونيسيا وباكستان والهند وبنغلادش وتركيا ومصر.
السعودية، البلد الأغني في العالم الإسلامي ومهد الإسلام، هي دولة سنية محورية.
التفسير الأكثر شيوعاً للإسلام.

لمحة عامّة عن الشيعة:

عدد الشيعة الإجمالي: 213 مليون نسمة (15.4 في المئة من مجموع المسلمين).
لدى أربع دول فقط غالبية شيعية: إيران وأذربيجان والعراق والبحرين. (الشيعة مجموعة كبيرة في لبنان لكنهم ليسوا غالبية مطلقة).
إيران هي القوّة الشيعية الأساسية.
تنقسم الطائفة الشيعية إلى سنّة مذاهب مختلفة:

الطائفة الأساسية والأكثر تأثيراً هي الجعفرية (مدرسة الفكر الرسمية في إيران والعراق، والشيعة العرب في الخليج). بالإضافة إلى ذلك، هناك مذاهب عدّة مرتبطة بالطائفة الشيعية لا سيّما الإسماعيليين والعلويين والزيديين.

توزيع القوى الاقتصادي

السعودية (السنة) وإيران (الشيعة) هما قوتان إقليميتان أساسيتان، والمقارنة بينهما مفيدة.

إجمالي الناتج المحلي في السعودية أعلى من إجمالي الناتج المحلي في إيران بستين في المئة. (والرقم الذي يعطيه المصرف المركزي عن إجمالي الناتج المحلي الإيراني أقلّ بعشرين في المئة من الرقم الذي يعطيه صندوق النقد الدولي).

تفتقر إيران إلى القوة الاقتصادية لتحقيق طموحاتها الإقليمية أو دعم بلدان أخرى ذات غالبية شيعية.

الدخل الفردي الإيراني هو من بين الأدنى في الشرق الأوسط (أقلّ بـ25 في المئة من الدخل الفردي السعودي).

الغالبية الساحقة من القوى الاقتصادية في العالم الإسلامي هي دول سنّية.

توزيع موارد الطاقة

السعودية هي أكبر منتج ومصدّر للنفط في العالم.

الإنتاج الإيراني هو أقلّ من نصف الإنتاج السعودي، والصادرات الإيرانية أقلّ بأربع مرّات من الصادرات السعودية.

على الرغم من كلّ ما يقال عن "سلاح النفط" الإيراني، ليست إيران سوى رابع مصدّرة بعد السعودية وروسيا والنرويج.

بحلول منتصف 2007، ستصبح الطاقة الاحتياطية السعودية موازية لكّل الصادرات الإيرانية.

عائدات النفط السعودية أعلى بأربع مرّات من عائدات النفط الإيرانية التي هي قريبة من العائدات في بلدان الخليج الصغيرة مثل الإمارات العربية المتّحدة أو الكويت.

توزيع الموارد العسكرية

تملك إيران أكبر جيش في المنطقة، تتبعها مصر مع فارق بسيط.

تملك إيران واحداً من الجيوش الأقوى والأكثر قدرةً في المنطقة، لكنّه لا يزال متخلفاً جداً عن الجيش الإسرائيلي، القوة العسكرية العظمى في المنطقة.

الأعتدة الحربية الإيرانية (لا سيما أعتدة قوتها الجوية) تشيخ، وبناءً عليه فاعليتها في ساحة المعركة موضع شك.

من شأن حيازة إيران أسلحة نووية أن تدفع قوى إقليمية أخرى للسعي إلى امتلاك رادع نووي أيضاً. كما يمكن أن تؤدي إلى ردّ غربي قوي.

خلاصة

سيحصل الشيعة على مزيد من الحقوق، لكنّ "الانبعاث" الكامل غير ممكن بسبب التحدّيات الديموغرافية والاقتصادية والعسكرية.

عالمياً، الشيعة أقلّ عدداً بمعزل واحد على أكثر من خمسة، وفي الشرق الأوسط إنهم أقلية بكلّ وضوح.

اقتصادياً، تفنقر إيران إلى القوة لتحقيق طموحاتها المعلنة أو دعم الحركات الشيعية في الخارج.

في حين أنّ إيران قوة عظمى، لا تتناسب قوتها النفطية مع خطابها.

ستؤدي أيّ مواجهة عسكرية بين إيران وجيرانها إلى تدخّل الولايات المتحدة، وستدفع حيازة أسلحة نووية قوى إقليمية أخرى إلى القيام بالشيء نفسه.

لن تكون هناك قوة مهيمنة في الشرق الأوسط إنّما ميزان قوى بين بلدين أو ثلاثة بلدان قيادية في المنطقة.

مبادرة الطاقة الاستراتيجية

التي أطلقتها السعودية حيال ايران

في ضوء الأزمة الإقليمية وأسعار النفط المرتفعة، أصدرت السعودية توجيهاً للفصل بين الطاقة والسياسة الخارجية، وإبعاد كلّ الاعتبارات السياسية عن القرارات المتعلقة بإنتاج النفط.

ستزيد القدرة الإنتاجية من أجل التصدي لكلّ الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب عن خلل كبير في العرض من أربعة مصدّرين أساسيين:

إيران: تهدّد باستخدام النفط سلاحاً سياسياً؛ احتمال خوض حرب مع الولايات المتحدة.

فنزويلا: تهدّد باستخدام النفط سلاحاً سياسياً.

نيجيريا: اضطرابات مستمرة.

العراق: هجمات ناجحة على بنى تحتية نفطية واحتمال وقوع حرب أهلية.

المرحلة الأولى: بحلول حزيران 2007، من المتوقع أن يصبح لدى السعودية طاقة احتياطية توازي كل الصادرات الإيرانية.

المرحلة الثانية: بحلول 2009/ 2010، الهدف هو تلبية الطلب العالمي عند حدوث خلل محتمل في الإنتاج في إيران وواحد من البلدان الثلاثة الأساسية الأخرى المصدر للنفط (فنزويلا أو نيجيريا أو العراق)³⁶.

"فوبيا التشيع" عند الطائفيين العراقيين:

بدأ العديد من الطائفيين الوهابيين في العراق يضعون دراسات متخصصة في كيفية التصدي لخطر الشيعة على حد زعمهم وكيفية إيقاف "المد الشيعي" ! فكتب الطائفي العراقي طه حامد الدليمي في ابريل / نيسان 2007م مقالاً بعنوان (المنهج الأمثل في مواجهة خطر الشيعة) ، ومما جاء فيه: (إن أول خطوة نخطوها في طريق مواجهة الشيعة والتشيع، هو سحب بساط المشروعية الدينية من تحتهم. تكون هذه الخطوة بإيصال الحقيقة الآتية إلى الناس – وأولهم أهل السنة في العراق، وكل مكان أو قطر مشابه – وهي: أن التشيع دين آخر مبتدع لا علاقة له بالإسلام قط. بل أنشئ هذا الدين أصلاً لمحاربة الإسلام وأهله) ! واما خطوته الثانية فقد صرح عنها بقوله: (تحصين الصف الداخلي لأهل السنة والجماعة، وحمايتهم من اختراق الشيعة لهم). ! ثم بعد ذلك تأتي الخطوة الثالثة: (وإذا تحققت هاتان الخطوتان على أرض الواقع سنتبعهما الخطوة الثالثة تلقائياً، ألا وهي تفجير طاقات المجتمع ضد هذا الخطر. ومن دونهما سيبقى المجتمع السني الملياري مخدراً مثلول الحركة. هنا ندرك السر الأكبر في تقهقر أهل السنة وتراجعهم في المجتمعات المختلطة أمام الزحف الشيعي. إن رجال المؤسسة الدينية والدعوية يخشيان الاقتراب من حمى الخطوة الأولى. فلا خطوة ثانية ولا ثالثة، ولا غيرهما. بل إذا رأيتهم يتحركون فإنما هي حركات مراوحة على طريقة "مكانك سر". وإذا كان ثمة من نقلة فهي إلى الورا، وإن كانت الوجوه تشير إلى الأمام. هذه هي الحقيقة. وهذا هو التشخيص. ومعه العلاج) ! فهذا هو منهجه: تكفير الشيعة بإعتبارهم دين آخر غير الاسلام ، ثم تحصين اهل السنة من اختراق الشيعة لهم ، ثم تفجير طاقات المجتمع ضد الشيعة ، وهذه الخطوة الثالثة يمكن ان نشهد نموذجاً لتطبيقها فيما بعد بتفجير طاقات مجتمع قرية ابو مسلم المصرية لارتكاب جريمة قتل العلامة الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله) بتلك الطريقة الوحشية المهجية ، فهكذا يريدون تفجير طاقات اهل السنة ضد التشيع والشيعة بدلاً من المحاجبة والادلة والحوار !!

ويختتم الطائفي طه الدليمي منهجه بقوله: (مجمل القول: علينا أن ننتقل بتحصين صف أهل السنة، وتنمية مناعتهم ضد التشيع، وتحذيرهم من الشيعة. واستغلال الظرف الحالي قبل فوات الأوان في ترسيخ الحقيقة التي تبين أن الشيعة أصحاب دين يمنعمهم من التعايش مع غيرهم من المذاهب. دين يحثهم على قتل السني وأخذ ماله وانتهاك عرضه، وإزاحته من أرضه، وإخراجه من وطنه. فضلاً عن تكفيره. وهذا هو الذي يفجر كل الطاقات الأمة باتجاه الشيعة، ويجعلها قادرة على التصدي لهم، ومواجهته بشتى الوسائل والأساليب. ولا بأس بعد ذلك من تعدد الأدوار ما دام الهدف واحداً. إن تحصين أهل السنة هو حجر الزاوية، والأساس الذي يعتمد عليه المنهج. ولا يجوز المساس به، والتقصير بشأنه مهما كلف الأمر. وإلا كنا كمن يسير في

³⁶ منشور في موقع صحيفة ايلاف بتاريخ 5 ديسمبر/ كانون الاول 2006م تحت عنوان (الهلال الشيعي والمشروع الإيراني).

فراغ، أو يبني بلا أساس). انتهى. ولكن الذي يحدث في ارض الوقع هو انهم جعلوا اتباع السلفية الوهابية ممتنعون من التعايش مع الاخرين بعد ان تم تحفيزهم لقتل الشيعي والمسيحي والصوفي والاشعري والمخالف لهم في كل مكان والاعتداء على المقدسات ومرآد الاثمة الاظهار (عليهم السلام) والاولياء الاخير (رضي الله عنهم).

وعاد الطائفي المصري الهيثم زعفان ليكتب عن "المد الشيعي" في العراق !! متناسياً ان غالبية سكان العراق هم من الشيعة ، عموماً فقد كتب بعض المقالات حول العراق مليئة بالاكاذيب والمغالطات نذكر منها على سبيل المثال:

- مقال بعنوان (الشيعة ولعبة تغيير المناهج الدراسية السنية) منشور في موقع الالوكة بتاريخ 2009/9/15م ، شدد فيه على ان هناك تغييراً في المناهج الدراسية في العراق قام بها وزير التربية السابق خضير الخزاعي ، ومما كتبه في ذلك المقال: (أولى الخطوات التي حرص الشيعة عليها في عراق ما بعد الاحتلال الأمريكي هو تولي حقيبة وزارة التربية، وذلك بمباركة وحرص من قوات الاحتلال على ذلك، والذي يحمل حقيبة وزارة التربية في العراق هو الشيعي الدكتور "خضير موسى جعفر الخزاعي" القيادي البارز في حزب الدعوة الشيعي، والنائب في مجلس النواب عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد، وهو يحمل الجنسية الإيرانية والجنسية الكندية. تقول عنه موسوعة الرشيد- المعنية بدراسة المسألة الشيعية- أنه "ينتهج نهجاً طائفياً شيعياً حاداً، ويقرأ (المقتل الحسيني) و(المحاضرات الحسينية) في حسينية افتتحها الشيعي الدكتور إبراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق في المنطقة الخضراء، وعندما كان في كندا كان يمارس العمل نفسه في حسينية (البدون) والتي عاد إلى زيارتها بعد تعيينه وزيراً للتربية وذلك أثناء زيارته الرسمية إلى كندا، وفي لقاء أجرته معه قناة العراقية الفضائية، قال: "لقد قبلنا بمفهوم الديمقراطية الحاصل اليوم على مضض، والحل هو الإسلام المتمثل بمراجعتنا الذي نستمد منهم تعاليم ديننا". وهذا الوزير بحسب موسوعة الرشيد شديد الحرص على تغيير المناهج التعليمية وفق المذهب الشيعي، كما أن الكتب المدرسية التي أمر بإعادة طبعها خلت من أي إشارة لحرب إيران على العراق في الثمانينات، فضلاً عن أنه في امتحانات الدراسة الإعدادية للعام الدراسي 2008، أحمق في أسئلة مادة الدين سؤالاً عن (محمد باقر الصدر) في حين انه ليس من مفردات المنهج. وقد أصر على طبع الكتب المدرسية لكافة المراحل في إيران ولم تفلح محاولات بعض النواب في ثنيه عن هذا القرار، مع أن المطابع العراقية ليست أقل مستوى من مطابع إيران، كما أنها قدمت عروضاً بمبالغ أقل مما طلبته المطبعة الإيرانية. ووجود وزير للتربية مثل هذا شيعي شديد الولاء لإيران، يجعل المناهج الدراسية العراقية المطبقة على أخواننا أهل السياسة في العراق في وضع حرج للغاية، وقد تحدث التغييرات الشيعية التي يقوم بها هذا الوزير على المناهج التعليمية مشكلات عقديّة لدى أهل السنة في العراق على المدى البعيد، الأمر الذي يستلزم وقفة جديّة من كافة الهيئات والمؤسسات السنية في العالم الإسلامي).

ولا نريد التوسع بذكر الاخطاء والاكاذيب الواردة في هذا النص ولكن سنشير الى اهمها ، فموضوع تغيير الوزير المذكور للمناهج بحيث تهدد عقيدة اهل السنة هو موضوع مكذوب عليه بل ان هناك استياء لدى عدد من رجال الدين الشيعة لعدم تغيير هذا الوزير المناهج الدراسية فعلى سبيل المثال نجد الشيخ بشير النجفي احد المراجع في النجف الاشراف يصدر بياناً بتاريخ

2010/10/2م اي بعد صدور مقال الهيئتم زعفان في سنة 2009م وادعاءاته المكذوبة ، ويشير البيان الى ان الوزير الخزاعي قد وعد منذ سنة 2008 بتغيير المناهج ولم يحصل هذا لحد الان. وهذه صورة البيان المذكور:



صورة لبيان المرجع الشيخ بشير النجفي بخصوص عدم تغيير وزير التربية خضير الخزاعي للمناهج واستياء المرجع من ذلك.

وحين اعداد بحثي هذا ووصولي الى هذه النقطة راجعت على سبيل المثال ما يتوفر عندي من كتب مدرسية ، فراجعت كتاب التربية الاسلامية للصف الاول المتوسط فوجدته من اعداد ثلاثة اشخاص احدهما هو الدكتور حمد عبيد الكبيسي والثاني اسمه عبد الجبار عبد الله الألوسي ، وهما من اهل السنة كما هو ظاهر من لقبهما حيث ينتميان لمحافظة الانبار ، والكتاب مطبوع سنة 2013م ، ووجدت الكتاب حاوي على الترضي على ابي بكر بن ابي قحافة ويسمونه في هذا الكتاب (ابو بكر الصديق) وهما الامران المرفوض من قبل الشيعة (اي الترضي عليه ووصفه بالصديق) ، فكيف يزعم زعفان ان هناك مناهج تعيّرت بما يهدد عقيدة السنة الا اذا كان يريد ان تكون الكتب الدراسية في العراق وفق عقيدة اهل السنة حصراً فلا يذكر فيها احد من ائمة الشيعة كالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) او ابنه الامام الحسن (عليه السلام) او حفيده الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) ! وهذا امر غير منطقي ان تكون المناهج سنية صرفة في بلاد غالبية سكانها من الشيعة !

واما دعوى ان الكتب الدراسية تطبع في ايران فهي كذبة مفضوحة لأن الكتب الدراسية متوفرة بأيدي آلاف الطلاب ويمكن لمن هو في العراق ان يراجع كتب ابنه او ابنته ليرى انها مطبوعة في مطابع عراقية.

وقال زعفان ايضاً في مقاله المذكور: (ومن قبل وعد إسماعيل ماضي - مدير عام التربية في مدينة النجف العراقية - بتنفيذ هذه المطالب بقوله " إن وزارة التربية والتعليم ستغير مناهجها بما يتوافق وتوجهات المراجع الشيعية في النجف" وكشف هذا المسؤول عن منعطف خطير بجعل المرجعيات الشيعية محكمة للمناهج الدراسية الجديدة التي تقوم الوزارة بإعدادها وذلك حتى تكون هذه المناهج متوافقة تماماً مع المذهب الشيعي حيث يقول هذا المسؤول التربوي " إن الوزارة طبعت بالفعل كتباً في الفلسفة التربوية وأرسلت نسخاً من تلك المطبوعات إلى مكاتب المرجعيات الشيعية للبت في مادتها وتثبيت ما يتوافق مع أفكارهم"، كما كشف هذا المسؤول عن أن وزارة التربية أتاحت للمعلمين الشيعة أن يدرسوا للطلاب المذهب الشيعي بمنتهي الحرية، يقول مدير عام التربية بالنجف " لقد أوصيت إدارات المدارس في المحافظة بإعطاء كوادرها التدريسية الحرية فيما ترغب في إيصاله إلى التلاميذ من معلومات بما يتماشى وعقيدتهم الشيعية"... أليس من الطبيعي ان يدرس الطلبة الشيعة وهم في مدينتهم النجف الاشراف وفق مناهجهم الدينية والعقائدية؟! ام ان زعفان يريد ان يفرض على الطلبة الشيعة ان يدرسوا بخلاف عقيدتهم فأين الانصاف اذن وهو يريد ذلك للطلبة السنة ويمنعه عن الطلبة الشيعة !!

وبالمناسبة فليس في المناهج العراقية لوزارة التربية كتاب اسمه (الفلسفة التربوية) الذي زعم ان نسخة منه ارسلت الى مكاتب المرجعيات الشيعية ، وهؤلاء الذين يعيشون خارج العراق من السهولة عليهم اختلاق الاحداث وترويج الاكاذيب وربما وجدهم البعض على مستوى عالي من السذاجة بحيث يمكنه تمرير تلك المعلومات المكذوبة عليهم لجهلهم بما يجري في الواقع العراقي !

- مقال بعنوان (المؤسسات الشيعية التبشيرية في العراق)³⁷ ، والمقال متخصص بالحديث عن مؤسسة عراقية هي (هيئة محمد الأمين الثقافية) وهي المسؤولة عن فضائية الزهراء وفضائية

³⁷ منشور في موقع المسلم بتاريخ 2010/1/22م

المهدي ، وقد ملئه زعفان بالمبالغات والاكاذيب والقضايا البعيدة عن الواقع ، فادعى انها تقوم بتوزيع الكتب الشيعية على مختلف محافظات العراق على الجامعات، المساجد، المدارس، المراكز الثقافية، الدوائر الحكومية، وبعض الشخصيات المتميزة في العراق ، وزعم انها تقوم بعقد جلسات توجيهية وفكرية مع العديد من مدراء المراكز الثقافية الأهلية في العراق، ومع بعض التربويين والمشايخ العراقيين سنة وشيعة ، وطباعة وتكثير المحاضرات الشيعية وتوزيعها على الناس ، كما زعم انها انشأت مكتبات عامة داخل المراكز، المدارس، المساجد، والجامعات وقد وصل عددها إلى الآن قرابة 2000 مكتبة شيعية في العراق. ووزعت أعداد ضخمة من الأسطوانات التي تحوي مواد تبشيرية شيعية على عوام أهل السنة في العراق. وزعم انها اطلقت حملات شيعية تبشيرية على نطاق واسع في محافظات العراق، تتضمن ندوات ولقاءات تبشيرية. وتقدم الكتب الشيعية كهدايا لبعض الباحثين والطلبة المتميزين، أو الفائزين في نشاط علمي معين. وتقدم رواتب شهرية للأيتام والفقراء والمرضى في محافظات العراق، مصحوبة بمطبوعات شيعية تبشيرية تناسب المستوى الثقافي لكل أسرة تتقاضى هذه الرواتب. وتقدم قروض ميسرة لطلبة الجامعات، مصحوبة بفعاليات ولقاءات تبشيرية. وافتتحت الهيئة مدرسة شيعية للنساء في مقرها العام بكربلاء، الهدف منها تخريج مبشرات شيعيات يحملن هم التبشير الشيعي في أنحاء العراق. ودعت العراقيين لانتخاب القائمة الشيعية في الانتخابات العراقية، وتسخير كافة إمكانيات الهيئة لدعم تلك القائمة. ويوجد بالهيئة ستوديو لإنتاج البرامج المرئية والإذاعية الشيعية. واقتحمت الهيئة مجال الفضائيات وأنشأت قناتي الزهراء والمهدي الفضائيتين، لتكتمل بذلك مسيرة التبشير الشيعي لهيئة محمد الأمين الثقافية الشيعية. كل هذا الدور الاسطوري الذي نسبه للهيئة المذكورة ليس له واقع ، ونحن العراقيون نعرف ذلك جيداً ، انما هي مجرد اكاذيب يسردونها بلا ضمير. فعلى سبيل المثال ولو كانت هذه المؤسسة وغيرها من منظمات المجتمع المدني تقوم بهذا الدور لوجدت الوعي الديني والثقافي على مستوى عالي وليس كما هو واقعه المتدني حالياً بسبب الظروف القاهرة التي مرت على العراقيين في ظل النظام البعثي المقبور ثم في ظل الاحتلال وموجات الارهاب والطائفية التي اصابت الشعب بجروح لما يتشافى منها.

ثم اقترح زعفان عدة خطوات تصعيدية ضد "التبشير الشيعي" الوهمي في العراق منها:

- 1- ضرورة عقد مؤتمر لعلماء السنة الثقات يناقشون فيه قضية التبشير الشيعي في العراق، ووضع آليات عمل من شأنها إحداث التوازن في العراق، مع تشكيل لجنة متابعة تشرف على تنفيذ تلك الآليات.
- 2- تنشيط وتكثيف تواجد المؤسسات الإسلامية السننية الدولية الإغاثية منها والثقافية على أرض العراق، وذلك من أجل إشباع الاحتياجات الاقتصادية والثقافية لأيتام وفقراء وطلاب العراق.
- 3- دعم الحكومات السننية والمؤسسات السننية الكبرى لمؤسسات أهل السنة والجماعة في العراق، وذلك حتى تتمكن من إحداث عملية التوازن قبالة مؤسسات الفرقة الشيعية في العراق.
- 4- تكثيف جرعات البرامج التي تستهدف الشعب العراقي في القنوات الدينية السننية بما يغطي معاناتهم ويلبي احتياجاتهم، ويكشف لهم الضلالات الشيعية التي تمطرهم بها الفضائيات الشيعية التبشيرية.

5- تنشيط عمل الملحقيات الثقافية التابعة للسفارات السنية في العراق بما يحافظ على عقيدة أهل السنة والجماعة هناك من مكر وتخطيط وتحركات دهاقنة الفرقة الشيعية في قم وكربلاء.

وهذا يعني انه يدعو للتدخل الخارجي في الشؤون العراقية من قبل الدول العربية والاجنبية ، وهو ما يحدث فعلاً ، فهل يحتاج سنة العراق الى ان يفرض الغرباء وصايتهم عليهم؟! اليس في العراق علماء واحزاب سياسية دينية كالحزب الاسلامي وتنظيم الاخوان المسلمين ومؤسسات ثقافية سنية وتجار وصناعيين واغنياء ووسائل اعلام سنية عراقية جديرة بالاعتناء بأهل السنة؟!!

ثم كيف يسمح الكاتب لنفسه بدعوة السفارات للتدخل في الشؤون العراقية في مقابل رفضه لسفارة العراق التدخل في شؤون تلك البلدان ورفضه لسفارة ايران التدخل في تلك البلدان ، بل هذا الكاتب زعفان نفسه تحدث في مقال منفصل عن خطر الشيعة العراقيين المقيمين في مصر على امن مصر من حيث انهم وسيلة للمد الشيوعي المزعوم ، فكيف يمنع ذلك على جالية عراقية مسالمة مقيمة في مصر ويسمح للآخرين التدخل في الشؤون العراقية؟!!

إنّ هذا الكاتب المصري الذي يعيش خارج العراق ولا يعرف شيئاً عما يجري بداخل العراق ولا معاناة اهل العراق سنة وشيعة من الارهاب والظروف القاسية والقسرية التي يمرون بها انما يصب بأكاذيبه تلك الزيت على النار حيث يخدع كلامه هذا الشباب المسلم في الدول العربية والاسلامية كالجزائر وتونس وليبيا وغيرها فيأتوا الى العراق للجهاد فيه ضد الشيعة الذين يسمونهم (الروافض) وفي ذلك المزيد من معاناة السنة قبل الشيعة حيث يعرف الجميع ان المناطق الساخنة في العراق هي في غالبيتها مناطق اهلنا السنة ونحن متأسفون لذكر هذه الحقيقة وندعو الله سبحانه ان يفرّج عنهم وان يعيشون في بلدهم العراق في امن وامان وسلم اجتماعي واهلي مع اخوتهم بل انفسهم الشيعة ، حيث تعلمنا من سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) كلامه الارشادي لنا قوله عن اهل السنة: (لا تقولوا اخوتنا اهل السنة بل انفسنا اهل السنة). وذلك لقوة العلاقات والواصر التي تجمع السنة والشيعة رغم انف الحاقدين الوهابيين الارهابيين.

وفي 14 يناير/ كانون الثاني سنة 2011 عاد الطائفي طه حامد الدليمي ليكتب في صفحته في الفيسبوك مقالاً عن تطور طرق ووسائل التصدي للمد الشيوعي نقله هنا رغم طوله لأهميته في شرح ما كان يجري في ارض الواقع ، قال تحت عنوان (الشيخ الدكتور يبشركم بهزيمة الروافض قريباً) ما نصّه: (الشيعة سيتمددون أفقياً لكنهم في آخر المطاف سيسقطون عمودياً؛ لسبب بسيط وواضح، هو أن الشيعة لا فكرة ولا عدداً ولا إمكانية بمستوى التحدي الذي يواجههم من المحيط السني الذي لا يشكلون بالنسبة له سوى جزيرة صغيرة في محيط كبير. وهنا أقول للشيعة: لقد ذهب زمانكم وجاء زماننا. من معالم البشائر وأقول للسنة ما يلي: -1. انتهى ذلك الزمان الذي كان فيه مثل الشيخ إحسان إلهي ظهير، والشيخ محمد سرور، وبعض من هو على شاكلتهم يعملون كظاهرة فردية ضد المشروع الشيوعي. نحن اليوم في زمن المحاور والكتل التي تجاوزت العمل الفردي، وبدأت تنظم نفسها في تجمعات تمتلك خبرة وتنظيماً وتكاملاً، حتى وإن لم يكن اليوم بالمستوى المطلوب، لكن الأيام القادمة حبلى بما هو خير. وسيأتي بإذن الله زمان ليس بالبعيد تتجمع فيه هذه الكتل في منظومة واحدة كبيرة، أو مجموعة

منظومات أكبر تنسق الجهود فيما بينها ضمن مشروع فاعل ومؤثر وكبير. -2. لقد أيقظ الشيعة بحمقهم جمهور السنة فبدأ الوعي والتحصين ينتشر في أوساطهم. وهذا أول الطريق، وقد ابتدأ أهل السنة سلوكه من عدة سنوات. -3. من أثر هذا الوعي بروز منظمات سنوية تعمل ضد المشروع الإيراني العامل على تشييع المسلمين وتلاحقه في إفريقيا، وفي شرق آسيا وغيرها. وهذه المنظمات لم تكن قبل خمس سنوات فقط من هذا التاريخ. -4. ومن أثره ظهور قنوات فضائية هزت أركان الشيعة والتشيع ودخلت كل بيت شيعي، والأهم منه دخولها بيوت السنة لبث الوعي وغرس التحصين الداخلي، مثل قناة (صفا والوصال والخليجية والمستقلة والأماكن) وغيرها. وأغلبها لم يكن لها من وجود قبل سنتين فقط، والقادم أقوى وأكثر بإذن الله. دعك من سيل المؤلفات الكبيرة والصغيرة والرسائل الجامعية والمجلات والمطويات والأشرطة والأقراص والمواقع الإلكترونية ومراكز البحوث، وما شابهها. -5. ليس هذا فحسب، بل إن الحكومات العربية تنبعت لخطر المشروع الإيراني، وعلمت أن الشيعة في كل بلد هم مطايا هذا المشروع الخطير، فأخذت بمتابعتهم ومعالجة خطرهم. بل خطت خطوات ضد المشروع الإيراني ومتابعة نشاطاته. جمهورية مصر أحد الأمثلة على ذلك، وكذلك المملكة المغربية التي قطعت علاقتها مع إيران لهذا السبب. وثمة دول أخرى تسلك المسلك نفسه. -6. هذا كله يصب ضمن قاعدة (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) (الإسراء). فالقطار السني ضد التشيع انطلق منذ فترة، وهو يواصل تلمس الطريق الصحيح للوصول إلى الهدف، ويتخلص شيئاً فشيئاً من (الترضية) التي كان عليها. -7. الشيعي ذو شخصية مزدوجة؛ بسبب من (عقدة النقص) التي تطبع الشخصية الجمعية الشيعية بطابعها. فهو إن وجد مداراة وضعفاً تفرعن واستشري، وإن واجه تحدياً وقوة تطأ واستخذى³⁸. فالشيخ الشهال – مثلاً – عندما اجتاح "حزب الله" العاصمة بيروت، دعا إلى تنظيم السنة وتسليحهم وهدد بشن حرب ضد الحزب؛ فسحب قواته من بيروت. والمحامي المصري الأستاذ ممدوح إسماعيل رفع قضية ضد الرئيس الإيراني محمود نجاد تتعلق بالطعن بالصحابة الكرام فلم يجرؤ على دخول مصر لحضور أحد المؤتمرات في العام الماضي³⁹. مجمل القول: لقد أدرك الكثير من أهل السنة أن الشيعة يعتاشون على ضعفنا، وليس على قوة ذاتية لهم؛ فصارت (ثقافة المواجهة) تحل محل (ثقافة الترضية). وفي هذا يكمن انحسار ظاهرة التشيع. -8. التشيع دين باطني. وفي نشوة الشعور الزائف بالنصر صار الشيعة يكشفون أوراقهم، وينشرون غسيلهم في وسائل الإعلام. وهم الآن في طور الفضيحة. يدرك ذلك كل متابع لشبكة المعلومات مثلاً، وما ينشر عليها من مخاز وطامات تجعل السنة – بل وبعض الشيعة أيضاً – يتعوذون مما يرون ويسمعون. -9. - الشيعة اليوم صاروا يخرجون من دائرة الهجوم، ويجنحون إلى الدفاع، وتقديم التنازلات، ورفع

³⁸ هذه من الدعايات المزيفة التي يبثها خصوم الشيعة عنهم ويكفي لاثبات زيفها واثبات قوة الشخصية الشيعية هو الانتصارات الباهرة التي جرت على يد حزب الله في لبنان ضد الصهاينة، وكذلك الحراك والصمود لشعب البحرين وهو شعب شيعي المذهب يناضل ويجاهد ضد جور وظلم آل خليفة في البحرين، وكذلك هبة الشيعة للتطوع في العراق بعد سقوط الموصل بيد داعش في حزيران 2014 وتقدمهم للقتال في الجبهات امتثالاً لفتوى الإمام السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، فالشخصية الشيعية شخصية قوية ولها ثبات واصرار على مواقفها وليس كما يحاول خصوم الشيعة ان يشيعوه ضددهم.

³⁹ هذا جانب من الاوهام التي يبثها الطائفون بين الناس فقد امتنع الرئيس الايراني احمدي نجاد عن زيارة مصر بسبب سوء العلاقات السياسية مع نظام حسني مبارك وليس خوفاً من قضية اسماعيل ممدوح، وبعد زوال نظام مبارك زار احمدي نجاد مصر والتقى بشيوخ الازهر في سنة 2012م وكان ممدوح اسماعيل نفسه عضواً في البرلمان المصري ولم يتمكن ان يفعل شيئاً لمنعه او مقاضاته على حد زعم الطائفي طه الدليمي.

شعارات التقريب⁴⁰. وفي هذا مقتلهم. كما بينت ذلك في الفصل الأخير من كتابي (لا بد من لعن الظلام).- 10. تسرب اليأس إلى قلوب جماهير الشيعة من إيران، وتشككهم في مصداقيتها، وانكشاف نواياها لدى الكثيرين منهم. والعراق شاهد على هذه الحقيقة⁴¹. - 11. وصول نظام ولاية الفقيه إلى طريق شائك، ودهلير يضيق باستمرار في علاقتها بالقاعدة الجماهيرية، بل والنخبة السياسية، في إيران، ربما لا ينتهي إلا بزوال هذا النظام الخبيث خلال عشر سنوات أو أقل. وهذا إن تحقق فسيصيب الشيعة بخيبة أمل ونكسة كارثية لن يفوقوا منها قبل مرور نصف قرن من الزمان. وستشهد المنطقة انحساراً لموجة التشيع كالانحسار الذي أصاب الشيوعية بعد شهودها مدأ طاعياً في الأربعينيات إلى نهاية الستينيات. على أننا في العراق نعيش وضعاً له خصوصيته. نعم تشهد الساحة انكماشاً سياسياً شيعياً⁴² وتمدداً سنياً مقارنة بالفترة السابقة، وهو يتماشى مع الخط العام لمسار التشيع. ولكن ما أخشاه أن يتصاحب هذا الانكماش الشيعي السياسي مع تمدد ديني طائفي في المناطق السنية. وهو واقع نلمس بداياته في المرحلة الحاضرة. إن هذا الوضع يتطلب منا عملاً حثيثاً مركزاً أكثر من بقية البلدان، وتضافر جهود في مشروع تحصيني قوي وكبير، إذا يسر الله سبحانه أمره على العاملين به فستشهد المنطقة في المستقبل القريب واقعاً جديداً، (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم). انتهى.

فهذا كل ما لديهم ، تكفير ودعوة لعمل جماعي منظم ضد التشيع الذي ينتشر بجهود فردية لأشخاص اكتشفوا زيف الادعاءات الاموية وتأثيرهم في تكوين مذاهب اهل السنة ، وبعدما اطلعوا عليه من حال بعض الصحابة الذين تولوا السلطة او كانوا عماداً لها وما اقترفوه من جرائم وآثام واستبداد وسفك للدماء وانتهاك للحرمانات ، وما اعمال خالد بن الوليد وعثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وبسر بن ارقطاة وما اقترفوه من جرائم واستبداد واستكبار إلا نماذج لتلك الافعال الدنيئة التي جرت الويلات على المسلمين الى يومنا هذا.

⁴⁰ هذا الطائفي الدلبي يتجاهل ان شعارات التقريب التي رفعها الشيعة تمتد لعشرات السنين الماضية وهي مرتكز مهم عندهم من اجل ترسيخ الحياة الاجتماعية المشتركة والسلم الاهلي بين الناس كافة ، فجهود التقريب ليست وليدة زماننا هذا.

⁴¹ يبدو ان الطائفي الدلبي يعرف عراقاص في ذهنه هو وحده ، فالعراقيون الشيعة وكذلك المنصفون السنة يكون التقدير للنظام الاسلامي في ايران وهم يعلمون جيداً الجهود التي بذلها من اجل دعم المقاومة الاسلامية الشيعية ضد الاحتلال الامريكي والتي اجبرته على توقيع معاهدة الانسحاب والجلء من العراق. ولكن ساء ذلك الطائفيين الذين كانوا يسعون للتحالف مع المحتل الامريكي ضد النظام الديمقراطي الجديد في العراق الذي مكن العراقيين الشيعة لأول مرة من حكم انفسهم ، وكانوا يهدفون للتنسيق مع المحتل لاحداث ثغرات سياسية تمكنهم من الحصول على مكاسب كبيرة من أجل التغلغل من جديد في مفاصل الدولة سعياً للتحضير للانقلاب عليها فيما بعد.

⁴² تتبدد هذه الاوهام التي يبثها الطائفي طه الدلبي بما حصل في انتخابات مجلس النواب العراقي سنة 2014 حيث اثبتت ان قائمة دول القانون برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي قد حصلت على العدد الاكبر من الاصوات (95 مقعد) بخلاف مزاعم الانكماش الموهومة التي يبثها الطائفيون ضد الشيعة.

"فوبيا التشيع" في الجزائر"

قال باحث امريكي إن هناك تناميا للمد الشيوعي المدعوم من ايران في الاقطار المسلمة التي تتبنى المذهب السني، مؤكدا أن نسبة الشيعة في مصر وصلت إلى 75 الف وان العدد يتعاظم. وقال الباحث ازرانيل التمان من معهد هدرسن بواشنطن إن الحكومات السنية في شمال افريقيا تقف في حالة تأهب لمواجهة ظاهرة التشيع داخل مجتمعاتها. وذكر التمان في مقال بحثي بعنوان "خلاف التحول السني الشيعي" أن هناك ظاهرة ملفتة وهي إن ما يميز الشرق الأوسط اليوم هو اندحار سلطة " الدولة الوطنية العربية" لصالح سلطة الطائفة والقبيلة والعشيرة. كما اصبح التباعد السني - الشيعي من ابرز ما يميز السياسات الإقليمية لدول المنطقة وهو ما يمكن ملاحظته في رد فعل السنّة تجاه ما يسموه بـ " المد الشيوعي " في المنطقة.

ففي نوفمبر/تشرين الثاني 2006 اصدر وزير التعليم الجزائري قرارا بطرد أحد عشر مدرسا يقال انهم كانوا يبشرون بالمذهب الشيعي في مدارسهم كما اتهم مدرسون وافدون من العراق، سوريا بنشر الدعوه الشيعية في الجزائر، لكن لا يمكن اغفال تأثير قناة تلفزيون المنار التابعه لحزب الله " في هذا التحول. ويضيف الكاتب " في أوائل يناير/كانون الثاني 2007 كشفت وزارة الشؤون الدينية الجزائرية عن تحريها لنشاطات مجموعات شيعية في الجزء الغربي للبلاد. وكانت هذه المجموعات تدعو إلى نبذ المذهب السني وتبني الشيعية، بالإضافة إلى تمجيد بطولة إيران وحزب الله في تحدي الصليبيين - الغرب - وهزيمة إسرائيل"⁴³.

"فوبيا التشيع" في المغرب العربي:

وبلغت حمّى الهلع و"الشيعة فوبيا" درجة ان صحيفة هسبريس المغربية ذات التوجهات العلمانية قد نشرت مقال بقلم قاسم العلوش⁴⁴ بعنوان: (التزوج من أهل السنة.. أهد وسائل التمديد الشيعي في المغرب الإسلامي) ، يزعم ان احد وسائل الانتشار الشيعي في المغرب العربي هو زواج المتعة ! في محاولة منهم للتغطية على فشل مذاهب اهل السنة والوهابية والصوفية في التصدي للفكر الشيعي العقلاني بحججه الدامغة وفكره الديني السليم المنتمي لأهل البيت الاطهار (عليهم السلام). ومما جاء في هذا المقال من اباطيل: (وهكذا تم الأمر في العراق على وجه الخصوص، فقد تحدث الدكتور عبد العزيز بن صالح المحمود عن (استخدام الفرس زواج المتعة بجلب نساء من إيران لممارسة المتعة بين قبائل وعشائر العراق الجنوبية والوسطى العربية، التي تآبى هذا الفعل مع نسائهم العربيات لأنه عار، بينما يرتضيه شيخ العشيرة أو الوجيه مع نساء من غير العرب يهين أنفسهم بدراهم معدودة أو مجانا ؛ فهي دعارة حلال أو شرعية (كما يسميها بعض الشيعة) (جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة، مقدمة مختصرة في تاريخ تشيع العشائر العراقية)، وكان هذا الأمر لا يزال ساريا في العراق حيث (هناك بعض العشائر المعروفة قد تشيع أفرادها الذين يسكنون المناطق الجنوبية فاستغلّت هذه العشائر لنقل التشيع من خلال أبناءها إلى أفراد عشائريهم الذين لا زالوا سنّة عن طريق النساء وخاصة ما يسمى بنكاح المتعة) (ممدوح الحربي، الأخطبوط الشيعي عبر العالم).). وكل عراقي شريف يقرأ هذا النص يشهد كم هو نص سخيف ولا وجود له لا قديماً ولا حديثاً ، ولا وجود لهذه

⁴³ منشور في صحيفة المهدي (عجل الله فرجه) التابعة لمركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف

بتاريخ 2012/12/4م.

⁴⁴ نشرته بتاريخ 4 / 2010م.

الاباطيل في التراث العراقي العشائري او الحضري ولم يذكرها او يشر اليها او حتى يلحقها اي مؤلف او باحث في تاريخ العراق ممن يعتد بنقله وتوثيقه ومؤلفه ، بل هي مجرد اباطيل يذكرها بعض خصوم الشيعة للتشنيع عليهم وتبرير انهزامية مذاهبهم امام التشيع الذي لو اطلق له العنان لغزا قلوب المسلمين جميعاً. ومن المؤسف ان صحيفة تحترم مكانتها كصحيفة هسبريس تنشر مثل هذه الافتراءات المتهاكمة.

ونشر موقع صحيفة الفجر موضوعاً بعنوان (المد الشيعي يصل الى المغرب)⁴⁵ جاء فيه (وتشير تقارير الى ان هناك اكثر من 3000 مواطن مغربي اعتنقوا المذهب الشيعي ، غير ان ما يؤرق بال السلطات في الرباط هو النشاطات الايرانية المستمرة في اوساط الجالية المغربية في اوربا) ! ... ويقول سعيد لكل المتخصص في شؤون الجماعات الاسلامية انه لا توجد احصائية دقيقة لعدد الشيعة في المغرب وأن هناك (عوامل كثيرة ساعدت في تزايد اعدادهم بدءاً من ثورة الخميني التي ألهمت كثيراً من التيارات السياسية الدينية وغير الدينية وحرّضت على مواجهة الانظمة السياسية الموالية للغرب ، فضلاً عن التجربة المشرقة للمقاومة الاسلامية في لبنان بقيادة حزب الله الذي افتتن به تيار واسع يضم اليساريين والليبراليين ، بالإضافة الى الاسلاميين وشرائع واسعة من المواطنين بمن فيهم البسطاء)، ثم اشار الى المدرسة الايرانية التي اغلقتها السلطات في الرباط والتي اعتبرها مثال لوسائل نشر التشيع التي تتبعها ايران. وقال عبد الباري الزمزمي رئيس الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في فقه النوازل وعضو مؤسس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يتأسسه القرضاوي وهو ايضا عضو مجلس النواب المغربي: ان (انتشار هذا المد ما زال موجود في المغرب لكن السفارة الايرانية التي كانت تدعمهم لم تعد في المملكة) مشيراً الى ان (التهديد يأتي من اوربا حيث الساحة مفتوحة لممارسة نشاطهم ، إذ أن آلاف المغاربة المغتربين جرى تشييعهم)⁴⁶.

"فوبيا التشيع" في السودان:

واستمرت "الشيعة فوبيا" تنتشر في وسائل الاعلام وهذه المرة في السودان حيث نشرت صحيفة الحياة اللندنية في ديسمبر/ كانون الاول 2006م مقالاً بعنوان (قرى سودانية تشييعت بأكملها والحسينيات والزوايا تنتشر في الخرطوم) جاء فيه: (أطلقت جماعات اسلامية سودانية حملة مناهضة للفكر الشيعي في البلاد، متهمة طهران بتبني تنظيمات تعتنق المذهب الشيعي، وطالبت الرئيس عمر البشير بإغلاق المستشارية الثقافية الايرانية في الخرطوم وفتح تحقيق في دخول كتب شيعية وعرضها في معرض الكتاب في العاصمة السودانية اخيراً، علماً ان السلطات سحبت كتباً من الجناح الايراني فيه. وعقد المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية الذي يضم «جماعة انصار السنة المحمدية» وجماعة «الاخوان المسلمين» و «مجلس الدعوة والطائفة الختمية» وجماعات أخرى، مؤتمراً صحافياً، بمعرفة السلطات، حمل فيه قادة هذه الجماعات على المذهب الشيعي. وقالوا «ان هناك مخططاً كبيراً يقوده متشيعون من ورائهم تنظيمات شيعية وجهات اقليمية لنشر الفكر الشيعي في السودان». ووصفوا مفكري الشيعة بـ «الزندقة»، معلنين اتفاقهم على مقاومة ما اسماه «الخطر الشيعي» في السودان، ومشيرين الى

⁴⁵ نشر بتاريخ 2011/10/27م.

⁴⁶ مقال بعنوان ("المد الشيعي" يتسرب إلى المغرب من أوروبا عن طريق المغتربين) منشور في موقع المختصر بتاريخ 2011/10/27.

انهم «رصدوا تبني اعتناق قرى بأكملها الفكر الشيعي وانتشار مساجد وحسينيات وزوايا وروافد اثني عشرية» في الخرطوم. وطالب قادة الجماعات الإسلامية بالإغلاق الفوري للمستشارية الثقافية الإيرانية في الخرطوم، وفتح تحقيق عاجل في دخول كتب المذهب الشيعي الى معرض الخرطوم الدولي للكتاب ورأوا انها تحتوى على عبارات «تسيء الى الصحابة والعقيدة الإسلامية». ودعا المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية، في بيان وزعه خلال المؤتمر الصحفي الى «تضافر جهود المسلمين لمواجهة المذاهب الهدامة والعمل على وحدة الأمة وجمع كلمتها». وجاء في البيان «أن الشيعة لا يسمحون بنشر مذهب أهل السنة في بلادهم»، وأن «كتب الرافضة المعروضة في الخرطوم حرّفت القرآن ووصفت أبوبكر الصديق وعمر رضي الله عنهما بأوصاف غير لائقة». وانتقد مراقب «الإخوان المسلمين» صادق عبدالله عبدالمجيد دخول كتب الشيعة الى البلاد. وقال «إن دخولها يعني غياب الرقابة». وقال رئيس «جماعة أنصار السنة المحمدية (الإصلاح) أبو زيد محمد حمزة إن السفارة الإيرانية في الخرطوم «تستقطب شباب ورجال السودان وتعلمهم المذهب الشيعي»، محملاً «الحكومة المسؤولية عن ممارسات الجماعة الشيعية». ونفى الامين العام لـ «مجلس الدعوة الإسلامية» ممثل الطائفة الختمية عمر حضرة علاقة الشيعة بالتصوف. وقال: «إنه يجب على الدولة أن تمنع أي حضانة ديبلوماسية تسمح بدخول كتب الشيعة». واعتبر الامين العام للمجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية ياسر عثمان «أن إمكانات المد الشيعي كبيرة... وإيران التي تشابه في إمكاناتها الدول العظمى تقف وراء هذا المد». وكانت السلطات سحبت كتباً من الجناح الإيراني في معرض الخرطوم الدولي للكتاب أخيراً بعد ما هدد شباب بحرقه، بذريعة انه يعرض كتباً تحمل الفكر الشيعي اعتبروها مسيئة للصحابة والاسلام⁴⁷.

وكتب صلاح حمد مضوي في موقع المجهر السوداني⁴⁸ تقريراً بعنوان (الشيعة في السودان .. حقيقة الوجود وجدل المرجعيات) ومن ابرز ما جاء في مقدمته: (ما فتى البعض يصورهم كـ (البعبع) الخارج من وسط الظلام حاملاً (ضلالاته القديمة)، فيما هم يعملون بصمت ويتمرسون في كثير من الأحيان بـ (التقية)، بينما جوانحهم تغلي كالمراجل. الرافضون لوجودهم يقولون إنهم (روافض)، حيث للأمر جذور بعيدة ضاربة في أعماق التاريخ السياسي والفكري الإسلامي، بعد ارتباطه بالفتنة الكبرى، هم يحسبون تشيعهم لـ (آل البيت) تصحيحاً لمسار التاريخ الإسلامي برمته ورجعة للحق الذي أفنتت عليه لقرون، في حين يعتهم المناوئون بأنهم الفتنة التي تمشي بين البلدان. وعقب خروج تحذيرات من مد شيعي ينتظم البلاد، ذهبنا باحثاً عن هؤلاء الشيعة حتى عثرنا عليهم وسجلنا الرواية من أفواههم) ، ثم يسرد كيف انه التقى باحد الشيعة السودانيين وانه اخذه الى الحسينية الشيعية الوحيدة في السودان وانه التقى بشيخ شيعي سوداني قال له: (التشيع هو نتاج طبيعي للبيئة الشعبية في بلادنا، فالسودانيون جذورهم الثقافية شيعية، ويظهر ذلك جلياً في أمثالهم وموروثاتهم الشعبية مثل قولهم (مظلوم ظلم الحسن والحسين) ، وظلم الحسن هو من أدبيات الشيعة.. أيضا أسماء السودانيين مثل "محبوب" وتعني (الإمام المهدي) وفاطمة، علوية، سكيئة، نفيسة، والكاظم، وغيرها من الأسماء ذات الدلالات. ويضيف: لقد كانت الهجرات العربية عبر البحر الأحمر هجرات شيعية، وقياداتها من (العلويين) وذرية النبي (ص)، هاجروا إلى السودان وعملوا على نشر الإسلام،

⁴⁷ نشر في موقع ايلاف بتاريخ 2006/12/19م تحت نفس العنوان نقلاً عن صحيفة الحياة اللندنية.

⁴⁸ نشر بتاريخ 2012/11/3م.

وهناك قرائن تدل على أن الإسلام الذي دخل في ذلك الزمان كان إسلاماً شيعياً، فالتشيع في السودان سابق للدولة (الفاطمية)، وهناك بعض مشايخ (الطريقة الهندية) في ضاحية بالخرطوم.. يعتقدون بالأئمة الاثني عشر، وب (المهدي المنتظر)، وذلك وفقاً للمفهوم الشيعي، وهناك أمر جوهرى نحن كشيعة نقول به، وهو أن الإسلام الشيعي ينطلق في فهمه من واقع النص الديني، في حين أن إخواننا في بعض المذاهب الأخرى ينطلقون في وعيهم من واقع التجربة التاريخية، فحينما نسال عن نظام الحكم في الإسلام، لا تأتي الإجابة من القرآن والسنة بوصفهما مصدرا المعرفة عند المسلمين، وإنما تتم الإجابة من واقع التجربة التاريخية التي حكمت في الواقع الفعلي، في حين أن (الشيعية) قد حددوا المسار الرسالي للرسالة من واقع النص الديني بتحديدهم لأئمة (آل البيت) عليهم السلام، أما أول كيان شيعي في السودان فهي (جمعية الرسالة والتضامن)، التي تم تسجيلها بشكل رسمي في العام (1984)، وقامت بأنشطة كثيرة، منها معارض بالجامعات السودانية وبخاصة في (جامعة النيلين)، وهذه الجمعية تعتبر أول نواة لعمل شيعي في البلاد) ... واضاف: (أن انتصار (الثورة الإسلامية) في إيران ألهم العديد من الحركات الإسلامية.. فأصبح هنالك انفتاح على الشيعة والفكر الشيعي، فتأثر به بعض من قيادات الحركة الإسلامية السودانية وبعض طلاب الجامعات، فكانت هذه البداية، إلا أنه وجد في بعض المناطق أن هنالك من كان جدوده شيعة، ولدى بعض القبائل الأفريقية المهاجرة إلى السودان مثل (الفولاني)، وهنالك قادة سودانيون شاركوا كثوار ضد (الدولة الأيوبية) تأييداً لـ (لدولة الفاطمية)، وهؤلاء وجدت لهم آثار في مغارة بجنوب مصر منقوش عليها أسماء (الأئمة الاثنا عشر). ووفقاً لمحدثي الشيخ الشيعي فإن هنالك تأثراً واضحاً لبعض الحركات الإسلامية بالفكر السياسي الشيعي والثورة الإسلامية الإيرانية، من واقع تجاوز الفكر الشيعي للإشكالية - كما يقول - التي تعاني منها هذه الحركات الإسلامية السنية، وعدم إدانتها لأي نظام شمولي حكم كـ (أئمة بني أمية) و(العباس)، وفي الوقت نفسه الذي تحمل فيه هذه الحركات راية الإسلام في محاربتها للأنظمة الشمولية الحاكمة الآن، وهذه المفارقة شكلت عقدة لدى الإسلام الحركي ولا يوجد لها حل إلا في (ثورة الإمام الحسين) عليه السلام، لذلك تجد أن أكثر الكتب قراءة بعض انتصار الثورة الإسلامية هي الكتب التي تتحدث عن (ثورة الحسين) و(كربلاء)، كما أن هنالك أمراً مهماً وهو أن هذه الثورة - ثورة (الإمام الحسين) - فتحت أسئلة تاريخية كان مسكوتاً عنها حول شرعية الخلافة وكيفية نظام الحكم في الإسلام وغيرها من الأسئلة التي قادت الكثيرين إلى التشيع).

"فوبيا التشيع" في سوريا:

نشرت شبكة الدفاع عن السنة تقرير تحت عنوان (النص الكامل للدراسة الاكاديمية حول التشيع في سوريا) صادر بتاريخ 2008/4/19م عن مكتب العلاقات العامة والإعلام فيما يسمى بـ "حركة العدالة والبناء" ، وجاء في مقدمة التقرير: (أخذ موضوع النشاط الشيعي التبشيري في سورية يحظى باهتمام محلي وإقليمي ودولي، ذلك أن خطورة التبشير الشيعي في نظرنا ليس من كونه نشاطاً دينياً صرفاً، بل في كونه جزءاً من فعل سياسي يتعلق بتغيرات القوى التي أصابت المنطقة، والتطورات التي لحقت بالمحور السوري-الإيراني في ظل التهديدات الجديدة التي تعصف بنظام الأسد بعد مقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وقيام المحكمة الدولية. وإنما ننظر بعين القلق إلى ما يمكن أن يحدثه هذا التشيع من آثار سياسية وأمنية سلبية على الشعب السوري بكافة فئاته وشرائحه. خاصة مع اقتران هذا الفعل السياسي والأمني بنمو متزايد ومطرد للنموذج الإيراني في الشأن الداخلي السوري وما يمثل ذلك من تهديد للوحدة الوطنية وللنسيج الوطني وللهوية الثقافية والتراثية لشعب عريق كالشعب السوري. لقد كُتب ونُشر وأذيع الكثير من المقالات والتقارير في وسائل الإعلام المختلفة عن التمدد الشيعي ونشاط مبشريه في سورية، وأصبح هذا الموضوع أحد أكثر القضايا إثارة في الشارع السوري، وسارع كثير من الأحزاب والشخصيات السياسية المعارضة إلى التحذير من ظاهرة التشيع السياسية، ومع ذلك تجنبت حركة العدالة والبناء الخوض في هذا الموضوع الذي يتشابك فيه الديني بالسياسي، ويذوب الخط الفاصل بينهما، فالمسألة لا تعنيها إلا من حيث أنها مسألة سياسية وأمنية، وهي لا تريد أن تنزلق إلى قضايا دينية بحثة دون التحقق من أن ما يجري على هذا الصعيد هو فعل سياسي مخطط وله أثر سلبي على الشعب السوري، لذا كان لابد من التحقق من حجم الموضوع ومساره على أرض الواقع دون مبالغات تشوه الحقائق أو انتقاص مغل. لقد كانت حركة العدالة والبناء ترقب عن كثب هذا الموضوع، وهي على علم تام بالممارسات الطائفية للنظام القائم في دمشق، ولكنها حتى تستطيع أن تحدد موقفها من هذه القضية الشائكة فقد عهدت إلى جهة أكاديمية مستقلة محترفة للبحث العلمي⁴⁹ للقيام بهذه الدراسة داخل سورية. وقد استغرق إنجاز هذه الدراسة عاماً كاملاً، اعتمد فيها - بشكل أساسي - على الجولات الميدانية الاستطلاعية والوثائق الحكومية الرسمية التي كشفت بشكل قاطع عن رعاية الجهات الأمنية والسياسية لظاهرة التشيع. واليوم وبعد إنجاز الدراسة تجد حركة العدالة والبناء أن من حق شعبنا وشعوب المنطقة ومن حق العالم المعني باستقرار الشرق الأوسط أن يعرف حقيقة ما يجري في سورية فيما يخص تمدد الهلال الشيعي الإيراني فيها).

وجاء في التقرير: [لقد أفضت مجموعة المعلومات المتحصلة من المصادر إلى جملة من المعطيات الرقمية، وبعد عدد من عمليات المقارنة أمكن للدراسة أن تصل إلى وضع جدول يوضح الانتشار جغرافياً وديموغرافياً في إطار تحديدات زمنية تسهل فهم الانتشار وتفسيره.

المتشيعون ونسب التشيع حسب الطوائف: عدد المتشيعين الإجمالي في سورية في الوسط الاجتماعي السنوي وحده (ضمن المجال الزمني 1919-2007) هو 16000 شخصاً كحد

⁴⁹ ذكر موقع شبكة مشكاة الإسلامية ان الجهة التي قامت بالدراسة هي (المعهد الدولي للدراسات السورية) وجاء في مقدمته: استغرقت الدراسة وجمع المعلومات عاماً كاملاً (تشرين الأول/أكتوبر 2006 - تشرين الأول/أكتوبر 2007).

أقصى، منهم 8040 تشيعوا في الفترة بين 1999-2007، أي بنسبة 50% من مجموع المتشيعين السنة السورين تشيعوا في عهد بشار الأسد.

ومجموع المتشيعين من كل الطوائف في الفترة (1919-2007) سورية هو 75878، يتوزعون كالتالي: نسبة المتشيعية من السنة هو 21%، ونسبة المتشيعية من الإسماعيلين هي 9% ونسبة المتشيعية من العلويين هي 70%.

معدلات الانتشار: تعتبر الفترة الذهبية للتشيع هي الفترة الممتدة بين 1970-2007، فما قبلها لا يعتبر التشيع ظاهرة، ولم يتعد عدد الذين تشيعوا بضعة مئات، فإذا قدر عددهم بما دون الألف، فإن عدد السنة الذين تشيعوا في عهد حافظ الأسد (أي في الفترة 1970-1999) يقدر بـ 6960 كحد أقصى، بما نسبته 43%، وعدد السنة الذين تشيعوا في الفترة 1999-2007 يقدر بـ 8040 كحد أقصى بما نسبته 50%.

وعلى هذا الأساس فإن المعدل السنوي للتشيع في الوسط السني حتى ما قبل عام 1970 كان 20 شخصاً في السنة، وفي عهد حافظ الأسد 1999-1970 كان المعدل 232 سنياً في السنة، أي أنه تضاعف قرابة 12 مرة عن الفترة التي سبقته، وفي عهد بشار الأسد ضمن الفترة 1999-2007 فإن معدل الانتشار كان 1005 سنياً سنوياً، أي أن المعدل السنوي تضاعف عن عهد أبيه بما يعادل 4.3 مرة، وتضاعف بـ 51 مرة عن معدل ما قبل 1970.

وبالنظر إلى الطوائف الأخرى فإن إجمالي عدد المتشيعين في عهد حافظ الأسد هو 52596 شخصاً سورياً من مختلف الطوائف، وبالتالي فإن معدل الانتشار السنوي في عهد الأسد الأب كان 1753 شخصاً في السنة. أما في عهد بشار الأسد تشيع 22282 شخصاً سورياً من إجمالي الطوائف (السن والعلوية والإسماعيلية)، وبالتالي فإن المعدل السنوي لانتشار التشيع في مختلف الطوائف السورية هو 2785 سورياً في السنة، ووفقاً لهذا الحساب فإنه يعني أن نسبة التشيع من مختلف الطوائف زادت في عهد حافظ الأسد عما قبله بـ 89 مرة! وفي عهد بشار الأسد تضاعفت النسبة 1.6 مرة عن عهد أبيه، و142 مرة عما كان في 1970 فما قبل!]. انتهى التقرير⁵⁰.

وذكر موقع شبكة مشكاة الإسلامية ان هذه الدراسة قامت على أساس تعدد منهجي:

1. الجولات الميدانية الاستطلاعية: التي شملت المحافظات المذكورة في الدراسة.
2. تحليل المضمون: وثائق رسمية حكومية وبيانات سياسية، وشهادات شهود عيان. وفيما يخص شهادات شهود العيان والمصادر المطلعة والتقارير الصحفية فإنه تم التثبت من معلوماتها عبر المقارنة، وغالباً تم التأكد من المعلومة من مصدر مستقل، ومن أكثر من مصدر. أما الوثائق الحكومية فقد تأكدنا من صحتها عبر مصادر متعددة مستقلة، وعبر تقاطع نصوصها مع بعضها، وعبر تقاطعها مع سير الأحداث والوقائع زمن صدورها.

3. وفي موضوع التوثيق فقد حرصت الدراسة على توثيق المعلومات من مصادرها التي تعتبر مرجعاً أصلياً وموثوقاً في موضوعها، فعلى سبيل المثال تم الاعتماد في توثيق الأحداث التي

⁵⁰ منشور في شبكة الدفاع عن السنة بتاريخ 2008/4/24م.

تتعلق بالأقلية الشيعية في سورية والوجود الشيعي الجديد على مصادر شيعية أو حكومية رسمية.

- 1- الجولات الميدانية
- 2- وثائق رسمية
- 3- شهادات متشيعين وشهود عيان
- 4- الدراسات السابقة
- 5- التقارير الصحفية
- 6- المقابلات مع شخصيات ذات علاقة بموضوع الدراسة
- 7- الدراسات العامة عن التاريخ السياسي والاجتماعي لسورية بعد الاستقلال
- 8- الدراسات السياسية المتخصصة بعهدي: حافظ الأسد (1970-2000)، والأسد الابن في الفترة (2007-200).

نظراً لصعوبة فهم حركة التشيع الراهنة بمعزل عن تاريخ الوجود الشيعي في سورية، فقد تناولت الدراسة أصل الوجود الشيعي في سورية ما قبل 1970، والتغيرات التي طرأت على بنيته الاجتماعية والفكرية، ونحن نعتقد أنه من المهم للغاية وضع المعنيين بهذا الموضوع في السياق التاريخي.

لقد أفضت مجموعة المعلومات المتحصلة من المصادر إلى جملة من المعطيات الرقمية، وبعد عدد من عمليات المقارنة أمكن للدراسة أن تصل إلى وضع جدول يوضح الانتشار جغرافياً وديموغرافياً في إطار تحديدات زمنية تسهل فهم الانتشار وتفسيره⁵¹.

وأول ما نواجهه في هذا التقرير هو فقدانه للمصادقية. فهذه الأرقام الواردة في التقرير هي أرقام لا يمكن اثبات صحتها إذ لا توجد إحصائيات رسمية أو غير رسمية لجهات موثوقة عن عدد المعتنقين للتشيع من بين جميع الطوائف في سوريا.

وهناك تقرير آخر منشور عن انتشار التشيع في سوريا ، في موقع العصر بعنوان (زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/2) بحث ميداني) بقلم: أ. د. خالد سنداوي ، ترجمة: د. حمد العيسى وهذا نصّه:

[تقديم المترجم: هنا بحث نادر ومهم للغاية للبروفيسور خالد سنداوي عن التشيع في سوريا. نشر البحث في يونيو 2009 ضمن مشروع «اتجاهات حالية في الفكر الإسلامي» التابع لمؤسسة بحثية أمريكية مرموقة غير حزبية وغير حكومية، ومكرسة للبحوث والدراسات التحليلية المبتكرة التي تعزز الأمن العالمي والازدهار والحرية.

أما المؤلف أ. د. خالد سنداوي فهو باحث وأكاديمي فلسطيني مرموق متخصص في الأدب العربي والدراسات الإسلامية بصورة عامة، أما التخصص الدقيق فهو «أدب الشيعة»، والذي يعتبر من التخصصات النادرة في العالم. وهو من مواليد قرية الجش الفلسطينية في منطقة الجليل الأعلى عام 1965.

⁵¹ منشور في شبكة مشكاة الإسلامية بتاريخ 5 جمادى الأولى 1429هـ.

ويعدّ السنداوي حالياً من دارسي الإسلام الشيعي البارزين والنادرين على الصعيدين العربي والعالمي من حيث عقيدة الشيعة وفكرهم وأدبهم. أصدر عشرة كتب آخرها وأهمها «معجم مصطلحات الشيعة»، كما ألف ما يزيد على 60 مقالة علمية في تخصصه نشرها في مجلات عالمية محكمة.

وكان قد حصل على شهادة الدكتوراه في عام 1999 عن أطروحته: «مقتل الحسين بن علي في الأدب الشيعي». وقد كتب البروفيسور السنداوي هذا البحث بناء على جولة ميدانية قام بها بنفسه داخل سوريا كما سيلحظ القراء حيث زار سوريا في أواخر عام 2008 وبداية عام 2009 أي قبل الحرب الأهلية بسنوات حيث تجول في المحافظات التي دخلها التشيع وتحدث مع أعيانها ورصد الأساليب والحكايات ليكتب هذا البحث النادر من قلب الحدث.

وهذا البحث يشكل الفصل الخامس من أصل عشر فصول في كتابي المترجم القادم عن «الصراع الإستراتيجي الجديد في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة» والذي سيصدر خلال عام 2014 بحول الله.

زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/1)

لم يكن في سوريا قط نسبة كبيرة من السكان الشيعة، ولكن في السنوات الأخيرة أصبح هناك زيادة في حالات التحول إلى المذهب الشيعي (أي التشيع) ضمن السكان السوريين السنة، والإسماعيليين والعلويين. وقد أدى القرب الجغرافي لسوريا مع إيران دائماً إلى درجة معينة من النفوذ الإيراني في سوريا، والذي زاد كثيراً مع وصول بشار الأسد إلى السلطة في عام 2000، بعد وفاة والده حافظ.

تشجيع الحكومة السورية للنشاط التبشيري الإيراني قد يكون السبب الرئيس للزيادة في التشيع، ولكنه ليس السبب الوحيد؛ فمن العوامل الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار كما سنشرح لاحقاً:

(أ) وجود سكان شيعة «أصليين» ومزارات شيعية تاريخية في أنحاء مختلفة من سوريا.

(ب) طبيعة طقوس التعبد الشيعي.

(ج) قوة وسائل الإعلام الشيعية.

(د) الانتصار «المُتوهم» لحزب الله في حرب لبنان عام 2006.

(هـ) التودد الاستراتيجي لبعض السوريين النافذين.

(و) الإغراءات الاقتصادية والتعليمية للفقراء.

(ز) هيمنة الطائفة العلوية السياسية.

ليس من السهل الحصول على إحصاءات دقيقة حول تعداد مختلف الطوائف الدينية في سوريا بسبب حساسية النظام العلوي تجاه المسائل التي من هذا النوع. تقرير الحريات الدينية الدولية

عام 2006، الذي تنشره وزارة الخارجية الأميركية، أشار إلى أن الأقليات الإسلامية العلوية والاسماعيلية والشيعة وغيرها يشكلون 13 في المائة من سكان سوريا، أي حوالي 2.2 مليون شخص من مجموع السكان البالغ عددهم 18 مليون نسمة.

ويشير تقرير آخر بعنوان «الطوائف الدينية والمذاهب والمجموعات العرقية» الذي نشر في عام 2005، من قبل مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية في القاهرة، إلى أن الشيعة يشكلون 1 في المائة من سكان سوريا، بينما يشكل العلويون 8-9 في المائة. وتزعم مواقع شيعة على الإنترنت أن الشيعة السوريين يشكلون 2 في المائة من سكان ذلك البلد.

إضافة إلى الشيعة الأصليين، تستضيف سوريا أيضاً جالية من المهاجرين الإيرانيين الشيعة الذين يقيمون بصورة رئيسة في دمشق، فضلاً على عدد كبير من الشيعة العراقيين الذين وصلوا خلال السبعينيات والثمانينيات بسبب السياسات القمعية للنظام العراقي السابق. وزاد عدد السكان من الشيعة العراقيين كذلك في أعقاب غزو العراق عام 2003.

وبشكل عام ليس هناك تمييز اجتماعي ضد الشيعة في سوريا؛ فهم مجموعة مندمجة اجتماعياً ويتزاوجون بسهولة مع الطوائف المسلمة الأخرى. العدد الصغير للشيعة في سوريا قد يفسر - جزئياً - لماذا لم يصنعوا «خصوصية طائفية» مثل التي شهدتها دول أخرى في المنطقة.

الشيعة يعيشون في معظم المحافظات السورية، مع وجود أعلى نسبة في طرطوس، وهي المحافظة التي يوجد فيها 44 في المائة من السكان الشيعة في البلاد.

وقد وصل بعض الشيعة إلى مناصب رفيعة في سوريا، بينهم مهدي دخل الله، وزير الإعلام الأسبق، وصائب نحاس، وهو رجل أعمال بارز. الأسر الشيعية الأكثر شهرة في البلاد تشمل: آل نظام، آل مرتضى، آل بيضون، وآل روماني.

شيعة سورية لا يتبعون مرجعاً واحداً للتقليد. البعض يتبعون آية الله علي السيستاني في النجف-العراق. وآخرون يتبعون آية الله علي خامنئي، وهو أعلى سلطة دينية في إيران، وآخرون [كانوا] يتبعون السيد محمد حسين فضل الله في لبنان.

* العامل العلوي:

ما الذي يفسر المعاملة التفضيلية نسبياً للشيعة في سوريا؟ لقد كان وضعهم الإيجابي موجوداً حتى قبل مجيء حكومة بشار الأسد، والتي اتخذت موقفاً أكثر إيجابية تجاه إيران والتشيع علناً.

منذ عام 1963، حكمت سوريا من قبل النظام البعثي الذي تهيمن عليه الطائفة العلوية، والتي لديها صلات مع التشيع.

حزب البعث الحاكم كان يدرك دائماً موقفه غير الآمن، لكونه في الجوهر يمثل طائفة صغيرة تنتمي للأقلية العلوية ولذلك حاول الحفاظ على التوازن بين ادعاء الانتماء إلى المذهب الشيعي الإثني عشري المعترف به، ولكن من دون فقدان الهوية العلوية العرقية والثقافية، وكذلك عقائد وممارسات مذهبهم السرية.

ولذلك فقد قام الحزب باتخاذ سياسات تهدف إلى إضفاء الشرعية على العقيدة العلوية، التي أدت دوراً مهماً في صياغة السياسات السورية تجاه الشيعة.

وكانت أحد أهم نتائج الهيمنة السياسية للعلويين هي الأهمية التي توليها سورية لعلاقاتها مع الشيعة في لبنان وإيران.

وكانت هذه العلاقات من وقت إلى آخر تتعزز بفضل العلاقات الشخصية مع زعماء لبنان الشيعة. كان هذا ينطبق بشكل خاص على السيد موسى الصدر في بداية السبعينيات. كما قدمت سوريا تنازلات خاصة لقادة المعارضة الإيرانية قبل ثورة الخميني.

وكان القانون في ظل نظام سياسي قائم على الحزب الواحد في سوريا يحظر إنشاء الأحزاب السياسية التي لها أيديولوجية تتعارض مع حزب البعث الحاكم.

وأصر النظام الاستبدادي في سوريا على إبقاء الدين بعيداً عن السياسة كما تبين للإخوان المسلمين في 2 فبراير 1982، عندما تمردوا على الحكومة السورية.

اعتقلت الحكومة السورية 20,000 سجيناً سياسياً من جماعة الإخوان المسلمين وقتلت منهم 10,000 شخص، ووضعت منهم على القائمة السوداء 600,000 شخص.

هذه الإجراءات تساعد على تفسير سبب عدم تأسيس الشيعة أية منظمات سياسية خاصة بهم، ومحافظتهم على مسافة ما بعيداً عن السياسة وتقييد عملهم في المسائل الدينية.

تمت المحافظة على الحقوق الدينية الشيعية، وعلى الرغم من الأيديولوجية العلمانية للنظام، إلا أنه يسعى إلى ضمان ولاء المؤسسات الدينية المختلفة في البلاد، وربما التعويض عن النقص العام للتأييد الشعبي الحقيقي.

* نتائج مسح استطلاعي أوروبي:

أجريت دراسة ميدانية رائدة ممولة من الاتحاد الأوروبي في الأشهر الستة الأولى من عام 2006، ونتج منها بيانات مفيدة عن المشهد الديني السوري.

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المحافظات ذات الأغلبية العلوية كانت تضم أعلى نسبة مئوية للمتحولين إلى المذهب الشيعي مقارنة بالمحافظات الأخرى.

ووفقاً لهذه الدراسة، فإن توزيع المتحولين إلى المذهب الشيعي (المتشيعين) بين «العلويين» في مختلف المحافظات هو على النحو التالي:

- طرطوس 44 في المائة، (44 في المائة من «مجموع» المتشيعين من الطائفة العلوية هم في طرطوس).

- اللاذقية 26 في المائة، (26 في المائة من «مجموع» المتشيعين من الطائفة العلوية هم في اللاذقية).

- حمص 14 في المائة، (14 في المائة من «مجموع» المتشيعين من الطائفة العلوية هم في حمص).

- حماة ودمشق: 16 في المائة.

- المجموع = 100 في المائة

وأما النسب المئوية للمتحولين إلى المذهب الشيعي بين «السنة» في مختلف المحافظات فهي على النحو التالي:

- حلب 46 في المائة، (46 في المائة من «مجموع» المنتشيعين من أهل السنة هم في حلب).
- دمشق 23 في المائة، (23 في المائة من «مجموع» المنتشيعين من أهل السنة هم في دمشق).
- حمص 22 في المائة، (22 في المائة من «مجموع» المنتشيعين من أهل السنة هم في حمص).
- حماة 5 في المائة، (5 في المائة من «مجموع» المنتشيعين من أهل السنة هم في حماة)
- إدلب 4 في المائة. (4 في المائة من «مجموع» المنتشيعين من أهل السنة هم في إدلب)
- المجموع = 100 في المائة.
- أما نسب المتحولين (المنتشيعين) في محافظات دير الزور والرقعة والقنيطرة فهي صغيرة جداً لدرجة يمكن اعتبارها صفراً.
- أما بين «الإسماعيليين»، فإن نسب المتحولين في مختلف المحافظات على النحو التالي:
- حماة: 51 في المائة، (51 في المائة من «مجموع» المنتشيعين الإسماعيليين هم في حماة).
- طرطوس: 43 في المائة، (43 في المائة من «مجموع» المنتشيعين الإسماعيليين هم في طرطوس).
- حلب: 3 في المائة، (3 في المائة من «مجموع» المنتشيعين الإسماعيليين هم في حلب).
- دمشق: 2 في المائة، (2 في المائة من «مجموع» المنتشيعين الإسماعيليين هم في دمشق).
- إدلب: 1 في المائة. (1 في المائة من «مجموع» المنتشيعين الإسماعيليين هم في إدلب).
- المجموع = 100 في المائة.

وبالإجمال، فإن معدل التحول من المذهب السني إلى المذهب الشيعي منخفض جداً، حيث يقدر بـ 2 في المائة من مجموع المنتشيعين بشكل عام [تعليق المترجم: أي أن 98 في المائة من مجموع السوريين المنتشيعين هم من الطوائف غير السنية. انتهى تعليق المترجم].

ربما لا تكون هذه النسبة القليلة مستغربة، فحو 7 في المائة من المسلمين السنة الذين تحولوا في منطقة دمشق ينتمون إلى أسر سورية كانت في الأصل شيعية ولكنهم أصبحوا سنة مع مرور الزمن، مثل عائلات: آل عطار، آل قصاب، آل حسن، آل لحام، آل بختيار، آل اختيار. وفي حلب، 88 في المائة من السنة المنتشيعين كانوا من مثل هذه العائلات ذات الأصل الشيعي.

ووفقاً لدراسة الاتحاد الأوروبي، فإن الحالات المعروفة للسنة الذين تشيعوا لا يمكن أن يُعزى تشيعهم لأسباب اجتماعية أو اقتصادية عادية وطبيعية في أي من الطوائف؛ ففي دمشق، على سبيل المثال، 64.4 في المائة من المتحولين للمذهب الشيعي ينتمون إلى أسر ذات مداخل متوسطة/مرتفعة من فئة التجار والمهنيين.

الغالبية العظمى منهم (69 في المائة) حاصلة على الأقل على شهادة الثانوية العامة. وفي حلب، أيضاً، وُجد أن 61 في المائة من المتحولين جاؤوا من الطبقات المتوسطة أو العليا.

وبين الفقراء كان 39 في المائة من المتحولين ينتمون إلى عائلات ذات أصل شيعي سابق (وبالتالي يكونون قد «جددوا» انتماءهم الشيعي)؛ ولذلك من المحتمل أن تحولهم له أسسه الدينية.

وبين السنة، كانت نسبة المتحولين لأسباب مالية (في جميع المحافظات التي شملتها الدراسة) لا تتعدى 3 في المائة.

ووفقاً للدراسة، فإن التحولات نادراً ما حدثت لأسباب مالية نفعية، باستثناء عدد قليل من المتحولين السنة، وخاصة بعض طلبة الجامعات، الذين قالوا إنهم غير متدينين على الإطلاق، ولكنه قرروا التشيع «من أجل الحصول على ما يكفي من المال لإنهاء دراستهم أو للزواج، مع تأكيدهم أن أيّاً من المذهبيين السني والشيوعي لا يعينان لهم شيئاً».

وأكدت نتيجة أخرى للدراسة وجود نسبة قليلة جداً من المتحولين السنة، الذين زعموا أنهم تشيعوا بعد حرب لبنان عام 2006 وذلك «بدافع الحب لحزب الله وحسن نصر الله».

أما بالنسبة إلى تحول العلويين في جميع المحافظات السورية، فقد وجدت الدراسة أنه بخلاف السنة، كانت الغالبية العظمى (حوالي 76 في المائة) من الطلاب أو العاطلين عن العمل.

وكذلك أكد رجل دين علوي في طرطوس تحول بعض العسكريين، وشهادته مهمة، لأن المعلومات الرسمية عن العسكريين ليس من السهل الحصول عليها. وكانت الأغلبية الساحقة (84 في المائة) من المتحولين الإسماعيليين، مثل المتحولين السنة، من أسر من الطبقة الوسطى/العليا.

وتوصلت دراسة الاتحاد الأوروبي إلى الاستنتاجات العامة الثلاثة التالية بشأن التشيع في سوريا، وآخرها (الثالث) على وجه الخصوص سوف يقلق النظام الحاكم الذي يهيمن عليه العلويون:

(1) «معظم» حالات التحول (التشيع)، في الماضي وكذلك في الحاضر، تحدث بين الأسر التي لديها ميول شيعية تقليدية (ك الإسماعيليين والعلويين).

(2) نسبة التشيع لتحقيق مكاسب اقتصادية أو مالية منخفضة جداً لدرجة أن فكرة «التحول لأسباب نفعية» يمكن استبعادها كنمط. (ولكن يبدو أن هذا الاستنتاج لا يعكس حال كل الذين تحولوا إلى المذهب الشيعي، حيث تشير دراسات موثقة أخرى إلى أن نسبة كبيرة (Large Percentage)، من الشيعة الجدد في سوريا تحولوا لأسباب مالية).

(3) إذا استمر المعدل الحالي للتشيع بين الإسماعيليين والعلويين في سوريا بلا انخفاض، فإن الطائفة الأولى ستقرض في سوريا في غضون عشر سنوات، والثانية خلال ربع قرن.

وكما سنشرح هنا لاحقاً، فإن هناك أدلة حكاية [أي حكايات متناقلة بين الناس في المجالس] كثيرة من مختلف محافظات سوريا، تشكك في الاستنتاجين الأول والثاني أعلاه.

* المزارات الشيعية في سوريا:

هناك العديد من المزارات الشيعية الدولية المهمة التي تعتبر بمثابة مراكز مهمة للوجود الشيعي في سوريا وتجذب كذلك آلاف الزوار من الخارج.

المزارات تمول نفسها مالياً وتتبع وزارة الأوقاف. ولكن بالرغم من ذلك، استغلّت إيران هذه الفرصة لسيطرت نفوذها في سوريا عن طريق تمويل مشاريع لتطوير بعض هذه المواقع.

الشيعة السوريون الأصليون يعيشون غالباً في أحياء مختلفة من العاصمة نفسها، وكذلك في عدد قليل من البلدات والقرى في محافظتي حمص وحماة.

معظم الشيعة العراقيين في سوريا يقيمون في منطقة السيدة زينب إلى الجنوب من العاصمة دمشق، وهي المنطقة التي نمت حول واحد من أهم المزارات الشيعة: قبر زينب حفيدة علي بن أبي طالب (ر).

مقام السيدة زينب هذا، والذي تُستخدم مرافقه للمحاضرات والاحتفالات الدينية، وكذلك لتوزيع المطبوعات الدينية التبشيرية الشيعية، هو أكبر مركز شيعي في سوريا.

إضافة إلى ذلك، يزور العديد من الحجاج الإيرانيين المقام. ومن اللافت زيادة عدد الحجاج الإيرانيين بصورة فلكية من 27,000 في العام 1978، إلى 290,000 في عام 2003. وجلبت هذه الزيادة -بالطبع- زيادة في النفوذ الإيراني في سوريا.

مزار السيدة رقية، هو ثاني أهم مزار شيعي من حيث عدد الزوار في سوريا. ونظراً إلى موقعه المركزي داخل العاصمة، فإنه يجلب الحشود الكبيرة للصلاة العامة اليومية وصلاة الجمعة الأسبوعية. ويعتبر إمام المسجد السيدة رقية، الشيخ نبيل الحلباوي، واحداً من الشخصيات الشيعية البارزة في سوريا.

وفي بعض الأحيان أدى وجود الأضرحة الشيعية في سوريا إلى تدخل إيراني نتج منه احتكاك. في بداية التسعينيات شيد الإيرانيون على قبر السيدة سكينه، الواقع في مقبرة «الباب الصغير» في دمشق، قبراً كبيراً فوق القبر القديم.

لقد اشتروا الأراضي التي حوله لبناء فناء كي يستوعب الحجاج الإيرانيين الذين كانوا بالمنات ثم أصبحوا بالآلاف والذين بدأوا يحجون للموقع الذي أصبح الآن يسمى بـ «مقام السيدة سكينه»، ابنة الإمام علي بن أبي طالب (ر). وبعد أن اشتروا الأرض، بدأ الإيرانيون أيضاً ببناء حسينية كبيرة جداً على الأراضي التي اشتروها.

المبنى الكبير في داريا، القريب جداً من دمشق للغاية، لا يزال قيد الإنشاء، ولكن المحلات التجارية والمباني السكنية التي أنشئت من حوله بدأت تعمل، وكذلك الفنادق، استعداداً لإنشاء مركز شيعي في مدينة داريا. وقام مسؤولون إيرانيون بارزون بزيارة الموقع للتعبير عن دعمهم لهذا المشروع.

أحدث وأبرز هؤلاء الزوار كان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بنفسه، الذي وصل الموقع خلال زيارته الأخيرة إلى سوريا، في 20 يناير 2006.

كان سكان البلدة على بينة بالخطط الإيرانية لمدينتهم واحتجوا لدى رئيس البلدية، الذي كان يؤيدهم. ولكن النظام السوري، وبخاصة أجهزته الأمنية، اتخذوا موقفاً قاسياً من السكان، وطُرد رئيس البلدية المتعاطف معهم، وعُين آخر.

وأبلغ رئيس البلدية الجديد أهالي البلدة أنه لا يمكن أن يفعل شيئاً لأن الأمن هدد بعواقب وخيمة على المدينة بأكملها إذا استمر سكانها في الاحتجاج على المشروع الإيراني. اللوحات التي على الضريح والمحلات كلها باللغتين العربية والفارسية. ونتيجة لهذا التطور في المنطقة، ارتفعت أسعار أراضي وإيجارات المحلات التجارية بصورة فلكية.

* التاريخ السابق للتشيع في سوريا:

التشيع له تاريخ طويل في سوريا يرجع إلى القرن السابع الميلادي، على الرغم من أنه لم يصبح سائداً هناك إلا في القرن العاشر الميلادي. وواصلت العقيدة الشيعية الانتشار خلال فترة صعود الدولة الفاطمية الإسماعيلية الشيعية (969-1172 م)، والتي حكمت مصر ثم بسطت سيطرتها على سوريا خلال القرن الحادي عشر الميلادي.

ولكن لاحقاً، بدأ التشيع في سوريا يزول بسبب محاربة السلالة الأيوبية (1171-1250 م) له وفي ما بعد محاربة الدولة العثمانية (1517-1798 م) له. وبحلول أوائل العصر الحديث أصبح معتنقو المذهب الشيعي الإثني عشري في سوريا أقلية هامشية.

أول وأبرز عالم شيعي حديث عمل على نشر التشيع في سوريا كان العالم عبد الرحمن خير (م. 1925)، ولكن لم تتحول إلى أعداد كبيرة إلا بسبب أنشطة جميل الأسد المكثفة، الشقيق المتدين للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، وذلك خلال الثمانينيات.

ويمكن تتبع بدايات الاتجاه إلى التشيع في الماضي إلى زيارة موسى الصدر في عام 1974، إلى شيوخ الطائفة العلوية في جبال اللاذقية في المنطقة الساحلية من البلاد. وقد سبقه آية الله الشيرازي، الذي أصدر الفتوى الشهيرة والتي تفيد أن أهل تلك المنطقة ينتمون إلى الشيعة الإثني عشرية.

وبدأ جميل الأسد بتشجيع التحول إلى المذهب الشيعي في المنطقة نفسها، وبخاصة بين أعضاء الطائفة العلوية.

لقد بعث مجموعات من العلويين إلى إيران لدراسة المذهب الإثني عشري، وبعد عودتهم إلى سوريا نشروا العقيدة الشيعية بين زملائهم العلويين. وبنى جميل الأسد، حسينيات في الجبال، حيث لم يكن هناك من قبل سوى أضرحة علوية.

ومن أجل جعل التشيع أكثر قبولا لدى الناس هناك عين شيخاً شيعياً كإمام لمسجد الزهراء العلوي في مدينة بانياس على الساحل السوري.

وبعد وصول حافظ الأسد إلى السلطة في عام 1970، أعرب بعض كبار رجال الدين السنة عن معارضتهم لرئاسته بسبب كونه علوياً. ولكنه تعامل معهم بدهاء حيث بدأ بحضور الصلوات في المساجد السنية، وأقام حفلات الإفطار خلال شهر رمضان لرجال الدين السنة.

وعمل حافظ على أن يقوم شقيقه جميل بتأسيس جمعية المرتضى العلوية وهي جمعية خيرية طائفية تصبو إلى تنصير أبناء السنة، أي دعوتهم لاعتناق النصيرية وهو المسمى الأصلي للطائفة العلوية، مع فروع في جميع أنحاء سوريا.

وأنشأ حافظ الأسد جمعية المرتضى من أجل إظهار أن العلويين ينتمون إلى المجتمع الأكبر من الشيعة وليسوا أقلية.

وبعد بعض البحث العميق، طلب حافظ الأسد من آية الله محمد حسين فضل الله، أن يعمل في سوريا. افتتح فضل الله مكتباً في حي السيدة زينب في دمشق، وبدأ التلفزيون السوري لاحقاً ببث برامج للمبشر الشيعي العراقي عبد الحميد المهاجر.

ولكن بعد وصول بشار الأسد إلى السلطة في عام 2000، تضاعف تأثير فضل الله إلى حد ما وحلّت مكانه السفارة الإيرانية من خلال الملحق الثقافي في حلب.

وعلى الرغم من أن الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد حافظ، كان على تحالف استراتيجي مع إيران، إلا أنه لم يسمح لمبادئ الثورة الإيرانية بالتغلغل في سوريا.

وفي الواقع، لقد قام بمنهجية وحزم بتقييد الوجود الإيراني، وذهب في بعض الأحيان إلى حد إغلاق مؤسسات ممولة من قبل إيران، بما في ذلك العيادات.

وحاول الإيرانيون الدخول إلى المناطق التي يسكنها العلويون من خلال استغلال الانتماءات الدينية المشتركة معهم، ولكن الرئيس السوري الأب اتخذ عدداً من الخطوات داخل وخارج مجتمع الطائفة العلوية للتأكد من أن محاولة إيران لاختراق سوريا لن تنجح.

وأمر الرئيس أيضاً مفتي سوريا، أحمد كفتارو، بإنشاء مدارس للدراسات القرآنية في جميع أنحاء سوريا، بما في ذلك في المناطق ذات الأغلبية العلوية في البلاد. وسميت هذه المدارس بـ«معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم». كما منع أيضاً إرسال الطلاب لدراسة الدين في إيران...

زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/2)

* زيادة النفوذ الإيراني في سوريا:

عندما أصبح بشار الأسد رئيساً، بدأ التوازن الذي وضعه والده بخصوص النشاط الإيراني في التحول لصالح النفوذ الإيراني والتشيع. دشنت حملات بين السوريين السنة العاديين لتشجيعهم على اعتناق المذهب الشيعي.

واتهمت مصادر حكائية عديدة الدكتور أحمد بدر الدين حسون، مفتي سوريا، بأنه تحول سراً إلى المذهب الشيعي. وقد سُمعت الكثير من مثل هذه الاتهامات في أعقاب خطبته في يوم عاشوراء عام [2008]؛ في تلك الخطبة قال العديد من العبارات المتعاطفة مع عقيدة الشيعة، متهماً كل الخلفاء المسلمين، من معاوية ومن تلاه بالكفر، ومشيراً إلى أن علياً (ر) كان معجزة الله لمخلوقاته وأن وجود أسرة النبي (ص) يكفل العدالة والسلام في العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن محمد حبش، العضو الإسلامي في البرلمان السوري، ورئيس مركز الدراسات الإسلامية في دمشق، نفى الادعاءات الأخيرة التي ظهرت على مواقع الإنترنت والصحافة العربية عن تشيع المفتي حسون سراً.

وقد جرت تحت حكم بشار الأسد الكثير من التغييرات في الدعاية الرسمية، وانعكست في برامج القنوات التلفزيونية المحلية والفضائية ومحطات الراديو المتاحة في سوريا. السوريون أيضاً يمكنهم رؤية بعض الشبكات الأجنبية مثل قناة المنار التي تبث من لبنان وتعزز التشيع في سوريا وأماكن أخرى.

وهناك أيضاً عدد من القنوات المحلية التي تبث الأفكار الشيعية، والصور والمحاضرات والتفسير القرآني، وتبث علناً المحتوى التبشيري. التلفزيون السوري يقدم أسبوعياً (على الأقل) برنامجاً لمدة ساعة للمبشر الشيعي عبد الحميد المهاجر.

كما يبث برنامجاً تبشيراً للعراقي عبد الزهراء، وبخاصة خلال شهر رمضان، عندما يفسر الآيات القرآنية ويلى ذلك أناشيد في مديح أهل البيت. مصدر آخر للمواد الشيعية هو محطة راديو «إف إم»، التي تبث مواد فكرية وسياسية مماثلة لمواد حزب الله في لبنان، و«المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق».

كما يشجع نظام بشار الأسد على ظهور شيوخ موالين لإيران في وسائل الإعلام على حساب رجال الدين السنة. ويستخدم رجال الدين الشيعة وسائل الإعلام الرسمية لإعطاء دروس محتواها جدلي ويثير الخلاف بين السنة والشيعة (مثل: موقفهم تجاه صحابة النبي(ص)).

وقد أدت المواقف التي اتخذها الشيوخ الشيعة لردود فعل حادة جداً، وخصوصاً في دمشق وأيضاً في مناطق أخرى أيضاً، مثل حلب وضواحيها.

وتشير تقارير إلى أن هناك اليوم أكثر من خمسمائة حسينية قيد الإنشاء في سوريا. ووفقاً لمصادر أخرى، فإن هذا الرقم يتعلق فقط بدمشق.

إضافة إلى ذلك، فإن نظام بشار يمنح بانتظام الجنسية لآلاف الشيعة الإيرانيين، وكذلك الشيعة العراقيين الموالين لإيران. ووفقاً لبعض المصادر، فقد منحت الجنسية السورية لعشرين ألف إيراني. ولكن هناك من شكك بهذا الرقم من أهل العلم السنة السوريين.

وبينما منح النظام السوري الجنسية السورية لآلاف الإيرانيين، فقد رفض النظام منح الجنسية للمواطنين الأكراد السوريين على الرغم من مطالباتهم المستمرة طوال أربعين عاماً! كما يدعم النظام السوري إيران في قمعها لبدو الأحواز العرب في إيران (على الرغم من أنهم من الشيعة أيضاً).

وأشارت تقارير صحافية في أكتوبر 2007، إلى أن النظام السوري قد سلم إلى حكومة طهران عدداً من الأحوازيين المعارضين للنظام الإيراني.

ويشير مراقبون إلى أن العلاقات الحميمة بين سوريا وإيران، وبخاصة منذ عقد التحالف الاستراتيجي في عام 1980، قد مكنت إيران من العمل بحرية في الأراضي السورية.

وهكذا يحضر كبار المسؤولين السوريين والإيرانيين مختلف الاحتفالات التي تنظمها السفارة الإيرانية في دمشق مثل الأعياد الوطنية الإيرانية، والذكرى السنوية للثورة الإيرانية، والأعياد الدينية، مثل مقتل الحسين في يوم عاشوراء.

ويتلقى رؤساء القبائل وكذلك عدد من أعيان آخرين في سوريا، وبخاصة في منطقة الرقة، دعوات من قبل السفير الإيراني لزيارة إيران مجاناً، بما في ذلك أساتذة الشريعة السنة في الكليات الدينية.

وقام برحلة إلى إيران مجموعة من زعماء القبائل برئاسة حامد الجربا، شيخ قبيلة شمر، وفيصل العارف، شيخ قبيلة خفاجة، وعواد العواملة، شيخ قبيلة آل وهب من بلدة البويهج.

وذكرت مصادر معلوماتية أن هؤلاء الزوار يعودون إلى سوريا محملين بالهدايا وجيوبهم تفيض بالمال.

الإغراءات المالية تؤدي دوراً ملحوظاً في ترويج التشيع الإيراني. الفقراء، على سبيل المثال، يتم إعطاؤهم القروض باسم التضامن الإسلامي، وفي نهاية المطاف يقال لهم إنه لا داعي لإعادتها.

وبالمثل، يتم توفير الرعاية الطبية المجانية في المستشفيات الخيرية الإيرانية في سوريا، مثل مستشفى الإمام الخميني في دمشق ومستشفى الهلال الأحمر والمستشفى الخيري في مدينة حلب.

ويقدم المبشرون الشيعة السوريون والإيرانيون في بعض الأحيان المال للناس، أو يعرضون مساعدتهم في المعاملات التجارية أو الرسمية.

وعادة ما تقدم مثل هذه الإغراءات إلى وجهاء ورؤساء العشائر، وخصوصاً في المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، حيث تعتبر هذه الطريقة مجرد استمرار للأسلوب العراقي للسيطرة على الناس من خلال رؤساء القبائل والعشائر.

وهناك طريقة أخرى لتشجيع التشيع وهي من خلال تزويجهم أو تزويدهم بالضروريات الأساسية مثل الزيت والسكر والأرز والزبدة.

وقد استورد نظام الأسد أيضاً ميليشيا إيرانية خاصة مهمتها حماية النظام. وتتألف الميليشيا من حوالي 3,000 جندي إيراني، وكذلك عدد من وحدات من الحرس الثوري الإيراني المتخصصة في حرب المدن. هذه القوات تعمل جنباً إلى جنب مع الحرس الجمهوري السوري، برئاسة ماهر الأسد.

ووفقاً لعدد من المصادر المعلوماتية، فإن أولئك الذين يبدون معارضة للنشاطات الدينية والسياسية التبشيرية التي تقوم بها المنظمات الإيرانية -وبخاصة في محافظة الرقة السورية- وأولئك الذين يجروون على التعبير عن معارضتهم لتحويل بعض البدو الفقراء والجهلة إلى المذهب الشيعي، يزعمون بأن العديد من القبائل البدوية تحولت إلى المذهب الشيعي بسبب إغراءات مالية.

هؤلاء المعارضون يشهدون أن الحكومة السورية والنشاط التبشيري الإيراني استغل فقر البدو وجعلهم لتحويلهم إلى المذهب الشيعي. في محافظة الرقة، كان المعارضون عرضة للاعتقال من قبل قوات الأمن السورية واتهامهم بأنهم من الوهابيين أو الأصوليين.

* دور التعليم:

التعليم هو أداة أخرى تستخدم من قبل حكومة الأسد لترويج التشيع وتقوية العلاقات مع إيران؛ فعلى سبيل المثال، في بداية العام الدراسي 2006-2007، تم افتتاح كلية دينية شيعية في بلدة الطبقة التحق بها أكثر من مائتي طالب.

لم يجد الشيعة أي صعوبة في الحصول على رخصة لفتح هذه الكلية، بالرغم من أنه لا يوجد في سوريا بأكملها سوى كليتين دينيتين سنتين، واحدة في دمشق والأخرى في حلب. وكان على الأخيرة الانتظار عدة عقود للحصول على الرخصة، التي جاءت أخيراً في عام 2007.

وتشير مصادر حكومية إلى أن إيران حصلت مؤخراً على رخصة من السلطات السورية لتأسيس جامعة إيرانية كبيرة تحتوي على العديد من الكليات.

وتُقَدَّم منح دراسية مجانية للدراسة في قم وطهران، وبخاصة لطلاب الدراسات العليا الذين يتم اختيارهم لخلفيتهم الأكاديمية أو الاجتماعية. هذه المؤسسات تمنح معاملة تفضيلية للطلاب الذين يؤيدون السلطات البعثية. يتم إعطاء مثل هؤلاء الطلاب فرص عمل، كما حدث في بدايات مفتي سوريا الحالي، أحمد حسون، وغيره.

ويسمح لبعض الطلاب بالدراسة في الحوزة العلمية لمقام السيدة زينب، حيث لا يدفعون رسوماً دراسية بل يحصلون على راتب شهري من دون قيد أو شرط.

وقد تم فتح مكتبات من قبل الإيرانيين في جميع المراكز الشيعية في سوريا. هذه المكتبات توزع الكتب الإيرانية التبشيرية مجاناً وتعطي جوائز (1,000 ليرة سورية) لكل من يقرأ كتاب شيعي من الناس.

كل هذه التدابير تشجع على دراسة المذهب الشيعي.

ولكن قد تكون وزارة التربية السورية قد بالغت، عندما أصدرت حظراً على التعليم الابتدائي في المؤسسات الدينية السنية التعليمية.

وأعلن علماء الدين السنة، وبخاصة «رابطة العلماء السوريين»، أن هذا الحظر يشكل خطوة قمعية؛ ففي البداية.

وبالرغم من التوترات الأولية التي أثارها هذه الخطوة داخل مجلس الوزراء السوري، إلا أن النظام لم يفعل شيئاً لتخفيف حالة التوتر، لا بل التقت رابطة العلماء مع الرئيس بشار الأسد نفسه لمناقشة الوضع، ولكنه رفض إلغاء قرار وزيره.

ولكن في نهاية المطاف بعد الاضطرابات الداخلية الأخيرة في سوريا ووصول النزاع بين القيادات السنية السورية والمؤسسات الإيرانية إلى ذروته، قرر النظام السوري التراجع عن قرار إلغاء التعليم الابتدائي في المؤسسات الدينية السنية التعليمية.

* تأثير حرب لبنان عام 2006، على التشيع في سوريا:

عند تأمل عملية التشيع في سوريا حالياً، من المستحيل تجاهل دور حزب الله، المنظمة الشيعية اللبنانية مع العلاقات الأيديولوجية والإستراتيجية لإيران. عندما كانت سوريا تسيطر على لبنان قدمت لحزب الله الدعم السياسي والعسكري، وأصبح حزب الله بالتالي حليف سوريا الرئيس في لبنان.

أدت حرب الأيام الـ 33 بين إسرائيل ولبنان في صيف عام 2006، إلى موجة من الإعجاب بين السوريين لزعيم حزب الله السيد حسن نصر الله، ومنظّمته، بسبب مقاومتهم الباسلة ضد إسرائيل.

ونتيجة لذلك، أصبح التشيع ينظر إليه بصورة أكثر إيجابية، وتحول عدد أكثر من السنة السوريين إلى المذهب الشيعي.

وأدت إنجازات وانتصارات حزب الله «المُتَوَهِّمة» و«الدعائية» أيضاً إلى زيادة في النشاط الإيراني. ويقول رجل الدين السوري الشيعي الشاب مصطفى السادة، الذي يملك اتصالات عديدة مع السنة: «لقد خدم جورج بوش العرب ووحدهم».

وأخبرني السادة، أنه يعرف 75 شخصاً سنياً في دمشق اعتنقوا المذهب الشيعي منذ بداية الأعمال العدائية في لبنان في يوليو 2006، وأن الحرب أعطت زخماً إضافياً إلى الاتجاه المتزايد في السنوات الأخيرة للتشيع.

فعلى سبيل المثال قال لي "وائل خليل"، وهو طالب في الحادية والعشرين يدرس القانون الدولي في جامعة دمشق: «لأول مرة في حياتي أشاهد حرباً ينتصر فيها العرب». ولاحقاً بدأ خليل، وهو سني، يؤدي الصلاة بحسب الطريقة الشيعية، وقال إنه يخطط ليتحول تماماً إلى المذهب الشيعي.

ومنذ تلك الحرب، أصبحت صور حسن نصر الله وخامنئي الأكثر عرضاً في سوريا من بين الزعماء السياسيين الآخرين في المنطقة. وسيشاهد أي شخص يمشي في شوارع دمشق اليوم صوراً للرئيس بشار الأسد وإلى جانبها صور لزعيم حزب الله. يتم عرض هذه الصور على واجهات المتاجر والسيارات الخاصة والحافلات والجدران.

وقال لي بعض المثقفين السوريين المحليين أن هذه الصور ترمز للوطنية وليس لمشاعر دينية طائفية، لأن حسن نصر الله أصبح رمزاً وطنياً أكثر منه رمزاً دينياً!!

* اتهامات واتهامات مضادة:

وفي رد فعل على الوتيرة المتزايدة للتشيع وعدم اكتراث الحكومة السورية بذلك، أطلق الداعية السعودي البارز سلمان العودة، رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»، تحذيراً في 22 أكتوبر 2006. أشار العودة إلى أن «التوسع الشيعي بين السنة يعتبر مثل اللعب بالنار».

وفي تصريحات للصحافة، أعلن العودة أن «التشيع ينتشر على قدم وساق وخاصة في سوريا، وكذلك في عدد من البلدان الأخرى في العالم الإسلامي، وأن جزءاً من هذا الاتجاه قد يرجع إلى دوافع سياسية، وبعبارة أخرى إظهار الدعم للوجود السياسي الإيراني. ولكن هذا لا يعني أن الآخرين لا يخطون بين الجوانب السياسية والأيدولوجية».

وأشار العودة إلى الطرق المختلفة لنشر العقيدة الشيعية في سوريا: «يتم استخدام الإغراءات المادية لإقناع الناس بالتشيع. ونتيجة لذلك انتشرت الحسينيات، وحوربت كل المحاولات المعارضة لهذا الاتجاه». وجاءت تصريحات العودة بعد قيام عدد من المنظمات الإيرانية ببناء اثنين من الأضرحة، الأولى على قبر الصحابي عمار بن ياسر، والثاني على قبر التابعي أويس القرني في محافظة الرقة الشمال شرقية، حيث تم افتتاح مكاتب ثقافية إيرانية كذلك.

رجال الدين الشيعة في سوريا فندوا اتهامات العودة. ونفى اثنان من أبرز القيادات الدينية الشيعية السورية في سوريا، عبد الله نظام ونبيل الحلباوي، وجود أي «حملة تبشيرية شيعية» بين السنة وطالبوا المدعين بأدلة على ادعاءاتهم.

ونفى أيضاً رجل دين بارز من الطائفة العلوية، ذو الفقار غزال، أية جهود لتحويل العلويين إلى المذهب الشيعي. وفي حديث مطول على «العربية نت»، تحدث عن الاختلافات بين العلويين

والشيعة وشدد على أن النظام السوري لا يحكم باعتباره نظاماً علوياً، وأكد أن العلويين حققوا مكاسب سياسية بسبب محبة الناس.

وأضاف أن السوريين يتعايشون بشكل جيد مع بعضهم البعض وأن الطائفة العلوية أكثر انفتاحاً وعلمانية من معظم الطوائف الأخرى، وأنهم على استعداد لمواصلة الحوار مع أولئك الذين يختلفون معهم.

وبعث رجل الدين الشيعي الشيخ عبد الله نظام، المشرف على المؤسسات والمزارات الشيعية في سوريا والمدرس في حوزة السيدة زينب، رسالة توبيخ إلى سلمان العودة قال فيها: «نتمنى أن نريح عقل العودة؛ فليس هناك خطر على العقيدة السنية هنا، ونحن نعارض الأشخاص الذين يبيعون دينهم».

ومثل العودة، اتهم نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام، الذي انشق على النظام السوري وأصبح معارضاً، السفير الإيراني في دمشق بالانخراط في العمل التبشيري في سوريا. وزعم خدام أن «السفير الإيراني في دمشق يتحرك في سوريا بحرية أكبر من رئيس الوزراء السوري».

وفي مقابلة مع وكالة يو بي أي، أعلن خدام، أن السفير الإيراني استغل الفقر في البلاد وقام ببناء أضرحة في أماكن يُظن أن صحابة النبي (ص) عاشوا فيها ويقوم كذلك بتوزيع المال على الفقراء، وذلك بهدف بناء «حزب إيراني» في سوريا عن طريق تحويل الناس إلى المذهب الشيعي.

كما اتهمت شخصيات سورية سنية بارزة، الملحقية الثقافية الإيرانية في دمشق، بتقديم أنشطة لا تتفق مع أهدافها الرسمية المعلنة، وأنها تعزز جهود التحول إلى المذهب الشيعي في سوريا، وأنها في الحقيقة تعمل فعلياً ومباشرة تحت قيادة المرشد الأعلى الإيراني والزعيم الروحي علي خامنئي، على الرغم من الصفة الدبلوماسية الرسمية كجزء من السفارة الإيرانية.

كما اتهم العالم السوري السني الشهير الدكتور وهبة الزحيلي، وهو عالم ومفكر إسلامي سوري مرموق، الملحقية الثقافية، بتقديم إغراءات بشكل نقود كاش، ومنازل وسيارات لجذب الناس إلى التشيع. وأشار الزحيلي إلى أن «مئات من السوريين في دير الزور والرقعة ودرعا ومنطقة الغوطة قرب دمشق، قد أذعنوا واستسلموا لإغراءات الملحقية وتحولوا إلى المذهب الشيعي» وفقاً لتقرير صحافي نشر في 31 أكتوبر، 2006 في لندن).

وقد أغضبت هذه التحولات إلى المذهب الشيعي أيضاً تيار الإسلام السياسي السني؛ فقد قاسم علي صدر الدين البيانوني، رئيس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا لوكالة قدس برس، إن «نشاط التشيع في سوريا هو مجرد محاولة لإثارة البلبلة وذلك لإحداث تغيير في التكوين الاجتماعي للمجتمع السوري».

* التشيع في دير الزور:

يمكن أن تعزى موجة التحولات إلى المذهب الشيعي في منطقة دير الزور إلى بلدة حطلة، حيث اعتنق 10 في المائة من مجموع السكان البالغ 30,000 المذهب الشيعي. بدأت التحولات مع عمر الحمادي، وهو رقيب أول في الجيش عمل في غرب وجنوب سوريا وتحول إلى المذهب الشيعي في عام 1979، بينما كان يقيم في درعا.

وأشارت مصادر معلوماتية إلى أنه يعمل بشكل وثيق مع الإيرانيين، وفي العام نفسه اقنع أيضاً ابن عمه وصهره، ياسين معيوف، بالتشيع. في ذلك الوقت كان هؤلاء الاثنان يشكلان جميع المتحولين إلى المذهب الشيعي.

في عام 1982، دعت جمعية المرتضى، التي أسسها جميل الأسد شقيق حافظ الأسد الأوسط، وجهاء وشيوخ العشائر السورية إلى مقر الجمعية في مدينة القرداحة، وطلبت تعاونهم مع أنشطتها التبشيرية. وعُين ياسين معيوف، رئيساً لفرع الجمعية في قرية حطلة.

وكانت الجمعية نشطة جداً وأنفقت بسخاء مبالغ كبيرة من المال على عملية التشيع، حتى تم إغلاقها من قبل حافظ الأسد في منتصف الثمانينيات.

لكن قبل حلها، كان ياسين معيوف قد تواصل مع إيران، وأصبح واحداً من الطلاب المرسلين إلى ذلك البلد. واستمر هو وآخرون، من بينهم إبراهيم ساير، في تلقي الأموال من الملحقة الثقافية الإيرانية في دمشق، وحوزة السيدة زينب، ومن عدد من التجار العرب الشيعة من دول الخليج «الفارسي».

وبعد عودة معيوف من إيران في بداية التسعينيات، بدأ يُشعر بالنفوذ الشيعي في الأماكن العامة في قرية حطلة السنية. وحتى نداء الصلاة في مسجد حطلة الكبير أصبح يشمل الآن عبارة «أشهد أن علياً ولي الله» الشيعية.

واستخدم معيوف، الذي أصبح ثرياً جداً بفضل الدعم الإيراني، أمواله لحث الناس على اعتناق المذهب الشيعي، إما عن طريق الإغراء المالي المباشر، أو عن طريق تأجير المحلات التي أصبح يملكها في السوق مقابل مبلغ تافه. وبنى معيوف بجانب منزله قاعة تجري فيها مراسم الاحتفال بعاشوراء.

كما أصبح أيضاً حسين آل رجا، وهو قريب لمعيوف والمشرف على هيئة التبشير الشيعية في منطقة دير الزور، رجلاً ثرياً. وعلمت من مصادر معلوماتية محلية إنه يقيم ولائم كبيرة يستضيف فيها وجهاء القبائل وكثير من فقراء القرية. وحكى لي بعض معارفه بأنه قام ذات مرة بتصوير تلك اللائم وإرسال شريط الفيديو إلى الملحقة الثقافية الإيرانية زاعماً أنه قد حوّل أولئك الضيوف إلى المذهب الشيعي. ولهذا فهو يتلقى مبالغ كبيرة من الملحقة.

ويُحكى أيضاً أنه يصور احتفالات القرية مثل حفلات الزفاف والمهرجانات الشعبية، ويرسلشرطة الفيديو إلى الملحقة الثقافية الإيرانية بالذريعة نفسها. ويقول أحد خصومه إنه أرسل أحد رجاله لتصوير قافلة سيارات على الطريق السريع بين الرقة ودير الزور، زاعماً أنها قافلة تحتفل بالتشيع. وفي الوقت الحاضر يلقي الرجا موعظة أسبوعية في الرقة.

وهناك عدد من المثقفين في منطقة دير الزور ينشطون أيضاً في دعم عملية التحول إلى المذهب الشيعي.

أحد هؤلاء هو أمير شبيب، وهو صاحب مكتبة القرآن الكريم الواقعة في ساحة دير الزور الرئيسية. وآخر هو عبد الله حمدان، الذي تشيع والده أولاً، وتبعه ابنه في عام 1990. إنه ابن عم ياسين معيوف.

وفي وقت كتابة هذا التقرير كان يبيع الكتب على جسر الفرات بالقرب من مسجد السرايا. وقيل إنه يوزع كتب الشيعة مجاناً وخاصة للنساء والفتيات. (مثل كتاب محمد جواد مغنية، «الإثنا عشرية وأهل البيت»). كما يبيع كتب منوعة أخرى للتمويه على نشاطه التبشيري وجذب المزيد من الزبائن.

في منطقة دير الزور، وبلدة حطلة والقرى المجاورة لها، تم بناء ما لا يقل عن ست حسينيات مؤخراً. وهناك أيضاً العديد من الحسينيات في القرى المحيطة. ويتم شراء الأرض التي تبني عليها الحسينية بمبالغ باهظة كحافز لأصحابها ولغيرهم من ملاك الأراضي.

مثل هذه المعاملات تحدث حتى في المدن التي لا يوجد فيها متحولين إلى المذهب الشيعي، وذلك لأجل الحصول على موطئ قدم في المنطقة لنشاطات تبشيرية مستقبلية. أحياناً يتم شراء الأرض بمليون ليرة سورية للدونم الواحد، على الرغم من أن سعرها في السوق لا يزيد على الخمسين ألف ليرة. وتشير مصادر معلوماتية محلية إلى وجود أعداد متزايدة من الحسينيات قيد التخطيط والبناء.

ويشير المواطن السوري محمد الشمري إلى أن بعض الشباب المتشيعين يدخلون في نقاشات جدلية مستعرة لتفنيد أسس المذهب السني أمام أصدقائهم وزملائهم مع تقديم إغراءات مالية لهم ليتحولوا مثلهم. ويتم ترتيب الزيجات للرجل المتشيع حديثاً من امرأة شيعية راغبة بسرعة فائقة وغالباً ما تكون العروس فارسية.

المتشيعون يحاولون أيضاً دعوة القرويين وأبناء القبائل إلى حفلات الأعياد وتزويدهم بالتموينات الغذائية مثل الأرز والدقيق والسكر وما شابه ذلك. في البداية لا يدعون ضيوفهم للتحويل، ولكن فقط يسعون إلى مجرد محاولة كسب قلوبهم.

ولاحقاً، في الولاية الثانية أو الثالثة، قد يحاولون إقناعهم بالتشيع. إضافة إلى ذلك، تشير مصادر معلوماتية محلية إلى أن ياسين المعيوف وحسين الرجا المذكورين آنفاً، جلبا أكياساً كبيرة من المال من الملحقية الثقافية الإيرانية في دمشق إلى دير الزور بعد حرب لبنان في صيف عام 2006، وتم توزيعها بين اللاجئيين اللبنانيين غير الشيعة الذين جاءوا إلى منطقة لإغرائهم بالتشيع.

ويستمر وصول المال الكثير إلى المحافظة لنشر التشيع، بالرغم من اختلاف التقارير عن المصادر. وأكدت لي مصادر معلوماتية محلية مطلعة أن رجل عربي من منطقة الخليج «الفارسي» يصل إلى دير الزور مرة واحدة في الشهر.

ووفقاً لبعض التقارير، فإن هذا الرجل الخليجي وليس الملحقية الثقافية الإيرانية في دمشق، هو من يجلب المال، مع وجود احتمال قوي بأن الرجل يعمل بالتعاون مع الملحقية. هذا الرجل يعطي المال للمعيوف والرجا ويحدد لهما كيفية التوزيع على كل المتشيعين. ويقال إن المبلغ المعتاد صرفه هو خمسة آلاف ليرة سورية شهرياً لكل متشيع.

زمن الشيعة: حقائق وأرقام عن التشيع في سوريا (3/3)

وأحياناً لا تتجح كل المحاولات الرامية إلى توسيع التشيع عبر المحافظات؛ فعلى سبيل المثال، قام المبشر العراقي الشيخ عبد الحميد المهاجر في عام 1996، برحلة عبر المحافظات السورية، وزار مراكز التشيع، بما في ذلك مسجد عمار بن ياسر. وأمرت السلطات السورية الدعاة والطلاب بحضور خطبة ألقاها المهاجر، ولكن محتواها أثار غضب بعض رجال الدين السنة الذين نجحوا، بمساعدة من بعض زعماء القبائل المقربين من النظام، في وقف تجواله في أنحاء البلاد كافة.

وفي عام 1998، زارت مجموعة من رجال الدين الشيعة مفتي دير الزور خلال عطلة عيد الفطر. هاجموا المذهب السني، وعندها قال المفتي لهم: «كنت مع الرئيس حافظ الأسد منذ يومين فقط، وقال لي إنه لا يريد أي فتنة طائفية هنا». ونجحت هذه الكلمات في إحباط خطتهم للعن أصحاب النبي (ص).

وبالمثل، في عام 2003، زار وفد من رجال الدين الشيعة من دمشق مسجد خالد بن الوليد في ضواحي دير الزور. وأبلغوا إمام المسجد أن لديهم تصريحاً رسمياً للبحث عن قبور أشخاص من عائلة الرسول(ص) ورعايتها بشكل صحيح. ثم طلبوا أن يتعاون معهم ويسمح لهم بالإشراف على المسجد. وعندما رفض، حاولوا مضايقته واشتروا الأرض التي حول المسجد، حيث يخططون لبناء حسينية كبيرة. ولكن محاولاتهم لم تنجح.

في عام 2006، أراد بعض المتشيعين الأغنياء بناء حسينية في قرية عين علي. ولكن بعد يوم واحد من وضع القواعد، قام القرويون بإزالتها. وحتى لحظة الكتابة لم تتم إعادة محاولة بناء تلك الحسينية.

*التشيع في محافظة درعا:

تشير مصادر معلوماتية محلية مطلعة إلى أن بعض البلديات في درعا، مثل بصرى الشام، كان فيها سكان شيعة أصليين منذ قرن من الزمان، ولكن هؤلاء الشيعة يعلنون أنهم سنة. وكانت هذه هي الحال حتى عام 1997، مع وصول زيدان غزالي في العام نفسه، وهو صهر وابن عم الجنرال رستم غزالي، الرئيس السابق للاستخبارات السورية في لبنان.

وكان قد تخرج في الجامعة وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين وفي ما بعد حركة المرتضى، ولكنه تشيع علناً وبدأ التبشير بالمذهب الشيعي. كان يتلقى دعماً مالياً من إيران، ويقدم إغراءات للشباب، خصوصاً الكاش (النقد الفوري)، والأثاث، والكتب والملابس. كما شجع أيضاً الزواج المؤقت (المتعة) مع الفتيات الصغيرات من أجل تلبية الاحتياجات الجنسية للرجال من دون التورط بزواج دائم.

وكان كل من يعترض عليه يجد نفسه في السجن أو مهدداً من قبل قوات الأمن السورية، التي كان غزالي وثيق الصلة بها نظراً إلى مركز صهره.

حالياً يتولى غزالي منصب إمام وخطيب مسجد علي بن أبي طالب في حي الزهيرة من مدينة درعا، وهو مسجد سني استولى عليه غزالي قسراً.

وهناك جالية شيعية عراقية في محافظة درعا كانت قد استقرت فيها قبل سقوط بغداد في عام 2003، واستمرت في النمو. وهناك في مدينة درعا شارع كامل يحتله التجار الشيعة العراقيين. لقد بنوا حسينية وبها مرافق، حيث يستطيع جميع المتشيعين هناك الاستفادة من تلك المرافق: كروضة الأطفال، وغرفة الكمبيوتر ومكتبة الأطفال.

وقد كان لشخص اسمه أبو جعفر العراقي، تأثير عميق في عملية التشيع في هذه المنطقة. أبو جعفر العراقي اشتغل في العمل التبشيري بين الأثرياء، وكذلك المهنيين الميسورين كالأطباء، الذين كان يعرض عليهم رحلات مجانية إلى إيران، ويقدم الهدايا والمال نقداً للطلاب الفقراء.

وكان يرتب اجتماعات يتم خلالها لعن الصحابة واتهام زوجة النبي (ص) عائشة بـ (...). وقام بتوزيع مئات من الكتب التبشيرية الشيعية في جميع أنحاء المحافظة وأصبح خطيباً في مسجد الرسول الأعظم الذي شيد مؤخراً في درعا.

غادر أبو جعفر العراقي سوريا إلى العراق بعد سقوط بغداد؛ وأخذ مكانه كاظم التميمي، وهو مبشر شيعي أيضاً، ولكنه أقل نشاطاً من سلفه. ولهذا السبب تم استدعاء أبي جعفر العراقي مرة أخرى، ولكنه لأسباب غير معروفة غادر مرة أخرى بعد شهرين من عودته.

لقد كان بناء الحسينيات مؤشراً على تزايد فعالية عملية التشيع في محافظة درعا، وكذلك أداة لمحاولة تحويل المزيد من السوريين إلى المذهب الشيعي. تم بناء أول حسينية في مدينة درعا في عام 1976، بالقرب من المطار، إلى جانب اثنين من المساجد السنية.

وزارها باستمرار رجال دين شيعة من إيران والعراق ولبنان وسوريا، ولا سيما عبد الله نظام، رئيس المدرسة الحسينية في دمشق، وهو رجل دين سوري شيعي قوي وقيادي يشارك في كل محفل لرجال الدين الشيعة في سوريا. كما توجد حسينيات في بلدات أخرى، يتراوح سكانها من 33-5 ألف نسمة.

وفي بعض الحالات، مثل بلدة المليحة الغربية، أدى بناء الحسينية إلى عزل طوعي بين الشيعة والسنة، ويستعمل الشيعة أسماء جديدة وعادة شيعية لمتاجرهم.

وقد حصل التحول إلى المذهب الشيعي أيضاً في العديد من البلدات والقرى التي لا توجد فيها حسينيات؛ ففي بلدة السورة، على سبيل المثال، تشارك عائلة شيعية بنشاط في العمل التبشيري، وتوفير الحوافز للشباب ليتحولوا.

وذكرت مصادر معلوماتية محلية مطلعة أن الأب يعرض باستمرار ابنته الجميلة لزواج المتعة من أجل جذب الشباب للتشيع. الابنة وهي طالبة في السنة الثالثة في حوزة السيدة زينب، قيل إنها عقدت أكثر من 50 زواجا مؤقتاً في غضون بضعة سنوات.

*التشيع في محافظة الحسكة:

وتشير عدد من المصادر المعلوماتية إلى أن المبشرين الشيعة في محافظة الحسكة (التي معظم سكانها من الأكراد) بدأوا ينشطون كثيراً مؤخراً. وقد تم توزيع منشورات تدعو الناس إلى التحول، وتستهدف أساساً الشباب والعاطلين عن العمل، وجرى التوزيع في المحلات التجارية في مدينة الحسكة، وتعد هذه الكتيبات براتب شهري يتراوح بين 5-10 آلاف ليرة سورية (حوالي 200 دولار) للمتشيعين.

المبشرون الشيعة يستغلون الفقر في المنطقة، مع علم كامل للسلطات المحلية. ووفقاً لبعض المصادر، يرمى هذا النشاط الإيرانيون، من خلال الملحق الثقافي في حلب، بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات السورية. الملحق هو رجل دين اسمه آية الله عبد الصاحب الموسوي، وهو إيراني عربي رفيع التعليم، ويتحدث العربية بطلاقة.

ويُزعم أن قادة الحركة التبشيرية في المحافظة قاموا بتدريب عدد كبير من الناس، إما من خلال إرسالهم إلى إيران بمنح دراسية كاملة، لغرض دراسة العقيدة الشيعية، أو عن طريق تمويل رحلات لزيارة أقارب في جنوب لبنان. المبشرون يتمتعون بحماية السلطات السورية، الذين تسمح لهم بالاستفادة الكاملة من المساجد في المحافظة وتمنحهم حرية كاملة في الحركة.

ويقوم قادة حركة التشيع أيضاً بشراء الأراضي لبناء حسينيات. وكانت آخر صفقة شراء في مدينة القامشلي الكردية مؤخراً، أيضاً، حيث تم بناء حسينية آل البيت في النشوى، ومولها رجل أعمال شيعي من الكويت.

الشيعة في كلية الحسكة الدينية يروجون تلاوة الأدعية الشيعية في ذكرى ميلاد الأئمة، ويؤكد بعض مدرسي الكلية أيضاً أن الزواج المؤقت شرعي.

ومن أهم المبشرين الشيعة في المحافظة محمود نواف الخليف، والدكتور حسن الأحمد المشهداني. ولعل أبرزهم، ذو العمامة السوداء أبو فراس الجبوري (مصطفى خميس)، إضافة إلى عبد محسن عبد الله السراوي، وهو مؤلف كتاب «القطوف الدانية في المسائل الثمانية». وهناك على الأقل واحد من المبشرين الشيعة في المحافظة يملك مكتبة كبيرة، حيث يتم عقد اجتماعات أسبوعية لإغراء الناس بالتشيع.

*التشيع في اللاذقية:

بدأ التحول إلى المذهب الشيعي في مدينة اللاذقية في الثمانينيات، بتحريض من جمعية المرتضى. هذه الجمعية شيدت 76 حسينية في منطقة اللاذقية، أكبرها في منطقة دمسرخو، وهي ذات مساحة هائلة تبلغ 6,000 متر مربع، وأصغرها، في قرية عين التينة، ومساحتها 40 متراً مربعاً فحسب؛ في الماضي لم تستخدم هذه الحسينيات للنشاط التبشيري مطلقاً، بل كانت بمثابة أماكن اجتماع للشيعة.

ولكن بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد، وعندما مكن ابنه بشار طهران من كسب نفوذ متزايد في سوريا وبخاصة بعد سقوط بغداد، بدأ الإيرانيون إدارة شؤون الشيعة في اللاذقية. تم تدشين هذه المرحلة الجديدة ببناء «حوزة الرسول الأعظم» في حي الأزهرى باللاذقية، على قطعة أرض تابعة لديوان الوقف السني. وكان مدير الحوزة رجل دين عراقي، وهو ممثل لخامنئي، اسمه السيد أيمن الزيتون.

وتم بناء مركز ثقافي في حي الزراعة توظف فيه أكثر من 300 عراقي ولبناني، والذين تتمثل مهمتهم في مخالطة الناس وتقديم الحوافز ليتحولوا إلى المذهب الشيعي.

ويزور المسؤولون الإيرانيون المحافظة بانتظام. وأثناء زيارة وزير الإسكان الإيراني للمنطقة ذات مرة، قدم 300 شقة جديدة إلى المتشيعين الجدد في اللاذقية. وحتى رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران، رفسنجاني زار المنطقة ودعا السكان إلى زيارة إيران مجاناً.

ولا يذهب حاكم المحافظة ولا سكرتير الحزب فيها، وهما أعلى مسؤولين في المنطقة، إلى أي مكان من دون السيد أيمن الزيتون، الذي غالباً ما تظهر صورته في الصحف اليومية. ولزيتون كلمة مسموعة في كل التعيينات الإدارية في المدينة، ويعد علناً بوظائف للمتشييعين.

وفي اجتماع مغلق ذات مرة تباهى قائلاً: «الغرب يعتقد أننا سنهاجم من صيدا وصور، ولكننا سوف نفاجئهم من اللاذقية وطرطوس». قادة الشيعة في اللاذقية يعدون الشباب بالوظائف والقبول في الجامعات وحتى بالزواج. ويتم إرسال من يرغبون في الجهاد إلى جنوب لبنان.

وتظهر آثار النفوذ الإيراني أيضاً على الجامعات والكليات السورية؛ فعلى سبيل المثال، خصص رئيس جامعة تشرين في اللاذقية مبنيين في الحرم الجامعي لإيران في مارس 2007، لغرض إنشاء كلية دينية شيعية داخل الجامعة.

*التشيع في حلب:

حلب، أيضاً، تشهد ظاهرة التشيع، مع وجود عدد من السكان البارزين العاملين كمبشرين. المركز الشيعي الرئيس في مدينة حلب هو «مسجد النقطة» قرب جبل حوشان (حيث توجد في المسجد صخرة يُفترض أن عليها نقطة من دم الحسين). وبالقرب من المدينة هناك قريتان شيعيتان، نُبل والزهران، والتي ينشط سكانها في الشؤون الشيعية.

الشيعة يسيطرون على الهلال الأحمر، كما إن مستشفى الهلال الأحمر في حلب إيراني. القنصلية الإيرانية في مدينة حلب، التي يرأسها عبد الصاحب عبد الواحد الموسوي، تشارك بنشاط كبير في العمل التبشيري بين طلاب الجامعات. القنصلية قريبة جداً من الحرم الجامعي وتقدم وجبات للطلبة على أمل حثهم على التشيع. الشيعة في حلب يقيمون عادة احتفالات كبيرة في المولد النبوي، وميلاد الإمام السادس جعفر الصادق، وخلال أسبوع الوحدة الإسلامية.

وكمثال للأخير كان الاحتفال في 30 مايو 2002، والذي جرى في «مسجد النقطة»، والذي حضره حوالي 5000 من الرجال والنساء الشيعة، ومعظمهم من قرى نبل والزهران، وكذلك حضر بعض السنة.

تم ترتيب الاحتفال بواسطة القنصل الإيراني في حلب، بما في ذلك وضع شاشة كبيرة ليشاهد الحفل أولئك البعيدون عن المنصة، وكذلك وضعت مكبرات صوت وأجهزة عرض أعدت بعناية فائقة. وغطيت الجدران بصور كبيرة تحتوي على زخارف ومدائح للنبي (ص) وأهل بيته. وافتتح الاحتفال بتلاوة بعض الآيات القرآنية.

وكان وجود حزب الله كبيراً هناك. ووضعت صورة حسن نصر الله بجانب صور الخميني وعلي خامنئي. ومثلَّ الحزب نائب نصر الله، الشيخ نعيم قاسم، الذي تحدث عن إنجازات حزب الله في جنوب لبنان. وتلاه الشاعر الشيعي، عبد الكريم تقي، الذي ألقى قصيدة يمدح فيها التحول إلى المذهب الشيعي.

وفي نهاية الاحتفال تحدث الملحق الثقافي الإيراني، الموسوي، وذكر عدداً من الكتب التي قد تكون مفيدة لتعزيز إيمان الناس، مثل نهج البلاغة و الصحيفة السجادية.

ولكن ربما كان أهم حدث في ذلك الاحتفال هو طقس الزواج الجماعي، حيث تم تزويج 60 من الأزواج على نفقة السفارة الإيرانية (كما أعلن مذيع الحفل). كما أعلن الموسوي أن كل عريس سوف يحصل على هدية من السفارة الإيرانية ومكتب خامنئي.

*التشيع في إدلّب:

وحدثت أنشطة تشيع مماثلة في محافظة إدلّب. ونحو نهاية عام 2006، افتتحت كلية شيعية دينية في المحافظة. وكان منهجها إيرانياً خالصاً، وقدمت العديد من الحوافز للمتشييعين المحتملين. المبشرون الشيعة نشيطون جداً في المحافظة. ويقدم بعضهم إغراءات نقدية عجيبة، مثل منح مبلغ 2,500 ليرة سورية، لمن يسمي ابنه الحسن أو الحسين.

أحد أبرز مراكز النشاط الشيعي في المحافظة هي قرية زرزور، وهي قرية بالقرب من الحدود التركية. وتشير مصادر معلوماتية محلية مطلعة إلى أن أول حالة تشيع في القرية وقعت في عام 1945، على يد محمد ناجي غفري، الذي كان بنفسه قد تحول إلى المذهب الشيعي.

وُدّعت أنشطته التبشيرية من قبل السفارة الإيرانية في دمشق، التي حافظت على اتصال منتظم معه وساعدته في بناء حسينية.

واليوم أصبح ربع (25 في المائة) سكان القرية هم من الشيعة. تحولت عشائر بأكملها، بما في ذلك طريمش، المنجد، والسيد. والآن انتشرت عملية التشيع أيضاً إلى بعض القرى المجاورة، ولكن بأعداد أقل.

*التشيع في حمص والساحل:

في حمص هناك كثافة شيعية كبيرة في حي البياضة، الذي يحمل أحد شوارعها اسم إيران. وهناك أيضاً مسجد شيعي كبير. كما إن قرية الحميدية، وهي غير بعيدة عن حمص، شيعية كذلك.

الشيعة الإيرانيون والعراقيون ينشطون أيضاً على طول الساحل السوري. سيطر جميل الأسد تجارياً على الموانئ السورية والمناطق القريبة منها بدعم وتشجيع من أخيه حافظ الأسد. كما كان يمارس أيضاً العمل التبشيري في هذه المناطق لتحويل العلويين إلى المذهب الشيعي.

وكان أحد نجاحاتهم الباهرة هو مدير الأوقاف في طرطوس، الدكتور محمد عبد الستار السيد، الذي يساند علناً العقيدة الشيعية، كما جاء على الصفحة الأولى من مجلة «المنبر» الإيرانية، وهي مجلة مكرسة للمتشييعين (وهو وزير الأوقاف حالياً).

*ماذا عن المستقبل؟

يشكل الشيعة اليوم أكثر قليلاً من 1 في المائة من مجموع سكان سوريا (18 مليون نسمة).

والعديد من الظروف في الوقت الحاضر -الجغرافية والسياسية والتاريخية، والمالية، وبدرجة أقل الدينية أو المذهبية- تتضافر لتسبب زيادة في التحول إلى العقيدة الشيعية. كانت نسبة الشيعة في سنة 1953، لا تزيد على 0.4 في المائة من سكان سوريا.

العدد المتزايد من التحولات هو، أولاً، نتيجة للجغرافيا والتاريخ. الشيعة في سوريا اليوم يمتلكون عدداً كبيراً من المؤسسات والأضرحة، وأهمها مقام السيدة زينب، مقام سكيئة بنت الحسين، و«مسجد النقطة» في حلب. ويزور كل هذه المواقع العديد من الحجاج الشيعة من الخليج «الفارسي» والعراق وإيران.

المهاجرون الشيعة العراقيون وكذلك الحجاج الإيرانيون الذين يأتون لزيارة الأضرحة الشيعية في سوريا، يشكلون جيشاً بشرياً كبيراً مشبعاً بالعقيدة الشيعية، ويساعدون في نشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي.

الإغراءات المقدمة لتحفيز التحول للمذهب الشيعي، صنعت جاذبية للمتحولين المحتملين.

الشيعة يبنون مساكن للدراسة بجوار الأضرحة ويؤسسون سلطات دينية هناك ما أعطاهم استقلالية في ما يتعلق بالزعامة الدينية وقيادة المجتمع. إضافة إلى ذلك، يحتفل الشيعة بالعديد من العطل، بما في ذلك عاشوراء، الغدير، وميلاد ووفاة الأئمة الشيعة الاثني عشر، وغيرهم. ويدعى السنة إلى هذه الاحتفالات، وبالتالي يتعرضون لتأثير الأفكار الشيعية.

وقد أدت السياسة دوراً مهماً في تعزيز عملية التشيع؛ فبعد وصول بشار الأسد إلى السلطة في عام 2000، زاد النفوذ الإيراني في سوريا كثيراً، بدعم وتشجيع من قبل النظام السوري.

ونتيجة لذلك تجنس العديد من الإيرانيين والعراقيين وأصبحوا مواطنين سوريين بالتجنس، وبذلك زادت وتيرة التحول إلى المذهب الشيعي، وخصوصاً بين العلويين، الذين كان لديهم رغبة في الانتماء إلى أقلية أكبر حجماً وأكثر قوة إقليمياً.

وكانت السفارة الإيرانية والملحقية الثقافية في دمشق نشيطتين في التبشير بالعقيدة الشيعية في سوريا وتعملان على نشرها في كل محافظات البلاد، عن طريق الإغراءات المالية، والمنح الدراسية للجامعات الإيرانية، والرعاية الطبية المجانية، والرواتب الشهرية، وغير ذلك.

إضافة إلى ذلك، عززت حرب لبنان عام 2006، المشاعر المناهضة للغرب في وسائل الإعلام السورية، التي تعارض وجود إسرائيل وتدعم حركات المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي لبنان.

وهو ما أثار موجة من الإعجاب لحسن نصر الله، وكانت النتيجة أن العديد من السوريين تشيعوا بسبب هذا الإعجاب لا بل زادت الأنشطة الشيعية في سوريا بكثافة.

هذا النوع من المظاهر الموالية للشيعة (من خلال إظهار الإعجاب بحسن نصر الله) قد تكون لحظية فحسب، لأنها رد فعل عاطفي وليس قناعة دينية عميقة الجذور. ولكن مهما كانت طبيعة الدوافع، فالحقيقة هي أن الميل نحو التشيع في سوريا لا يزال قائماً. [

انتهى البحث...

وقد عثرت على كتاب اسمه (تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية) مؤلفه عبد الستار آل حسين وتاريخ تأليفه هو 11 فبراير/ شباط 2004م ، وفيه معلومات تفصيلية عن انتشار التشيع في سوريا واسماء نشطاء الشيعة في كل مدينة سورية الذين نسب اليهم الدعوة للتشيع في سوريا ! وجذبي في صفحة (57) من هذا الكتاب اسم احد النشطاء الشيعة المستبصرين وهو السيد حسين الرجا في قرية حطلة وهو مؤلف كتاب (دفاع من وحي الشريعة في دائرة السنة والشيعة) وقد استشهد سيد حسين الرجا مع جميع افراد عائلته حيث قتل صبراً على يد عصابات جبهة النصرة الوهابية⁵² في سوريا بتاريخ 2013/6/11م ، اي قبل مقتل الشيخ حسن شحاتة في مصر ب (12) يوم. والمؤلم في قصة استشهاد السيد حسين الرجا هو قيام الارهابيين التكفيريين بنحر ابنه سجاد ضمن مجزرة مروعة ارتكبها التكفيريين بحق عوائل شيعية في قرية حطلة بريف دير الزور راح ضحيتها 60 شيعي بين رجال ونساء واطفال وبينهم 6 من كبار رجال الدين الشيعة⁵³ ، كما ان هناك عدد من الشيعة قام التكفيريين بخطفهم وغالبهم اطفال صغار. كما أعلن الوهابي التكفيري الكويتي شافعي العجمي تأييده لقيام تكفيري جبهة النصرة بارتكاب المجزرة وقتل العشرات من المدنيين والتمثيل بجثثهم وخطف الاهالي. وقال شافعي العجمي "اليوم أخذنا قرية الحطلة ونحرنا السيد حسين الذي كان في الحطلة بالسكاكين ونحرنا ولده معه"⁵⁴.

وقال رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان المعارض رامي عبد الرحمن في اتصال اجراه معه موقع "العهد" أن عشرات النساء تم أخذهن سبايا وتم ذبح عشرات الأطفال في المجزرة ولم يعرف مصير بقية أهالي القرية التي لا يتواجد فيها الجيش السوري. وقال عبد الرحمن لموقع لـ"العهد" إن الذي أدار الهجوم على حطلة هو الكويتي شافي العجمي. وقالت مصادر في المعارضة السورية لموقع "العهد" أن شافي العجمي وهو شيخ سلفي كويتي له ارتباطات وثيقة بالنائب الكويتي وليد طباطبائي ورجل الأعمال القطري عبد الرحمن النعيمي، وتضيف المصادر أن العجمي يقوم بإرسال المسلحين الى سوريا ويمول إرسالهم عبر المال الذي يتلقاه من النائب الكويتي وليد الطباطبائي، ورجل الأعمال القطري عبد الرحمن النعيمي وكلا الرجلان يديران قناة "وصال" التي تبث من السعودية والتي يطل منها التكفيري عدنان العرور⁵⁵.

⁵² جاء في التقرير المنشور في موقع (الباطر نيوز) عن مجزرة قرية حطلة: (حاصرها أكثر من 2500 مسلح فجر الثلاثاء وتوافدوا إليها من القرى المجاورة ب 400 سيارة ودخلوها من الريف الشرقي بالقرب من قرية "خشام" وهي معقل لـ "جبهة النصرة"، وبعد هذا الحضور المكثف للمجموعات المسلحة قرر أغلب السكان "الأقلية" الخروج من القرية خوفاً من القتل وقدر عددهم حوالي 500 شخص ولم يتبق إلا القليل من الأهالي وعناصر اللجان الشعبية). منشور في الموقع المذكور بتاريخ 2013/6/13 تحت عنوان ("حطلة" .. القرية المنسية التي أصبحت حديث العالم في ساعات).

⁵³ منهم: الشيخ ابراهيم ملا عيسى والسيد حسين الرجا وزوجته وأبناء السيد حسين الرجا وهم من طلبة العلوم وساهموا أكثر من مرة بعقد مجالس المصالحة بين العوائل والمسلحين في دير الزور.

⁵⁴ منشور في موقع وكال انباء التقريب بتاريخ 2013/6/13 تحت عنوان (مجزرة مروعة للتكفيريين في دير الزور) نقلاً عن موقع العهد، مركز التوثيق الإعلامي.

⁵⁵ منشور في موقع الخبر بتاريخ 2013/6/12م تحت عنوان (نائب كويتي ورجل أعمال قطري مولا الهجوم على قرية حطلة السورية).



المغفور له السيد حسين الرجا المقتول نحرأ هو وولده بيد ارهابيي جبهة النصره في سوريا



الارهابي سعود فايز الحويطة العجمي قائد العصابة التي قامت بنحر السيد حسين الرجا وابنه ضمن مجزرة قرية حطلة وقد تم قتله بعد ذلك بايام على يد الجيش العربي السوري في يوليو/ تموز 2013م



الوهابي شافي العجمي وهو يعلن نحر السيد حسين الرجا (رحمه الله)



مجزرة قرية الحطلة بحق مدنيين سوريين شيعة في محافظة دير الزور السورية على يد اراهابيي جبهة النصرة



مجزرة قرية الحطلة بحق مدنيين سوريين شيعة في محافظة دير الزور السورية على يد ارهابيي جبهة النصرة

التفاصيل الكاملة لمجزرة حطلة بدير الزور يوم 11 / 6 / 2013 والتي سبقت مقتل الشيخ حسن شحاتة بـ 12 يوم فقط:

نص التقرير:

[لمن لا يعرف ما هي مجزرة حطلة التي راح ضحيتها العشرات من الشيعة السوريين على يد الوهابية التكفيرية ... اقراها وانشرها كي يعلم العالم اي قلوب يحملون هؤلاء الكفرة.

قرية حطلة ريف دير الزور الشرقي 2013 /6/12 نقلاً عن شاهد على ما حدث في القرية بعد مقاطعة المعلومات مع عدة شهود آخرين:

وقائع المجزرة رواها بشكل أساسي المهندس "عمار ع" من قرية حطلة الواقعة في ريف دير الزور الشرقي والتي حصلت في 2013 /6 /12 وهو من مواليد قرية حطلة- دير الزور وشاهد على هذه المجزرة، حيث قتل 3 إخوة له في هذه المجزرة، واستطاع الهرب مع الأهالي الفارين من القرية أثناء الهجوم عليها.

وفي تفاصيل ما جرى يقول "عمار ع": قرية حطلة، يبلغ عدد سكانها 20 ألف نسمة بينهم حوالي 2500 إلى 3000 مواطن يتبعون إحدى الأقليات المسلمة، ولا يوجد فيها أي نقطة عسكرية أو أمنية.

وفي يوم المجزرة، احتشد عدد كبير من المسلحين داخل قرية حطلة قادمين من عدد من قرى وأرياف دير الزور ومن مدينة الرقة، بعدها بدأ الهجوم في الساعة 5.45 صباحاً، على منازل القرية من أبناء الأقلية المشار إليها، حيث تمت الإشارة إلى المنازل من قبل بعض المناصرين للجماعات المسلحة من أبناء نفس القرية.

وقام بعض شباب القرية بالتصدي لهم مدافعين عن منازلهم باستخدام الأسلحة الفردية المتوافرة لديهم، واستمر هذا الاشتباك 4 ساعات وعند نفاذ الذخيرة قاموا بالفرار من القرية باتجاه نهر الفرات.

وأكد "عمار ع" أن المسلحين اقتحموا المنازل وقاموا بقتل من بقي من السكان بطريقة وحشية والتمثيل بجثثهم، حيث بلغ عدد الضحايا الموثقة أسماؤهم إلى الآن 27 شخصاً بينهم 4 نساء وطفلتان، كما أن هناك قرابة 50 شخصاً آخرين مفقودون لم يتم التعرف إلى مصيرهم.

مشيراً إلى أنه وبعد المجزرة والتهجير، لم يتم دفن الضحايا، إنما قام المسلحون بالتمثيل بجثثهم وسحل بعضهم، حيث تم رصد قطع أكثر من 10 رؤوس لضحايا المجزرة، وشنق 4 نساء إحداهن حامل، وقتل طفلتين، إضافة إلى أنه تم أخذ عدد من جثث الضحايا إلى مدينة الميادين في ريف دير الزور وقرية الشحيل ليتم سحلها في شوارع المدينة وتم تعليق بعض الجثث على قوس قرية الشحيل وهناك العشرات ممن شاهدوا الواقعة.

كما تم رصد سحل 7 جثث في مدينة الميادين بعد يوم من المجزرة، وتم رصد سرقة كامل المنازل المستهدفة والسيارات والمحلات التابعة لهم وبعدها تم إحراق بيوتهم بالكامل. (وهو

ماظهر في الفيديوهات التي تباهاوا بها (-) ويضيف "عمار ع" إنه وفي اليوم التالي تم تلغيم وتفجير 4 منازل ودور عبادة.

وللتوثيق الدقيق عرض "عمار ع" قائمة بأسماء شهداء مجزرة حفلة الذين تم التعرف عليهم، مع طرق قتلهم وهم:

1. عمر السيد حمادي " 90 عاماً" تم قتله بطريقة الرمي من سطح أحد الأبنية حياً ثم إحراق جثته .
2. علي منديل العلي
3. باسل منديل العلي
4. ياسر منديل العلي
5. علي منديل العلي
- جميعهم في منتصف العقد الثاني من العمر، تم إعدامهم ميدانياً في الشارع العام للقرية.
6. ابراهيم موسى الملا عيد (عالم دين)
7. زوجته سعاد الطراف البدران حفلة
8. ابنه مصطفى إبراهيم الملا عيد 18 عاماً
9. ابنه مرتضى إبراهيم الملا إبراهيم 20 عاماً
10. ابنته 7 سنوات.
- تم قتل الأبناء أولاً على مرأى من الوالدين، ثم قطع رأس الوالدين ونقل الوالد والشابين إلى منطقة الميادين، حيث تم سحلهم في شوارع المدينة.
11. محمد موسى الملا عيد
12. طه حسان الملا عيد
13. علي سجاد حسين الرجا
14. محمد معصوم محسن الرجا، ذبح وقطعت جثته
15. زوجته بتول حسين الرجا حفلة الرجا، تم شقها وهي حامل بطفلة، وبعدها تم شق بطنها وانتزاع الجنين وتقطيعه.
16. ابنة محمد وبتول الرجا عمرها 3 سنوات، تم ذبحها
17. ابراهيم محسن الرجا شقيق محمد معصوم الرجا (ذبح ثم حُرقت جثته)
18. أحمد إبراهيم الرجا حفلة الرجا، إعدام ميداني
19. هاشم مجيد الرجا حفلة الرجا إعدام ميداني
20. سبعة جثث مشوهة لم يتم التعرف إلى أصحابها سحلت أيضاً في الميادين.
21. جثتان مشوهتان لم يتم التعرف إلى صاحبيهما معلقتان على قوس قرية الشحيل .
22. عيسى خلف الهلال 90 عاماً، إعدام ميداني
23. إبراهيم السايح حفلة، تم قتله ونقل إلى مدينة الميادين ليسحل هناك، كما تم تأكيد مقتل 4 أشخاص آخرين دون معرفة أسمائهم بعد
24. اربعة نساء لم يتم التعرف إلى أسمائهن لكن تأكد مقتلهن.

وأوضح "عمار ع" أن هذه الأسماء والمعلومات التي تم التمكن من توثيقها ورصدها.

مشيراً إلى أنه بالنسبة إلى المسلحين، كان بينهم عدد كبير من الأجانب والعرب؛ شيشان، أفغان، عراقيون، سعوديون وهم يتميزون بلباس تنظيم القاعدة المعروف. أما بعض أبناء القرية من المتعاطفين مع الإرهابيين، فكانوا يقومون بعمل الدليل للمسلحين على المنازل المستهدفة .

* كي لا تتكرر المجزرة

ينقل "عمار ع" استغاثة إنسانية من أهالي قرية حطلة المهجرين والذين يتوقعون هجوماً على القرية التي التجؤوا إليها، حيث كثرت رسائل تهديدهم بذلك، وتعدوا بالقيام بمجزرة ثانية، وأكد "عمار ع" أن إرهابيي النصر والقاعدة يكبرون الآن في جوامع حطلة ومساجد قرية الموحسن التي تبعد 2 كم عن حطلة .

والناجون من المجزرة اليوم في إحدى القرى القريبة بحماية أهالي القرية أنفسهم ، ويرجون التدخل المبكر ويطالبون بترحيل أطفالهم على الأقل من المنطقة بأي شكل ممكن .

مؤكدين أنهم غير قادرين على اجتياز الطريق البري إلى أي مكان جنوباً أو شمالاً لوجود المسلحين في كل مكان . [. انتهى التقرير⁵⁶ .

"قوبيا التشيع" في اليمن:

اما في اليمن فقد كان ملف "المد الشيعي" فيه بعض التعقيد حيث بدأ التشيع الإمامي الجعفري الاثنا عشري ينتشر في اليمن منذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران سنة 1979م حتى بلغ عدد الشيعة الامامية هناك حوالي 2% من نسبة سكان اليمن وقيل ان نسبتهم بلغت 6% بحلول اواخر تسعينيات القرن العشرين الميلادي. في حين ان في اليمن الى جانب التيارات السلفية والصوفية يوجد شيعة زيديون وشيعة اسماعيليون واهل السنة شافعية وحنفية.

وجاء في تقرير منشور في الموقع الشيعي الامامي (مركز الابحاث العقائدية) ما نصّه: (وعلى رغم أن التوجه الجدي إلى المذهب الإمامي الإثني عشري في اليمن - جديد - نوعاً ما على الساحة، إلا أن نسبة معتقلي هذا المذهب يزدادون سنوياً. وتعتبر مدينتا (عدن) و (صنعاء) أبرز مدينتين يتواجد فيهما الشيعة الإثنا عشرية بكثرة. كما أن للشيعة الإمامية تواجد في مدن أخرى نحو (الجوف) و (مأرب) و (ذمار) و (رداع) وغيرها من المدن والقرى اليمنية. وتتوزع فعاليات الشيعة الإثني عشرية على فتح المكتبات وإقامة المراكز الإسلامية، ونشر الكتب والأشرطة الشيعية، وطباعة الكتب والنشرية الشيعية، الإثني عشرية. كما يعتبر للاهتمام بقضية الإمام الحسين عليه السلام وتخليد ذكرى عاشوراء المحزنة وإقامة مآتم العزاء ومجالس أهل البيت عليهم السلام الدور الأكبر في الدعوة إلى المذهب الشيعي الإمامي الإثني عشري . ويتزايد عدد معتقلي هذا المذهب في أيام محرم وصفر وشهر رمضان المبارك كنتيجة إيجابية للدور الهام الذي تضطلع به مجالس العزاء والتوعية والإرشاد في هذه الشهور المكرمة. ومن أهم الأسباب التي تدعو الناس - في اليمن - لاعتناق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) : الفراغ العقائدي القاتل، وعدم مواكبة الفكر الوراثي للاحتياجات الفتوائية الرصينة المعاصرة، وعدم تلبية متطلبات الروح في عصر المادية العمياء تلك المتطلبات اللتي من أهمها الغذاء الروحي متمثلاً في مجالس الدعاء والعزاء ودروس الأخلاق، ووجود مرجعية دينية مؤسساتية مقتدرة. (وهذه من أهم الأسباب التي تعد من عوامل الدفع عند الزيدية نحو اعتناق مذهب أهل

⁵⁶ منشور في موقع (جنوب لبنان) بتاريخ 2013/6/18 تحت عنوان (التفاصيل الكاملة لمجزرة حطلة بدير الزور).

البيت (عليهم السلام) المذهب الإمامي الإثنى عشري) ، ... و بعض الأسباب الدافعة للشافعية نحو اعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام : وجود الاستدلالات التحقيقية الدقيقة في كتب الإثنى عشرية، وحل الملابس الشائكة في تاريخ الإسلام وخصوصاً تاريخ الصدر الأول من الحقبة الزمنية للخلافة الإسلامية، وتقديم البديل الأمثل على مستوى الأئمة والقادة والمرجع الديني والحلول المعاصرة والمواكبة لمتطلبات الإنسان المسلم المعاصر). انتهى.

وكان بين الشيعة الزيديين وبين النظام الحاكم برئاسة علي عبد الله صالح توتر وحروب عديدة بلغت ستة حروب (الحرب الأولى يونيو/حزيران 2004م ، والحرب الثانية مارس/آذار 2005م ، والحرب الثالثة نوفمبر/تشرين الثاني 2005م ، والحرب الرابعة يناير/كانون الثاني 2007م ، والحرب الخامسة مارس/آذار 2008م ، والحرب السادسة أغسطس/آب 2009م) ، وقد استغل النظام اليمني آنذاك تلك الحروب والتوتر مع الشيعة الزيدية الذين تقوهم العائلة الحوثية (وهم اولاد رجل الدين زعيم الشيعة الزيدية السيد بدر الدين الحوئي: حسين وعبد الملك ويحيى) للفتك والتقتيل والتضييق على الشيعة الامامية هناك بالاضافة الى الشيعة الزيدية ، فمنعت كتب الشيعة وحتى كتاب نهج البلاغة اصبح ممنوعاً في اليمن – في نفس الوقت الذي بدأت الامم المتحدة تولي اهتماماً بالتراث الفكري لامير المؤمنين لي بن ابي طالب (عليه السلام)⁵⁷ - كما بدأت المضايقات على جميع الهاشميين في اليمن حتى لو كانوا من اهل السنة !

⁵⁷ في موقع الامم المتحدة ورد مقال بعنوان:

(Universal Declaration of Human Rights Illuminates Global Pluralism and Diversity)

ومما جاء فيه:

(Imam Ali, the fourth Khalifa after Prophet Muhammed, instructed the governor of Egypt to rule with mercy and tolerance towards all his subjects: "Let the dearest of your treasuries be the treasury of righteous action... Infuse your heart with mercy, love and kindness for your subjects. Be not in the face of them a voracious animal, counting them as easy prey, for they are of two kinds: either they are your brothers in religion or your equals in creation.")

المصدر: <http://www.un.org/rights/50/dpi1937.htm>

وفي موقع (Play and Learn) نقرأ تحت عنوان (United Nations on Imam Ali Ibn Abu Talib) نقرأ:

(UN Secretariat, the Committee of Human Rights in New York under the chairmanship of the Secretary General Kofi Annan issued , in 2002 A.D. , this historic resolution :

"The Caliph Ali Bin Abi Talib is considered the fairest governor who appeared during human history (After the Prophet Muhammed ")

UN Declaration was based on documents of 160 pages in English .

For this reason, the World Organization for Human Rights called the rulers of the world to follow the example of his sound and humanitarian method in ruling which revealed the spirit of social justice and peace .

It was mentioned that the famous American writer Michael Hamilton was acquainted with the administrative instructions that the Caliph Imam Ali gave to Malik Al Ashtar when he appointed him ruler for Egypt in 656 A.D., urging him to treat people, who were not Muslims, with charity and beneficence confirming the necessity of equality among the Jews and Christians with Muslims in rights and tasks, he showed his high admiration for Imam Ali's wise policy that made him enter the history of humanity from its broad doors .

The United Nations has advised Arab countries to take Imam Ali bin Abi Talib (AS) as an example in establishing a regime based on justice and democracy and encouraging knowledge .

The UNDP in its 2002 Arab Human Development Report, distributed around the world, listed six sayings of Imam Ali (AS) about ideal governance .

They include consultation between the ruler and the ruled, speaking out against corruption and other wrong doings, ensuring justice to all, and achieving domestic development .

The UNDP said most regional countries are still far behind other nations in democracy, wide political representation, women's participation, development and knowledge. =

وإصبحت الاعتقالات تطال الشيعة الإمامية بدون سبب أو مبرر وبدون أن يقترفوا ما يخالف النظام والقانون ، فقط لكونهم من الشيعة.

وقد أصدرت رابطة الشيعة الجعفرية في اليمن نداءً⁵⁸ لحكومة علي عبد الله صالح من أجل إطلاق سراح المعتقلين من الشيعة الإمامية الجعفرية ومما جاء فيه: (تدعو رابطة الشيعة الجعفرية في اليمن الحكومة اليمنية والرئيس علي عبد الله صالح إلى ضرورة الإطلاق الفوري لسراح كافة المعتقلين الشيعة من أتباع أهل البيت والذين اعتقلتهم السلطات الأمنية في صنعاء دون سبب يذكر ودون أن تعلم عوائل أغلبهم بمصيرهم ومكان اعتقالهم . إن هذه الإجراءات غير الإنسانية والتي تقدم عليها حكومة صنعاء وبشكل تعسفي سوف لن يخدم وحدة الشعب اليمني وسوف يعمق المشاعر الطائفية لدى الكثير من أبناء الوطن كما أن هذه الاعتقالات التي طالت طائفة دون أخرى دليل على توجه الحكومة غير الحضاري في الاعتداءات على الحريات الشخصية واعتداء صارخ على حقوق الإنسان في الوقت الذي تسعى فيه كافة الشعوب والحكومات في العالم إلى تعميق مبادئ احترام الإنسان وإطلاق حرياته والقضاء على مظاهر كتم الأنفاس والخلاص من الأنظمة الشمولية الديكتاتورية. إن رابطة الشيعة الجعفرية في اليمن (ترقب عن كثب منذ زمن أساليب الحكومة في التعامل غير الإنساني مع الشيعة أبناء اليمن الأصلاء الذين أثبتوا ولاءهم وحبهم وحرصهم على وحدة اليمن والعمل من أجله والوقوف

= Imam Ali bin Abi Talib (AS)'s sayings :

The UNDP quoted the following sayings of Imam Ali (AS) in its 2002 Arab Human Development Report: 1."He who has appointed himself an Imam (ruler) of the people must begin by teaching himself before teaching others. His teaching of others must be first by setting an example rather than with his words, for he who begins by teaching and educating himself is more worthy of respect than he who teaches and educates others".

"2>Your concern with developing the land should be greater than your concern for collecting taxes, for the latter can only be obtained by developing; whereas he who seeks revenue without development destroys the country and the people".

"3.Seek the company of the learned and the wise in search of solving the problems of your country and the righteousness of your people".

"4.No good can come out in keeping silent to the government or in speaking out of ignorance".

"5.The righteous are men of virtue, whose logic is straightforward, whose dress is unostentatious, whose path is modest, whose actions are many and who are undeterred by difficulties".

"6.Choose the best among your people to administer justice among them. Choose someone who does not easily give up, who is unruffled by enmities, someone who will not persist in wrong doings, who will not hesitate to pursue right once he knows it, someone whose heart knows no greed, who will not be satisfied with a minimum of explanation without seeking the maximum of understanding, who will be the most steadfast when doubt is cast, who will be the least impatient in correcting the opponent, the most patient in pursuing the truth, the most stern in meting out judgment, someone who is unaffected by flattery and not swayed by temptation and these are but few".

Ref: Arab Human Development Report 2002).

وفي موقع الغد برس تحت عنوان (الأمم المتحدة تختار في مثل هذا اليوم من عام 2002 الإمام علي أعدل حاكم في تاريخ البشرية) منشور بتاريخ 2014/1/16 نقرأ: (الغد برس/ بغداد: أعلنت منظمة الأمم المتحدة في مثل هذا اليوم من عام 2002، عن اختيار الإمام علي بن أبي طالب (ع) أعدل حاكم في تاريخ البشرية، فيما دعت الحكام والملوك إلى الاقتداء بنهجه الإنساني السليم في الحكم المتجلي بروح العدالة الاجتماعية والسلام. ففي مثل هذا اليوم من عام 2002 أصدرت سكرتارية الأمم المتحدة، لجنة حقوق الإنسان، في نيويورك عام 2002 برئاسة أمينها العام السابق كوفي عنان، أصدرت هذا القرار التاريخي بأختيار أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أعدل حاكم في تاريخ البشرية، الذي نثبت هنا نصه : وقالت الأمم المتحدة في نص القرار إن "خليفة المسلمين علي بن أبي طالب يعتبر أعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر"، مستندة بوثائق شملت 160 صفحة باللغة الأنكليزية. ولهذا دعت المنظمة العالمية لحقوق الإنسان حينها، الحكام والملوك إلى الاقتداء بنهجه الإنساني السليم في الحكم المتجلي بروح العدالة الاجتماعية والسلام.. مشيرة إلى أن الإمام علي كان في إدارته لشؤون الدولة الإسلامية متحلياً بمكارم الأخلاق).

⁵⁸ بتاريخ 2006/7/28م.

بوجه كل المؤامرات التي تحاول النيل منه ، ومع ذلك فإن السلطات اليمنية قد عمدت إلى التفريق بينهم وبين الطوائف الأخرى بل أن المعاملة الظالمة والتي تعاملت بها الحكومة كانت وما زالت من أجل إرضاء بعض الفئات الطائفية والتي تسعى إلى تعميق الخلاف بين أبناء الشعب اليمني خدمة لتوجهات طائفية إقليمية في المنطقة. إن أبناء الشعب اليمني من الطائفة الشيعية والذين اعتقلتهم السلطات اليمنية لم يرتكبوا أي ذنب يذكر يخل بأمن البلد ووحدته وإنما جاءت الاعتقالات فقط لانتمائهم لمذهب أهل البيت عليهم السلام وإصرارهم على عدم التخلي عنه ، ونريد أن نقولها بصراحة أن ذلك يشكل ظاهرة خطيرة غير مسبوقه في كل أنحاء العالم حيث أن القوانين الدولية والمبادئ السماوية جميعها تمنح الإنسان حق الاعتقاد الديني والسياسي والمذهبي ، ولذا فإننا نطالب الحكومة اليمنية فوراً بإطلاق سراح كل المعتقلين لدى سجونها أو إحالتهم إلى محاكمات علنية وتوجيه تهم صريحة في حالة وجود تهم ليتسنى لأهلهم وذويهم توكيل محامين للدفاع عنهم وليطلع الشعب اليمني على طبيعة الاتهامات الموجهة لهم).

ونشر (مركز العراق الجديد) مقالاً بعنوان: (شعبة اليمن الطائفة المنسية) تناول احوال الشيعة الامامية في اليمن ويبرز لجوء نظام علي عبد الله صالح إلى التيار السلفي الوهابي من أجل ضرب الشيع وعرقلة نمو التشيع في اليمن ، ومما جاء في المقال: (حاولت الحكومة اليمنية من خلال الكثير من الممارسات المخابراتية والتصفيات الجسدية والمضايقات الإعلامية الحد من الإنتشار المتصاعد للفكر الشيعي إلا أنها أخفقت وبلغت نسبة الآخذين بهذا الفكر أكثر من 6% من عدد سكان اليمن لغاية أواخر التسعينات . ومع هذا الإنتشار الكبير شعرت الحكومة اليمنية بخيبة أمل كبيرة بعد أن فشلت كل محاولاتها في الحد منه الأمر الذي اضطرها للتحالف مع السلفيين والوهابيين وحزب البعث الصدامي ، فكلف علي عبد الله صالح أخاه غير الشقيق العميد علي محسن الأحمر في مسك ملف الشيعة والتنسيق مع السلفيين والوهابيين وفتح أبواب اليمن لهم وإنشاء المعسكرات ودور النشر ومراكز الإعلام ، وتكاتف الوجود الوهابي السلفي في اليمن بعد أحداث 11 سبتمبر حيث قامت دول الخليج بطرد أكثر الجمعيات والمؤسسات الوهابية والدفع بها صوب اليمن حيث الفوضى والأمان وبقيت المساعدات المالية واللوجستية تقدم لتلك المؤسسات من السعودية ودول الخليج . ويعتبر معسكر (جبل حطاط) من أهم المعسكرات السلفية حيث يتدرب فيه الإرهابيون الوهابيون تحت إشراف علي محسن الأحمر وعلى يد كبار الضباط البعثيين العراقيين الذين هربوا بعد تحرير العراق في نيسان 2003 . علماً أن هناك معلومات شبه مؤكدة تشير إلى أن اغلب الأسلحة الحساسة والمهمة هربت إلى اليمن قبيل سقوط النظام وبعده ، ويتدرب السلفيون الوهابيون على هذه الأسلحة تحت إشراف اللواء حازم الراوي رئيس التوجيه المعنوي للقوات المسلحة العراقية زمن صدام ، وهذا الضابط البعثي ينسق مع (الدكتور قاسم سلام) عضو القيادة القومية وأمين القيادة القطرية لحزب البعث في اليمن. لقد تم الكشف عن اتفاق أبرم في صنعاء بين الحكومة اليمنية من جهة والسلفيين التكفيريين من عناصر القاعدة وحزب البعث متمثلاً بالقيادات البعثية العراقية الهاربة إلى اليمن من جهة أخرى على عدم القيام بأي عملية إرهابية ضد الحكومة اليمنية أو المصالح الغربية على أن تسمح الحكومة اليمنية بتصفية الوجود الشيعي في اليمن، وقد نص الاتفاق على أن المتخرجين من الدورات التدريبية التخريبية للسلفية في اليمن يتم إرسالهم إلى العراق ومصر والأردن ودول الخليج ، وقد تعهد شقيق الرئيس اليمني المدعو علي محسن الأحمر والذي يعتبر الحاكم الفعلي لليمن في الوقت الحاضر على تقديم التسهيلات لتلك المجاميع ، علماً أن الأحمر

من أبرز العسكريين وهو قائد المدرعات في المنطقة الشمالية الغربية وقاد المعارك الأولى والثانية ضد الثوار في منطقة (صمدة) واستخدم شتى الصواريخ في ضرب جبل (مران) واستعمل السلاح الكيماوي حتى أطلق عليه اليمنيون بعلي كاتيوشا. لقد أكدت المخابرات الأمريكية أن اليمن تعتبر المصدر الرئيس للمقاتلين الأجانب في الحرب في العراق. وكان قد اشتكى خالد عبدالنبي وهو قائد جيش عدن أبين (أحد أكبر الجماعات المتطرفة الإسلامية اليمنية) بأنه تم احتجاز أعضاء من جماعته من قبل ضباط في جهاز الأمن السياسي وتم إخضاعهم للتحقيق من قبل الشرطة السرية الأمريكية وذلك بخصوص التخطيط لقتال قوات التحالف في العراق (صحيفة يمن تايمز في تاريخ 4 ابريل). إن خوف الحكومة اليمنية غير المبرر والمستند على أسس طائفية من الشيعة قد دفع حكومة علي عبد الله صالح الى التحالف الاستراتيجي مع البعثيين الهاربين الى اليمن وتحت أمرة البعثي قاسم سلام والسلفيين والوهابيين والقاعدة وبعض عناصر طالبان تحت أمرة قائدهم الروحي (عبد المجيد الزنداني) والذي أسس جامعة (الإيمان) التي تستمد توجهاتها الطائفية من جامعة عبد العزيز آل سعود ذات التوجه السلفي في السعودية وتحوي هذه الجامعة على طلبة من الدول الأوربية ، من أجل تهيئتهم فكريا بما ينسجم والتوجهات الإرهابية وإعادتهم الى مواطنهم في بريطانيا والدنمارك والسويد وغيرها ، علما أن لدى الزنداني 42 عضوا في البرلمان اليمني وهذا يدل أن للوهابيين والسلفيين سطوة في اليمن وأن الحكومة اليمنية تتكون من لفيف من المجاميع السلفية والوهابية والبعثية). وجاء في المقال أيضاً: (اكتشف الأمويون شدة تعلق اليمنيين بالفكر الشيعي فأرسل معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطاة حيث قتل من محبي أهل البيت (عليهم السلام) في صنعاء وحدها أكثر من ثلاثين ألفا وقتل أولاد عبيد الله بن عباس عامل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكانوا صغاراً بعد ترك ابن عباس صنعاء هارباً. وقد توالى حملات تصفية الشيعة في اليمن بعد ذلك التاريخ وخلال فترة حكم بني أمية وبني مروان ومن بعد ذلك في زمن بني العباس حتى كادت اليمن أن تخلو تماما من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) . لكن حكومة علي عبد الله صالح وقد استيقظت على حقيقة مرة وهي أن الوجود الشيعي خلال الحقبين الأخيرتين بدأ ينتمى باضطراد بين أهل اليمن وخاصة في القرى والأرياف والمناطق الجبلية في المدن و القبائل ، ومن أجل أن تند هذا الوجود المبارك سارعت الى محاربهته إلا أنها نحت أخيرا منحى خطيرا بعد سقوط النظام البعثي الصدامي في العراق وتوافد آلاف البعثيين من رموز وقادة البعثيين هناك حتى أن الحكومة كشرت عن أنيابها السامة وأعلنت حربا صريحة ضد أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وتم مصادرة كل مساجد وحسينيات الشيعة وإعطائها الى الوهابيين والسلفيين التكفيريين ، وقد بلغت الوقاحة لدى رئيس النظام في اليمن أنه ألقى تصريحاً للفضائية اليمنية عند تسليم تلك المساجد للسلفيين قال فيه : أن الشيعة الجعفرية أخطر فئة على الوحدة الوطنية وسوف يرحلون الى كربلاء . لقد نشر هذا التصريح أيضا في جريدة (الناس) و(الوطن) و(الوسط). وتزامنا مع إجراءات الحكومة التعسفية بحق الشيعة من مضايقات واعتقالات وتصفيات جسدية قام أصحاب الفكر التكفيري السلفي بإصدار فتاوى تبيح دماء الشيعة وأموالهم وأعراضهم ونشرت هذه الفتاوى بصورة مستمرة في صحفهم وصحف علي محسن الأحمر ، ومن قادة السلفيين الذين تصدوا لإصدار مثل هذه الفتاوى المصري المدعو (أبو الحسن السليماني) المشرف على أحد أوكار الإرهاب السلفي التكفيري في اليمن ومقرها قبيلة (عبيدة) بمحافظة مأرب ، ومن هؤلاء أيضا المدعو (محمد الإمام) صاحب أحد أوكار السلفيين

بمحافظة (ذمار) ، والمدعو محمد أحمد مهدي رئيس جمعية الحكمة اليمانية والتي هي بمثابة (حزب متكامل) يعمل تحت مظلة الجمعية المذكورة حيث لدى هذه الجمعية أكثر من 154 فرعاً في عموم اليمن مع مجموعة من البنوك أهمها البنك الإسلامي الدولي والبنك الأهلي وبنك اليمن الإسلامي وبنك سبأ ، وتعمل الجمعية وفروعها وبنوكها بترخيص وتسهيلات كبيرة من قبل حكومة علي عبد الله صالح ، وتحت غطاء حزب (الإصلاح والزناداني وجامعة الإيمان). إن الفتاوى التي صدرت وما زالت تصدر ضد الشيعة في اليمن الهدف منها تعبئة الشارع اليمني ضد انتشار فكر أهل البيت (عليهم السلام) وإعطاء الذرائع لعمليات القتل والتصفية لمن يتبناه من الشعب اليمني ، وخاصة تلك التي حصلت مؤخراً في الشمال وبحجة محاربة حسين الحوثي).

وقد استغل خصوم الشيعة الخلاف والحرب بين الحوثيين والنظام اليمني فعمدوا الى تجبير الخلاف بين الشيعة الزيدية (الحوثيين) مع النظام اليمني لصالح محاربة انتشار التشيع الاثنا عشري في اليمن ، فكلما سيطر الحوثيون على مناطق جديدة وطردوا قوات النظام منها اشاع النظام اليمني الحاكم وخصوم الشيعة الامامية ان هناك توسعاً في المد الشيعي الاثنا عشري في اليمن رغم انهم يعرفون جيداً ان الحوثيين من الزيديين وليسوا من الشيعة الامامية التي ينتشر فكرها بين الناس في مختلف بقاع الارض – بل ينتشر حتى بين الزيديين انفسهم - لمتانته وقوة تعبيره وعقلانيته وواقعيته وإنسانيته ، وربما ساعدهم على ذلك ما اشيع في حينها من علاقة بين الحوثيين وحزب الله وهي علاقة إن وجدت في ارض الواقع فهي لا تعدوا الجانب السياسي والموقف المقاوم الواحد للوجود الامريكي والصهيوني ولا يعني ذلك وجود مشترك عقائدي واحد بينهما. وكمثال على ذلك التجبير والخلط نقرأ في موقع المصدر اونلاين اليمني نقلاص عن وكالة شينخوا الصينية تقريراً بعنوان (الحوثيون يوسعون المد الشيعي في اليمن بقوة السلاح) !

وكتب د. محمد صالح مسفر مقالاً بعنوان (حديث الى فخامة الرئيس علي عبد الله صالح)⁵⁹ مما جاء فيه: (ليس عندي شك بأنك استطعت تصدير أزمته مع الحوثيين إلى احدى دول الجوار مستخدماً أدوات التخويف الجاهزة للاستخدام وهي النفوذ الإيراني والمد الشيعي، فصدفك القوم واندفعوا بكل ثقلهم لنصرتك في هذا المجال، كانت ردة الفعل الشعبي في مناطق الشمال التكتل والتوحد ضد نظامك القائم في صنعاء وضد شركائك من دول الجوار. واتسعت دائرة الكراهية في اوساط يمنية واسعة النطاق لتصل إلى رفضكم كقائد لليمن). واطاف أيضاً: (واتسعت دائرة المواجهة في أنحاء كثيرة من جغرافية الشمال اليمني، ورحلت تستعين بقوى من خارج الدائرة العربية، فاستدعيت البعبع المخيف "تنظيم القاعدة" وقلتم ان القاعدة تخطط لإعمال إرهابية على مستوى محلي وعربي وعالمي فتسارعت قوى الشر الدولية إلى صنعاء لتقديم العون والمساعدة للقضاء على القاعدة) ، ونضيف للدكتور محمد صالح المسفر ان الدول لم تكتفِ بمحاولة القضاء على تنظيم القاعدة في اليمن بل عمدت الى استغلاله وتحريكه وفق اجندتها ومصالحها هناك ، فبدأ تنظيم القاعدة يدخل في دوامة المد الشيعي ، فنشرت صحيفة الشرق الاوسط⁶⁰ خبراً بعنوان: (تنظيم «القاعدة» في اليمن يهدد باستهداف المد الشيعي في الجنوب) ، جاء فيه: (هدد

⁵⁹ منشور في موقع (مأرب برس) بتاريخ 20 يناير/ كانون الثاني 2010م.
⁶⁰ بعددها المرقم (12508) بتاريخ 25 فبراير/ شباط 2013.

تنظيم القاعدة في اليمن أمس باستهداف ما سماه المد الشيوعي الذي تموله إيران في جنوب البلاد ... وحذر تنظيم (القاعدة في جزيرة العرب) من انتشار ما سماه المد الشيوعي في اليمن من خلال القوى والأحزاب الشيوعية في الجنوب متوعدا التصدي لهذا المد ومن يدعمونه في البلاد. وفي بيان له تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه تحت عنوان «التمدد الرافضي الشيوعي في حضرموت» قال التنظيم إن معركتنا القادمة في حضرموت مع عملاء الصليبيين من الرفضة وحلفائهم الشيوعيين والذين يشكلون خطراً على العقيدة الإسلامية والرسالة المحمدية. وأضاف أنه لا يخفى على أحد من أبناء أمة الإسلام ما تقوم به الدولة الرفضية (يقصد إيران) في المنطقة الإسلامية عموماً وفي اليمن بشكل خاص وهو سعيها جاهدة لنشر الفكر الرافضي المعادي لأهل السنة والجماعة. متوعداً أن معركتنا القادمة ستكون ضد مخطط المد الرافضي. واتهم تنظيم القاعدة القيادي الاشتراكي علي سالم البيض - الأمين العام الأسبق للحزب الاشتراكي الذي كان يحكم ما عرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بين عامي 1986 - 1990 - بدعم التمدد الشيوعي في جنوب البلاد. ووصف بيان القاعدة البيض برأس الكفر عدو الإسلام والمسلمين في ولاية حضرموت الرافضي علي سالم البيض عليه من الله ما يستحق، محذراً أبناء الإسلام في حضرموت المتعاطفين مع نظام الإلحاد الشيوعي من خطر هذا المشروع على أمة الإسلام! ... وهذا نموذج آخر من استغلال ظاهرة انتشار التشيع سياسياً من قبل الخصوم ، فكما استغلوا الانتشار الشيوعي ضد الحوثيين (المعارضة الشمالية) في ظل نظام علي عبد الله صالح لتحقيق أهداف سياسية عادوا لاستغلاله في ظل نظام عبد ربه منصور ضد المعارضة الجنوبية!

"فوبيا التشيع" في فلسطين:

رغم ان للتشيع جذور عميقة في فلسطين قد يكون احد مظاهرها هم الزعيم الاسلامي الكبير والمجاهد العظيم الشيخ عز الدين القسام (رحمه الله) الذي استشهد في سنة 1936م في جهاده ضد الصهاينة. الا ان البعض يتفاجأ من وجود حركة استبصار شيعية معاصرة في فلسطين.

جاء في ويكيبيديا الاخوان المسلمين ما نصّه: (قد يظن بعض المراقبين أن ظهور تنظيم شيوعي في فلسطين أمر مفاجئ كل المفاجأة لندرة وجود مواطنين شيعة في فلسطين، ومع ذلك حملت لنا الأنباء خبرين غير سارين: أولهما أن الشيخ نور اليقين يونس بدران، إمام مسجد النور في قرية (البعنة) الجليلية داخل الخط الأخضر اعتنق المذهب الشيوعي وترك المذهب السني، وبذلك يكون أول إمام شيوعي في البلاد (القدس العربي 2006/9/18م، الخبير الثاني: أن تنظيم فلسطينياً في الأرض المحتلة ظهر باسم (المجلس الشرعي الأعلى) للدعوة الشيعية بتاريخ 2006/3/6 على حد ما تناقلته وكالات الأنباء، وقد استدعى ذلك استنفاراً وردود فعل لدى أهل السنة وهم الغالبية العظمى وربما الوحيدة لاستدراك الأمر والرد على الدعاية بدفاع دعوي بصير (انظر مثلاً الموقع - الحقيقة: لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين - www.haqeeqa.com) وانظر (وكالة حق - فلسطينيو العراق www.76news.net/pal).⁶¹

⁶¹ منشور في موقع ويكيبيديا الاخوان المسلمين ، تحت عنوان: (المخطط الإيراني للنفوذ والهيمنة).

الفصل الثالث

نبذة تاريخية عن التشيع في مصر

نشأت منذ الفتح الاسلامي لمصر علاقة وثيقة بين الشعب المصري وبين آل البيت الاطهار (عليهم السلام) فكان هناك انجاب واضح من قبل المصريين تجاه آل البيت (عليهم السلام) ، ومن ابرز مظاهر ذلك التلاحم هو ثورة المصريين على الخليفة عثمان بن عفان وخلعه وقتله وتنصيب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بدلاً عنه. وكذلك من مظاهر التلاحك المذكور احتضان ارض مصر للعديد من مرآد نرية آل البيت الاطهار (عليهم السلام). فليس الفاطميون هم الذين نشروا حب آل البيت الاطهار (عليهم السلام) في قلوب المصريين اذ لا سلطان لأحد من الناس على قلوب الاخرين بل ان حبههم تغلغل في قلوب المصريين مع تغلغل الاسلام فيها.

ثورة المصريين على عثمان بن عفان

المصريون منذ الفتح الاسلامي كان شعباً ابياً رافضاً للضيم والظلم فقد كانوا في طليعة الثوار من جميع الامصار على الخليفة عثمان بن عفان ، وهم الذين بايعوا الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فهربوا من ظلم الاول الى عدالة الثاني. ومن اجل مصر صدر عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى واليه عليها مالك الاشر (رضوان الله عليه) ، هذا العهد الذي اعتمد رسمياً في كأحد وثائق الامم المتحدة لما فيه من مضامين إنسانية عليا تحوي معاني العدالة والمساواة والخير للناس أجمعين. ومنذ ذلك الحين نشأ التشيع في مصر ، فهو لصيق فيها بالاسلام ، ولولا تشيع المصريين لما ثاروا ضد عثمان.

تصدى بعض اصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) للتحريض على قتل الخليفة عثمان بن عفان وبعضهم شارك في قتله فعلاً ولا سيما من الصحابة الذين سكنوا في مصر وشربوا من نيلها واستنشقوا هوائها واختلطوا باهلها وحرصوا عليها وعلى مصلحتها وكرامتها ، وفيما يلي استعراض لبعض الصحابة الذين شاركوا مع بقية المصريين في قتل عثمان ولم يرضوا بالظلم والاستنثار الذي ساد في عهده:

أ. الصحابي عبد الرحمن بن عديس:

- في الإصابة لابن حجر ج 4 ص 281 : (عبد الرحمن بن عديس بمهملتين مصغرا بن عمرو بن كلاب بن دهمان أبو محمد البلوي قال بن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وشهد فتح مصر وكان فيمن سار إلى عثمان وقال بن البرقي والبغوي وغيرهما كان ممن بايع تحت الشجرة وقال بن أبي حاتم عن أبيه له صحبة وكذا قال عبد الغني بن سعيد وأبو علي بن السكن وابن حبان وقال بن يونس بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر واختط بها وكان من الفرسان ثم كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان في الفتنة).

وفي أسد الغابة لابن الاثير ج 3 ص 309 : (ب د ع * عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي كذا نسبه ابن منده و ابو نعيم وهو بلوى له صحبة وشهد بيعة الرضوان وبايع فيها وكان امير الجيش القادمين من مصر لحصر عثمان بن عفان رضى الله عنه لما قتلوه روه عنه جماعة من التابعين بمصر منهم أبو الحصين الهيثم بن سفيان وعبد الرحمن بن شماسة و ابو ثور الفهمي).

وفي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 7 ص 509 : (عبد الرحمن بن عديس البلوي من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وكان فيمن رحل إلى عثمان حين حصر حتى قتل وكان رأسا فيهم).

وفي إكمال الكمال لابن ماکولا ج 6 ص 150: (عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب ابن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو ، بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر واختط بها ، وكان أحد فرسان بلي بمصر ، وهو فيمن سار إلى عثمان رضى الله عنه ، قتل سنة ست وثلاثين بفلسطين).

وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 53 ص 110 : (نا محمد بن سعد قال في تسمية من نزل مصر من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن بن عديس البلوي صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) وسمع منه وكان فيمن رحل الى عثمان حين حصر حتى قتل وكان رأسا فيهم).

وقد شكك البعض في كون عبد الرحمن بن عديس ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة وقالوا ان الحديث المسند الوحيد في سنده ابن لهيعة وهم لا يرتضون روايته ، وفيما يلي احاديث من طرق اخرى ليس في سندها ابن لهيعة وهي تدل على انه كان من بايعوا تحت الشجرة:

1 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 110 : (أنبأنا أبو محمد بن الأبنوسي ثم أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسين بن المظفر أنا أبو علي المدائني أنا أبو بكر بن البرقي قال ومن بلي ابن عمرو ابن الحاف بن قضاة عبد الرحمن بن عديس البلوي يقول من نسبه عبد الرحمن بن عديس بن عبد الله بن عفان بن حزار بن عوف بن هني بن بلي بن عمرو فيما ذكر ابن عفير قال ابن عفير وكان ممن بايع تحت الشجرة وقتل في زمن معاوية).

وقد حاول البعض التشكيك في هذه الرواية بان ادعى ان تاريخ ابن البرقي لم يكمل تاريخه وبالتالي فهو ناقص السند !! وفي الحقيقة فان تاريخ البرقي كامل وغير ناقص حيث قال ابن ماکولا في إكمال الكمال ج 5 ص 67 عن ابي بكر بن البرقي واسمه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم: (وأحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية بن أبي زرعة البرقي مولى بنى زهرة أبو بكر ، حدث عن عمرو بن أبي سلمة وابن أبي مريم وأسد وابن صالح وغيرهم ، ثقة ثبت ، وهو الذى حدث بالتاريخ ، قيل إن أخاه محمدا كان قد صنفه ولم يتمه ، فأتمه هو وحدث به ، وكان اسنادهما واحدا ، توفى في شهر رمضان سنة سبعين ومائتين).

2 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 111: (أنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين احمد بن محمد أنا أبو القاسم عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد قال عبد الرحمن بن عديس البلوي كان ممن بايع تحت الشجرة وقتل في زمن معاوية).

3 - أيضاً روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 111: (كتب الي أبو محمد حمزة بن العباس وأبو الفضل أحمد بن محمد وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالاً أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله بن منده أنا أبو سعيد بن يونس قال عبد الرحمن بن عديس البلوي بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة وشهد الفتح بمصر واختط بمصر وكان احد فرسان بلي المعدودين بمصر ورئيس الخيل التي سارت من مصر الى عثمان بن عفان وكان فيمن أخرجه معاوية من مصر في الرهن روى عنه أبو ثور الفهمي وكلاهما صحابي والهيثم بن شفي وسبيع الحجري وكلهم شهد الفتح بمصر قتل عبد الرحمن بن عديس بفلسطين سنة ست وثلاثين).

4 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 112: (أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منده قال عبد الرحمن بن عديس البلوي وكان ممن بايع تحت الشجرة عداة في أهل مصر وهو ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن بلي بن عمرو بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة وشهد فتح مصر).

5 - روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج 53 ص 112 و 113: (أنبأنا أبو على الحداد قال قال لنا أبو نعيم الحافظ عبد الرحمن بن عديس البلوي كان ممن بايع عثمان سكن مصر نسبه بعض المتأخرين قال هو عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن بلي بن عمرو روى عنه سبيع وأبو ثور الفهمي قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر علي بن هبة الله قال أما عديس بضم العين فتح الدال وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها فهو عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة بايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت الشجرة وشهد فتح مصر واختط بها وكان أحد فرسان بلي بمصر وكان فيمن سار الى عثمان قتل سنة ست وثلاثين).

فهذه خمسة اسانيد ليس فيها ابن لهيعة وهي تنص على ان عبد الرحمن بن عديس من بايعوا بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وبغض النظر عن هذا فإن صحبته مما لا خلاف فيها بين اهل العلم وفي مشاركته في قتل عثمان يعني ان احدهما كان لا يتصف بالعدالة وبالتالي تسقط نظرية عدالة الصحابة عند اهل السنة.

ب. الصحابي عمرو بن الحمق:

- في الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 6 ص 25 : (عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة صحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل الكوفة وشهد مع علي رضي الله تعالى عنه مشاهدته وكان فيمن سار إلى عثمان وأعان على قتله).

- في الجرح والتعديل للرازي ج 6 ص 225 : (عمرو بن الحمق له صحبة روى عنه جبير بن نفيير ورفاعة بن شداد وروى عميرة بن عبد الله المعافري عن ابيه عنه سمعت ابي يقول بعض ذلك وبعضه من قبلي) .

- في كتاب "مشاهير علماء الأمصار" لابن حبان ص 94 قال وقد عدّه من الصحابة: (عمرو بن الحمق الخزاعي قتل قبل معاوية بن أبي سفيان).

- في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 54 ص 490 : (عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب ابن عمرو بن ربيعة بن كعب الخزاعي له صحبة سكن الكوفة ثم انتقل إلى مصر وكان قد سيره عثمان بن عفان إلى دمشق وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة جندب بن زهير وشهد صفين مع علي بن أبي طالب روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث روى عنه رفاعة بن شداد الفتياني وجبیر بن نفيير وعبد الله بن عامر المعافري وميمونة جدة يوسف بن سليمان أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنبأ أبو طالب بن غيلان أنبأ أبو بكر الشافعي أنا محمد بن غالب حدثني عبد الصمد بن النعمان نا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن رفاعة حدثني أخي عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ما من رجل أمن رجلا على دمه فقتله فأنا برئ من القاتل وإن كان المقتول كافرا).

- ايضاً في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 54 ص 495 : (وكان عمرو بن الحمق أحد من ألب على عثمان بن عفان).

- في تهذيب الكمال للمزي ج 12 ص 596 : (س ق : عمرو بن الحمق بن الكاهن ، ويقال ابن كاهل ، بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعي ، له صحبة سكن الكوفة ، ثم انتقل إلى مصر . بايع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وصحبه بعد ذلك . وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهدته ، وقتل بالحرّة ، قتله عبد الرحمان ابن أم الحكم ، وقيل : بل قتله عبد الرحمان بن عثمان الثقفى عم عبد الرحمان بن أم الحكم سنة خمسين قبل الحرّة . وقال خليفة بن خياط : قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين قتله عبد الرحمان بن عثمان الثقفى وبعث برأسه إلى معاوية . وقال غيره : كان أحد من ألب على عثمان بن عفان . وقال هنيذة بن خالد الخزاعي : أول رأس أهدي في الاسلام رأس عمرو بن الحمق ، أهدي إلى معاوية . وقيل : إن حية لدغته فمات ، فقطعوا رأسه فأهدوه إلى معاوية) !

أقول: (س) اي روى له النسائي ، و(ق) اي روى له ابن ماجة.

- من له رواية في كتب السنة - الذهبي ج 2 ص 75 : (عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي عنه جبیر بن نفيير ورفاعة بن شداد وجماعة قتل بالموصل سنة 51 بعثمان س ق).

- في الإصابة لابن حجر ج 4 ص 514 : (عمرو بن الحمق بفتح أوله وكسر الميم بعدها قاف بن كاهل ويقال الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي قال بن السكن له صحبة وقال أبو عمر هاجر بعد الحديبية وقيل بل أسلم بعد حجة الوداع والاول أصح قلت قد أخرج الطبراني من طريق صخر بن الحكم عن عمه عن عمرو بن الحمق قال هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيينا أنا عنده فذكر قصة في فضل علي وسنده ضعيف وقد وقع في الكنى للحاكم أبي أحمد في ترجمة أبي داود المازني من طريق الاموي عن بن إسحاق ما يقتضي أن عمرو بن الحمق شهد بدرًا وجاء عن أبي إسحاق بن أبي فروة أحد الضعفاء قال حدثنا يوسف بن سليمان عن جده معاوية عن عمرو بن الحمق أنه سقى النبي صلى الله عليه وسلم لبنًا فقال اللهم أمتعته بشبابه فمرت ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء يعني أنه استكمل الثمانين لا أنه عاش بعد ذلك ثمانين قال أبو عمر سكن الشام ثم كان يسكن الكوفة ثم كان ممن قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر).

ويبدو ان عمرو بن الحمق سكن مصر قبل مقتل عثمان وكان احد رؤساء الثورة ضده ، ففي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 3 ص 64 : (ذكر المصريين وحصر عثمان رضي الله تعالى عنه قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني إبراهيم بن جعفر عن أم الربيع بنت عبد الرحمن بن محمد بن مسلمة عن أبيها قال وأخبرنا محمد بن عمر قال حدثني يحيى بن عبد العزيز عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال وأخبرنا محمد بن عمر قال حدثني بن جريج وداود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن المصريين لما أقبلوا من مصر يريدون عثمان ونزلوا بذي خشب دعا عثمان محمد بن مسلمة فقال اذهب إليهم فارددهم عني وأعطهم الرضى وأخبرهم أنني فاعل بالامور التي طلبوا ونازع عن كذا بالامور التي تكلموا فيها فركب محمد بن مسلمة إليهم إلى ذي خشب قال جابر وأرسل معه عثمان خمسين راكبا من الانصار أنا فيهم وكان رؤسائهم أربعة عبد الرحمن بن عديس البلوي وسودان بن حمران المرادي وابن البياع وعمرو بن الحمق الخزاعي لقد كان الاسم غلب حتى يقال جيش عمرو بن الحمق فأتاهم محمد بن مسلمة فقال إن أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا وأخبرهم بقوله فلم يزل بهم حتى رجعوا فلما كانوا بالبويب رأوا جملا عليه ميسم الصدقة فأخذوه فإذا غلام لعثمان فأخذوا متاعه ففتشوه فوجدوا فيه قصبه من رصاص فيها كتاب في جوف الادراة في الماء إلى عبد الله بن سعد أن افعل بفلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا في عثمان فرجع القوم ثانية حتى نزلوا بذي خشب فأرسل عثمان إلى محمد بن مسلمة فقال اخرج فارددهم عني فقال لا أفعل قال فقدموا فحسروا عثمان).

وفي الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ج 3 ص 73 : (قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد أن محمد بن أبي بكر تسور على عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حمران وعمرو بن الحمق فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة فتقدمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال قد أخزأك الله يا نعتل فقال عثمان لست بنعتل ولكن عبدالله وأمير المؤمنين فقال محمد ما أغنى عنك معاوية وفلان فقال عثمان يا بن أخي دع عنك لحيتي فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه فقال محمد ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك فقال عثمان أستنصر الله عليك وأستعين به ثم طعن جبينه بمشقص في يده ورفع كنانة بن بشر

بن عتاب مشاقص كانت في يده فوجاً بها في أصل أذن عثمان فمضت حتى دخلت في حلقه ثم علاه بالسيف حتى قتله قال عبد الرحمن بن عبد العزيز فسمعت بن أبي عون يقول ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه وضربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجنبه فقتلوا أما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات وقال أما ثلاث منهن فأني طعنتهن لله وأما ست فأني طعنت إياهن لما كان في صدري (علي).

ونجد أن أحمد بن حنبل يفرد له باباً في مسنده (ج 5 ص 223) ويترضى عنه فيقول: (حديث عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه).

و روى البخاري في التاريخ الكبير (ج 3 ص 322) قال : (وقال محمد أبو يحيى اخبرنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا اسباط عن السدى عن رفاعة بن عامر حدثني اخي عمرو بن الحمق صاحب النبي صلى الله عليه وسلم : من أمن رجلاً على دمه فأنا برئ من القاتل وإن كان المقتول كافراً).

- في مجمع الزوائد لنور الدين الهيثمي ذكر في ج 9 ص 405 ما نصه: (باب ما جاء في عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه). فذكره وترضى عنه.

ج . الصحابي كنانة بن بشر:

- في الإصابة لابن حجر ج 5 ص 486 قال وهو يذكر الصحابة: (كنانة بن بشر بن غياث بن عوف بن حارثة بن قتيبة بن حارثة بن تميم التميمي قال بن يونس شهد فتح مصر وقتل بفلسطين سنة ست وثلثين وكان ممن قتل عثمان وانما ذكرته لان الذهبي ذكر عبد الرحمن بن ملجم لان له ادراكا وينبغي ان ينزه عنهما كتاب الصحابة).

وأيضاً من الصحابة الذين شاركوا في قتل عثمان بلسانهم بالتحريض عليه من غير المصريين:

د. الصحابي طلحة بن عبيد الله والذي قتله الصحابي مروان بن الحكم اخذاً بثأر الصحابي عثمان بن عفان:

- في تاريخ خليفة بن خياط للعصقري ص 139 : (فحدثني أبو عبد الرحمن القرشي عن حماد بن زيد عن قرة بن خالد عن ابن سيرين قال : رمى طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره . قال : فأقر مروان أنه رماه قال : وحدثني جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه قال : رمى مروان طلحة بن عبيد الله بسهم ، ثم التفت إلى أبان بن عثمان فقال : قد كفيناك بعض قتلة أبيك).

- في أسد الغابة لابن الاثير ج 3 ص 60 : (وقتل طلحة يوم الجمل وكان شهد ذلك اليوم محارباً لعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما فزعم بعض أهل العلم أن علياً دعاه فذكره أشياء

من سوابقه على ما قال للزبير فرجع عن قتاله واعتزل في بعض الصفوف فرمى بسهم في رجله وقيل ان السهم أصاب ثغرة نحره فمات رماه مروان بن الحكم روى عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل ندمت ندامة الكسعي لما * شريت رضى بنى جرم برغى اللهم خذ لعثمان منى حتى يرضى وانما قال ذلك لانه كان شديدا على عثمان رضى عنه). وفي نفس المصدر ج 3 ص 61 : (وكان سبب قتل طلحة ان مروان بن الحكم رماه بسهم في ركبته فجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت رجله وإذا تركوه جرى فقال دعوه فانما هو سهم أرسله الله تعالى فمات منه وقال مروان لا أطلب بثأري بعد اليوم والتفت الى أبان بن عثمان فقال قد كفيتك بعض قتلة أبيك ودفن الى جانب الكلا).

- وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ج 5 ص 38 : (عن نافع قال ضرب مروان يوم الدار ضربة جدت أذنيه فجاء رجل وهو يريد أن يجهز عليه قال فقالت له أمه سبحان الله تمثل بجسد ميت فتركه قالوا فلما قتل عثمان وسار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان خرج معهم مروان بن الحكم فقاتل يومئذ أيضا قتالا شديدا فلما رأى انكشاف الناس نظر إلى طلحة بن عبيد الله واقفا فقال والله إن دم عثمان إلا عند هذا هو كان أشد الناس عليه وما أطلب أثرا بعد عين ففوق له بسهم فرماه به فقتله).

هـ. الصحابية عائشة تحرض على الصحابي عثمان بن عفان:

في الطبقات الكبرى لابن سعد ج 5 ص 36 : (فلما حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه أشد القتال وأرادت عائشة الحج وعثمان محصور فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص فقالوا يا أم المؤمنين لو أقمت فإن أمير المؤمنين على ما ترين محصور ومقامك مما يدفع الله به عنه فقالت قد حلبت ظهري وعريت غرائزي ولست أقدر على المقام فأعادوا عليها الكلام فأعدت عليهم مثل ما قالت لهم فقام مروان وهو يقول وحرقت قيس علي البلاد حتى إذا استعرت أجذما فقالت عائشة أيها المتمثل علي بالاشعار وددت والله أنك وصاحبك هذا الذي يعينك أمره في رجل كل واحد منكما رحا وأنكما في البحر وخرجت إلى مكة).

اذن كان المصريون منذ بداية الاسلام على ارض مصر كانوا رافضين للظلم ولسلطة الخلافة التي تفرض الاستبداد وولاية الجور عليهم ، فهم الذين ثاروا على عثمان بن عفان وقتلوه ، وهم الذين جاؤا بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى تولي الخلافة السياسية (مع انه الخليفة الشرعي الذي نصبه الله تعالى بيد نبيه (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير). فالمصريون شديدا والالتصاق بالامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) منذ بداية تواجد الاسلام على ارضهم ، وما يقال من ان ارض مصر لم تعرف التشيع هو من اكاذيب اعداء التشيع.

روى الذهبي في كتابه (سير اعلام النبلاء): (كان اهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائله ، فكفوا)⁶². علماً ان الليث بن سعد ولد سنة 94هـ وتوفي سنة 175هـ ، مما يعني ان المصريين لأكثر من مائة سنة كانوا ينتقصون من عثمان لما نالهم من

⁶² سير اعلام النبلاء - الذهبي - تحقيق نذير حمدان ، الطبعة التاسعة 1413هـ مؤسسة الرسالة في بيروت - ج 8 ص 148.

ظلمه الى ان جائهم الليث بن سعد بالروايات الاموية الموضوعة والتي سميت زوراً بفضائل عثمان بن عفان !

مراقد آل البيت (عليهم السلام) في مصر:

ولكون أهل مصر محبّون لآل البيت (عليهم السلام) وأرض مصر من حواضن التشييع فقد هاجر عدد من ذرية آل البيت الاطهار (عليهم السلام) الى مصر لكونها ارض محبة لهم ومتشعبة اليهم. وانتشرت مراقد ذرية آل البيت الاطهار (عليهم السلام) في مصر بجميع نواحيها ، وأهم المزارات الشيعية في مصر:

1. ضريح «مالك بن الأستر» قائد جيوش الامام على بن أبى طالب (عليه السلام) والموجود قبره بالقلج بالقرب من بلدة الخانكة ضمن حدود مدينة عين شمس القديمة.

وأكثر زوار مرقد مالك بن الأستر من العرب والأجانب، حيث إن شهرته محدودة وسط المصريين، ولذلك يلقبونه بالشيخ العجمي، وجدّد مرقد مؤخرأ على أيدي طائفة البهرة الإسماعيليين، ودُفن إلى جواره شقيق شيخ البهرة، بالمرج في شارع الأشراف بالقرب من مسجد السيدة نفيسة.

2. مشهد «محمد بن أبى بكر» الذى كان والياً على مصر، وقصته معروفة مع عثمان بن عفان، والذى قُتل بعد ذلك، ومُثل بجثته في مصر، ويوجد في ميت دمسيس بأجا.

3. مرقد السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، فهو مزار مهم لهم، حيث دُفنت في منزلها الذى تحول إلى قبرها، وأراد زوجها أن يحملها ليدفنها في المدينة مع أجدادها، فسأله أهل مصر أن يتركها لتُدفن عندهم من أجل التبرُّك بها، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون هو الذى أمر بإنشاء مشهدها الحالى عام 714 هـ.

4. مشهد رأس زيد بن علي ، مزاراً مهماً، وهو من يقال عنه «زين العابدين»، وسرقه أهل مصر ودفنوه في موضعه الحالى، وجاء به إلى مصر عام 822 هـ بأبوالحکم بن الأبييض القيسى.

5. مشهد كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، كانت من الزاهدات العابدات ومدفنها يقع بمقابر قريش، بجوار مسجد الشافعى بمصر القديمة.

6. هناك الكثير من المراقد والمزارات بالقرب من مشهد السيدة نفيسة، من أشهرها مرقد السيدة رقية ابنة الإمام على الرضا، وينسبها العامة إلى الإمام علي.

7. وبالقرب من مرقد السيدة رقية، يقع مشهد السيدة سكينة بنت الحسين، ويحتفل الشيعة والصوفيون بمولدها كل عام.

8. كما أن هناك أيضاً مرقد مشهوراً لواحدة من بنات الإمام الصادق، وهى عائشة، التى تُسمى المنطقة التى يقع فيها المرقد بحى السيدة عائشة.

9. ويمثل المشهد الحسينى أهم مزاراتهم، إضافة إلى عامة المصريين، والقصة الشعبية، أن رأس الحسين كان مدفوناً في عسقلان، فأخرج وعُطر وحُمل حتى دفن في مصر، حيث قيل إن المشهد كان بعسقلان، وبناء أمير الجيوش «بدر الجمالى» وكمله ابنه «الأفضل»، إلا أن الفاطميين خشوا على الرأس من الصليبيين، فقررروا حمله إلى القاهرة، ووصل يوم الأحد ثامن

جمادى الآخرة سنة 584 هـ، ولما أخرج من المشهد بعسقلان وُجد دمه لم يجف، وله ريح كريح المسك فحُمِل إلى القصر الزمرد، ثم دُفِن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة.

10. المشهد الزينبي، يُعتبر مزاراً رئيسياً، وهو في المرقد المعروف بمسجد السيدة زينب حيث يقام لها مولد ضخم في شهر رجب من كل عام، وهو من عمّره أحمد بن طولون، ولما جاء المعز لدين الله إلى مصر بنى لها مشهداً عظيماً في عام 369 هـ، ما زال إلى الآن.

ونعتقد أنه لا يمكن لأى شخص أن يرى اليوم مسجد الحاكم بأمر الله إلا أن يعتقد أنه في حوزة من الحوزات الشيعية بمدينة فم، أو يتخيل أنه في مزار شيعي بمدينة النجف العراقية، فمن غير المألوف أن تجد صفوفاً عريضة من المصلين يضربون على صدورهم وهم يصلون إلا هناك، أو يلبسون ملابس خضراء قصيرة ويلفون على رؤوسهم لفافات مزركشة إلا به، لأنه المزار الرئيسي لطائفة البهرة الإسماعيليين.

أبو حاتم منصور، أحد التجار البهرة الكبار الذين يعيشون في مصر، قال إنهم يعتقدون أن في مسجد الحاكم بأمر الله، بئر مقدسة، وإن جدهم مدفون فيه، فيُصرون على الوضوء في بقعة محدّدة من المسجد والشرب منه للتبرُّك به، ويصلون فرادى، النساء بجوار الرجال.

المزارات الشيعية هي تفاصيل قصة وحكاية طويلة؛ الشيعة أهم فصولها، وأصبح لها الآن وجه مختلف بعد الامتداد الشيعي الكبير في مصر.

بل الظاهر ان الشافعي لم يتعلم حب آل البيت (عليهم السلام) الا بعد دخوله الى مصر ومخالطته اهلها ، حتى قال شعره الشهير:

يا آل بيت رسول الله حيكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم ... من لم يصل عليكم لأصلاة له

وقال أيضاً:

لما رأيت الناس قد ذهبتم بهم *** مذاهبهم في ابحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا *** وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم *** كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
اذا افرقت في الناس سبعون فرقة *** ونيف كما قد جاء في محكم النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة *** فقل لي بها ياذا التفكر والعقل
أفي الفرق الهلاك آل محمد *** أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد *** وإن قلت في الهلاك حدث عن العدل
إذا كان مولى القوم منهم فإنني *** رضيت بهم لأزال في ظلهم ظلي
فخلوا عليا لي وليا ونسله *** وأنتم من الباقيين في أوسع الحلّ

وقال:

آل النبي ذريعتي .. وهم إلي وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا .. بيدي اليمنى صحيفتي

وقال الشافعي ايضاً:

يا راكبا فف بالمحصب من منى .. واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى .. فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفض حب آل محمد .. فليشهد الثقلان أني رافضي

وقال ايضاً:

إذا في المجلس نذكر عليا .. وسبطيه وفاطمة الزكية
يُقال تجاوزا يا قوم هذا .. فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس .. يرون الرفض حب الفاطمية

كل هذه العواطف التي عبّر عنها الشافعي لا شك ان لمصر وشعبها اثر في تكوينها في ذهنيته
في تلك الفترة من التاريخ الاسلامي.

مصر التي احتضنت الشافعي وملئته حباً بال البيت الاطهار (عليهم السلام) احتضنت ايضاً
السيد جمال الدين الافغاني (استاذ محمد عبدة) الذي هاجر اليها ، ولا يخفى تشبّع الافغاني
بالاضافة الى تأثيره في التاريخ المصري الحديث. وما بين هذين الاحتضانين كان للتشيع وجود
واقعي في مصر يملأ قلوب ابنائها. ويقول الشيخ الشهيد حسن شحاتة (رحمه الله) في احدي
خطبه بأن سعد زغلول واحمد عرابي ومحمد عبدة كانوا جميعاً من الشيعة ولكنهم لم يتظاهروا
بالتشيع.

لقد كان التشيع لصيقاً بمصر عبر التاريخ ، ومن يدعي ان مصر كانت في فترة من فتراتها
خالية من الشيعة والتشيع انما يتجنى على التاريخ المصري. وحتى بعد الهجمة الشرسة التي
قادها صلاح الدين الايوبي ضد التشيع في مصر ومحاولته طمس معالمه حتى انه غلق الازهر
الشريف واستمر غلقه لمائة سنة ، ومع ذلك لم يُمحَ التشيع من ارض مصر بل بقي خفياً ايّياً
على الظالمين الذين حكموها واستهدفوا التشيع فيها.

لقد كان للطالبيين بل ولذرية الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وجود كبير في ارض
مصر واحصاء اعدادهم يخرج هذا الكتاب عن مساره ، فكتب انساب الطالبيين قد احصت
اعداداً كبيرة منهم. ولم يكن الطالبيون يسكنون ارض مصر لو لم يكن اهلها من المحبين لهم
ولأجدادهم الائمة الاطهار (عليهم السلام) ولو لم يجدوا فيها ملاذاً آمناً من ظلم الامويين
والعباسيين.

صحيح ان المصريين الشيعة دخلوا بعد تولي صلاح الدين الايوبي الحكم وانقلابه على الدولة
الفاطمية في حالة تقية شديدة خصوصاً وانه لم تعد هناك اي مؤسسة دينية تمثلهم في مصر بعد

منع الشيعة من التدريس والافتاء والتظاهر بمذهبهم في ذلك الوقت. ولكن الظاهر ان وجود شيعة مصريين في داخل مصر استمر عبر القرون إذ لا يمكن تفسير الظهور الفجائي للشيعة في مصر ايام الرئيس جمال عبد الناصر وأيام الرئيس محمد انور السادات الا وفق هذا التفسير ، أي ان الوجود الشيعي استمر في مصر دون ان يكون لهم كيان ظاهر يجمعهم في مصر.

رواة الشيعة ورجالهم في مصر:

نذكر فيما يلي بعض رواة الشيعة الامامية ورجالهم الذين سكنوا في مصر في عهد الائمة الاطهار (عليهم السلام) او في عصر الغيبة الكبرى وقبل استيلاء الفاطميين على مصر وبعد زوال حكم الفاطميين للدلالة على ان التشيع الامامي هو تشيع اصيل في مصر وهو تشيع قديم قبل قيام دولة الفاطميين ، كما انه لم ينتهي بنهايتها.

1. أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي : قال النجاشي : " أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الجرجاني . نزيل مصر ، كان ثقة في حديثه ، ورعا ، لا يطعن عليه ، سمع الحديث وأكثر من أصحابنا والعمامة ، ذكر أصحابنا : أنه وقع إليهم من كتبه : كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث : أن المهدي من ولد الحسين عليهم السلام ، وفيه أخبار القائم عليه السلام "63.

2. إسماعيل بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) : قال النجاشي : " إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، سكن مصر ، وولده بها : وله كتب ، يرويها عن أبيه عن آبائه ، منها : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب النكاح ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا أبو محمد سهل ابن أحمد بن سهل ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد الأشعث بن محمد الكوفي ، بمصر ، قراءة عليه ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام . قال : حدثنا أبي ، بكتبه "64.

3. جميل بن وقاص (رفاض) : الغفاري ، سكن مصر . أبو نضرة ، وقيل : جميل ، عبد أبي ذر رحمه الله ، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)65.

4. الحسين بن علي أبو عبد الله المصري : متكلم ، ثقة ، سكن مصر وسمع من علي بن قادم ، وأبي داود الطيالسي ، وأبي سلمة ، ونظرائهم ، له كتب منها : كتاب الامامة والرد على الحسين بن علي الكرابيسي " . قال السيد الخوئي: أقول : عن ابن حجر : أن علي بن قادم توفي سنة 213 ، أو قبلها ، وعليه فالحسين بن علي ، يكون ممن عاصر الجواد عليه السلام ، ولعله عاصر الرضا والهادي عليهما السلام ، أيضاً66.

63 معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 3 ص 32.

64 معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 4 ص 100

65 معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 5 ص 136

66 معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 7 ص 40

5. سعيد بن أبي هلال : المدني الكوفي : قدم مصر ، من أصحاب الصادق عليه السلام⁶⁷.

6. عبد الله بن علي : قال الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: " السيد عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي : فاضل ، عالم ، فقيه ، محقق ، ثقة ، يروي عنه ولده السيد محيي الدين محمد وجماعة جميع تصانيفه ومنها : التجريد لفقهِ الغنية عن الحجج والادلة ، وجواب المسائل القاهرة ، وجواب سؤال ورد من مصر في النبوة ، ومسألة في نفي التخليط ، وكتاب التبيين لمسألتي الشفاعة وعصاة المسلمين ، وجواب المسائل البغدادية ، وجواب سؤال بعض الناس ، وجواب سائل سأل عن العقل ، وجواب سؤال ورد عن الاسماعيلية ، وكتاب تبيين المحجة في كون اجماع الامامية حجة ، ومختصر في واجبات التمتع بالعمرة إلى الحج ، ومختصر في سياق عمل المتمتع بالعمرة إلى الحج ، وغير ذلك . وعن السيد صدر الدين أنه ولد في ذي الحجة سنة 531هـ⁶⁸.

ويستفاد من ايراد ترجمة عبد الله بن علي المذكور ان هناك تواصل علمي بينه وبين بعض اهل مصر في نهاية دولة الفاطميين من مصر سنة 567هـ ، فكان يرسل اليهم فكر الشيعة الامامية كما في رسالته (جواب سؤال ورد من مصر في النبوة) ويؤلف في إبطال مذهب الشيعة الاسماعيلية.

7. عبد الله بن الفضل بن محمد : ابن هيكل النبهاني أبو عيسى ، أصله كوفي ، إنتقل إلى مصر⁶⁹.

8. عبد الله بن محمد البلوي : وبلو قبيلة من أهل مصر ، وكان واعظا فقيها ، له كتب ، منها : كتاب الابواب ، وكتاب المعرفة ، وكتاب الدين وفرائضه ، ذكره ابن النديم⁷⁰.

9. عبيدالله بن الفضل بن محمد بن هلال النبهاني أبو عيسى ، أصله كوفي ، إنتقل إلى مصر وسكنها ، له كتب منها : زهر الرياض ، كتاب حسن كثير الفوائد . أخبرني أبو الفرج الكاتب ، قال : حدثنا هارون بن موسى ، قال : حدثنا أبو عيسى بكتابه " . روى (عبيدالله بن الفضل) ، عن محمد بن أبي عميرة الاسلامي ، وروى عنه جعفر بن محمد بن قولويه . كامل الزيارات : الباب 17 ، في قول جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله إن الحسين تقتله أمتك من بعدك ! ، الحديث⁷¹.

10. محمد بن أبي حذيفة : من أصحاب علي عليه السلام ، وكان عامله على مصر⁷².

11. محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم ، أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني : سكن مصر ، قال النجاشي : كان زيديا ثم عاد إلينا ، وكانت له منزلة بمصر ، له كتب ، منها : كتاب الفاخر ، كتاب تفسير معاني القرآن ، وتسمية أصناف كلامه ، كتاب التوحيد والايمان ، كتاب مبتدأ الخلق (كتاب الخلق) ، كتاب الطهارة ، كتاب فرض الصلاة ، كتاب صلاة التطوع

⁶⁷ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 9 ص 115

⁶⁸ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 11 ص 283

⁶⁹ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 11 ص 297

⁷⁰ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 11 ص 324

⁷¹ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 21 ص 90

⁷² معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 51 ص 247

، كتاب صلاة الجمعة ، كتاب صلاة المسافر ، كتاب صلاة الخوف ، كتاب صلاة الكسوف ، كتاب صلاة الاستسقاء ، كتاب صلاة الغدير ، كتاب صلاة الجنائز ، كتاب الزكاة ، كتاب الصيام ، كتاب الاعتكاف ، كتاب الحج ، كتاب المعاش ، كتاب البيوع ، كتاب عهدة الرقيق ، كتاب أم الولد ، كتاب المدبر ، كتاب المكاتب ، كتاب العتق ، كتاب الرهن ، كتاب الشركة ، كتاب الشفعة ، كتاب المضاربة ، كتاب الاجارات ، كتاب الغصب ، كتاب الضيافة ، كتاب الاقطاعات ، كتاب الحوالة ، كتاب العطايا والضمان ، كتاب اللقطة والضالة ، كتاب الوديعة ، كتاب الصلح ، كتاب الذريعة ، كتاب العمرى والسكنى ، كتاب الهبة والنحلة ، كتاب الايمان والنذور ، كتاب الشروط ، كتاب الحبس ، كتاب النكاح ، كتاب المواريث ، كتاب الوصايا ، كتاب الايلاء ، كتاب المطلقات ، كتاب المتعة ، كتاب نفي الولد ، كتاب النشوز ، كتاب اللعان ، كتاب الطلاق ، كتاب العدد ، كتاب الديات ، كتاب المحاربة ، كتاب الجهاد ، كتاب الحدود ، كتاب قسمة الغنائم ، كتاب السبق والرمي ، كتاب الجزية ، كتاب القضاء والشهادات ، كتاب الضحايا ، كتاب الصيد والذبائح ، كتاب الادعية ، كتاب الاشربة ، كتاب الخطب ، كتاب تفسير الرؤيا . أخبرنا أحمد بن علي بن نوح ، عن جعفر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ببعض كتبه " . وقال الشيخ في باب الكنى: " أبو الفضل الصابوني : له كتب كثيرة ، منها : كتاب المخير ، وكتاب التخيير ، وكتاب الفاخر ، وغير ذلك ، واسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان الجعفي ، وكان من أهل مصر ، أخبرنا أحمد بن عيدون ، عن أبي علي كرامة بن أحمد بن كرامة البزاز ، وأبي محمد الحسن بن محمد الخيزراني ، يعرف بابن أبي العساف المغافري ، عن أبي الفضل الصابوني ، بجميع رواياته " . وهو شيخ جعفر بن محمد بن قولويه⁷³ .

والشيخ جعفر بن محمد بن قولويه توفي سنة 368هـ ، فيكون شيخه الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم من الشيعة الامامية في مصر قبل دخول الفاطميين اليها سنة 356هـ .

12. محمد بن محمد بن الاشعث : قال النجاشي : " محمد بن محمد بن الاشعث ، أبو علي الكوفي : ثقة ، من أصحابنا ، سكن مصر ، له كتاب الحج ، ذكر فيه ما روته العامة عن جعفر بن محمد عليه السلام في الحج ، أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، قال : حدثنا سهل بن أحمد ، عنه ، بالكتاب " . وقال الشيخ في رجاله ، في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام : " محمد ابن محمد بن الاشعث الكوفي ، يكنى أبا علي ، ومسكنه مصر في سقيفة جواد ، روى نسخة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه إسماعيل بن موسى ابن جعفر ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام⁷⁴ .

13. النعمان بن محمد : قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء: " ابن فياض القاضي النعمان ابن محمد ليس بإمامي ، وكتبه حسان ، منها : شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار - ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام - ، الاتفاق والافتراق ، المناقب والمثالب ، الامامة ، أصول المذاهب ، الدولة ، الايضاح " . ولكن تقدم عن الشيخ الحر بعنوان النعمان بن أبي عبد الله مدحه ، وأنه كان مالكي المذهب ثم انتقل إلى مذهب الامامية . وقال السيد بحر العلوم في رجاله : " النعمان بن محمد بن منصور قاضي مصر ، وقد كان في بدو أمره مالكيًا ثم انتقل إلى

⁷³ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 51 ص 324
⁷⁴ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 81 ص 200

مذهب الامامية ، وصنف على طريق الشيعة كتباً ، منها كتاب دعائم الاسلام . وله فيه وفي غيره ردود على فقهاء العامة ، كأبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وغيرهم ، وذكر صاحب تاريخ مصر عن القاضي نعمان أنه كان من العلم والفقه ، والدين ، والنبل ، على ما لا مزيد عليه ، وكتاب الدعائم ، كتاب حسن جيد يصدق ما قد قيل فيه ، إلا أنه لم يرو فيه عن بعد الصادق عليه السلام من الاثمة عليهم السلام خوفاً من الخلفاء الاسماعيلية ، حيث كان قاضياً منصوباً من قبلهم بمصر ، لكنه قد أبدى من وراء ستر التقية حقيقة مذهبه بما لا يخفى على اللبيب " . (إنتهى) . وقال الشيخ صاحب الجواهر - قدس الله نفسه - في مسألة من فاتته صلوات متعددة بأن دعائم الاسلام مطعون فيه وفي صاحبه ، (إنتهى) . قال السيد الخوئي: إن كتاب دعائم الاسلام فيه من الفروع على خلاف مذهب الامامية ، قد ذكر جملة منها في ذيل محاضراتنا في الفقه الجعفري ، ومع ذلك فقد بالغ شيخنا المحدث النوري - قدس الله نفسه - في اعتبار الرجل وأنه كان من الامامية المحقة ، فهو لم يثبت ، فالرجل مجهول الحال ، وعلى تقدير الثبوت فكتابه دعائم الاسلام غير معتبر ، لان رواياته كلها مرسله⁷⁵ .

قال السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف): كتاب دعائم الاسلام للقاضي نعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣، وكان من علماء الاسماعيلية، خدم المهدي بالله مؤسس الدولة الفاطمية في السنوات التسع الاخيرة من حكمه ، ثم تولى القضاء لهم حتى اصبح قاضي القضاة في الدولة، وقد ذكر ان كتابه الدعائم هذا كان هو القانون الرسمي ودستور الدولة منذ عهد المعز - رابع الخلفاء الفاطميين - حتى نهاية الدولة الفاطمية، وربما توهم بعضهم ان القاضي نعمان من رجال الشيعة الإمامية استناداً الى شبهات ضعيفة اجبنا عنها في محله الى ان يقول (دام ظلّه الوارف): والظاهر ان الذي دعاه الى الاعتماد على مصادر الامامية في تأليف كتابه هو ان الاسماعيلية منذ تكونهم في زمن الصادق والكاظم عليهما السلام ، لم يكن من مسلكهم نقل الاحاديث والاهتمام بضبطها وانما كانت غاية اهتمامهم بالجوانب السياسية والاجتماعية للامامة. ولما وفقوا لتشكل دولتهم في المغرب واستولوا على مصر وبنوا القاهرة واسسوا الجامع الازهر، احتاجوا الى الفقه والحضارة والقانون فاضطر عالمهم المبرز انذاك القاضي نعمان الى تأليف كتاب الدعائم ، والاعتماد على مصادر الاخرين ، لما لم يكن لسلفهم كتب في هذا المضمار. ويمكن معرفة بعض مصادره من كتب الامامية بمقارنته معها او مع ما نقل من رواياتها، ومنها كتاب الجعفریات فان ما ورد فيه من الاخبار يطابق في موارد كثيرة متون الاخبار الواردة في الدعائم - كما تنبّه لذلك المحدث النوري (قدس سره) - وكتاب الجعفریات لاسماعيل بن موسى بن جعفر، قال الشيخ والنجاشي (سكن مصر وولده بها وله كتب يرويها عن ابيه عن آبائه). وقد روى الجعفریات اسماعيل بن موسى ورواه عنه محمد بن محمد ابن الاشعث - وكان ساكناً بمصر ايضاً - فهذا الكتاب كان موجوداً في مصر مقر الاسماعيلية آنذاك. وعلى اي تقدير فالمقصود : ان روايات كتاب الدعائم منقولة غالباً عن مصادر الشيعة الامامية رغم ان مؤلفه ليس منهم ، ولذلك كانت اقرب الى الاعتبار من روايات العامة ، لانها نفس رواياتنا نقلت الينا بغير طريقنا فتدبر. انتهى كلام السيد السيستاني⁷⁶ .

⁷⁵ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 02 ص 184

⁷⁶ كتاب (قاعدة لا ضرر ولا ضرار) لسماحة السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) منشور في موقع المرجعية العليا

<http://www.sistani.org>

والمستفاد من اختلاف آراء العلماء في مذهب النعمان بن محمد وهل انه شيعي إمامي ام شيعي إسماعيلي هو إنه إن كان شيعياً إمامياً فهو يثبت ان الشيعة الامامية في مصر كانوا قبل دخول الفاطميين اليها. وان لم يكن كذلك بل كان اسماعيلياً فذلك يثبت ان الفقه الامامي سبق وجوده في مصر دخول الفاطميين اليها ، كما اشار الى ذلك السيد السيستاني (دامت بركاته).

14. وروى محمد بن يعقوب الكليني في الاصول من الكافي باسناده ، عن علي بن منصور ، قال : قال لي هشام ابن الحكم : كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء ، فخرج إلى المدينة لينظره (إلى أن قال) فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له حمران : جعلت فداك ، إن أمنت الزنادقة على يدك فقد أمن الكفار علي يدي أبيك ، فقال المؤمن الذي أمن علي يدي أبي عبد الله : إجعلني من تلامذتك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام بن الحكم خذ إليك ، فعلمه هشام وكان معلم أهل الشام وأهل مصر الايمان ، وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله عليه السلام⁷⁷.

ويستفاد من هذه الرواية دخول فكر الشيعة الامامية الى مصر في عهد الامام ابي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) ، أي في القرن الثاني الهجري.

15. أبو الحجاج رشيد ، وقيل رشد ، وقيل رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري ، المصري . محدث مصر في حينه توفي سنة 188 هـ عن ثمان وسبعين سنة⁷⁸.

16. أبو عبد الله عكرمة بن ابراهيم الأزدي ، الموصلية ، وقيل الكوفي الأصل . محدث ، قاض . قدم مصر ، وسكن الري وتولى القضاء بها ، ودخل بغداد وحدث بها . روى عنه علي بن الجعد ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وداود بن شبيب البصري وغيرهم⁷⁹.

17. إياس بن عامر الغافقي ، قال أبو سعيد بن يونس : كان من شيعة علي ، والوافدين عليه من أهل مصر ، وشهد معه مشاهدته . عده ابن حجر في الطبقة الثامنة. وقال المزني : روى عن : عقبة بن عامر الجهني ، وعلي بن أبي طالب . روى عنه : ابن أخيه موسى بن أيوب الغافقي. رواياته في الكتب الستة : سنن أبي داود ، وابن ماجه⁸⁰.

18. عبد الله بن لهيعة (97 - 174 هـ) ، قال الذهبي : عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان ، القاضي ، الامام ، العلامة ، محدث ديار مصر ، الليث ، أبو عبد الرحمن الحضرمي ، الأعدولي وكان من بحور العلم على لين في حديثه. وقال أبو عبيد الأجري : سمعت أبا داود يقول : وسمعت أحمد بن حنبل يقول : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه ، وضبطه واتقانه ؟ وحدث عنه أحمد بحديث كثير. وقال المزني : لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية كما كان الامام مالك في ذلك العصر عالم المدينة. وعن أحمد بن عمرو بن المسرح يقول : سمعت ابن وهب يقول : وسأله رجل عن حديث فحدثه به فقال له : من حدثك بهذا يا أبا محمد ؟ قال : حدثني به - والله - الصادق البار عبد الله بن لهيعة.

⁷⁷ معجم رجال الحديث - السيد الخوئي ج 02 ص 317

⁷⁸ أصحاب الامام الصادق (ع) - عبد الحسين الشيبيري ج 1 ص 579

⁷⁹ أصحاب الامام الصادق (ع) - عبد الحسين الشيبيري ج 2 ص 380

⁸⁰ رجال الشيعة في أسانيد السنة- محمد جعفر الطوسي ص 62

تشيعه : قال ابن عدي : مفرط في التشيع. وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة⁸¹.

الفاطميون في مصر

وحاول المصابون بحمى "المد الشيعي" تصوير ان قضية الوجود الشيعي في مصر مرتبط بوجود الفاطميين وانتهى بزوال دولتهم فلم يعد هناك في مصر شيعة وبقيت مصر دولة سنّية فلا يحق للشيعة التواجد فيها؟! هذا هو منطقهم المبني على اكاذيب واوهام ، فمن المعلوم ان المصريين مرتبطون بشكل وثيق بآل البيت (عليهم السلام) منذ بداية الفتح الاسلامي ، وهم الذين ثاروا على عثمان بن عفان وقتلوه ونصبوا بدلاً منه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وباعوه وناصروه وواحتضنوا اولاده العلويين الهاربيين من بطش الامويين ومن ثم العباسيين ، وانتشر الاشراف في مصر بين شعبيها حتى اصبحوا جزءاً من النسيج الاجتماعي المصري. وبقي التشيع في مصر للائمة الاثني عشر (عليهم السلام) حتى في زمن الفاطميين ، فمصر لم تعرف التشيع الاسماعيلي الا بعد ظهور حركة الفاطميين في المغرب وتقدمهم نحو مصر ومحاولتهم الاستيلاء عليها ابتداءً من سنة 301هـ الى ان تمكن القائد جوهر الصقلي من الاستيلاء على مصر واعلانها جزءاً من الدولة الفاطمية سنة 358هـ. أي ان ظهور التشيع الاسماعيلي في مصر كان بعد ولادة الامام المهدي الحجة بن الامام الحسن العسكري (عليهما السلام) وهو آخر ائمة الشيعة الامامية الاثنا عشرية والمستمرة امامته لحد الان ، وفي عصر الغيبة الكبرى ، حيث انتشر التشيع الامامي في كافة بلاد المسلمين وحتى في مصر نفسها.

واما الفاطميون فهم وإن كانوا من الشيعة إلا انهم ليسوا من الشيعة الامامية الاثنا عشرية بل هم انفصلوا عنهم ليتخذوا ائمة آخرين بعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ولذلك تولد لديهم فقه آخر وعقائد اخرى مغايرة ، وعموماً فإن الشيعة الامامية استفادوا من الفاطميين انهم عرفوا الناس بآل (البيت عليهم) الخمسة اصحاب الكساء والائمة الثلاثة السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) ، وحتى عندما قضى صلاح الدين الايوبي على دولة الفاطميين فإنه قضى على احد الخصوم المنافسين لفكر الشيعة الامامية في الساحة الاسلامية المصرية ، كما سبق للمتوكل ان قضى على الفكر المعتزلي المنافس الآخر للفكر الشيعي الامامي في العراق⁸². وبقيت السيادة للشيعة الامامية ليكونوا ممثلين لفكر العقلي الاسلامي في العالم الاسلامي كله ، وهذا من توفيقات الله سبحانه لعباده المؤمنين.

⁸¹ رجال الشيعة في أسانيد السنة- محمد جعفر الطوسي ص 236

⁸² روي في الحديث (وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) ، رواه البخاري بطريقتين ، رواه مسلم عن طريق واحد ، رواه أحمد بطريقتين ، رواه ابن حبان بطريق واحدة ، رواه البيهقي بطريق واحدة .

جاء في تقرير الـ CNN عن الشيعة في مصر: يُعرف المصريون بحبهم الشديد لآل بيت النبي محمد، والتعلق بهم. وتاريخياً ارتبط التشيع في مصر ببعض أفراد آل البيت، الذين استقروا فيها، مثل السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر عام 61 هـ، وتوفيت في العام التالي فيها، وكانت بصحبته - كما تقول بعض الروايات - السيدتان فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي. وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر عام 193 هـ، وماتت فيها. بيد أن المذهب الشيعي ازدهر مع سيطرة الدولة الفاطمية (الإسماعيلية المذهب) على مصر، وأصبحت جوامعها تؤذن "حي على خير العمل" (وهو المقطع الذي يضيفه الشيعة إلى الأذان، بخلاف السنة).

ومع سقوط الدولة الفاطمية، بوفاة الخليفة العاضد عام 567 هـ، انحسر التشيع، ورجعت مصر إلى الحظيرة السنية، حيث يعد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان السني المذهب الرسمي في مصر.

والجامع الأزهر الذي بناه الفاطميون تحول إلى منارة علمية وروحية بارزة للمذهب السني على صعيد العالم الإسلامي كله.

ومع ذلك، فقد ورث المصريون عن الفاطميين إحياء الموالد والاحتفال في المناسبات المرتبطة بآل البيت؛ مثل المولد النبوي ومولد الحسين ورأس السنة الهجرية ويوم عاشوراء، وغيرها من المناسبات التي تشكل جزءاً من الوجدان الشعبي المصري. فعلى سبيل المثال، يحتشد أكثر من مليوني مصري لزيارة ضريح الإمام الحسين في الاحتفال بمولده الذي يقام سنوياً بالقاهرة⁸³.

المصريون الشيعة في العصر الحديث:

ان وجود الشيعة في مصر لا يمتد الى اربعينيات القرن الماضي فقط كما يظن البعض ، بل الظاهر ان لهم وجوداً حقيقياً يسبق ذلك الزمن بكثير. فمثلما كان هناك في فلسطين شيعة في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ومن ابرزهم الشيخ الشهيد عز الدين القسام (1871-1935)م ، في حين يزعم البعض ويحاول الترويج ان التشيع في فلسطين بدا بعد الثورة الاسلامية في ايران سنة 1979م متجاهلاً حقائق التاريخ ، فكذلك الامر في مصر المجاورة لفلسطين والتي تشترك معها بطبيعة واحدة للمجتمع وتركيباته السكانية.

فالظاهر ان وجود مقيمين ايرانيين في مصر منذ القرن التاسع عشر وما سبقه ايضاً كان له دور في ديمومة الفكر الشيعي في مصر التي لم تعرف قط في يوم من الايام غياب للتشيع عن

⁸³ من تقرير لشبكة الـ CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 2007/4/8م.

اراضيها بل كان التشيع موجوداً دائماً منذ الفتح الاسلامي ولكن بدرجات متفاوتة. حيث جاء في التقرير الذي اعدده مركز محيط للدراسات السياسية والاستراتيجية انه في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي كان في القاهرة والاسكندرية خمسة صحف باللغة الفارسية وهي صحف (حكمت ، ثريا ، برورش ، جهره ، كمال) ، وكانت صحيفة (ثريا) فقط تعود للطائفة البهائية⁸⁴. والبقية هي بالتأكيد صحف لشيعة ايرانيين. ولا ننسى ان السيدة تحية كاظم زوجة الرئيس جمال عبد الناصر هي مصرية تنتمي لعائلة من اصول ايرانية ووالدها يعمل تاجر سجاد ايراني.

وتأسست دار التقريب في حي الزمالك في القاهرة سنة 1947م والتي تهدف للتقريب الفكري بين السنة والشيعة ، وقد ساهم في تأسيسها عدد من شيوخ الازهر مثل الشيخ محمود شلتوت ووعبد المجيد سليم ومصطفى عبد الرازق وغيرهم وعدد من علماء الشيعة منهم السيد محمد تقي القمي امين عام الدار والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد محمد حسن البروجدي.

وللمصريين الشيعة عدة مكنتات منها مكتبة النجاح في القاهرة التي تأسست سنة 1952م ومؤسسها هو مرتضى الرضوي ، ومكتبة الزهراء في حي عابدين في القاهرة ومكتبة حراء. وكذلك تم تاسيس دار الهدف للنشر سنة 1989م ويديرها المستبصر الشيعي صالح الورداني.

ورغم أن الشيعة في مصر، منذ أربعينيات القرن الماضي وحتى نهاية السبعينيات، كانوا ينشطون بحرية نسبية، فإنهم منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، يتعرضون للمحاصرة، وعدم الاعتراف بحقهم في حرية التعبير عن معتقداتهم الدينية، ومنعهم من إقامة تشكيلاتهم الدينية والاجتماعية، وأصبحوا منذ أواسط الثمانينيات يتعرضون للملاحقة الأمنية أيضاً، حسب التقارير. ويبدو أن تصريح الرئيس المصري حسني مبارك، خلال المقابلة التي أجرتها معه قناة "العربية" الفضائية في 8 إبريل/نيسان 2006، الذي اتهم فيه أغلب الشيعة بأن "ولاءهم لإيران وليس لدولهم"، يختزل نظرة النظام إلى شيعة مصر.

يذكر صالح الورداني (وهو متشيع، وقبل تشييعه كان ينتمي إلى تنظيم الجهاد، وأحد الذين اعتقلوا عام 1988، فيما سمي وقتها بقضية "تنظيم الخميني") في كتابه "الشيعة في مصر" أن النشاط الشيعي في التاريخ المصري الحديث، برز في منتصف الأربعينيات على يد ما يسمى "جماعة التقريب"، وهي مجموعة من العلماء السنة والشيعة الذين تبنا الدعوة إلى التقريب بين المذاهبين.

ومن العلماء السنة الذين دعموا فكرة التقريب، الشيخ محمود شلتوت، والشيخ أحمد الشرباصي. أما العلماء الشيعة، فكان أبرزهم الشيخ محمد تقي القمي الإيراني الجنسية، والشيخ محمد جواد مغنية، إمام القضاء الشرعي الجعفري في لبنان، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء من علماء العراق⁸⁵.

⁸⁴ التقرير منشور في موقع محيط تحت عنوان (خريطة الشيعة في مصر) بتاريخ 2012/5/16م. وايضاً جاء ذكر الصحف الخمسة في مصر باللغة الفارسية في نهاية القرن التاسع عشر في تقرير منشور في الموقع السلفي (مفكرة الاسلام) في 2008/7/28م تحت عنوان (تحقيق: تاريخ ومخططات الشيعة في مصر).

⁸⁵ من تقرير لشبكة الـ CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزلون شعبياً) بتاريخ 2007/4/8م.

وفي العام 1973 أسس العراقي الشيخ طالب الرفاعي⁸⁶، وهو من الجيل الأول لحزب الدعوة الإسلامية في العراق، "جمعية آل البيت"، التي كانت تعد الواجهة الأبرز للتشيع في مصر، ومارست الجمعية نشاطاتها بحرية نسبية، نتيجة للعلاقة القوية التي كانت تربط بين نظام حكم السادات وإيران، إبان حكم الشاه.

بيد أن قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، ودخول نظام الرئيس السادات في صدام مع حكم الإمام الخميني، ومن ثم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ترتب عليه إلغاء الجمعية بقرار من الحكومة، كما تم مصادرة المسجد التابع لها.

ورغم أن الجمعية حصلت في العام 1981 على حكم قضائي بممارسة حقها في العودة لممارسة نشاطها، فإن الحكومة المصرية لم تقم بتنفيذ هذا الحكم حتى الآن.

ومثلَّ توجس النظام المصري من النظام الإسلامي في إيران عاملاً رئيسياً في توجيه تعامل السلطة المصرية مع الشيعة منذ ذلك الوقت، ولاسيما الخشية من شعار "تصدير الثورة"، الذي رفعه أقطاب في النظام الإسلامي في إيران.

وقد تحققت بعض مخاوف النظام في مصر، فكان للثورة الإيرانية تأثير في الساحة المصرية، حيث إتجه نفر من المصريين إلى التشيع، وتأسست في العام 1986 أول دار نشر شيعية في مصر، "دار البداية"، والتي أغلقتها السلطات بعد عامين.

والحقيقة أن مرجعيات ورموزاً دينية مصرية تنظر إلى التشيع نظرة ريبية، وتربطه بالمطامح الشخصية والمصالح المادية. فالدكتور محمد سليم العوا، أمين عام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، اتهم في ندوة عقدت بنقابة الصحفيين بالقاهرة في 6 سبتمبر/ أيلول 2006، بعض المتشيعين بأنهم يتخذون "الدعوة للتشيع وسيلة للزعامة والكسب المادي".

ويتعرض الشيعة منذ العام 1988 لضغوطات أمنية وانتهاكات متكررة لحقوقهم. فيحسب تقرير "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر" الصادر عن منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية (وهي منظمة لحقوق الإنسان مستقلة أنشئت عام 2002) تعرض 124 شيعياً على الأقل للاعتقال، وذلك في حملات أمنية وقعت في الأعوام 1988 و1989 و1996 و2002 ونهاية 2003 وأوائل 2004.

فعلى سبيل المثال، اعتقلت أجهزة الأمن المصرية في ديسمبر/ كانون الأول 2003 عدداً من الشيعة، بعد أن دهمت منازلهم في مدينة رأس غارب، على ساحل البحر الأحمر في جنوب شرقي البلاد، وحققت معهم بتهم تتعلق بتلقي "أموال من الخارج وتهديد السلم والأمن الاجتماعيين، والسعي إلى قلب نظام الحكم في البلاد." وقد أفرجت عنهم السلطات المصرية فيما بعد.

وتشير المنظمة الحقوقية في تقريرها، إلى أنه في كل تلك الحملات الأمنية ضد الشيعة "كانت أسباب سياسية تساق لتبرير هذه الاعتقالات"، مثل تشكيل تنظيم محظور، أو الاتصال بدول

⁸⁶ وهو الذي صلى على جثمان شاه إيران المقيور بعد وفاته في مصر وتعرض نتيجة ذلك لانتقادات واسعة من قبل الشيعة.

أجنبية، أو تلقي أموال من الخارج، أو محاولة قلب نظام الحكم، إلا أن "الأسباب الدينية لهذه الاعتقالات سرعان ما تظهر".

ورغم حرمان الشيعة من حرية التعبير عن معتقداتهم، ومنعهم من تشكيل المؤسسات الدينية أو الاجتماعية الخاصة بهم، واعتقالهم أحياناً، فإن المنظمة نفسها تؤكد أن "الوقائع لا تثبت وجود سياسة لاضطهادهم".

ويذهب بعض المحللين إلى القول إن علاقة الحكومة المصرية بالشيعة تتأثر سلباً وإيجاباً بعلاقتها بإيران. فحينما تتوتر العلاقات بين البلدين يتم التضييق عليهم، وحينما تنفرج يتم تخفيف الحصار عنهم، وخصوصاً أن العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين طهران والقاهرة لم تستعد بعد⁸⁷.

ومن المعلوم ان نسبة المعتنقين للشيعة من المصريين قد ازدادت بوضوح في السنوات الاخيرة وقد نشرت مجلة روزاليوسف تحقيقاً عن المستبصرين المعتنقين للشيعة ذكرت فيه ان احد ابرز وسائل اطلاع المصريين على الفكر الشيعي واعتناقه هو الفضائيات الشيعية التي انطلقت بعد احتلال العراق سنة 2003م وكذلك اطلاع المصريين المنتشيعين على الفكر والتراث الشيعي عبر الانترنت كما صرح بذلك بعض الشباب المصريين الشيعة لمراسل المجلة المذكورة. وان المصريين الشيعة لا يفعلون شيء في ذكرى عاشوراء سوى اظهار الحزن والذهاب الى مسجد سيدنا الحسين (عليه السلام). وان المصريين الشيعة لا يمكن ان يحسب ولائهم الى ايران فاغلبية المصريين هم من مقلدي السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف) المرجع الابرز في النجف الاشرف في العراق والعالم الاسلامي ، كما ان عدد كبير من المصريين الشيعة هم يتبعون مرجعية السيد الشيرازي ومقرها في كربلاء المقدسة في العراق ، وهي مرجعية على خلاف مع اقطاب النظام الاسلامي في ايران.

ومن ابرز المصريين الشيعة الذين ترد اسماءهم في وسائل الاعلام المصرية:

احمد راسم النفيس - خالد محي الدين الحلبي - يحيى ابراهيم - محمود جابر - سالم الصباغ - حسن شحاتة - سيد مفتاح - محمد الدريني - الدمرداش العقالي - الطاهر الهاشمي - محمد سليمان - محمد المرسي.

ومعذرة لمن سها عنّا ذكر اسمه.

⁸⁷ من تقرير لشبكة الـ CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 2007/4/8م. (بتصرف قليل).

العلاقات المصرية - الإيرانية قبل الثورة الإسلامية:

تميزت العلاقات السياسية الإيرانية - المصرية بحيوتها وانسجامها قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979م.

فقد كانت هناك علاقة مصاهرة بين الملك فاروق ملك مصر والشاه رضا بهلوي ، حيث تزوجت فوزية شقيقة الملك فاروق من الشاه محمد رضا بهلوي ، فكان زواجاً سنياً شيعياً عقده شيخ الإسلام حينها مصطفى المراغي في مسجد الرفاعي.

ورغم ان العلاقة المصرية- الإيرانية كانت سيئة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر بسبب اعتراف نظام الشاه بإسرائيل الا ان السيدة تحية كاظم زوجة الرئيس جمال عبد الناصر نفسها كانت شيعية ومن عائلة مصرية شيعية⁸⁸.

وينقل أنّ جمال عبد الناصر حاول دعم السيد الخميني (رضوان الله عليه) في مقاومته لنظام الشاه ، وذكر جرهارد كونسلمان ان جمال عبد الناصر كان قد ارسل مالا للسيد الخميني (رحمه الله) غير ان مخابرات الشاه حالت دون وصوله اليه⁸⁹.

واحتفظ الرئيس السادات بعلاقات قوية مع شاه إيران محمد رضا بهلوي الامر الذي ادى الى ان يعض السادات النظر عن الانشطة الشيعية في مصر بل ويسمح بها ، ففي سنة 1973 تأسست جمعية آل البيت في مصر وهي اول جمعية شيعية هناك.

كما ان السادات استضاف الشاه بعد رحيله عن إيران وقيام النظام الجمهوري فيها سنة 1979م ومنع من تسليمه الى نظام الثورة الإسلامية في إيران الى ان مات الشاه سنة 1981م.

وفي عهد حسني مبارك ازداد قلق النظام من الشيعة ، وقد صرح الكاتب والروائي الاستاذ يوسف زيدان مدير مركز المخطوطات بمكتبة الاسكندرية في محاضرة استضافتها اللجنة الثقافية لنادى سيورتنج في محاضرة بعنوان "الاتجاهات والمذاهب في مصر المعاصرة". واستعرض زيدان خلال المحاضرة الاتجاهات والمذاهب الدينية في مصر المعاصرة ومنها الاخوان المسلمين والشيعة والسنة ، وكذلك المسيحية على اختلاف كنائسها الارثوذكسية، الكاثوليكية، والإنجيلية وطبيعة كل تيار ومعتقداته الدينية. وأكد زيدان أن مبارك والنظام السابق كان قلقا بشدة من الشيعة⁹⁰.

ونتيجة للوجود الشيعي الحقيقي في مصر فقد كانت المرجعية الدينية العليا للشيعة الامامية في العالم حريصة على رعاية المؤمنين في كافة بقاع الارض مع مراعاة الظروف الخاصة الاجتماعية والسياسية التي تحيط بهم. فنجد ان المرجع الاعلى للشيعة في زمانه السيد ابو القاسم الخوئي (رضوان الله عليه) يرسل وكيلاً عنه لرعاية شؤون ومصالح الشيعة في مصر هو المستبصر الشيخ علي البدري من العراق تم تكليفه من قبل المرجع السيد الخوئي (قدس سره) ليكون وكيلاً عنه في مصر⁹¹. وهذه القضية تكشف جانب غير منظور من جوانب رعاية المرجعيات الدينية الشيعية للمؤمنين وبعد نظرها وحكمتها في قيادة الانسانية لخيرها وعزّها.

⁸⁸ الشيعة في مصر من الامام علي الى الامام الخميني / صالح الورداني / مكتبة مدبولي الصغير في القاهرة - ص 84.

⁸⁹ سطوع نجم الشيعة / جرهارد كونسلمان / ترجمة محمد ابو رحمة / مكتبة مدبولي في القاهرة - ص 143.

⁹⁰ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2011/5/26م تحت عنوان (زيدان: مبارك كان قلقاً من الشيعة).

⁹¹ راجع كتاب (ومن الحوار اكتشفت الحقيقة) تأليف هشام ال قطيط ، صفحة (66).

الفصل الرابع

فوبيا التشيع في مصر

عدد الشيعة في مصر:

ذكرت صحيفة الجارديان ان عدد الشيعة في مصر اقل من 1%⁹².

وقال الكاتب والمؤلف الشيعي المصري الدكتور أحمد راسم النفيس إن مصر كانت شيعية في العصر الفاطمي وأن التشيع اختفى منها بسبب عمليات القمع والإبادة الجماعية والتهجير الجماعي. واعتبر النفيس في حوار خاص مع "أفاق" تحذيرات القرضاوي من "المد الشيعي" بمثابة التحريض على قتل الشيعة وتهجيرهم وسجنهم. وأشار النفيس وهو مؤلف للعديد من الكتب التاريخية والثقافية إلى أنه وعلى الرغم من كل هذه الهجمات على الشيعة فإن عدد الشيعة في مصر (المتشيعون وعوائلهم) يقارب نصف مليون، ويتوزعون على مساحة واسعة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وهم مرشحون للزيادة نظراً للهجمات الإعلامية ضدهم والتي تثمر نتائج عكسية. وقال: (الحالة الشيعية الراهنة في مصر ليست اختراعاً فمصر كانت شيعية في أغلبها إبان العصر الفاطمي والتشيع لم يختف من مصر كما يقولون بسبب انتهاء الدولة الراعية للتشيع بل بسبب عمليات القمع والإبادة الجماعية والتهجير الجماعي وهي أمور بدأ المصريون أخيراً في الانتباه إليها كما أن التشيع في مصر لم يبدأ مع العصر الفاطمي. لدي كتاب عن (نجباء الصعيد) وهو كتاب يؤرخ لمصر في القرن العاشر الهجري ويتحدث عن أسر وشخصيات شيعية عاشت في هذه الفترة)⁹³.

وقال السيد محمد الدريني (رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر) ان عدد الشيعة في مصر يتراوح ما بين 4-5 ملايين نسمة وان هناك مليون شيعي ينخرطون في الطرق الصوفية. وقال الدريني في تصريح لصحيفة الشرق الأوسط: وحول عدد الشيعة في مصر، قال الدريني إنه حسب تقرير الحالة الدينية للخارجية الأميركية قدر عدد الشيعة في مصر بـ750 ألف شخص، ولكن أنا أعتقد أن عدد الشيعة يفوق هذا العدد بكثير لأننا لا بد أن نضع في اعتبارنا أن هناك ما يزيد على عشرة ملايين صوفي في مصر، ويوجد بينهم ما لا يقل عن مليون يتبعون الفكر الشيعي. كما أننا لا يمكن أن نعزل فصيل الاشراف الجعفرية، وهذا بالتأكيد توجههم شيعي، وقال لكن هناك ضغوطاً إعلامية وأمنية تدفع الكثيرين إلى عدم إعلان تشيعه⁹⁴.

غير ان د. علاء الدين ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية يشكك في هذا الرقم قائلاً ان عدد الشيعة في مصر لا يتعدون (2000) شيعي فقط.

⁹² بحسب مقال بعنوان (الجارديان ترصد تنامي مخاوف السنة من الشيعة) بقلم ريم عبد الحميد منشور في موقع (اليوم السابع) الالكتروني بتاريخ 2009/8/26م.

⁹³ حوار مجلة أفاق المصرية مع الدكتور احمد راسم النفيس بتاريخ 2008/9/29م.

⁹⁴ لقاء مع السيد محمد الدريني في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ 2005/7/2م.

وكشف الدكتور أبوبكر الجندي، رئيس جهاز التعبئة العامة والإحصاء، عن عدم وجود تعداد رسمي لدي الجهاز عن أعداد الشيعة في مصر، وأن أي تقدير لعددهم هو من قبيل الخيال. وقال الجندي لـ «المصري اليوم» إن استمارة التعداد الأخيرة التي تعاملنا بها في نوفمبر عام ٢٠٠٦ لم تسجل أي ذكر للشيعة في مصر، مشيراً إلى أن الاستمارة كانت بها ٤ خانات: الأولى مسلم والثانية مسيحي والثالثة يهودي والرابعة «أخري تذكر»، علي أن ذكر الديانة اختياري وليس إلزامياً وهو ما أخذنا به. وأضاف: «هذا النظام تعمل به جميع دول العالم وهو ترك خانة الديانة اختياريًا حسب تعليمات منظمة العمل الدولية التي قالت بضرورة أن تكون خانة الديانة اختيارية عند إجراء التعداد». من جانبه، قال محمد الدريني، الموصوف بأنه زعيم الشيعة في مصر، إنه لا توجد جهة معينة حصرت أعداد الشيعة، والإحصائية الرسمية الوحيدة كانت قد صدرت عن وزارة الخارجية الأمريكية قبل عام تقوّل إن عدد الشيعة في مصر لا يتجاوز ١% من إجمالي أعداد الشيعة علي مستوي العالم . وأشار إلي أن أجهزة الأمن تتعقب كل من يعلن عن نفسه من الشيعة، مشيراً إلي أن عدداً من الشيعة يرفض مجرد ذكر اسمه، حتي لا يتعرض للتعقب من أجهزة الأمن، وهو ما حدث بالفعل قبل سنوات عندما تقدم الدكتور أحمد راسم النفيس وهو ناشط شيعي يطلب للجهات المعنية، للاعتراف بالشيعة في مصر، فتم التحقيق معنا علي أساس أنه إقرار منا بذلك. ولفت الدريني إلي أن النفيس كان قد تقدم أيضاً بأسماء معينة، فقامت هذه الأسماء بنشر براءتها من ذلك في الصحف، خوفاً من القبض عليهم. يذكر أن عدداً من الأوساط البحثية والإعلامية يقدر الشيعة في مصر بـ ٧٥٠ ألف مواطن، وهو ما استشهد به الدكتور يوسف القرضاوي -الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في حوار مع «المصري اليوم» حول عدد الشيعة ومحاولات التشيع في البلاد السنّية، وهو ما أثار ضجة واسعة⁹⁵.

وقال الاستاذ صالح الورداني: (لا يوجد إحصائيات كاملة لعدد الشيعة في مصر والعدد لا يزيد على مليون، والشيعة في مصر أربعة قطاعات، الأشراف الطالبين نسبة لـ"علي بن أبي طالب"، والطرق الصوفية وهي أقرب للتشيع، والإيرانيين "المتمصّرين" وهم إيرانيون شيعة وفدوا إلى مصر في هجرات القرن الـ 18 وهم سكنوا القاهرة واشتغلوا بالتجارة ومن أشهرهم زوجة أحد الرؤساء السابقين وأسرة الدكتورة فرخنده حسن رئيس المجلس القومي للمرأة السابقة)⁹⁶.

المساجد والمظاهر الشيعية في مصر:

يوجد في مصر بحسب تقرير وزارة الخارجية الامريكية نحو 74500 مسجد قائم بذاته و18000 مسجد ملحق بمبانٍ خاصة ، وكلها مساجد سنّية. اما الشيعة فلا يوجد لهم مسجد خاص بهم الى الان ، والمسجد الوحيد الذي كان تابعاً لهم هو (مسجد آل البيت) وضعت

⁹⁵ منشور في المصري اليوم بتاريخ 2008/9/22م تحت عنوان (رئيس جهاز الإحصاء: ليس لدينا تعداد رسمي لـ «الشيعة».. وأي تقدير لعددهم مجرد خيال).

⁹⁶ من حوار منشور في موقع صدى البلد بتاريخ 2012/10/8 تحت عنوان (المفكر الشيعي صالح الورداني لـ"صدى البلد": انقطعت علاقتي بأبوالفتوح والعريان والمُقدّم والطواهي لأنهم يعتبرونني زنديقا).

الحكومة المصرية اليد عليه في سنة 1979م وضمته الى المساجد التابعة لها⁹⁷ وحولته الى مسجد سني.

وفي مؤتمر صحفي عقده الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف في 25-3-2006م حول المؤتمر الإسلامي العالمي في 18-4-2006، أن المصريين من أشد الناس حباً لـ «آل البيت»، رغم أنهم سنة، وأن التفرقة بين مساجد السنة والشيعة نغمة جديدة لا أساس لها في الدين. وقال إن الاهتمام بالمساجد التي تحمل أسماء شخصيات من «آل البيت» يجد صدى طيباً لدي الشيعة، معلناً الموافقة علي إنشاء المساجد في مصر بغض النظر عن انتماؤها للسنة أو الشيعة، مضيفاً: "إنني علي أتم الاستعداد للصلاة في مساجد الشيعة، ولا حرج في ذلك". ومع ذلك لم يتقدم اي مصري شيعي بطلب انشاء مسجد شيعي لمخاوفهم ان يكون ذلك فخاً يدفعهم للوقوع في يد الامن حيث ان تقديم طلب انشاء مسجد شيعي هو اقرار رسمي بكون مقدم الطلب هو شيعي وهو ما يعرضه للمسائلة القانونية بحسب القانون المصري⁹⁸.

اما المظاهر الشيعية في مصر فمتنوعة ، منها ما هي مظاهر شيعية ولكن يتعامل معها بدون قصد التشيع وهي من قبيل ذكر اهل البيت عليهم السلام والائمة الاثني عشر (عليهم السلام) في اذكار الصوفية وتراثهم ، ومنها بعض الامثال الجارية على السن المصريين. وهناك مظاهر شيعية تتمثل بظهور علني لبعض المتشيعين (المستبصرين) المصريين امثال صالح الورداني والعقالي الدمرداش واحمد راسم النفيس ومحمد الدريني ومحمود جابر وسالم الصباغ وغيرهم. وتبع ذلك صدور عدد من المؤلفات الشيعية التي كتبها هؤلاء المستبصرين للحق.

ومن المظاهر الشيعية في مصر وجود عدد من المجالات الشيعية التي تصدر في لبنان وسوريا وتباع في مصر وهو جزء طبيعي من الحراك الفكري الثقافي في كافة الدول ان تجد هناك مؤلفات ذات اتجاهات متعددة ورؤى دينية متنوعة.

وكتب احمد لاشين في صحيفة اليوم السابع ان مصر كانت تحوي الى وقت قريب مراسيم احتفالية في ذكرى عاشوراء الاليمية تتمثل بمواكب "كانت تسمى بموكب العجم ويحوي الشيعة المصريون بالاضافة لمن كان يقيم في مصر من الايرانيين، بحيث يلتفون حول ضريح الحسين في حي الازهر ، ويبدأون في سرد قصة الحسين بشكل بكائي ويضربون انفسهم بالآلات حادة حتى تنزف دمائهم"⁹⁹.

ويبدو ان اقامة بعض الشعائر في مسجد الامام الحسين (عليه السلام) في القاهرة هو من الامور المعتادة في يوم عاشوراء في كل سنة ، غير ان الامن المصري اعتقل في سنة 2006م عدداً من الشيعة المقيمين لذكرى عاشوراء في تلك السنة. وفي اواخر شهر ديسمبر/ كانون الاول 2009م منعت وزارة الاوقاف المصرية اي طقوس او شعائر يقوم بها الشيعة المصريون او الشيعة العراقيين المقيمين في مصر او البهرة في يوم عاشوراء ، في محاولة من الوزارة للوقوف بوجه المد الشيعي ومحاولة تحجيمه !

⁹⁷ من تقرير لشبكة الـ CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 2007/4/8م.

⁹⁸ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 2006/3/27م تحت عنوان (مصر توافق على مساجد شيعية.. والشيعة المصريون يعتبرونه فخاً).

⁹⁹ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2009/12/27م تحت عنوان (عاشوراء... كرنفال اسطوري لكل من يعاني الظلم في العالم).... الخ.

وعادت وزارة الاوقاف المصرية في سنة 2010م لنفس التشدد لمنع ممارسة المصريين الشيعة احتفالاتهم العزائية في ذكرى عاشوراء الاليمة¹⁰⁰.

وفي بداية ديسمبر/ كانون الاول 2011م اقام بعض المصريين الشيعة في مقدمتهم محمد الدريني والطاهر الهاشمي ذكرى عاشوراء في ضريح الامام الحسين (عليه السلام) في القاهرة ، مما دفع الشرطة للتدخل واخراج المحتفلين من الضريح الشريف بالقوة واعتقال اثنين من الشيعة هما احمد صبري وعمر خطاب ، وازالوا السرادق المقامة بالميدان مقابل الضريح الشريف كما قاموا بإغلاق باب الضريح الشريف من عصر يوم الاحتفال بالذكرى الاليمة الى اليوم التالي.

كما احتفل بعض الشيعة في اواخر يونيو/ حزيران 2011م بمولد السيدة زينب عليها السلام واقاموا السرادق اما ضريحها الشريف في القاهرة ، وفي الاحتفال وزّع السيد محمد الدريني اعداد من جريدة "آل البيت" على الزائرين للاحتفال.

وتناقلت بعض الصحف المصرية اخبار مفبركة عن تأسيس بعض الحسينيات الشيعية في مصر ، والحسينية عند الشيعة هي بيت مماثل للمسجد من حيث وجود اماكن الوضوء والصلاة غير انه لا يحمل احكام المسجد الفقهية يجتمع الشيعة فيها لاستذكار المناسبات الشيعية المعروفة واشهرها مأساة مقتل الامام الحسين (عليه السلام) واهل بيته في كربلاء ، وكذلك يستذكرون في الحسينيات احتفالية بيعة يوم الغدير وليلة القدر والخامس عشر من شعبان وغيرها من المناسبات المتعلقة بولادات النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة الاثني عشر (عليهم السلام) ووفياتهم.

وتأسيس الحسينية في اي بلد يتواجد فيه الشيعة هو حق طبيعي من حقوقهم الانسانية يتعلق بحرية ممارساتهم العبادية ، غير ان بعض الانظمة والتيارات الطائفية تقف بالصد من هذا الحق المشروع للشيعة ! بل وربما بلغ الطوفان الاعلامي الطائفي في تلك الدول ومنها مصر انها تطلق اشاعات انشاء حسينية شيعية في مكان ما من اجل التحريض على المزيد من الاضطهاد للشيعة ! ومن هذا القبيل ما اشيع من وجود حسينية في اسيوط ، حيث زعمت حركة الدعوة السلفية وحزب النور وجود حسينية بمحافظة اسيوط بمركز الفتح وانها تتكون من 16 فرد يمارسون عبادتهم فيها ، وثارت ضجة كبيرة عليها الى ان قام الامن المصري نفسه باصدار نفي رسمي لوجود مثل تلك الحسينية المزعومة. ففي خبر نقلته صحيفة المصريون نقراً نفي مصدر أمنى مسئول بمديرية أمن اسيوط، ما اشيع حول ظهور أول حسينية لممارسة الطقوس الشيعية بمركز الفتح بأسيوط، لافتاً إلى أن المكان الذي تردد ارتياد بعض المواطنين إليه لممارسة الطقوس الشيعية مغلق منذ قيام ثورة 25 يناير، وهو عبارة عن غرفة بأحد المنازل كان يمتلكها أحد المواطنين، والذي توفي منذ سنوات ومنذ ذلك الحين والمكان لا يزوره أحد¹⁰¹. وبالرغم من نفي امن اسيوط وجود حسينية هناك الا ان بعض السلفيين اراد الاستمرار في كذبة وجود حسينية في اسيوط فلجأ الى نشر صور احد التكايا الصوفية واسمها الليثية الحسينية واشاع انها هي الحسينية المزعومة مستغلاً تشابه الاسماء بكلمة (حسينية) !! مع العلم ان تكية

¹⁰⁰ في خبر منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 2010/12/10م تحت عنوان (الوقاف تشدد اجراءاتها لمنع الطقوس الشيعية في مساجد آل البيت).

¹⁰¹ منشور بصحيفة المصريون بتاريخ 2013/4/14م تحت عنوان (الدعوة السلفية تحارب المد الشيعي بأسيوط).

الليثية الحسينية هي في طنطا وليست في اسيوط. وقد نشرت صحيفة الصباح المصرية تحت عنوان (بالصور .. الدعوة السلفية ترد على نفي الامن وجود حسينية) صورة التكية المذكورة وزعمت انها هي حسينية اسيوط ! وقد استغلوا كلمة (حسينية) الموجودة على التكية والتي تعني ان صاحبها من نسل الامام الحسين (عليه السلام) واستغلوا الناس على انها تعني حسينية شيعية بالمعنى المصطلح المتداول عند الشيعة. وكانت قناة صفا المعادية للشيعة قد ساهمت - من حيث لا تدري - في الكشف عن هذا التلفيق ضد حسينية اسيوط عبر عرضها برنامجاً عن نفس التكية الليثية وزعمت انها حسينية شيعية اسمها (احباب الصفاء المحمدي) بطنطا ، رغم ان الصور التي عرضتها يظهر المكتوب على المبنى انه الساحة الليثية الحسينية وليس الاسم الذي زعمه البرنامج الذي يقدمه محمد صابر في فضائية صفا !



صورة من برنامج في قناة صفا يصف تكية الساحة الليثية بطنطا بأنها حسينية شيعية اسمها احباب الصفاء المحمدي !



صور تكية الساحة الليثية منشورة في بعض الصحف المصرية على انها حسينية شيعية !

وقد وصف المتشيع المصري السيد الدمرداش العقالي ما دار في وسائل الاعلام حول هذه الصورة التي اشيع انها حسينية في اسبوط بقوله: "الصور التي احدثت الضجة عبارة عن (مكان ولافتة بلا معنى) ولم يثبت وجود مجمع شيعي لممارسة الطقوس ، والشيعية لا يفكرون في بناء الحسينيات بقدر ما يطالبون بإطلاق حرية الاعتقاد ليمارسوا عقيدتهم بحرية اولاً ، ثم يفكروا في بناء أماكن يمارسون فيها عبادتهم"¹⁰².

وفي بداية مايو/ أيار 2012م زار الشيخ علي كوراني مصر زيارة شخصية الى احد اصدقاءه المصريين ، وكونه يحمل الجنسية اللبنانية فلم يحتاج الى فيزا ، وقام في مصر بزيارة بعض المراكز المطهرة ومنها مرقد مالك الاشر (رضوان الله عليه) ، والتقى ببعض معارفه من المصريين الشيعة في بيوتهم. واستغل خصوم التشيع هذه الزيارة فبدأوا يشنعون على ان الشيخ كوراني اقام حسينية في مصر وهو الامر الذي نفاه المستبصر الشيعي الطاهر الهاشمي امين اتحاد قوى آل البيت ، كما ان اي وسيلة اعلامية لم تنقل اي صورة لتلك الحسينية المزعومة او مكان تأسيسها. وقد نقلت بعض وسائل الاعلام خبر تأسيس الشيخ الكوراني لحسينية في مصر باضطراب يؤكد انه خبر ملفق بغية التحريض ضد الشيخ الكوراني وضد تشيع المصريين عموماً ولمنع قدوم المزيد من رجال الدين الشيعة الى مصر ، فعلى سبيل المثال نقرأ الخبر في موقع العربية.نت بقلم نجاح محمد علي كالتالي: (أثار افتتاح أول حسينية للشيعة في مصر غضب الأزهر ونقابة السادة الأشراف برئاسة محمود الشريف، بحسب بيانات استنكر فيها الأزهر وعلمائه وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ووزارة الأوقاف ونقابة الأشراف، زيارة العالم الديني الشيعي اللبناني الشيخ علي الكوراني لمصر، وقيامه بعقد ندوات دينية خاصة داخل بيوت عدد من الشيعة بالقاهرة والمحافظات، وإلقاء محاضرات بشرت بظهور المهدي المنتظر ونسبه وذريته " والحديث عن قضايا خلافية شيعية" بحضور حشد كبير من الشيعة

¹⁰² منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2012/7/4م تحت عنوان (الاب الروحي لشيعة مصر .. فيادي اخواني ومستشار لمبارك) ، ومن الواضح ان العنوان تحريضي ضد الدمرداش العقالي فقد كان قيادي اخواني ومستشار لمبارك قبل اعلانه تشيعه.

المصريين)¹⁰³ ! وهنا يتبين كذب الخبر فلو كان الشيخ الكوراني قد اسس حسينية في مصر فلماذا لم يقيم فيها المحاضرات الدينية بدلاً من اقامتها في بيوت المصريين الشيعة؟!

واحدثت زيارة الشيخ الكوراني ضجة كبيرة مفتعلة واستغلها خصوم التشيع لزيادة الترويج ضد الشيعة ، وحتى الازهر سار في ركاب التحريض المفتعل فاصدر بياناً يهاجم فيه زيارة الشيخ الكوراني ويكشف عن هلع الازهر من زيارة رجل دين شيعي واحد وكأنما ستتقلب مصر بفضل زيارته الى دولة شيعية بين ليلة وضحاها!! فنشرت صحيفة الازهر خبراً بقلم مروة البشير اعاد الى اذهاننا اجواء محاكم التفتيش ، جاء فيه: استنكر الأزهر الشريف وعلماؤه وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية، ووزارة الأوقاف، ونقابة الأشراف زيارة المرجع الشيعي الشيخ علي الكوراني لمصر، وقيامه بعقد ندوات دينية خاصة داخل بيوت عدد من الشيعة بالقاهرة والمحافظات، وإلقاء محاضرات حول المذهب الشيعي والتبشير بظهور المهدي المنظر ونسبة وذريته والحديث عن قضايا خلافية شيعية. بحضور حشد كبير من الشيعة المصريين. وأكد الأزهر الشريف أن هذا التدخل والسلوك مرفوض وقال الدكتور محمد جمعة أمين عام المكتب الفني لشيخ الأزهر ومدير الاعلام بالمشيخة أنه سبق أن أصدر مجمع البحوث الإسلامية بياناً في هذا الصدد أكد إنه لا يجوز لأهل السنة أن ينشروا مذهبهم بين أهل الشيعة ولا يجوز لأهل الشيعة أن ينشروا مذهبهم بين أهل السنة وأدا للفتنة ولعدم التناحر، مصداقاً لقوله تعالى: ولا تنازعو فتفشلوا فتذهب ربحكم، وقوله: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فلا يجوز أن يكون نشر المذاهب مدعاة للاختلاف ولنشر العصبية بين أبناء الأمة الواحدة، وقال البيان إنه لا يليق بمصر الأزهر أن يحدث في رحابها مثل هذا السلوك، مناشداً أولى الأمر وكافة المؤسسات المعنية أن يأخذوا علي أيدي كل من تسول له نفسه العبث بالأمور الدينية لأن المصريين متدينون بطبيعتهم حتي قبل أن تصلهم الرسالات السماوية، فهذا خط أحمر لا نقبله. وقال إن الأزهر الشريف وهو الصرح العلمي التاريخي والمرجعية الكبرى لأهل السنة والجماعة الجامع في الوقت نفسه- بين الالتزام الشرعي، والولاء الروحي الحق لآل البيت الكرام، سيقف بالمرصاد لمن يريدون تمزيق الوحدة الدينية والنسيج الروحي لشعبنا المسلم في مصر وبخاصة في هذه الظروف التي تحتاج إلي مزيد من الوحدة والوعي والتنبه للمخططات التي تريد بذر عوامل الفتنة والصراع بين أبناء الوطن الواحد. وأكد أن الأزهر الشريف لن يسمح قط في يوم من الأيام باصطناع النزعات التي تتخذ التشيع المزعوم لآل البيت غطاء يحمي أهدافها الطائفية وأوهامها المذهبية وتوسعاتها الإقليمية، وتدعي المحبة لآل البيت، رضي الله عنهم الذين يبرأون من دعاوي هذه الثقافة التي تجذر الكراهية والحقد علي صحابة رسول الله- صلي الله عليه وسلم وأزواجه الأطهار. وأشار البيان الي أن الأزهر الشريف وقد أزعجته الظواهر والفتن الغربية التي أخذت تطل برأسها وتتجرأ علي اقتحام المساجد والعبث بمرمتها يؤكد من جديد ضرورة اعتزاز الشعب المصري، والمسلمين في مصر بوحدة نسيجهم الديني وتمسكهم علي مدار تاريخهم بمذهب أهل السنة والجماعة وهو المذهب الذي عاشوا في ظله وتمسكوا بعقيدته السمحاء وفكره الوسطي الذي لا يقدر الأشخاص ولا يعترف بالعصمة إلا للأنبياء وحدهم، وقد حقق المسلمون المصريون في ظل هذا المذهب أمجادهم التاريخية الخالدة، وحموا من خلاله

¹⁰³ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 6 مايو/ أيار 2012م تحت عنوان (غضب في مصر من افتتاح أول حسينية وزيارة الكوراني) والعنوان الفرعي (عقد العالم اللبناني المقيم في قم ندوات دينية داخل بيوت شيعة مصريين). والتناقض واضح بين العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي كما بيناه اعلاه !

العالم الإسلامي كله، حين ردت مصر بجنودها المرابطين كتائب المغول، وطردت الصليبيين من الأراضي المقدسة، واستعادت الحرم القدسي الشريف بقيادة صلاح الدين وخلفائه الأبطال الذين قاموا بالمذاهب الباطنية بالتصوف السني الصحيح. وأكد الأزهر أن مصر في غنى عن هذه المذاهب التي تشيع الفرقة، وتروج لمعاداة أصحاب النبي وخلفائه بناء علي أساطير متخلفة، ورؤي تاريخية عفي عليها الزمن، مشددا علي أن الأزهر يتصدي بكل قوة للمحاولات الإجرامية الخبيثة. وحذرت وزارة الأوقاف من مثل هذا الندوات التي تتم في الخفاء، وأكد الدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة أن زيارة مرجع شيعي لمصر في هذا التوقيت في تصوري هي محل ريبية، وربما لو كانت الزيارة علي مستوى رسمي معلوم برنامجها ومحددة معالمها لما اعترضنا او تشككنا في أهدافها، أما أنها قد جاءت بطريق غير رسمي فأعتقد أن لها اهدافا سيئة لا تخدم استقرار الوطن وأمنه وأمانه، ان أخشي ما أخشاه ان يحاول الشيعة استغلال الوضع غير المستقر في مصر لزراع بذور الفتنة ونشر المذهب الشيعي في بلد استقر في وجدان مسلميه انهم اهل سنة وجماعة، ووطد الازهر الشريف علي مدي الف عام واكثر لهذا المذهب في مصر وفي العالم اجمع، ولا أظن اننا سنسمح بنشر اي مذهب يخالف مذهب اهل السنة والجماعة في بلدنا الحبيب¹⁰⁴ ، ولا سيما المذهب الشيعي، وأتمني ان يجتمع ابناء الوطن حول المنهج السني الوسطي(منهج الازهر الشريف) وتلتف حوله كل التيارات الدينية، التي يجمع بينها مذهب اهل السنة والجماعة وان اختلف بعضهم مع بعض في الفروع العلمية او الوسائل الدعوية. من جانبها استنكرت نقابة الأشراف المصرية زيارة المرجع الشيعي علي الكوراني لمصر بصفه غير رسمية وقيامه بعقد ندوة، وقال إن مصر هي دولة سنية المذهب، وأن مثل هذه الزيارات والندوات التي تتم من الأبواب الخلفية تثير الفتنة والشقاق في وقت نحن جميعا في أمس الحاجة فيه إلي الوحدة. واستنكرت نقابة الأشراف الزج باسمها في مثل هذه الأمور الخلافية التي لا يمكن الحديث عنها في غيبة علماء الأزهر الشريف، وقال السيد محمود الشريف أن الانسياق وراء هذه الدعوات التي تثير الفتنة لن يتسلل إلي قلوب المصريين، مؤكدا أن نقابة الأشراف مرجعيتها هو الأزهر، الشريف قلعة أهل السنة والجماعة لمصر والعالم أجمع. وأكد نقيب الأشراف أن نقابة الأشراف تسجل الأنساب منذ ما يقرب من الف ومائتي عام ولم تظهر بها مثل هذه الخلافات حول الأنساب. ونفي نقيب الأشراف في مصر علاقة النقابة بمثل هذه اللقاءات التي تتم بصورة غير رسمية مطالبا وسائل الإعلام بعدم الإنسياق وراء تلك الدعوات المغرضة كما طالب مؤسسات الدولة المعنية بالتصدي لمثل هذه الأمور التي تثير الفتنة بين المصريين، وتنفذ أجنادات خارجية تتعارض مع المصلحة العليا للوطن.

كما استنكر اعضاء مجمع البحوث الإسلامية ما ذكرته وسائل الاعلام حول تنظيم تلك الحسينيات الشيعية في مصر، وقال الدكتور نصر فريد واصل عضو مجمع البحوث الإسلامية إنه إذا كانت هذه الندوات تتعلق بالجانب الفقهي البحت فلا مانع منها، ويجب أن تكون معلنة للجميع بدون سرية، أما إذا كانت لنشر الفكر الشيعي فلا تجوز علي الإطلاق، ومرفوض تماما نشر هذا الفكر بقواعده وأصوله من الناحية الدينية والسياسية، ويؤكد دور الأزهر البارز في مواجهة تلك الأفكار والمذاهب، فهو الحصانة الوحيدة لمنع انتشار المذهب الشيعي، أو أي

¹⁰⁴ فيما يغضون النظر عن نشر المذهب الوهابي (الاسلام البدوي) في مصر والمدعوم بأموال النفط السعودي.

مذاهب أخرى، فالأزهر يقوم بدراسة جميع المذاهب مثل الشيعة والأباضية والظاهرية دراسة مقارنة بدون التعصب لأي مذهب منهم. من جانبه قال الدكتور محمد الشحات الجندي عضو مجمع البحوث الإسلامية أنه لا يجوز علي الإطلاق إقامة ندوات لنشر الفكر الشيعي في مصر أو غيرها من الدول، فالمفروض في الندوات أن تكون للتعريف بالإسلام الصحيح الذي لا يعرف المذهبية¹⁰⁵ ، فالمبدأ في ذاته مرفوض شرعا لأنه يؤدي إلي تفتت الأمة والتصارع بين المذاهب ... ويرى الدكتور الأحمد أبو النور عضو مجمع البحوث الإسلامية أنه يجب أن نتعامل مع هذا الأمر من جهتين وهما الجهة الأمنية والجهة العلمية، فينبغي التأكد من أن هذه الندوات أقيمت بعد أخذ تصريح من الجهات المختصة أم لا، حتي يتم التعامل معها بالشكل المطلوب، وأن يتم عرض محتوى هذه الندوات علي لجنة العقيدة والفلسفة بمجمع البحوث الإسلامية ليكون الرد عليها من جهة موثوق بها، كما يؤكد عدم مشروعية عرض أفكار التشيع داخل مصر، يجوز تماما التحدث عن معتقداتهم لاختلافها الكبير عن المذهب السني، فعلي سبيل المثال هم يعتقدون بأن المهدي المنتظر هو الإمام الغائب الذي عجل الله به الفرج، ونري نحن أنه إمام آخر الزمان الذي لا يدعو بدعوة جديدة، وإنما هي أيضا دعوة الإسلام. فهل يقبلون هم أن نعرض أفكارنا السنية¹⁰⁶ داخل بلادهم؟!¹⁰⁷

وفي 2012/5/9م أصدرت 15 قوى اسلامية من بينها الدعوة السلفية وجماعة الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية و5 أحزاب هي الحرية والعدالة والنور والبناء والتنمية والاصلاح والاصالة بيان تستنكر فيه افتتاح اول حسينية للشيعة في مصر وهذا نص البيان : (الحمد لله الذي رفع بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منار الدين، وجعلهم خير الخلق بعد النبيين والمرسلين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، أما بعد : فإن ائتلاف القوى الإسلامية بمصر المحروسة بالسنة وأهلها يعلنون عن غاية الغضب والاستنكار لما تناقلته وسائل الإعلام من خير افتتاح أول حسينية للشيعة الراضية في مصر. ويطالب ائتلاف القوى الإسلامية المجلس العسكري باتخاذ الإجراءات الحاسمة لمنع وجود هذه الحوزة الراضية، وليحذر المجلس أن يكتب التاريخ أن وجود هذه الحسينية كان في الفترة الانتقالية لحكمهم البلاد، وعلى الجهات الأمنية الرسمية المسؤولية كاملة في الحيلولة دون اختراق مصر شيعياً ونشر مذهب الراضية في ربوعها. كما يتعين على الجهات والمؤسسات الدينية الرسمية من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وغيرها التصدي علمياً وعملياً لمحاولات نشر التشيع في مصر الأزهر وإزالة هذا المنكر. وليعلم الشيعة الراضية في كل مكان أن مصر كانت وستبقى بإذن الله الثقل السني الأكبر في المنطقة العربية والإسلامية وأن انشغال المصريين اليوم بالشأن السياسي الداخلي لا يمكن بحال أن يشغلهم عن حراسة السنة عقيدة

¹⁰⁵ لاحظ تعبيره (الإسلام الصحيح الذي لا يعرف المذهبية) وكيف يستخدمونه لخداع الناس ، فهل يوجد عند اهل السنة اتفاق في العقائد او الفقه لكي يتبروا انفسهم جهة واحدة ومذهب واحد ام انهم تفرقوا عقائديا وفقهياً الى مذاهب متعددة ، فالاشعرية والماتريدية والاثرية (السلفية) من جهة العقائد [قال السفاريني في "لوامع الأنوار البهية" (73/1): «أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: الأثرية: وإمامهم أحمد بن حنبل، والاشعرية: وإمامهم أبو الحسن الأشعري. والماتريدية: وإمامهم أبو منصور الماتريدي»] ، والحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية والاثرية (السلفية) من جهة الفقه. والسلفية نفسها تفرقت عقائديا وفقهياً الى عقائد عدة كالعقيدة الطحاوية والنسفية والتيمية (الواسطية والتدمرية والحموية) وغيرها. الى ان ظهرت الوهابية من رحم السلفية واخذت تكفر جميع المسلمين الذين يخالفونها في عقيدتهم بعد ان كان المدار للإسلام هو التلفظ بالشهادتين.

¹⁰⁶ الا يقوم الازهر والسلفيون فعلاً بمحاولة اختراق المجتمعات الشيعية والتبشير فيها بمذهب اهل السنة ، وإلا ما هو تفسيرهم لموافقتهم وتشجيعهم على بث فضائيات الفتنة التي تهجم الشيعة والتشيع ليلاً ونهاراً كفضائية صفا وغيرها.
¹⁰⁷ منشور في صحيفة الاهرام بتاريخ 2012/5/4م تحت عنوان (الأزهر والأوقاف ونقابة الأشراف: إقامة ندوات شيعية في مصر تفرق لوحدت الأمة).

ومذهباً والقيام بواجب المرابطة على ثغور مدافعة البدع كافة. وقى الله مصر شرور الفتن ما ظهر منها و ما بطن ورد كيد أعدائها إلى نحورهم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين¹⁰⁸.

ولم يتوقف مسلسل الكذب الاعلامي في مصر بمزاعم تاسيس حسينيّات شيعة في مصر ، فقد نقل موقع مفكرة الاسلام في 2013/4/6م خبراً تحريضياً تحت عنوان (اول حسينية "شيعية" بتمويل ايراني بمصر) وزعم الموقع تاسيس اول حسينية شيعة في منطقة البحر الاحمر وان الاستاذ احمد راسم النفيس هو مؤسس هذه الحسينية وبتمويل ايراني !!؟ وقد فضح الخبر نفسه حينما قال: "ونجحت المؤسسة الدينية الايرانية تحت إشراف محمد تقي الدين المدرسي – احد اقطاب المؤسسة الدينية الايرانية" الى آخر الخبر ، والمعلوم ان السيد محمد تقي المدرسي هو مرجع منظمة العمل الاسلامي العراقية التي تصدت لجهاد نظام البعث العفلق في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي وليس له علاقة بالمؤسسة الدينية العراقية بل هو محسوب على التيار الشيرازي ومقره في مدينة كربلاء المقدسة العراقية.

العربية
Al Arabiya

الرئيسية | العرب و العالم | السعودية | الأسواق الحرة | شمال إفريقيا | الرياضة | طب وصحة | ثقافة وفن | تكنولوجيا

نواهد | دراسات العربية | ترددات العربية

آخر تحديث: الأحد 15 جمادى الثانية 1433 هـ - 06 مايو 2012م GMT 11:01 - KSA 14:01

غضب في مصر من افتتاح أول حسينية وزيارة الكوراني

عقد العالم اللبناني المقيم في قم ندوات دينية داخل بيوت شيعة مصريين

الأحد 15 جمادى الثانية 1433 هـ - 06 مايو 2012م

الشيخ علي الكوراني في افتتاح الحسينية

ديي - تجاح محمد علي

الخبر كما ورد في موقع العربية.نت وهو يكشف عن تناقضه الواضح من خلال عناوينه الرئيسية والفرعية

¹⁰⁸ منشور في صحيفة الجمعة بتاريخ 2012/5/9م تحت عنوان (القوى الاسلامية يحذر من انشاء أول حسينية في مصر).

ومن النشاطات العلنية لشبيعة مصر عقد المجلس الاعلى لرعاية آل البيت برئاسة السيد محمد الدريني مؤتمراً لمكافحة الارهاب المتستر بالدين في اواخر سنة 2010م¹⁰⁹.

ومن مظاهر الوجود الشيعي في مصر قيام بعض المؤمنين الشيعة بمهاجمة داعية سلفي ازهري بمركز البداري بأسيوط بسبب تناوله المد الشيعي ، وفي الوقت نفسه توجه وفد من حزب النور السلفي الى مدير امن محافظة اسيوط ورئيس قطاع الامن الوطني هناك لوضع حد للمد الشيعي في صعيد مصر تحت ذريعة كونه خطراً على الامن القومي المصري ، غير ان اللواء ابو القاسم ابو ضيف مدير امن اسيوط أكد أنه لا يستطيع تقديم شيء الا في حالة التشاجر والتنازع وحمل السلاح ، مضيفاً انه "لا يوجد قانون يحتم القبض على الشيعي إلا اذا خالف القانون وحمل السلاح"¹¹⁰.

اضطهاد الشيعة في مصر في التاريخ المعاصر:

بدأ اول اضطهاد حكومي للمصريين الشيعة في عهد الرئيس السادات سنة 1979م اثر تدهور العلاقات المصرية- الايرانية ، فقامت الحكومة المصرية بالاستيلاء على المسجد الوحيد للشيعة في مصر واسمه (مسجد آل البيت) والحقت بالمساجد التي تديرها وحولته الى مسجد سني !

وقد سلطت منظمة (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) بعض الضوء على الاضطهادات التي عانى منها الشيعة في مصر في ثمانينيات القرن الماضي وبداية القرن الحالي ، فأصدرت تقريرها لسنة 2004م والخاص بـ "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر"، وقد جاء فيه توثيق آخر للاعتقالات التي وقعت في صفوف الشيعة المصريين في الفترة من ديسمبر 2003 إلى مارس 2004، والانتهاكات التي صاحبت هذه الاعتقالات. كما يقدم التقرير توثيقاً لانتهاكات حقوق الإنسان التي تعرض لها المقبوض عليهم في الحملات السابقة ضد الشيعة في مصر في أعوام 1988 و1989 و1996 و2002، والتي لم يتم التحقيق فيها حتى اليوم. ويؤكد التقرير وجود نمط متكرر من الاعتداءات التي تعرض لها المقبوض عليهم في جميع هذه الحملات الخمس على مدى ستة عشر عاماً: من القبض التعسفي إلى الاستجواب بشأن المعتقدات الدينية مصحوباً بالتعذيب في الغالب، وانتهاءً بالاعتقال بموجب قانون الطوارئ دون اتهام أو محاكمة.

ويظهر التقرير بالأدلة أن الأسباب السياسية والأمنية التي تساق لتبرير هذه الاعتقالات غالباً ما تخفي الدافع الرئيسي لوقوعها وهو المعتقد الديني للمعتقلين كما يظهر في التحقيقات معهم بمباحث ونيابة أمن الدولة، حيث تكررت دائماً أسئلة من نوع "ما هي كيفية أدائك للصلاة؟" و"ما هو موقفك من الصحابة؟". إلى غير ذلك من الأسئلة المشابهة التي تمثل تدخلاً سافراً من الدولة في الحياة الخاصة للمواطنين، واعتداءً على حقهم في حرية الدين والمعتقد بما يخالف

¹⁰⁹ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/12/17 تحت عنوان (الشيعة المصريون يتجاهلون "الاخوان" و"ايران" في مؤتمر لمكافحة الارهاب الديني).

¹¹⁰ منشور في موقع مفكرة الاسلام بتاريخ 2013/5/20م تحت عنوان (لنتأوله المد الشيعي بمصر ... شيعة يهاجمون إمام مسجد).

أحكام الدستور المصري والقانون الدولي. كما يعد انتهاكاً للحق في حرية الدين والمعتقد الذي تكفله المادة رقم 46 من الدستور المصري، والمادة رقم 18 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والذي أصبح جزءاً من التشريع الداخلي بتصديق الحكومة المصرية عليه عام 1982.

وفي اوائل سنة 2004م تقدم بعض الشيعة وفي مقدمتهم الدكتور احمد راسم النفيس بطلب الى وزير الداخلية للاعتراف بالشيعة كطائفة دينية رسمية بموجب القانون إلا ان الوزارة لم تقم بالرد على الطلب لحد الآن¹¹¹!

في اكتوبر/ تشرين الاول 2004م رفضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة المصري دعوى طارق محمد احمد عزب وكيل جمعية الرسول الأعظم للشيعة الأمامية الاثني عشر يطالب فيها بالزام وزيرة الشؤون الاجتماعية الترخيص لجمعيتها بالعمل في ميدان المساعدات الاجتماعية. وقد عللت المحكمة أسباب رفضها بان الطلب الذي قدمه وكيل الجمعية في 29 ديسمبر/ كانون الاول 2002م قد خلى من تحديد أهداف الجمعية كما لم يشر إلى نظامها الأساسي بل أن الجمعية طالبت وكيل الجمعية بهذه المستندات لكنه لم يمثل مما يكون قرارها برفض إشهار الجمعية جاء متفقاً وصحيح القانون. وأكدت المحكمة أن أوراق الدعوى لم تتضمن أي من المستندات التي طلبتها الجمعية، لكنه اقتصر على تقديم تعريف بهذا المذهب ودوره في منظومة الدين الإسلامي. وكان وكيل الجمعية قد تقدم بطلب إلى مدير عام إدارة الساحل الخيرية وقيد الطلب تحت رقم 17217 لسنة 2002م لإشهار الجمعية للعمل في مجال المساعدات الخيرية لم يبت فيه. واعتبر مقدم الطلب أن ذلك يخالف القانون 84 لسنة 2002م ومخالف للدستور الذي نص على المساواة بين الأفراد وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية حيث أن المذهب الشيعي معترف به من مذاهب الفقه. واخذ به المشرع المصري فضلاً عن اعتراف كبار أئمة المسلمين بهذا المذهب وكان هدف الجمعية علي حد قول وكيل الجمعية هو إحياء ذكرى الرسول الكريم ومساعدة المحتاجين من خلال الصدقة. ومن جدير بالذكر أن الشيعة طالبوا الدولة المصرية الاعتراف بهم وبالمذهب الشيعي استناداً لفتوى الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الحالي بجواز التعبد على مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية، وتأكيده انه مذهب جائز شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة. كما يستندون إلى فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر في عام 1959¹¹² بجواز التعبد على مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية¹¹³.

وانتقلت " فوبيا التشيع " الى مصر حيث قال الرئيس المصري حسني مبارك في حديث لقناة "العربية" السبت 8-4-2006 ان ولاء اغلب الشيعة في المنطقة هو "لايران وليس لدولهم". وقال ردا على سؤال عن التأثير الايراني في العراق "بالقطع ايران لها ضلع في الشيعة.. الشيعة 65 بالمئة من العراقيين وهناك شيعة في كل هذه الدول وبنسب كبيرة والشيعة دائما ولاؤهم لايران. اغلبهم ولاؤهم لايران وليس لدولهم" ، وأشار مبارك الى ان الرئيس العراقي السابق صدام حسين كان قادراً على الامساك بزمام الامور "لو كان عادلاً". وقال ان "المشكلة

¹¹¹ من تقرير لشبكة الـ CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 2007/4/8م.

¹¹² وقد اكد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي استمرار العمل بالفتوى في يناير/ كانون الثاني 1997م ، حين القت قوات الامن القبض على مجموعة من الشيعة في مصر. (انظر: تقرير لشبكة الـ CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعة في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 2007/4/8م).

¹¹³ منشور في موقع شفاف الشرق الاوسط في 12/ 10/ 2004م

معقدة من الاصل لان تكوين العراق من عدة مجاميع مختلفة لن يترك الوضع يستريح ابدا. لذلك لو كان صدام عادلا في تصرفاته لم يكن حصل ما حصل".

وفي 23 شباط 2006م انطلقت الفتنة الطائفية في العراق بعد تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في مدينة سامراء المقدسة من قبل عصابات سلفية وهابية تكفيرية يقودها تكفيري تونسي يدعى ابو قتادة التونسي هدفها احداث الفتنة الطائفية بين الشيعة والسنة في العراق وهو الهدف الذي طالما اكد على ضرورة بلوغه المجرم ابو مصعب الزرقاوي في بياناته وتصريحاته ، فهب علماء الوهابية خارج العراق الى اصدار الفتاوى للجهاد في العراق ضد الشيعة وعقدت المؤتمرات في اسطنبول وغيرها دعماً للطائفية في العراق وسكناً للبنزين على نار الفتنة بغية توسيع رقعة اشتعالها بدلاً من ان تكون تلك المؤتمرات محطات لوأد الفتنة !

وفي خضم ذلك برز الشيخ يوسف القرضاوي مشاركاً بقوة في حملة اشعال نار الطائفية في العراق وهو لم يكتف بذلك بل عمد الى التصريح ضد الشيعة في كل مكان بدعوى ان هناك مداً شيعياً يستهدف غزو بلاد اهل السنة ! واصبح الحديث الشاغل له وللتيار السلفي الوهابي هو المد الشيعي وكيفية التصدي له.

وبدأت حمى المد الشيعي تنتشر في وسائل الاعلام العربية الطائفية ، ففي 5 / 11 / 2006م نشرت صحيفة الوطن الكويتية تقرير تحريضي ضد الشيعة فيه مزاعم تشيع الف مصري في الكويت ، وزعمت ان هذه المعلومات ماخوذة من امرأة مصرية متشيعة في الكويت منذ سنة 1993م ولم تبين ما هي الطريقة التي احصت بها المرأة المزعومة هذا العدد الكبير (ألف شخص) من المتشيعين بحسب المزاعم المنسوبة أليها !! وكشفت الصحيفة المذكورة عن هدفها التحريضي بان نسبت للمرأة قولها : (وأعربت عن امنيتها في ان تتشيع مصر بأكملها) في إطار التحريض ضد انتشار التشيع في مصر واستبصار العديد من المثقفين بعد ان انكشفت امامهم الخدعة التي يعيشونها بفضل أكاذيب الحكومات الاسلامية في العصور السابقة ، اي الحكومات الاموية والحكومات العباسية. وكشفت الصحيفة المذكورة عن ان الكاتب الوهابي جمال سلطان وهو وكيل مؤسسي حزب الاصلاح قد اتهم مؤسسات وشخصيات كويتية بالانفاق بسخاء لدعم المد الشيعي في مصر ! وهي هجمة وهابية في محاولة لوقف الانتشار الشيعي في مصر. واعترفت الصحيفة انها تعد (ملفاً عن شيعة مصر وعلاقتهم بإيران ودول الخليج بأمين عام المجلس الأعلى لرعاية آل البيت محمد الدريني الملقب بزعيم الشيعة في مصر.... المصنف أمنياً بخطر فوق العادة) !! السيد محمد الدريني المسكين مصنف بحسب المزاعم المذكورة "خطر فوق العادة" مع انه انسان واضح في طروحاته وافكاره ، وقد اعتقل فترة في سجون نظام حسني مبارك بتهمة التشيع ! وتحركاته واتصالاته كلها واضحة ومكشوفة !

ونشر موقع "مصريون" الطائفي بتاريخ 24 - 11 - 2006 خبراً ادعى عزم جهات "مصرية شيعية" اصدار (5) صحف شيعية في مصر ، وجاء في الخبر : (كشفت مجلة "الحكومة الإسلامية" الشيعية الناطقة بالإنجليزية عن مساع يقوم بها بعض الشيعة في مصر لاستصدار صحف خاصة تتناول الشأن الدولي والداخلي المصري، على أن تقتصر المساحة المخصصة للشأن الشيعي في بادئ الأمر على صحيفة واحدة حتى لا تثير حفيظة القراء والأزهر. وقالت المجلة في عددها الصادر يوم الإثنين الماضي إنه سيتم عبر تلك الصحف التي يسعى الشيعة

المصريون لإصدارها طرح الأفكار الشيعة التي قالت إن الهدف منها خدمة الإسلام وإبراز المزارات والعتبات المقدسة في العالم الإسلامي وكل ما يتعلق بالمذهب الشيعي). وفي لغة تحريضية واضحة للايقاع بين الشيعة والحكومة المصرية أنهى الموقع المذكور الخبر بالعبارة التحريضية التالية : (من جهة أخرى، ووفقاً لإحصائيات الكترونية دولية زادت خلال الأشهر الماضية المواقع الإيرانية بنسبة 20 في المائة حيث وصلت في أوائل أكتوبر الماضي إلى حوالي 300 موقع، بعد أن كان عددها في يناير الماضي لا يتجاوز 180 موقعاً. وغالبية المواقع الإيرانية تخاطب شيعة العالم لكنها في بعض الأحيان تتهم على الدول السنية وخاصة مصر التي لا تسلم من تهكمها واتهاماتها بأنها لا ترعى آل البيت)¹¹⁴ !

ثم نقل موقع "مفكرة الاسلام" السلفي الخبر كالتالي : (أظهرت مجلة "الحكومة الإسلامية" الشيعة الناطقة بالإنجليزية وجود مخطط شيعي لإصدار خمس صحف لنشر التشيع بين أبناء مصر وبتكلفة تتجاوز عشرة ملايين دولار. وبحسب صحيفة "المصريون" الإلكترونية أكدت المجلة أن إصدار هذه الصحف سيكون بالتدريج حتى لا يؤدي إصدارها مرة واحدة إلى إثارة حفيظة القراء والأزهر والحكومة المصرية. وذكرت المجلة الشيعية أن الهدف من هذه الصحف هو خدمة الدين الشيعي وإبراز المزارات والعتبات المقدسة (الأضرحة) في العالم الإسلامي وكل ما يتعلق بالشيعة). لاحظوا استبدال موقع "مفكرة الاسلام" السلفي عبارة (الأفكار الشيعية) في موقع المصريون بعبارة "الدين الشيعي" باعتبار انهم يرون التشيع ديناً غير الاسلام ، فهم يكفرون الشيعة اتباع آل البيت (صلوات الله عليهم).

ثم عمدت صحيفة "الجماهير" المصرية ومراسلتها هبة ياسين في 28 نوفمبر 2006م بحشر اسم (مجلس الخبراء الإيراني) في الخبر ونشرته كالاتي : (مجلس الخبراء الإيراني..صحيفة للشيعة في مصر قريبا : نقلت بعض المواقع الالكترونية عن مجلة الحكومة الإسلامية الشيعية والتي تصدرها الأمانة العامة لمجلس الخبراء الإيراني إخبار عن نية الشيعة في مصر إصدار خمس جرائد لسان حالهم وتهتم بالشأن الشيعي ذهب الموقع بعيدا ليكشف إن هذه الفكرة طرحت على إعلاميين عراقيين وإيرانيين ولبنانيين ولاقت استحسانهم وبدأ البحث عن تمويل لها وبالفعل لميزانية ضخمة تقدر بعشرة ملايين دولار . هذه الأنباء تفتح بابا للعديد من التساؤلات حول ما يحيط بملف الشيعة في مصر من غموض ومخاوف لما هذا الملف من حساسية فمن الضروري التأكد من مدى صحة النية لتوسيع مجالات توصيل صوت الشيعة إلى الرأي العام المصري وما يمكن أن يترتب على هذا الإجراء إن تم).

وكتب علي صلاح في موقع (مفكرة الاسلام) : (كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مخططات لنشر التشيع في مصر بشكل واسع؛ وذلك إثر الغزو الأمريكي للعراق وهجرة عدد كبير من العراقيين إلى الخارج وتوجه البعض منهم إلى القاهرة، حيث تركز غالبيتهم في مدينة 6 أكتوبر حتى قيل: إنها أصبحت مستعمرة للشيعة العراقيين"، وأنهم بصدد بناء حسينيات فيها، وتواردت أنباء حول أنشطة "تبشيرية" لهم وسط المواطنين المصريين السنة، وأكد ذلك محاولات إيران لتحسين العلاقات مع مصر عن طريق تصريحات لبعض مسؤوليها وإقامة عدد من المشروعات الصناعية، ثم جاءت التحذيرات التي أطلقها عدد من المسؤولين السياسيين والدينيين في مصر

¹¹⁴ منشور في موقع (مصريون) بتاريخ 2006/11/24 تحت عنوان (الشيعة ينوون تأسيس خمس صحف في مصر بميزانية تجاوزت 10 ملايين دولار).

بشأن محاولات اختراق البلاد عن طريق نشر التشيع لتثير المزيد من الهواجس حول الموضوع)¹¹⁵.

وأصدر معهد أبحاث إعلام الشرق الأوسط في واشنطن في 2007/12/27م تقريراً تفصيلياً عن وضع الشيعة في مصر من حيث انتشار مذهبهم ومدى تمتعهم بحقوق الإنسان الأساسية، وتباين مواقف الأزهر من تقبلهم ما بين الترحيب بالتقريب بين المذاهب ومحاولة إغلاق صحيفتهم المسماة «صوت آل البيت». ونشر التقرير ملامح الجدل المثار حول الشيعة والمساجلات الكلامية التي دارت بين رموزهم والمتقفين الذين يعارضون انتشارهم، محملاً الشيخ يوسف القرضاوي رئيس المجلس العالمي لعلماء المسلمين المسؤولية الكاملة في تفجر هذا الجدل في مصر بعد تحذيره من انتشار مذهبهم بها. وأكد التقرير أنه لا توجد إحصائيات رسمية حول عدد الشيعة في مصر لافتاً إلي أن مركز ابن خلدون بالقاهرة قدر عددهم بنحو ١% من تعداد المسلمين في يناير ٢٠٠٥. وقال التقرير إن مصر بها بناء على إحصائية مركز ابن خلدون ٦٥٧ ألف مواطن شيعي منها إلي أن قيادات الشيعة في مصر تعجز عن تحديد عدد دقيق للشيعة في البلاد، مرجعاً السبب في ذلك إلي لجوء كثير منهم «للتقية» لإخفاء هويتهم المذهبية والطائفية لتجنب الاضطهاد. وأشارت إلي أن منظمات حقوق الإنسان المصرية تصدر تقارير تقول فيها إن المواطنين الشيعة بمصر محرومون من حقوق الإنسان الأساسية مثل حرية الرأي والتعبير والتجمع وأنهم يتعرضون للاضطهاد من جانب الأجهزة الأمنية. ونقل التقرير عن محمد الدريني السني الذي تحول إلي المذهب الشيعي ويرأس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت قوله: هناك نحو مليون شيعي في مصر ينتسبون إلي ٧٦ طريقة صوفية وذلك طبقاً لتقدير أجهزة الأمن. واستدرك التقرير بأن الدريني نفسه يعتقد أن عدد الشيعة يضاوي نحو ٥.١ مليون نسمة في مصر وحدد الدريني السبب في وجود هذا العدد الضخم من الشيعة اليوم في مصر في تقرير نشر بموقع العربية نت وهو تحول كثير من المصريين السنيين إلي المذهب الشيعي بسبب توافر المعلومات والتكنولوجيا وثورة الإنترنت والكتب الجديدة التي تدفقت في مصر وأنشطة المجلس الأعلى لرعاية آل البيت الذي يعمل منذ ٨ أعوام وينشر صحيفة «صوت آل البيت». ونبه التقرير إلي أن أكثر الجدل الذي ثار مؤخراً حول وضع الشيعة في مصر كان بسبب تحذير الشيخ يوسف القرضاوي من اختراق مذهب الشيعة البلدان التي تعتنق المذهب السني والعكس والذي حذر من التقارب بين السنة والشيعة وأن هذا التقارب سوف يضر النار التي تدمر كل شيء في طريقها. واستشهد التقرير في هذا الصدد بما نشرته «المصري اليوم» التي نقلت عن القرضاوي قوله إن الشيعة يحاولون نشر مذهبهم وعقائدهم في مصر لحبها لآل البيت ولوجود كثير من المزارات التي يقدسها الشيعة مثل السيدة زينب والحسين. وذكر التقرير وقال لـ «المصري اليوم» أن الشيعة يستخدمون التصوف جسراً لنشر التشيع وأنهم استغلوه في السنوات القليلة الماضية لاختراق مصر. وأشار التقرير إلي أن تصريحات القرضاوي عرضته للانتقادات من السنة والشيعة علي حد سواء مما دفع المجلس العالمي لعلماء المسلمين إلي إصدار توضيح برر فيه كلام القرضاوي وأنه لم يكن يقصد اتهام الصوفيين أو الشيعة. وذكر التقرير وقائع المعركة الإعلامية التي تفجرت عقب تصريحات القرضاوي التي اتخذت من الصحف وجميع وسائل الإعلام ساحة لها، حيث اعتبر الشيعة وأنصارهم هذه التصريحات

¹¹⁵ منشور في الموقع السلفي (مفكرة الاسلام) بتاريخ 2008/7/28م تحت عنوان (تحقيق: تاريخ ومخططات الشيعة في مصر).

تحريضاً علي الفتنة الطائفية ضد مذهب الشيعة في مصر لافتين إلي أن القرضاوي لايملك دليلاً دامغاً علي ما اعتبروه هراء، حيث كان أحمد راسم النفيس أحد رموز الشيعة في مصر والدريني من أشد المنتقدين للقرضاوي، بينما أيد صحفيون مصريون موقف القرضاوي. وقال التقرير إن المؤسسة الدينية في مصر تدعو إلي التقارب بين السنة والشيعة وذكرت تصريحات الدكتور حمدي زقروق وزير الأوقاف لجريدة الشرق الأوسط أن مصر من بين الدول التي تدعو إلي التقريب بين المذاهب الدينية. وأشار التقرير إلي تصريحات الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق لـ «المصري اليوم» بأن الأزهر اتصل بعدد من الشخصيات الإيرانية من بينهم الشيخ عبدالله القمني بهدف إعادة تأسيس لجنة التقارب بين المذاهب الإسلامية التي أغلقت بعد اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. وأكد التقرير أن الصحافة المصرية تشير إلي أن الشيعة في مصر يسعون إلي إصدار خمس صحف أخرى بتكلفة تصل إلي نحو ١٠ ملايين دولار، منبها إلي أن السلطات قد ترفض منح تراخيص لهذه المطبوعات¹¹⁶.

ونشر مركز المقريزي للدراسات التاريخية (مديره العام د. هاني السباعي) سنة 2009م كتاباً بعنوان (المخطط العالمي لنشر التشيع : خطورته وسبل مواجهته) بقلم محمد بن زيد المهاجر ، يحذر فيه من انتشار التشيع ويقترح بعض الخطوات للحيلولة دون تقدمه في الانتشار في مختلف بقاع الارض وميادينها ، ومما جاء فيه قوله : (فإن أهل السنة أولى بإنشاء مؤسسات وجمعيات تبرز قضاياهم وتنادي بحقوقهم بسبب الحيف المسلط عليهم من الرفضة ومن يقف وراءهم ، وإن لم يكن من فائدة نرجوها من مثل هذه المؤسسات سوى التأثير على الرأي العام والرد على أكاذيب الشيعة لكفت ، فما بالناس إن كان دورها يتعدى إلى إيقاف أهل السنة عموماً وإشعارهم بخطورة قضيتهم وضرورة الدفاع عنها ، فالقضية ليست قضية طائفة بقدر ما هي قضية الإسلام¹¹⁷ الذي بات مهدداً ليس من الرفضة فحسب بل من قبل كل الأعداء المتكالبين على هذا الدين العظيم) ، وفيه أيضاً: (أننا لا نقول بتكفير عموم الشيعة ونحن نعلم بأن الكثير منهم جهلة أغواهم وأضلهم أحبار ورهبان لبسوا لباس الدين والدين منهم براء ، ولكننا نقول بما قاله أهل العلم حول كفر علماءهم¹¹⁸ الداعين إلى عقائد الرفض الممثلة بالتكفير والدس والطعن والتحريف والتضليل ، أما عامتهم فكل بحسبه وما يحمل من تلك الافكار¹¹⁹) ، وقال أيضاً: (ونحن إذ نتكلم عن مخطط أئيم يهدف إلى القضاء على دين الله (زعموا) ، ونتحدث في ذات الوقت عن سبل مواجهته فعلياً أن نعي حقيقة لا تقبل الجدل بأن الأهداف السامية لا تتنازل بالأمني ولا تتحقق بالتسويق ولا تنجح بالإعتماد على الغير .. فما حك جلدك مثل ظفرك .. وهذا العمل وأي عمل يستدعي وقبل كل شيء التخطيط والتدبير والنظرة الثاقبة إلى الأمور والتحلي بالصبر والسياسة الشرعية والعمل الجماعي المدروس ، أما التواكل بدل التوكل والتذرع بالضعف وعدم الإستطاعة فإن ذلك كله لا يجيزه شرع ولا يقبله عقل كما أنه لا يصنع

¹¹⁶ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2006/12/28م تحت عنوان (تقرير أمريكي: الشيعة المصريون يخفون هويتهم خوفاً من الاضطهاد).

¹¹⁷ يقصد به الإسلام الاموي وليس الإسلام المحمدي العظيم المنتمي لأهل البيت (عليهم السلام).

¹¹⁸ وكان من نتيجة تكفيرهم لعلماء الشيعة ان ارتكبت الجرائم العديدة بحقهم ، كجريمة قتل العلامة الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) الذي قتلوه بدم بارد وباسلوب همجي قلّ مثيله الا في جرائم القرون الوسطى ومحاكم التفتيش.

¹¹⁹ بدأت تمثلاً المعتقلات في دول الانظمة الطائفية بالمعتقلين الشيعة وكل ذنبهم اعتناقهم لمذهب آل البيت الاطهار (عليهم السلام) كما حدث في سنة 2009م في عهد حسني مبارك في مصر حين اعتقلت اجهزة الامن المصرية الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) مع (300) مؤمن من المصريين المستبصرين المعتنقين لمذهب آل البيت الاطهار (عليهم السلام) ، وادعتهم في المعتقلات بلا ذنب الا انهم قالوا ربنا الله وديننا الإسلام المحمدي الاصيل ، لا ذنب لهم الا انهم قالوا (لا اله الا الله محمداً رسول الله علياً ولي الله) حقاً حقاً.

نصرا ولا يعيد مجدا فضلا عن أنه لن يغير واقعا أو يرد عدوا ، فالأعداء يخططون ويعملون ويسهرون ويبذلون ونحن أهل الحق ودعاة الخير وطلاب الجنة أولى منهم بالتضحية والإيثار وبذل الجهد والوقت بل والمال وحتى النفس ردا لكيدهم وإحباطا لمؤامراتهم وتحقيقا لموعود الله تعالى بالنصر والتمكين وإقامة شرع الله في الأرض وعلى منهاج النبوة وهذا ليس عن الله ببعيد) !

ونشرت صحيفة الاهرام اليومي¹²⁰ موضوعاً عن (تصاعد المد الشيعي في غرب افريقيا) ، ومما جاء فيه: (كشفت تقارير إعلامية عن زيادة عدد الشيعة في غرب أفريقيا ليصل الآن إلى نحو 7 ملايين شخص، بعد أن كان وجودهم محدوداً للغاية في هذه المنطقة من العالم، بينما يتولى مجمع آل البيت التابع للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران الإشراف على عملية الإحصاء العددي للشيعة في العالم؛ خاصة في القارة الأفريقية. وأكد موقع عصر إيران الإلكتروني انتشار المذهب الشيعي في دول غرب أفريقيا بشكل مطرد، وهو ما اعتبره المراقبون ثمرة خمس سنوات من المساعي الإيرانية الحثيثة لتعزيز وجودها الإستراتيجي والاقتصادي والاستثماري في أفريقيا، وذلك وسط تنافس على النفوذ بين إيران وإسرائيل في القارة التي تتمتع بموارد مائية كبيرة، وبمخزون طبيعي هائل من المعادن النفيسة مثل: الألماس، واليورانيوم. إيران لجأت إلى إغراءات لبث النهج الشيعي في المنطقة قبل أعوام قليلة، عبر توسيع استثماراتها، وقام وزير الخارجية الإيرانية "منوشهر متكي" بعدة زيارات للقارة؛ لتعزيز العلاقات مع دولها، وأقامت إيران العديد من المشروعات الحيوية، خاصة في البنية التحتية وصناعة السيارات في غرب أفريقيا، وبالتحديد في السنغال حيث تم إنشاء مصنع لتجميع السيارات، يُعد من أهم وأكبر مصانع السيارات في غرب أفريقيا. كما زادت السنغال من صادراتها إلى إيران، حيث قفزت ما بين 2005 و2006 إلى 240%، وأقام الإيرانيون حوزة علمية في قلب العاصمة "داكار"، تسمى: "حوزة الرسول الأعظم").

ونشرت صحيفة (مصريون) نقلاً عن الموقع الوهابي (الاسلام اليوم) مقالاً¹²¹ مليء بالتحريض ضد الشيعة وربطهم باجندة إيرانية توسعية على حد زعمهم ، مما جاء فيه: (قد لا يكون بين التشيع العربي (العلوي) والفارسي (الصفوي) من الفروقات العقدية الشيء المهم، إلا أن للتشيع الصفوي على الدوام أجندة دولية، في مقابل التشيع العلوي الذي هو ظاهرة عاطفية احتجاجية داخلية حول مجريات تشكل النظام السياسي في دولة الحضارة العربية الإسلامية، ويمثل التشيع الصفوي أصرة الوصل بين الاحتجاج الشيعي العربي المحلي وبين الرغبات الدولية في المنطقة). وقد اثبتت الايام فشل خصوم الشيعة في الضرب على وتر وجود تمايز بين تشيع صفوي وآخر عربي ، فقد اثبتت وقائع التاريخ ومجريات الاحداث القديمة والحديثة ان التشيع واحد ، وان المسلمين الشيعة العرب وغيرهم كعاً كانوا في مقدمة الذين قادوا في الغيبة الكبرى مذهب الشيعة الامامية والذي قامت عليه فيما بعد الدولة الصفوية ، مع العلم ان الحكام الصفويين انفسهم يقال انهم من العرب القرشيين الهاشميين العلويين وينتهي نسبهم الى الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).

¹²⁰ نشر بتاريخ 2010/5/13م.

¹²¹ نشره موقع (مصريون) بتاريخ 2005/11/12م تحت عنوان (تمددات التشيع الصفوي في السياسة الإيرانية يهدد دول الجوار).

وجاء أيضاً في المقال: (إن القلق من تمدد إيراني محتمل ليس مقصوراً على دول الخليج التي فيها جاليات من أصل فارسي أو شيعية عربية. فإيران وفقها السياسي حاضر اليوم في عاصمة الأمويين دمشق، والأردن، وهي تشق طرقاً جديدة في مصر، ودول شمال أفريقيا، وكلها مساحات خالية من الوجود الشيعي. لكن محطات إيران هنا هي القبور، حيث يبتدئ النشاط في البقعة المختارة بالإعلان عن وجود جنمان لأحد الأولياء، فيشيد فوقه ضريح، ليبدأ الإيرانيون بشد الرحال إليه. ليست الغاية الأنية من هذا التمدد هو اعتناق التشيع ولكن الأحوال المعاشية المحلية المتدهورة تلعب دوراً في تحول الضريح إلى مركز للتبادل التجاري يشهد فيه الناس المحليين منافع لهم، وسرعان ما يتحول المكان إلى مجمع للخدمات الطبية والتعليمية وعلى نحو مفقود في باقي أنحاء الدولة، وتفتح مكاتب الزواج للراغبين من الحجاج الإيرانيين بالاقتران بفتيات عربيات، وتقوم السلطات المحلية بتقديم التسهيلات للظاهرة تحت بند "السياحة الدينية" وجلب العملة الصعبة. بهذا المفهوم فإن كل جغرافية العالم الإسلامي هي ميدان للتمدن الصفوي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مرجعيات شيعية عربية كبيرة مثل السيد حسين فضل الله لبنان، يشجبون ظاهرة "التمدن القبوري" الصفوي هذه وينعتونه بأشد النعوت). انتهى. ومن الواضح ان مزاعم وجود سياسة تمدد قبوري لا واقع لها حيث انتشر التشيع في بلاد عديدة خالية من وجود قبور لأولياء ، فهؤلاء المغاربة الذين يعيشون في اوربا تزيد اعداد الذين يعتنقون منهم التشيع يوماً بعد آخر ليس بسبب مزاعم وجود تمدد قبوري حيث لا وجود في اوربا لقبور لأولياء او قبور للشيعية بل ان الفكر الشيعي هو الذي يغزو العقول ويسيطر على الافئدة بسبب نظارته الدائمة ولكونه يمتلك من الحجج ما يعجز الاخرون عن مقاومتها. وكذلك هناك تقارير تشير الى ان الشباب في مصر يعتنقون التشيع من خلال الانترنت وليس من خلال ما يزعمون انه تمدد قبوري.

والمقال مليء باخطاء تاريخية لا مجال لاستقصائها جميعها لأن ذلك يبعدنا ن منهجنا الارشيفي التوثيقي ولكن الاشارة اليها وهي من قبيل وهم وجود الدور الروسي في تأسيس الحكم الصفوي في ايران ، وكذلك سعي ايران لتأسيس ما يسمى بحزام شيعي ، وغيرها من الاوهام والاطعاء التي وردت في المقال والتي لا يستفاد منها سوى التحريض ضد الشيعة والتشيع تحت لافتة سياسية عنوانها (ايران).

وقال الدكتور محمد مجاهد الزيات نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط¹²²: (التشيع هو أحد المحاور الأساسية للتحرك الإيراني لمحاولة كسب الشارع الإسلامي والعربي. ومساندتها لحركات المقاومة سواء حزب الله أو حماس التي هي في النهاية حركات مقاومة ضد إسرائيل ، والشارع العربي يسعد جداً بأي موقف مضاد لإسرائيل. وتهتم إيران بهذه الحركات رغبة منها في كسب تأييد الشارع العربي والإسلامي . وأعتقد أنها حققت مكاسب على هذا المستوى في البداية ، إلا أن تقاعسها في تقديم خدمة فعالة لحماس وحزب الله واكتفائها بالتصريحات الإعلامية دون تقديم أدنى مساعدة¹²³ ، أدى إلى تراجع هذا الموقف . فإيران

¹²² في حديثه مع صحيفة "مصر الجديدة" منشور بتاريخ 2009/10/21م.

¹²³ وقد كشفت الأحداث خطأ كلام الدكتور محمد مجاهد ، فمساعدة ايران لحزب الله في حربه ضد الكيان الصهيوني لا يمكن ان ينكرها احد ، كما ان مساعدة ايران لحماس في حربها ضد الكيان الصهيوني وتزويدها بالصواريخ التي اجبرت الكيان الصهيوني على عقد الهدنة مع حماس سنة 2012 هو امر لا يمكن انكاره. فليس بعد هذا لأحد ان ينكر ان تكون ايران قد مدّت يد العون لحماس او غيرها من حركات المقاومة للكيان الصهيوني.

تسعى لتحالفات هي نفسها تؤمن أنها غير صحيحة . فمثلاً هي تتحرك من خلال التشيع وبدأت تحركات للتشيع داخل مصر بشهادة الشيخ القرضاوي المقبول من إيران والذي لا يعتبر متطرفاً أو يسعى لفتنة طائفية. ويكفي ما أثبتته التحقيقات في قضية تنظيم حزب الله في مصر. وإيران تلعب بالتشيع دوراً أساسياً ، وهو ما دفعها إلى التعامل مع حركة الإخوان المسلمين ، التي تجاوبت معها بصورة مصلحية للطرفين ، ليصل الأمر بالمرشد العام للإخوان المسلمين ليقول أنه لا مانع من وجود حركات تشيع في رده على تحذيرات الشيخ القرضاوي . وهذا لا يتفق مع خط وفكر الإخوان المسلمين . لكن هذا سياسياً يدل على نوع من " الانتهازية السياسية " من الطرفين . ووصل الأمر إلى أن الإخوان المسلمين في سوريا وهم أعداء ومعارضين النظام السوري نجدهم قد ثمنوا موقفه في أزمة غزة وقالوا أنهم سيوقفوا خلافاتهم معه مادام قد وقف هذا الموقف ! فالعلاقة بين حركة الإخوان المسلمين وإيران تثير علامات استفهام تحتاج إجابات).

وفي 2010/1/15م نشر الهيثم زعفان مقالاً بعنوان (المد الشيعي وإشكالية شيعة العراق في مصر) ، تطرق بصورة تفصيلية وتحريضية ضد العراقيين الشيعة الموجودين في مصر هرباً من سوء الأوضاع في العراق ، جاء في المقال الذي نذكره بتمامه لأهميته وفائدته، كتب:

[يمثل العراقيون الشيعة في البلدان العربية السنية إشكالية معقدة حيث أن توافدهم بعد احتلال العراق على بلدان سنية صافية وهم يحملون بين جنبتهم العقيدة الشيعية، يشكل كثير من المخاطر على العقيدة السنية إذا اعتبرنا العقيدة الشيعية بؤرة سرطانية يتم غرزها في نسيج المجتمعات السنية. ففي مصر على سبيل المثال وبحسب منظمة العمل العربية يوجد ما يقرب من 150 ألف عراقي سنة وشيعة ويتمركز أغلبهم في محافظة السادس من أكتوبر، والقانون المصري يتعامل معهم كوافدين عرب ويغض الطرف عن أية أبعاد دينية أو طائفية أثناء منحهم الإقامة. وهذا أمر من شأنه إحداث الكثير من القلاقل خاصة في ظل اندماج شيعة العراق في المجتمع المصري بالبيع والشراء والتعليم والزواج أحياناً من المصريات وكذلك ممارسة شعائره المرافضية وكافة تعاملاتهم اليومية، إضافة إلى أدوارهم التشيعية المشبوهة في ظل المخطط العالمي للفرقة الشيعية في توسيع رقعة المد الشيعي. من هنا كان لابد من الوقوف قبالة هذه الإشكالية المجتمعية التي تهدد نسيج المجتمع المصري وتغرس فيه نبتة قد تطرح مستقبلاً آلاف البؤر التبشيرية، والتي يتم التحكم فيها من خارج البلاد نحو ما يخدم المشروع الشيعي والمطامع الفارسية، ويكون بالجملة ضد الأمن القومي المصري، وعقيدة أهل السنة والجماعة. وبدورنا سنحاول تقديم رؤية عملية لمواجهة تلك الإشكالية المعقدة وذلك بالصورة التالية:

أولاً...الرصد والتصنيف والتحليل، ويشمل:

1....محاولة تكوين قاعدة بيانات عن شيعة العراق في مصر ومناطق نفوذهم، وطبيعتهم الانتشارية.

2....رصد طبيعة اندماج هؤلاء الشيعة وأسرهم في المجتمع المصري من حيث تعليم الأبناء، الزواج، الاندماج مع الجيرة، إقامة الشعائر والعبادات، وغير ذلك من صور التعايش والاندماج.

3... محاولة رصد الأدوار التبشيرية لشيعة العراق في مصر، سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات.

4...محاولة رصد المؤسسات الوطنية التي اخترقها شيعة العراق، ومدى الصلاحيات التي يملكونها في تلك المؤسسات، مع قياس مدى ارتباط تلك الصلاحيات بالمشروع الشيعي.

5...تحديد الرموز النشطة داخل شيعة العراق الموجودين داخل المجتمع المصري، وفتح ملفات لهذه الرموز يتم فيها رصد طبيعة تحركاتهم، وحجمها، وأهم السقطات التي وقع فيها هؤلاء العراقيين الشيعة.

6...محاولة رصد آليات تواصلهم مع المراجع الشيعية في الخارج، وطبيعة موقعهم من مشروع المد الشيعي بحسب التعليمات الواردة من الخارج، والمصحوبة بالتمويلات اللازمة.

ثانياً.... التوظيف والمواجهة ويشمل:

أولاً على المستوى السياسي

1) وضع خطة بعيدة المدى للتعامل مع شيعة العراق بعد تصنيفهم إلى فئتين (فئات خطيرة ينبغي ترحيلها- فئات ضعيفة يمكن التعامل معها دعويًا ومن ثم تحويلهم للمذهب السني) وكلا الفئتين تحتاج إلى تدابير وإجراءات قد تحتاج إلى الشق السياسي في التعامل.

2) ضرورة تعامل الجهات الرسمية بحزم نحو هذا الاختراق الشيعي، واتخاذ القرارات التي من شأنها تحجيم نفوذ شيعة العراق ودورهم التبشيري.

3) توخي المؤسسات المؤثرة الحذر كالجامعات والمدارس الخاصة، والمخترة شيعياً من هؤلاء الشيعة، والانتباه جيداً لخطرهم على مستقبل تلك المؤسسات وعلى أمن وسلامة المجتمع المصري.

4) ضرورة غلق كافة المؤسسات الخاصة بشيعة العراق في مصر والتي يثبت أنها تمارس أدواراً تبشيرية في المجتمع المصري.

ثانياً.... على المستوى الإعلامي وال جماهيري

1) إقامة مؤسسات دعوية سنوية كبرى في مناطق التركز الشيعي وذلك بهدف دعوة الشيعة في هذه المناطق لمعرفة الدين الصحيح والعقيدة الصافية.

2) تخصيص جزء من الخطاب الدعوي والإعلامي لمخاطبة هذه الشريحة الشيعية المندسة في أوساط المجتمع السني.

3) إغراق مناطق التركز الشيعي بالمطبوعات والمنشورات الموجهة والتي تكشف أباطيل العقيدة الشيعية، وتوجههم نحو العقيدة السليمة الصافية من الشريكيات.

4) وضع خطاب جماهيري يتضمن ضوابط الاندماج السني مع هذه الفرقة الشيعية في مناطق مركزهم، مع التحذير من الاندماج الجذري بين السنة والشيعة كالمصاهرة.

5) الكشف الإعلامي عن حقيقة الأدوار التبشيرية المشبوهة التي يقوم بها هؤلاء المندسين في المجتمعات السنية وذلك من أجل توجيه الرأي العام نحو نبذ تلك الممارسات، ومن ثم رفض الرأي العام السني للتواجد الشيعي التبشيري على أرض الوطن.

أدوار عملية دفاعية لا تقتصر ممارستها على الجهات الرسمية فقط ولكنها تمتد لتشمل كافة أطراف المجتمع الدعوية، العلمية، الإعلامية، القضائية، والأسرية].

انظروا كيف يخططون لنشر التسنن بين العراقيين المقيمين في مصر فما هو موقف الازهر من ذلك وهو يزعم انه يقف بالضد من تسنين الشيعة كما يقف بالضد من تشيع السنة ؟ لماذا لم يفكروا بنشر التسنن بين البهائيين مثلاً بنفس هذه الدرجة من الحرص على نشره بين الشيعة؟! نعم الجواب واضح وهو ان التشيع هو المذهب الحق الذي يمكن ان يغزو العقول والقلوب وتعشقه الروح ويتلبس في البدن لأنه مرتبط بآل البيت الاطهار (صلوات الله عليهم) فمن الطبيعي ان يفكروا ببذل جهوداً كبيرة لمنع ذلك.

جاذبية التشيع كبيرة لعقول وقلوب الناس فمن الطبيعي ان يبذلوا جهداً اكبر لمنع ذلك التجاذب ... انه التفكير الفيزيائي هو الذي يحرك دعاة التسنن بعيداً عن الحق والباطل ومقارعة الحجة بالحجة والفكر بالفكر !!

ونشر موقع المراقب تقرير تفصيلي عن المصريين الشيعة بتاريخ 2011/8/13 يتضمن اسماء العديد من المصريين الشيعة وتحركاتهم تحت عنوان (المراقب يكشف بالاسماء رجال الشيعة وتحركاتهم واهم مراكزهم في مصر) ، وهو تقرير يهدف الى المزيد من التضييق على الشيعة وزيادة اضطهادهم. وهذا نصّه:

[في الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الأوقاف المصرية خلو مصر من المساجد الشيعية والغزو الشيعي تؤكد الحقائق والدلائل ان اكثر من مليون ونصف المليون شيعي يحتلون مصر ويسيطرون على آلاف المساجد في مختلف محافظات مصر وخاصة في محافظة 6 اكتوبر و الشرقية .

الغزو الشيعي لمصر له رموز بعينها واسماء معلومة على رأسها أحمد راسم النفيس من مواليد سنة 1952 في مدينة المنصورة والذي يعمل أستاذاً مساعداً لكلية الطب في جامعة المنصورة وله مقال أسبوعي في احدى الصحف الاسبوعية دأب فيه وفي غيره على مهاجمة الجماعات الإسلامية السنية والمذهب السني. انفصل سنة 1985 عن جماعة الإخوان المسلمين واتجه نحو التشيع بعد ذلك كان أحد الذين قبض عليهم في أحداث سنة 1996. ألف كتباً عن الفكر الشيعي هي الطريف إلى آل البيت و أول الطريق و على خطى الحسين اعتقل في حملة سنة 1987.

تماما مثل صالح الورداني الكاتب والصحفي المصري احد رموز التشيع في مصر والذي اعتنق التشيع سنة 1981 وقد أصدر أكثر من 20 كتاباً منها: الحركة الإسلامية في مصر الواقع والتحديات مذكرات معتقل سياسي الشيعة في مصر الكلمة والسيف مصر وإيران فقهاء النفط راية الإسلام أم راية آل سعود إسلام السنة أم إسلام الشيعة موسوعة آل البيت (7 أجزاء) تثبيت

الإمامة زواج المتعة حلال عند أهل السنة رحلتي من السنة إلى الشيعة الإمام علي سيف الله المسلول. أسس (دار البداية) سنة 1986م وهي أول دار نشر شيعية في مصر وبعد إغلاقها أسس سنة 1989 دار الهدف اما محمد الدريني فهو احد اعلام الشيعة فى مصر واحد الداعين إلى انتشار المذهب الشيعي داخل القاهرة يرجع نسبة إلى درين في مدينة المنصورة بمصر من مواليد قرية سيلا بمحافظة الفيوم بصعيد مصر درس مدة في الأزهر ويواصل دراسته الآن في إحدى الحوزات العلمية يرأس إدارة المجلس الأعلى لرعاية آل البيت بمصر منذ تأسيسه

شيعيون متتكرون

اما رجال الشيعة المجهولون او الذين يحاولون التستر عن العيون فيأتى على راسهم ابراهيم عيسى رئيس تحرير الدستور والذي لا يعلن صراحة عن مذهبه الشيعي لأنه يعلم كره شعب مصر للمذهب الشيعي...ولكن المتابع لمقالاته وبرامجه على قناة التحرير يعلم حقيقة هذا الرجل والمتابع برنامجه الذي يقدمه على قناة دريم قديما يرى أنه في كل حلقة ينتهي الأمر بتثويته صورة صحابي أو علم أو حاكم بالحق أو بالباطل المهم أن تتحقق الفائدة وهي إسقاط رمز من رموز الأمة..

وكما حدث لدى تناوله لسيرة الصحابي ابى هريرة رضي الله عنه والطنع فيه وكلنا يتذكر ماكتبه في مقالته أبو هريرة الإمام الغامض على سبيل المثال لا الحصر حيث بني تحليلاته في المقالة على معلومات ضعيفة مكررة إستقاها من الإنترنت وطرح تساؤلات في غاية السذاجة طالما رد عليها العلماء

اما الرجل الثانى فهو رجب هلال حميدة البرلماني السابق المعروف عن دائرة عابدين والذي اشتهر بشييعيته ولا أحد يعرف قصة تشييعه إلا انه انتشرت أقاويل عن تزوجه شيعية ذات مال فشييعته و البعض يقول أنه ولد شيعيا في قريته التي ولد بها بالدقهلية فهو خطيب مفوه و كان يخطب بمسجد بجوار الجامعة الأمريكية وجمع حوله العديد من الشباب بسبب خطبه الحماسية ضد الأمريكان و عندما انضم إلى حزب الغد أشارت إليه أصابع الاتهام بسب أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم و أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها واصبح أحد جسور الشيعة المخفية عن العيون مثله تماما مثل حسن شحاته الأزهرى السابق وهو خطيب مفوه كان مسجده قريبا من السفارة الإسرائيلية في القاهرة وكان نجما تلفزيونيا حتى تم اعتقاله بتهمة تكوين تنظيم شيعي عرفه الناس عن طريق ظهوره في برنامج حديث الروح علي القناة المصرية...له جراءة في الدعوة إلي التشيع..ويعتبر من أهم الرموز الشيعية نظرا لمكانته الأزهرية ولأصوله المصرية حيث ولد وتربى في مركز أبو كبير بمحافظة الشرقية و كان يسب الصحابة علنا علي المنابر...ويدعو الناس إلي إحياء فكرة التشيع...ولكنه الآن مختفي من علي الساحة ويقال أنه هرب إلي إيران.

تحركات الشيعة

اما عن اهم التحركات الشيعية فى مصر خلال هذه الايام فتركز فى سعيهم لإنشاء حزب شيعي سيطلقون عليه اسم الغدير وإعادة إصدار مجلة رسالة الإسلام المتخصصة في المذهب الشيعي.

وكذلك إقامة مراكز تقوية لتلاميذ الإعدادي والثانوي في المناطق الفقيرة في محاولة لاستقطاب المصريين للمذهب الشيعي

هيئات شيعية في مصر

أما عن أهم الهيئات الشيعية التي تم تأسيسها في مصر فتركز في ثلاثة هيئات الأولى هي المجلس الأعلى لرعاية آل البيت والذي يرأسه محمد الدريني ويصدر صحيفة (صوت آل البيت) ويطالب بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية أما الثانية فهي المجلس العالمي لرعاية آل البيت والثالثة جمعية آل البيت وتأسست سنة 1973 وكانت تعتبر مركز الشيعة في مصر وكان للجمعية مقر في شارع الجلاء في القاهرة وكانت تمول من إيران ومن شيعة مصر من أموال الخمس وكان يتبع الجمعية فروع في أنحاء كثيرة من قرى مصر تسمى حسينيات وكان هدفها نشر الفكر الشيعي. وقد أغلقها السادات بعد ثورة الخوميني في طهران.

أهم مساجد الشيعة

استغل الشيعة وجود بعض المقامات والأضرحة المنسوبة لآل البيت وتوجه كثير من المصريين نحوها وحبهم إليها مثل ضريح الحسين بن علي وضريح السيدة زينب بنت علي وضريح السيدة سكينه بنت الحسين وضريح السيدة نفيسة بنت الحسن ومقام الإمام علي زين العابدين بن الحسين وضريح السيدة رقية وغيرها في أظهار أنفسهم بمظهر المدافع عن آل البيت كما استغلوا انتشار الطرق الصوفية وإفساح الحكومات المختلفة لهم المجال للعمل وقاموا باختراقها لنشر أفكارهم نظراً لتقارب المعتقدات والأفكار بينهم وأصبحت تلك المساجد بمثابة أماكن لنشر الفكر الشيعي وعقد اللقاءات والندوات الخاصة بهم .

للأوقاف كلمة

كلام فارغ كانت هذه كلمة الدكتور سالم عبد الجليل وكيل وزارة الأوقاف ردا على وجود مساجد للشيعة مؤكدا أن كون بعض المساجد يذهب إليها أتباع جماعة أو طائفة معينة فلا يعني إطلاقاً أن هذا المسجد خاص بهذه الطائفة قائلاً نحن لا نحجر على أحد دخول بيوت الله فكل المساجد مفتوحة للجميع.

مؤكداً أن مساجد مصر جميعها تخضع لإشراف الأوقاف بلا استثناء وأن أغلبها يتبع الوزارة تبعية كاملة ويزيد عددها عن 100 ألف مسجد على مستوى محافظات مصر والباقي يخضع لجمعيات أهلية تحت إشراف الأوقاف أيضاً وأنه لا يوجد أي مسجد في مصر يتبع الشيعة أو أي طائفة أخرى.

وأكد على أن العبرة ليست بالذين يدخلون المسجد بل بالذين يعتلون المنبر وبالكلام الذي يقال للناس فيه مؤكداً أن جميع المساجد يعتليها أزهيون يتبعون المنهج الوسطى بعيداً عن المذهبية والطائفية وليست مهمة الوزارة معرفة كل من يدخل المسجد قائلاً ليست مهمة الوزارة التأكد من كل من يدخل المسجد إن شاء الله يدخل يهودى المهم هو الذي يقال على المنبر.

وأشار الدكتور عبد الجليل أن السيطرة على بعض الأفكار التي تتردد في بعض المساجد مثل الأفكار السلفية أو التي يتبناها الأخوان أو الشيعة أو بعض الأفكار التكفيرية والجهادية لا يمكن للوزارة السيطرة عليها قائلا : هذه ليست مهمة الوزارة فلا يمكن أن نوقف شرطي على كل جامع ووزارة الداخلية تتخذ إجراءاتها الأمنية في هذا الموضوع.[.انتهى.

وكانت هناك في وسائل الاعلام المصرية والعالمية مقالات ضد الشيعة والتشيع في مصر ، نذكر عناوين بعضها على سبيل المثال لصعوبة حصرها لكثرتها:

تقرير بعنوان (الشيعة في مصر: متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) صادر عن الـ CNN في 2007/4/8م.

مقال بعنوان (فلماذا لا يكون شيخ الأزهر شيعياً؟) بقلم عنتر عبد اللطيف منشور في صوت الامة في 2009/3/17.

مقال بعنوان (وقفة مع حزب إيران في مصر) بقلم ممدوح اسماعيل منشور في موقع طريق الاسلام في 2009/4/12م.

مقال بعنوان (غزو المجالات الشيعية لمصر) بقلم اشرف عبد المقصود منشور في موقع طريق الاسلام) في 2009/7/6م.

مقال بعنوان (عمر بن الخطاب لم يكن حليفاً لأمريكا) بقلم براء الخطيب ، منشور في موقع اليوم السابع في 2009/9/23م.

مقال بعنوان (نكشف تفاصيل الخطة الايرانية لاقامة الثورة الشيعية واحتلال مصر والبلاد الاسلامية) بقلم حسام الدين مصطفى ، منشور في صوت الامة في 2009/10/18م.

مقال بعنوان (المؤامرة الصفوية وابعادها على الامة) بقلم طارق عبد الحليم ، منشور في موقع المصريون في 2009/11/15م.

مقال بعنوان (شباب يتشيع عبر الإنترنت ويتجمعون بمساجد آل البيت في القاهرة) بقلم احمد مصطفى ، منشور في صحيفة روزاليوسف اليومية في 2010/1/29.

مقال بعنوان (البرادعي والشيعة) بقلم الهيثم زعفان ، منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2010/2/26م.

مقال بعنوان (مشايخ الصوفية يتجاهلون الاحتفال بمولد الزهراء خوفاً من اتهامهم بالتشيع) بقلم صبحي عبد السلام ، منشور في الدستور الاصيلي بتاريخ 2010/6/5م.

مقال بعنوان (شيخ العزميين: الاحتفال بال بيت ليس مقصوراً على الشيعة) بقلم لؤي علي ، منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/7/2م.

مقال بعنوان (الصوفية تبرئ الموالد من نشر التشيع.. والأوقاف تستعد للتوعية) بقلم صبحي مجاهد أشرف أبو الريش ، منشور في صحيفة روز اليوسف اليومية بتاريخ 2010/4/11م.

مقال بعنوان (اتهامات التشيع تحيط باحتفالات العزمية) بقلم أبو الفضل الإسناوي ، منشور في الاهرام المسائي بتاريخ 2010/6/26م.

مقال بعنوان (الاحتفاء الشيعي بضريح ابو لؤلؤة المجوسي) بقلم الهيثم زعفان ، منشور في موقع المصريون في 2010/10/8م.

مقال بعنوان (اعرف عدوك ، عدو بثلاثة رؤوس ، الصليبية العالمية واليهود وايران الصفوية) بقلم محمد اسعد بيوض التميمي ، منشور في موقع شباب مصر في 2010/10/24م.

مقال بعنوان (موقف من الشيعة) حلقتين بقلم عبد الحليم عويس ، منشور في المصريون في 2010/10/31م و 2010/11/1م.

مقال بعنوان (خفايا التبشير الشيعي في مصر) بقلم سيد صالح ، منشور في الاهرام اليومي في 2011/4/19م.

مقال بعنوان (400 ألف سائح إيراني أم مبشر بالتشيع في مصر؟!!!) بقلم احمد عبد الحميد عبد الحق ، منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2011/6/12م.

مقال بعنوان (الشيعة والتشيع في مصر) بقلم احمد عبد الحميد عبد الحق ، منشور في المصريون في 2011/6/25م.

مقال بعنوان (المولد "الزينبي" بعد الثورة.. اختفاء للأمن وفتحي سرور.. وظهور الشيعة واللجان الشعبية) بقلم دعاء البادي ، منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2011/6/25م.

مقال بعنوان ("الظاهر الهاشمي": الشيعة في مصر بالملايين) بقلم لؤي علي ، منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2011/6/27م.

مقال بعنوان («الشيعة» ينظمون أول احتفال بمولد السيدة زينب وسط سرادقات الطرق الصوفية) بقلم اسامة مهدي ، منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2011/6/27م.

مقال بعنوان (الشيعة: السيدة زينب سيدة مصر الأولى) بقلم دعاء البادي ، منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2011م/6/27م.

مقال بعنوان (مخطط الشيعة لركوب الثورة ونشر التشيع) بقلم محمد كمال الدين ، منشور في الوفد في 2011/7/5م.

مقال بعنوان (المراقب يكشف بالاسماء رجال الشيعة وتحركاتهم وأهم مراكزهم في مصر) بقلم محمد عبد الرحمن ، منشور في المراقب في 2011/8/13م.

مقال بعنوان ("الأوقاف" : عفواً أيها الشيعة.. مصر "سنية") منشور في صحيفة الفجر بتاريخ 2011/12/7م.

مقال بعنوان ("مصر الجديدة" تفتح الملف الشائك: الشيعة يظهرون ويؤكدون سنؤسس مكتب للإرشاد في مصر) بقلم حمدي هويدي ، منشور في موقع صحيفة مصر الجديدة بتاريخ 2011/12/8م.

مقال بعنوان (التشيع في مصر ... حقيقة أم خيال) بقلم عمر خليفة راشد ، منشور في الوفد في 2012/3/4.

تقرير بعنوان (خريطة الشيعة في مصر ، فيديو وصور) خاص بمركز "محيط" للدراسات السياسية والاستراتيجية ، منشور في محيط في 2012/5/16م.

تقرير بعنوان (علماء الدين الاسلامي يرفضون المد الشيعي في مصر) خاص بمحيط ومنشور فيها في 2012/5/20م.

مقال بعنوان (انتبهوا.. الشيعة قادمون "1"!) بقلم فكرية احمد ، منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2012/6/1م.

مقال بعنوان ("الوطن" تحصل على منشور سري يبشر بالمذهب الشيعي في جامعة عين شمس¹²⁴) بقلم منى مذكور ، منشور في الوطن في 2012/7/2.

مقال بعنوان (استطلاع رأي: 53% من سنّة مصر يعتبرون الشيعة "غير مسلمين") بقلم بسمة المهدي ، منشور في المصري اليوم في 2012/8/9م.

مقال بعنوان (في النقد الذاتي للفكر الشيعي) بقلم د. محمد عمارة ، منشور في صحيفة الاهرام اليومي في 2012/10/6م.

مقال بعنوان (الجهة السلفية تتهم الشيعة بمحاولات تشييع مدينة 6 أكتوبر) بقلم محمود محرم ، منشور في صحيفة روز اليوسف في 2013/1/4م.

مقال بعنوان (خريطة القوى الشيعية في مصر.. 4 قوى رئيسية أهمها "آل البيت") بقلم صلاح البلك وماهر فرغلي منشور في صحيفة الوطن في 2013/2/7.

مقال بعنوان (زيارة نجاد الى مصر ليست وردية) بقلم راندا جميل ، منشور في وكالة كليوباترا للانباء في 2013/2/12م.

مقال بعنوان (شواهد: خارطة المد الشيعي) بقلم محمود الخولي ، منشور في المسائية في 2013/4/5م.

مقال بعنوان (خطر المد الشيعي في مصر) بقلم محمد بن صالح العلي ، منشور في موقع العربية.نت في 2013/4/12م.

¹²⁴ وقد نفى تيار "الشباب المصري الشيعي" في بيان له "وجود نشاط طلابي خاص بالشيعة داخل جامعة عين شمس" وقام بتوزيع منشورات تتهم تيارات سلفية بـ "دس منشورات بأسماء ائتلافات وهمية منسوبة للشيعة للوقفة بينهم وبين السنة". منشور في صحيفة المصري اليوم في 2012/7/6م تحت عنوان (الشيعة ينهون احتفالات مولد "المهدي المنتظر" بزيارات لمرآة "آل البيت").

فوبيا المجلات الشيعية:

من الملاحظ ان المصابين بـ "فوبيا التشيع" وحمى "المد الشيعي" يخافون من كل شيء قد يرتبط بالتشيع سواء الكتب والمرافد والمجلات وحتى الالوان كما سنرى ، في ظاهرة تكشف عن مدى الهزيمة الفكرية التي يعيشونها وهم مصابون بالهلع من التشيع ومن كل ما له علاقة به ولو من بعيد !

كتب الكاتب البحريني عمر خليفة راشد في صحيفة الوفد تحت عنوان (التشيع في مصر حقيقة ام خيال) محذراً من "المد الشيعي" قائلاً: "اليكم هذه المختارات التي تعطينا فكرة واضحة عن مدى خطورة الهجمة المجوسية¹²⁵ التي تتعرض لها مصر العربية والاسلام:" ثم ذكر احد عشرة فقرة ، وما يهمنا الآن منها ما جاء في الفقرة الثامنة حيث كتب: "غزو المجلات الشيعية لمصر: "بين يدي مجموعة من المجلات الشيعية اشتريتها قبل أيام من باعة الصحف، طباعة أنيقة.. أسعار زهيدة، أسماء مختلفة.. تُغري القارئ بالافتناء.. ولم تكن هذه المرة الأولى التي أقتني فيها هذا النوع من المجلات، ولكن لفت نظري هذه المرة أنني لا أشتري ما قمت بشرائه من قبل بل إنني أمام مسميات وأنواع مختلفة.. والهدف واحد.. إنه طوفان هائل من المجلات ترمي بها الحوزات ومراكز الدراسات الشيعية التي تؤسس لنشر التشيع بالعالم العربي (المنهاج، الكلمة، البصائر، المحجة، فقه أهل البيت، الغدير، النور، نصوص تراثية، العالم، تراثنا ..إلخ) معظمها يطبع في بيروت عند المطابع والمراكز المتخصصة في نشر أسوأ الكتب الشيعية تطرفا كما يظهر من بيانات الطبع، وبعضها يأتي من لندن ثم تأتي محطة التوزيع فنجد معظمها يوزع عن طريق المؤسسات الصحفية الحكومية الكبرى وتحديدا مؤسسة الأهرام..". (موقع المصريون، 28 يونيو 2009م) ."

لاحظ تعابيره: "هجمة" و"مجوسية" ثم يتضح ان الامر يتعلق بمجلات ثقافية تحتوي على فكر الشيعة ! فهل الفكر السني وتلك الحركات السلفية الجهادية والتكفيرية والاخوان المسلمين واتباع الازهر ، هل هؤلاء جميعهم ضعيفوا الفكر والمنطق وعاجزون امام مجلات شيعية متواضعة المحتوى ! وبالمناسبة تلك المجلات هي اقل خطورة بكثير على الفكر السني من كتب المستبصرين ، فهي تعرض مواضيع دينية عامة عن الشيعة والتشيع وقلما تتطرق لقضايا الخلافات المذهبية بنفس مستوى كتب المستبصرين ، ومع ذلك فهم يرون انها تشكل تهديداً على المجتمعات السنية ، وبالْحَقِيقَةُ انا اجدها كذلك خطرة ولكن ليس لمحتواها فقط بل لأن الفكر السني لم يقدم ما يمكن ان يقنع به الناس في مقابل الفكر الشيعي ، نعم يمكن للفكر السني ان ينتشر في ظل سلطة غاشمة كسلطة الامويين او العباسيين او العثمانيين حينما يعمدون الى الفتك بالمخالف وحرق كتبه ومنعها من التداول ، ولكن حينما يكون هناك انفتاح ثقافي وحوار وادلة عقلية ومنطقية فإن كفة الفكر الشيعي هي التي تكون راجحة وكلمة الله هي التي تغلب.

¹²⁵ ربطه بين الشيعة والمجوسية يقصد من ورائها تكفير الشيعة كما هو واضح.

فوبيا الفضائيات الشيعية:

كان للفضائيات الشيعية نصيبها من التشنيع عليها بعد مساهمتها الكبيرة في اثاره "فوبيا التشيع" عند الطائفين ، وكنموذج للاستهداف الطائفي الاعلامي للفضائيات الشيعية نقرأ كتاباً صدر سنة 2010م بعنوان (الفضائيات الشيعية التبشيرية) لكاتب طائفي اسمه الهيثم زعفان وهو رئيس "مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية" ، وقد عرض موقع المسلم هذا الكتاب مع نبذة عنه ومما جاء في عرضهم له: (صدر حديثاً كتاب "الفضائيات الشيعية التبشيرية – دراسة وصفية مع تحليل محتوى قناة الكوثر الإيرانية"، للباحث والكاتب الأستاذ الهيثم زعفان، عن مركز التنوير للدراسات الإنسانية في القاهرة، وهو كتاب من القطع الكبير في 237 صفحة، الطبعة الأولى 2010. وهذه الدراسة الموثقة تأتي لرصد وتحليل تلك الفضائيات الشيعية التبشيرية التي تتكاثر بشكل مضطرد وممنهج، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للفضائيات الشيعية الناطقة باللغة العربية على القمر الصناعي المصري (النابل سات) والموجود بعضها على القمر الصناعي العربي (العرب سات) وذلك بشكل عام، ومن ثم المنهج التحليلي النقدي لقناة الكوثر الفضائية كنموذج بشكل خاص. وذلك للوقوف على حقيقة الزحف الشيعي الإعلامي نحو الدول السنية مستهدفاً عقيدتها التي تُعدُّ أعلى ما تملك ومصدر قوتها ووحدتها ليسهل بعد ذلك تفتيتها وشرذمتها تحقيقاً لبرامج وغايات أعدائها. وقد شمل الكتاب مقدمة مطولة تناولت الخطوط الاستراتيجية للقنوات الشيعية التبشيرية. ثم تبع ذلك فصلين الأول عن القنوات الشيعية بصفة عامة، والثاني ركز على تحليل محتوى إحدى أهم تلك القنوات الشيعية التبشيرية وهي قناة الكوثر الإيرانية. وقد أوضحت الدراسة أن القمر الصناعي المصري "نابل سات" يبث 34 قناة شيعية تبشيرية منها 33 قناة ناطقة باللغة العربية والأخيرة ناطقة بالإنجليزية وهي قناة برس تي في، أما بالنسبة للقمر الصناعي "عرب سات" فيبث حوالي 13 قناة شيعية وغالبهم موجود على النابل سات. وقد قدم الفصل الأول دراسة وصفية للقنوات الشيعية وذلك من حيث (أسماء القنوات- التبعية- الإدارة- التمويل- أهم المؤشرات الطائفية بالقنوات). والقنوات التي تم التعاطي معها في الفصل الأول هي (العالم الإيرانية الإخبارية-الكوثر الإيرانية- الثقلين- هادي tv للأطفال-المنار اللبنانية- إن بي إن NBN- العدالة- فورتنين (المعصومون الأربعة عشر). ch 4 Teen- الأنوار- الأنوار الثانية- الأوحده- الكوت- المشكاة- فنون- فنون بلس- السلام العراقية- العهد- المسار- آفاق- بلادي- الاتجاه- العراقية- العراق الاقتصادية-العراق التعليمية- الفرقان- أطيف- الغدير-الفرات- الفيحاء- المعارف- كربلاء- أهل البيت- المهدي).

ثم قام الباحث بعد ذلك ومن خلال الفصل الثاني بتحليل محتوى إحدى هذه القنوات وهي قناة الكوثر الإيرانية¹²⁶.

ومن الملاحظ ان هذا الكتاب يفتقر للمنهجية فهو كتاب تحريضي بإمتهان صدر في عهد حسني مبارك ليسير في ركاب الطائفية السياسية للمخلوع حسني مبارك آنذاك ، وليدغدغ مشاعر الطائفين وليجد له محط قدم في عالم العداة للشيعية والتشيع ، حيث لم يميز الكتاب بين الفضائيات الشيعية الاخبارية والدينية واعتبر الجميع "تبشيرية" ! كما لم يميز الكتاب بين

¹²⁶ موقع المسلم منشور بتاريخ 2010/6/6م تحت عنوان (عرض كتاب الفضائيات الشيعية التبشيرية).

الفضائيات الدينية الموجهة للشيعة والفضائيات الدينية الموجهة لمخالفتي الشيعة وهي التي يصح ان توضع في حقل الدعوة او "التبشير" ! كما انه اعتبر قناة فنون الفضائية قناة شيعية لمجرد ان مؤسسها (وهو الممثل الكويتي عبد الحسين عبد الرضا) شيعي الاصل مع ان القناة لا علاقة لها بالشيعة والتشيع ولا بالدين ولا الاخبار بل هي قناة متخصصة بعرض الاعمال الكوميدية وهي اول قناة متخصصة بهذا المجال في دول مجلس التعاون الخليجي والشرق الاوسط وشمال افريقيا وقد تأسست سنة 2006 ! فكان هناك غياب واضح للمنهجية في هذا الكتاب من اجل استهداف الجميع !

فوبيا الجامعات الشيعية:

حتى الجامعات الشيعية اصبحت تخيف الطائفيين المصريين ، وهي ليست جامعات في مصر حتى يجدوا لهم ذريعة بل هي جامعات في دول اوربية وامريكية ومع ذلك لم تسلم من التحريض عليها !

ففي مقاله بعنوان (الجامعات الشيعية التبشيرية- كندا نموذجاً) كتب الطائفي الهيثم زعفان بتاريخ 2010/5/16م محذراً من الجامعات الشيعية في كل بقاع الارض واتخذ من جامعة شيعية في كندا نموذجاً ، ومما جاء في مقاله المذكور: (حرص الشيعة على إنشاء الجامعات الشيعية خارج العالم الإسلامي حيث يتم استثمار المسلمين الجدد في تعليمهم المذهب الشيعي على أنه هو الإسلام الصحيح، ولما كان الشخص حديث عهد بالإسلام، فإن معرفته بالفروق العقدية بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة ضعيفة إن لم تكن معدمة، وعليه فهو يتلقى تعليمه في الدراسات الإسلامية على يد الشيعة ظناً منه أنه يتعمق دراسياً في فهم أصول الدين الإسلامي. وهذا الأمر له أهمية وثقل في الميدان العقدي لأن معظم المسلمين الجدد خارج العالم الإسلامي يواجهون قسطاً من عمرهم بعد إسلامهم نحو برامج الدراسات الإسلامية في الجامعات الإسلامية عندهم، ومن هنا ينفذ الشيعة. فعلى سبيل المثال نجد "أكاديمية التعليم الإسلامي بكندا"، وهي مسجلة بكندا كمنظمة غير حكومية، تقوم على التبرعات والمساهمات ورسوم الطلاب. فالجامعة تقدم نفسها للمجتمع الكندي على أنها كيان تعليمي يقدم خدماته لكل من يريد التعرف على الإسلام على المستوى العقدي والتاريخي، كما تقدم الأكاديمية أيضاً خدماتها التبشيرية لكل من يواجه صعوبات في حياته اليومية وما أكثر الصعوبات والتعقيدات الحياتية والأزمات النفسية التي يمر بها نصارى كندا. كما تقدم تلك الأكاديمية أيضاً منح استكمال الدراسات العليا بالحوزات العلمية بإيران. وعلى نفس الدرب التبشيري تسير جامعة "دار الحكمة الكندية" وهي أيضاً مسجلة بكندا كمؤسسة غير حكومية، وقد تبنى إنشائها زين العابدين الحسيني الشهرستاني النجل الأكبر لآية الله عبد الرضا الحسيني الشهرستاني. وهذه الجامعة تأسست عام 2005 في مدينة مونتريال بكندا. والطالب في هذه الجامعة هو الذي يختار المواضيع، وساعات دراسته بحيث لا تتعارض مع برامجه اليومية ومتطلباته الحياتية الأخرى. ولغات التدريس في هذه الجامعة هي اللغة العربية، الفارسية، الانجليزية، واللغة الفرنسية وذلك حسب رغبة الطالب والبرامج والمناهج المتوفرة لكل لغة. فعلى مستوى البرنامج العربي تعطي الجامعة البكالوريوس في العلوم الإسلامية (علم الحديث) حيث قامت الجامعة بالتعاون والاتفاق مع جامعة علوم الحديث في

إيران من أجل إعداد برنامج دراسي مشترك. حيث تسمح اتفاقية التعاون لجامعة دار الحكمة الكندية باستخدام برامج جامعة دار الحديث الأكاديمية الإيرانية والاستفادة من خبرات أعضائها. وتتعدد جامعة علوم الحديث بحسب الاتفاقية بمنح خريجي جامعة دار الحكمة الكندية المفتوحة درجات علمية مماثلة لما تمنحه لطلابها في إيران بعد إنهائهم مراحل التخرج؛ وكان الطالب يدرس في إيران. أما على مستوى البرنامج الفارسي فإن جامعة دار الحكمة الكندية المفتوحة قامت بعقد اتفاقيتين مع جامعتي طهران وقم في حقول الدراسات العليا في الفلسفة والقانون وإدارة الأعمال. علماً بأن البرامج الموضوعية تأتي من قبل الجامعتين المذكورتين سابقاً وبنفس الوحدات الدراسية المقررة لجامعتي طهران وقم بإيران، وعليه فإن شهادة الماجستير تمنح للدارس من قبل تلك الجامعتين. وعلى مستوى البرنامج الانجليزي فإن الجامعة تمنح البكالوريوس في العلوم الإسلامية. وتأسساً على دور الجامعة التبشيري القائم على المرجعية الشيعية الإثني عشرية فإن جامعة "دار الحكمة الكندية" عقدت إضافة للاتفاقيات المشار إليها أعلاه، جملة من اتفاقيات التعاون المشترك وتبادل المعلومات والمناهج والدروس مع الجامعات والمراكز العلمية الآتية بصورة مباشرة ومنها: (جامعة مفيد بقم، جامعة باقر العلوم بقم، مؤسسة حوار الحضارات والثقافات بطهران، مجمع أهل البيت العالمي، جامعة الإمام جعفر الصادق ببغداد، جامعة أهل البيت بكربلاء، جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة ببغداد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس بالمغرب، ومركز البحوث والتحقيقات في الأديان والمذاهب بطهران). وهذه الجامعة لها عدة مكاتب في دول العالم وهي كالاتي: (مكتب طهران بإيران - مكتب مدينة قم بإيران- مكتب ديترويت بالولايات المتحدة الأمريكية- مكتب مدينة نوتينكهام بانجلترا- مكتب الرباط بالمغرب- مكتب بيروت بلبنان- مكتب مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية- مكتب بغداد بالعراق). ومن أبرز أعضاء المجلس العلمي الأكاديمي لجامعة دار الحكمة الكندية: عدد من أساتذة الحوزات العلمية بإيران- الدكتورة ليندا كلارك، أستاذة ورئيسة قسم المذاهب والأديان في جامعة كونكورديا مونتريال بكندا-الدكتور عبد الحسن زلزله، السفير والوزير العراقي الأسبق-الدكتور محمد الاسدي أستاذ جامعة لاف بروف، بريطانيا- الدكتور حسين مرعي، أستاذ وعضو المجلس العلمي في جامعة كونكورديا، كندا-الدكتور كمال الدين شيخ الإسلام، أستاذ وعضو المجلس العلمي في جامعة مكيل، كندا- رئيس جامعة طهران-رئيس جامعة أهل البيت بكربلاء- رئيس جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة بلبنان-رئيس مجلس أمناء جامعة الإمام جعفر الصادق ببغداد-رئيس جامعة الكوفة بالعراق. أما أعضاء المجلس العلمي الاستشاري لجامعة دار الحكمة الكندية فمن أبرزهم: محمد خاتمي رئيس إيران الأسبق- عباس الزنجاني، رئيس جامعة طهران السابق- رئيس كنيسة دير يسوع الملك بلبنان- الدكتور علي الغزيوني أستاذ جامعات المغرب- الدكتور علي صفلي حسيني عميد كلية الشريعة في جامعة سيدي محمد بن عبد الله بالمغرب- الدكتور عبد الله جعفر علي جاسبي، رئيس جامعة آزاد طهران- هاشم حسيني بوشهري. رئيس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة- آية الله مهدي قاضي، رئيس جامعة قم - محمد علي الابطحي، نائب رئيس إيران سابقاً ورئيس مؤسسة حوار الأديان - رئيس مجمع أهل البيت- رئيس جامعة شيراز بإيران- نائب رئيس جامعة الفردوسي بمشهد بإيران- نائب رئيس جامعة مفيد بقم -محمد جامعي أستاذ الحوزة العلمية وسفير إيران في الفاتيكان سابقاً-الدكتور إدريس هاني أستاذ جامعي ومدير مكتب الجامعة بالمغرب-الدكتورة لويزا بوليرس، الشاعرة العربية والأستاذة في كلية الآداب في جامعة سيدي محمد بن عبد الله

بالمغرب- الرئيس السابق لجامعة باقر العلوم بقم - الدكتور فايز الاورفلي، مستشار منظمة الثقافة العالمية اليونسكو في الدول العربية سابقاً- الشيخ حسين شحادة، الشاعر والأديب والمفكر دمشق- الدكتور علي أسعد علي رئيس الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية وأستاذ جامعي بدمشق- السفير المغربي الدكتور محمد الوفا- الدكتور عصام عباس مدير مجلة النجمة المحمدية بدمشق- الدكتور رياض نعلان آغا وزير الثقافة السوري. بعد أن استعرضنا هذا النموذج الكندي سنحاول تقديم مجموعة من الملاحظات والتساؤلات والتوصيات حول سياسات وأدوار الجامعات الشيعية وتأثيرها على أهل السنة والجماعة، وذلك بالصورة التالية: أولاً الملاحظات: يلاحظ على سياسات الجامعات الشيعية خارج دائرة العالم الإسلامي والتي تناولناها من خلال النموذج الكندي الآتي: 1- يلاحظ على الجامعات الشيعية الموجودة خارج العالم الإسلامي أنها برعاية شبة تامة من إيران، وهي تتحرك بوفرة مالية ضخمة داخل المناطق التي تتواجد بها ومباني ومساحات تلك الجامعات في قلب مونتريال تعكس هذه الوفرة المالية، وهذا يسلط الضوء على الأدوار التبشيرية للدولة الفارسية. 2- التواصل مع شيعة كل الدول العربية وفتح مكاتب بداخل تلك البلدان، وإقامة نوع من العلاقات المتينة مع بعض أساتذة الجامعات في المنطقة العربية رغم أن ميدان عمل الجامعات هذه هو كندا. 3- ربط الطالب مباشرة بالحوزات العلمية والجامعات الشيعية في إيران وكأن قطاع التعليم الإيراني تم نقله إلى مونتريال، رغم الحظر المفروض على دراسة أبناء الغرب في إيران. 4- تشكل تلك الجامعات التبشيرية ميدان تنافسي يعرقل جهود الدعوة الإسلامية الصحيحة لأهل السنة والجماعة).

مساكين هؤلاء الطائفيين في مصر وخارجها ، فهم لا يفرقون بين الجامعة والاكاديمية ولا يميزون بين مؤسسة تعليمية وبين منظمة مجتمع مدني ، فما يشغلهم هو التحريض على الشيعة في كافة المجالات وفي كل مكان. لقد اصابهم فايروس "فوبيا التشيع" واني لهم العلاج !؟

فوبيا الأذان الشيعي:

نشرت صحيفة نهضة مصر الخبر التالي: لم يعتاد المصريون على سماع اذان شيعي منذ أكثر من نصف قرن تقريباً ولكن فوجئ سكان مدينة 6 أكتوبر قبل أيام بدخول مجموعة من الطلاب المغتربين الشيعة أحد المساجد بالحي الحادي عشر في الوقت ما بين الظهر والعصر وقيامهم برفع الأذان الشيعي مما أثار غضب الأهالي فنشبت بينهم مشاجرة قبل أن تحضر الشرطة وتلقي القبض علي هؤلاء الطلاب، من جانبه قال الشيخ عبدالرحمن منصور داعية إسلامي الأذان عبادة توقيفية فلا يجوز الإضافة علي ما ورد في الشرع في ألفاظه وكيفيته والأذان الصحيح كما علمنا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي لسان سيدنا بلال بن رباح. يذكر أن مدينة السادس من أكتوبر يوجد بها عشرات الآلاف من العراقيين من بينهم أعداد كبيرة من الشيعة وسبق لهم أكثر من مرة أن طالبوا بالسماح لهم بإقامة حسينيات للصلاة فيها وهو ما رفضته الجهات المسؤولة. وأكد أحد الطلاب المغتربين بجامعة السادس من أكتوبر وهو شيعي

كويتي أنه بعد هذه الواقعة قرر جميع الشيعة الموجودين بالمدينة ممارسة شعائرهم وصلاتهم في منازلهم)¹²⁷ ...

وفي 2009/4/15م نشر موقع العربية.نت تحت عنوان (التحقيق مع طلاب عراقيين وخليجيين رفعوا الأذان الشيعي بمصر) الخبر التالي: أدى رفع أذان في غير وقت الصلاة ومختلف عن الذي اعتاده المصريون في مساجدهم إلى قيام الأجهزة الأمنية بتوقيف عدد من الطلاب العرب بينهم عراقيون وجنسيات خليجية أخرى بتهمة تشكيل تنظيم سري للترويج لمذهبهم في محافظة 6 أكتوبر، جنوب العاصمة المصرية. وكشفت تحريات المباحث أن هؤلاء الطلاب كان يقودهم عراقي، وأنهم تمكنوا من تشكيل التنظيم داخل الجامعات الخاصة بالمحافظة، ويجمعون التبرعات من أعضائه لبناء مسجد خاص بهم يمارسون فيه شعائر مذهبهم. وكان أهالي المنطقة قد فوجئوا **بسماع صوت مؤذن في غير ميقات الصلاة بين وقتي الظهر والعصر** الأسبوع الماضي في مسجد بالحي الـ11 بمدينة 6 أكتوبر، بزيادات لا يحتويها الأذان الذي ترفعه مساجد السنة، فهرعوا إليه واشتبكوا مع عدد من الطلاب العراقيين والخليجيين الذي كانوا بداخله لإقامة شعائر مذهبهم الشيعي، وتم إبلاغ الأجهزة الأمنية التي قامت باحتجازهم بمديرية أمن المحافظة. وتحفل مدينة 6 أكتوبر، وهي عاصمة لمحافظة جديدة تحمل الاسم نفسه، ببعض الجامعات الخاصة، ويقطنها أعداد كبيرة من العراقيين المهاجرين من بلادهم بعد سقوط نظام الرئيس السابق صدام حسين، وتقدرهم بعض الأوساط المصرية بـ50 ألف مهاجر، يمتلك رجال أعمال منهم مشاريع استثمارية ما بين محال السوبر ماركت والمقاهي. وقال مصدر أمني إنه جار التحقيق مع جميع الطلاب الموقوفين وإجراء التحريات عنهم، حيث تبين أنهم من الشيعة، ويدرسون في الجامعات الخاصة بالمحافظة، وتربطهم علاقات مع بعض الشيعة العراقيين الذين يقطنون مناطق مختلفة بمحافظتي القاهرة والجيزة. ولم تعلن الأجهزة الأمنية حتى هذه اللحظة تفاصيل أكثر عن هذا التنظيم لحين اكتمال تفاصيله، وما إذا كان مرتبطاً بتنظيم خلية حزب الله اللبناني التي ضم ضبطها أخيراً أم لا. وكانت وزارة الأوقاف المصرية رفضت في وقت سابق الموافقة لبعض الشيعة المقيمين في المحافظة على بناء مسجد لهم. وجود شيعي في 6 أكتوبر ... من جانبه أكد الدكتور علاء الدين ماضي أبو العزايم شيخ الطريقة العزمية لـ"العربية.نت" أن "هناك وجوداً شيعياً في محافظة 6 أكتوبر، يحملون جنسيات عراقية وإيرانية لكن ليس لهم أي نشاط أو أثر يذكر، بل يكتفون فقط بممارسة شعائرهم الدينية ويصلون في مساجد المحافظة، لكن ليس لهم حسينيات أو مساجد خاصة". وأضاف أبو العزايم "لا أعتقد أن الشيعة الموجودين في مصر تربطهم أي علاقة بتنظيم حزب الله اللبناني الذي تم الكشف عنه أخيراً". وقال الدكتور جمال المراكبي الرئيس العام لجماعة أنصار السنة بمصر لـ"العربية.نت" إن هناك "خلايا شيعية في مصر خاصة بين الطرق الصوفية، وقد انتشرت هذه الخلايا من خلال مشاهداتي الشخصية بين الطبقات الفقيرة في المجتمع المصري خاصة بين فئات الحرفيين". وأضاف المراكبي "لقد حذرت الأجهزة الأمنية في مصر من هذه الخلايا التي تستغل عاطفة المصريين تجاه آل البيت، وهذه الأجهزة أكدت لي أنها ترصد جميع تحركات هذه الخلايا". فيما قال محمد الشهاوي رئيس اللجنة المكلفة بإدارة شؤون مجلس الطرق الصوفية لـ"العربية.نت" إنه توجد بالفعل محاولات لاختراق الطرق الصوفية في مصر، مضيفاً أنه "لاحظ من بعض المريدين في هذه الطرق

¹²⁷ منشور في موقع صحيفة نهضة مصر بتاريخ 2009/4/5 تحت عنوان ("أذان شيعي" ينطلق من مسجد في مدينة 6 أكتوبر).

سلوكيات غريبة". وطالب الشهاوي الحكومة المصرية بدعم الطرق الصوفية مادياً ومعنوياً¹²⁸ حتى لا ينحرف أعضاؤها البالغ عددهم 10 ملايين صوفي في مصر يتبعون 72 طريقة. ويدين معظم مسلمي مصر بالمذهب السني، فيما توجد أعداد قليلة من المتشيعين حديثاً خلال السنوات الماضية، ولا توجد احصاءات رسمية لهم، وإن قدرتهم بعض المصادر بعدة مئات من المصريين، إلا أن المهاجرين العراقيين زادوا من عدد السكان الشيعة، حسب تقارير صحافية.

وفي 2012/8/2م نشر موقع المختصر هذا الخبر نقلا عن صحيفة مصريون تحت عنوان (لأول مرة رفع الأذان بالصيغة الشيعية بمصر.. ثلاثة مساجد ومدرستان لنشر الفكر الشيعي): في الأسبوع قبل الماضي شهدت مدينة 6 أكتوبر واقعة غير مسبوقة في مصر، حيث قام أحد المواطنين المتطوعين برفع الأذان بالصيغة الشيعية الإيرانية والتي قال فيها: أشهد أن علياً ولي الله"، وهو الأمر الذي أثار حفيظة المصلين. وتكرر الأمر في أكثر من مسجد، وهو ما بدا خطة مدبرة لنشر التشيع في مصر، وكان لافتاً أنها جاءت انطلاقاً من 6 أكتوبر أكبر مدينة تضم أكبر عدد من أعضاء الجالية العراقية في مصر. ليس هذا فحسب، بل انتشرت أخبار تؤكد وجود عدد من المدارس والمساجد المخصصة لنشر التشيع في مصر. يقول جابر على إمام مسجد بمدينة 6 أكتوبر، إنه أبان النظام السابق تم القبض على بعض الرموز الشيعية الذين حاولوا نشر الفكر الشيعي، إلا أنه تم الإفراج عنهم بعد فترة وجيزة، مشيراً إلى أن الخطورة الآن تتمثل في عودة هذه الظاهرة بقوة من خلال زيادة توزيع الكتيبات الصغيرة التي تحت على اعتناق الفكر الشيعي بمدخل التصوف وحب آل البيت والتمجيد فيهم. وأوضح من ضمن تلك الكتب كتاب "كيفية الصلاة على النبي" وبعض الأوراق التي تتعلق بأسماء النبي وبعض تواريخ الصحابة، معتبراً أنها تمثل مدخلا لاعتناق المذهب الشيعي. فيما حذر سامي جمال مقيم بمدينة أكتوبر من وجود عدد من المساجد تساهم في نشر الفكر الشيعي، ومن بينها مسجد قريب من بريد الشيخ زايد ومسجدان آخران في مدينة أكتوبر، مشيراً إلى أن بعض المدارس أيضاً تبت في التلاميذ روح الفكر الشيعي مثل مدرسة زاد المعاد في مدينة الشيخ زايد ومدرسة تحمل اسماً لصحابي جليل بالقرب من مسجد الحصري بـ 6 أكتوبر، على حد قوله. علاء غراب من سكان 6 أكتوبر، أكد أن أعداد الشيعة تتزايد بشكل كبير في مدينة أكتوبر والشيخ زايد، لافتاً إلى ظهور انتشار كتب شيعية أمام المساجد والشوارع. وقال: "فوجئت بقيام مسجد رفع الأذان بالصيغة الشيعية"، معتبراً أن التمداد في السكوت من شأنه أن يحول المنطقة إلى مدينة شيعية. وأكد محمد عبد اللطيف أمين مساعد حزب الحرية والعدالة بالقاهرة أن هناك مخاوف حقيقية من انتشار الفكر الشيعي في مصر، مشيراً إلى أن اتخاذ مدينة 6 أكتوبر مقراً لانطلاق هذا الفكر يعبر عن ذكاء وخطة مدروسة نظراً لطبيعة هذه المدينة. وشدد على أهمية مواجهة أي فكر يؤصل للفرقة وينشر الريبة والعقائد التي تخالف الكتاب والسنة. **وأضاف أن الحزب سيسعى خلال الفترة القادمة إلى محاربة هذا الفكر، وأيضاً محاصرته بإصدار قانون يجرم هذا الأمر، مشيراً إلى أنهم سيقومون بعمل استجوابات للمسؤولين ومناقشة هذا الأمر بعد عودة البرلمان .**

وفي 2013/3/22م نشرت صحيفة مرسى الاخبار تحت عنوان (تويتر : روافض مصر يرفعون أذان الشيعة في مدينة 6 أكتوبر) ، جاء فيه: (القاهرة - محمد مختار: قال نشطاء

¹²⁸ وربما كانت اثارهم المستمرة ضد الشيعة وتحريضهم عليهم هو من اجل الحصول على مكاسب شخصية وفئوية لصالح الكيانات الدينية التي ينتمون اليها كالطرق الصوفية وغيرها.

مصريون إنه لأول مرة في مصر تم رفع الأذان الشيعي في مدينة 6 أكتوبر بضواحي القاهرة ، واعتبر نشطاء على شبكة التواصل الاجتماعي تويتير إن رفع الأذان الشيعي في مصر يعبر عن تمدد لنفوذ الشيعة المصريين بعد ثورة 25 يناير التي أطاحت بالرئيس المصري الساق حسني مبارك . وقال المغرد محمد بدران على شبكة التواصل الاجتماعي تويتير : " المصيبة والكارثة الكبرى التي تحل على مصر هم الشيعة الان في مدينة 6 أكتوبر يؤذان الاذان الشيعي اول مرة اعرف ان في مصر شيعة " .

هذا كله فيما يخص مزاعم رفع الاذان الشيعي داخل مصر ، غير ان هناك مهزلة اخرى جرت في داخل مصر وشغلت الازهر والرأي العام حينما قام قارئ مصري برفع الاذان الشيعي في العراق ! ورغم ان هذه المهزلة الجديدة كان صداها الاعلامي في شهر مايو/ أيار 2014 اي بعد مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله) الا انها تكشف عن العقلية الطائفية المصابة بالهستيريا من "المد الشيعي" !

فقد نشر موقع ايلاف خبراً تحت عنوان (الأزهر يوقف شيخاً مصرياً رفع الأذان الشيعي بالكوفة) ويعنون به القارئ المصري فرج الله الشاذلي جاء فيه : (قرر الأزهر منع قارئ من التلاوة في الجامع الأزهر بسبب رفعه الأذان الشيعي في مسجد في الكوفة في العراق، وقرر وزير الأوقاف التحقيق معه، وحرمانه من دخول مساجد وزارة الأوقاف) ، وجاء ايضاً: (ونشر إنتلاف آل البيت والصحب، وهو حركة سلفية تعادي الشيعة في مصر، مقطع فيديو يظهر فيه الشاذلي، الذي يعتبر من أشهر قارئ القرآن في مصر والعالم العربي، يرتدي الزي الأزهرى، ويقف على منبر أثناء صلاة الجمعة في مسجد الكوفة المعظم، وهو يرفع الأذان الشيعي، والذي يتضمن عبارات لا ترد في الأذان السنّي، وهي: "أشهد أن علياً ولي الله"، و"أشهد أن علياً حجة الله"، و"حي على خير العمل". وعرض المقطع الذي نشره إنتلاف آل البيت والصحب لقطات أخرى يظهر فيها الشاذلي وهو يتلو دعاء لقنه إياه شيوخ للشيعة، كان يجلس معهم في غرفة متسعة. وقال أحدهم إن هناك مشروعاً للتمهيد لظهور الإمام الحجة، ودعا إلى أن يضع بصمته في هذا الإتجاه. ثم تحدث الشاذلي عن لفظ التمهيد في القرآن، وضرب عدة أمثلة على استخدام القرآن لهذا اللفظ بمشتقاته المختلفة. ووصفه أحدهم بـ"الممهد الكبير". بعض الدينارات ورغم نشر الإنتلاف مقطعاً آخر يظهر فيه قارئ آخر يرفع الأذان الشيعي، وهو القارئ عبد الفتاح الطاروطي، إلا أن نيران الغضب لم تطل سوى الشاذلي. وقرر الدكتور عباس شومان، وكيل الأزهر، منع الشاذلي من القراءة في الجامع الأزهر، ودعا وزارة الأوقاف إلى منعه من دخول مساجد الوزارة. وقال في حيثيات قراره: "لا يشرف الأزهر الشريف أن ينتمي إليه واحد من هؤلاء، وسأطلب من وزير الأوقاف معاملته بالمثل في جميع المساجد التابعة للأوقاف، وأطالب بإحالته على التحقيق في ما نسب إليه في الفيديو المتداول على المواقع المختلفة"، متهماً إياه بأنه باع دينه وعلمه ببعض الدينارات، ووجه حديثه للشاذلي، قائلاً: "أقول له أن بعض الدينارات ليست ثمناً كافياً لأن تبيع دينك وعلمك في أواخر أيامك". وأضاف موجهاً حديثه للشاذلي: "أعلم أنك وأمثالك ومن كنت تجلس معهم يلقتونك كالتمليذ، ومن يقف خلفهم لن يستطيعوا التمهيد لأحد، ولن تستطيع الدنيا بأسرها التأثير على سنية المصريين، فعقيدة أهل السنة والجماعة التي يعتقدها الأزهر الشريف تجري في دمائهم، وتكسبهم حصانة من عبث العابثين" (وجاء في الخبر ايضاً: (وعلمت "إيلاف" أن نقابة المقرئين قررت إحالة الشاذلي على التحقيق، تمهيداً

لفصله من عضويتها إذا ثبت أنه رفع الأذان الشيعي، وتعهد لقادة الشيعة في الكوفة بـ"التمهيد" لظهور المهدي المنتظر. وجاء قرار النقابة بناء على قرار آخر من وزير الأوقاف المصري، مختار جمعة. وبرر الشاذلي رفعه الأذان الشيعي بأنه شعر بالحرج عندما طلب منه شيوخ الشيعة رفع الأذان الشيعي في مسجد في الكوفة منذ سنوات. وأضاف في تصريح له إنه أخطأ في ذلك، مشيراً إلى أنه "خطأ غير مقصود أعتذر عنه بكل جوارحي". وفجر الشاذلي مفاجأة بالقول إن أكثر من خمسين قارئاً سنياً مصرحاً سبقوه في رفع الأذان الشيعي في العراق وإيران. وقال: "إن الجهة الداعية يطلبون منه توسلاً ورجاءً أن يرفع الأذان حتى يتعلم الناس". وأضاف: "أنا أعتز بأنني من أهل السنة والجماعة، حتى ألقى الله سبحانه وتعالى!"¹²⁹ !

وأكد الشيخ محمد محمود الطبلاوي نقيب قراء القرآن الكريم أن النقابة اتخذت الإجراءات الرادعة التي من شأنها ضمان عدم تكرار الواقعة منها فصل أي عضو من جدول النقابة في حالة سفره لإيران أو العراق بدون إذن من النقابة، وأخذ التعهد عليه بعدم التطرق إلي أي موضوع خارج مهمته، وهي إما قراءة القرآن الكريم أو الإبتهاال فقط لا غير، وقال أنا أعرف قراء ومبتهلين يفعلون نفس الفعل، ولكن الإجراءات والقرارات ستكون رادعة لمن يحاول تكرار الفعل.

وأشار الطبلاوي إلي أن النقابة اشترطت هذه الشروط بالنسبة للسفر بصفة عامة، ولدولتي إيران والعراق بصفة خاصة لوجود الشيعة بهما، ولأن المال يغري الانسان ويجعله يخالف الصواب، ويقول الطبلاوي إنه تعرض في عام 2005 لمتل موقف القارئ فرج الشاذلي أثناء وجوده في إيران لتلاوة القرآن لكنه رفض رفع الأذان الشيعي حتي إنهم وضعوا اسمه علي قوائم الممنوعين من دخول إيران، وأضاف. أي قارئ يستطيع أن يرفض رفع الأذان الشيعي، والدكتور فرج الشاذلي أقر بذنبه، والنقابة أوقفت عضويته وإحالتة للتحقيق معه عن طريق الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف، لأن الموضوع يتعلق بالدولة ذات المذهب السني.

وفيما يتعلق بموضوع منع القراء من السفر أو العلماء بصفة عامة للبلاد التي تعتنق المذهب الشيعي، أوضح الطبلاوي أنه أمر يختص بشأن الدولة أما ما يخص النقابة فهو أخذ التعهدات الكافية علي القارئ أو المبتهل إلي هاتين الدولتين بعدم رفع الأذان أو الإقامة للصلاة.

بينما قال الشيخ محمد عيد كيلاني مدير إدارة المساجد بالأوقاف إن الأزهر الشريف دائماً يلبي دعوات جميع الدول بما فيها العراق وإيران، وفي الدولتين المذهبين السني والشيعي، ولا يوجد أي تصنيف تجاه دولة أو مذهب بعينه غير أن واقعة أذان القارئ فرج الله الشاذلي تعتبر جرس إنذار لغيره من المقرئين الذين يترددون علي أهل هذه المذاهب بخلاف العلماء الذين توفدهم الأوقاف أو الأزهر، لأن العلماء يتحدثون في جميع الموضوعات مشددا علي أنه إذا تعرض المقرءون لمواقف ضغط هناك لرفع الأذان لا يقبلوا. وعليهم أن يرفضوا ويبلغوا الوزارة في حينه لاتخاذ اللازم مؤكداً أن وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة صرح بأن الأوقاف ترصد إيفاد أي شخص للأماكن التي بها المذاهب الدينية الشيعية في العراق وإيران.

¹²⁹ منشور في موقع ايلاف بتاريخ 2014/5/13 تحت عنوان (الأزهر يوقف شيخاً مصرحاً برفع الأذان الشيعي بالكوفة).

ويكشف الشيخ جابر طابع وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة عن وجود خلل في الدعوات الشخصية التي تقدم للأشخاص من جانب مثل هذه الدول في جميع المجالات، ومنها الدعاة والقراء الأمر الذي يستوجب أن تتعامل دعوات هذه الدول مع مؤسسات رسمية، وليس أفراداً حتى لا تتكرر سقطات أخرى لمقرئين آخرين، وحمل طابع وزارة الخارجية مسؤولية قبول مثل هذه الدعوات وتبليتها من عدمه لتصحيح الأوضاع، والمواقف فالدعوات أو التصاريح يجب أن تمر علي المؤسسة أو الوزارة التي يتبعها الموظف بحكم عمله أو وظيفته، ولا مانع من طلب شخص معين، ولكن عن طريق المؤسسة التي يعمل بها حتى تكون علي علم ودراية به، مع ضرورة وضع عقوبات رادعة من جانب الأزهر لكل من يتعدى حدوده بحرمانه من ارتداء الزي الأزهرى لمدة كافية حتى يشعر بأنه أهان نفسه وأزهره ودينه بمخالفته.

من جانبه رفض الدكتور أحمد عمر هاشم الهجوم الشديد علي الشيخ، وقال لقد أخطأ الرجل، وأعلن توبته ورجع عما فعل وتاب إلي الله، ولا يجب أن نتحامل عليه أكثر من اللازم، أكرموا عزيز قوم ذل، وكل بني آدم خطأ، وخير الخطائين التوابون، وأضاف هاشم أري أن فضيلة الشيخ فرج الله الشاذلي رجل شجاع لأنه اعترف بخطئه وأعلن علي الملأ رجوعه وتوبته إلي الله، ولهذا يجب أن يحترم لا أن نشهر به ويا ليت كل الناس يرجعون إلي الحق، وعلي الجميع احترام ما يحمله الشيخ من كتاب الله، ولا يعينوا الشيطان علي إخوانهم.

أما الداعية الشيخ خالد الجندي فيري أن الشيخ فرج الله الشاذلي قد أساء لنفسه حين رفع الآذان الشيعي بالعراق لأنه أتى ببديعة، وغير في الدين والنسك، وأضاف رغم هذا فالأمر كله لا يجب أن يأخذ أكبر من حجمه لأن الشيخ ليس محسوباً علي علماء الأزهر، وهناك فرق بين القارئ، والعالم فهو حافظ للقرآن وليس بالضرورة أن يكون حافظاً للدين، وبعض المقرئين لا يباليون بالنواحي الشرعية، ولا بالتصرف الصحيح، وأنا أعتبر ما فعله إساءة له لا تحسب علي الأزهر، ولا علي مصر، ولهذا فلا يجب أن يأخذ الموضوع أكبر من حجمه.

ومن جانبه شدد الدكتور محمد الشحات الجندي أستاذ الشريعة الإسلامية جامعة الأزهر علي ضرورة الالتزام بالمذهب السني من قبل الشيوخ التي توفد إلي الدول التي ينتشر بها المذهب الشيعي، ورفض تورط الشيخ فرج الله الشاذلي في رفع الآذان بالمذهب الشيعي، وقال كان عليه أن يعتذر عن رفعه، ولكنه وقع في خطأ يجب أن يعاقب عليه بلفت نظره لعدم تكرار مثل ذلك، وحذر الجندي من التورط في قرار يمنع سفر علمائنا أو شيخونا إلي الدول العربية التي يكثر فيها المذهب الشيعي، لأن هذا ليس علاجاً للأمر، ولا يجب أن نصور الأمر وكأنهم أعداء لنا لأن ذلك يزيد من الفرقة، ولا يخدم وحدة العالم الإسلامي، فقط ننبه علي شيخنا لو طلب منهم ذلك أن يرفضوه¹³⁰.

وقد قام التليفزيون المصري بقطاعي الإذاعة والتليفزيون بإيقاف التعامل مع القارئ فرج الله محمود عبد الغني الشاذلي، قارئ للقرآن الكريم متعامل من الخارج، نظراً لقيامه برفع الآذان

¹³⁰ منشور في موقع صحيفة الاهرام بتاريخ 2013/5/16 تحت عنوان (الآذان الشيعي. فجر القضية ويكشف المستور).

باللهجة الشيعية داخل أحد المساجد أثناء سفره الي دولة العراق هناك مما أدى إلي قيام الأزهر الشريف بإيقاف المذكور والتحقيق معه¹³¹.

الفتوى المضادة:

ونشرت صحيفة «الوطن» أول فتوى صادرة عن الأزهر الشريف بتكفير من يعتنق المذهب الشيعي، وتقضى الفتوى بتكفير كل من يسب الصحابة وأمّهات المؤمنين، وهو ما يعنى أن كل شيعي يتعبد بمذهب الإثنى عشرية والفقّه الجعفري كافر بحكم الفتوى. وقال وليد إسماعيل، رئيس ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصّحب والأل، وهي الجهة التي توجّهت بسؤال حول حكم الشرع فيمن يسب الصحابة وأمّهات المؤمنين، إن الفتوى ضربة قاصمة لكل شيعي ورافضي يريد النيل من الإسلام، من خلال معتقداتهم التي تعتمد على كثير من المغالطات والمصائب، وعلى رأسها سب صحابة الرسول، والطعن في أم المؤمنين السيدة عائشة. وأضاف إسماعيل أن الفتوى أوضحت كذب ما تردد عن إجازة الشيخ محمود شلتوت، شيخ الأزهر الراحل، التّعبد بالمذهب الجعفري، موضحاً أن الوثيقة التي أبرزها الشيعة في هذا الشأن مؤرخة بتاريخ بعد وفاة الشيخ شلتوت نفسه، كما أن الشيخ القرضاوي قال إنه قرأ كل ما كتبه شلتوت ولم يجد ما يشير إلى نص هذه الفتوى¹³².

وهذه صورة الفتوى التي اصدرها الشيخ شلتوت !

¹³¹ منشور في موقع الوادي بتاريخ 2014/6/21 تحت عنوان (التلفزيون يقرر إيقاف التعامل مع القارئ "فرج الشاذلي" بعد رفع الأذان الشيعي بالعراق).

¹³² منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2012/7/2م تحت عنوان («الوطن» تحصل على «منشور سرى» يبشر بالمذهب الشيعي في جامعة عين شمس).

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم القسوي

الذي أصدرها السيد صاحب العقيلة الأستاذ الأكبر
الشيخ محمود ثلثون شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بذهب الشيعة الإمامية

.....

قبل فضيلته :

ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافرون فضيلتكم على هذا الرأي على ما طرأه فتعنون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلا .
فأجاب فضيلته :

١ - ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد يادى ذي بده أى مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولعن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره - أى مذهب كان - ولا حرج عليه في شئ من ذلك .

٢ - ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التمسك به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من المصيبة بخير الحق للمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته تابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يفرونه في قلوبهم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات

صحرى

... ..

السيد صاحب المساحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام

لجماعة التفتيح بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فيسرتي أن أبعث الي سماحتكم بصورة موقع عليها باقتضى من القوي التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التفتيح بين المذاهب الاسلامية التي أسبغت منكم في تأجيلها ورضا الله كتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله «

شيخ الجامع الأزهر

صحرى

ما زالوا يخلقون الشخصيات:

ما زال الطائفون اعداء التشيع يخلقون الشخصيات التي يريدون من خلالها اثاره الفتنة وتحميلها مسؤولية اخطاء يرتبونها هم او من ينتمون اليهم !

فقد نشرت صحيفة الوفد تصريحاً لشخصية مختلقة اطلقوا عليها اسم "الداعية العراقية سلام عسكر" ، وهذا الداعية يصرّح بتصريحات استفزازية ضد السنة بغية اثاره السنة ضد الشيعة من اجل محاولة الوقوف في وجه المد الشيعي كما يتوهمون !

ونص الخبر في صحيفة الوفد هو تحت عنوان: (داعية شيعي: الله أذن بنشر التشيع في مصر) ، منشور بعد مقتل العلامة الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله) ، ونصّه: (متابعات الثلاثاء ، 25 يونيو 2013 23:52 وصف الشيخ سلام عسكر، الداعية الشيعي بالعراق، من قتل 4 من الشيعة على رأسهم الشيخ حسن شحاتة، بأنهم مجموعة ابتلى الله بهم البشرية لتكفر الناس، وقال في بيان له: "لقد تحالفوا مع الشيطان من أجل القضاء على الشيعة في العالم العربي، علماً بأن الله تعالى أمر الشيعة بضرورة نشر التشيع داخل الأراضي المصرية". وقال عسكر: "اعلموا يا شيعة أهل البيت في مصر وسوريا، أننا أمام أيام صعبة وعصيبة حيث نمر بفترة مخاض عسير تنتظر ولادة جديدة للشيعة والتشيع في المنطقة العربية والعالم أجمع، فنحن نعيش مع قوم لا يعرفون للحوار طريق وحوش في صور آدمية، خلطوا بين أفكار متحجرة ومبادئ شيطانية، شعارهم التكفير والدم، فقد استدرجهم الشيطان حتى أصبحوا يده وسمعهم وبصره؛ ليستعين بهم على أهل البيت". وتابع: "هؤلاء يبحثون عن تطهيركم بعد أن لمع نجمكم وازدهرت أوراق أشجاركم فلا تضيعوا حقكم، علينا أن نشد بعضنا البعض ونعمل بكل جد وحزم؛ لوقف نزيف الدم الغالي الظاهر لإخواننا من شيعة آل البيت في مصر وأبشركم ببوادر النصر؛ لأن الدم ضروري لتثبيت المعتقد ولفت الأنظار إليكم، فكر بلاء خير مثال على ذلك، فالتشيع في مصر يحتاج للتضحية بالدم الذكي بحجم دم الشهيد الغالي حسن شحاتة كي يحرك الأنظار إليكم ويؤجج نار الإنسانية في الضمائر الحية. وختم عسكر بيانه قائلاً: "هذا الدم الغالي سال لأمرين، أولهما، أن أفعالهم ضدكم دليل على عمق الانهزامية والخوف والقلق والهلع الداخلي الذي أدخلتموه لقلوبهم، الأمر الثاني أن الله تعالى أذن لكم للانتشار في مصر ونشر مذهبكم بها. نحن نمتلك الدليل والبرهان والمدد الغيبي أما هم فقد سيطر عليهم الشيطان" ¹³³.

¹³³ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2013/6/26 تحت عنوان (داعية شيعي: الله أذن بنشر التشيع في مصر).

الجمعة 9 سبتمبر 2013 14:34 هـ

الإعلان على بوابة الوفد

Facebook

www.facebook.com

سارات مستعملة في العراق

UAE Commercial Property

www.propertyfinder.ae/commercial

العدد من الأجار

الأثر: محاولة الجيش وزير الداخلية عمل إجرامي

وزير الأوقاف يؤكد ضرورة الأضواء بالقبب الإنشائية

الشيخ يوسف العجوي صاحب المعارك الفكرية

الإفتاء : الميت أول أيام ذي القعدة

بدء المرحلة الثانية من تسويق القبول بالأزهر

تعيين ليمان وكيل للأزهر

وزير الأوقاف : قضاء حوائج الناس أولى من حج الشفاة

القطيب : الاتحاد الأوروبي مطالب بتصافي مصر

أخبارك ت

مستول العركب: الولايات المتحدة سحس عمارات الدولار دف حاله وصف المعويه لمصر

23 سنة

السعد والأفريقيه بين محتاجه اتصاله وبتواجه

الوفد

الربيعية الأكيار الوفد اليوم رياضة حوادث قصاص المحادثات متوعات علمي ثلاثة وكن قيديو دين وثيا الوفد الوافدي

الربيعية الأكيار الوفد اليوم رياضة حوادث قصاص المحادثات متوعات علمي ثلاثة وكن قيديو دين وثيا الوفد الوافدي

الربيعية الأكيار الوفد اليوم رياضة حوادث قصاص المحادثات متوعات علمي ثلاثة وكن قيديو دين وثيا الوفد الوافدي

داعية شيعي: الله أذن بنشر التشيع في مصر



صاحبا
السابق 29 يونيو 2013 23:52

وصف الشيخ سلام عسكر، الداعية الشيعي بالعراق، من قتل 4 من الشيعة على رأسهم الشيخ حسن شحاتة، بأنهم مجموعة ابتلى الله بهم البشرية لتكفر الناس، وقال في بيان له: "لقد تحالفوا مع الشيطان من أجل القضاء على الشيعة في العالم العربي، خلقاً بأن الله تعالى أمر الشيعة بضرورة نشر التشيع داخل الأراضي المصرية".

وقال عسكر: "أعلموا يا شيعة أهل البيت في مصر وسوريا، أننا أمام أيام صعبة وعصيبة حيث تمر بفترة سفاض عسير تنتظر ولادة جديدة للشيعة والتشيع في المنطقة العربية والعالم أجمع، فنحن نعيش مع قوم لا يعرفون للحوار طريق وحوش في صور أنمية، خلطوا بين أفكار متحجرة ومبادئ شيطانية، شعراهم التكفير والدم، فقد استخرجهم الشيطان حتى أصبحوا يده وسمعه ويصره، ليستعين بهم على أهل البيت".

وتابع: "هؤلاء يبحثون عن تطهيركم بعد أن لمع نجمكم وازدهرت أوراق أمتاركم فلا تضيقوا حنكم، علينا أن نشد بعضنا البعض ونعمل بطل جد وحزم؛ لوقف تزيق الدم الغالي الظاهر لإخواتنا من شيعة آل البيت في مصر وأشرتم بفراس النصر؛ لأن الدم ضروري لتثبيت المعتقد ولقت الأنظار اليتم، فويلاد خير مثال على ذلك، فالتشيع في مصر يحتاج للتضحية بالدم الذي يحجم دم الشهيد الغالي حسن شحاتة في حركه الأنظار اليتم ويوجب نار الإنشائية في الضمائر الحية".

وختم عسكر بيانه قائلا: "هذا الدم الغالي سأل لأمرين، أولهما، أن أتعلمهم ضدكم دليل على عمق الانهزامية والخرفا والقلق والهلع الداخلي الذي أخذتموه لتقويهم، الأمر الثاني أن الله تعالى أن لم لا ينشر في مصر ونشر مذاهبكم بها نحن نمتلكه الدليل والبرهان والمدد القيني أما قد فقد سيطر عليهم الشيطان".

صورة الخبر المخلتق في صحيفة الوفد

ثم عمدوا الى البحث عن ردود على هذا الخبر المخلتق من اجل اثاره الساحة وتصيد الفتنة ، فنشرت صحيفة الوفد نفسها بعد يومين من المقال السابق مقالاً بعنوان: (رداً على مزاعم داعية شيعي ... أزهرى : نشر التشيع في مصر فتنة) ، ونصّه: (تحقيق – محمد عبد الشكور : الخميس ، 27 يونيو 2013 20:51 أثاره تصريحات الشيخ سلام عسكر، الداعية الشيعي بالعراق، عقب مقتل 4 من الشيعة على رأسهم الشيخ حسن شحاتة، بأنهم مجموعة ابتلى الله بهم البشرية لتكفر الناس، وأن الله تعالى أمر الشيعة بضرورة نشر التشيع داخل الأراضي المصرية ، اعتراض الكثير من العلماء ورجال الدين.

ومن ضمن ما قاله عسكر في بيانه : أن الله تعالى أذن لكم للانتشار في مصر ونشر مذهبكم بها. نحن نمتلك الدليل والبرهان والمدد الغيبي أما هم فقد سيطر عليهم الشيطان .

حيث قال الشيخ سعد الفقي مدير عام أوقاف الدهلية أن ما جاء على لسان الشيعي سلام عسكر ليس صحيحا ، مشيراً إلى أن الإسلام لا يعرف المسميات ، ومحاولة إضفاء مثل هذه المسميات والتصريحات لنشر مذهب معين من شأنها أن يزيد الاختلافات بين اصحاب المذاهب الإسلامية .

وأشار الفقي إلى أن المسلمين كانوا دوماً على مر السنين في حالة من الوثام والاستقرار ، وهذه التصريحات الاستفزازية من شأنها أن تزيد من الانقسام بين أبناء الأمة الإسلامية ، ليس في مصر وحدها ولكن في كل الدول ، وعلى هؤلاء أن يصمتوا لأن الصمت في كثير من الأحيان يكون من الذهب).

آزهرى : نشر التشيع في مصر فتنة

التشيع يفسد رموزنا وتشييع سعد الفقي

التحقيق - محمد عبد المنصور -
الخميس ، 27 نونبر 2013 22:51

كثرت تصريحات التشيع سائر جهات - داعية تشيع بقرى - طلب مقتل به من الشيعة على رأسهم الشيخ حسن شحاتة - بأهم مجرمة التي لا يهد البشرية تكفر الناس - وإن لا تخفى أمر الشيعة بحضرة نشر التشيع داخل الأراضي المصرية - اعتراض الكثير من علماء ورجال الدين ..

بين حين ما قلنا مصر في بيته - إن لا تخفى أن تم الانتشار في مصر ونشر مذهبهم بهما - نحن نملك الدليل والبرهان الغيبي أما هم فقد سيطر عليهم الشيطان ..

حيث قال الشيخ سعد الفقي مدير عام أوقاف الدهلية أن ما جاء على لسان الشيعي سلام عسكر ليس صحيحا - مشيراً إلى أن الإسلام لا يعرف المسميات - ومحاولة إضفاء مثل هذه المسميات والتصريحات لنشر مذهب معين من شأنها أن يزيد الاختلافات بين اصحاب المذاهب الإسلامية ..

وأشار الفقي إلى أن المسلمين كانوا دوماً على مر السنين في حالة من الوثام والاستقرار - وهذه التصريحات الاستفزازية من شأنها أن تزيد من الانقسام بين أبناء الأمة الإسلامية - وليس في مصر وحدها ولكن في كل الدول - وعلى هؤلاء أن يصمتوا لأن الصمت في كثير من الأحيان يكون من الذهب ..

وأضاف الشيخ ناصر رهبون أستاذ في الشريعة - ويؤسس لتكاتف علماء الصحابة والشيعة - أنه يفتي معرفة الاستغناء بل من الشيعة بين صفوف من الإسلام - ويفتي أنه بعد ما كان ينجح صوته لتكفير الناس أن الشيعة يقررون الصحابة - ويتهمون لنا بخشنة بلاتنا والغبطة والتكفر ..

ويضيف " رهبون " وأصبح التشيع يعرف منه الحقيقة ولا يتفاجئ بل دعوات التكفير في اندحار 7 بوليه الشيعة علانية إلا من في قلبه حقد على الإسلام والمسلمين ولا قد زالت الإلحاح عن محققه فكيف يتفق أن تكفر الشعب المصري - بل أقل منه في أدينته هي " يا من ارتضى " بعض ارتضى تأتي برأى أدينته لتصفين الفرقين هم رضى الله حينها ويكفر شيخي يفتي أن يسر مصر اعلم أن مصر تكفيرة للتشيع ..

الرد على الخبر المخلوق بغية التصعيد الطائفي

الامن المصري والشيعة:

استعملت حكومة حسني مبارك الامن المصري كأداة للبطش بالمصريين الشيعة والفتك بهم في محاولة يائسة للوقوف بإزاء المد الشيعي الذي يتوهمون انه يغزو مصر ! وبلغ الهلع بالحكومة المصرية وبجهاز الامن المصري في عهد حسني مبارك وفي الحكومات التي تلت سقوط نظامه انهم يعتقلون اي شخص توجد بحوزته الصور التخيلية المرسومة لآل البيت (عليهم السلام) ! فما اشد هلعهم وهم يخافون من صورة مرسومة ويعتبرون اقتنائها جريمة كبرى ، ... لكم الله يا اخوتنا المصريين الشيعة.

وقامت قوات الامن المصري بعدة حملات اعتقال ومداهمة لمصريين شيعة ، نذكر منها:

- قامت اجهزة الامن المصري بعدة حملات ضد الشيعة في مصر في السنوات 1986 و1988 و1989 و1996 و2002 و(2003-2004م) والتي لم يتم التحقيق فيها حتى اليوم ! وكان من بين المعتقلين في تلك الفترة الناشط الشيعي والمفكر احمد راسم النفيس الذي اعتقل سنة 1987م بتهمة التشيع واعتقل بنفس التهمة سنة 1989م ، وسبق له ان اعتقل قبل استبصاره واعتناقه التشيع وذلك في سنة 1985م حينما كان منتمياً للاخوان المسلمين بسبب قضية اغتيال السادات.
- اعتقلت اجهزة الامن المصري الداعية المصري الشهير الشيخ حسن شحاتة في سنة 1996م والذي كان واعظاً في مسجد سني كبير في مدينة الجيزة المجاورة للقاهرة، واستضاف برنامجاً حوارياً تلفزيونياً في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات. حيث تم اعتقاله لمدة سنة مع 56 شيعياً آخر فيما يتصل بتهمة "التآمر لقلب نظام الحكم والترويج للأفكار الإيرانية في مصر" ! طبعاً في ذلك الوقت لم تكن حمى "المد الشيعي" قد تفاعلت بصورة كبيرة ولذلك فقد كانت التهمة هي الترويج لأفكار إيرانية بدلاً من التصريح بأنها افكار شيعية !
- في نوفمبر/ تشرين الثاني 2002م تم القبض على عدد من الشيعة بينهم مواطن مصري اسمه (محمد يوسف ابراهيم) ويعمل مدرساً في محافظة الشرقية ، ومواطن آخر اسمه (يحيى يوسف) إضافة الى صاحب مطبعة ، اتهموا بالترويج لتنظيم شيعي يسعى لقلب نظام الحكم ، وكان ذلك بقرية "المنى صافور" التابعة لمركز ديرب نجم ، وقد تم الافراج عنهم بعد اقل من اسبوعين من اعتقالهم¹³⁴ !
- أعربت منظمة (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) في بيان لها يوم 2004/1/5م عن بالغ قلقها إزاء حملات الاعتقال المتتالية ضد المسلمين الشيعة من سكان مدينة رأس غارب بمحافظة البحر الأحمر¹³⁵ ، وما تمثله هذه الاعتقالات من اعتداء على الحق في حرية الدين والمعتقد، وتدخل غير مشروع من جانب الدولة في خصوصيات المواطنين، وفي القلب منها معتقداتهم الدينية . وكانت معلومات قد وردت إلى المبادرة تفيد بقيام قوات مباحث أمن الدولة بالعدوقة بمداهمة عدة منازل لأفراد يشتبه في اعتناقهم المذهب الشيعي واعتقال بعضهم في مدينة رأس غارب الساحلية (حوالي 300 كم جنوب القاهرة . (وقد قام وفد من

¹³⁴ مقال بعنوان (الشيعة والتشيع في مصر) بقلم احمد عبد الحميد عبد الحق ، منشور في المصريون بتاريخ 2011/6/25م.
¹³⁵ استمرت حملة الاعتقالات المشار إليها والتي وقعت في صفوف المصريين الشيعة في الفترة من ديسمبر/كانون الاول 2003م إلى مارس/ آذار 2004م.

المبادرة بزيارة المدينة والتحقق من هذه الوقائع. ووفقاً للمعلومات فقد وقعت أولى هذه الحملات في ساعة متأخرة من ليل 8 ديسمبر الماضي، حيث تمت مدهامة منازل كل من أحمد جمعة، وكاشف الهلباوي، وعبد الهادي تمام، وإسماعيل الحاج، وعلي خليل، ومحمد (حمام) عمر. ثم قام رجال أمن الدولة بعدها بحوالي أسبوع بالقبض على كل من سراج رشوان، ومحمد عبد الحافظ، وياسر عباس. ووقعت آخر الاعتقالات في 27 ديسمبر ضد كل من عادل الشاذلي وصالح عبد السلام. وقامت قوات أمن الدولة بمصادرة جميع الكتب الدينية التي وجدوها في هذه المنازل دون أن يظهرها لأصحابها أو للمعتقلين أية أدون من النياية بالضبط أو التفتيش أو المصادرة. وتضيف المعلومات أن مباحث أمن الدولة قامت بإخلاء سبيل جميع من قبضت عليهم من الأفراد المذكورين أعلاه باستثناء كل من أحمد جمعة ومحمد (حمام) عمر وعادل الشاذلي وصالح عبد السلام الذين لا يزالون محتجزين بمقر مباحث أمن الدولة بالگردقة. وتعتقد المبادرة أن باقي المحتجزين أطلق سراحهم بعدما تبين أنهم تعرضوا للاعتقال بسبب الاشتباه في اعتناقهم المذهب الشيعي لمجرد انتمائهم إلى قبائل الأشراف المنتسبة لآل بيت الرسول. ووفقاً للمعلومات التي حصلت عليها المبادرة من بعض من أطلق سراحهم من المحتجزين، فقد انحصرت تحقيقات أمن الدولة معهم في أسئلة بشأن معتقداتهم الدينية مثل كيفية أدائهم للصلاة وموقفهم من بعض الصحابة. وهي أسئلة لا يحق لجهاز أمن الدولة توجيهها فضلاً عن اعتقال الأفراد بناء عليها. إن هذا السلوك يمثل تفتيشاً في الضمائر وتعدياً على الخصوصية لا يليق إلا بالعصور الوسطى. كما يعد انتهاكاً للحق في حرية الدين والمعتقد الذي تكفله المادة رقم 46 من الدستور المصري، والمادة رقم 18 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والذي أصبح جزءاً من التشريع الداخلي بتصديق الحكومة المصرية عليه عام 1982.

كما تشعر المبادرة بالقلق إزاء المعلومات التي تفيد بأن جهاز أمن الدولة قام بالقبض على هؤلاء الأشخاص بناء على بلاغ تلقاه من مدير الأوقاف بمدينة رأس غارب. وفي حال صحت هذه المعلومات فإن على سلطات الدولة التحقيق مع مدير الأوقاف ومحاسبته على هذا السلوك الذي يخالف مسؤولياته كموظف في الدولة.

ورغم عدم توافر معلومات بشأن تعرض المحتجزين بمقر أمن الدولة بالگردقة للتعذيب أو سوء المعاملة، فإن المبادرة لا تستبعد هذا الاحتمال نظراً للمعلومات الموثقة حول شيوع استخدام التعذيب بمقر أمن الدولة بجميع محافظات مصر، والحصانة التي يتمتع بها ضباط أمن الدولة ضد الملاحقة القضائية بتهمة التعذيب.

وتطالب المبادرة المصرية للحقوق الشخصية السلطات بالإفراج الفوري عن المحتجزين الذين قضى بعضهم قرابة شهر كامل رهن الاحتجاز دون سند قانوني ودون العرض على أية سلطة قضائية. كما تطالب الدولة بالنهوض بمسئوليتها القانونية تجاه احترام وحماية وتعزيز الحق في حرية الدين والمعتقد، والتحقق مع المسؤولين عن احتجاز مواطنين بسبب ديانتهم ومعاقبة من تثبتت مسؤوليته عن هذا الانتهاك. كما تعتزم المبادرة اتخاذ كافة الإجراءات القانونية لضمان الإفراج عن المحتجزين، وكذلك رفع المسألة إلى الدكتور عبد الفتاح عمور المقرر الخاص لدى الأمم المتحدة بشأن حرية الدين والمعتقد¹³⁶.

• أقت مباحث أمن الدولة القبض على السيد محمد الدريني بمنزله في 22 مارس/آذار 2004م وألحقته بمجموعة من المواطنين المصريين المعتقلين على أساس انتمائهم للمذهب الشيعي بمعتقل وادي النطرون. ورغم أن باقي المعتقلين قد أفرج عنهم جميعاً إلا أن السيد محمد الدريني لا يزال رهن الاعتقال لأكثر من ثمانية أشهر دون أن يعرض على أية جهة تحقيق أو يواجه له أي اتهام. وقد تم ترحيله مؤخراً إلى معتقل أبي زعبل ثم وردت أنباء

¹³⁶ منشور في موقع (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان) تحت عنوان (لابد من احترام حرية العقيدة وإطلاق المسلمين الشيعة المحتجزين في البحر الأحمر).

لمبادرة المصرية أن رُحل مرة أخرى إلى معتقل الوادي الجديد في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2004م. وكان تقرير أصدره برنامج الحق في الخصوصية بالمبادرة المصرية للحقوق الشخصية في أغسطس الماضي بعنوان "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر" قد تضمن تفصيلاً للانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون في هذه الحملة التي بدأت في نوفمبر 2003 وشملت القبض التعسفي، والاحتجاز غير القانوني بمعزل عن العالم الخارجي، والتعذيب وسوء المعاملة، والاعتداء على الحق في حرية المعتقد وفي الخصوصية، وانتهاء بالاعتقال الإداري المتكرر وانتهاك الحق في الحرية والمحاكمة العادلة.

وجددت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية يوم 2004/11/8م مطالبته بالإفراج الفوري عن المعتقل محمد رمضان حسين الدريني، وذلك تنفيذاً لحكم قضائي جديد صدر لصالحه الأسبوع الماضي. وكانت محكمة أمن الدولة العليا (طوارئ) قد أصدرت حكماً نهائياً بالإفراج عن محمد الدريني في 25 نوفمبر الحالي، تأييداً لحكم مشابه كانت قد أصدرته في أكتوبر الماضي واعترضت عليه وزارة الداخلية، وذلك في التظلم الذي قدمه محامو المبادرة المصرية للحقوق الشخصية ضد اعتقال الدريني برقم 35961 لسنة 2004. غير أن وزارة الداخلية لا تزال ممتنعة عن تنفيذ الحكم.

يذكر أن المبادرة المصرية كانت قد حصلت على حكم مشابه لصالح الدريني في 8 يونيو 2004 وتم تأييده بعد اعتراض وزارة الداخلية في 5 يوليو 2004. وتجاهلت وزارة الداخلية تنفيذ الحكم في مخالفة لقانون الطوارئ الذي اعتقلت الدريني بموجبه. واكتفى وزير الداخلية وقتها بإصدار قرار اعتقال إداري جديد في تحايل واضح على نصوص القانون وأحكام القضاء. كما كانت المبادرة المصرية قد تقدمت ببلاغين للنائب العام بشأن محمد الدريني كان آخرهما بتاريخ 14 سبتمبر الماضي وطالبت فيه المبادرة بالإفراج عن الدريني تنفيذاً لأحكام القضاء ولم تتلق المبادرة رداً على أيهما حتى الآن¹³⁷.

وفي 22 يونيو 2005م أصدرت هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة قراراً في شكوى كانت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية قد تقدمت بها بشأن اعتقال محمد الدريني على أساس معتقداته الدينية الشيعية. وجاء القرار الذي أصدره فريق عمل الأمم المتحدة بشأن الاحتجاز التعسفي ليدين استمرار اعتقال الدريني بوصفه احتجازاً تعسفياً ومخالفة للقانون الدولي ويطالب الحكومة المصرية باتخاذ إجراءات فورية لتصحيح الوضع. حيث وجد القرار أن الحكومة المصرية قد انتهكت كلاً من المادتين التاسعة والعاشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إضافة إلى المادتين التاسعة والرابعة عشرة من العهد الدولي لحقوق المدنية والسياسية، والذي قامت الحكومة المصرية بالتصديق عليه. وقال الفريق في رأيه الذي تم الإعلان عنه: "إن إبقاء شخص رهن الاعتقال الإداري بعد أن أمرت بإطلاق سراحه المحكمة المختصة بالنظر في قانونية قرارات الاعتقال يجعل من حرمان ذلك الشخص من الحرية إجراء تعسفياً". كما حمل قرار الفريق الدولي إدانة واضحة لظاهرة الاعتقال الإداري المتكرر، حيث يقوم وزير الداخلية بإصدار قرار اعتقال إداري جديد كلما حصل معتقل على حكم قضائي نهائي بالإفراج عنه، فيما يعد انتهاكاً حتى لقانون الطوارئ. فقد وجد الفريق أنه "لا يوجد في القضية المعروضة أي أساس قانوني يمكن الاستناد إليه لتبرير الاعتقال، لاسيما لو كان هذا الأساس هو قرار إداري تم إصداره للالتفاف على حكم قضائي بالإفراج". وفي نفس الأسبوع قامت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بإصدار حكم نهائي جديد يأمر بالإفراج عن محمد الدريني في جلسة يوم الأحد الماضي 19 يونيو 2005. ويعد هذا الحكم القضائي هو الرابع من نوعه الذي يحصل عليه محامو المبادرة المصرية

¹³⁷ منشور في موقع المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بتاريخ 2004/11/8م.

للحقوق الشخصية لصالح الدريني. وقد تجاهلت وزارة الداخلية تنفيذ هذه الأحكام الأربعة كالمعتاد، وهو السلوك الذي وصفه التقرير السنوي الأول للمجلس القومي لحقوق الإنسان بـ"الانتهاك الصارخ للشرعية القانونية".

واستمر اعتقال الدريني 15 شهراً إلى أن تم إطلاق سراحه يوم 29 يونيو/ حزيران 2005م.

وقال السيد محمد الدريني بعد الإفراج عنه أنه وُجّهت إليه اتهامات من قبل الأجهزة الأمنية أثناء احتجازه بأنه سعى للتواصل مع التيار الصدري الذي يقوده الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في العراق والزيديين الشيعة في اليمن. وأشار إلى أنه أثناء القبض عليه، احتجزت قوات الأمن مئات من أصحاب المذهب الشيعي في محافظات الوجه البحري والقاهرة واستمر احتجاز هؤلاء لعدة أشهر، وقال إن أجهزة الأمن كانت تنوي توجيه تهم له بإقامة تنظيم شيعي.¹³⁸

• أصدرت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بياناً في 2004/8/4م تقريرها بعنوان "حرية الاعتقاد وقضايا الشيعة في مصر" والذي يوثق آخر الاعتقالات التي وقعت في صفوف الشيعة المصريين في الفترة من ديسمبر 2003 إلى مارس 2004، والانتهاكات التي صاحبت هذه الاعتقالات. كما قدم التقرير أول توثيق مستقل لانتهاكات حقوق الإنسان التي تعرض لها المقبوض عليهم في الحملات السابقة ضد الشيعة في مصر في أعوام 1988 و1989 و1996 و2002، والتي لم يتم التحقيق فيها حتى اليوم. وقال حسام بهجت مدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية "أثبت التحقيق المستقل الذي قمنا به وجود نمط متكرر من الاعتداءات التي تعرض لها المقبوض عليهم في جميع هذه الحملات الخمس على مدى ستة عشر عاماً: من القبض التعسفي إلى الاستجواب بشأن المعتقدات الدينية مصحوباً بالتعذيب في الغالب، وانتهاءً بالاعتقال بموجب قانون الطوارئ دون اتهام أو محاكمة". ويظهر التقرير بالأدلة أن الأسباب السياسية والأمنية التي تساق لتبرير هذه الاعتقالات غالباً ما تخفي الدافع الرئيس لوقوعها وهو المعتقد الديني للمعتقلين كما يظهر في التحقيقات معهم بمباحث ونيابة أمن الدولة، حيث تكررت دائماً أسئلة من نوع "ما هي كيفية أدائك للصلاة؟" و "ما هو موقفك من الصحابة؟" إلى غير ذلك من الأسئلة المشابهة التي تمثل تدخلاً سافراً من الدولة في الحياة الخاصة للمواطنين، واعتداءً على حقهم في حرية الدين والمعتقد بما يخالف أحكام الدستور المصري والقانون الدولي. وطالبت المبادرة المصرية، ضمن عدد من التوصيات للحكومة، بفتح تحقيق فوري ومستقل في كافة الانتهاكات التي وقعت أثناء الحملات الخمس بين أعوام 1988 و2004. وأضاف حسام بهجت "إن السماح لمرتكبي انتهاكات مماثلة في الماضي بالإفلات من العقاب هو الذي سمح لها بالتكرار الآن. وبالمثل فإن السماح للجنة بالإفلات الآن سيعني منحهم ضوءاً أخضر لتكرار اعتداءاتهم"¹³⁹.

• واعتقلت قوات الامن المصرية الناشطين الشيعي السيد محمد الدريني يوم 1 أكتوبر/ تشرين الاول 2007م واستمر اعتقاله لمدة شهرين لأنه بدأ حملة للمطالبة بالمزيد من الحقوق للطائفة الشيعية، وبتهمة التشييع وازدراء الدين وتشويه سمعة السجون المصرية بعد تاليفه كتابه الشهير (عاصمة جهنم) ، كما اعتقلت قبله السيد احمد محمد صبح مدير مركز الامام

¹³⁸ في لقاء معه بصحيفة الشرق الاوسط بتاريخ 2 يوليو/ تموز 2005م.

¹³⁹ منشور في موقع (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) بعنوان: (إفراج عن آخر المعتقلين الشيعة أولوية لكنه لن يكون كافياً...تقرير جديد يوثق حالات اعتقال وتعذيب للشيعة في مصر) ، بتاريخ 2004/8/3م.

علي (عليه السلام) لحقوق الانسان في يوم 28 أغسطس/ آب 2007م ولكنه لم يعرض على نيابة أمن الدولة إلا في يوم 29 سبتمبر/ ايلول 2007م ! وطالبت منظمة المبادرة المصرية لحقوق الشخصية ومركز هشام مبارك للقانون يوم 4 أكتوبر/ تشرين الاول 2007م وزارة الداخلية بالإفراج الفوري عنهما. وقد وجهت نيابة أمن الدولة إلى المعتقلين تهمني "الترويج لأفكار شيعية متطرفة بغرض ازدياد الدين الإسلامي"، و"بث إشاعات كاذبة ودعايات مثيرة من شأنها إلقاء الرعب بين الناس وتكدير الأمن العام والخروج عن الشرعية وفقدان الثقة في أجهزة الأمن وذلك من خلال الادعاء بتعرض المسجونين والمعتقلين إلى التصفية الجسدية نتيجة التعذيب في السجون." ويخضع المعتقلان للحبس بشكل انفرادي في زنانتين منفصلتين بسجن استقبال طرة جنوب القاهرة.

ووفقاً لتحقيقات النيابة مع محمد الدريني – والتي حضرها كل من عادل رمضان المحامي بالمبادرة المصرية لحقوق الشخصية وأحمد راغب المحامي بمركز هشام مبارك للقانون – فقد اقتصر التحقيق فيما يتعلق بتهمة (ازدياد الأديان) على أسئلة تتعلق بانتماء الدريني للمذهب الشيعي، مثل اتهامه بالإيمان بأحقية علي بن أبي طالب بخلافة الرسول، أو النهي عن صيام يوم عاشوراء، أو التشكيك في واقعة الإسراء والمعراج¹⁴⁰. وقد رفض محقق النيابة أن يثبت في محضر التحقيق اعتراض محامي الدفاع على توجيه أسئلة تتعلق بالمعتقدات الدينية للمتهمين. وفي نهاية التحقيق تقدم محاميا الدفاع بعدة دفعات من بينها عدم دستورية المادة 98 (و) من قانون العقوبات والخاصة بازدياد الأديان، لمخالفتها للحماية الدستورية لحرية الاعتقاد والتعبير والحرية الشخصية والحق في عدم التعرض للتمييز على أساس المعتقد الديني. وتصل عقوبة هذه التهمة إلى السجن لمدة خمس سنوات.

واستندت النيابة في توجيه تهمة (بث دعايات مثيرة) إلى قيام كل من الدريني وصبح بإجراء مقابلات صحفية تضمنت انتقادات لاعتقال الإسلاميين وتعذيبهم في السجون المصرية. وتعاقب المادة 102 مكرر من قانون العقوبات على هذه التهمة بالحبس لمدة قد تصل إلى ثلاث سنوات.

يذكر أن صبح كان قد قضى قرابة 15 عاماً رهن الاعتقال بقانون الطوارئ حتى عام 2005 على خلفية انتمائه للجماعة الإسلامية قبل تحوله مؤخراً إلى المذهب الشيعي. وبالمثل فقد تعرض محمد الدريني للاعتقال لمدة 15 شهراً بين عامي 2004 و2005 ضمن عدد من المعتقلين الشيعة دون اتهام أو محاكمة. ولم يتم التحقيق حتى الآن في بلاغ للمبادرة المصرية لحقوق الشخصية بشأن تعرض الدريني للتعذيب وإساءة المعاملة أثناء فترة اعتقاله السابقة.

- اعتقلت أجهزة الامن المصرية الشيخ حسن شحاتة و11 مصري شيعي آخر في سنة 2009م واستمر اعتقالهم لمدة سبعة اشهر بنفس التهمة الجاهزة وهي التشيع ! وقد اعتقلت وزارة الداخلية المصرية المواطن الشيعي (محمد فاروق محمد السيد)¹⁴¹ و11 آخرين على خلفية انتمائهم للمذهب الشيعي خلال شهري إبريل ومايو سنة 2009م في القضية التي عرفت باسم "مجموعة حسن شحاتة". وفي يونيو 2009 حققت نيابة أمن

¹⁴⁰ مع ان الشيعة يؤمنون بالاسراء والمعراج وانه تم بالجسد والروح معاً كما هو معتقد اهل السنة ، ولكن النيابة ارادت من اثاره هذا الموضوع وتلقيقه تشويه سمعة الشيعة ومنع تعاطف الآخرين معهم.
¹⁴¹ والذي اعتقل بعد ذلك مراراً وتكراراً حتى بلغ مجموع اعتقاله ستة مرات !

الدولة العليا مع المتهمين في القضية (رقم 624 لسنة 2009 حصر أمن دولة عليا) بتهمة "تشكيل جماعة منظمة سعت إلى الترويج لأفكار شيعية تسيء للدين الإسلامي والطوائف المنتمة للمذهب السني." وأصدرت النيابة قراراً بإخلاء سبيل جميع المتهمين الاثني عشر في أكتوبر 2009م بضمنهم الشيخ حسن شحاتة ، إلا أن وزارة الداخلية أعادت اعتقال ثمانية منهم. وعلى الرغم من إصدار محكمة أمن الدولة طوارئ قرارات عديدة بالإفراج عن المعتقلين الشيعة إلا أن وزارة الداخلية امتنعت عن تنفيذ تلك القرارات.

وحصلت منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية يوم 28 يوليو/ تموز 2010م على حكم من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بإلغاء قرار الاعتقال الإداري الصادر بحق المواطن محمد فاروق محمد السيد، المعتقل بسبب انتمائه للمذهب الشيعي. وطالبت المبادرة المصرية وزير الداخلية بالتنفيذ الفوري للحكم، وبإخلاء سبيله مع سبعة آخرين من المواطنين الشيعة المعتقلين منذ أكثر من عام، والذين تم تجديد اعتقالهم في شهر يونيو/ حزيران 2010م رغم التعديلات القانونية التي تم إدخالها على حالة الطوارئ.

كما ناشدت المبادرة المصرية النائب العام سرعة التحقيق في البلاغ الذي قدمته ضد وزير الداخلية بشأن احتجاز المعتقل محمد فاروق دون وجه حق، وإصدار قرارات اعتقال تعسفية بحقه وتعرضه للتعذيب داخل فرع مباحث أمن الدولة بمحافظة 6 أكتوبر في شهر يونيو الماضي.

وقال عادل رمضان المسئول القانوني بالمبادرة المصرية للحقوق الشخصية "إن تجديد اعتقال مواطنين مصريين فقط بسبب انتمائهم للمذهب الشيعي دليل جازم وجديد على كذب ادعاءات الحكومة بشأن قصر تطبيق حالة الطوارئ على قضايا الإرهاب وتجارة المخدرات." وأكد رمضان على أن "اعتقال مواطنين لمجرد اتباعهم مذهباً بعينه ليس فقط مخالفة لقانون الطوارئ بل إهدار تام لأحكام الدستور فيما كفه لحق كل مواطن في اعتناق ما يشاء من معتقدات."

وحتى بعد صدور القرار الجمهوري رقم 126 لسنة 2010 والذي نص على قصر تطبيق الآثار المترتبة على إعلان حالة الطوارئ على مواجهة أخطار الإرهاب والمخدرات بدء من أول يونيو 2010م ، فإن وزارة الداخلية واصلت مخالفتها للقانون وأصدرت قرار اعتقال جديد بحق محمد فاروق بتاريخ 9 يونيو 2010 - حصلت المبادرة المصرية على نسخة منه - بعد أن كانت محكمة أمن الدولة قد أمرت بإطلاق سراحه.

وخلال الفترة من 10 إلى 13 يونيو 2010 تم احتجاز محمد فاروق بمقر مباحث أمن الدولة بمحافظة 6 أكتوبر، حيث تعرض للضرب والإهانات اللفظية، حتى تم ترحيله إلى سجن دمنهور العمومي في 14 يونيو الماضي، حيث يتواجد حالياً مع باقي المعتقلين الثمانية. وتقدم محامو المبادرة المصرية بالتظلم رقم 3155 لسنة 2010 ضد قرار الاعتقال الجديد، والذي نظرت به محكمة أمن الدولة العليا أمس وبناء عليه أصدرت حكمها بإلغاء قرار الاعتقال وإلزام وزارة الداخلية بالإفراج عن المعتقل. كما تقدم محامو المبادرة المصرية بتاريخ 7 يوليو الجاري إلى النائب العام بالبلاغ رقم 12907 لسنة 2010 والذي اتهم ضباط مباحث أمن الدولة بمدينة 6 أكتوبر باحتجاز محمد فاروق دون وجه حق وتعذيبه وإصدار قرارات اعتقال تعسفية بحقه. ولم يتم التحقيق في البلاغ حتى هذه اللحظة.

وقال حسام بهجت المدير التنفيذي للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية "إن ما حدث للمواطن محمد فاروق واستمرار اعتقاله مع سبعة آخرين من المواطنين الشيعة يكشف استمرار انتهاك الحكومة لما تعهدت به أمام مجلس حقوق الإنسان الدولي بجنيف حول وقف انتهاك حق المواطنين في حرية الدين والمعتقد. فأجهزة الأمن لا تزال تعتقل وتعذب المختلفين عقائدياً دون أدنى محاسبة".

• عادت وزارة الداخلية المصرية يوم 30 أغسطس/ آب 2010م باعتقال المواطن محمد فاروق محمد السيد للمرة السادسة على التوالي بسبب انتمائه للمذهب الشيعي. وجاء قرار

الاعتقال الجديد بعد أيام قليلة من حصول فاروق على الحكم الخامس من محكمة أمن الدولة العليا طوارئ بالإفراج عنه. وأدانت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية استمرار الداخلية في إهدار أحكام القضاء واستخدام قانون الطوارئ لاعتقال المواطنين بسبب انتماءاتهم الدينية والمذهبية. وقد تمت إعادة فاروق إلى سجن دمنهور بعد أن نقلته الداخلية إلى مقر مباحث أمن الدولة في محافظة أكتوبر حيث قضى عدة أيام لحين صدور قرار الاعتقال الجديد.

وقال عادل رمضان المسئول القانوني بالمبادرة المصرية إن "وزارة الداخلية لا تزال تضرب بأحكام القضاء عرض الحائط وتعتبر نفسها فوق القانون." وأضاف رمضان أن "استمرار الداخلية في استعمال سياسة (الباب الدوار) عبر إعادة الاعتقال الفوري لمعتقل صدر لصالحه حكم نهائي بإطلاق سراحه هو دليل واضح على استمرار الدولة في استعمال السلطات الاستثنائية لحالة الطوارئ دون أي تغيير."

كانت قوة من مباحث أمن الدولة قد اعتقلت محمد فاروق و11 آخرين على خلفية انتمائهم للمذهب الشيعي خلال شهري إبريل ومايو من العام الماضي في القضية التي عرفت باسم "مجموعة حسن شحاتة" وذلك دون عرضهم على النيابة حتى يونيو 2009، حيث حققت نيابة أمن الدولة العليا مع المتهمين في القضية (رقم 624 لسنة 2009 حصر أمن دولة عليا) بتهمة "تشكيل جماعة منظمة سعت إلى الترويج لأفكار شيعية تسيء للدين الإسلامي والطوائف المنتمية للمذهب السني." وصدر قرار النيابة بإخلاء سبيل جميع المتهمين في أكتوبر 2009، إلا أن وزارة الداخلية أفرجت عن خمسة منهم على مراحل كان آخرهم الأربعاء الماضي بينما استمر اعتقال سبعة آخرين. وعلى الرغم من إصدار محكمة أمن الدولة طوارئ قرارات عديدة بالإفراج عن المعتقلين الشيعة إلا أن وزارة الداخلية امتنعت عن تنفيذ تلك القرارات.

كانت المبادرة المصرية قد كشفت قبل أسبوع عن أسلوب جديد تتبعه وزارة الداخلية للتحايل على التعديلات الجديدة على قانون اعلان حالة الطوارئ، وذلك عبر تقديم نموذج موحد من مذكرات الاعتقال يتحدد فيه الاتهام بالاختيار مما بين القوسين ولا يحتاج إلا لإضافة اسم المعتقل. وطالبت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية النائب العام بالتدخل لوقف إهدار وزارة الداخلية لأحكام القضاء، وضمان الإفراج الفوري عن باقي المعتقلين الشيعة السبعة الذين تصر الوزارة على معاقبتهم بسبب انتمائهم لأحد المذاهب الدينية، بما يشكل انتهاكا صريحا للحق في حرية الدين والمعتقد المكفول بموجب الدستور والقانون الدولي.

● أعلنت منظمة المبادرة المصرية للحقوق الشخصية الخميس (2012/9/27م) انها تقدمت بطعن أمام محكمة النقض ضد حكم بحبس مواطن لمدة عام لاسباب مرتبطة بانتمائه الى المذهب الشيعي. وقالت المنظمة انها تقدمت بطعن أمام محكمة النقض في قضية حبس لمدة عام بحق مواطن لأسباب تتعلق بكونه شيعيا وتعرب عن قلقها الشديد لكون الحكم عدوانا على حرية العقيدة وحرية التعبير وتصعيدا للممارسات المتكررة من تحريض وملاحقات أمنية للمواطنين. وقد تم تقديم الطعن يوم السبت 22 سبتمبر/ ايلول 2012 ضد الحكم الصادر من محكمة جناح مستأنف كفر الزيات في القضية رقم 1095 لسنة 2012 بحق محمد فهمي عبد السيد عصفور و يعمل مدرسا في التعليم الأزهرى. وكانت المحكمة قد حكمت بإدانة عصفور في 26 يوليو/ تموز 2012 لأنه تسبب بأفعاله المخالفة لمذهب أهل السنة في المسجد وسبب المشاجرة وتدنيس بيت الله" حسب منطوق الحكم الذي حصلت عليه المبادرة. وقال عادل رمضان، محامي المبادرة المصرية و الذي أعد مذكرة الطعن،

أن "المحكمة لم تقل أن المتهم قد دنس المسجد بأفعاله، و إنما ذكرت أن آخرين هم من دنسوا المسجد نتيجة أفعاله من صلاة على مسبحة و تكبير على صدره مما أدى الى تشاجرهم في المسجد وتدنيسهم له، لكنها عادت فأدانت المتهم بسبب فعل الآخرين، بالمخالفة للقانون." وأضاف رمضان: "حبس مواطن لمدة عام بسبب اعتناقه لمذهب عقائدي معين وصلاته بطريقة يؤمن بها هو أمر مشين وكل يوم يمر و هذا المواطن في السجن يدل على عدم اكتراث الحكومة بتعهداتها الدولية وعلى الدولة أن تراجع مواقفها المناهضة لحقوق الانسان." وقد تضمنت مذكرة طعن المبادرة المصرية وكذلك الدفاع عن عصفور أن حكم المحكمة متعسف و معيب لأنها استنتجت أن مجرد اتباع المتهم للمذهب الشيعي وصلاته على سبحة يؤدي بالتالي إلى غضب المسلمين وتدنيس دور العبادة كأنه أمر حتمي. و كذلك استندت المذكرة الي فتوى الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر السابق التي نصت علي كون "مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة، و ينبغي للمسلمين أن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة." وكانت المبادرة المصرية قد رصدت عددا من الوقائع التي تشمل التحريض والملاحقة الأمنية، منها واقعة احتجاز الشرطة لسبعة مواطنين بعد اتهامهم بمحاولة إقامة احتفال شيعي داخل مسجد الحسين في ذكرى عاشوراء في ديسمبر الماضي¹⁴².

• وفي 2010/10/13م أعربت منظمة (المبادرة المصرية للحقوق الشخصية) عن انزعاجها الشديد من استمرار سياسية الحكومة المصرية في معاقبة الأفراد بسبب معتقداتهم الدينية، وممارسة التمييز ضدهم بسبب تلك المعتقدات والأفكار. وكانت وسائل الإعلام قد نشرت أخباراً عن القبض على مجموعة من الشيعة - تضم مصريين وأجانب - والتحقيق معهم في نيابة أمن الدولة العليا بسبب معتقداتهم الدينية. وطالبت منظمة المبادرة المصرية النائب العام بالتدخل فوراً للإفراج عن جميع المتهمين الشيعة، ووقف الحملات التي تشنها وزارة الداخلية لملاحقة المختلفين مذهبياً ودينياً في مصر.

وكانت المبادرة المصرية قد تأكدت أمس من وجود عدد من المحتجزين الشيعة في نيابة أمن الدولة العليا، دون أن تتمكن من معرفة حقيقة الاتهامات المنسوبة إليهم أو ظروف الاحتجاز والضبط. وقال عادل رمضان المسئول القانوني بالمبادرة المصرية إن "وزارة الداخلية لا تزال تعاقب الأفراد على معتقداتهم الدينية والمذهبية والفكرية، وتفرض بالقوة وصاية بوليسية على المجتمع وعقول أفرادها، بما يعد انتهاكا صارخا لكافة المواثيق الدولية التي تكفل حرية الدين والمعتقد، فضلا عن انتهاك الوزارة المستمر للدستور المصري الذي يعطي ذات الحق لكافة الناس."

ونسب تقرير وكالة الأنباء الفرنسية لمصدر أمني قوله إن عدد المقبوض عليهم 24 شخصا، كما أكدت العدد جريدة "الشروق"، بينما أشارت صحيفتي "المصري اليوم" و"الدستور" إلى أن نيابة أمن الدولة العليا قد أمرت أمس بحبس 12 متهما لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات. وحسب التقارير الإعلامية فإن التهم المنسوبة للمعتقلين تدور حول رفض خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، والاختلاف على رواية أحد الأحاديث، وعدم الاعتراف بكتاب البخاري. وأكدت المبادرة المصرية أن التهم التي نشرتها

¹⁴² منشور في موقع قناة العالم بتاريخ 2012/9/27م.

وسائل الإعلام - إن صحت - تعد حجراً على الأفكار، وانتهاكا صارخا لحرية الدين والمعتقد.

- في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012م داهمت قوات الامن المصري ما قيل انها مدرسة شيعية بحي الدقي بالقاهرة كانت تعمل بالخفاء منذ 14 شهر وتم القبض على جميع المتواجدين فيها بتهمة نشر الفكر الشيعي في مصر !

ونشرت صحيفة اليوم السابع كتبت امنية حسين تحت عنوان (صورة الحسين .. أهم الأحرار في قضايا الشيعة) يكشف عن مدى هلع الامن المصري من التشيع لدرجة انهم يعتبرون صورة تخيلية للإمام الحسين (عليه السلام) احد ادلة الادانة لمن يمتلكها ! فالسلام عليك يا مولاي يا ابا عبد الله الحسين وانت تخيف الظالمين بشخصك واسمك وحتى بالصورة المتخيلة لك. وقد كتبت امنية حسين: " صورة واحدة، لكنها تكفى لكى تكون دليل إدانة لمن يواجهون اتهاماً بالاشتراك فى تنظيمات شيعية أو موالاة رموز التيار الشيعي فى مصر، الصورة تقدم رسماً متخيلاً للإمام الحسين، وهو يحمل ولده على زين العابدين¹⁴³ على يديه، لكنها تكفى لتوجيه الاتهام لمن يحوزها بالتشيع لدرجة التطرف، إن لم يكن الارتباط بالتيارات الشيعية المنظمة. كانت هذه الصورة سبباً فى القبض على الشيخ مصطفى الصافى شيخ الطريقة الهاشمية ومنع مولد الهاشمي، ورغم نفي الشيخ مصطفى الصافى شيخ الطريقة الهاشمية لأى علاقة له أو لأخيه الشيخ الطاهر نقيب الأشراف بالبحيرة بالتشيع أو الشيعة، إلا أنه لم يسلم من الاتهام، حتى بعد تخلصه من كافة الصور وشرائط الفيديو التى تتحدث عن الحسين. الصورة التى ينشرها اليوم السابع هى الدليل الذى يمكن أن يتسبب فى إدانة أى من محبي آل البيت أو المتشيعين بتهمة الانضمام للتنظيمات الشيعية"¹⁴⁴!!

¹⁴³ الصحيح هو ولده عبد الله الرضيع الذي قتل في واقعة الطف في كربلاء حينما طلب الإمام الحسين (عليه السلام) له الماء من جيش يزيد. وتوهم الكاتبة بأسم الطفل الرضيع يكشف عن ضعف الثقافة العاشورائية في مصر كما يكشف عن ان الامن المصري يعنقل المصريين على هذه الصورة وهو لا يعرف من الذي في الصورة ولا القصة الانسانية الاليمة التي تحملها.
¹⁴⁴ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2009/4/18م تحت عنوان (صورة الحسين .. أهم الأحرار فى قضايا الشيعة).

WATCH NOW



DOWNLOAD

TELEVISION
FANATIC

أبواب الموقع

تحقيقات وملفات

أخبار عاجلة

سياسة

تقارير مصرية

حوادث

أخبار المحافظات

أخبار عربية

اقتصاد

بورصة وبنوك

أخبار عالمية

أخبار الرياضة

فن وتلفزيون

ثقافة

منوعات ومجتمع

صحة وطب

مقالات الغراء

الأيام اليوم السابع

مقالات

صحافة محلية

صحافة عالمية

صورة الحسين .. أهم الأحرار في قضايا الشيعة

السبت، 18 أبريل 2009 - 19:18



الصورة التي تمثل دليل إدانة لجانها بالغلو في تشيعة لآل البيت

صورة الخبر في صحيفة اليوم السابع

وبلغت شدة الاضطهاد ضد المصريين الشيعة من قبل الاجهزة الامنية ان يوم مسجد الامام الحسين (عليه السلام) الذي كان يشهد في يوم عاشوراء من كل عام اجتماع محبي الامام الحسين (عليه السلام) وشيعته في مصر نجده في تلك الذكرى الاليمة سنة 2009م وقد بلغ عدد زواره في ليلة ويوم عاشوراء اقل من الايام العادية¹⁴⁵ ! وربما تسبب في ذلك الى تضافر عدة عوامل منها اعتقال الشيخ حسن شحاتة ورفاقه في تلك الفترة وتحذيرات القرضاي من المد الشيعة والعلاقات المتوترة مع ايران وربما ساهم في ذلك خروج اعداد كبيرة من العراقيين من مصر وعودة قسم منهم الى العراق وقد قلّ مالهم وتدهورت احوالهم مع تحسن نسبي في الامن واختفاء اجواء الفتنة الطائفية في العراق ، ولا سيما وقد رافق ذلك تضيق السلطات المصرية عليهم في الحصول على الاقامة او تجديدها ، وتوطين قسم آخر من العراقيين الذين كانوا متواجدين بمصر في امريكا واوربا.

¹⁴⁵ اكدت ذلك صحيفة اليوم السابع في خبر كتبه ناهد نصر بتاريخ 2009/12/31م تحت عنوان (اسباب امنية وسياسية وراء اختفاء الشيعة من المشهد الحسيني بالقاهرة في "عاشوراء").

السياحة والتشجيع:

يذكر تقرير "الملل والنحل والاعراق الصادر عن مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية بالقاهرة سنة 2005م انه مع تحسن العلاقات المصرية- الايرانية في التسعينيات ، طرحت بقوة على بساط البحث فكرة استجلاب السياح الايرانيين والشيعية للقيام برحلات سياحية في مصر وزيارة اضرحة آل البيت. وبدأت وزارة السياحة المصرية بحث الامر ، بيد ان مخاوف امنية وتحفظات من جانب علماء أزهريين أجهضت الفكرة¹⁴⁶.

ففي يونيو / حزيران 2001م اعلن الدكتور ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري، ان الوزارة قد انتهت من اعداد النص الموثق تاريخيا عن مسار آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ورحلتهم الى مصر تمهيدا لاصدار كتيب ترويجي باللغات العالمية، وتلك التي يتحدث بها مسلمو العالم والمهتمون بتاريخه بحيث يكون هذا الكتاب ايضا بمثابة دليل معلوماتي وتاريخي لرحلة السائح وزيارته لمعالم آل بيت الرسول في مصر.

وقال البلتاجي عقب اجتماع له اول من امس مع عدد من رجال الاعمال اصحاب شركات المقاولات العاملة في المشروعات الانشائية وحضره رئيس وخبراء الهيئة العامة للتنمية السياحية ان وزارة السياحة قد انتهت من اعداد كل الرسومات التنفيذية الخاصة بمشروع احياء وتطوير مسار آل بيت الرسول في احياء القاهرة التاريخية.

واضاف وزير السياحة المصري ان مرحلة الاقتراب الاجتماعي من جانب طاقم العمل مع سكان تلك المناطق قد حققت اهدافها في التعريف بالمشروع والتعرف على رغباتهم واتجاهاتهم والتأكيد على كفاءة مصالحهم والتوعية بدورهم والتأكيد على عدم المساس بأية مصالح قائمة لهم ضمانا لتحمسهم وتوسيع مشاركتهم في دعم عمليات وبرامج التنفيذ ثم الحفاظ على اعمال التطوير بعد انجازها. واكد الوزير على ان اصالة السكان القاطنين في تلك المناطق قد يسرت من تلك المهمة خاصة في ظل قناعتهم بحرص الدولة على مراعاة البعد الاجتماعي من خلال اختيار اساليب للتنفيذ تحقق مصالحهم على غرار ما تم في منطقة مجمع الاديان بحي مصر القديمة في القاهرة¹⁴⁷.

ونقل موقع العربية.نت عن السيد محمد الدريني المتشجع المصري المعروف حول دراسة انتهت منها وزارة السياحة المصرية لاستقدام السياحة الدينية الشيعية لمصر ورفضها الأزهر ، قوله "نحن عكفنا عدة سنوات على هذه الدراسة، وقد أرسلناها إلى رئيس الجمهورية فصدق عليها وحولها إلى وزير السياحة في ذلك الوقت الدكتور ممدوح البلتاجي الذي كان ينسق معي شخصيا في هذا الموضوع". وأضاف "انشأنا مدرسة لاعداد الكوادر، وأتينا بشركات عامة وخاصة لتلتقي في مصر مع شركات رسمية تعمل في مجال السياحة، وعقدنا مؤتمرا، ثم فوجئنا بمن يتهمنا بأننا نريد من استقدام السياحة الشيعية الحصول على ربح قدره مائتي مليون جنيه سنويا، مع أن هذا ليس حقيقيا". وأوضح أن الدراسة قدرت عدد السياح الشيعية الذين سيأتون إلى مصر في المرحلة الأولى بخمسة ملايين سائح، لكن بيوت خبرة استعنا بها قالت إنهم ربما

¹⁴⁶ من تقرير لشبكة الـ CNN الاعلامية العالمية بعنوان (الشيعية في مصر متهمون رسمياً ومعزولون شعبياً) بتاريخ 2007/4/8م.

¹⁴⁷ منشور في صحيفة الشرق الاوسط بعدد المرقم 8250 في 30 يونيو 2001م ، تحت عنوان (كتيب بكل اللغات عن مسار ورحلة آل البيت في مصر).

يصلون لعشرة ملايين في هذه المرحلة، وسيطور هذا الرقم خلال عدة سنوات إلى 25 مليون سائح من خلال احصائيات عندهم عن اعداد الشيعة في العالم". ونفى أن يكون الأزهر قد رفض هذا المشروع، مشيراً إلى أن "الحجة الرسمية في الرفض هو الخوف من السائحين الإيرانيين، مع ان الدراسة قدرت عدد السياح الإيرانيين الذين سيأتون في اطار المشروع بمليون سائح فقط، ويمكن الاستغناء عنهم، كما أن إيران قدمت ضمانات كثيرة، منها أن يكون كل الزوار على وثيقة سفر واحدة حتى لا يتخلف منهم أحد، وأن تستلم قوات أمنية مصرية السياح الإيرانيين من إيران الى مصر وتعود بهم"¹⁴⁸.

واستمر هذا المشروع كفكرة دون ان تحرز اي تقدم رغم ان المجلس الاعلى لرعاية آل البيت في مصر بزعامة السيد محمد الدريني كان من المروجين لهذا المشروع ولكن كانت سياسة الدولة المصرية في عهد حسني مبارك تحول دون ظهور هذا المشروع الى حيز الوجود.

وبعد قيام ثورة 25 يناير 2011م حاول السيد الدريني احياء مشروع المسار المذكور ، فكتبت هند عادل في موقع اليوم السابع: يعقد مجلس إدارة إحياء مسار آل البيت والعتبات المقدسة، الذي تم تشكيله من مائة شخصية من خبراء السياحة ورجال الأعمال وممثلين عن نقابة الأشراف، واتحاد آل البيت، وأعضاء من الأحزاب والحركات السياسية المختلفة، أولى جلساته غداً. وقال محمد الدريني، عضو مجلس إدارة المشروع، إنه تم توجيه الدعوة للعديد من خبراء السياحة، وأصحاب الشركات، وممثلين للأحزاب والحركات السياسية، وسيناقش جدول الأعمال فكرة عن المشروع عبر الـ18 عاماً الماضية، وكيف تعاملت الدولة معه؟، واستخدامه كورقة ضغط في المحيط الإقليمي، للحصول على مكاسب شخصية لبعض رموز النظام السابق، إلى جانب كيفية تنمية السياحة الدينية، بما يساهم في إعادة وضع مصر على خريطة السياحة الدينية، وتحديد الجهات التي سيتم التعامل معها، وهي وزارة السياحة، والأمن القومي والأجهزة الأمنية، وفقاً للمقترحات الأمنية التي تم وضعها للمشروع، بحيث يتم استلام الوفود القادمة من المطار، وعودتها مرة أخرى، تحت حراسة القوة الشرطية التي يحددها الأمن. إلى جانب التنسيق مع أسطول فنادق القوات المسلحة وسياراتها، لإنجاح هذا العمل، وذلك لأن المشروع قومي سيوفر 2 مليون فرصة عمل، بالإضافة إلى إنهاء أى مخاوف حول هذا النوع من السياحة. جدير بالذكر، أنه بعد مرور عدة سنوات على فكرة إنشاء مشروع إحياء مسار آل البيت والعتبات المقدسة في مصر، راودت الفكرة من جديد العديد من الاقتصاديين، وأعضاء اتحادات آل البيت، لإعادة فتح هذا الملف الذي سيتكلف أموالاً طائلة، ولكن العائد الاقتصادي والسياحي منه سيكون أكثر بكثير، وتوقعوا جذب أكثر من 10 ملايين سائح لمصر سنوياً، خاصة من الشيعة، حيث يستعد الآن عدد من خبراء الاقتصاد والسياحة والسياسيين والشيعة بمصر، لتشكيل مجلس إدارة يضم مائة شخصية لإحياء المشروع من جديد، والذي يشمل العتبات الإسلامية والمسيحية، مثل أضرحة آل البيت المنتشرة بصورة كبيرة بالقاهرة، إلى جانب الكنيسة المعلقة، وشجرة مريم، مما يساهم في زيادة وإنعاش السياحة الدينية في مصر، نظراً لما يمثله آل البيت من مكانة كبيرة خاصة لدى الشيعة¹⁴⁹.

¹⁴⁸ منشور في موقع العربية نت بتاريخ 2006/3/27م تحت عنوان ثانوي (مشروع لاستقدام 5 ملايين سائح شيعي سنوياً).
¹⁴⁹ منشور في اليوم السابع بتاريخ 2012/9/2م.



السيد محمد الدريني

وفي ابريل/ نيسان 2013م ، دعا وزير السياحة المصري هشام زعزوع أمس سياح إيران للعودة إلى بلاده، وقال إنه سيدرس إعادة النظر في مشروع مصري قديم لإحياء «العتبات المقدسة» ومزارات ومراقد آل البيت في مصر. كما واصل الوزير المصري، عبر حوار مع وكالة فارس الإيرانية للأنباء، انتقاده للتيار السلفي في بلاده، مبديا انبهاره بما قال إنه نظافة طهران ورشاقة أبنائها وعدم وجود ظاهرة «الكرش» لدى الإيرانيين أو ظاهرة الكسل لدى موظفي إيران، إضافة إلى انخراط النساء في العمل العام، مشيرا إلى أن غالبية هذه الصفات غير موجودة في القاهرة، بما فيها «النظافة». لكن بسام الزرقا، المستشار السابق للرئيس المصري محمد مرسي، انتقد انبهار زعزوع بإيران، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن شروط التيار السلفي لعودة السياحة الإيرانية لمصر، هي «أن توقف طهران مشاركتها في قتل السوريين من خلال دعمها لنظام بشار الأسد، وأن توقف القلاقل التي تغذيها في دول الخليج، وأن توقف اضطهاد أهل السنة في إيران والأحواز». ولا توجد علاقات دبلوماسية كاملة بين القاهرة وطهران منذ عام 1979 بسبب اختلاف الرؤية الاستراتيجية لكل من مصر وإيران تجاه ملف عملية السلام وأمن الخليج، لكن جرت محاولات للتقارب بين البلدين بعد زيارات لكبار المسؤولين عقب سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك عام 2011 الذي كانت إيران تعتبره خصما لدودا لها. واصطدمت محاولات إذابة الجليد بين البلدين أخيرا، بقلق من مواقف إيران تجاه قضايا إسلامية وعربية من جانب مؤسسات وتيارات مصرية، من بينها الأزهر والسلفيون.

وزار الوزير زعزوع إيران قبل نحو شهرين لتوقيع اتفاق جلب السياح الإيرانيين إلى مصر التي يعاني فيها القطاع السياحي تدهورا كبيرا بسبب القلاقل الأمنية التي تضرب البلاد منذ سقوط النظام السابق. وزار مصر بالفعل نحو 50 سائحا إيرانيا، وأعقب ذلك قيام سلفيين بالهجوم على منزل القائم بالأعمال الإيراني في القاهرة، ما دفع الحكومة المصرية إلى إرجاء الرحلات السياحية بين البلدين إلى منتصف يونيو (حزيران) المقبل «لتقييم التجربة».

وقال الوزير زعزوع في ثاني حديث له خلال أسبوع مع وكالة فارس أمس، إنه يعمل على تهدئة المعارضين للسياحة الإيرانية لمصر، مبديا انبهاره بإيران، وأضاف أن أكثر ما شد انتباهه في إيران ويتمنى أن يراه في مصر «نظافة المدينة (يقصد طهران)»، و«كنت أتمنى أن

أرى مدينتي (القاهرة) بنفس هذه الدرجة من النظافة»، و«وجدت للمرأة دوراً فاعلاً في كل ميادين ومناحي الحياة، وبالذات وجودها الفاعل في الوزارات، وجدت شعباً مثقفاً».

وقال الوزير المصري أيضاً إنه لاحظ أن الإيرانيين حريصون على الجانب الصحي وممارسة الرياضة، مشيراً إلى أن الدولة الإيرانية توفر للشعب «أماكن للرياضة في المتنزهات العامة بلا مقابل»، وأضاف: «لم أر وجوداً لظاهرة (الكرش) عند الإيرانيين، ولم أر للسمنة وجوداً لا في السيدات ولا في الرجال».

وأوضح الوزير أن ما شد انتباهه أيضاً في إيران عدم وجود «الانطباع السائد لموظفي الحكومة في اللامبالاة».

وقال الوزير المصري إن بلاده كان لديها مشروع قديم يحمل اسم «إحياء مسار آل البيت»، وأضاف أنه كان قد صدر لهذا المشروع كتيبات تشرحه، و«تحدد مساره، وفيه شرح لأهم المزارات، وهو عبارة عن شارع يحمل اسم الأشراف، وفي الكتيب شرح لأهم مزارات ومرقد آل البيت، وما يسمى تحديداً بالعتبات المقدسة.. هذا المشروع تم إعداده وإنتاجه كمقصد سياحي، لكنه توقف بعدها».

ورداً على سؤال من وكالة فارس عما إذا كان الوزير سيستدعي مشروع «إحياء مسار آل البيت» للاطلاع عليه مجدداً «حتى ولو لخدمة السياحة الداخلية»، أجاب الوزير زعزوع قائلاً: «نعم أنا أوافقك الرأي، وبالفعل مطلوب أن نعيد النظر فيه».



صورة ضوئية لحوار وزير سياحة مصر مع وكالة فارس الإيرانية



بسام الزرقا المستشار السابق للرئيس المصري ينتقد وزير السياحة

وسألت الوكالة الوزير عن مدى إمكانية الاستعانة بمئات المرشدين السياحيين المتخصصين في سياحة العتبات المقدسة، ممن يقول «المجلس الأعلى لرعاية آل البيت في مصر» إنه يمكن أن يوفرهم لهذا الغرض، فأجاب الوزير زعزوع قائلا: «الحقيقة ليس في الوقت الحالي. أعتقد». وأضاف ردا على سؤال حول ما إذا كان سيتم منح تراخيص إرشاد سياحي للناطقين باللغة الفارسية، قال زعزوع: «طبعاً.. فمع الحركة السياحية أعتقد أنه سيتم دراسة مثل هذه العروض والاهتمام بها جدا من قبل المعاهد المتخصصة». وتحدث زعزوع عن أنه سيلتقي السلفيين قبل نهاية هذا الشهر للتداول معهم حول السياحة الإيرانية، معربا عن اعتقاده أن التيار السلفي لديه خوف من أنه «مع تدفق السياحة الإيرانية سيحدث تشجيع لمصر، وأنا شخصيا أرى في ذلك مبالغة». ورد بسام الزرقا، في انتقادات شديدة، على وزير السياحة المصري وانبهاره بإيران، قائلا إنه في الوقت الذي يبدي فيه الوزير رغبة قوية للتقارب مع إيران وجلب السياح منها، تقوم إيران بالمشاركة في قتل الشعب السوري والتدخل في شؤون دول الخليج ومحاربة أهل السنة في الأحواز. وأضاف المستشار السابق للرئيس المصري: «لو كنا مسلمين فكيف نرحب بمن يقتل المسلمين؟ وإن كنا عربا فكيف نرحب بمن قتل العرب؟ ولو كنا بشرا فكيف نرحب بمن يقتل البشر؟». وتابع الزرقا قائلا: «هذا شيء لا أرى كيف يفخر به وزير السياحة، وكان الأجدر به، وبكل من يريد أن يأتي بهؤلاء (الإيرانيين لمصر) وهم يفعلون ذلك، أن يشعر بالعار». وقال الزرقا عن إصرار الوزير زعزوع على جلب السياحة الإيرانية: «بدلا من خيبة حكومته في تحقيق الأمن الذي أدى إلى خروج السياح من مصر، الأجدر به أن يحقق الأمن حتى يجلب السياح الذين لا يمثلون خطرا على الأمن القومي المصري.. السياحة العربية والسياحة الخليجية هي أفضل لنا، لأنهم إخواننا، وبالمقاييس المادي هم أفضل من سياح الدول المحاصرة التي تقمع ثورات شعوبها مثل إيران». وعن اعتزام الوزير إجراء لقاء مع السلفيين لإقناعهم بالسياحة الإيرانية قال بسام الزرقا: «نحن موافقون على زيارة الإيرانيين بشرط امتناع إيران عن اضطهاد أهل السنة في الأحواز وغيرها، ووقف سفك دماء إخواننا في سوريا، ووقف القلاقل التي يغذونها في الخليج.. حينئذ يمكن أن نبدأ هذه التفاهات». وفي غضون ذلك،

اعتبر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمان باراست أن استئناف العلاقات بين القاهرة وطهران يحتاج إلى «الوقت والصبر». وقال في تصريحات أوردتها قناة «برس تي في» الإيرانية الناطقة بالإنجليزية في موقعها على شبكة الإنترنت: «إذا أردنا وصول العلاقات الرسمية بين إيران ومصر إلى الحد المرغوب، وهو ما يتوقعه شعبا البلدين، فيجب أن نتحلى بالصبر». وأضاف أن «العلاقات بين البلدين تمر بمرحلة انتقالية من أدنى مستوى لها إلى أفضلها، ولتحقيق ذلك يجب أن نمر بمراحل تدريجية واضعين بنظر الاعتبار الوضع الداخلي المصري»¹⁵⁰.

القرضاوي والمد الشيعي:

مرت سنة 2001م ولد يصدر عن الشيخ يوسف القرضاوي اي تخوف من "مد شيعي" ولم يصب بـ "فوبيا التشيع" ، ففي سنة 2001م زار الشيخ القرضاوي طهران ولقي حفاوة كبيرة هناك ، وفيما يلي نص الخبر كما ورد في الموقع الشخصي للشيخ القرضاوي بتاريخ 20/6/2001م تحت عنوان: (د. القرضاوي في طهران: حيثما ارتفعت المآذن أعتبر ذلك وطناً لي) ونصّه:

[تواصلت اللقاءات الفكرية لفضيلة العلامة د. يوسف القرضاوي مع علماء الشيعة وعلماء السنة في طهران التي يزورها بدعوة من المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وقد أكد فضيلته على عدد من المبادئ الأساسية للتقريب بين أبناء القبلة الواحدة .. وبينما كان العالم المعروف آية الله تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية بوزارة الإرشاد الإيرانية يرحب بالعلامة القرضاوي قائلاً له انتم ذخر للأمة الإسلامية، لم تشاركوا في اختلافها بل كان لكم دور مشهود في وقف الحرب العراقية الإيرانية واصفاً إياه بأنه قمة بذلت حياتها لجميع الأمة .. رد فضيلة د. القرضاوي على آية الله تسخيري (وهو عالم من علماء الشيعة المعروفين بجهودهم المرموقة للتقارب بين أبناء الشيعة وأبناء السنة والتقارب الإيراني العربي أيضاً) فقال: أنني اعتبر نفسي في بلدي فحيثما ارتفعت المآذن أعتبر ذلك وطناً لي .. وقال: إننا يجب أن نعمل على مستوى الإسلام الذي نمثله، وعلى مستوى العصر الذي نعيش فيه، وعلى مستوى ما يعمل الآخرون لأديانهم وفلسفتهم فلو نظرنا إلى هذه النواحي الثلاث لوجدنا أننا مقصرون جداً .. وروى قائلاً: أذكر أننا كنا في منظمة الدعوة الإسلامية في كمبالا وهي منظمة تتخذ الخرطوم مقراً لها، وتعد اجتماعاتها في أماكن مختلفة كل عام، قام لواء سابق في الجيش السوداني وحكى لنا قصة مؤثرة هي انه حين استقل السودان ذهبنا إلى قرية في الجنوب، و أهلها لم يروا سيارة قط في حياتهم وعندما شاهدوا السيارة هرول الناس وهربوا إلى البيوت، ما هذا الشيء الذي يمشي وليس حصاناً ولا بقرة ولا حيوان؟ ثم جمعناهم بعد ذلك وقلنا لهم نحن سودانيون مثلكم وجئنا لتعاون معكم ونساعدكم وبينما نحن نكلمهم سمعنا جرساً يدق سألنا هل هي مدرسة؟ قالوا لا توجد مدرسة ولا أحد يقرأ ولا يكتب في هذه القرية بل هذا أبونا، سألنا: من أبوكم هذا؟ قالوا: هذا رجل يأتينا مرتين كل أسبوع وذهبوا لهذا الرجل الذي يركب دراجة ومعه حقيبتان .. سألناه .. يروي اللواء السوداني .. من أنت؟ قال: فلان، من أي البلاد؟ قال أنا من

¹⁵⁰ منشور في صحيفة الشرق الاوسط بعددها المرقم 12557 في 15 أبريل/ نيسان 2013م.

بروكسل ماذا تفعل قال: أنا أسكن في قرية كذا، وعندني حوالي (40) قرية أزور كل قرية منها كل أسبوع مرتين، وهو يأتي ومعه حلوى للأطفال في إحدى الحقيبتين والأخرى فيها أدوية خفيفة للناس .. يأتي ويحدثهم عن المسيح، عن العذراء، وينتقل إلى قرية أخرى بدراجته وسط هذه الغابات والأدغال، وقد ترك بروكسل وسهولة الحياة فيها .. قلنا له: كم سنة لك هنا؟ قال: ثلاثون سنة، قالوا: كم مرة زرت وطنك، قال: ولا مرة، قالوا له متى تنوي العودة إلى وطنك؟ قال: ما هذه الأسئلة: أنا وطني هنا، ورسالتي هنا وحياتي هنا وقبري هنا! وعلق د. القرضاوي على تلك القصة قائلاً:

إنه رجل صاحب رسالة .. ودينه الذي يقول فيه ابن حزم: لا توجد في الدنيا مقولة أشد فساداً وبطلاً من قول النصارى الثلاثة واحد. والواحد ثلاثة، ويقول: ولولا أن رأينا هؤلاء الناس بأعيننا ونسمعهم بأذاننا ونجادلهم بألسنتنا ما صدقنا أن في الوجود من يقول هذه المقالة، ومع هذا وجدنا أناساً يفرغون أنفسهم لمثل هذا، وينذرون حياتهم لذلك علق آية الله تسخيرياً قائلاً:

كم لدينا من مثل هذا الرجل .. وقال القرضاوي: نحن محتاجون لذلك.

مبادئ أساسية للتقريب: يرى فضيلة د. القرضاوي أن وحدة الأمة فريضة وضرورة ويعتبر ذلك مبدأ أساسياً للتقريب فيقول: إن رب هذه الأمة واحد وكتابها واحد ونبينا واحد، وقبلتها واحدة، وشعائرها واحدة، وشريعته واحدة وآدابها ومصيرها واحد وعدوها واحد .. وقد أمر الله تعالى الأمة بالاتحاد والائتلاف، ونهاها عن التفرق والاختلاف فقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، ونهاهم على ما يوحد كلمتهم ويجمع صفهم وهو الاشتغال بالدعوة والأمر والنهي (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، وحذرهم من الوقوع فيما أهلك الأمم من قبلهم فقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم).

كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتحاد والترابط والتراحم والتعاضد فيما بين بعضهم وبعض كما في الحديث المتفق عليه (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك أصابعه، وقال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) .. وهناك الأحاديث التي حثت على الارتباط بالجماعة، وان يد الله مع الجماعة، ومن شذ: شذ في النار، وان الذئب إنما يأكل من الغنم الشاردة .. وأضاف قائلاً:

كل هذه النصوص تؤكد أن وحدة الأمة فريضة لازمة، كما أنها ضرورة حاسمة، فهي فريضة يوجبها الدين، وضرورة يحتمها الواقع، خاصة في عصرنا هذا.

حديث مشهور وفهم آخر: وتعرض د. القرضاوي لحديث اشتهر في كتب السنة وكتب العقائد وكتب الفرق وقال إن الناس اعتقدوا أنه حديث ثابت لا مطعن فيه، لشيوعه وشهرته، مع أن الشهرة لا تلزم الثبوت والصحة ذلك هو حديث (افتراق الأمة إلى فرق بين السبعين، كلها في النار إلا واحدة،) وهو حديث يوحي ظاهره بأن الفرقة أبدية في الأمة، و أنها قدر مكتوب عليها لافكالك منه، ودعا إلى بحث هذا الحديث بموضوعية وحياد من ناحية ثبوته أو من ناحية دلالاته إن ثبت.

وقد قام بهذا البحث بالفعل حيث ذكر رواية الحديث وقال إن التقوية بكثرة الطرق ليست على إطلاقها، فكم من حديث له طرق عدة ضعفوه، وخصوصاً المتقدمين، كما يبدو ذلك في كتب التخريج، والعلل وغيرها، وإنما قد يؤخذ بها فيما لا معارض له، ولا أشكال في معناه.

وقال كما بوجود أشكال في ذلك: في الحكم بان التفرق قدر حتمي مكتوب على الأمة لافكاك لها منه، وكذلك الحكم بافتراق الأمة أكثر مم فترق اليهود والنصارى من قبل، وبأن هذه الفرق كلها في النار إلا واحدة منها وهو يفتح باباً لأن تدعي كل فرقة أنها الناجية، وأن غيرها هو الهالك وفي هذا ما فيه من تمزيق للأمة وطعن بعضها في بعض، مما يضعفها جميعاً ويقوي عدوها عليها ويغريه بها.

وروى فضيلته أن هناك طعنا في الحديث عامة، وفي هذه الزيادة خاصة (كلها هالكة إلا واحدة) لما تؤدي إليه من تضليل الأمة بعضها لبعض، بل تكفيرها بعضها لبعض .. ثم أضاف: على أن الحديث .. وإن حسنه بعض العلماء كالحافظ ابن حجر أو صححه بعضهم كشيخ الإسلام ابن تيمية بتعدد طرقه .. لا يدل على أن هذا الافتراق بهذه الصورة وهذا العدد أمر مؤيد ودائم إلى أن تقوم الساعة، ويكفي لصدق الحديث انه يوجد هذا في وقت من الأوقات، قد توجد بعض هذه الفرق، ثم يغلب الحق باطلها، فتتفرض ولا تعود أبداً، وهذا ما حدث بالفعل لكثير من الفرق المنحرفة، فقد هلك بعضها ولم يعد له وجود.

الانشغال في هموم الأمة: وذكر الدكتور القرضاوي إن شغل المسلم بهموم أمته الكبرى يعد من المبادئ الأساسية للتقريب مما يوقع الناس في حفرة الاختلاف وينأى بهم عن الاجتماع والانتلاف فراغ نفوسهم من الهموم الكبيرة والأمال العظيمة والأحلام الواسعة .. ولا يجمع الناس شيء كما تجمعهم الهموم والمصائب المشتركة، والوقوف في وجه عدو مشترك وإن من الخيانة لأمتنا اليوم أن نغرقها في بحر من الجدل حول مسائل في فروع الفقه أو على هامش العقيدة، اختلف فيها السابقون وتنازع فيها اللاحقون، ولا أمل في أن يتفق عليها المعاصرون في حين ننسى مشكلات الأمة ومآسيها ومصائبها التي ربما كنا سبباً أو جزءاً من السبب في وقوعها.

وعدد من هموم الأمة: التخلف العلمي التكنولوجي والحضاري وهم النظام الاجتماعي والاقتصادي، وهم الاستبدال والتسلط السياسي وهم التغريب والغزو الفكري والثقافي وهم العدوان والاعتصاب الصهيوني وهم التجزئة والتمزق العربي والإسلامي، وهم التسبب والانحلال الخلقي، وهي هموم بلا ريب كبيرة وثقيلة ونحتاج لمعالجتها إلى تكاتف العقول لمتفكر والعزائم لتصميم والأيدي لتنفيذ وتستغرق من الجهود والأوقات والأموال الكثير والكثير.

وعدد بعد ذلك جوانب مما يمكن أن نتعاون عليه كأمة إسلامية ربما نعرض له في رسالة أخرى إن شاء الله.

لقطات ونظرات: نشرت صحيفة كيهان العربي التي تصدر باللغة العربية في إيران خبر الزيارة العلمية للدكتور يوسف القرضاوي في الصفحة الأولى واعتبرتها زيارة هامة ووصفته بسماحة العلامة المجاهد الشيخ.

في أغلب اللقاءات العلمية كان بعض العلماء والأساتذة يتعجبون من أن د. القرضاوي تكلم في مسألة كذا، وكذا، ويقولون انه يؤيد موقفنا من القوى الكبرى، وعبر الدكتور محمد علي آذرشب مدير مركز الدراسات الثقافية العربية الإيرانية والأستاذ بجامعة طهران ورئيس تحرير مجلة رسالة التقريب عن ذلك قائلاً كنا نظن أننا وحدنا نخفي في سرب منفرد، ونتمنى أن نعرف أن عالماً كبيراً كالقرضاوي يقف معنا ضد هذه القوى الأميركية والصهيونية.

قال د. آذرشب نفسه وقد زار الدوحة من قبل مشاركاً في ندوة العلاقات العربية الإيرانية، التي نظمتها جامعة قطر ومركز دراسات الوحدة العربية ببيروت إنني أتوضأ حينما التقى السيد القائد خامنئي وقد توضحت للقاء الشيخ القرضاوي أيضاً اليوم!.

يقوم المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بتيسير كل السبل لإنجاح اللقاءات العلمية التي يقوم بها د. القرضاوي في طهران والتي بدأت بصورة مكثفة أمس الأول (السبت الموافق 1998/6/7م).

ويمثل كل من سماحة العلامة واعظ زاده الخراساني أمين عام المجمع نموذجاً طيباً حيث خصص السيد جلال ميرأغاي ليقوم بكل أعمال التنسيق مع محمدي وكل من الشيخ زاده ويتحدثان اللغة العربية، إضافة لجهود آية الله محمد تسخيري رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية الفائقة في ذلك.

تصويب: السيد محمد حسين الهاشمي المدير العام بالرابطة .. هذا هو اسمه وليس كما ذكرت في الرسالة السابقة محمد علي الهاشمي. فعذرا له]. انتهى الخبر المنشور في موقع الشيخ القرضاوي.

وكما اسلفنا فإنّ الملاحظ في هذا الخبر الذي نقلناه بتمامه انه حينما تحدث عن التقريب انما ذكر مفاهيم عامة ولم يدر في ذهنه أنذاك شيء عما يسمى بـ "المد الشيعي" ولم يدر في خلد شيء عن منع نشر المذاهب في بلاد غير بلادها ، كما اخذ يصرّح بعد ذلك ببضع سنوات !

وفي ابريل/ نيسان 2003م كان احتلال قوات التحالف للعراق وتشكيل مجلس الحكم وظهور الشيعة بعدد تنظيماتهم واحزابهم وتياراتهم كقوة سياسية جديدة في المنطقة هددت الانظمة العربية القائمة على الاستبداد الحزبي او العائلي او العشائري بالاضافة الى تأسيس نظام ديمقراطي في العراق يراعي حقوق جميع مكونات وفئات الشعب.

تمتد جذور قصة الشيخ يوسف القرضاوي مع المد الشيعي الى صيف سنة 2003م حينما اقام اتحاد الأطباء العرب مساء الثلاثاء 26 أغسطس/آب من السنة المذكورة ندوة تحت عنوان (واجب الأمة حتى لا يضيع الأقصى)، في قاعة المؤتمرات بدار الحكمة (نقابة الأطباء المصرية) ، وكان من ابرز المنظمين للندوة الدكتور عصام العريان أمين عام نقابة أطباء مصر والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب ، وكان الشيخ القرضاوي محاضراً فيها. وعلى اثر سؤال وجه الى الشيخ القرضاوي جاء فيه: "أن كثيرا ممن يتحدثون عن عظمة الإسلام وعدالته وما أرساه في الحياة الإسلامية من قيم ومفاهيم وتقاليد يقفون به عند عصر الخلفاء الراشدين ثم يسكتون عما بعد ذلك من العصور كأنما خلت هذه العصور من كل فضل أو إنجاز" ! وعلى اثر هذا السؤال وبعد انتهاء الندوة قرر الشيخ القرضاوي تأليف كتاب

يدافع به عن عصور الجريمة والظلم والاضطهاد في زمن حكم بني امية وبني العباس ، فألف كتاباً بعنوان (تاريخنا المفترى عليه) ، حاول فيه تجميل الصورة القبيحة للعصرين الاموي والعباسي ، وقد ظننتُ أنانية الشيخ انه بهذا الكتاب انما فتح فتحاً لم يبلغه احد قبله ! ولم يدر بخلد الشيخ النرجسي ان هناك مؤمناً مصرياً سيرد عليه ويفند ما جاء بكتابه هذا وينزل به الى الحضيض.

وفي فبراير/شباط 2005م اقيم (مهرجان التضامن مع الشيخ القرضاوي) بعدما اتهم بالارهاب ، ومما قال القرضاوي فيه: (لن اتخلى عن المهمة التي وكلني الله بها فانا اعتبر نفسي موكلاً من الله تعالى ولن انسحب من هذه المهمة) ! فهو يعتبر نفسه موكلاً من قبل الله سبحانه ومع ذلك يدافع عن بني امية !! فهل هو وكيل الله تعالى ام وكيل بني امية؟! هذا هو السبب الذي جعل الدكتور راسم احمد النفيس يؤلف كتابه بالرد عليه فيما بعد كما سنبين بعد قليل.

وقد رافقت الفترة (2001-2008)م من حياة القرضاوي تبدلات اخرى مهمة ، ففي ابريل/نيسان 2001م اعلن القرضاوي فتواه بأن العمليات الانتحارية التي يقوم بها الفلسطينيون ضد الصهاينة تعد مقاومة شرعية ومن اعظم انواع الجهاد في سبيل الله ، وهو بذلك يرد على فتوى مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الذي قال بأن العمليات الانتحارية لا وجه شرعي لها وانها ليست من الجهاد في سبيل الله. وفي مارس/ آذار 2002م سألت مجلة فلسطين المسلمة الشيخ القرضاوي حول مشاركة النساء في العمليات الانتحارية فأجازها وأوجب على المرأة الجهاد مع الرجل اذا دخل العدو بلدها.

ثم عاد القرضاوي لمغازلة الادارة الامريكية حيث دعى في برنامج "الشريعة والحياة" بتاريخ 2003/2/16 الى احترام الاتفاقات القديمة التي تمت بين الأمريكان وحكام المنطقة والتي توجد بموجبها قواعد أمريكية في منطقة الخليج. بل قد أكد الشيخ في حديث لموقع حقائق مصرية بتاريخ 2003/2/26م (24 ذي الحجة 1423هـ): (أنه بالنسبة للقواعد الأمريكية القديمة المنتشرة في منطقة الخليج فإنها قامت بطريقة شرعية؛ لأنها جاءت بقرارات حكومات شرعية، فهذه تبقى عليها، بينما الإنزال الجاري حالياً لا توافق عليه غالبية الدول العربية والإسلامية، مما يجعله غير شرعي ومرفوضاً، ولا يجوز السماح لها بالتواجد من أجل احتلال أراضي المسلمين). الا ان ذلك لم يفلح في رفع القرضاوي من قائمة الممنوعين من السفر الى الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي سنة 2004م زار الشيخ القرضاوي بريطانيا مما اثار احتجاجات الجماعات اليهودية في بريطانيا التي تقول ان القرضاوي معاد للسامية. وعلى اثر هذا فقد رفضت بريطانيا في سنة 2008م إعطاء الشيخ القرضاوي تأشيرة دخول عام 2008 وقالت متحدثة باسم وزارة الداخلية في ذلك الحين إن القرار اتخذ على أساس أنه "برر أعمال عنف إرهابي"، في إشارة منها إلى موقفه من عمليات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي. وفي يوليو/ تموز 2011م منعت وزارة الداخلية البريطانية من السماح بدخول الشيخ يوسف القرضاوي إلى أراضي المملكة المتحدة ومن مجرد استخدام أراضيها كـ"ترانزيت" ، واعتبرت الداخلية البريطانية الشيخ يوسف القرضاوي "ليس مؤهلاً للحصول على الإعفاء من تأشيرة الدخول للزوار الذين

يحملون جوازات سفر دبلوماسية قطرية" ! في اشارة الى حمله جواز سفر دبلوماسي قطري¹⁵¹
!!

وفي 2006/8/31م حذر الشيخ يوسف القرضاوي من اختراق الشيعة لمصر، منبهاً إلى أنهم يحاولون نشر مذهبهم في مصر لأنها تحب آل البيت وبها مقام الحسين والسيدة زينب. وأكد في لقائه السنوي بالصحفيين الذي عقده صالون إحسان عبدالقدوس أن الشيعة أخذوا من التصوف قنطرة للتشيع، وأنهم اخترقوا مصر في السنوات الأخيرة من هذا الجانب. وقال القرضاوي: «أدعو إلى التقريب بين المذاهب، وأؤيد حزب الله في مقاومته، ولكن لا أقبل أن يخرقوا بلادنا، محذراً من وقوع مذابح مثلما يحدث في العراق بين السنة والشيعة إذا حدث اختراق كبير شيعي لمصر، فيجب أن نكون علي يقظة. وأضاف: «حسن نصرالله لا يختلف عن الشيعة المتعصبين، فهو متمسك بشيعته ومبادئه، ولا يمكن أن ننكر هذا، ولكنه أفضل من غيره من القاعدين والمتخاذلين». وانتقد القرضاوي أصحاب الفكر الديني ممن يعيشون الماضي وحده ويحبسون أنفسهم في الكتب الصفراء ولا ينظرون للمستقبل فهؤلاء لا يمثلون الإسلام¹⁵².

¹⁵¹ وفي نفس السياق منعت فرنسا في مارس/آذار 2012 القرضاوي من دخول البلاد بعد المجزرة التي ارتكبتها الاسلامي المتشدد محمد مراح، فاعتبرت ان القرضاوي "ليس موضع ترحيب على الاراضي الفرنسية" ولن يكون بإمكانه المشاركة في اجتماع دعي اليه في فرنسا. وفي خضم حملة رئاسية ألفت جرائم مراح، التي راح ضحيتها سبعة قتلى، بظلالها عليها ندد كل من اليمين المتطرف والحزب الاشتراكي خلال اليومين الماضيين بالدعوة التي وجهها اتحاد الجمعيات الاسلامية في فرنسا الذي يعد من اكبر المنظمات الاسلامية في فرنسا، الى القرضاوي والشيخ محمود المصري وهو داعية اخر مثير للجدل للمشاركة في مؤتمره السنوي المقرر عقده في السادس من أبريل/نيسان على مقربة من باريس. وكان النائب الاشتراكي الفرنسي مانويل فالس اكد ان "الاجهزة الدبلوماسية منحت تاشيرة دخول" ليوسف القرضاوي موضحا ان هذا القطري المصري الاصل يعتبر ان "الجهاد فرض على كل مسلم". واضاف ان هذا الداعية الشهير "معروف ايضا بأرائه المتكررة المعادية للسامية" عبر قناة الجزيرة الفضائية القطرية. وفي حديث لاذاعة فرانس انفو اظهر الرئيس الفرنسي ساركوزي رفضا حاسما للسماح للقرضاوي بدخول الاراضي الفرنسية وقال "لقد ابغيت امير قطر شخصيا ان هذا الرجل ليس مرحبا به على اراضي الجمهورية الفرنسية" متحدثا عن القرضاوي الذي يحمل جواز سفر دبلوماسيا ومن ثم فانه ليس في حاجة للحصول على تاشيرات للسفر الى اي مكان. واضاف ساركوزي المرشح الى ولاية ثانية ان "اتحاد الجمعيات الاسلامية في فرنسا سيعقد مؤتمره، فقلت ان بعض المدعوين الى المؤتمر الذين يلقون او يريدون اللقاء خطابات لا تتفق مع قيم الجمهورية ليسوا موضع ترحيب على اراضي الجمهورية". نعت فرنسا، بشكل رسمي، أربعة دعاة إسلاميين من دخول الأراضي الفرنسية للمشاركة في مؤتمر تنظمه جمعية إسلامية. وقال بيان صادر عن وزارتا الداخلية والخارجية الفرنسية أن فرنسا منعت أربع دعاة من دخول فرنسا وهم عكرمة صبري وإياد بن عبد الله القرني وصفوت الحجازي وعبد الله بصفر (منشور في موقع مصرأوي بتاريخ 2012/3/29م). وسوف نتطرق – إن شاء الله سبحانه - الى الدور التحريضي القدر الذي مارسه صفوت حجازي ضد المصريين الشيعة أيضاً.

وفي يوليو 2013م طلب رئيس مجلس العلماء التابع لدار الإفتاء الروسية فريد عليموف من الحكومة الروسية، "منع الداعية ورجل الدين يوسف القرضاوي وأي من مؤيديه وحاملي أفكاره من الدخول إلى روسيا لأنهم يُعدون أعداء لها ولمسلمها". وقال عليموف ان "عاماً واحداً من حكم الإخوان تسبب في تحطيم وحدة الشعب المصري الوطنية، وحدث انشقاق في القيادة الروحية في بلاد النيل، وتأجيج فتنة بين الأقباط والمسلمين، وإثارة اضطرابات وصراعات بطابع ديني". ورأى رجل الدين الروسي أن "إصلاح ما خربه الإخوان يحتاج الى فترة طويلة وجهوداً مضنية في مصر والبلدان الأخرى العربية". وحذر من أن "الجماعة الإرهابية سعت إلى السيطرة على كل منطقة الشرق الأوسط". من جانبه اعتبر مدير مركز الأديان والإثنيات في منطقة حوض الفولغا، ريس سوليمانوف أن "انهيار النظام السياسي للإخوان المسلمين في مصر يؤكد مجدداً أن وصول المتطرفين الإسلاميين إلى الحكم يقود نحو الدمار". وقال إن "العالم يتذكر فترة حكم محمد مرسي بوصفها عام الاضطرابات في بلاد الأهرام، وعام القتل والتزهيب وكَم الأفواه والاعتداءات على الصحفيين والصحافيات، وكذلك طرد المسيحيين الأقباط". ونَبّه سوليمانوف إلى أن المهم "عدم التفريق بين الإخوان على أساس معتدلين ومتشددين من أجل تخفيف العقوبات المطلوبة ضدهم" (منشور في موقع صدى الحقيقة بتاريخ 2013/7/13م). وكان الشيخ القرضاوي قد اصدر فتوى تجيز لما يسمى بالجهاديين في العراق قتل العراقيين وقد اشار الى هذه الفتوى الشيخ نبيل نجيم مؤسس جماعات تنظيم الجهاد في مصر وقال في لقاء متلفز بفضائية "اليوم" إن القرضاوي له الكثير من الفتاوى الغربية ضارياً المثل بالفتوى التي أعطاها للجهاديين في العراق أثناء الغزو الأمريكي بجواز قتل العراقيين أثناء الجهاد، وهي نفس الفتوى التي أعطاها للأفغان أثناء الغزو الأمريكي، واتهم القرضاوي بالعمالة للموساد الصهيوني (منشور في موقع شبكة مصر الاخبارية بتاريخ 2013/8/7م). وسبق لزعيم السلفية الجهادية في العراق الشيخ مهدي الصميدعي أن هاجم القرضاوي متهماً إياه بالعمالة لإسرائيل والولايات المتحدة والازواجية في الحديث عن الربيع العربي، والعمل على التحريض الطائفي بين شعوب المنطقة. وأوضح الصميدعي أن «ولاء رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي لليهود والأميركيين أكثر من ولائه للإسلام والعرب» (منشور في موقع وكالة خبر للانباء بتاريخ 2012/1/13م).
¹⁵² منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2006/9/2م.

وقد لاقى تصريح القرضاوي هذا ردود افعال كبيرة مستنكرة له ، مما اضطر الدكتور محمد سليم العوا «الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الى التصريح لتخفيف حدة تصريح القرضاوي المذكور. فصرّح قائلاً: أن الأمانة العامة للاتحاد تلقت عدداً كبيراً من الأسئلة والاستفسارات، من مختلف بلدان العالم، حول التصريحات التي نشرت، منقولة عن الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد، بشأن العلاقة مع الشيعة، مشيراً إلي ضرورة توضيح أن ما نقل عن القرضاوي في هذا الشأن لم يكن كلاماً في أصل محاضراته التي ألقاها بنقابة الصحفيين بالقاهرة، أو أواخر الأسبوع الماضي، وإنما كان جواباً عن أسئلة وجهت إليه، يحكمه بالضرورة سياق السؤال وكيفية صياغته. وقال العوا: لم يكن في كلام القرضاوي أي اتهام للسادة الصوفية أو لفكرة التصوف نفسها، علي النحو الذي فهمه بعض من حضر اللقاء أو قرأ ما نشر عنه. كما أن فضيلته في لقائه علي قناة دريم الفضائية، قد قرر موافقه المعروفة من ضرورة وحدة الأمة، مؤكداً أن القرضاوي عبّر مرات لا تحصى عن تقديره لحسن نصرالله «الأمين العام لحزب الله»، وعن اعتزازه بالصلة الأخوية التي تربطهما، وعن وقوفه بكل ما يملك إلي جوار المقاومة الإسلامية المشروعة. وأضاف: وإذا كان لفظ التعصب قد جري علي لسان فضيلته في هذا السياق فإن حقيقة المقصود به هو التمسك بالمذهب وبالآراء التي يعبر عنها أو يتبناها علماء الشيعة الإمامية، وهو أمر محمود لا عيب فيه ولا مأخذ عليه، ولم يكن ذكر التعصب إلا سبق لسان مقصوداً به معني التمسك بالمحمود بالمبدأ جملة وتفصيلاً، مشيراً إلي أن ما ذكره رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن رفضه محاولات بعض الشيعة التأثير علي أفراد من أهل السنة لتحويلهم إلي المذهب الشيعي، كان المقصود به تلك المحاولات الفردية غير المسؤولة التي تبث الفرقة والفتنة بين أبناء الدين الواحد¹⁵³.

و انتقد عدد من علماء الأزهر التصريحات الأخيرة للداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي، التي وصف فيها الأمين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله بـ«المتعصب»، وأن الشيعة يسعون لاختراق مصر، ويتخذون من التصوف قنطرة لنشر «التشيع»، وطالبوا القرضاوي بالتراجع عن هذه الإساءات والتركيز علي وحدة الأمة الإسلامية لمواجهة المخاطر والتحديات التي تحيط بها. وقال الدكتور عبدالصبور شاهين، الأستاذ بكلية دار العلوم: «أعتب علي الشيخ القرضاوي أن يقول مثل هذا الكلام، وأرجوه أن يتبني فكرة الرجوع للأمة الإسلامية الواحدة، وأوصي إخواني الدعاة بأن يكفوا عن الحديث عن السنة والشيعة، لأنه ينشر الخلافات في المجتمع الإسلامي، ولا بد أن نصمت حتي تخدم أنفاس الطائفية الموجودة». وأكد شاهين أنه لا خوف من اختراق الشيعة مصر، لأنه لن يستجيب لهم أحد، فالناس شغلها الشاغل لقمة العيش ولم يعد هناك من يبحث عن مذهب، فالجميع منكب علي أكل العيش «وسوق الطوائف اتقفلت»، ولم يعد هناك مستقبل للطائفية، ولقد حاول الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين تصدير الشيعة لمصر إلا أنه فشل في ذلك، لأن أحداً لم يفكر في هذه الطائفة. وقال الدكتور عبدالمعطي بيومي، عضو مجمع البحوث الإسلامية: لا داعي ولا ميرر إطلاقاً لأن يعمل السني علي «تسنن» الشيعة أو يعمل الشيعي علي «تشيع» السني، ولا بد من السعي للتقريب بين المذاهب، والسنة والشيعة والأزهرية تاريخ واضح في هذا المجال، وكان شيوخ الأزهر مثل الشيخ محمود شلتوت وعبدالمجيد خليل ومحمد المدني وعبدالعزیز عيسى، شركاء في التقريب بين المذاهب،

¹⁵³ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2006/9/5م.

ولي الشرف أن كنت واحداً ممن ساعدوا في ذلك. وحول تصريحات الشيخ القرضاوي، قال بيومي: نحن نعذر نصر الله في تمسكه بمذهبه الشيعي، إلا أننا نؤيده تماماً في تصديه لمحاولات أمريكا الظالمة ومساندتها الدائمة¹⁵⁴.

وكتب د. عمرو الشوبكي مقالاً بعنوان (القرضاوي والشيعية) جاء فيه: (أنه من الصعب الحديث عن اختراقات للشيعية في مصر بمعزل عن التدهور الذي أصاب المؤسسات الدينية السنية، فلا أحد ينكر الفارق الهائل بين قدرات وعلم وتسامح حسن نصر الله الذي لم يتعرض للسنة أو المسيحيين في أحاديثه العامة أو الخاصة بأي سوء ولم تصدر منه أي إشارة تفيد تعصبه كما اتهمه الشيخ القرضاوي، وبين إمام الأزهر في مصر. إن الفارق بين الرجلين لا يكمن فقط في العلم والقدرات الشخصية، إنما أساساً في امتلاك الأول لمصداقية كبيرة وسط الجماهير العربية ذات الغالبية السنية، في حين أن الثاني عجز عن اكتساب ثقة المواطن العادي في مصر المهتدة بـ «الاختراق الشيعي». وأي مقارنة سريعة بين حال علماء الشيعة وأحوال علماء السنة سنكتشف أن استنارة جانب كبير منهم مقارنة بجمود علماء السنة واضحة لا غموض فيها، كما أن استكانتهم إلي وضعهم كموظفين يحصلون علي رواتبهم من الدولة وينتظرون العلاوة كل حين والتي تتطلب أن لا يغضبوا أولي الأمر، انعكست علي «فتاويهم» الواقعة خارج العصر والعقل، أو أخرى صارخة من أجل أن تدغدغ مشاعر الجماهير، وهذا علي عكس علماء الشيعة الذين عرفوا تاريخياً استقلالاً نسبياً عن الدولة والنظم القائمة، وقدم كثير منهم اجتهادات مستنيرة وعصرية. وإذا نظرنا إلي الدولة الإسلامية «الشيعية» الكبيرة في المنطقة وهي إيران، سنجد أنها متهمة من قبل الإدارة الأمريكية والدول العربية علي السواء بتحريض الشيعة علي حكامهم السنة، وبتهديد استقرار دول المنطقة (وكأنها دول ديمقراطية تنعم بالاستقرار) وأصبحت تمثل نموذجاً لهذا «الاختراق»، والحقيقة أن مشكلتنا مع إيران تتبع من فشلنا في أن نصبح مثلها، فإيران دولة شبه ديمقراطية وسط ساحة نظم عربية استبدادية، ولديها نظام سياسي يعرف دوراناً للنخبة ولو علي أرضية النظام، ومؤسسات ديمقراطية تعمل بصورة أكفأ بكثير من كل النظم العربية ورئيس منتخب لمدتين غير قابلتين للتمديد، كما أنها شيدت اقتصاداً قوياً رغم الحصار وبنيت صناعات ثقيلة وتكنولوجيا مدنية وعسكرية متطورة ومستقلة عن الولايات المتحدة وأجهزة مخابراتها. ولذا لن نندهش كثيراً إذا كانت إيران قد أصبحت دولة إقليمية كبرى تؤثر بصورة أساسية في المعادلة العراقية، وفي لبنان وفي معادلة الصراع العربي - الإسرائيلي دول الشرق الأوسط التي تضم تركيا وإسرائيل، أي أن الدول الثلاث المؤثرة إقليمياً أصبحت جميعها خارج ما كان يعرف بالنظام الإقليمي العربي. وهكذا فإنه قبل الحديث عن «اختراقات الشيعة» لا بد أن نعرف أسباب «انهيارات السنة»، وأن الخوف من الآخر وتصوير المسلم الشيعي علي أنه يمثل تهديداً لنا هو حديث خطر، لأنه من جهة لا يعترف بحجم التدهور الذي أصاب منطقتنا العربية ذات الأغلبية السنية، كما أنه من ناحية أخرى لا يساعد علي تقديم أي نقد أو مراجعة للخطاب الديني السني الجامد تساعده علي أن يجدد نفسه. وأخيراً فإن هذا المفهوم يطرح قراءة «أمنية» للعلاقة فيما بين المسلمين السنة والشيعة، وبصورة قد تمتد إلي العلاقة بين المسلمين وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى في ظل واقع مليء بالاحتقانات، ومجتمعات

¹⁵⁴ منشور في المصري اليوم بتاريخ 2006/9/9م.

تناضل ولو بتعثر نحو بناء دولة المواطنة والقانون التي لا تميز بين مواطنيها علي أساس العرق والدين واللون، والآن أصبحنا مضطرين أن نضيف المذهب¹⁵⁵.

ورحب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بالفتوى الذي أصدرها السيد علي الخامنئي مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتحريم سب الصحابة والخلفاء الراشدين، واعتبرها خطوة مهمة ومقدرة في إطار السعي نحو التقريب بين أهل المذاهب الكبار السنة والشيعة. وأكد السيد الخامنئي رداً على سؤال وجه إليه حول حكم سب الصحابة والخلفاء الراشدين: إن أي قول أو فعل أو سلوك يعطي الحجة والذريعة للأعداء أو يؤدي إلى الفرقة والانقسام بين المسلمين هو بالقطع حرام شرعاً. وأشارت صحيفة "الأهرام" المصرية الخميس 23-11-2006 إلى أن السلطات الإيرانية طالبت بتعميم الفتوى وإرسالها إلى وسائل الإعلام المختلفة. وتعليقاً على ذلك، اعتبر الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في تصريحات خاصة لموقع الاتحاد الجمعة 24-11-2006، أن هذه الفتوى تعد خطوة مهمة طالما نادي بها اتحاد العلماء، لافتاً إلى أنها ستساهم في إزالة المشاعر السلبية التي تظهر بين وقت وآخر بين السنة والشيعة.

ورغم مواقف القرضاوي العلنية وتحذيراته من "المد الشيعة" نجد ان التيار المعتدل الوحدوي كان له تأثير وحضور قوي ، ففي النقاش الذي خاضته لجنة الصحة في مجلس الشعب المصري حول موضوع زراعة الاعضاء ورفض الاخوان المسلمين لعملية الزرع المذكورة ، فقد استحضر الدكتور حمدي السيد آراء دعاة إسلاميين عالميين، يؤيدون فيها زراعة الأعضاء وأبرزهم الدكتور يوسف القرضاوي وحسان حنوت، بالإضافة إلي خطاب من مجمع الفقه الإسلامي العالمي، الذي يضم أكثر من ١٥٠٠ فقيه عالمي في أوروبا، بالإضافة الي شهادة من السعودي الدكتور فيصل شاهين، رئيس أحد مراكز زرع الأعضاء بالسعودية، والدكتور زهير القاوي، أستاذ زراعة الأعضاء والفقهاء الإسلامي، بالإضافة إلي الفقيه الكويتي الدكتور مصطفى الموسوي. وأكد الدكتور حمدي السيد أن اللجنة تجري دراسات مقارنة مع قوانين الدول الأخرى مثل فرنسا وأمريكا وبريطانيا وباكستان والسعودية وإيران، موضحاً أنه سيرعرض، خلال الاجتماع، اثنتين من فتاوي آية الله الخميني يؤكد فيهما شرعية نقل الأعضاء¹⁵⁶.

وفي 2007/2/14م التقى الشيخ القرضاوي في برنامج حوارى على فضائية الجزيرة مع الشيخ هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران ، وبرز ما جاء في الحوار قول الشيخ رفسنجاني حول قضية "المد الشيعة": ("إن أفضل السبل للتعريف بفكر جيد أو عمل جيد هو العمل الصالح.. فإذا كان المقصود ألا تقوم بأعمال صالحة فهذا غير صحيح.. أتصور أن التبليغ من حق الجميع أما إذا كان الأمر يتعلق بإثارة عيوب الآخرين فنحن لا نعتقد ذلك".)،

حتى اذا جاءت سنة 2008م اعلن الشيخ القرضاوي ان هناك شيعياً مستتبصراً مصرياً قد أُلّف في نهاية سنة 2005م كتاباً يرد فيه عليه وينقض مبادئ كتابه هذا وهو كتاب (القرضاوى

¹⁵⁵ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2006/9/7م.

¹⁵⁶ منشور في المصري اليوم بتاريخ ٢٠٠٨ / ٢ / ١م تحت عنوان (مجلس الشعب يستعين بـ «فتاوى» الخميني والقرضاوي لمواجهة «الإخوان»).

وكيل الله ام وكيل بنى امية)¹⁵⁷ للدكتور احمد راسم النفيس ، فامتلاً الشيخ القرضاوي غيضاً وحقناً على الشيعة الذين نقضوا افكاره التي كان يتصور انه بلغ بها عنان السماء ! ولا سيما بعد موجات التضامن التي عمّت العالم الاسلامي مع القرضاوي اثر اتهامه بالارهاب¹⁵⁸ ، فظن انه وحيد عصره وفريد دهره لدرجة انه صرّح فعلاً بأنه يعتبر نفسه وكيل الله في الارض¹⁵⁹ ! واذا به يكتشف فجأة برد يفند افكاره ويكشف تهافتها من قبل كاتب شيعي ، وليس مجرد شيعي بل هو مستبصر مصري كان من اهل السنة ثم اعتنق التشيع وذاب فيه ، مستبصر مصري اكتشف حقائق التاريخ التي يريد القرضاوي تشويهها وطمسها بإدعائه انه وكيل الله سبحانه ومع ذلك هو مدافع عن بنى امية !! فتمكن الدكتور النفيس من الرد بجدارة وتقنيدي افكار القرضاوي ابرز علماء اهل السنة في العصر الحديث واضخمهم "انا". فثارت ثائرة الشيخ القرضاوي وامتلاً به الحقن على الشيعة وعلى انتشار التشيع في مصر ، حتى ان الشيخ القرضاوي نفسه قال: (للاسف وجدت مؤخراً مصريين شيعة ، فقد حاول الشيعة قبل ذلك عشرات السنوات ان يكسبوا مصرياً واحداً ولم ينجحوا ، من عهد صلاح الدين الايوبي حتى 20 عاماً مضت ما كان يوجد شيعي واحد في مصر ، الان موجودون في الصحف وعلى الشاشات ويجهرون بنشيعهم وبأفكارهم)¹⁶⁰.

وبالإضافة الى قضية رد المستبصر الشيعي المصري الدكتور احمد النفيس على كتابه ، قيل في وقتها ان سبب تغييره لموقفه أيضاً ولجوءه للتشيع على الشيعة والمد الشيعي هو تشيع ابنه الشاعر عبد الرحمن يوسف الذي عرف بقصائده الحماسية الممجة للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان للسيد حسن نصر الله. ورغم ان اخبار تشيعه لم تثبت على نحو قطعي فالبعض كالشيخ علي كوراني والشيخ ماهر حمود إمام جماعة مسجد القدس و هو من علماء لبنان البارزين أكدوا صحة خبر تشيعه ، بينما آخرون نفوا الامر كالاستاذ محمد الدريني المستبصر الشيعي المعروف¹⁶¹ ، فيما لزم الشيخ يوسف القرضاوي الصمت ولم ينفى صراحة تشيع ابنه ، واما ابنه عبد الرحمن يوسف فقد لزم الصمت هو ايضاً واكتفى بعد حين بنشر قصيدة بعنوان (كثير عليكم) جاء فيها:

¹⁵⁷ عنوان الكتاب مستوحى من كلام للشيخ القرضاوي في (مهرجان التضامن مع الشيخ القرضاوي) المقام في فبراير/شباط 2005م بعدما اتهم بالارهاب ، ومما قال القرضاوي فيه: (لن اتخلّى عن المهمة التي وكلني الله بها فانا اعتبر نفسي موكلاً من الله تعالى ولن انسحب من هذه المهمة) ! فهو يعتبر نفسه موكلاً من قبل الله سبحانه ومع ذلك يدافع عن بنى امية !! فهل هو وكيل الله تعالى ام وكيل بنى امية؟!

¹⁵⁸ حيث دعا الشيخ يوسف القرضاوي الشباب المسلمين للقيام بعمليات إرهابية في العراق و الشرق الأوسط والعالم وأفتى بأن العمليات الإرهابية هو أمر يطله الله حيث قال : " إن تفجير المجاهدين المسلمين أنفسهم ضد أعدائهم تعد مقاومة شرعية، ومن أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله. إنها عمليات "فدائية بطولية استشهادية". ، و قال أيضاً : " الفدائي يقدم نفسه ضحية من أجل دينه وأمتة، ويقاوم أعداء الله بسلاح جديد وضعه القدر في يد المستضعفين ليقاوموا به جيروت الأقوياء المستكبرين " . و على ضوء هذه الدعوات و الفتاوى التي أدلى بها ، قامت السلطات البريطانية بمنعه من دخول أراضيها ، و قالت وزارة الداخلية البريطانية في بيان اصدرته انها رفضت دخول القرضاوي الى بريطانيا بسبب تبرير القرضاوي للعمليات "الإرهابية" وقالت الوزارة ان "بريطانيا لن تتسامح مع وجود شخص مثل القرضاوي على أراضيها بسبب آرائه المتطرفة ودعمه للاعمال الإرهابية، ووجوده فيها سيؤدي الى انقسامات في المجتمع . زعيم حزب المحافظين المعارض في بريطانيا ديفيد كامرون قد وصف القرضاوي بأنه "خطير ومثير للانقسام في المجتمع". (نقلاً عن مدونة "توثيق الارهاب" الالكترونية تحت عنوان: اخطر الارهابيين الاسلاميين في العالم).

¹⁵⁹ ومما زاد الطين بلّة انه في 24 يونيو/حزيران 2008 احتل القرضاوي المرتبة الثالثة بعد الأول المفكر التركي فتح الله كولن والثاني الاقتصادي البنغالي المسلم الحاصل على جائزة نوبل 2006 محمد يونس ضمن أبرز المفكرين على مستوى العالم في قائمة عشرين شخصية أكثر تأثيراً على مستوى العالم لعام 2008، في استطلاع دولي أجرته مجلّتا فورين بولسي وبروسبكت الأمريكية والبريطانية على التوالي.

¹⁶⁰ منشور في موقع "اون اسلام.نت" بتاريخ 2008/9/16م.

¹⁶¹ نشر موقع العربية.نت نفيه لتشيع عبد الرحمن يوسف القرضاوي ، بتاريخ 2008/10/7م.

أَيَا سَادَتِي..
بَعْضُ جِلْمٍ..
فَجُلُّ عَمَائِكُمْ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْهَا عَلَيَّ
وَجُلُّ عَمَائِنَا قَدْ تَبَرَّأَ مِنْهَا عُمَرُ..!
وَلَوْ كُنْتُ بَدَلْتُ مَا أَرْضَعْتَنِيهِ أُمِّي
لَأَعْلَنْتُ جَهْرًا بِرَائِي..!
أَنَا شَاعِرُ الْكُلِّ أَوْ مِنْ بِالشَّعْرِ رَغَمَ ابْتِلَائِي
تَشَبَّعْتُ لِلْحَقِّ..
لَا لِلْمَذَاهِبِ فَهِيَ أَسَاسُ الْبُلَاءِ..
فِيَا مُعْزَمِينَ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ بِحُجَّةِ حَقِّ الدَّمَاءِ..
وَيَا مَنْ تَحْطُثُونَ مِنْ قَدْرِ شِعْرِي
حَذَارَ حَذَارٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ..

وقد استغل البعض هذه القصيدة ليؤكدوا عدم تشيع عبد الرحمن يوسف القرضاوي رغم انها لم تحتو على ما يدل على ذلك صراحةً. كما ان بعض وسائل الاعلام نسبت لعبد الرحمن يوسف نفيه لتشييعه غير انه لم ينفي ذلك صراحةً ، فعلى سبيل المثال نشر موقع "المصري اليوم" خبراً تحت عنوان (نجل القرضاوي التصريحات المنسوبة لي بخصوص تشيعي «مختلقة») غير أن نص الخبر عاري عن اي نفي لعبد الرحمن يوسف لتشييعه بل ان ما جاء فيه هو نفيه لمسؤوليته عن اي تصريح يصرحه الآخرون بأسمه سواء كان اثباتاً لتشييعه او نفياً له ، وان عنوان الخبر مجرد فبركة اعلامية ، والخبر هو:

[نجل القرضاوي التصريحات المنسوبة لي بخصوص تشيعي «مختلقة» ...

نفي الشاعر عبدالرحمن يوسف القرضاوي، نجل الشيخ يوسف القرضاوي، إدلاءه بأبي تصريحات لأي جريدة مصرية أو عربية منذ بداية رمضان إلي اليوم، وقال إن الذين يتحدثون باسمه في وسائل الإعلام، سواء بنفي شائعة تشيعه أو إثباتها، يعبرون عن آرائهم لا عن رأيه، ويتحدثون بألسنتهم لا بلسانه. أضاف عبدالرحمن، في بيان له، أن أي مصدر يدعي أنه (موثوق أو مقرب) من الشاعر، ويعلن أي أمر يخصه شخصياً هو مصدر كاذب، ومختلق من قبل صحافة نسيت أمانتها، كما تناست مهنتها.

كان العديد من الصحف قد ذكر أقوالاً منسوبة لعبدالرحمن، ينفي فيها أخباراً عن تحوله لمذهب الشيعة بعد تأكيد نقلها عن مصادر مقربة له، وعن سبب عدم نفي أو تأكيد الشائعة، قال علي طاحون، مدير مكتب الشاعر، إن اعتقادات الشخص من صميم حريته الشخصية، لذلك فليس من حق أحد أن يتدخل فيها وتكون مادة إعلامية.

قال أكرم كساب، سكرتير الشيخ القرضاوي، لـ«المصري اليوم» إن القرضاوي يرفض الحديث في هذا الموضوع، باعتباره أمراً يخص ابنه فقط.

ومن جانبه نفي عصام تليمة، السكرتير الأسبق للشيخ القرضاوي، مؤلف كتاب عن القرضاوي وأسرته وأحد المقربين له في اتصال هاتفي معه، من قطر، أي صحة للأنباء التي تحدثت عن أن تشيع عبدالرحمن نال من نفسية الشيخ، مشيراً إلي أنه زار الشيخ مؤخراً، وكانت نفسيته

جيدة حتي إنه طلب من بعض المغاربة الذين يزورونه، أن يسمعه بعض أناشيدهم الجميلة، ونشد بعض الحاضرين أناشيد حماسية.

وكان الشيخ علي الكوراني، أحد علماء الشيعة بلبنان، قال في لقاء تليفزيوني: إن سبب غضب الشيخ يوسف القرضاوي علي الشيعة وتهجمه عليهم، هو أن ابنه «عبدالرحمن» اعتنق المذهب الشيعي، وأكد حينئذ أن تشيع ابنه سبب في غضب القرضاوي وإصابته بحالة نفسية سيئة [انتهى الخبر في موقع المصري اليوم¹⁶²].

وكما يرى القاريء فالكلام المنسوب للشاعر عبد الرحمن يوسف يخلو من نفيه لتشييعه بخلاف ما جاء في عنوان الخبر !

وقد اثارت تصريحات الشيخ يوسف القرضاوي سجالات بين بعض علماء الشيعة والسنة ، فقد انتقد العلامة محمد حسين فضل الله والشيخ محمد علي تسخيري والشيخ حسن الصفار والشيخ محمد باقر المهري تصريحات القرضاوي ، الا ان الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر رد على الانتقادات الموجهه للشيخ القرضاوي بالقول ان "المد الشيعي واقع ملموس، وخطورته ليست دينية بقدر ما هي سياسية لأنهم يدينون بالولاء لإيران ! كما أيد الشيخ القرضاوي بسذاجة العديد من وجهاء اهل السنة كالداعية السعودية الجنسية الشيخ سلمان بن فهد العودة وكذلك زعيم حزب النهضة التونسي راشد الغنوشي الذي كتب مقالاً عنوانه (كلنا الشيخ القرضاوي) ، واصدرت جبهة علماء الازهر بياناً تضامنياً معه وكذلك فعلت (الجماعة الاسلامية) في مصر ، كما كتب زهير سالم الناطق الرسمي للاخوان المسلمين في سوريا مقالاً عنوانه (عفوك سيدي الشيخ هذا زمانك وليس زمان الساكتين) !

واصدر الشيخ يوسف القرضاوي بياناً يرد فيه على العلامة فضل الله والشيخ تسخيري ومما جاء في بيانه: (سُنَّت وكالة أنباء (مهر) الإيرانية شبه الرسمية في 13 من رمضان 1429هـ الموافق 13 سبتمبر 2008م، هجوما عنيفا على شخصي، تجاوزت فيه كلَّ حدٍّ، وأسفَّت إسفاً بالغاً لا يليق بها، بسبب ما نشرته صحيفة (المصري اليوم) من حوارٍ معي تطرَّق إلى الشيعة ومذهبهم، قلتُ فيه: أنا لا أكفرهم، كما فعل بعض الغلاة، وأرى أنهم مسلمون، ولكنهم مبتدعون. كما حذرت من أمرين خطيرين يقع فيهما كثير من الشيعة، أولهما: سبُّ الصحابة، والآخر: غزو المجتمع السنني بنشر المذهب الشيعي فيه. ولا سيما أن لديهم ثروة ضخمة يرصدون منها الملايين بل البلايين، وكوادر مدربة على نشر المذهب، وليس لدى السنة أيَّ حصانة ثقافية ضدَّ هذا الغزو. فنحن علماء السنة لم نسلِّحهم بأيِّ ثقافة واقية، لأننا نهرب عادة من الكلام في هذه القضايا، مع وعينا بها، خوفاً من إثارة الفتنة، وسعياً إلى وحدة الأمة) وجاء فيه: (أولاً: أنا أو من أولاً بوحدة الأمة الإسلامية بكلِّ فرقتها وطوائفها ومذاهبها، فهي تؤمن بكتاب واحد، وبرسول واحد، وتنتج إلى قبلة واحدة. وما بين فرقتها من خلاف لا يُخرج فرقة منها عن كونها جزءاً من الأمة، والحديث الذي يُعتمد عليه في تقسيم الفرق يجعل الجميع من الأمة، "ستفترق أمتي ...". إلا من انشقَّ من هذه الفرق عن الإسلام تماماً، وبصورة قطعية. ثانياً: هناك فرقة واحدة من الفرق الثلاث والسبعين التي جاء بها الحديث هي وحدها (الناجية)، وكلُّ الفرق هالكة أو ضالة، وكلُّ فرقة تعتقد في نفسها أنها هي الناجية، والباقي على ضلال. ونحن أهل السنة نوقن بأننا

¹⁶² منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2008/10/11م.

وحدنا الفرقة الناجية، وكلُّ الفرق الأخرى وقعت في البدع والضلالات، وعلى هذا الأساس قلتُ عن الشيعة: إنهم مبتدعون لا كفار، وهذا مُجمَع عليه بين أهل السنة، ولو لم أقل هذا لكنتُ متناقضاً، لأن الحق لا يتعدّد، والحمد لله، فحوالي تسعة أعشار الأمة الإسلامية من أهل السنة، ومن حقهم أن يقولوا عنا ما يعتقدون فينا. ثالثاً: إن موقفي هذا هو موقف كلِّ عالم سنيٍّ معتدل بالنسبة إلى الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، أما غير المعتدلين فهم يصرّحون بتكفيرهم؛ لموقفهم من القرآن، ومن السنة، ومن الصحابة، ومن تقديس الأئمة، والقول بعصمتهم، وأنهم يعلمون من الغيب ما لا يعلمه الأنبياء. وقد رددت على الذين كفروهم، في كتابي (مبادئ في الحوار والتقريب). ولكني أخالفهم في أصل مذهبهم وأرى أنه غير صحيح، إلى أن يقول: (رابعا: أن الاختلاف في فروع الدين، ومسائل العمل، وأحكام العبادات والمعاملات، لا حرج فيه، وأصول الدين هنا تسع الجميع، وما بيننا وبين الشيعة من الخلاف هنا ليس أكبر مما بين المذاهب السنية بعضها وبعض. ولهذا نقلوا عن شيخنا الشيخ شلتوت شيخ الأزهر رحمه الله: أنه أفتى بجواز التعبد بالمذهب الجعفري؛ لأن التعبد يتعلّق بالفروع والأحكام العملية، وما يخالفوننا فيه في الصلاة والصيام وغيرهما يمكن تحمُّله والتسامح فيه. خامساً: أن ما قلته لصحيفة (المصري اليوم) هو ما قلته بكلِّ صراحة وأكَّدته بكلِّ قوّة، في كلِّ مؤتمرات التقريب التي حضرتها: في الرباط، وفي البحرين، وفي دمشق، وفي الدوحة، وسمعه مني علماء الشيعة، وعلقوا عليه، وصارحتُ به آيات الله حينما زرتُ إيران منذ نحو عشر سنوات: أن هناك خطوطاً حمراء يجب أن ترعى ولا تتجاوز، منها: سب الصحابة، ومنها: نشر المذهب في البلاد السنية الخالصة¹⁶³. وقد وافقت علماء الشيعة جميعاً على ذلك. سادساً: إنني رغم تحفّظي على موقف الشيعة من اختراق المجتمعات السنية، وقفتُ مع إيران بقوّة في حقّها في امتلاك الطاقة النووية السلمية، وأنكرتُ بشدّة التهديدات الأمريكية لها، وقلتُ: إننا سنقف ضد أمريكا إذا اعتدت على إيران، وإن إيران جزء من دار الإسلام، لا يجوز التفريط فيها، وشريعتنا توجب علينا أن ندافع عنها إذا دخلها أو هددها أجنبي. وقد نوهتُ بموقفي كلُّ أجهزة الإعلام الإيرانية، واتصل بي عدد من المسؤولين شاكركين ومقدِّرين. وأنا لم أقف هذا الموقف مجاملة، ولكني قلتُ ما يجب أن يقوله المسلم في نصرته أخيه المسلم). ثم يتطرق للرد على وكالة انباء مهر الإيرانية فقال: (وزعمت الوكالة: أن المذهب الشيعي يلقي تجاوباً لدى الشباب العربي الذي بهره انتصار حزب الله على اليهود في لبنان، وكذلك الشعوب المسلمة الواقعة تحت الظلم والاضطهاد، واعتبرت الوكالة ذلك معجزة من معجزات آل البيت؛ لأن الشعوب وجدت ضالّتها في هذا المذهب حيث قدّم الشيعة نموذجاً رائعاً للحكم الإسلامي، لم يكن متوافراً بعد حكم النبي صلى الله عليه وسلم، وحكم الإمام علي رضي الله عنه. وهذا الكلام مردود عليه، فالفرد الإيراني كغيره في بلادنا الإسلامية، لم يطعم من جوع، ولم يأمن من خوف¹⁶⁴. ولا سيما أهل السنة الذين لا يزالون يعانون التصفيق

¹⁶³ وماذا يفعل علماء الشيعة إذا كان الناس يفتنون بمذهب الشيعة لا سيما بعد تطور وسائل الاتصالات ودخول الانترنت في البيوت في كل دول العالم فبدا الناس يطعون على مذهب آل البيت (عليهم السلام) ويقتنون به ويعتقونه، هل تريد من علماء الشيعة تحريم اعتناق المذهب الذي يؤمنون بصحته! كلامك هذا ايها الشيخ القرضاي غير معقول بل وبعيد عن المنطق.

¹⁶⁴ يرد على القرضاي ما كتب الدكتور ابراهيم رزاقى في هذا الصدد: في سنوات ما بعد الثورة، واجه الدخول القومي الإيراني حتى عام 1989 تذبذبات ومنعطفات كبيرة، ألا أنه بعد تلك السنة سار على ونيرة منتظمة من النمو، حتى أنه وصل من 5 / 8226 مليار ريال في سنة 1989 إلى 7 / 12247 مليار ريال في عام 1994 إلى السعر الثابت لسنة 1982. ويقول أيضاً: المكتسبات الصناعية في إنتاج الفولاذ والنحاس والألمنيوم والبتروكيمياويات والالكترونيات وصناعة السيارات، ونمو شبكات الاتصال ووسائله، كانت جديرة بالملاحظة في سنوات الخطة الأولى وستين من الخطة العمرانية الثانية من حيث إشباع الاستهلاك الداخلي. (منشور في موقع قناة العالم تحت عنوان: النشاط الاقتصادي بعد الثورة الإسلامية في إيران). وفي نفس المصدر نقراً ما نصه: (نبذة عن النشاط الاقتصادي بعد الثورة الإسلامية (2) جاء فيه: وفي ثانيا الأنشطة التأسيسية، أنجزت مشاريع عمرانية ملحوظة. فمثلاً =

عليهم¹⁶⁵. وكلام الوكالة فيه طعن في عهد أبي بكر وعمر، وقد قَدِّمًا نموذجاً رائعاً للحكم العادل والشورى، بخلاف حكم علي الذي شُغِل بالحروب الداخلية، ولم يتمكَّن من تحقيق منهجه في العدالة والتنمية، كما كان يجب. المهم أن الوكالة اعترفت بتنامي المد الشيوعي¹⁶⁶ الذي اعتبرته (معجزة) لآل البيت! وهو ردُّ على الشيخ فضل الله والتسخيري وغيرهما الذين ينكرون ذلك).

وقال الشيخ القرضاوي: (وما ذكره عن تحريف الشيعة للقرآن، فأنا ممن يؤمنون بأن الأكثرية الساحقة من الشيعة لا يعرفون قرآناً غير قرآننا، وأن هذا المصحف الذي يطبع في إيران هو نفسه الذي يطبع في المدينة، وفي القاهرة، وأنه هو الذي يفسِّره علماءهم، ويحتجُّ به فقهاؤهم، ويستدلُّ به متكلموهم، ويحفظه صبيانهم. وهذا ما ذكرته في أكثر من كتاب من كتبي. كل ما

= «حسب الإحصاءات المتوفرة لعام 1978 كانت هناك 3500 قرية فقط من بين كل قرى إيران تتمتع بالطاقة الكهربائية، وقد وصل هذا الرغم في 1996 إلى 35210 قرية، وإذن فقد تضاعف عدد القرى المتمتعة بالكهرباء إلى عشرة أضعاف بعد انتصار الثورة. وتدل التقارير الرسمية إن قرابة 90 بالمئة من قرى البلاد كانت تتمتع بالماء الصالح للشرب في سنة 1996 ما يعني تقدماً ملحوظاً بالقياس إلى عام 1978. من جانب آخر، في حين كان 1/13 مليون نسمة من سكان المدن مشمولين بشبكات اسالة المياه في سنة 1978م، ارتفع هذا الرقم في سنة 1998 إلى 35 مليون نسمة. ويشير تقرير لوزارة الطاقة إلى أن عدد سدود البلاد في عام 1978 لم يتجاوز 13 سداً بحجم 68 مليار مترمربع، في حين بلغ عدد السدود سنة 1996م 48 سداً بقدرة على تأمين المياه تعادل 97 مليار مترمكعب، ما يدل على تطور بنسبة 250 بالمئة في عدد السدود بعد انتصار الثورة.

ويفيد هذا التقرير إن إنتاج الكهرباء سجل عام 1996 معدل 1410 كيلوواط للفرد الواحد، ما يعني زيادة بنسبة 160 بالمئة إلى ما كان عليه الحال سنة 1978(1). ويعتقد الدكتور جمشيد پژويان أستاذ جامعة العلامة الطباطبائي: مع أن الاقتصاد الإيراني ظل يزرع طيلة الأعوام الماضية بشكل أو بآخر تحت تأثير البرامج التخريبية للمعارضين، إلا أننا انتهينا من الحرب بنجاح من ناحية، واستطعنا بعد الحرب تعويض جانب ملحوظ من استهلاك أرصدة المجتمع من ناحية ثانية(2).

عموماً، يتسنى القول أن الفهم الاقتصادي لإعادة البناء شكل ضغوطاً على قطاعي الثقافة والسياسة. بمعنى أن النمو الاقتصادي أفضى تكريس المطالبات الثقافية والسياسية بنحو تدريجي، إلا أن هذه المطالبات لم تتح لها مساحات كافية للتجلي والظهور، ما أدى إلى إثارة هذه القضايا في بعض شعارات الدورة السابعة لانتخابات رئاسة الجمهورية سنة 1997 واستقطابها أكثرية أصوات الشعب لتعيد بعض التوازن بين حقول الاقتصاد والسياسة والثقافة. وقد أدت هذه الظروف إلى التخطيط بنظرة أشمل لقضايا الاقتصاد وإسقاطاتها على مضامير المجتمع والسياسة، الأمر الذي استتبع نتائج إيجابية. وفيما يلي نشير إلى بعض منها(3):

كان معدل التضخم من 1993 حتى 1996 أكثر من 30 بالمئة، وقد تراجع خلال الفترة من 1997 حتى 1998 إلى أقل من 20 بالمئة. بناءً على تقارير البنك المركزي فإن معدل التضخم خلال الأشهر العشرة الأولى من سنة 1379 (آذار إلى كانون الأول 2000م) بلغ 9 / 12 بالمئة. وقد استطاعت الحكومة اتخاذ خطوات إيجابية على صعيد التخطيط الاقتصادي تتبدى نتائجها تدريجياً. ومن بين هذه الخطوات التصدي لتعددية سعر العملة الصعبة. وقد كان إيجاد حساب احتياطي العملة الصعبة خطوة مهمة أيضاً في هذا المضمار، حيث تمَّ تحديد كيفية انفاق هذا الاحتياطي في المادة 60 من قانون الخطة الثالثة. يتيح هذا الحساب خفض التأثيرات السلبية لانتهيار سعر النفط على الميزانيات السنوية وعلى الحالة المعيشية لقطاعات الشعب. تخصص أجزاء مما في هذا الحساب على شكل مبالغ مُدارة للأشطة الإنتاجية، والاستثمارات وإيجاد فرص عمل. الخطوة الإيجابية الأخرى التي تمَّ اتخاذها هي التحرك باتجاه تصحيح العلاقة بين النظام المصرفي وميزانية الدولة. فمن مشكلات النظام المصرفي ما عُرف بالمحوظات التكلفة، بمعنى أن البنوك تكلف عن طريق قوانين الميزانية المصادق عليها من قبل المجلس، بتسليم مقادير ملحوظة من مصادرها ومعظمها من ايداعات المواطنين للشركات والمشاريع الحكومية. وقد تقرر في الخطة التنموية الثالثة (المادة 84 من قانون الميزانية) تخفيض هذه التسهيلات التكلفة بنحو تدريجي، أي بنسبة 10 بالمئة قياساً إلى الأرقام المصادق عليها عام 1999م. ومن شأن هذه الخطوة على المدى البعيد أن توجه المصادر المصرفية نحو مستحقَّيها بطريقة علمية ومجدية اقتصادياً. ومن الخطوات المفيدة للحكومة خلال هذه الدورة العمل والبرمجة لتسديد ديون البلاد الخارجية. في عام 1996 كان مجموع الديون الخارجية لإيران 17 مليار دولار. وهبط هذا الرقم سنة 1999م إلى نحو 3 / 10 مليار دولار، 65 بالمئة منها ديون طويلة ومتوسطة الأمد. وفي الأشهر الستة الأولى من عام 2000 تمَّ تسديد قرابة 5 / 1 مليار دولار من الديون الخارجية.

مجلة اكونوميست رسمت صورة للاقتصاد الإيراني أخذة في التحسن. فقد جاء في تقريرها حول المستقبل التجاري للبلاد: الدرجة العامة لإيران في سلم الوضع التجاري، تدل على تحسن نسبي، إذ سوف ترتفع هذه الدرجة من 32 / 3 في ما بين 1997 - 2001 إلى 58 / 4 للفترة ما بين 2002 - 2006. وهو ارتفاع ناجم بالدرجة الأولى عن تحسن الوضع العام الذي يعدل درجة إيران في هذا المضمار من 5/6 إلى 8 / 3، ومرتبها الإقليمية من السابعة إلى الثالثة. وتعزو اكونوميست أسباب التحسن الملحوظ في الاقتصاد الإيراني العام إلى انخفاض معدل التضخم، وزيادة النمو الاقتصادي والسيطرة على الديون الخارجية لإيران... إن ارتفاع سعر النفط في الأعوام 2001 - 2002 والمشهد الإيجابي لعائدات النفط والغاز في غضون الأعوام المقبلة، ستؤدي إلى تحسن الوضع الاقتصادي في إيران).

¹⁶⁵ التضييق الي يزعمه على اهل السنة في ايران سبق ان ناقشناه وبيننا بطلانه، وكان الاجدر بالشيخ القرضاوي من باب العدالة وعدم الكيل بمكيالين ان ينظر الى حال الشيعة وما يعانيه من تضييق واضطهاد في مملكة آل سعود ومملكة آل خليفة.

¹⁶⁶ يبدو ان الشيخ القرضاوي لا يميز بين الانتشار الطبيعي للتشيع وفقاً لتقاعه الناس التلقائية دون تدخل من اي جهة دينية او سياسية، وبين المد الشيوعي المزعوم الذي يدعي ان هناك جهات شيعية معبأة بملايين الدولارات تقف وراءه! فهل يريد الشيخ القرضاوي ان يفت بالضد من حق الناس في اختيار عقيدتهم وقد اطلق الله سبحانه وتعالى ذلك الحق فقال: (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر).

قلته: إن بعضاً من الشيعة ترى أن هذا القرآن ناقص، وأن المهدي حين يخرج سيأتي بالقرآن الكامل، وأن هناك مَنْ أَلْفَ كتاباً في ذلك مثل كتاب (فصل الخطاب)¹⁶⁷ وأن أكثرية الشيعة تنكر ذلك، ولكنها لا تكفره كما فعل نحن أهل السنة¹⁶⁸، وهذا هو الفرق بيننا وبينهم). وقال القرضاوي أيضاً في بيانه: (سأل الشيخ فضل الله في حوار: ما رأيي فيما يصدره بعض السنة الآن من كتب تكفر الشيعة، وتعتبرهم مشركين ومرتدين؟ وأنا أجيبه: إنني أرفض ذلك، ولا أَرْضَى أن أَكْفُرَ أحداً من أهل القبلة إلا بأمر قطعي يخرجُه من دائرة الإسلام. أما كلُّ ما يحتمل التأويل، فالأصل إبقاء المسلم على إسلامه، وإحسان الظنَّ به، وتفسير أيِّ شكٍ لصالحه). وقال أيضاً: (أما ما قلته من محاولات الغزو الشيعي للمجتمعات السنية، فأنا مصر عليه، ولا بد من التصدي له، وإلّا خنا الأمانة، وفرطنا في حق الأمة علينا. وتحذيري من هذا الغزو، هو تبصير للأمة بالمخاطر التي تتهددها نتيجة لهذا التهور، وهو حماية لها من الفتنة التي يُخشى أن يتطير شررها، وتتدلع نارها، فتأكل الأخضر واليابس. والعاقلة مَنْ يتفادى الشرَّ قبل وقوعه)¹⁶⁹.

انتهى.

فأي فتنة تلك التي يتحدث عنها الشيخ القرضاوي فيما الامة الاسلامية في كل وقت فيها حراك فكري وتختلف مذاهب المسلمين فيها في مساحة انتشارها في كل وقت وعبر القرون. ولماذا لا يخشى الشيخ القرضاوي من فتنة انتشار المذهب الوهابي المعادي لجميع المسلمين سنة وشيعة وتصرف الاموال الطائلة في سبيل ذلك! والمسلمون يعلمون جيداً انه قبل تأسيس المملكة السعودية واستيلائها على منابع النفط وتسخير جزء كبير من تلك الاموال التي حرمت منها شعب الجزيرة العربية في سبيل نشر المذهب الوهابي في كافة البلاد الاسلامية حتى اصبح ذلك المذهب البغيض الذي يكفر جميع المسلمين يعشعش كالوباء في معظم البلاد الاسلامية. بل امتد خطر المذهب الوهابي التكفيري الى العالم كله فسفك دماء الابرياء وشوه صورة الاسلام والمسلمين، بل وبسببه تعدى بعض السيئين على مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يعرف بالرسوم المسيئة. فكان الاجدر بالشيخ القرضاوي ان يتصدى بحزم للمد الوهابي الذي يغزو العالم الاسلامي والذي يقدم اسوأ صورة ونموذج عن الاسلام العظيم الذي جاء رحمة للعالمين، وليس فقط ان يذكره او يشير اليه بعبارات باردة!

وفي 2008/9/25م أكد الدكتور يوسف القرضاوي أنه لا يوجد بينه وبين الشيعة أي خلاف، وأن تصريحاته فهمت خطأ.. وليس لديه اعتراض على المد الشيعي، ولكن اعترضه على المد الشيعي في دول لا يوجد فيها شخص واحد شيعي، وأضاف أنه يرحب بالحوار مع الشيعة طالما لم يتعد الحوار الخطوط الحمراء وهي ما تتعلق بالصحابة والقرآن ونشر المذهب في بلد آخر لا يوجد فيه شخص واحد ينتمي إلي هذا المذهب. وقال القرضاوي في حوار مع الإعلامي عمرو

¹⁶⁷ ولا ينسى الشيخ القرضاوي ان الشيعة هم اول من رد بقوة على كتاب فصل الخطاب الى ان اندرس واندرست معالمه غير ان احد السلفية الوهابية بحث عنه في بطون احدى المكتبات القديمة في ايران فعثر على نسخة نادرة متهاكلة منه فاعاد نشره بين الناس نكايه بالشيعة وهو لا يعلم انه انما يقدم افضل خدمة لأعداء الاسلام، وفعلاً نجد مواقع التبشير المسيحي في شبكة الانترنت تنشر نسخة من كتاب فصل الخطاب طعنًا في الدين والذي اعاد الوهابية طبعه ونشر!

¹⁶⁸ ان الشيخ القرضاوي يوزع التهم دون تدبر، فصاحب فصل الخطاب لم يقل ان في هذا القرآن الذي بين ايدي المسلمين تحريف بل هو يصرح بأن كل ما بين الدفتين فهو من القرآن الكريم المنزل، واشتبهه صاحب فصل الخطاب بأن هناك آيات غير مدرجات في القرآن الكريم، فهل يكفر من يقول بهذا القول؟! اليس علماء اهل السنة يقولون بوجود آيات منسوخات نسخ تلاوة أي انها لم تعد مدرجة ضمن المصحف الشريف، فهل يكفر القرضاوي جميع علماء اهل السنة وهم يقولون بمثل ما يقول به صاحب فصل الخطاب!

¹⁶⁹ منشور في موقع العربية نت بتاريخ 2008/9/18م

أديب لبرنامج «القاهرة اليوم»: الإسلام حثنا علي التقارب، ونحن ندعو إليه في مصر، والتقارب ليس المراد به أن يصيب السني الشيعي بالأذى أو بالتشويه، ولكن هذا التقارب يجب أن يكون في إطار من الاحترام الذي لا يتعدى الخطوط الحمراء بين المذاهب المختلفة. وهذا ما كنت أقصده من تصريحاتي لـ«المصري اليوم»، ولكن يبدو أن الشيعة فهموا كلماتي خطأ. وعن الخطوط الحمراء التي يقصدها القرضاوي في حوارهِ مع المذاهب الأخرى، قال: أولاً لا يصلح الحوار بين أهل السنة وأهل الشيعة إذا لم يكن علي احترام الصحابة.. وثانياً يجب أن يكون الحوار قائماً علي قدسية القرآن الكريم ولا ينبغي أن نقترّب منه بالإساءة، وهذا ما لا يحترمه الشيعة، حيث إنهم يكرمون¹⁷⁰ من قام بتأليف كتاب «فصل الخطاب» الذي تناول تحريف القرآن. والخط الأحمر الثالث هو ألا نحاول نشر المذهب الشيعي في البلاد الخالصة بالمذهب السني مثل مصر والسعودية والجزائر والسودان وتونس، فماذا يستفيدون من الدخول إلي تلك البلاد.. وحتى إن ضموا ألفاً أو اثنين أو ثلاثة فلن يزيدهم شيئاً، ولكنهم سينالون غضب شعوب تلك البلاد. وأكد القرضاوي أن الشيعة غضبوا عندما استخدمت كلمة «التبشير» بدلاً من «المد» الشيعي في تصريحاته، ورد علي ذلك بأنهم هم الذين استخدموها من قبل علي المذهب السني. وأضاف القرضاوي أنا مؤمن بوحدة الأمة الإسلامية، وهذا ليس معناه أن نكون متفقين في المذاهب والأصول، ولكن أهدافنا والأخطار التي تواجهنا واحدة.. فأنا أو من بوحدة أهل القبلة.. رغم الخلافات، ولا بد من التكامل والتضامن بين الأمة الإسلامية في القضايا المهمة مثل قضيتي فلسطين والعراق والقضية الأفغانية. فالشيخ الغزالي رحمه الله جاءه من يشكي من الخلافات بين السنة والشيعة، فكان رده «اتركو تلك الخلافات وتفرغوا لمواجهة الخطر الذي يهاجمكم»، وأشار القرضاوي إلي أن كامل مروة الكاتب الصحفي بجريدة الحياة اللندنية سأله يوماً لماذا الخلاف علي التاريخ بين السنة والشيعة فهذا النوع من الخلاف انتهى.. فلدينا مشاكلنا التي لا بد من التفرغ لها. وأكد القرضاوي في حوارهِ أنه كان أول المدافعين عن إيران عندما هددتها أمريكا وظهر في وسائل الإعلام وأكد أنه حق لإيران أن تتسلح.. مستغرباً من أن تلك الوسائل الإعلامية هي التي تهاجمني اليوم ويقولون عني أنني صهيوني ودلّوا علي ذلك بأن بناتي يدرسن في أمريكا ويعشن في أرقى الأحياء هناك.. ورد القرضاوي علي هذا بأنه من أشد المعادين للصهيونية وأن بناته لا يعشن في أمريكا كما قيل¹⁷¹. وعن أسباب توقيت التصريحات

¹⁷⁰ كيف ينسب للشيعة أنهم يكرمون صاحب كتاب (فصل الخطاب) وهو الشيخ النوري الطبرسي بينما علماء الشيعة هم أول من رد عليه وبينوا تهافت آراءه الواردة في كتاب فصل الخطاب. بل وقد وصف السيد الخوئي (قدس سره) والسيد الخميني (قدس سره) من يقول بتحريف القرآن بأشد الأوصاف قساوة كضعف العقل، فقال السيد الخوئي: (ومما ذكرناه: قد تبين للقارئ أن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال، لا يقول به إلا من ضعف عقله، أو من لم يتأمل في أطرافه حق التأمل، أو من ألجأ إليه حب القول به. والحب يعمي ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه وخرافته)، ويقول في موضع آخر من نفس المصدر: (أن الروايات الامرة بالرجوع إلى القرآن بأنفسها شاهدة على عدم التحريف)، المصدر: كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي. وقال السيد الخميني: (فإن الواقف على عناية المسلمين على جمع الكتاب وحفظه وضبطه قراءة وكتابة يقف علي بطلان تلك المزعة وأنه لا ينبغي أن يركن إليه ذو مسكة، وما وردت فيه من الاخبار، بين ضعيف لا يستدل به، إلى مجعول يلوح منها امارات الجعل، إلى غريب يقضى منه العجب. إلى صحيح يدل على ان مضمونه تأويل الكتاب وتفسيره إلى غير ذلك من الاقسام التي يحتاج بيان المراد منها إلى تأليف كتاب حافل ولولا خوف الخروج عن طور الكتاب لارخينا عنان البيان إلى بيان تاريخ القرآن وما جرى عليه طيلة تلك القرون ووضحنا عليك ان الكتاب هو عين ما بين الدفتين) المصدر: كتاب تهذيب الاصول لتقاريرات السيد الخميني ج2 ص165. غاية ما في الامر ان الشيخ النوري الطبرسي هو من رواة الحديث عند الشيعة فهم يأخذون روايته ويتركون رأيه، وهو منهج معروف عند علماء المسلمين كافة انهم اذا راوا صاحب بدعة لم يهملوه كلياً بل اخذوا بروايته لوثاقته ويتركون رأيه الذي يجنوه مخالفاً للكتاب والسنة الصحيحة.

¹⁷¹ للقرضاوي سبعة أبناء، أربع بنات وثلاثة من الذكور، كلهم درسوا في جامعات أمريكية وأوروبية. ابنة القرضاوي الكبرى (الهام) درست الفيزياء في جامعة لندن، وأختها (سهام) درست الكيمياء في جامعة ريدبنج بإنجلترا، والثالثة (علا) درست في جامعة تكساس في مدينة أوستن - على مقربة من هيوستن- وهي تعمل الآن في الملحقة الثقافية القطرية بأمريكا، ودرست (أسماء) في جامعة تونتجهام في بريطانيا، أما ابنه الأكبر محمد، فدرس في أمريكا ومثله أسامة أما ابنه عبد الرحمن، فهو الوحيد الذي درس في كلية =

التي أدلى بها القرضاوي عن خطر المد الشيوعي مؤخراً، في وقت تجري فيه محاولات للتقريب بين المذهبين السني والشيوعي، قال القرضاوي: لم يتوقف السعي في التقريب بين المذهبين، ولكن لا ينبغي أن يتحول إلي تخريب، إذا كانت هناك محاولات لغزو المجتمعات السنية علي الطريقة الموجودة الآن، كما أنني أشعر بخطر حقيقي لمستته، فمنذ أن تركت مصر من ٤٧ سنة لم يكن بها شيوعي واحد، والآن هناك كثيرون فمن أدخلهم في التشيع؟! هناك فكر منظم. وأضاف: لا أرضي لبلد عربي أو أجنبي مهاجمة إيران، ولا أرضي أن تهاجم إيران أي بلد عربي، خصوصاً أن بعض الإيرانيين لديهم أحلام إمبراطورية، وهذا خطأ وخطر، قلت هذا في مؤتمر عقد في قطر، وحضره كثيرون من شيعة إيران ولبنان والعراق، وأهل السنة من الأزهر والبلدان الإسلامية، وقلت وقتها ما يجب علي دعاة التقريب، ولكن أن نقول «تقريب» ونحن لا نتقارب وبنشغل من تحت لتحت فهذا شيء مرفوض. وتابع: ما يحدث عمل منظم، غزو له أهدافه ووسائله، ورجاله، وليس غزواً دينياً وإنما سياسي، وتحاول إيران فرض نفوذها علي من حولها، ونرفض التبعية لاستعمار جديد إيراني أو غير إيراني. ورداً علي سؤال حول حرية العقيدة، وإمكانية اعتناق الفرد المذهب الذي يريده، وإن كان ذلك باعتناق المذهب الشيوعي بدلاً من السني، قال القرضاوي: هذا الإنسان خسر، لأنه انتقل من المذهب الذي يمثل الإسلام الصحيح، والمعتمد علي القرآن والسنة بمصادره الصحيحة، التي خدمتها العقول الكبيرة، ومن واجب علماء السنة حماية أهل السنة والدفاع عما نعتقده. وعن موقفه المؤيد لحزب الله اللبناني، ذي المرجعية الشيعية، أثناء الحرب الإسرائيلية الأخيرة علي لبنان في صيف عام ٢٠٠٦، قال القرضاوي: أنطلق من اقتناعاتي الإسلامية، وبوحدة الأمة والدين، والدفاع عن أرض الإسلام، ولا أبالي إن رضي الناس بعد ذلك أو سخطوا، ولكنني دافعت عن حزب الله عندما صدرت فتوي من أحد كبار علماء السعودية بحظر دعمهم، إلا أنني أفردت حلقة كاملة من برنامجي «الشريعة والحياة» للرد علي هذه الفتوى من منطلق اقتناعي. وحول تصريحات المرجع الشيعي، الشيخ محمد علي تسخيري، نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والتي انتقد فيها آراءه، قال القرضاوي: القريبون منا لم يحاولوا تفهم الموقف، وأخذتهم العزة بالإثم. وعندما سأله الإعلامي عمرو أديب عن أسباب غياب مشروع سني مواز للمشروع الشيعي الإيراني، رد القرضاوي بأن علماء السنة ليس عندهم من الإمكانيات ما هو متاح لعلماء الشيعة، ووصف علماء السنة بأنهم «موظفون يسيرون في ركاب الدولة»، في حين أن علماء الشيعة يحصلون علي ما يقرب من ٢٠% من صافي دخل الدولة الإيرانية¹⁷²، وقال: هناك مشروعات موجودة عند أهل العلم والفكر، وهي مشروعات حضارية متكاملة، وكلها تتحدث عن كيفية بناء أمتنا، ولكن للأسف الحكام لدينا يستغنون عن دين العالم، والعالم يحتاج دنياهم، كما أن الأمر في يد من يملكه وليس من يبصره.

واستطرد القرضاوي في ذكر أسباب غياب المشروع السني قائلاً: لا توجد دولة تتبني الفكر السني، وهناك تفاوت في مواقفها، بعضها يتمسك بالشريعة مثل السعودية والسودان بعد الثورة الإسلامية هناك، كما يعاني كل بلد من مشكلات لا تجعله يتخذ موقفاً رسالياً، كما تقف إيران

= الشريعة في قطر. (منشور في موقع بوابة الأهرام العربي في 2013/12/4 تحت عنوان "الأهرام العربي" تفجر المفاجأة..أسامة يوسف القرضاوي نائباً لسفير قطر بالقاهرة").

¹⁷² لا يكف الشيخ القرضاوي عن إطلاق الافتراءات بحق علماء الشيعة. والا فمن أين جاء بفرسته هذه عن حصول علماء الشيعة على 20% من صافي دخل الدولة في إيران!!؟

لمذهبها الشيعي. وأضاف: دولة سنية قوية مثل مصر دخلها التشيع، على الرغم من أنها بلد الأزهر، وهو قلعة السنة، ولقد أودينا في عقر دارنا علي الرغم من ذلك، ولا تستطيع دولة واحدة أن تقوم بذلك، نحتاج دولة إسلامية كبرى لتبني الإسلامي السني مثل مصر وتركيا وباكستان وأندونيسيا¹⁷³.

لقد احدثت تصريحات القرضاوي المتتالية الفتوية التفريقية لجسد الامة الواحد اصداء كبيرة بين مؤيد ومعارض ، وساهمت في احداث شرح كبير في جسد الامة الاسلاميه في وقت تواجه فيه تحديات كبيرة وخطيرة اهمها تحدي سلخ القدس من الجسد الاسلامي من قبل الصهاينة ، وفي هذا الصدد كتب محمد علي الاتاسي متسائلاً: (هل كان من الممكن أن يتبوأ القرضاوي مثل هذه المكانة وأن يكون لكلامه مثل هذا الوقع في الاعلام ومثل هذا التأثير في الرأي العام لولا الدعم الاميري السخي الذي يقدمه له أمير قطر ولولا قناة الجزيرة القطرية المشرعة الابواب له ولتلاميذه ، ولولا شبكة التأثير والتوظيف العابرة للحدود والبلدان التي تدور في فلك القرضاوي ، من موقع "Islam Online" الالكتروني ، مروراً بـ "المجلس الاوربي للافتاء" وصولاً الى "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين" ؟ وإذا كان الكثير من المحللين يربطون بين الدور الاقليمي المتنامي لقطر وبين الدور المهم الذي يلعبه تلفزيون الجزيرة في هذا السياق ، فعلياً أن نربط تنامي دور القرضاوي في العالم الاسلامي بقناة الجزيرة المسخرة في الكثير من إمكاناتها لخدمته¹⁷⁴ !

وصرح السيد محمد الدريني في حوار مع سحر المليجي مراسلة موقع المصري اليوم قائلاً: الشيعة في مصر يعيشون حالة من البحث عن الأمن الشخصي، فتجدهم يتوقعون على أنفسهم، حتى إنهم لا يزورون بعضهم البعض خوفاً من أنفسهم وبعضهم من الملاحقات الأمنية التي قد تؤدي بهم إلي عتبات المعتقلات لهذا لا يمكن أن نتكلم عن دور للشيعة في زيادة عددهم داخل مصر، لأن الشيعة في مصر لا يسعون إلي نشر التشيع، لأنهم ملاحقون من أمن الدولة في كل مكان حتى إنهم ممنوعون من ممارسة شعائرهم الدينية واحتفالاتهم طوال العام رغم اعتراف الأزهر بالمذهب الاثني عشري «الجعفري» حيث أجازته الدكتور محمود شلتوت عام ١٩٥٩ والدكتور سيد طنطاوي عام ١٩٩٤، ولكن الفائدة الكبرى من كلام الشيخين أنه مع كل إثارة بلبله حول الشيعة في مصر، يكون هناك إنذار لنا بأن هناك حملة اعتقالات ستبدأ أو أن هناك أمراً جليلاً ستقوم به الدولة وتخشى الأقليات فتسعي لبث الرعب في قلوبهم من خلال اختيار الفئة الأضعف والأقل شعبية داخل مصر. وأضاف الدريني قائلاً: القرضاوي معروف بآرائه المتشددة حول الشيعة منذ القدم، لكن لماذا يخرج الآن ليصرح بهذا التصريح الخطير الذي لن يتحمل عواقبه سوانا، والتي ظهرت بداياته عندما تم استدعائي في أمن الدولة للتحقيق في كل ما نشر، وعن أسماء الشيعة وأماكن تواجدهم وأعدادهم. وفي جوابه عن اعداد الشيعة في مصر قال: لا توجد إحصائية رسمية عن أعداد الشيعة في مصر، غير أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت قد أعدت تقريراً قالت فيه إن الشيعة يمثلون 1% من سكان مصر بعد استبعاد الأقباط والإخوان المسلمين وهو ما يعني أن العدد تقريباً ٦٠٠ ألف شيعي مصري يداومون علي متابعة المواقع الشيعية علي الإنترنت، وأري أن هذا الرقم مبالغ فيه، لأنه إذا كان يوجد ٦٠٠ ألف

¹⁷³ منشور في المصري اليوم بتاريخ 2008/9/27م تحت عنوان (القرضاوي لـ «القاهرة اليوم»: القرآن والصحابة ونشر المذاهب خطوط حمراء في الحوار مع الشيعة).

¹⁷⁴ مقال لمحمد علي الاتاسي بعنوان (في صناعة الفتنة الشيعية - السنية) ، منشور في عدة مواقع في شبكة الانترنت العالمية.

شيعي قادر علي استعمال الإنترنت فإن هناك غيرهم ملايين ممن لا يستطيعون استعماله، كما أنه لو وجد ٦٠ ألفاً فقط من أصحاب المعرفة والاطلاع لأمكنهم تغيير خريطة العالم العربي كله وحولوه إلي عالم شيعي، لكن يمكننا القول إن أعداد الشيعة كلهم في مصر لا تزيد علي هذا الرقم¹⁷⁵.

وجاء في تقرير نشرته صحيفة الجارديان البريطانية في 2008/9/26م أعده محرر الشرق الأوسط "إيان بلاك" الي أن تصريحات القرضاوي جاءت (مفاجئة) لأنه تحدث من قبل عن ضرورة تجاوز الخلافات بين السنة والشيعة، وقالت: «إن المراقبين يعتقدون أن القرضاوي لديه تصورات عن زيادة التأثير الشيعي في وطنه، على الرغم من قلة أعداد الشيعة في بلاده»، مضيفة أن القرضاوي «أكثر حرية» في التحدث عن هذه المسألة من القاهرة وجامعة الأزهر. وقالت الصحيفة إن تصريحات القرضاوي واجهت انتقادات من السنة أيضاً، حيث حذر البعض من أن القرضاوي وإيران «يلعبان بالنار في إثارة الطائفية»، مؤكداً أن «الصراع بين الجانبين صراع سياسي بين الحكومات وليس صراعاً دينياً»¹⁷⁶.

وعلى اثر تصريحات القرضاوي ضد الشيعة ، طالب عدد من علماء الأزهر بضرورة وأد الحرب الدائرة حالياً بين السنة والشيعة من خلال تفعيل ميثاق احترام المذاهبين، محذرين من أن أعداء الأمة يقفون بكل قوة خلف هذه الحرب لإشغالها وتزكيتهها. وجدد الدكتور نصر فريد واصل، مفتي الجمهورية السابق عضو مجمع البحوث الإسلامية، تأييده لموقف الدكتور يوسف القرضاوي حول المد الشيعي بالمنطقة، مؤكداً أنه «لم يخطئ» وعلي الشيعة ألا يستغلوا الجوانب السياسية لفرض رأيهم في الدول السننية، وألا يتم خلط المذهب الشيعي بالأمور السياسية. وقال واصل: القرضاوي يتكلم من ناحية صحيحة ولكن عندما يؤخذ رأيه ويتم استغلاله لإشغال الحرب بين السنة والشيعة فهذا ما لا يجب أن يتم، وإنما ينبغي وأد هذه الحرب التي تصب في مصلحة أعداء الأمة الإسلامية فقط والذين يركزون علي خلق النزاع بين المسلمين إعمالاً لمبدأ «فرق تسد». وحول موقف الأزهر من الحرب الإعلامية الحالية بين السنة والشيعة قال واصل: الأزهر يقوم بدوره ورسالته من أجل أن تتجه الأمور إلي الهدوء بدلاً من إشغالها، ولأن العالم الإسلامي في أشد حاجاته إلي وحدة الصف والكلمة. أما الدكتور عبدالصبور شاهين، الأستاذ بكلية دار العلوم، فقد وصف الحرب الحالية بأنها «معركة بدون موضوع» لأنها بين المسلمين وبعضهم البعض، وقال يجب أن تطفأ مثل هذه المعارك ويهال عليها التراب. وقال: عيب على المسلمين أن يسبوا بعضهم البعض بهذه الصورة لأنهم أمة وحدة، مشيراً إلي أن الأزهر يلتزم الصمت¹⁷⁷ لأنه لو تدخل فسوف تشتعل المعركة أكثر وهو ما يجعله صامتاً. ومن جانبه، حذر الدكتور محمد رأفت عثمان، عضو مجمع البحوث الإسلامية ومجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، من مخاطر «المد الشيعي» في مصر، قائلاً: توجد علامات ودلالات كثيرة تؤكد وجود «مد شيعي» في مصر، فنجد العديد من الأشخاص الذين يجاهرون بتشييعهم وهذا الأمر لم يكن معهوداً قبل سنوات قليلة، مما يدل على وجود نشاط ملحوظ للشيعة

¹⁷⁵ منشور في المصري اليوم بتاريخ 2008/9/27م تحت عنوان (محمد الدريني رئيس المجلس الأعلى لرعاية آل البيت لـ «المصري اليوم»: لسنا كفرة).

¹⁷⁶ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2008/9/27م تحت عنوان («الجارديان»: القرضاوي أخطأ التقدير عندما هاجم الشيعة.. وتصريحاته مست وترأ حساساً عند المسلمين).

¹⁷⁷ غير ان صمت الازهر لم يستمر طويلا ودخل في قضية الفتنة الطائفية بين المسلمين بصورة سلبية كما سنبينه في كتابنا هذا.

في مصر. وأضاف أن مما يدل على ذلك أيضاً الحالات التي تكتشفها الجهات الأمنية بين الحين والآخر.. ولكن مناقشة هذه الأمور يجب أن تتم داخل المجامع الفقهية وليس في وسائل الإعلام، مشيراً إلي أن الدولة الفاطمية حاولت نشر المذهب الشيعي في مصر إلا أنها لم تنجح. وتحدث الدكتور عبدالمعطي بيومي، أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر عضو المجمع، موضحاً أن الأزهر أثر اتخاذ موقف محايد في الحرب الإعلامية بين الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، والشيعية، قائلاً: الأزهر لا يدخل في فتنة وإذا ثار الجدل بهذا الشكل الإعلامي فلا بد أن نصمت حتي تهدأ الأمور. وأضاف: الشيعة ليسوا كفاراً حتي نشن عليهم حرباً، ونحن لا نكفر من ينطق الشهادتين ويؤدي الفرائض الإسلامية ولا خطورة مطلقاً على مصر من «التشيع»، ولو كانت مصر يمكن أن تنتشيع لتشييعت في عهد الدولة الفاطمية، رغم أن الشعب المصري من أكثر الشعوب حباً لآل البيت ولكنه حب العبادة لله تعالى. وأكد الدكتور سالم عبدالجليل، وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة، احترامه وتأييده الشديد للدكتور القرضاوي، قائلاً: العالم الجليل له تاريخه الحافل وجهاده العظيم ورأيه يحترم على مستوي العالم، مشيراً إلي ضرورة تحرك الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين لإصدار بيان يساند فيه الدكتور القرضاوي. وفسر الدكتور محمد عبدالمنعم البري، عضو جبهة علماء الأزهر، أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر غياب دعم الأزهر وعلمائه للشيخ القرضاوي باستثناء ما يصدر عن الجبهة بالمناخ السياسي المصري الذي لا يسمح بحرية الرأي أو التعبير بحرية كاملة. وقال إن الأمل الآن في الصحفيين الشرفاء الذين يملكون زمام المبادرة لدعم الشيخ القرضاوي وليس الأزهريين من أجل مصلحة الأمة. وفي سياق متصل، وقع أكثر من ٥ آلاف عالم باكستاني علي بيان صدر أمس الأول، أعربوا فيه عن تضامنهم مع الدكتور القرضاوي في مواجهة الحملة الشيعية التي يتعرض لها، واتهم البيان «إيران بأنها ساندت القوى الاستعمارية وساعدت على ضياع بلاد الإسلام بمساندة¹⁷⁸ احتلال العراق»¹⁷⁹.

الفكر الطائفي للشيخ القرضاوي:

رغم أن الشيخ القرضاوي حاول اداء دور رجل الدين المتسامح الذي يدعو للتآلف والوحدة بين المسلمين جميعاً وحاول ان يرتدي ثوب التقريب المذهبي الا انه لم ينجح بممارسة هذا الدور طويلاً فتبعثرت الكلمات الطائفية منه يميناً وشمالاً كلما اشتدت ازمة بين السنة والشيعة ! فتارة يفتي بجواز قتل العراقيين تحت ذريعة الجهاد ضد الاحتلال الامريكي وهو يعلم ان اكثر الاعمال الارهابية التي كان يقودها المجرم ابو مصعب الزرقاوي كانت موجهة ضد التجمعات المدنية للشيعة خصوصاً ، فاتضح بذلك ان لا مانع عند الشيخ القرضاوي من قتل الشيعة في العراق واستهدافهم بشكل مباشر ، ويدل على ذلك انه لم يصدر عنه اي تصريح او استنكار ضد المجازر الارهابية الرهيبة التي جرت على الشيعة في العراق والقتل الجماعي الذي طالهم وبشكل مستمر قبل سنة 2006م أي قبل سنة اندلاع الفتنة الطائفية هناك.

¹⁷⁸ اتهام هزيل وسخيف اي اتهام ايران بالمساعدة في احتلال العراق سنة 2003م مع ان جيوش احتلال الامريكي البريطاني لم تمر عبر اراضيها ولا اجوانها بل مرت عبر اراضي واجواء دول عربية معروفة كالكويت والمملكة السعودية والبحرين وقطر.

¹⁷⁹ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2008/10/17م تحت عنوان (أزهريون يحذرون من خطورة «المد الشيعي».. ويؤيدون القرضاوي «بشروط»).

وحيثما اندلعت الفتنة الطائفية في العراق يوم الاربعاء الاسود بتفجير عصابية وهابية يقودها ارهابي تونسي اسمه يسري فاخر الطريقي¹⁸⁰ لمرد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في 22 / 2 / 2006م اصدر الشيخ القرضاوي بصفته رئيساً للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بياناً يستنكر فيه هذا الاعتداء الاثنيين ولكن بيانه هذا كان خيراً له لو لم يصدره فقد صيغ بأسلوب طائفي يغمض الحقائق وينظر للفتنة بعين واحدة ! وقد رافق هذا البيان خطبة للشيخ القرضاوي في المسجد الذي اعتاد الخطبة فيه يوم الاحد وقد زعم في خطبته ان التفجير استهدف قبة مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) فقط وزعم نتيجة لذلك ان السلفية الوهابية لو كانوا هم الذين اقترفوا هذه الجريمة لهدموا المرقد كله ولم يكتفوا بتهديم القبة فقط ! والمسكين القرضاوي ربما لم يكن يعلم طريقة تفجير المرقد الشريف واماكن وضع المتفجرات بإحداث حفر كبيرة اسفل الجدران الرئيسية بنية تهديم المرقد كله وليست القبة وحدها ولكن قوة التفجير ادت الى ان تسقط القبة وحدها وتتضرر باقي جدران المرقد الشريف اضراراً بليغة. فالارهابيون السلفية الوهابية كانوا يستهدفون تهديم كل المرقد الشريف وليس كما زعم الشيخ القرضاوي. وحتى في البيان المشار اليه الذي اصدره القرضاوي فقد ذكر فيه ان الاعتداء تم على القبة فقط فجاء في البيان: (فقد فوجئ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - الذي يمثل علماء الأمة بكل مذاهبها - بما وقع في وطننا العربي المسلم العزيز: العراق، وفي مدينة سامراء، من تفجير لقبة مرقد الإمام علي الهادي رضي الله عنه) !

ومن المغالطات الاخرى التي وردت في البيان ما جاء فيه من اشارة الى ان العدوان انما يقع على اهل السنة ومساجدهم فجاء فيه: (وها نحن رأينا رد الفعل الغاضب من الشارع الشيعي، عدوانا على مائة وثمانية وستين مسجداً من مساجد السنة، ومقتل عدد من الأئمة، وآخرين في أنحاء العراق، يتكاثرون ساعة بعد ساعة. ولا تزال دماء الأبرياء من أهل السنة تراق هنا وهناك بلا رحمة ولا حساب؛ رغم استنكار زعماء السنة جمعياً دينيين وسياسيين هذا التفجير. وإننا لنخشى أن يرد الشارع السني على العدوان بمثله، فيتطير الشرر، ويتفقم الخطر) !! فالقرضاوي المسكين يغمض النظر عن ان العصابات الوهابية الارهابية قد سبق لها ان سفكت دماء الشيعة بالتفجيرات والاعتقالات وقطع الطريق عليهم في الرمادي¹⁸¹ وفي اللطيفية¹⁸²

¹⁸⁰ المجرم يسري فاخر الطريقي وشهرته ابو قدامة التونسي المسؤول عن عملية تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في مدينة سامراء المقدسة في العراق والذي ادى الى اندلاع الفتنة الطائفية في العراق في 22 فبراير/ آذار 2006م. تم القاء القبض عليه ومن ثم اعدامه في بغداد بتاريخ 2011/11/16م هو وعصابته المكونة من 11 ارهابي والتي نفذت التفجير المشؤوم.

¹⁸¹ ذكر تقرير نشرته شبكة كربلاء للانباء في 2006/8/5م بعنوان (مقتل المئات من الشيعة في طريق النقل البري عبر الرمادي) ما نصه: (على غرار ما يحصل في طريق اللطيفية واليوسفية عاد الرعب ليدخل مجدداً قلوب الشيعة من اهالي المحافظات الوسطى والجنوبية بعد أن عمد الإرهابيون المتواجدين في المناطق المؤدية الى الحدود السورية والاردنية الى قتل من يشكون أنه من أتباع أهل البيت .

وفي الإمكان أن ترى وأنت تسافر خلال هذه المنطقة الكثير من السيارات المحترقة على جانبي الطريق حيث يؤكد سائقو حافلات نقل الركاب أن هذه السيارات قد أحرقت بعد أن نهب ركبها ثم قتلهم بشكل مروع. وهذه المنطقة التي تشكل ممراً مهماً للمسافرين ونقل البضائع بين العراق وسوريا والأردن تعاني من إهمال الدولة وقلة الدوريات لتأمين حياة المسافرين من العناصر الإرهابية، ولطالما اشتكى سائقو المركبات العاملون في هذا الطريق الى السلطات لكن لم تتخذ أية إجراءات رادعة سوى إرسال بعض الدوريات التي تخرج من مركز شرطة النخيب.

وأكد مصدر اعلامي في مجلس محافظة كربلاء أن هناك عناصر إرهابية تقيم في النخيب تقوم بإخبار الإرهابيين عن طريق الهواتف النقالة حال خروج دورية الى المنطقة ما يسمح للعناصر الإرهابية بمغادرة المنطقة قبل وصول الدورية. إن إهمال هذه المنطقة يعرض أرواح الأبرياء للخطر وهذا ما يحصل منذ سقوط النظام الصدامي حيث يقوم بعمليات القرصنة الإرهابية العناصر البعثية التي تتخذ من الرمادي والقرى المحيطة بها مراكز لها للإطلاق نحو هذه المنطقة .

وبعد حادثة الاختطاف الاخيرة التي طالقت 45 من أبناء مدينة النجف العائدين من سوريا تعالت اصوات الاستغاثة وتلقت الإدارة المدنية وعدد من مكاتب المرجعية في النجف العديد من النداءات وخاصة من مدينة النجف الأشرف ومحافظات الوسط والجنوب تطالب بإيصال نداءات الإستغاثة الى الحكومة والتي يبدو أنها لم تضع حماية أرواح المسافرين في هذه المنطقة ضمن أولوياتها،

وتصفية الشيعة الذين يسلكون هذين الطريقين وقتلهم ذبحاً بدم بارد ! القرضاوي يظن ان الشارع السني سوف يرد على القتل بالقتل وعلى تهديم المساجد بتهديم المساجد وهو لا يعلم ان ذلك جرى دائماً من قبل السلفية الوهابية ضد الشيعة في الفترة (2003-2006)م اي قبل اندلاع الفتنة الطائفية واستمر ايضاً اثنائها ، وتقارير المنظمات الدولية تشهد بأن الاعتداءات في الفترة المذكورة انما كانت تجري ضد الشيعة ومساجدهم ، ولكن تلك الاعتداءات لم تحرك ضمير القرضاوي ولم تشكل دافعاً له لاستنكاره !

ففي تقرير خاص بعنوان "الضحايا المدنيون لحركة التمرد في العراق" صادر عن منظمة هيومان رايتس ووتش في تشرين الثاني/ نوفمبر 2005م نقراً فيه: (كان الشيعة والأكراد والطوائف المسيحية في العراق من بين الأهداف الأساسية لبعض جماعات المتمردين. فقد هاجمت تلك الجماعات المدنيين من أبناء هذه الطوائف باستخدام أساليب مختلفة، من بينها التفجيرات الانتحارية، والسيارات المفخخة، وتفجير العبوات النافسة على جوانب الطرق، كما ارتكبت أعمال قتل وإعدام دون محاكمة. وأدت تفجيرات ضخمة إلى مقتل مئات المدنيين في المساجد، والكنائس، ومواكب الجنازات، والأسواق). وجاء في التقرير المذكور تحت عنوان (الهجمات على الشيعة) جاء فيه: (كانت الطائفة الدينية أو العرقية التي خصها المتمردون في

وتطالب بوضع (مركز لقوات من الجيش أو الشرطة) في منتصف الطريق الذي يربط بين منطقة (160) وبداية طريق النخيب عند التقائه بالخط الإستراتيجي القادم من الشام والأردن وبين قرية (ابن هذال)، حيث أن حوادث القتل والقرصنة الإرهابية تحدث حصراً في هذا الطريق الذي يمتد على مسافة 100 كيلومتر تقريباً.. واهاب أهالي النجف الأشرف وكربلاء والمحافظات الوسطى بالسلطات العراقية وخاصة وزارتا الداخلية والدفاع الى المبادرة الفورية للقيام بإجراءات حازمة ومن بينها إنشاء نقطة ثابتة تتواجد فيها قوة حكومية تؤمن الطريق وتضع حداً للقتل المستمر على هذا الطريق الذي أصبح يطلق عليه بـ "طريق الموت". ونشر موقع شبكة العراق الثقافية بتاريخ خبراً بعنوان (مقتل ستة شباب شيعة في الفلوجة) جاء فيه: (اعلن ممثلون لعشائر شيعية في جنوب العراق الثلاثاء ان مسلحين في مدينة الفلوجة السنية قاموا بقتل ستة شبان شيعة كانوا اعقلوهم في الخامس من حزيران/يونيو. وفي بيان وزع على وسائل الاعلام خلال تظاهرة احتجاج نظمت في بغداد الثلاثاء اكدت "قبائل ربيعة وعشائر الجنوب" التي وصفت الحادث بأنه "عمل اجرامي" ان هؤلاء الشبان قصدوا الفلوجة بغرض اىصال بضائع. واذاف البيان ان "مجموعة من الشباب يمتلكون سيارات نقل ويعملون في نقل البضائع ذهبت الى مدينة الفلوجة حيث كان الشخص الذي استأجرهم من اهالي مدينة الفلوجة". وتابع انه "بعد قيامهم بتسليم البضاعة تم اسرهم من قبل مجموعة تطلق على نفسها اسم "المجاهدين" بالتعاون مع شرطة المدينة". واكدت العشائر ان رجلي دين بارزين في الفلوجة هما عبد الله الجنابي وظافر الدليمي "اصدرا امرا باعدامهم بعد تعذيبهم بوحشية والتمثيل بجثثهم وسلب كل ممتلكاتهم وحتى ملابسهم". ودانت العشائر "هذا الامر الذي ترفضه كل الشرائع والاديان السماوية ويخالف كل القوانين الالهية والوضعية وترفضه جميع القيم والاخلاق في شتى المجتمعات". واذاف البيان ان "قبائل ربيعة وعشائر الجنوب تستنكر هذا العمل الاجرامي الشنيع وتطالب بانزال اشد العقوبات بحق المجرمين الذين ساندوا ونفذوا هذه الجريمة".

ونشرت صحيفة القدس العربي بتاريخ 15 / 6 / 2004م ادانة الرئيس العراقي آنذاك غازي الياور لمقتل الشيعة الستة المذكورين في مدينة الفلوجة ، وقال الياور في بيان صادر عن مكتبه امس الخميس عاد المجرمون من اعداء الشعب العراقي مرة اخري واستهدفوا مواطنين ابرياء من مدينة الصدر وبعض مدن الجنوب (شيعية) وقد تم تعذيبهم وقتلهم ثم التمثيل بجثثهم في مدينة الفلوجة).¹⁸² ذكر تقرير نشره معهد صحافة الحرب والسلام (Institute for War and Peace Reporting) بعنوان (الموت يتربص على الطريق الى اللطيفية) بتاريخ 2005/2/21م جاء فيه: (أخذ الشيخ حسن الفلاح أحد أتباع آية الله العظمى سيد علي الحسيني السيستاني ينزع عمامته التي تميزه كرجل دين شيعي في كل مرة يسافر فيها من بغداد الى المدينة المقدسة النجف الأشرف. ويفعل ذلك لأن الطريق يمر عبر اللطيفية، المدينة التي تقع جنوب بغداد والتي تحولت مؤخراً الى قاعدة لعصابة متشددة تماماً في التطرف السني. لقد اعتبر مدينة اللطيفية التي تبعد (40) كلم عن العاصمة، بعد مرور سنة تقريباً من غزو العراق بقيادة أمريكا، مدينة هادئة. لكنها الآن قد نالت سمعة سيئة لكونها باتت الموقع الذي جرى في اختطاف الصحفيين الفرنسيين، وجرى فيه محاولة اغتيال السياسي العراقي أحمد الجليبي، والذي يفر منه السكان الشيعة للنجاة بحياتهم. وقد قتل في بداية أيلول اثنان في الأقل من رجال الدين الشيعة وهما الشيخ بشير الجزائري من تيار الصدر المتطرف، والشيخ كريم البهادلي في حادثين منفصلين. ان اللطيفية مع المدينتين المجاورتين لها: المحمودية واليوسفية الواقعة على الطريق الخارجي المؤدي الى المدن الشيعية الجنوبية قد سميت "مثلث الموت" او "مثلث برمودا" بسبب سلسلة الهجمات التي وقعت فيها. ان هذه المنطقة تسود فيها العشائر السنية بما فيها "الجنابية وزوع والقراعول الغريير والدليم، ومعظم هذه العشائر في الأصل من الأنبار الى الشمال الشرقي حيث المواقع الساخنة للمتمردين في الفلوجة والرمادي. وعلى وفق روايات الأهالي فان الكثير من هذه العشائر جاءت الى المنطقة الريفية سابقاً في الثمانينات متشجعة بسياسات صدام حسين لاحتلال السنة على الطرق السريعة الخارجة من بغداد وفي المناطق الأخرى الحساسة ستراتيغياً. وذكر ان صدام قد كافأ المهاجرين بالأموال والسيارات، وعيد طريقاً خارجياً يربط الفلوجة باللطيفية لتجاوز المرور بطرق بغداد المزدهمة. وفي الشهور الأخيرة فقط تحولت المنطقة الى قاعدة انطلاق للجماعات السنية المتطرفة).

العراق بأعنف الهجمات، قياساً بالخسائر في الأرواح، هي طائفة الشيعة الذين يمثلون 60 في المئة تقريباً من سكان البلاد. فمنذ عام 2003 دأبت بعض جماعات المتمردين على مهاجمة المواقع الدينية الشيعية المكتظة بالمدينين، وكبار رجال الدين والزعماء السياسيين الشيعة، فضلاً عن الأحياء السكنية التي يعيش فيها الشيعة. وكما أوضحنا من قبل، كان الدافع الأساسي لشن الهجمات هو الاعتقاد بأن الجماعات السياسية والدينية الشيعية رحبت بالغزو الأمريكي وتعاونت معه للإطاحة بالحكومة العراقية¹⁸³ التي هيمن عليها العرب السنة لأمد طويل. وبالإضافة إلى ذلك يهيمن الشيعة على الحكومة وقوات الأمن العراقية الحالية، وهو أمر يثير مخاوف من تهميش السنة في العراق الجديد. أما الجماعات الإسلامية المتطرفة، مثل القاعدة في العراق التي أعلنت مسؤوليتها عن بعض من أشد الهجمات إزهاقاً للأرواح، فهي تعتبر الشيعة من المرتدين والمارقين الذين خانوا الإسلام. ففي 14 سبتمبر/أيلول عام 2005، على سبيل المثال، أعلنت القاعدة في العراق مسؤوليتها عن سلسلة من تفجيرات السيارات المفخخة والتفجيرات الانتحارية التي وقعت في شتى أنحاء المناطق الشيعية في بغداد وأدت إلى مقتل قرابة 150 شخصاً. وفي إحدى الحالات اجتذب مفجر انتحاري الرجال إلى التجمع حول سيارته من خلال وعدهم بفرص للعمل ثم فجر نفسه وقتل ما لا يقل عن 112 شخصاً. وفي تسجيل صوتي بُث على الإنترنت ذلك اليوم أعلن متحدث، بصوت يُعتقد أنه صوت أبو مصعب الزرقاوي، "حرباً شاملة" على شيعة العراق. وقال المتحدث إن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين يعلن حرباً شاملة على الرفضة أينما كانوا في العراق. ومضى قائلاً إن أي جماعة دينية تريد أن تكون بأمن من ضربات المجاهدين فلتتبرأ من حكومة الجعفري وجرائمها وإلا فستلقى مصير الصليبيين. وحمل المسؤولون العراقيون والأمريكيون القاعدة في العراق المسؤولية عن كثير من الهجمات الأخرى. ويعتقد هؤلاء المسؤولون وكثير من المحللين أن الزرقاوي يسعى، من خلال مهاجمة زعماء الشيعة ومواقعهم الدينية، إلى إشعال فتيل حرب أهلية بين الشيعة والسنة. ووقع أول هجوم كبير على موقع شيعي في 29 أغسطس/آب عام 2003 عندما انفجرت سيارتان ملغومتان محملتان بكمية كبيرة من المتفجرات أمام مرقد الإمام علي في النجف، أقدس المواقع لدى الشيعة. وقُتل ما يربو على 85 شخصاً، من بينهم الزعيم البارز آية الله محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي كان يهجم بالانصراف في سيارة بعد أداء صلاة الجمعة في المسجد. وقال شاهد عيان "وقع انفجار ضخم طرحتني أرضاً. ورأيت أشلاء في كل مكان حولي. ولف الغبار كل شيء." وذكرت الشرطة العراقية أن المهاجمين زرعو 1550 رطلاً من المتفجرات في سيارتين. وقال مسؤول بالشرطة العراقية إن الشرطة ألقت القبض على أربعة أشخاص، اثنان منهم عراقيان والآخران سعوديان، ولهم جميعاً صلات بأسماء بن لادن والقاعدة).

وجاء أيضاً في التقرير المذكور: (وعلى مدى العامين الأخيرين شابت هجمات مميتة احتفال الشيعة بيوم عاشوراء الذي يحيون فيه ذكرى مقتل الإمام الحسين حفيد النبي محمد في معركة في القرن السابع الميلادي. ففي الثاني من مارس/آذار عام 2004 قُتل ما يزيد على 181 شخصاً وجُرح 573 آخرون في تفجيرات وقعت في مزارات شيعية في كربلاء وبغداد. وفي 18 و19 فبراير/شباط عام 2005 أدت هجمات وقعت في بغداد، على الرغم من تشديد

¹⁸³ هذه الادعاءات عارية عن الصحة فلم تكن الاحزاب الدينية الشيعية راضية عن الغزو الامريكي ولكنها تعاملت معه كواقع حال حتى اجبرته اخيراً على الانسحاب من العراق باقل الاضرار.

الإجراءات الأمنية خلال احتفالات عاشوراء، إلى مقتل ما يزيد على 70 شخصاً. وفي هجمات عام 2004 وقعت تفجيرات منسقة في مزارات في كربلاء وبغداد، كان بعضها انتحارياً واستُخدمت في بعضها الآخر عبوات ناسفة. ووقعت التفجيرات في الوقت الذي تجمع فيه الزائرون من العراق والخارج للاحتفال باليوم. ففي كربلاء فُجرت خمس قنابل بعد الساعة العاشرة صباحاً قرب مزارين مهمين. وقال شاهد عيان "كنا واقفين هناك وسمعنا انفجاراً. ورأينا أشلاء، أذرع، وأرجل، ومزيداً من الأشلاء. ثم جاءت سيارة الإسعاف." وفي الوقت نفسه تقريباً فجر ثلاثة مهاجمين انتحاريين متفجراتهم في مرقد الكاظمية في بغداد وحوله، الأمر الذي أدى إلى مقتل 58 شخصاً. واعتُقل مفجر رابع لم تنفجر العبوة الناسفة التي كان يحملها).

وجاء أيضاً: (وبعد عام فجر مهاجم انتحاري عبوة ناسفة داخل مسجد الكاظمية¹⁸⁴ في بغداد والمصلون يركعون أثناء الصلاة فقتل 17 شخصاً. وبعد ذلك بقليل فجر مهاجمان انتحاريان نفسيهما في مسجد علي البياع في غرب بغداد والناس ينصرفون بعد صلاة الجمعة. وفي حادث ثالث قتل مفجر انتحاري اثنين آخرين على الأقل من الشيعة. وأدان بعض زعماء العرب السنة، بما في ذلك هيئة علماء المسلمين، هذه الهجمات. وقال المتحدث باسم الهيئة في مؤتمر صحفي دُعي إلى عقده لإدانة الهجمات إن سفك دم أي مواطن عراقي خلال هذه المرحلة الدقيقة يساهم في تحقيق أهداف الاحتلال، وهي تحديداً تفجير فتنة طائفية بين فئات الشعب العراقي لتسهيل أو ضمان بقائهم في العراق. وفي العاشر من مارس/آذار، أي بعد ذلك بثلاثة أسابيع، وقع انفجار أثناء جنازة أستاذ جامعي شيعي يحظى باحترام واسع في الموصل، الأمر الذي أدى إلى مقتل ما يربو على 47 شخصاً، بعضهم من الأكراد والتركمان. وأفاد شهود العيان بأن انتحارياً فجر نفسه في قاعة بجوار مسجد الصدرين في حي التأميم حيث أقيمت مراسم الجنازة. وقال شاهد عيان "ونحن في المسجد رأينا كرة من اللهب وسمعنا انفجاراً مدوياً. وبعد ذلك كانت الدماء والأشلاء مبعثرة في أرجاء المكان." واستهدفت جماعات المتمردين أيضاً الأفراد في الأحزاب والمنظمات الشيعية. ففي التاسع من فبراير/شباط 2005 قتل مسلحون عبد الحسين خزعل الذي كان يبلغ من العمر 40 عاماً رمية بالرصاص، وكان مسؤولاً في حزب الدعوة السياسي، ومتحدثاً باسم مجلس مدينة البصرة، ومدير صحيفة محلية، وصحفياً لتلفزيون الحرة الذي تموله الولايات المتحدة. وأبلغ شهود عيان الصحافة بأن المسلحين اقتربوا من خزعل وهو جالس في شاحنته الصغيرة مع ابنه محمد الذي كان يبلغ من العمر ثلاثة أعوام أمام بيتهما في البصرة، وأطلقوا النار عليهما 13 مرة على الأقل. وكان تلفزيون الحرة بدأ العمل في أوائل عام 2004 بتمويل من الحكومة الأمريكية في محاولة للتصدي لقناتي الجزيرة والعربية اللتين تبثان إرسالهما باللغة العربية. وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن جماعة تطلق على نفسها كتائب الإمام الحسن البصري. أعلنت مسؤوليتها عن الحادث في بيان نُشر على موقع إسلامي على الإنترنت. وقالت الجماعة التي لم تكن معروفة من قبل إنها قامت "بتصفية العميل المرتد". واتهمت خزعل بأنه عضو في "كتائب بدر المجرمة الخائنة"، وهي الميليشيا التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق¹⁸⁵. ونُقل عن البيان قوله إن "العميل القاتل لن يكون الأخير، لكن هذا واحد من رؤوس العملاء القذرة التي سيقطعها المجاهدون." وفي مايو/أيار عام

¹⁸⁴ وهو أحد أهم المراكز المقدسة عند الشيعة الإمامية في العراق.

¹⁸⁵ وهذا إحدى الشائعات الإعلامية التي لا نصيب لها من الواقع، فمليشيات بدر التي كانت تعرف بفيلق بدر قد تحولت بعد سنة 2003م إلى منظمة سياسية مدنية وتركت العمل المسلح، ودخلت العراق بدون سلاح في أيار 2003م.

2005 قتل مسلحون مجهولون ثلاثة على الأقل من رجال الدين الشيعة رمياً بالرصاص في بغداد وحولها. ففي 15 مايو/أيار قتل مسلحون قاسم الغراوي، وهو مساعد لآية الله العظمى علي السيستاني وابن اخته، بإطلاق النار عليه من سيارة مارة في بغداد. وبعد ذلك بيومين قتل مسلحون رجل الدين موفق الحسيني. وفي 18 مايو/أيار قتل مسلحون رجل الدين محمد طاهر العلاق وهو في طريقه بالسيارة إلى مدينة الكوت. واستمرت الهجمات على الأحياء الشيعية بلا انقطاع منذ تشكيل الحكومة العراقية الحالية في 28 إبريل/نيسان عام 2005. ففي 23 مايو/أيار، على سبيل المثال، نفذ متمردون مجهولون ثلاثة هجمات كبيرة باستخدام سيارات مفخخة في مناطق شيعية فقتلوا 33 شخصاً على الأقل وجرحوا 120 آخرين. وأفادت الأنباء الصحفية بأن الهجوم الذي أدى إلى سقوط أكبر عدد من القتلى نفذه مفجران انتحاريان باستخدام سيارتين ملغومتين محاولين قتل زعيم شيعي محلي في مدينة تل عفر الشمالية الواقعة على بعد 50 ميلاً غربي الموصل، لكنهما قتلوا بدلاً من ذلك ما لا يقل عن 15 شخصاً وجرحوا 20 آخرين. وانفجرت قنبلتان أخريان ذلك اليوم في مطعم شعبي قرب حي مدينة الصدر الذي يشكل الشيعة أغلب سكانه في بغداد وخارج مسجد للشيعة في المحمودية. وفي مساء العاشر من يونيو/حزيران انفجرت سيارة مفخخة قرب سوق نور في حي الشعلة ذي الأغلبية الشيعية في بغداد، الأمر الذي أدى إلى مقتل عشرة أشخاص وجرح 28 شخصاً. وورد أن سبعة رجال وثلاث نسوة وطفلاً قُتلوا في الانفجار. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم).

وهذه الاحداث الواردة في التقرير حول الاعمال الارهابية التي نفذت ضد الشيعة في العراق هي نماذج قليلة جداً من الواقع الاجرامي اليومي للسلفية الوهابية في العراق في تلك الفترة ، وهذه الاحداث كلها لم تهز ضمير الشيخ القرضاوي ليستنكرها وذلك بسبب فكره الطائفي البغيض ، فانبرى في بيانه للتذكير بوجود انتهاكات لأهل السنة في العراق ومساجدهم ولكنه غرض النظر عما يماثلها منذ سنة 2003م ضد الشيعة في العراق !

وللانصاف نقول انه مع ذلك نجد القرضاوي يعود احياناً لبعض التصريحات المتوازنة – رغم قائلها - فعلى سبيل المثال نقراً تصريحه لموقع المصري اليوم بقوله حول الفتنة الطائفية في العراق وعمليات الاقتتال الداخلي بين السنة والشيعة ، قال القرضاوي: هذه الفتنة نبراً منها ولا نُجيزها سواء قتل الشيعة للسنة أو العكس، وقد حذرنا الرسول «صلي الله عليه وسلم» من ذلك فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض». وانتقد القرضاوي غياب دور القائد في العالم الإسلامي، وكذلك دور الأزهر وقال: إننا نفتقد بشكل ملموس غياب القائد الذي نلتف حوله وعلي الأزهر أن يترك المحلية ويهتم بالعالمية وبقضايا الشعوب الإسلامية على وجه الأرض، فالمسيحيون عندهم بابا يهتم بهم ويشؤونهم، أما نحن فليس لدينا.. «لا بابا ولا ماما»¹⁸⁶ !! كما نشر موقع "اون اسلام.نت"¹⁸⁷ إجابة للشيخ القرضاوي على سؤال (مالذي يجب أن يركز عليه السنة والشيعة عند التفاوض؟) فقال الشيخ القرضاوي ما نصّه:

¹⁸⁶ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2006/4/16م تحت عنوان (القرضاوي: المسيحيون عندهم بابا ونحن لا عندنا بابا ولا ماما).

¹⁸⁷ منشور في موقع "اون اسلام.نت" بتاريخ 2007/7/17م. غير ان الشيخ القرضاوي عاد بعد ذلك في سنة 2008م وما بعدها الى منهجه ومساره الطائفي البغيض وكما بيناه.

[من المبادئ المهمة في حوارنا مع الشيعة أن نركز على مواضع الاتفاق، لا على نقاط التمايز والاختلاف، وخاصة أن معظم نقاط الاتفاق في الأمور الأساسية التي لا يقوم الدين إلا بها، بخلاف نقاط التمايز، فجلبها في الفرعيات.

ومن نقاط الاتفاق بين السنة والشيعة:-

1- الإيمان بالله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه خاتم النبيين، وأنه جاء ليتمم رسالات السماء جميعاً، والإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الإيمان بجميع كتب الله، وجميع رسل الله، كما قال تعالى: (أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) البقرة: 285، فهذه قواعد الإيمان الأساسية نتفق جميعاً على الإيمان بها، وهي أسس الدين وركائزه.

2- الاتفاق على الإيمان بالقرآن الكريم، وأنه كتاب الله المبين، والذكر الحكيم، والصراف المستقيم، (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) هود: 1 وأنه محفوظ من التحريف والتبديل بضمانة الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر: 9.

وأنه لا يخالف مسلم – سني أو شيعي – في أن ما بين الدفتين كلام الله.

وبهذا المصحف وآياته وكلماته يستدل المناظرون في العقائد، ويحتج بها المستنبطون للأحكام، ويرجع إليها أهل الدعوة والتربية والتوجيه، فينهلون من معيها العذب، ويقتبسون من سناها المضيء¹⁸⁸.

أما هل هناك زيادة على هذا القرآن – وهو ما زعمه قوم- فهذا لا نثيره، لأنه استطراد لا نحتاج إليه، فهذا القدر الذي اتفقنا عليه هو الذي يلزمنا، وهو المفروض علينا اتباعه والعمل به، وعدم الإخلال بأي جزء منه: - (وَأَن اِحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ {49} أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوفُونَ) المائدة: 49، 50.

فهنا نجد النص القرآني يحذر الرسول من اتباع أهواء أهل الكتاب وأمثالهم، وأن يفتنوه عن (بعض ما أنزل الله إليه) إشارة إلى أن كل ما أنزل الله واجب الاتباع.

¹⁸⁸ يقول السيد الخوئي في نفيه لمزاعم تحريف القرآن الكريم: (ومما ذكرناه: قد تبين للقارئ أن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال، لا يقول به إلا من ضعف عقله، أو من لم يتأمل في أطرافه حق التأمل، أو من ألجأه إليه حب القول به. والحب يعمي ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه وخرافته)، ويقول في موضع آخر من نفس المصدر: (أن الروايات الامرة بالرجوع إلى القرآن بانفسها شاهدة على عدم التحريف). انظر: كتاب البيان في تفسير القرآن للسيد الخوئي (رضوان الله عليه).

ويقول السيد الخميني في نفيه لمزاعم تحريف القرآن الكريم: (فإن الواقف على عناية المسلمين على جمع الكتاب وحفظه وضبطه قرآناً وكتابة يقف على بطلان تلك المزعمه وأنه لا ينبغي ان يركن إليه ذو مسكّة، وما وردت فيه من الاخبار، بين ضعيف لا يستدل به، إلى مجعول يلوح منها امارات الجعل، إلى غريب يقضى منه العجب. إلى صحيح يدل على ان مضمونه تأويل الكتاب وتفسيره إلى غير ذلك من الاقسام التي يحتاج بيان المراد منها إلى تأليف كتاب حافل ولولا خوف الخروج عن طور الكتاب لارخينا عنان البيان إلى بيان تاريخ القرآن وما جرى عليه طيلة تلك القرون ووضحنا عليك ان الكتاب هو عين ما بين الدفتين). انظر: كتاب تهذيب الاصول تقريرات السيد الخميني (رضوان الله عليه) ج 2 ص 165.

3- ومن نقاط الاتفاق: الالتزام بأركان الإسلام العملية: من الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

فالفريقان – سنة وشيعة- يؤمنون بهذه الأركان أو الفرائض، وإن وجد خلاف بينهم في بعض الأحكام، فهو كما يحدث بين مذاهب السنة بعضها وبعض، فكم من فرق بين المذهب الحنبلي مثلا والمذهب الحنفي أو المالكي، وكم من مسائل انفرد بها المذهب الحنبلي عن المذاهب الأربعة، عرفت باسم (مفردات المذهب) ونظمها بعضهم في منظومة معروفة.

ومن يقرأ كتابا يهتم بفقهاء الاختلاف مثل (نيل الأوطار) للإمام الشوكاني رحمه الله: يجد أنه يذكر علماء الأمصار وأئمة الفقه من أهل السنة ومن الشيعة، أو كما يسميهم هو وغيره: فقهاء (العترة) أو (آل البيت) مثل الباقر والصادق والناصر والهادي وغيرهم، فلا يكاد القارئ أو الدارس يحس بفرق معتبر بين هذه المذاهب ومذاهب السنة، إلا كما يحس الفرق بين مذاهب السنة بعضها وبعض.

وإذا كان هذا واضحا بينا في العبادات، فهو أبين وأوضح في المعاملات.

وإذا كانوا هم لا يعترفون بكتب أهل السنة التي تعد مراجعهم في الحديث النبوي، مثل الكتب التسعة: الموطأ ومسنند أحمد وصحيح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجة والدارمي، وغيرها من الكتب، فإن معظم ما ثبت عندنا بالسنة ثبت عندهم من طريق روايتهم، إما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه، وإما عن طريق إمام من أئمتهم الذين يعتبرونهم معصومين.

والمهم: أن الفقهاء في النهاية –فقه السنة وفقه الشيعة- يتقاربان إلى حد كبير، لأن المصدر الأصلي واحد، وهو الوحي الإلهي المتمثل في القرآن والسنة، والأهداف الأساسية والمقاصد الكلية للدين واحدة عند الفريقين، وهي: إقامة عدل الله ورحمته بين عباده.

وكثير من الآراء التي تعتبر شاذة عندنا من أحكامهم، نجد بين أهل السنة من قال بها: إذا أجدنا البحث والتنقيب.

خذ أشهر مسألة في الفقه حدث فيها الاختلاف بين المذهبيين، وهو: زواج المتعة، فقد قال بها حبر الأمة ابن عباس، وإن قيل: إنه رجع عنها، ولكن ظل عدد من أصحابه في مكة وفي اليمن يفتنون بها، مثل: عطاء وسعيد بن جبير وطاوس رضي الله عنهم جميعا.

ويمكنك قراءة هذا الملف عن التقريب بين السنة والشيعة: التقريب بين السنة والشيعة

والله أعلم .]

وبالرغم من التصريحات الطائفية للقرضاوي وغيره من رجال الدين الوهابية وقيادتهم للفتنة الطائفية في العراق في ظل القاعدة والنشاطات الارهابية للاردني ابو مصعب الزرقاوي فإن أهل السنة في العراق هم اخوة للشيعة تربطهم سوية علاقات مصاهرة وجيرة وسكن وصدقة وتجارة ومصالح متداخلة جعلت الجميع سنة وشيعة أهل واحباب واخوة وعائلة عراقية واحدة متنوعة الاطياف في بوتقة واحدة ، اما ما جرى من استهداف للشيعة او السنة فقد قامت به

عصابات اجرامية بغض النظر عن انتمائها وهي عصابات مرفوضة ومنبوذة من قبل عقلاء الشيعة والسنة ، فالمرجعيات الدينية في النجف الاشرف كانت واضحة وصريحة في رفضها لاستهداف اي جهة لأهل السنة ، وكانت تصريحات سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف) صريحة في انه لو قتل هو شخصياً فيحرم قتل اي سني بسبب ذلك ولو ابعدت مدينة شيعية كاملة فيحرم التعدي على الابرياء من اهل السنة. ولكن الشيخ القرضاوي لم يلحظ كل ذلك ولم تحركه الدماء الشيعية البريئة التي سالت في العراق انما تحرك فقط حينما بدأت الفتنة الطائفية واستهدفت بعض المساجد التي كانت تتهم اصلاً بأنها محلات لتفخيخ السيارات التي تنفجر في الاسواق والمدن الشيعية ومخازن لتخزين المتفجرات والسلاح وساحات للاعدامات وذبح الابرياء على الهوية !

ومثال ثاني على طائفية القرضاوي نجده في مؤتمر الدوحة لحوار المذاهب الإسلامية المنعقد في يناير/ كانون الثاني 2007م ، ففي الوقت الذي اتهم الشيخ تسخيري إسرائيل والولايات المتحدة بنشر الفتنة في العراق ولبنان، وقال: إن العدو يستغل الخلافات الطبيعية الاجتهادية بين الشيعة والسنة، وتحديد العناصر التكفيرية والمتطرفة من الجانبين. نجد القرضاوي يصرّح في ذلك المؤتمر معلّقاً على ما يحدث في العراق قائلاً: «أهل السنة يتم تهجيرهم من مناطقهم.. هناك محاولات لإبادتهم من بغداد ولا ينبغي السكوت.. فرق الموت والمليشيات الشيعية تدخل على الناس في بيوتهم لقتلهم، هذا يدل على أن هناك حقاً أسود»¹⁸⁹ ! متناسياً ان تهجير الشيعة وقتلهم من قبل القاعدة والمليشيات السنية قد بدأ بوقت طويل قبل اندلاع الفتنة الطائفية في فبراير / شباط 2006م.

وإذا اردنا ان نفتح ملف التهجير الطائفي في العراق فقد يطول بنا المقام فهذا الموضوع يحتاج الى كتاب مستقل ، فعلى سبيل المثال أجرت مجلة النجف الاشرف التي تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد بعددها الرابع والعشرون والصادر في ربيع الاول 1427هـ تحقيقاً صحفياً حول العوائل الشيعية المهجرة في مدينة الكوت مركز محافظة واسط ، ألتقت مع السيد علي عباس جهاكير المستشار الشخصي لوزير الهجرة والمهجرين ، والذي ذكر انه منذ احداث تفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في مدينة سامراء يوم الاربعاء 22 شباط 2006م أحتضنت محافظة واسط المئات من العوائل الشيعية النازحة من الشريط الحدودي لمدينة بغداد (أبو غريب والبياع والدورة والنهروان والحصوة وغيرها) ، بالإضافة الى مدن أخرى كالحويجة والفلوجة والانبار ، بسبب تعرض هذه العوائل الى التهديد والقتل والخطف والابتزاز. وقد بلغ عدد العوائل المهجرة الى محافظة واسط لحد يوم 19 آذار 2006م هو (450) عائلة !

وذكرت صحيفة القبس الكويتية بتاريخ 2006/3/6م ان السلطات العراقية اعتقلت مجموعة من الاشخاص يقودهم ناشط في 'كتائب جيش محمد' الذي اسسه حزب البعث العراقي المنحل اثناء توزيعهم منشور في بلدة الحويجة (50 كلم غرب كركوك) شمال العراق تدعو 'السنة إلى قتل وتهجير العوائل الشيعية في المنطقة'. وقال مصدر رسمي في كركوك (250 كلم شمال بغداد) إن الشرطة اعتقلت نصير عبد جاسم من الحويجة الذي ينتمي إلى كتائب جيش محمد السرية،

¹⁸⁹ منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2007/1/22م.

مضيفاً ان المعتقل 'كان يوزع بيانات تحرض اهالي الحويجة السنة على قتل وتهجير العوائل الشيعية والتركمانية، وتناشد المسلحين الذين وصفهم البيان بالمجاهدين محاربة الشيعة الراضية كونهم يستهدفون ابناء من وصفهم بالطائفة المظلومة'، اي السنة. وكانت قوات من الشرطة العراقية انتشرت مؤخراً في المنطقة لحماية الاحياء التي يسكنها التركمان بعد تهديدات تعرضت لها عائلات اثر تفجير مزار سامراء... ووصفت مصادر امنية الوضع الامني في منطقة 'تسعين' في كركوك 'بالمتوترة جداً' اثر قيام مسلحين بتفجير حسينية اهل البيت ما اسفر عن سقوط قتلى وجرحى. واستطاعت الشرطة إحباط هجوم مسلح على مرقد الإمام الكاظم (عليه السلام) في منطقة الكاظمية (شمالي بغداد).

ونشرت وكالة انباء برائثا في 2006/6/22م تقريراً يتضمن آخر الاحصائيات التي تعدها وزارة المهجرين والمهاجرين العراقية والتي تبين ان عدد المرحلين قسراً لازال في تزايد مستمر وان هذه الظاهرة تشكل خطراً كبيراً يهدد المجتمع العراقي، حيث بلغ العدد الاجمالي لهم (21731) عائلة لعموم محافظات العراق عدا اقليم كردستان، حيث كانت آخر احصائية صدرت عن الوزارة قبل ثمانية ايام فقط تشير الى (19828) عائلة. وتشير الاحصائية الاخيرة الى الاعداد التالية: بغداد 3944 عائلة - السماوة 1770 عائلة - واسط 1762 عائلة - ميسان 1490 عائلة - ذي قار 1458 عائلة - البصرة 965 عائلة - كربلاء المقدسة 2696 عائلة - بابل 550 عائلة - القادسية 600 عائلة - النجف الاشرف 2153 عائلة - الانبار 450 عائلة - ديالى 1740 عائلة - صلاح الدين 2030 عائلة - كركوك 237 عائلة - نينوى 91 عائلة. ويلاحظ ان عدد العوائل المهجرة في محافظتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة الشيعيتين فقط يتجاوز عدد العوائل المهجرة في جميع المحافظات السنة (الانبار والموصل وصلاح الدين) ، فاذا اضعنا لهما بقية المحافظات الشيعية الصرفة كالقادسية والسماوة وواسط وميسان وذي قار ، بالاضافة الى ان الغالبية الساحقة من سكان بغداد هم من الشيعة ، فسوف يتضح ان عدد العوائل الشيعية المهجرة من المناطق السنة يفوق بكثير عدد العوائل السنة المهجرة من المناطق الشيعية. ونحن نبدي تعاطفاً مع جميع العوائل سنة وشيعة ، فالجميع هم اهلنا ، وجرح اهل السنة هو جرحنا ومصابهم هو مصابنا ، ولكننا ذكرنا هذه التفاصيل لنبين حجم الطائفية التي غلقت تصريحات الشيخ القرضاوي وغيره من المتباكين على اهل السنة في العراق. فجميع المدنيين الابرياء الذين قتلوا من السنة والشيعة في العراق انما هم مظلومون نحتسبهم عند الله عز وجل ، كما ان جميع المهجرين من السنة والشيعة هم اهلنا نتألم لما اصابهم ونلعن من سأل عليهم القتل والظلم والتهجير كائناً من يكون.

وجاء في تقرير نشرته الـ BBC تحت عنوان (نسف الفسيفساء العرقية والدينية في العراق) في 13 يوليو/تموز 2007م ان أقلية الشبك في سهل نينوى، تواجه خطر التصفية إذ يتعرض أفرادها للاستهداف البدني من قبل القاعدة لأن غالبيتهم من الشيعة، فيما تتعرض للاستهداف سياسياً من جانب الأكراد الذين يقولون إن الأرض التي يعيش عليها الشبك هي أرضهم. ويقدر عدد طائفة الشبك الشيعية بنحو 400 ألف نسمة لهم لغتهم الخاصة وإرثهم الثقافي ، وأن نحو ألف من المدنيين من الشبك قتلوا في محافظة نينوى منذ الغزو عام 2003م وذلك في هجمات ارهابية مروعة من بين أشكالها قطع الرؤوس، على أيدي مسلحين من العرب السنة. كما هُجّر أربعة آلاف آخرون من ديارهم، بحسب النائب العراقي حنين قنّو الذي تعرض منزله هو نفسه للإحراق في المحافظة.

والتقت المجلة بعدد من المواطنين النازحين الذين شرحوا كيفية تعرضهم للتهديد وتعرض ذويهم للقتل والاختطاف ، مؤكدين على ان السبب الوحيد الذي جعلهم يتعرضون لكل ذلك الاذى هو انهم من شيعة آل البيت (عليهم السلام).

ومثال ثالث على طائفية الشيخ القرضاوي هو ما مارسه من نشاط طائفي ضد الشيعة مستغلاً امكانيات "الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين" الذي يترأسه فأخذ يصدر المطبوعات ضد الشيعة كان احدها كتيب اسمه (الشيعة في افريقيا)¹⁹⁰ ملئه بالاكاذيب والافتراءات والمغالطات ، وهو الامر الذي دفع آية الله واعظ زادة خراساني (وهو نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) الى ان يبعث برسالة احتجاج الى رئيس الاتحاد الشيخ القرضاوي اثر صدور الكتاب الطائفي المسيء المشار اليه ، واخذ الشيخ واعظ زادة خراساني على كتاب "التشيع في افريقيا" بأنه يسلب الضوء على كل تحرك شيعي ويعتبر لقاءات المسؤولين الايرانيين في البلدان الأفريقية وحتى النشاطات الاقتصادية الايرانية في افريقيا كلها تدخل في اطار الدعوة للتشيع في أفريقيا ! بينما يغض الكتاب الطرف عن المراكز والجامعات وعموم نشاطات السعودية والكويت وقطر والامارات وليبيا ومصر وغيرها في البلدان الافريقية واعتبر سبب ذلك في انه يعود الى ان مدوني الكتاب هم من التيار الوهابي .¹⁹¹ !

القرصنة الالكترونية على المواقع الشيعية:

تلت تصريحات القرضاوي موجه هجمات كبيرة على المواقع الشيعية فيما يعرف بالقرصنة الالكترونية والتي شملت حوالي (300) موقع شيعي ونشروا عليها شعارات معادية للشيعة ، وكان من ضمنها مواقع كبار مراجع الشيعة وفي مقدمتها موقع سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) ، كما تضمنت مواقع شيعية عديدة ثقافية واعلامية من ضمنها موقعين كنت اديرهما احدهما موقعي الشخصي ! وقد توهم اولئك القرصنة (الهكرز) انهم بذلك ينتقمون من وهم المد الشيعي الذي اصابهم ومن حمى انتشار التشيع التي حرمتهم النوم !

وبدلاً من مواجهة الفكر بالفكر والعقيدة بالعقيدة وإذا بأنصار القرضاوي المصابين بال : "شيعة فوبيا" يلجأون كما كان يفعل الظالمون قديماً وحديثاً الى منع الفكر والحجر على الخطاب الشيعي وعلى الكتب والمواقع الشيعية ، وفي هذا الصدد أكد آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي أن قيام بعض المجموعات الارهابية باختراق المواقع الالكترونية للحوزة العلمية ومكاتب مراجع التقليد في قم المقدسة دليل على أنه ليس لدى الوهابيين أي جواب منطقي امام منطق الشيعة.

وقد كشفت مصادر صحفية ان القرصنة الذين اطلقوا على انفسهم اسم (XP) مقرهم في دولة الامارات العربية المتحدة ، وقد تكلف الهجوم حوالي (300) مليون دولار امريكي ... !

¹⁹⁰ هذا الكتاب يذكر مؤلفه عنه أنه جاء «استجابة لتداعيات التحذير الذي أطلقه سماحة الشيخ يوسف القرضاوي بشأن جهود التشيع التي تمارس في المجتمعات السننية». وقد اشتغل الكتاب على (32) دولة من دول القارة السمراء (أفريقيا) توزعت على شمال وغرب وشرق ووسط القارة، وعُني الكتاب (فقط) بأنشطة التشيع التي تجاوزت المحيط الشيعي داخل وخارج إيران لتدخل إلى المحيط السنني في الدول الإسلامية أو التجمعات السننية في البلاد الأخرى !
¹⁹¹ منشور في موقع العالم بتاريخ 2011/1/14م.

ولكن مرّت موجة القرصنة المذكورة دون خسائر تذكر وعادت المواقع الشيعية للعمل مجدداً في نفس سياقها العقلاني والمنطقي والسلمي الهاديء.

بل لقد ادت اعمال القرصنة ضد المواقع الشيعية الى اعمال قرصنة انتقامية قام بها بعض الشيعة ضد بعض المواقع الوهابية. حيث اخترقت مجموعة من قرصنة الإنترنت «الهاكرز» مساء يوم 2008/9/25م عشرات من المواقع السننية، منها مواقع تابعة لرجال دين بارزين في مذهب السنة، كما شمل الاختراق مواقع تأسست لمهاجمة الفكر الشيعي. وأعلنت المجموعة التي أطلقت علي نفسها اسم Ashiyane digitalsecurity team (فريق الأمن الرقمي للشيعة) أنهم من الهاكرز الشيعة وأقدموا علي مهاجمة المواقع السننية كخطوة انتقامية من اختراق موقع المرجع الشيعي آية الله السيستاني. وكانت مجموعات من الهاكرز السنة قد هاجمت يوم الجمعة 2008/8/19م بعد صلاة الظهر ٣٠٠ موقع شيعي بينها مواقع تخص ٣ من مراجع الشيعة منهم السيستاني والصفار والتسخيري، انتقاماً من هجوم علي الشيخ يوسف القرضاوي بسبب تصريحاته لـ«المصري اليوم» عن التغلغل الشيعي في المجتمعات السننية. وشكل أنصار القرضاوي علي الإنترنت مجموعات لمهاجمة المواقع الشيعية، وأعلن مئات من المواقع الشيعية أن الهاكرز الشيعة نجحوا في اختراق ٧٧ موقعاً وهاجماً كدفعة أولى للرد علي اختراق موقع السيستاني. وانتشرت علي مواقع الشيعة الصور الملونة المنسوبة إلي سيدنا الحسين وعلي بن أبي طالب ابتهاجاً بالفوز علي الهاكرز السنة، واستعانت الشعارات التي رفعها أعضاء المنتديات الشيعية بالآية القرآنية «فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم»، إضافة إلي رسائل تحذيرية للسنة من أن تلك هي البداية «واعتبروها مداعبة بسيطة تذكر الوهابيين بمن هم الشيعة». ومن أبرز المواقع التي اخترقها الشيعة موقع الداعية الشيخ عبدالله بن باز، وحسب مجموعة «فريق الأمن الرقمي» فإن الموقع تم تدميره بالكامل. وطالب أحد أعضاء الفريق كل أعضاء المنتديات الشيعية بالتوحد لتدمير المواقع السننية واختراقها وإنشاء قاعدة من الهاكرز الشيعة لتقديم دورات تدريبية للقرصنة الجدد¹⁹². وبحلول الاسبوع الاول من شهر اكتوبر/ تشرين الاول 2008م اصبح العدد المواقع الوهابية التي تم اختراقها هو 900 موقع¹⁹³.

الازهر والمد الشيعي:

بعد أن قررت الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة في سنة 2010م إغلاق مجموعة قنوات الناس، والخليجية، والحافظ، والصحة والجمال، وعدد من الفضائيات السلفية بسبب مخالفتها شروط التراخيص وبثها لدعاوى الفتنة المذهبية والتحريض الديني. جاءت تصريحات شيخ الازهر احمد الطيب لتصب الماء على نار الفتنة بين السنة والشيعة التي اشعلتها الفضائيات السلفية من جانب والشيعة من جانب آخر، فقد أعلن شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، رفضه تكفير الشيعة، مؤكداً في أن الاختلاف من سنن الكون التي يقرر القرآن الكريم حقيقتها، رافضاً خروج بعض الفضائيات بفتوى تحكم بكفر الشيعة، مبيناً أن ذلك شيئاً مرفوضاً وغير مقبول ولا

¹⁹² منشور في موقع المصري اليوم بتاريخ 2008/9/27م.

¹⁹³ موقع المصري اليوم بتاريخ 2008/10/4م في موضوع عنوانه: (قرصنة شيعة يخترقون ٩٠٠ موقع «سني» بصورة «الخوميني» احتفالاً بعيد الفطر).

نجد له مبرراً لا من كتاب ولا سنة ولا إسلام، فنحن نصلى وراء الشيعة ولا يوجد عندهم قرآن آخر¹⁹⁴.

سبق ان ذكرنا تصريح الرئيس حسني مبارك سنة 2006م ضد الشيعة والذي اثار ضجة كبيرة لأنه جاء في وقت كانت المنطقة العربية كلها تعيش حمى الخوف من الشيعة نتيجة ما يحصل في العراق من زيادة نفوذ الاحزاب والتنظيمات الشيعية في الحياة السياسية بحكم الغالبية السكانية الشيعية في العراق والعملية الديمقراطية التي تجري فيه.

ومن الطبيعي ان يكون للازهر دور في اسناد تصريحات الرئيس حسني مبارك ضد الشيعة وفي الانجرار نحو "الشيعة فوبيا" وحمى "المد الشيعي" حيث ان الازهر كان تابعاً للحكومة المصرية ياتمر بأوامرها وهي التي تعين رئيسه الذي يسمى "شيخ الازهر" الى ان حلت ثورة 25 يناير وانعتق الازهر من برائن السلطة. وفي هذا الصدد اكد الشيخ احمد كريمة "أن جهاز أمن الدولة السابق كان له رأى فى اختيار شيخ الأزهر ولم يتوقف الأمر على ذلك فقط بل امتد إلى أن شيخ الأزهر كان لا يستطيع مغادرة البلاد إلا بالحصول على إذن ومراجعة أمن الدولة ومازال الأمر موجودا إلى الآن ولكن ليس بالدرجة السابقة"¹⁹⁵.

وبرغم أن مفتي مصر على جمعة أعلن تأييده التام للتطورات التي حدثت لدى الشيعة في عام 2008، فيما يبدو إشارة إلى الدراسات الشيعية التي دعت لمنع سب الصحابة على المنابر. وأكد جمعة أنه "علينا الاعتراف بما تحزره هذه الطائفة من تقدم يُمكننا من التعاون معها في الوقت الحالي". مؤكداً أنه "لا حرج من التعبد على مذاهبها، فلا فرق بين سني وشيعي". وقال في حوار مع "العربية.نت": إن الشيعة بطبيعتها طائفة متطورة، وهم يُسلمون بذلك، باعتبارهم الواقع جزءاً لا يتجزأ من فقههم، "ولكن هناك من ينفّب في الكتب الشيعية القديمة، ويخرج علينا بالخلافات، وهذا خطأ جسيم". واتهم من يقوم بذلك بالسعي "لتدمير العلاقات بين السنة والشيعة لخدمة أغراض أخرى هدفها تفتيت وحدة المسلمين والإضعاف من شأنهم لتسهيل تنفيذ المخطط الذي تم الإعداد له منذ فترة طويلة". وكان كبار علماء الشيعة أكدوا -في العام الماضي، خلال ندوات ومؤتمرات- أن لعن الصحابة والخلفاء الراشدين، خصوصاً أبو بكر وعمر، وأم المؤمنين السيدة عائشة، ليس من المذهب الشيعي، وأنها أمور دخيلة قديمة، ليس لها وجود في الكتب الشيعية المعتبرة. وقال مفتي مصر: إنه "يجوز التعبد بالمذاهب الشيعية ولا حرج، وقد أفتى بهذا شيخ الأزهر الراحل محمود شلتوت، فالأمة الإسلامية جسد واحد لا فرق فيه بين سني وشيعي، طالما أن الجميع يصلي صلاة واحدة وينتج لقلبة واحدة". وأضاف أنهم كانوا دائماً جزءاً لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، لكنهم يشكلون أقلية لا تتعدى نسبتها 10% من إجمالي عدد المسلمين¹⁹⁶. وبالرغم من هذا الا ان شيوخ الازهر شنّو حملة شعواء لغرض التشنيع على التشيع والشيعة متوهمين امكانياتهم بما اقترفوه - مما سنبينه بعد قليل - من مواجهة المد الشيعي !

¹⁹⁴ منشور في صحيفة الاهرام اليومي بتاريخ 2010/11/3م تحت عنوان (حرائق الفتنة بين السنة والشيعة في الفضاء).

¹⁹⁵ منشور في صحيفة الموجز بتاريخ 2013/8/11م تحت عنوان (بالفيديو..كريمة:أمن الدولة له رأى فى اختيار شيخ الأزهر ..واختيار مرسي رئيسا كان باطلا).

¹⁹⁶ منشور في موقع العربية.نت بتاريخ 2009/2/4م تحت عنوان (مفتي مصر: الشيعة طائفة متطورة ولا حرج من التعبد على مذاهبها).

وسنرى كيف سار الأزهر في طريق التخويف من المد الشيوعي وظهرت عدّة تصريحات في هذا الاتجاه ، سنحاول ان نذكرها في تسلسلها الزمني:

• قال الشيخ محمود عاشور إن كل من يؤدي مصر أو يتربص بأمنها القومي، فهو عدو لنا حتى لو كنت أنا عضواً في لجان التقريب بين السنة والشيعة، عاشور رفض الدعوة للمذهب الشيعي في مصر، لأنها خالية أصلاً من الشيعة، وأضاف "لا حياة للشيعة بيننا، لأننا كمصريين نحب آل البيت أكثر من الشيعة". ونفى عاشور أن يتأثر الحوار بين المذاهب بمثل هذه الأحداث، التي تقوم على قواعد دينية ثابتة يراها الأزهر، مشيراً إلى أن عملية نشر المذهب الشيعي داخل مصر لن تتم، كما أن عملية التمازج بين المذاهب يمكن أن تثير أزمة داخل المجتمع المصري، كما أن الأزهر مهمته الحفاظ على السنة ونشرها. وكشف عاشور، أن المؤسسة الدينية الرسمية في مصر لديها توجه مفاده أن المذهب الشيعي يجب ألا ينتشر خارج موطنه الذي نشأ به، وختم حديثه قائلاً "إننا لا نحتاج لمن يأتي إلى مصر ويشترى بيوتاً برفح من أجل تهريب السلاح". وبالرغم من كلام عاشور حول عدم جدوى التمازج بين المذهبيين في مصر، إلا أنه ليس القول الفصل في هذا الجانب، فهناك محاولات مستمرة لوضع أرضية مشتركة بين المذهبيين بدأها الراحل الشيخ محمود شلتوت عندما كان شيخاً للأزهر وأفتى بجواز التعبد بمذهب الأمامية الشيعي، وتبعه في ذلك علماء من الأزهر مثل الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ أحمد الشرباصي، وكان آخر هذه المبادرات فتوى أخرى للدكتور على جمعة بجواز التعبد بالمذهب الجعفري، والتي اعتبروها من التيارات المعتدلة في المذهب الشيعي. وتبدو هنا فكرة الاعتدال هي الورقة الرابحة عند أي حديث حول التقريب بين المذهبيين، حيث لا يرى الدكتور فوزي الزفزاف عضو مجمع البحوث الإسلامية، أي مانع في وجود حوار بين المذاهب شريطة أن يشترك فيه المذهب الشيعي المعتدل، مؤكداً أن ما حدث الأيام الأخيرة هو نوع من الاختراق للمذهب السنن السائد في مصر، أما إذا كان الشيعة يرفضون الاعتراف بالصحابة¹⁹⁷، فإن ذلك ينسف فكرة قيام حوار بين المذاهب¹⁹⁸.

• كشف الشيخ محمود عاشور رئيس جمعية التقريب بين المذاهب ووكيل الأزهر السابق أن الجمعية أوقفت نشاطها منذ فترة، وقال لـ "روزاليوسف": إنه لا يستبعد أن تعاود الجمعية نشاطها قريباً. من جانبها أرجعت د.أمنة نصير أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر وعضو الجمعية توقف الجمعية إلي أن المناخ ليس مناخ تقريب بين المذاهب وأن الجمعية لا تستطيع اقتحام جليد الخلاف الحالي بين المذاهب، فيما يتعلق بالخلط بين السياسة والعقائد وهي قضية تاريخية متجددة منذ تقسيم الفرق بعد مقتل عثمان وظهر المذهب الشيعي ورغم هذا لم تستبعد بدء نشاط الجمعية مجدداً، واستمرار التقريب بين المذاهب مع إبعاد المشاكل السياسية عن الدين¹⁹⁹.

• علمت "المصريون"، أن المؤتمر العام السنوي لمجمع البحوث الإسلامية الرابع عشر، المقرر عقده في مارس القادم سيقام تحت عنوان: أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم، حيث سيتناول سيرهم ودورهم التاريخي في نشر الإسلام والدفاع عنه، وهو ما يأتي ردًا على

¹⁹⁷ هو يقصد رفض الشيعة الاعتراف بعدالة جميع الصحابة وبضمنهم معاوية بن ابي سفيان وبسر بن اوطاة. فالشيعة يقولون ان بعض الصحابة فقط كانوا عدول وبقيةهم انحرفوا عن العدالة.

¹⁹⁸ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2009/4/11م تحت عنوان (الشيخ محمود عاشور: الأزهر لن يسمح بنشر المذهب الشيعي في مصر).

¹⁹⁹ منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 2009/9/29م تحت عنوان (توقف جمعية "التقريب بين المذاهب" عن العمل).

الإساءات الشيعية لهم ومحاولة الحط من قدرهم. وكان مقرراً أن يتناول المؤتمر السنوي للمجمع قضية التقريب بين المذاهب الإسلامية، إلا أن الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية قرر بشكل مفاجئ تغيير مسار المناقشات، ليكون المحور الأساسي للمؤتمر عن الصحابة الكرام ودورهم في نشر الإسلام. وكشفت مصادر بمشيخة الأزهر، أن طنطاوي أصدر قراراً بتشكيل لجنة علمية من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية من مصر ودول أخرى تتولى إعداد الدراسات والأبحاث الخاصة بالمؤتمر، والمقرر أن تتناول سير عدد كبير من صحابة رسول الله، خاصة الذين يتعرضون للهجوم والإساءة من جانب الفرق الشيعية، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وإبراز مكانتهم في الإسلام، فضلاً عن توضيح حكم الشرع الحنيف في الإساءة إلى الصحابة وعقوبة ذلك. وستقوم الأوراق البحثية المقدمة للمؤتمر بتفنيد آراء ومعتقدات بعض الفرق الشيعية الضالة بشأن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، لبيان فسادها ومخالفتها الشريعة الإسلامية²⁰⁰، على أن يتم مناقشة قضية التقريب بين المذاهب ضمن محاور المؤتمر. وينتظر أن يحدد المجمع في اجتماعه الشهري المقرر اليوم الخميس موعد انعقاد مؤتمره السنوي، وأكد الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية، ومقرر لجنة المتابعة بالمجمع، أن المجمع سيخصص مؤتمره السنوي القادم عن الصحابة، لتوضيح مكانتهم والرد على المغالطات التي يثيرها البعض من حين لآخر بغرض الإساءة إليهم. وأوضح الشكعة أن المؤتمر سيناقش في جلساته قضية الإساءة للصحابة بعدما تصاعدت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، في إشارة إلى الاتهامات التي يكيلها المتطرفون الشيعة بحق صحابة النبي الكرام، وأشار إلى أن المؤتمر سيطلب في توصياته بوحدة الصف الإسلامي ووحدة الأمة في مواجهة أعدائها التاريخيين بدلاً من التناحر والتشردم. جدير بالذكر أنه كان من المقرر أن يناقش المؤتمر في دورته العام الماضي قضيتي زراعة الأعضاء البشرية والتقريب بين المذاهب الإسلامية، إلا أنه تقرر عدم مناقشة التقريب بين المذاهب والاكتفاء بمناقشة القضية الأولى، والإعلان عن تأجيل التقريب بين المذاهب الإسلامية إلى المؤتمر المقرر في مارس 2010م²⁰¹.

وفعلاً انطلق يوم 2010/2/26 المؤتمر العام الرابع عشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف والذي يستمر على مدار يومين ويعقد تحت عنوان: "أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم" بمشاركة نخبة كبيرة من العلماء المسلمين. ويتناول المؤتمر الذي سيفتتحه شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي مآثر الصحابة الكرام ودورهم في نشر الإسلام وتقنين الهجوم عليهم من قبل الشيعة، حيث تلقت الأمانة العام للمجمع 20 بحثاً ودراسة من علماء من مصر وخارجها تتضمن الردود على الإساءات الشيعية ضد الصحابة رضوان الله عليهم. ومن المقرر أن يناقش المؤتمر الحكم الشرعي في التمثيل الدرامي لحياة الصحابة من خلال استعراض مختلف الرؤى والأبحاث الفقهية والشرعية المقدمة من أعضاء المجمع من مصر والدول العربية والإسلامية، وموضوعات فقه صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام من خلال القرآن

²⁰⁰ بل الشريعة الإسلامية وعمدتها القرآن الكريم واضح في أن الصحابة ليسوا جميعهم عدول والبحوث الشيعية في هذا الخصوص تثبت هذا الأمر، فهناك آيات عديدة تعاملت مع الصحابة بالتهديد والوعيد إذا لم يلتزموا بالإسلام وتطبيق الشريعة المقدسة، وجعلت المعيار هو الإيمان والعمل الصالح معاً والمداومة عليهما، وتوعدت آيات أخرى بإحباط عمل الصحابة إذا لم يتمسكوا بالإسلام.

²⁰¹ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2009/12/31م تحت عنوان (الرد على معتقدات فرق الشيعة مجمع البحوث الإسلامية يخصص مؤتمره السنوي عن الصحابة).

الكريم والسنة النبوية الشريفة، ودور الصحابييات في نشر الدعوة الإسلامية، والافتراء على الصحابة وسبل التصدي له. ومن بين الأبحاث المقدمة التي ستتناول بالرد والتنفيذ افتراءات الشيعة بحق الصحابة بحث مقدم من المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية حول مكانة الصحابة بين السنة والشيعة، وبحث للدكتور حامد أبو طالب عضو المجمع حول جريمة سب الصحابة، وقد تقدم شيخ الأزهر ببحث حول جانب من حديث القرآن والسنة عن الصحابة رضوان الله عليهم. كما تقدم الدكتور طه أبو كريشة عضو المجمع ببحث حول مظاهر حب الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم، بينما تقدم الشيخ عمر الديب وكيل الأزهر السابق ببحث عن دور الصحابييات في نشر الدعوة، فيما كان موضوع البحث المقدم من الدكتور محمود مهني نائب رئيس جامعة الأزهر فرع أسبوط عن الحب والإيثار في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الأبرار. ويتناول المؤتمر مجموعة من الأبحاث الأخرى تدور جميعها حول الصحابة الكرام، ومنها بحث للدكتور محمد الشحات الجندي الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية حول "مواقف واجتهادات الصحابة"، وبحث للشيخ محمد محمد عبد الرحمن الراوي بعنوان: "أصحاب كرام كانوا عند بعثة الرسول أطفالاً صغاراً ومنهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس"، وبحث للدكتور عبد الله النجار ببحث بعنوان: "الإجابة عن حكم تمثيل أدوار الصحابة"، وبحث للدكتور محمد عبد العزيز واصل وكيل الأزهر حول "فضائل الصحابة"²⁰².

• أعلن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي في اليوم الثاني لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية أنه سيتم إرسال بحوث المؤتمر عن أصحاب رسول الله وعتاباتهم وتوقيههم إلي إيران وكل الطوائف الشيعية في كل أنحاء العالم، وقال إن هناك "كلاماً ساقطاً" يصدر في الإعلام والفضائيات الشيعية عن الصحابة ومنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وأضاف أننا سمعنا الكثير من الإساءات عن أصحاب رسول الله "صلي الله عليه وسلم" ونريد بمؤتمرنا أن نعرف الناس بأصحاب الرسول "صلي الله عليه وسلم"، وعلاقتهم بالبيت لرفع المغالطات التي تتردد ليل نهار علي مسامع الناس حول هذه العلاقة. من جانبه أكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أن التعصب الشيعي ضد الصحابة مازال موجوداً في بعض خطب الجمعة لديهم مشيراً إلي أن هناك من الشيعة من لا يريدون أي إشارة في القرآن الكريم لأي من الصحابة محذراً من تفشي تيار القرآنيين الذي يدعم تيار التشكيك في الصحابة وهدم السنة مطالباً بتفعيل مركز السيرة بالأزهر لمواجهة تيار القرآنيين. وأكد الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية أنه علي الرغم من اعتراف الشيعة بالصحابة إلا أنه هناك توجه بالإساءة إليهم وتأصيل ذلك عن طريق إشاعة أن أهل البيت كانوا لا يحبون الصحابة في عهد الرسول "صلي الله عليه وسلم" وهي أكذوبة مصنوعة، وأشار إلي أن الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر متواجدون في كتب الشيعة وأن من يتهم الصحابة إنما يتهم النبي "صلي الله عليه وسلم" لأنه بذلك يقول إنه فشل في تربية هذا الجيل وأن القرآن الكريم حرف²⁰³ مع أنه محفوظ بأمر إلهي. من جهة أخرى أكد العالم السعودي الدكتور محمد أحمد الصالح عضو مجمع البحوث الإسلامية أن إيران بها موجة كبيرة من الإساءة للصحابة ويكفي أن رئيسها "أحمدي نجاد" يقول بتحريف

²⁰² منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2010/2/26 تحت عنوان (في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية اليوم.. 20 بحثاً تتناول

مآثر صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وتفند افتراءات الشيعة والإساءات بحقهم).

²⁰³ التهمة الكلاسيكية ضد الشيعة هي اتهامهم بالقول بتحريف القرآن رغم أنهم أثبتوا بما لا يقبل الشك برائتهم من هذه التهمة.

عمر بن الخطاب للقرآن²⁰⁴ وما زال هناك سب للصحابة وأمهات المؤمنين وهو ما لا يمكن معه اعطاء العذر للشيعة كما لا يمكن التقريب أو التصالح معهم حتي يعودوا لرشدهم ويقروا بقدر الصحابة. في السياق ذاته شهدت جلسات المؤتمر أمس مطالب بفرض قانون يمنع تشخيص الصحابة بوسائل الإعلام، كما شهد خلافات حادة حول قضية إعمال العقل في فهم النصوص الشرعية وتبسيط الشريعة. الدكتور مصطفى عبدالواحد إبراهيم أستاذ الشريعة بالمملكة العربية السعودية أكد أنه لا ينبغي أن نتسامح مع أجهزة الإعلام التي تقوم بتشخيص الصحابة حيث لا يمكن قبول أن يقوم ممثل بدور خالد بن الوليد أو غيره من الصحابة. مشيراً إلى أن الفرق الضالة هي التي تفرق بين الصحابة في المكانة. طالب المجتمعون بتقنية كتب الشيعة من مسألة سفك الصحابة لدماء نسل سيدنا علي ابن أبي طالب²⁰⁵ وقال الدكتور القسبي زلط عضو المجمع بأن كثيراً من كتب الشيعة تصور الصحابة علي أنهم سفاكو دماء، ولا بد من الخروج بتوصية واضحة تطالب بضرورة تنقية تلك الكتب مما يروي فيها. تحول المؤتمر تدريجياً إلى مناظرة بين الفكر السلفي والتتويري²⁰⁶ في فهم نصوص الشريعة بدأت بمطالبة الدكتور محمد عمارة عضو مجمع البحوث برفض حديث صحيح لرسول "خير القرون قرني ثم الذي يليه"، وأكد أن الحديث فيه انتهاء للإسلام وعدم وجود دين لدي المسلمين مستقبلاً وهذا مخالف للعقل والمنطق. ورد الدكتور مصطفى عبدالواحد بأنه لا يمكن أن ننكر حديثاً كي نقول بالعقل والمنطق، كما أن الحديث يشهد بانتشار الزور والبهتان في العصور التالية، مطالباً بعدم ادخال المنهج الفلسفي في توضيح الشريعة الإسلامية، والتمسك بالسلفية فقط. واعترض الدكتور عبدالمعطي بيومي علي القول بالعودة للسلفية بعيداً عن الفلسفة الإسلامية، وقال إن السلفية الحقة ليست بغلق العقل وتحقيره، حيث أن الصحابة لم يحقر أحد منهم العقل العربي، كما أن القدح في الفلسفة الإسلامية أمر مرفوض. وتدخل الدكتور عبدالسلام العبادي وزير الأوقاف الأردني بالقول إن بعض الفلاسفة صدرت منهم عبارات تخالف نصوصاً قطعية وكل ما علينا أن ننتبه إليه أن كل ما يطلق عليه لفظ الفلسفة الإسلامية يجب أن يكون موافقاً للشريعة الإسلامية. أكد الدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامي وعضو مجمع البحوث الإسلامية أن الشيعة يتبنون مذهب أهل الخوارج في التكفير وأنه مهما حدث فلن يتم وحدة الأمة مع الشيعة في ظل هذا الوضع، وأوضح أن 90% من المسلمين هم أهل سنة وأن 10% الباقية ليس كلهم شيعة، ومن ذلك عندما تأتي قلة لتكفر الصحابة فإن هذا يعني تكذيباً للقرآن وحكماً علي الرسول بالفشل، وشدد أن التهوين في الأمر في الخلاف مع الشيعة مرفوض وأن التطاول علي الصحابة متوارث بين أبناء الشيعة حيث إن ادعيتهم الشيعة²⁰⁷ تجعل من مستلزمات التشيع النيل من السيدة عائشة. وقال عمارة إن تكفير الشيعة للصحابة يجعل لهم ديناً منفصلاً عن الإسلام عند كثير ممن يعرفون أصوله وأن القول بأن الخلاف انتهى قول غير صحيح حيث إن "الخميني" يصف السيدة عائشة والزبير بن العوام أنهما أخبث من الكلاب والخنازير. وحذر

²⁰⁴ ربما نجد هذا الاتهام ضد احمدي نجاد في بعض المواقع الطائفية البائسة المقفورة للمصادقية. وترديد مثل هذه الافتراءات بحق احمدي نجاد يكشف عن بؤس مردد تلك الافتراءات.

²⁰⁵ هم بذلك يطلبون تنقية كتب التاريخ الاسلامي من اوضح واضحاته؟!

²⁰⁶ وهذا يكشف عن مدى اختراق المد السلفي الوهابي الذي غزا الازهر والمؤسسات الدينية في مصر !

²⁰⁷ واضح ان هناك حشر قسري لموضوع الادعية الشيعة بهدف التنفير منها لما تحمله من عوامل جذب عالية ومتميزة. فليراجع اي مسلم ادعية الصحيفة السجادية (ادعية الامام علي بن الحسين السجاد (عليهما السلام) او دعاء الحسين (عليه السلام) يوم عرفة او دعاء كميل او غيرها من ادعية الشيعة ليرى المضامين التوحيدية والعبادية العالية التي تتضمنها. كما انه من الغرابة ان ينسبون لادعية الشيعة الطعن في عائشة او غيرها !!

عمارة من أن أدعية الشيعة تفجر غضباً معاكساً عند المسلمين كما أن تراثهم فحش فكري يحاولون نشره في مصر لتزييف سنة الأمة. وقال: لقد رأيت في معرض الكتاب حرباً تكفيرية معلنة من التيار السلفي ضد الشيعة بسبب الفحش الفكري للشيعة، وأن الأمريكان دخلوا العراق عن طريق التشيع الصفوي الذي يشعل النيران في صفوف الأمة²⁰⁸.

• في 2010/3/10م ... توفي شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي عن عمر ناهز الـ82 عاماً إثر أزمة قلبية خلال زيارة إلى السعودية حيث شارك في حفل توزيع جائزة الملك فيصل العالمية.

• وكتبت ناهد نصر: أقل ما توصف به فعاليات المؤتمر الأخير لمجمع البحوث الإسلامية أنه أعاد جهود التقريب بين المذاهب والتي تمتد إلى القرن التاسع عشر إلى نقطة الصفر مجدداً²⁰⁹. وذلك ابتداء من عنوانه الذي تغير في اللحظات الأخيرة من «التقريب بين المذاهب» إلى مناقشة الموقف من الصحابة، وهو ما فسره أتباع المذهب الشيعي، بأنه محاولة لتعميق الخلاف بينهم وبين السنة، خاصة مع إعلان الدكتور سيد طنطاوي شيخ الأزهر أن «من يسب الصحابة خارج عن الإسلام». وبعيداً عن الموقف الفقهي من التعرض للصحابة، فإن التركيز على هذا الجانب الخلافى، يعتبر انقلاباً على ما توصل إليه علماء الأزهر بالتعاون مع علماء شيعة حتى عام 2007 من أن الخلاف المذهبي بين السنة والشيعة لا يتجاوز اختلافاً هو خلاف على أمور فرعية، يمكن التغاضي عنها أو إرجاء مناقشتها لصالح الأمور المشتركة بين الطرفين. عودة النقاش مجدداً إلى نقطة الصفر، رفعت التكهانات بأن أموراً أخرى بعيدة عن جوهر القضية تقف في سبيل التقريب المذهبي و تدفع علماء الدين إلى تغيير مواقفهم تبعاً للظروف. وليس أدل على ذلك من موقف مؤسسة الأزهر تاريخياً من مسألة التقريب، والتي كانت دائماً مرتبطة بالموقف السياسي للدولة المصرية مع إيران، إذ شهد العام 1979 الإجهاز على دار التقريب بين المذاهب الإسلامية إحدى المؤسسات التي لعبت دوراً محورياً في التقريب المذهبي منذ الأربعينيات، وشارك في تأسيسها الدكتور محمود شلتوت شيخ الأزهر عام 1947، وتزامن تجميد عمل دار التقريب مع اندلاع الثورة الإسلامية في إيران، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل على الجانب الآخر. وفيما وافق الأزهر في العام 2002 على إيفاد خمسة عشر عالم دين مصرياً لإيران بقيادة الدكتور محمود عاشور وكيل الأزهر - لإحياء ذكرى اثنين من أئمة التقريب المذهبي، هما الشيخ محمود شلتوت وآية الله البروجردي - لم ينس الدكتور محمود عاشور أن يشير إلى أن التقارب المصري الإيراني ساعد على إعادة الحوار المذهبي «بشكل أكثر إلحاحاً». أما الدكتور محمد عمارة الذى شارك أيضاً فى المؤتمر الأخير لمجمع البحث الإسلامية، فبدا آنذاك واثقاً من أن «التقريب المذهبي خير علاج لمواجهة التحديات الإقليمية التي تواجه الأمة الإسلامية». بل لقد حدث فى عام واحد، هو العام 2003، أن تراجع الأزهر فى اللحظات الأخيرة عن موافقته على دعوى إيرانية للمشاركة فى مؤتمر التقريب بين المذاهب، ليشارك بدلاً من ذلك فى مؤتمر المنامة بالبحرين. وما كادت ثمار استعادة جهود التقريب تبلغ ذروتها فى العام 2006 عندما أعلن عاشور عن الإعداد لإنشاء لجنة عليا للتقريب بين المذاهب بالتعاون مع علماء شيعة، تمهيداً

²⁰⁸ منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 2010/3/1 تحت (طنطاوي يقرر إرسال سيرة الصحابة كاملة لإيران والطوائف الشيعية).

²⁰⁹ أي أن آخر عمل قام به شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي قبل وفاته هو بثه التفرقة بين المسلمين والقضاء على جهود التقريب والتآلف بينهم طيلة العقود الماضية!! نستجير بالله سبحانه من الخذلان.

لإنشاء مجمع للتقريب يحيى جهود دار التقريب المجمدة منذ أربعين عاماً، بحجة أن الخلافات بين الطرفين «فرعية ومن السهل تجاوزها»، حتى تراجع عاشور عن تصريحاته بعدها بعامين فقط، وبالتحديد في العام 2009 تزامناً مع القبض على خلية حزب الله، ليعلن رئيس مجمع التقريب الذي لم يقدر له أن يرى النور أن «من يتعرض لمصر هو عدو لنا، ولا حياة للشيعنة بيننا، ولن نسمح بالدعوة للمذهب الشيعي في مصر»، هذا على الرغم من أن الأزهر الشريف كان سبقاً على جميع دول العالم الإسلامي بالاعتراف بأربعة مذاهب شيعية هي الجعفرية والزيدية، والأباضية، والظاهرية²¹⁰، بل تدريسها في مناهج الأزهر. فلماذا غير الدكتور عاشور رأيه من عام لآخر، ولماذا تتخذ مؤسسة الأزهر قرارات يتفق عليها علماءه استناداً إلى أدلة فقهية، ثم يتراجع عنها دون إبداء أسباب، ولماذا تنصدر مسألة الموقف من الصحابة المشهد، رغم أنها لم تكن أبداً سبباً في إفسال الحوار المذهبي طوال السنوات الماضية. الدكتور محمود عاشور وكيل الأزهر السابق، وممثل الأزهر في أغلب مؤتمرات التقريب خلال العقد الأخير يرفض التعليق، بحجة أنه مشغول. فيما يعاود الشيخ فوزي الزفراف، عضو مجمع البحوث الذي لم يحضر مؤتمر المجمع الأخير، تأكيداً بأن الحوار المذهبي كشف عن أن الخلافات الفقهية بين السنة والشيعنة فرعية، وأن الشيعة مسلمون بلا شك، «ولا نأخذ عليهم سوى سب الصحابة»، لكن لماذا لما يتطرق المؤتمر الأخير على الأقل لأتباع المذاهب الشيعية الأربعة²¹¹ التي يعترف بها الأزهر؟ يقول الزفراف: «صحيح أن أتباع الجعفرية والاثني عشرية يؤكدون أنهم أوقفوا سب الصحابة لكن من يدري لعلهم يتبعون التقية، ويظهرون عكس ما يبطنون، لكن إذ كانوا صادقين فنحن معهم». وينفى الزفراف قطعياً أن تكون العلاقات السياسية وراء تصدير مسألة سب الصحابة، ويقول: «هناك كتب شيعية في الأسواق، وخطباء شيعة على المنابر يسبون الصحابة، أما السياسة فلا علاقة لها بنا من قريب أو بعيد». وهي حجة يبدو من الصعب على الدكتور أحمد راسم النفيس ابتلاعها بسهولة، فالرجل يرى أن اتهام الشيعة بسب الصحابة، يشبه اتهام العرب بمعاداة السامية، وهو لا يرى سبباً في اعتبار بعض الصحابة «أصناماً لا يمكن التعرض لهم بالنقد»، فالسنة برأيه يعتبرون التشكيك في الناقل تشكيكاً بالضرورة في المنقول، ويتجاهلون في ذلك أن علم الحديث الذي يدرسونه في معاهدهم وجامعاتهم مبنى أساساً على التشكيك. ويضيف «ثوابتي كباحث ومحقق مسلم سني أو شيعي هي لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعندما يحل أحد الصحابة ما حرم الله، أو العكس يجب أن تكون لنا وقفة». وهو يفسر مواقف علماء الأزهر المتروحة بين السير في التقريب والامتناع عنه بأنها محاولة لإظهار الولاء للنظام والدليل على ذلك برأيه محاربتهم للدكتور طه حسين الأزهرى لأنه تجرأ علناً على مراجعة التاريخ الإسلامي ويقول: «لو أن المسلمين درسوا تاريخهم لعلموا سبب ما نحن فيه من بلاء، أما علماءنا الأفاضل فلا هم لهم سوى الحفاظ على مواقعهم التي يصدر بها قرار جمهوري». لكن ما الحد الفاصل بين سب الصحابة، والتعرض لهم بالنقد ولأحكامهم وأفعالهم بالتفنيد، يجيب الشيخ فرحات المنجي بأنه لا يجوز بأي حال التعرض بالسب لصحابة رسول الله الذين قال فيهم «أصحابي كالنجوم بأيهم

²¹⁰ الاباضية والظاهرية ليسا من مذاهب الشيعة، بل الظاهرية من مذهب الخوارج وينتشر في سلطنة عمان، واما الظاهرية فهي من مذاهب اهل السنة الضعيفة الانتشار ومن ابرز علمائهم ابن حزم الاندلسي.
²¹¹ راجع تعليقتنا في الهامش السابق.

اقتديتم اهتديتم»²¹² ، ومن يقل بغير ذلك فدليله باطل وزعمه مضل. وهو يرى أن الأزهر لا يفرق بين السنة والشيعة، وإنما الشيعة هم دعاة التفريق بتكفيرهم لبعض الصحابة، والفرقة برأيه مصدرها أن «نسلط الضوء على بقعة صغيرة في الثوب الأبيض» فالصحابا اجتهدوا فأصابوا وأخطأوا²¹³.

• في 2010/5/10 نشرت صحيفة الاهرام المسائي خبراً جاء فيه: تصدي ملتقى خريجي الأزهر خلال جلساته امس لمحاولات المد الشيوعي ودعوا إلي ضرورة إحياء دور الأزهر كمنبر للوسطية والاعتدال لمواجهة دعاوي الاختلاف ودعم جهود التقريب بين المذاهب وتحقيق وحدة المسلمين. وأجمع المشاركون في الملتقى ضرورة التصدي للمد الشيوعي وحذر الدكتور عبد الكبير العلوي وزير الأوقاف المغربي الأسبق ومدير عام وكالة بيت مال القدس الشريف من المد الشيوعي في المنطقة والذي يعتمد علي القنوات الفضائية والشعارات الدينية واستضافة الطلاب السنة للدراسة في الحوزات الإيرانية. واكد العلوي خلال جلسات الملتقى الخامس للرابطة العالمية لخريجي الأزهر امس ان مواجهة المد الشيوعي في المنطقة يتطلب توحيد اهل السنة وإزالة أي خلافات مذهبية بينهم والتأكيد على رسالة الأزهر في هذا الصدد باعتباره منارة العلم الوسطي، محذرا من توظيف الدين لأغراض سياسية وفرض المذهب الشيوعي علي العالم لخدمة هذه الاغراض. بينما أكد الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي نائب رئيس مجلس إدارة الرابطة العالمية لخريجي الأزهر في مداخلة له ان الهدف من الملتقى التأكيد علي وحدة المسلمين مع عدم الاختلاف المذهبي أو العقائدي وان خلاف المسلمين وغيرهم امر وارد وطبيعي علي أن يكون في إطار الثوابت واحترام كل طرف للآخر وألا يكون الخلاف للتكفير أو النيل من الآخر. أما المشاركون في الملتقى فطالبوا بضرورة التصدي لمحاولات المد الشيوعي والتمسك بوسطية المنهج الإسلامي المعتدل في رسالة الأزهر الشريف ودعم مفاهيم العدل والسلام والبعد عن الاختلاف والتركيز علي وحدة التنوع الفكري والخلاف الموضوعي وفق الثوابت الإسلامية. وأشار المشاركون في وجود فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر إلي ضرورة احياء دور الأزهر كمنبر للوسطية والاعتدال ونشر منهجه في العالم خاصة الدول الغربية لمواجهة دعاوي الاختلاف مع دعم جهود التقريب بين المذاهب لدعم وحدة المسلمين. اما الدكتور حسن عبد اللطيف الشافعي أستاذ الفلسفة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة فأكد أهمية استشعار المذهب الوسطي في فكر الإمام أبي الحسن الأشعري²¹⁴ باعتباره امام أهل السنة والجماعة واهتم بالبعد عن الخلافات المذهبية والفكرية وركز علي المنهج المعتدل. وقال الشافعي ان المستشرقين يهاجمون الإمام الأشعري باتهامه بأنه راعي العقل علي حساب التراث الإسلامي، مؤكدا ان منهجه جمع بين العقل والنقل وبين العقل والدين. بينما طالب تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين على هامش المؤتمر الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك

²¹² علماء اهل السنة وعلماء الوهابية قالوا ان هذار الحديث غير صحيح ، فتحت عنوان (حديث "أصحابي كالنجوم... لا تقوم به حجة) نقرأ ما جاء عن هذا الحديث وكالتالي: (فحديث: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" لا يصح ، وقد حكم عليه العلماء بالضعف الشديد ، بل حكى بعضهم وضعه. وممن وضعه الإمام أحمد بن حنبل قال: (لا يصح هذا الحديث) وكذلك الإمام ابن عبد البر قال: (هذا إسناد لا تقوم به حجة) والإمام ابن حزم قال: (هذه رواية ساقطة). وقال الشيخ الألباني: (موضوع). المصدر: مركز الفتوى التابع لموقع اسلام.ويب. منشور بتاريخ 2001/10/18م.

²¹³ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/3/12 تحت عنوان (انقلاب أزهرى ضد الشيعة).
²¹⁴ هذه من المرات القليلة التي يتم بها فيها علانية الإشارة الى المذهب الأشعري باعتباره مذهب اهل السنة والجماعة ومن قبل استاذ جامعي اي ليس من الازهر الذي سيطر عليه المد السلفي الوهابي والذي يعتبر الأشعرية فرقة منحرفة عن الاسلام !!

الكرامة المرقسية بزيارة بيت المقدس. وحث اتباع الديانتين علي دعم اخوانهم الفلسطينيين في مواجهة مايتعرضون له من ممارسات تعسفية وماتتعرض له القدس من أعمال تهويد وحفر وتغيير لملامحها الإسلامية والمسيحية، وركز التميمي علي انه لا يوجد اي رفض شرعي لزيارة القدس بوضعها الحالي وان الفتاوي التي رفضت زيارة بيت المقدس أسهمت في عزلها عن الوجود الإسلامي والمسيحي مما أتاح لإسرائيل تغيير ملامح المدينة وتحويلها لمزار سياحي يجلب لها ملايين السائحين. وأشار إلي ان ماتتعرض له القدس من تغيير لوضعها الديني والجغرافي والتاريخي وسعي إسرائيل لتغيير الصفة الجغرافية لبيت المقدس وإبعاده عن توجهه الأصلي الديني والسعي لجعله يهودياً. ويواصل الملتقي اليوم أعماله لليوم الثالث علي التوالي بمشاركة أكثر من 200 عالم من مختلف دول العالم الإسلامي ويحرص شيخ الأزهر علي الوجود في جلسات الملتقي²¹⁵.

• وفي 2010/10/15م أكد شيخ الأزهر الامام الأكبر الدكتور أحمد الطيب في حديث له مع جريدة النهار اللبنانية رفضه تكفير بعض القنوات الفضائية الشيعة، وأنه لا يوجد مبرر واحد لتكفيرهم لا من القرآن ولا من السنة، مشدداً على عدم وجود خلاف بين السني والشيعي يخرج من الاسلام، انما هي عملية استغلال السياسة لهذه الخلافات كما حدث بين المذاهب الفقهية الأربعة، وقال "كل الفروق بيننا وبينهم هي مسألة الامامة". وقال الطيب: "نحن نصلي وراء الشيعة فلا يوجد عند الشيعة قرآن آخر كما تطلق الشائعات"، مضيفاً أن واجب الأزهر في المقام الأول وحدة الأمة الإسلامية، وكذلك تجميع المسلمين على رؤية واحدة مع اختلاف الاجتهاد. وأعرب شيخ الأزهر عن استعداده لزيارة أي مكان يجمع المسلمين، وأنه إذا قام بزيارة العراق فإنه سيزور النجف بصفة خاصة، متمنياً أن تكون هذه الزيارة بعد حسم مسألة تشكيل الحكومة الجديدة لأن ذلك من الأمور التي تؤذيه. وأكد الطيب على أن حرية العبادة مكفولة وحرية الضمير يقررها الإسلام، وانه ليس لديه مانع من الحوار مع الكنيسة الكاثوليكية. وقال "إننا كمسلمين نحرص على بقاء المسيحيين في الشرق لأن بقاءهم وازدهارهم تعبير عن ثراء حضارة الشرق روحياً ومعنوياً وثقافياً ودليل على أن الإسلام دين التسامح والتعايش وقبول الآخر"، مؤكداً أن حرية العبادة مكفولة وحرية الضمير يقررها الاسلام. وأوضح شيخ الأزهر أن "الأزهر الشريف جامع وجامعة، ومعبر عن حكم الاسلام وعن ضمير المسلمين، وهو ليس سلطة سياسية وانما حامل رسالة ومكانة معنوية، ومن ثم فالاعتبارات التي تحكم الأزهر الشريف ليست هي الاعتبارات التي تمليها الالتزامات الدولية على المسؤولين السياسيين". وأشار إلى أن "الأزهر الشريف بحكم مسؤوليته الشرعية لا يستطيع إلا ان يعبر عن ضمير الجماهير الاسلامية تجاه العدوان الاسرائيلي الغاشم والاحتلال الأثم وتدنيس المقدسات، وحصار غزة الصامدة، وما يعانیه اخواننا من فلسطين في كل يوم، ومن هنا فاني أكرر موقفي بأنني لن أصافح مسؤولاً إسرائيلياً ما دامت الحقوق الشرعية للفلسطينيين مسلوقة، وهذا لا يعني موقفاً من اليهود كأصحاب ديانة نحترمها وكأهل كتاب". وقال "ان الاختلاف في التراث الإسلامي موجود منذ عهد الصحابة وجميعهم على صواب "اختلافهم رحمة"، مؤكدا ان "التراث الإسلامي متنوع نجد فيه الرأي والرأي الآخر والثالث والرابع، والا ما معنى المذاهب الأربعة مختلفة ومتعايشة في الاسلام، بل ان فقهاء المذاهب الواحد يختلفون ومع ذلك يتعايشون". وأوضح الطيب أن العقلية الاسلامية عقلية نقدية تنظر إلى الرأي والرأي الآخر،

²¹⁵ منشور في الاهرام المسائي في 2010/5/10م تحت عنوان (المد الشيعي يصطدم بخريجي الازهر).

والفكرة والفكرة الأخرى، وتفند النظرية وتنتقد، هذا هو عمل التراث في داخل العقلية الإسلامية". واكد أن "القرآن الكريم يوضح ان الإختلاف سنة كونية، فالإختلاف في اللغة والاختلاف في الجنس والعقيدة، والقرآن يقر حقيقة الاختلاف، وهو مقصد من مقاصد الخلق"²¹⁶.

• وكتب مصطفى الجمل في صوت الامة: فجرت تصريحات الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بشأن الشيعة وأنهم مسلمون يجوز الصلاة خلفهم رافضا تكفيرهم وأن الخلاف مع الشيعة مثل الخلاف بين المذاهب الأربعة موجة من الخلاف بين علماء الأزهر وانتقد بعضهم الدكتور الطيب. «صوت الأمة» أجرت الحديث التالي مع بعض رجال الدين المعترضين علي تصريحات الطيب لتتعرف منهم علي وجهات نظرهم وأسباب رفضهم فتوي تصريحات شيخ الأزهر. الشيخ يوسف البدري يؤكد أن الله سبحانه وتعالى أنزل قرآنه وجعله دستور المسلمين ومصدر تشريعهم بالإضافة إلي سنة محمد- صلي الله عليه وسلم- وتقبل صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا التشريع وقامت الخلافة الراشدة بتولي أبي بكر وعمر ثم عثمان إلى أن ظهر عبدالله بن سبأ اليهودي واعتنق الإسلام وأشاع في الناس أن الخلافة الإسلامية اغتصبت من علي وأسندت إلي أبي بكر وعمر زور فجاء به سيدنا علي وكذبه وقتله إلا أن أتباعه لم يتنازلوا عن فكر عبدالله بن سبأ وطالبوا بتوليهِ الخلافة للحسن بن علي وقرروا أن يأسسوا ما يسمى بالشيعة أو التشيع ومن هنا كانت النواة الحقيقية للشيعة التي نراها الآن وهي فرقة خارجة عن الإسلام فهم يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وباقي الصحابة ومن يكفر مسلما فهو كافر. ويضيف البدري أن بعض الشيعة يعتقد أن هناك إماما شيعيا سوف يأتي يوم الحساب لمحاسبة أبي بكر وعمر وقتلهما لأنهما اغتصبا الخلافة من علي. وهذا كله كلام لاينتمي للإسلام بأي صلة، موضحا أن الشيعة أخطر ما يواجه الإسلام هذه الفترة وخاصة بعد فكرة زواج المتعة التي تهدد مستقبل شباب الأمة بعد تعثر أحوالهم الاقتصادية ولجوئهم إلي أسهل الطرق في الزواج وهذا الزواج مخالف للإسلام ويعد نوعا من أنواع الزنى²¹⁷. ويرى البدري أنه من غير المعقول أن يكون بين المسلمين من يسمي القرآن مصحف فاطمة بالإضافة إلي أنهم يصلون ثلاث صلوات فقط بجمعهم للظهر والعصر في صلاة واحدة ويقولون في اذانهم حي علي عمل الخير بدلا من حي علي الفلاح، وعلي ولي الله بدلا من محمد رسول الله²¹⁸. ويعترض البدري على شيخ الأزهر بسبب اجازته للصلاة خلفهم مؤكدا علي عدم جواز الصلاة خلفهم. اما الدكتور عبدالمنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر فيقول إن الشيعة فرقة من الفرق التي انشقت عن الإسلام وقال عنها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «إنها في

²¹⁶ منشور في صحيفة مصر اوي بتاريخ 2010/10/15م تحت عنوان (شيخ الأزهر يرفض تكفير الشيعة.. ويؤكد الحرص على بقاء المسيحيين في الشرق).

²¹⁷ يا لهذه الجراة على الإسلام باعتباره ان زواج المتعة نوعاً من الزنى ، فأهل السنة انفسهم يعترفون بأن زواج المتعة كان قد شرع في فترة ما من حياة النبي (صلى الله عليه وآله) فهل يجروا احد ان يزعم ان تلك المتعة في تلك الفترة كانت زنى؟! هؤلاء تحركهم احقادهم ولا يفقهون ما يقولون !!

²¹⁸ هذه المواضع الفقهية من قبيل الجمع بين الصلاتين والاذان بحي على خير العمل والشهادة للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بإمرة المؤمنين وانه ولي الله هي من المواضع التي كثر ما عالجه علماء الشيعة ومتفقهم ولا سيما المستبصرين المهتدين للتشيع في كتبهم فيمكن مراجعتها لمعرفة حقائق الامور ، وكذلك ما يسمى بمصحف فاطمة (صلوات الله عليها) وحقيقته وما يحتويه. طبعا الشيخ البدري كذب بقوله ان الشيعة يستبدلون الشهادة بـ (محمد رسول الله) بشهادة (علي ولي الله) وربما هو لم يكذب متعمدا بل لجهله بالتفاصيل فالشيعة يجمعون في اذانهم بين الشهادتين المذكورتين ويذكرونهما بعد الشهادة بالتوحيد (اشهد ان لا اله الا الله).

النار»²¹⁹ ويضيف أنه لا يجوز التعامل معهم وبالتالي فلاتجوز الصلاة خلفهم. ويقول الشيخ عبدالفتاح عساكر إن من خالف قرآن الله وسنة نبيه فهو خارج عن الإسلام وبالنسبة للشيعة فهم يكفرون الصحابة والسيدة عائشة ومن يكفر مسلماً فهو كافر²²⁰ وبهذا كانت الشيعة خارجة عن الإسلام. وينتقد عساكر مساواة شيخ الأزهر خلاف الشيعة مع السنة بخلاف المذاهب الأربعة على عدم جواز الصلاة خلفهم داعياً عقلاء الأمة إلى الاجتماع بعقلاء السنة والشيعة لإنهاء هذا الخلاف وإنهاء هذه الفرقة والعودة إلى شرع الله وسنة نبيه²²¹.

• في 2012/5/20م اصدر الأزهر بياناً عرف اعلامياً بأسم حسينيّات الشيعة ... حيث حذر الأزهر الشريف من إقامة أي "مساجد طائفية" لمذهب مخصوص أو فئة بعينها، تنعزل عن سائر الأمة وتشق الصف وتهدد الوحدة الروحية والاجتماعية لمصر وشعبها، وذلك في بيان صدر عقب لقاء شيخ الأزهر أحمد الطيب اليوم مع عدد من علماء الأزهر وممثلين للتيارات السلفية والصوفية بهدف توضيح الموقف إزاء ما تردد عن إقامة أول حسينية للشيعة في مصر²²². وأكد شيخ الأزهر رفضه لأي مساجد طائفية سواء سميت بالحسينيّات، وهو ما يكشف عن نزعة طائفية لا يعرفها أهل السنة والجماعة في مصر، أو أي اسم آخر سوى بيت الله والمسجد، "حيث ورد في الحديث القدسي عن رب العزة أن بيوتي في أرضي المساجد، وزواري فيها عمارها". وأضاف البيان أن "الأزهر الشريف ومن ورائه كل المسلمين من أهل السنة والجماعة إذ يعلن أنه ليس في حالة عدا مع هذه الدولة أو تلك من الدول الإسلامية فإنه يعلن أيضاً عن الرفض التام والقاطع لكل المحاولات التي تهدف إلى بناء دور عبادة لا تسمى باسم المسجد أو الجامع لتزرع الطائفية وثقافة كره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والإساءة إليهم بتلك الثقافة التي لا تعرفها جماهير المسلمين في بلاد أهل السنة والجماعة وبخاصة في مصر بلد الأزهر الشريف الذي حافظ على عقيدة أهل السنة وحفظها من تحريف الغالين وانتحال المبطلين". وفي الوقت نفسه أكد الأزهر في البيان الذي تلقت الجزيرة نت نسخة منه، أن المصريين هم أكثر شعوب الأرض قاطبة حبا واحتراما وإجلالا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ولا يقبلون في ذلك مزايدة ولا احتيالا²²³.

²¹⁹ هؤلاء لا يتورعون عن الافتراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) والا فكيف ينسبون له القول عن الشيعة أنهم في النار ! ثم انهم انفسهم يقولون ان الشيعة لم يكونوا في عهد النبوة بل ظهوروا بعد مقتل الحسين (عليهم السلام) !! فما اكثر التناقضات في مذهب السلفية الوهابية !!

²²⁰ هل هذا الامر ينطبق ايضاً على الصحابة الذين كفروا بعضهم بعضاً ؟! ام ان هناك استثناء لهم بخلاف آيات القرآن الكريم ؟!!
²²¹ منشور في صحيفة صوت الامة بتاريخ 2010/10/22 تحت عنوان (يوسف البديري يهاجم شيخ الأزهر لإجازته الصلاة خلف الشيعة لأنهم كفروا الصحابة واعتبروا الزني زواج متعة).

²²² لم تكن هناك حسينية اقيمت في الواقع على ارض مصر بل هي مجرد اشاعات اعلامية كان السلفية وهابية يطلقونها كخطوة استباقية ضد احتمالية اقامة حسينية شيعية كجزء من حقوق المصريين الشيعة ، وكذلك تهدف تلك الاشاعات الاعلامية للتحريض على المصريين الشيعة ومنع انتشار افكارهم الاستبصارية المؤيدة لصحة مذهب الشيعة الامامية.

²²³ منشور في موقع الجزيرة نت بتاريخ 2012/5/20م تحت عنوان (الأزهر يرفض إقامة حسينيّات بمصر).



شيخ الأزهر أثناء تروسه الاجتماع الذي اصدر بيان رفض الحسينيات في مصر

• اجتمع يوم 2012/5/21م شيخ الأزهر مع السفير الإيراني في القاهرة مجتبي إمامي بناءً على طلب الأخير ، حيث نفي السفير الإيراني أمام شيخ الأزهر وجود أي علاقة بين ما قيل عن انتشار الحسينيات الشيعية في مصر وبين السفارة الإيرانية وحاول السفير التأكيد عدم وجود حسينيات شيعية ولكن شيخ الأزهر قدم له الأدلة والبراهين التي حرص علي الحصول عليها من مصادرها الاصلية حيث أكد شيخ الأزهر اعتقاده بوجود أيدٍ مغرضة وراء التبشير المذهبي الذي لا يرضي أحداً بعد أن تطور إلي كتابات وكتب وبرامج فضائية تشكك في إيمان سيدنا أبي بكر وعمر ثم سب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلي غير ذلك من الأفكار المستفححة والتي تدخل في إطار تشكيك الناس في سنة النبي صلي الله عليه وسلم وفي صحابته الكرام رضوان الله عليهم وعندما وجد السفير الإيراني أن معلومات الأزهر في ذلك الشأن وافية أكد من جديد عدم وجود أي علاقة بين إيران وذلك النشاط الشيعي في مصر ورد عليه شيخ الأزهر بان مصر ترفض التدخل في الشأن الإيراني الداخلي وكذلك ترفض تدخل إيران في الشأن المصري الداخلي وأنه يرفض نشر المذهب الشيعي في مصر مثلما يرفض التبشير بمذهب أهل السنة في وسط الشيعة مؤكداً له أنه وللأسف الشديد فإن التاريخ يؤكد أن أهل السنة لم يحاولوا أبداً التبشير بمذهبهم وسط الشيعة سواء داخل بلاد السنة أو خارجها²²⁴ في الوقت الذي يقوم فيه الشيعة بمحاولة نشر المذهب الشيعي في أوساط المجتمعات السنية وهو امر مرفوض تماماً ولن يقف الأزهر أمامه مكتوف الأيدي بل سيتخذ الكثير من الإجراءات شديدة الصرامة ما يحفظ للمصريين مذهبهم السني. وأكد الطيب أن الأزهر هو خير حارس

²²⁴ يبدو ان الأزهر يجهل الكثير من القضايا المتعلقة بالمد السلفي الوهابي في بلاد المسلمين وخصوصاً في المناطق والمدن الشيعية. وقد بينا في القسم الأول من كتابنا هذا كيف كان المد السلفي الوهابي يخطط للانتشار في المدن والمجتمعات الشيعية في دول متعددة.

للمصريين من محاولات نشر الفكر الشيعي الذي يحاول الدخول من بوابة حب المصريين لآل البيت كذلك فإن لأزهر سيقوم بحماية الإسلام السنني ويرفض التطرف والعنصرية والطائفية والمد الشيعي. مؤكدا أنه سيتصدي بقوة لأي محاولات للاختراق الشيعي للحفاظ علي وحدة الوطن وتماسكه والأزهر كحارس للوسطية لن يسمح بحال من الأحوال بنشر المذهب الشيعي بأي شكل من الأشكال ولا بد ان يعي الجميع أن الأزهر هو راعي العلم الديني الوسطي وراعي سنة نبي الله صلي الله عليه وسلم ولن يفرط في ذلك الحق الذي اكتسبه على مدار ما يقرب من الألف عام²²⁵ ومن اهم الاجراءات التي اتخذها الأزهر لمواجهة التبشير المذهبي هو تشكيل لجنة خاصة برئاسة شيخ الأزهر وتضم في عضويتها عدد من مستشاري الشيخ يتقدمهم الدكتور حسن الشافعي إضافة إلي عدد كبير من علماء وقيادات العمل الدعوي والخيري في مصر حيث ستعمل تلك اللجنة علي وضع أسس للعمل الدعوي والخيري لمواجهة محاولات المد الشيعي التي تعتمد في الأساس علي مخاطبة الفقراء في المناطق السنية الفقيرة والحق أن كل الجمعيات الخيرية الدعوية العاملة في مصر استجابت لدعوة شيخ الأزهر وطالبته بتحديد طرق العمل وعليهم هم التنفيذ لمواجهة محاولات التبشير المذهبي كذلك سيعمل الأزهر علي مواجهة الكتب التي تروج للمذهب الشيعي حيث سيعمل علي مراقبتها عن طريق مجمع البحوث الإسلامية ومنع نشر أو بيع أي كتاب يروج للمذهب الشيعي إضافة إلي تبني خطة إعلامية واضحة المعالم توضح للناس الفارق بين حب آل البيت رضوان الله عليهم وبين التطرف في حبهم بشكل لا يرضاه الله ولا يرضاه نبيه صلوات الله عليه وسلم فالمصريين هم أكثر شعوب الأرض قاطبة حيبا واحتراميا واجلالا لآل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وصحابته الكرام ولا يقبلون في ذلك مزايده ولا احتيالا. على الجانب الاخر بدأ الأزهر اتصالاته لتشكيل لجنة مواجهة المد الشيعي والتي من المنتظر تشكيلها من قيادات الجماعات الدينية الدعوية إضافة إلي عدد من زعماء الطرق الصوفية وقيادات الجمعيات الخيرية الإسلامية حيث سيتم الإعتداع علي تلك الجمعيات في تنفيذ أنشطة خيرية في المناطق المحرومة لمواجهة محاولات أصحاب الفكر الشيعي اختراق المجتمع المصري من خلال العمل الخيري في المناطق الفقيرة²²⁶.

• اجتمع في مشيخة الأزهر يوم 25 مايو/ أيار 2012م عدد من علماء الصوفية والسنة المحمدية والإخوان المسلمين والسلفيين واكدوا دعمهم لموقف الأزهر بالرفض التام والقاطع لكل مظاهر المد الشيعي في مصر الذي يهدد وحدة المسلمين، ورفضهم لإقامة ما يسمى "بالحسينيات" وتأكيدهم على حرية العقيدة دون التدخل في الشؤون السياسية ، ورفضهم أي إساءة إلى "آل البيت" أو التشكيك في آيات القرآن الكريم . واتفق العلماء جميعا، في ختام لقائهم بمشيخة الأزهر اليوم الأحد، على ضرورة المواجهة الفكرية والثقافية والإعلامية لأي مد شيعي في مصر وطالبوا مرشحي الرئاسة والرئيس الذي سينتخبه الشعب بمواجهة ذلك المد ، لأثاره الضارة على وحدة صف المسلمين. واكدوا، في تصريحات لهم عقب ختام الاجتماع على ضرورة تنظيم حملات تعليمية وإعلامية، وقيام العلماء والمجتمع المدني ومؤسسات التعليم بدورها لمواجهة المد الشيعي ورفض أي توجه يؤثر سلبا على الفكر الوسطي للإسلام والذي يمثله الأزهر الشريف وعلماؤه، مشددين على أن الأزهر وأهل السنة والجماعة لا

²²⁵ وهذا يكشف عن ان ما يشغل الأزهر هو مكانته التي اكتسبها بين المسلمين عبر الف سنة ، فهو ينظر للفضية من زاوية المناصب والمكانة والامتيازات الدينية وليست قضية حق او باطل.
²²⁶ منشور في موقع عقيدتي بتاريخ 2012/5/29م تحت عنوان (تفاصيل ما دار في لقاء شيخ الأزهر بالسفير الإيراني بالقاهرة).

يكفرون أي أحد من أي ملة ولا يعارضون في حرية العقيدة لأهل الشيعة ، ولكنهم يرفضون أي تدخل في المنهج الإسلامي الوسطي في مصر، ويناشدون المؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية لمواجهة المد الشيعي بأسلوب ثقافي وعلمي متحضر. وأكد رئيس المكتب الفني لشيخ الأزهر الدكتور حسن الشافعي في تصريح له عقب اللقاء، أن علماء الأزهر والتيارات الإسلامية المختلفة في مصر أكدوا خلال اللقاء عدم معارضتهم لحرية المعتقد للشيعة وأن لهم الحق في العيش على أرض مصر بعقيدتهم ولكن دون إقامة مساجد طائفية وفق مذهبهم وهي الحسينيات أو منظمات اجتماعية أو ثقافية. وأشار الشافعي إلى رفض الأزهر وعلماء الدين الإسلامي في مصر لسب الصحابة أو التشكيك في بعض آيات القرآن كما أدعى بعض الشيعة²²⁷ أو إقامة كيانات تعارض منهج أهل السنة والجماعة والتيار الوسطى للإسلام في مصر. وأعلن الشافعي أنه تم الاتفاق على المواجهة الفكرية والعلمية والدينية لدعاوى المغالاة من مؤيدي المد الشيعي لحماية الشعب المصري من أي تشتت مذهبي أو خلاف ديني كما حدث في دول أخرى وأن مواجهة المد الشيعي ستكون موحدة بين كل ممثلي الأزهر وعلمائه وكل علماء الصوفية والسلفيين وبالتعاون مع المثقفين والدعاة والإعلام ومؤسسات التعليم العام والأزهري ، مشيراً إلى أن الأزهر لكل الأطياف الدينية ويمثل وحدة نسيج المجتمع المصري. ومن جانبه، أعلن الداعية السلفي المعروف الشيخ محمد حسان أن العلماء اتفقوا على دعم موقف الأزهر برفض التشيع أو إقامة أي كيان شيعي في مصر ، وأن مصر قوية بعلمائها جميعاً لمواجهة أي تيار شيعي منعا لأي خلاف طائفي أو مذهبي. وأضاف أن الجميع اتفقوا على قيام التعليم والإعلام وعلماء الأوقاف والأزهر بدورهم لمواجهة المد الشيعي ومطالبة المسؤولين بالتصدي لأي توجه شيعي فكري، مشيداً بدور الأزهر باعتباره يمثل المنهج المعتدل . كما أكد ممثل الإخوان المسلمين في اللقاء الشيخ عبد الرحمن البر دعم الإخوان لموقف الأزهر وأهل السنة والجماعة برفض المد الشيعي وإقامة ما يسمى بالحسينيات، لافتاً إلى أن مرشح الإخوان للرئاسة الدكتور محمد مرسى أعلن أن إعادة العلاقات مع إيران ستأخذ مجراها الطبيعي وأن هذا لا يتعارض مع رفض المد الشيعي في مصر، مطالباً بالمواجهة الموحدة من كل العلماء والدعاة والمثقفين²²⁸.

وبدوره، أكد ممثل أنصار السنة المحمدية عبد الله شاكر دعمه لمواقف الأزهر والعلماء برفض المد الشيعي والعمل الموحد لمواجهة المد الشيعي ، مشيراً إلى ما قامت به جماعة أنصار السنة بطبع كتب وتنظيم لقاءات دينية وعقد ندوات في هذا الإطار، وطالب الجميع الفضائيات بمراعاة وحدة الأمة ونبذ أي خلاف مذهبي²²⁹.

• في 2012/6/1 كتب صبحي مجاهد في روزاليوسف: بدأ الأزهر الشريف في تشكيل أول لجنة لمواجهة التشيع في مصر حيث يرأسها شيخ الأزهر د. أحمد الطيب، وتضم كلا من د. محمد عمارة المفكر الإسلامي وعضو مجمع البحوث الإسلامية، ود. حسن الشافعي مستشار شيخ الأزهر ورئيس مجمع اللغة العربية بالإضافة إلى اختيار مجموعة علماء من الأزهر والإخوان والسلفيين داخل اللجنة وستختص اللجنة بإصدار كتيبات كلها في حب آل البيت على

²²⁷ سبق ان ذكرنا ان تهمة الطعة او التشكيك في القرآن او بعض آياته هي من التهم الكلاسيكية التي يروجها التيار السلفي الروهابي ضد الشيعة وهم بريئون منها بشهادة الموروث العلماني الضخم الذي يمتلكونه.

²²⁸ سنين في كتابنا هذا - إن شاء الله سبحانه - كيف ان الاخواني محمد مرسى بعد توليه الرئاسة قد اصدر تعليماته المباشرة بالتضييق على المصريين الشيعة واعتقالهم.

²²⁹ منشور في موقع شبكة الاعلام العربية (محيط) بتاريخ 2012/5/20م تحت عنوان (علماء الدين الإسلامي يرفضون المد الشيعي في مصر).

الطريقة السننية²³⁰ والرد على البدع والخرافات التي يدعيها الشيعة، وتوضيح عقائد آل البيت والسنة والجماعة في آل البيت وموقفهم من العصمة والأئمة، ومواجهة التشيع بعرض عقائد أهل السنة في المسائل التي بها خلاف مع الشيعة بصور مختلفة تناسب جميع الأعمار. فيما أكد مصدر مقرب من شيخ الأزهر أنه لن يتم الهجوم على الشيعة من خلال أى كتيبات أو مناهج يصدرها الأزهر ولكن سيكتفى فقط بتوضيح عقائد أهل السنة التي تحصن المجتمع من التشيع²³¹.

• في 28 / 6 / 2012م هاجم أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، فى اجتماعهم، الخميس ، برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ما سموه محاولات نشر المذهب «الشيعة» فى مصر والدول الإسلامية السننية. واستعرض الأعضاء، خلال الاجتماع، الدعوات التي ظهرت فى الآونة الأخيرة حول دعوات توجه إلى بعض الأئمة والخطباء بمصر، لزيارة ما يسمى «العنبتات المقدسة» فى إيران، وما صاحب هذه الدعوات من توزيع كثير من الكتب التي تروج للعقائد الشيعية المرفوضة من أهل السنة والجماعة، على حد قولهم. وحذروا من الاستجابة لهذه الجهود، التي تسعى إلى ما وصفوه بـ «تمزيق وحدة المجتمعات السننية»، وتحويلها إلى مجتمعات طائفية بما يحقق مقاصد أعداء الأمة، على حد قولهم. وناقش أعضاء المجمع بعض الآراء التي تحرم تطعيم الأطفال، ضد مرض «شلل الأطفال»²³² وناشدوا الآباء والأمهات، ألا يتبعوا تلك الفتاوى التي تحرم التطعيم ضد هذا المرض الخطير²³³.

• فى يوليو/ تموز 2012م الأزهر يرفض إجازة مسلسل إمام الفقهاء جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ... ويرى فيه دعوة للتشيع ، بعد أن اطلع على بضع حلقات من المسلسل الذي تم الانتهاء من مونتاج كافة حلقاته. وكان الأزهر قد رحب بفكرة إنتاج مسلسل حول شخصية الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عندما اطلع على بعض حلقات من النص المكتوب قبل بدء التصوير فى السنة الماضية. وحري بالذكر أن المسلسل من إنتاج كويتي وتنفيذ إحدى شركات الإنتاج السورية، وقد قام ببطولته عدد من نجوم الدراما السورية أبرزهم أيمن زيدان ومنى واصف. هذا ومن المتوقع أن يثير المسلسل ضجة كبرى عند عرضه على القنوات الفضائية العربية فى رمضان بسبب التجاذبات المذهبية التي تلقي بظلالها على مختلف جوانب الحياة فى الشرق الأوسط رغم تأكيد منتجي العمل الكويتيين أن الهدف من إنتاجه ليس الدعوة للتشيع بقدر ما هو دعوة للتقارب وفهم الآخر، خصوصا أن شخصية الإمام جعفر الصادق ومذهبه تحظى

²³⁰ الطريقة السننية فى حب آل البيت (عليهم السلام) هي ان يجمعوا بين حبه وحب اعدائهم وقتلتهم !! فيجمعون بين حب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحب معاوية بن ابي سفيان ! وجمعون بين حب الامام الحسين (عليه السلام) وحب يزيد بن معاوية ، وهكذا !! انه حب اعور واعرج !!؟

²³¹ منشور فى صحيفة روز اليوسف بتاريخ 2012/6/1 تحت عنوان (الأزهر يبدأ تشكيل لجنة لمواجهة التشيع فى مصر).

²³² كتبت مروة البشير فى الاهرام اليومى بتاريخ 2012/7/5: (لم تعد الفتاوى الغربية والعجيبة وفقا على تحريم ما أحله الله، او المساس بثوابت الدين، وجاءت آخر تلك الفتاوى لتحرم التطعيم ضد شلل الأطفال فى ثلاث دول إسلامية هي (باكستان، أفغانستان، نيجيريا) والوحيدة على وجه الكرة الأرضية التي ينتشر فيها المرض، تحت دعوي أنه تعطيل لإرادة الله وابتلائه لحلقه) ، وقيل ان سبب التحريم هو مزاعمهم أنه لقاح أمريكي، والأمريكان يريدون تعقيم الأطفال جنسياً فى محاولة استعمارية لقطع نسل المسلمين وتحديد أعدادهم وإفقادهم قدراتهم الجنسية ، وكان من أبرز الشيوخ الذين هاجموا لقاح مرض شلل الأطفال وحرموه الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد مراقب عام جماعة الإخوان المسلمين فى السودان إضافة إلى زعيم المعارضة الباكستانية فضل الرحمن، وقاضي حسين أحمد أحد قادة الجماعة الإسلامية فى باكستان، وكان السلاح المستخدم فى نشر الفتوى هو المطبوعات وموجات الإيف إم على الإذاعات المحلية. (منشور فى موقع بوابة الحركات الإسلامية ، تحت عنوان (تحريم التطعيم ضد مرض شلل الأطفال)). مع العلم ان مناشيء لقاح شلل الأطفال هي مناشيء عالمية متعددة وليس منشا أمريكي حصري كما توهموا.

²³³ منشور فى صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2012/6/28م تحت عنوان (مجمع البحوث) يهاجم دعوات «التشيع» ويحذر من «تمزيق» مصر).

بالاحترام والتقدير في الأوساط العلمية والدينية قديما وحديثا وأبرزها فتوى شيخ الجامع الأزهر الأسبق الإمام محمود شلتوت بجواز التبعيد بمذهب الإمام جعفر الصادق المسمى حاليا بالمذهب الجعفري أو الشيعة الإمامية الإثني عشرية.



الخبر في صحيفة "الكويتية"

• عقد يوم الخميس 2012/9/20 بمشيخة الأزهر، اجتماع لجنة مواجهة التشيع، بحضور عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء وعلماء الأزهر الشريف، منهم الدكتور حسن الشافعي والدكتور محمد عمارة والدكتور محمد المختار المهدي والشيخ علي عبد الباقي. ويهدف اللقاء إلى تفعيل وبحث خطة الأزهر، لمواجهة نشر التشيع في بلاد أهل السنة، عن طريق تشكيل لجنة متخصصة لكتابة مقررات دينية بالمناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم قبل الجامعي، بدءاً من العام الدراسي المقبل، وذلك لمواجهة المد الشيعي من خلال توضيح عقائد أهل السنة التي تحصن المجتمع من التشيع. كما سيتم تشكيل لجنة متخصصة، برئاسة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، تضم ممثلين عن تيارات دينية سنية مختلفة، حيث يعكف الأزهر على الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ليس في مصر وحدها، وإنما في مختلف بلاد العالم الإسلامي السنية كالدول العربية وتركيا وغيرها. وتبحث اللجنة إصدار كُتبيات كلها في حب آل البيت

على الطريقة السننية²³⁴، وفي الرد على البدع والخرافات التي يدعيها الشيعة، وتوضح عقائد آل البيت والسنة والجماعة في آل البيت، وموقفهم من العصمة والأئمة، كما تعرض عقائد أهل السنة في المسائل الخلافية مع الشيعة بصور مختلفة تناسب المراحل التعليمية المختلفة، وتعرض أيضا مناقب الصحابة ودور السيدة عائشة ومكانتها²³⁵. وجاء في نفس الخبر نشرته صحيفة روز اليوسف: ومن المقرر أن يتم تشكيل لجنة متخصصة لكتابة مقررات دينية بالمناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم قبل الجامعي، بدءاً من العام الدراسي المقبل، وذلك لمواجهة المد الشيعي من خلال توضيح عقائد أهل السنة التي تحصن المجتمع من التشيع. ولفت الشافعي في تصريحات خاصة إلى أن لجنة مواجهة التشيع سيتم اعلان تشكيلها النهائي خلال أيام حيث يرأسها شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، وتضم ممثلين عن تيارات دينية سننية مختلفة. وتبحث اللجنة إصدار كُتبيات في حب آل البيت على الطريقة السننية، وأخرى ترد على البدع والخرافات التي يدعيها الشيعة، وتوضح عقائد آل البيت والسنة والجماعة في آل البيت، وموقفهم من العصمة والأئمة، والصحابة²³⁶.

• وفي 2012/10/7 كتب لؤي علي في اليوم السابع: بدأ الأزهر الشريف بهيئته مجمع البحوث الإسلامية وهيئة كبار العلماء، وبالتعاون مع التيارات الإسلامية السلفية والصوفية، في تنظيم محاضرات لمواجهة الفكر الشيعي، يحاضر فيها كبار علماء الأزهر والتيار السلفي والصوفي، وذلك بحضور وعاظ وأئمة الأوقاف. قال الدكتور محمد عمارة عضو هيئة كبار العلماء في المحاضرة الأولى، إننا نواجه تمردا شيعيا في المجتمعات السننية، مطالبا بضرورة مواجهة هذا الغلو الشيعي، مضيفا "تأتي أهمية التصدي لهم هو أنه يجب أن يكون المجتمع محميا من هذه الأفكار"، لافتا إلى أن التقسيمات الطائفية وتفكيك وحدة الثقافة والفكر يحقق أهم مقاصد الصهيونية والاستعمار. وكشف عمارة عن احتجاج الجمارك في مصر لكميات كبيرة من الكتب الشيعية، مضيفا "لهمم عودة الأزهر شيعيا كما بدأ، وأن تعود مصر فاطمية كما بدأت"، مشيرا إلى أن أول مشكلة عقائدية بين السنة والشيعة هي الإمامة، لافتا إلى أن الشيعة حولوا قضية الإمامة من قضية سياسية إلى عقائدية وأصول وثوابت، وجعلوها أم العقائد الدينية وأم الأصول الدينية، مؤكدا أن الخلافات تم تفجيرها لذلك السبب، لاسيما في ظل عدم تمكنهم من إثبات حجبتهم في القرآن²³⁷. وعن الإمامة عند السنة قال عمارة هي الشورى والبيعة، أما الشيعة فقد رفضوا حجية القرآن بدعوى أن المخاطب هو الإمام، ورفضوا حجية العقل بدعوى أنه لا عقل في الدين²³⁸، ورفضوا الإجماع من الناس ولا يعتبرون بالشورى، عكس أهل السنة الذين يقومون بالشورى. وأشار عضو هيئة كبار العلماء، إلى أن التجربة الإيرانية خير دليل

²³⁴ ذكرنا في هامش سابق: إنَّ الطريقة السننية في حب آل البيت (عليهم السلام) هي ان يجمعوا بين حبهم وحب اعدائهم وقتلتهم !! فيجمعون بين حب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحب معاوية بن ابي سفيان ! و يجمعون بين حب الامام الحسين (عليه السلام) وحب يزيد بن معاوية ، و يجمعون بين حب الامام موسى الكاظم (عليه السلام) وحب هارون الرشيد ! وهكذا !! انه حب اعور واعرج !!؟

²³⁵ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2012/9/20 تحت عنوان (لجنة مواجهة التشيع تنعقد بمشيخة الازهر اليوم).

²³⁶ منشور في صحيفة روزا اليوسف بتاريخ 2012/9/21م تحت عنوان (الأزهر يبدأ حرب مقاومة «التشيع»).

²³⁷ إنَّ عمدة أدلة الشيعة الامامية في عقيدتهم بالامامة هي ادلة قرآنية متينة ورسينة - بخلاف ما نسبته د.محمد عمارة اليهم ! - ويمكن التثبت من هذا بمراجعة كتبهم ومؤلفاتهم الغزيرة بخصوص هذا الموضوع وفي مختلف العصور.

²³⁸ هذه الدعاوى التي اطلقها د. محمد عمارة ضد الشيعة تكشف عن جهله بالاسس الاعقائدية والفقهية عند الشيعة الامامية ، فثبوت حجية القرآن الكريم هي من الثوابت في المدرسة الاصولية وكتبهم الفقهية ولاسيما المتخصصة في اصول الفقه تشهد لهم بذلك. واما ما نسبته للشيعة الامامية من قول انهم يرون انه لا عقل في الدين فهو واضح البطلان بل هو رأي المذهب السلفي الوهابي وكما قيل (رمتي بدائها وانسلت). فالعقل هو المصدر التشريعي الرابع عند الشيعة الامامية ، فكيف ينسبهم الى عدم اعتباره؟! وللاطلاع على المزيد يمكن مراجعة الفصل بعنوان (حجية ظواهر القرآن) في كتاب السيد الخوئي الموسوم (البيان في تفسير القرآن).

على كلامه، مؤكداً على عدم وجود سلطة إلا للولي الفقيه، والسلطة المنتخبة هناك ليس لها أي دور، مضيفاً "كل السلطة في أيدي هذا الكهنوت التي تفوقت على كهنوت الكنائس الكاثوليك في العصور الوسطى"²³⁹، محذراً من المخططات التي لا تريد للمجتمعات السننية وحدة فقهية ومذهبية، مثل مجتمع العراق، لافتاً إلى أن المناخ في العراق وأفغانستان استغل من قبل الشيعة

²³⁹ كلام د. محمد عمارة هذا يبين عدم اطلاعه على طبيعة النظام السياسي في الجمهورية الإسلامية في إيران ولا هيكلية نظامها ولا دستورها، حيث نجد أن المادة السادسة من دستور الجمهورية الإسلامية ينص لى ما يلي: (المادة السادسة: يجب أن تدار شؤون البلاد في جمهورية إيران الإسلامية بالاعتماد على رأي الأمة الذي يتجلى بانتخاب رئيس الجمهورية، وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء سائر مجالس الشورى ونظائرها، أو عن طريق الاستفتاء العام في الحالات التي نص عليها الدستور).، ونقرأ فيه: (المادة السابعة: طبقاً لما ورد في القرآن الكريم: (وأمرهم شورى بينهم) و(شاورهم في الأمر)، تعتبر مجالس الشورى من مصادر اتخاذ القرار وإدارة شؤون البلاد، وتشمل هذه المجالس، مجلس الشورى الإسلامي، ومجالس شورى: المحافظة والقضاء والبلدة والقصبة والناحية والقرية وأمثالها. مجالات وكيفية تشكيل مجالس الشورى ونطاق صلاحياتها ووظائفها تتعين في هذا الدستور والقوانين الصادرة بموجبه).، ولدحض مزامه في وصف قائد الثورة بكهنوت القرون الوسطى نقرأ في الدستور الإيراني ما جاء بخصوصه حيث نجده شخص ينتخب وهو متساوي مام القانون م غيره من المواطنين، كما ان له صلاحيات مينة وليس مطلق الصلاحيات كما يحاولون بهتانه: (المادة السابعة بعد المائة: بعد المرجع المعظم والقائد الكبير للثورة الإسلامية العالمية ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني (قدس سره الشريف) الذي اعترفت الأكتريية الساحقة للناس بمرجعيته وقيادته، توكل مهمة تعيين القائد إلى الخبراء المنتخبين من قبل الشعب. وهؤلاء الخبراء يدرسون ويتشاورون بشأن كل الفقهاء الجامعين للشرائط المذكورة في المادتين الخامسة والتاسعة بعد المائة، ومتى ما شخصوا فرداً منهم - باعتباره الأعلم بالأحكام والموضوعات الفقهية أو المسائل السياسية والاجتماعية، أو حيازته تأييد الرأي العام، أو تمتعه بشكل بارز بأحدى الصفات المذكورة في المادة التاسعة بعد المائة - انتخبوه للقيادة، وإلا فإنهم ينتخبون أحدهم ويعلمونه قائداً، ويتمتع القائد المنتخب بولاية الأمر و يتحمل كل المسؤوليات الناشئة عن ذلك. ويتساوى القائد مع كل أفراد البلاد أمام القانون).

ونقرأ صلاحيات الولي الفقيه كالتالي: (المادة العاشرة بعد المائة: وظائف القائد وصلاحياته:

- 1- تعيين السياسات العامة لنظام جمهورية إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.
- 2- الإشراف على حسن إجراء السياسات العامة للنظام.
- 3- إصدار الأمر بالاستفتاء العام.
- 4- القيادة العامة للقوات المسلحة.
- 5- إعلان الحرب والسلام والنفير العام.
- 6- نصب وعزل وقبول استقالة كل من:
 - أ- فقهاء مجلس صيانة الدستور.
 - ب- أعلى مسؤول في السلطة القضائية.
 - ج- رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في جمهورية إيران الإسلامية.
 - د- رئيس أركان القيادة المشتركة.
 - هـ- القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية.
- و- القيادات العليا للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.
- 7- حل الاختلافات وتنظيم العلائق بين السلطات الثلاثة.
- 8- حل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام.
- 9- إمضاء حكم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل الشعب. أما بالنسبة لصلاحيات المرشحين لرئاسة الجمهورية من حيث الشروط المعينة في هذا الدستور فيهم، فيجب أن تنال قبل انتخابات موافقة مجلس صيانة الدستور، وفي الدورة الأولى تنال موافقة القيادة.

10- عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح البلاد، وذلك بعد صدور حكم المحكمة العليا بتخلفه عن وظائفه القانونية أو بعد رأي مجلس الشورى الإسلامي بعدم كفاءته السياسية على أساس من المادة التاسعة والثمانين.

11- العفو أو التخفيف من عقوبات المحكم عليهم في إطار الموازين الإسلامية بعد اقتراح رئيس السلطة القضائية. ويستطيع القائد أن يوكل شخصاً آخر أداء بعض وظائفه وصلاحياته).

والمادة التالية تتحدث عن عزل الولي الفقيه وكالتالي: (المادة الحادية عشرة بعد المائة: عند عجز القائد عن أداء وظائفه القانونية أو فقد أحد الشروط المذكورة في المادة الخامسة والمادة التاسعة بعد المائة أو علم فقده لبعضها منذ البدء، فإنه يعزل عن منصبه، ويعود تشخيص هذا الأمر إلى مجلس الخبراء المذكور في المادة الثامنة بعد المائة. وفي حالة وفاة القائد أو استقالته أو عزله، فإن الخبراء مكلفون بالقيام بأسرع وقت بتعيين القائد الجديد وإعلان ذلك. وحتى يتم إعلان القائد فإن مجلس شورى مؤلف من رئيس الجمهورية، ورئيس السلطة القضائية، وأحد فقهاء مجلس صيانة الدستور - منتخب من قبل مجمع تشخيص مصلحة النظام - يتحمل جميع مسؤوليات القيادة بشكل مؤقت. وإذا لم يتمكن أحد هؤلاء من القيام بواجباته في هذه الفترة (لأي سبب كان) يعين شخص آخر في الشورى من قبل مجمع تشخيص مصلحة النظام مع التركيز على بقاء أكثرية الفقهاء. وهذا المجلس يقوم بتنفيذ الوظائف المذكورة في البنود 1 و 3 و 5 و 10 والفقرات د، هـ، و، في البند السادس من المادة العاشرة بعد المائة بعد موافقة ثلاثة أرباع أعضاء مجمع تشخيص مصلحة النظام. ومتى ما عجز القائد - أثر مرضه أو أية حادثة أخرى - عن القيام بواجبات القيادة مؤقتاً يقوم المجلس المذكور في هذه المادة - خلال مدة العجز - بأداء مسؤوليات القائد).

بل حتى أموال الولي الفقيه ليست بعيدة عن المراقبة بموجب الدستور حيث ينص على التالي: (المادة الثانية والأربعون بعد المائة: يتولى رئيس السلطة القضائية التحقيق في أموال القائد، ورئيس الجمهورية، معاونيه والوزراء، وزوجاتهم وأولادهم، قبل تحمل المسؤولية بعده، وبذلك لنلا تكون قد ازدادت بطريق غير مشروع).

فإن هي دعوى الكهنوت التي أطلقها د. محمد عمارة بحق الولي الفقيه قائد الثورة الإسلامية لفي إيران !!

بالتعاون مع الولايات المتحدة لغزو العراق وأفغانستان، مؤكداً أن شغلهم الشاغل هو تحويل المجتمع لمجتمع طائفي يعجز عن النهوض وبناء الحضارة، مثل لبنان. وقال الدكتور عمارة إن الشيعة ينسبون إلى آل البيت ما ليس حقاً وكذلك للأئمة، موضحاً أن الإمامة عند الشيعة هي مصدر الشريعة، ويرفعون الإمامة فوق النبوة، لافتاً إلى أنهم يقولون بتحريف القرآن الكريم، ويؤكدون نزوله في 17 ألف آية²⁴⁰ مشيرين إلى أن الصحابة هم من قاموا بحذف الآيات التي تتحدث عن وصاية الإمام علي²⁴¹. وعن الصحابة عند الشيعة قال: الذي صحب رسول الله وآمن به هم الصحابة، وذلك لدى أهل السنة، ولا أحد ينكر أن الصحابة اختلفوا في السياسة التي هي من الفروع، واختلفوا في الفقه لكنهم لم يختلفوا في الدين وفي أصوله، أما الشيعة فيصفون سيدنا أبي بكر وعمر بصنمى قريش، ويحكمون على أم المؤمنين عائشة بالكفر، ويزعمون أنها ارتدت بعد وفاة النبي وأنها تستحق النار، وأن سيدنا عمر بن الخطاب أكبر صنم في التاريخ وأنه بمساعدة أبي بكر سمى النبي صلى الله عليه وسلم. الجدير بالذكر، أن سلسلة المحاضرات ضد الفكر الشيعي ستستمر للأسبوع القادم، وسيحاضر فيها بعض العلماء على رأسهم الدكتور على جمعة مفتي الجمهورية، والدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء، ومن التيار السلفي على السالوس، ورئيس الجمعية الشرعية الدكتور محمد مختار المهدي²⁴².



جانب من المحاضرة وفيها الدكتور محمد عمارة

- واصل الأزهر الشريف بهيئته مجمع البحوث الإسلامية وهيئة كبار العلماء وبالتعاون مع التيارات الإسلامية خاصة السلفية تنظيم محاضرات لمواجهة الفكر الشيعي، يحاضر فيها كبار علماء الأزهر والتيار السلفي. كانت المحاضرة الأولى للدكتور محمد عمارة عضو هيئة كبار

²⁴⁰ افتراء على الشيعة فهم لا يؤكدون نزول 17 ألف آية من القرآن الكريم بل هو مجرد رواية عندهم لا يعتبرونها ، وعجيب ان يعترض رجل دين سني على هذه الرواية مع ان علماء السنة انفسهم يقولون بوجود نسخ التلاوة اي ان هناك آيات نزلت ونسخت تلاوتها فلم تعد موجودة ضمن المصحف ، هذا بحسب رأي علماء اهل السنة ! للمزيد راجع على سبيل المثال كتاب (البيان في تفسير القرآن) للسيد ابو القاسم الخوئي (رضوان الله عليه).

²⁴¹ يمكن مراجعة كتاب (البيان في تفسير القرآن) للسيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره) لمعرفة حقيقة الاشكاليات التي اثارها هذا النص ضد الشيعة الامامية وتأكيدهم على سلامة القرآن الكريم من التحريف.

²⁴² منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2012/10/7 تحت عنوان (الأزهر يتحد مع السلفيين والصوفيين لمواجهة المد الشيعي.. محمد عمارة: حلمهم عودة الأزهر شيعياً كما بدأ.. وغلومهم وكهنوتهم تجاوز الكنيسة الكاثوليكية في العصور الوسطى.. ويرفعون الإمامة فوق النبوة).

العلماء حول خطورة المد الشيعي على الدول السنية وتماسكها وثقافتها، وأن الشيعة يأملون في عودة الأزهر شيعياً مرة أخرى ومصر تعود دولة فاطمية. ومن جانبه، وصف الدكتور على السالوس عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، بالمرض المعاصر أخطر من مرض السرطان وهو تغلغل الشيعة الرافضة. وأشار السالوس في المحاضرة التي نظمت بقاعة الإمام محمد عبده بجامعة الأزهر فرع الدراسة اليوم والتي شهدت حضوراً ضعيفاً من قبل الأئمة والوعاظ إلى أنهم على استعداد لإنفاق المليارات من أموالهم من أجل تصدير ثورتهم، وهو ما دعا إليه علماءهم ضارباً المثل بحسين شرف الدين الموسوي ألف كتابين لهما أهمية عظيمة، هما كتاب "الفصول المهمة في تاريخ الأمة"، والأخطر منه كتاب "المراجعات"، وأن شيخ الأزهر البشري كان شيعياً رافضياً. وأشار السالوس أن شيعية سيدنا على تضع الصحابة موضعهم ولا يكفر أحد منهم الصحابة ولا يقدم سيدنا على على الشيخين أبو بكر وعمر، وعلى نفسه قال خير الناس بعد نبي الله هو أبو بكر وعمر. ولا يوجد من قدم سيدنا على على أبو بكر وعمر إلا من أخذ من كلام عبد الله بن سبأ فهو ليس شيعياً فهو رافضياً لأنه يكفر الصحابة والمسلمين، وهو أول من قال بأن على هو الوصي بعد النبي على حد قوله. وأوضح السالوس أن الشيعة الرافضة الاثني عشرية يقولون إثني عشر إماماً، انقسمت إلى عشر فرق كاملة قالت بأن سيدنا الحسن لا ولد له، وفرقة قالت رزق بولد بعد موته بثمانية أشهر، وفرقة أخرى قالت بأنه لم يكن له ولد. واستنكر السالوس من ادعاءهم بأن القرآن الكريم محرف وأنه كان في الأصل 17 ألف آية²⁴³، مشدداً أن الشيعة هي أخطر تهديد يواجه المجتمع السني نظراً لادعاءاتها الباطلة على القرآن الكريم والسنة النبوية²⁴⁴.



جانب من المحاضرة للسالوس في الأزهر

وحول نفس الندوة كتب حسام وهب الله في موقع عقيدتي بتاريخ 2012/10/9: استهلكت لجنة مكافحة التبشير الشيعي والتي شكلها الأزهر مؤخراً برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر علمها بتنظيم سلسلة محاضرات حول الفكر الشيعي بدأت بمحاضرة ألقاها الأحد المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة تحت عنوان: "عقائد الشيعة.. العقائد الخلاقية بين السنة والشيعة". بحضور لفيقي من العلماء والأئمة والوعاظ وطلاب مدينة البعوث والمهتمين بالقضايا

²⁴³ افتراء على الشيعة فهم لا يقولون بنزول 17 ألف آية من القرآن الكريم بل هو مجرد رواية عندهم لا يعتبرونها ، وعجيب ان يعترض رجل دين سني على هذه الرواية مع ان علماء السنة انفسهم يقولون بوجود نسخ التلاوة اي ان هناك آيات نزلت ونسخت تلاوتها فلم تعد موجودة ضمن المصحف ، هذا بحسب رأي علماء اهل السنة ! للمزيد راجع على سبيل المثال كتاب (البيان في تفسير القرآن) للسيد ابو القاسم الخوني (رضوان الله عليه).

²⁴⁴ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2012/10/8م تحت عنوان (السالوس من الأزهر: الشيعة الرافضة أخطر من السرطان).

الفكرية المطروحة على الساحتين العربية والإسلامية. وأكد عمارة في محاضراته التي استمرت ساعة نصف أمام حشد كبير من علماء الأزهر والطلاب المصريين والوافدين أن مصر والمجتمعات السنية تواجه تمردا شيعيا ولهذا فلا بد من مواجهة هذا الغلو الشيعي حيث تأتي أهمية التصدي لهم هو أنه يجب أن يكون المجتمع محمياً من هذه الأفكار خاصة أن التقسيمات الطائفية وتفكيك وحدة الثقافة والفكر يحقق أهم مقاصد الصهيونية والاستعمار. ودلل د. عمارة على حديثه حول التبشير المذهبي بقيام السلطات في مطار القاهرة الدولي باحتجاز كميات كبيرة من الكتب الشيعية وقراءة سريعة في فحوي تلك الكتب تشير إلى أن حلم الشيعة القديم المتجدد هو عودة الأزهر شيعياً كما بدأ. وأن تعود مصر فاطمية كما بدأت لافتنا إلى أن الشيعة حولوا قضية الإمامة من قضية سياسية إلى عقائدية وأصول وثوابت. وجعلوها أم العقائد الدينية وأم الأصول الدينية. مؤكداً أن الخلافات تم تفجيرها لذلك السبب. لاسيما في ظل عدم تمكنهم من إثبات حجتها في القرآن. وعن الصحابة عند الشيعة قال: الذي صحب رسول الله وآمن به هم الصحابة. وذلك لدي أهل السنة. ولا أحد ينكر أن الصحابة اختلفوا في السياسة التي هي من الفروع. واختلفوا في الفقه لكنهم لم يختلفوا في الدين وفي أصوله. أما الشيعة فيصفون سيدنا أبي بكر وعمر بصنمي قريش. ويحكمون على أم المؤمنين عائشة بالكفر. ويزعمون أنها ارتدت بعد وفاة النبي وأنها تستحق النار. وأن سيدنا عمر بن الخطاب أكبر صنم في التاريخ وأنه بمساعدة أبي بكر سما النبي صلى الله عليه وسلم. على الجانب الآخر اتفق مجمع البحوث الإسلامية مع عدد من علماء الدين المحسوبين على التيار السلفي والإخواني وكذلك عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية لإلقاء محاضرات مماثلة تستمر يومياً وحتى الثلاثاء المقبل وكانت الكثير من القوى السلفية قد طالبت الإمام الأكبر بالتدخل لوقف مخطط التبشير المذهبي الذي زادت حدته في الفترة الأخيرة خاصة مع تزايد زيارات الوفود الشيعية والحزبية والسياسية إلى إيران. من جانبه انتقد الدكتور محمد الدريني الناشط الشيعي المعروف في تصريح لعقيدتي محاضرات الأزهر مؤكداً عدم وجود تبشير شيعي في مصر ومشيراً إلى أن الوفود الشيعية التي تسافر إلى إيران ليس هدفها التبشير المذهبي ولكن إيران تهدف للتواصل سياسياً مع مصر من منطلق الوصول للوحدة والتكتل الإسلامي في مواجهة المخططات الصهيونية والأمريكية ولما كانت النخبة الحاكمة ترفض ذلك التواصل فقد قررت إيران التواصل شعبياً. وأشار الدريني إلى أن الشيعة لا يرغبون في عودة الأزهر شيعياً أو فاطمياً رغم أنه كان كذلك في الأصل بالعكس نحن طالبنا أن يشرف الأزهر كأرفع هيئة إسلامية سنية على أنشطة الشيعة ويتأكد أننا لا نبغي التشتت المذهبي ولا نسعى لنشر الفكر الشيعي وجل ما نريده هو أن نمارس احتفالاتنا الدينية في سهولة ويسر²⁴⁵.

● في هذا الوقت الذي بدأت فيه دعوات للتقارب بين مصر وإيران، أو بمعنى أدق بين أهل السنة والشيعة، يصدر كتاب عن مجلة الأزهر، ليس هناك غرض من ورائه سوى إعلان أنه لا يمكن أن يحدث تقريب أو حوار حقيقي بين السنة والشيعة، فالكتاب يفتح الباب مجدداً أمام المناهضة من الأسئلة حول الشيعة ومعتقداتهم، ورؤيتهم للحكام، وهل يجب طاعتهم أم أنهم جميعاً من مغتصبى السلطة. الكتاب بعنوان «الخطوط العريضة لدين الشيعة»، وهو للعلامة المجاهد محب الدين الخطيب (1886-1969)، وهو هدية مجلة الأزهر الشريف في عددها لشهر ذي الحجة

²⁴⁵ منشور في موقع عقيدتي بتاريخ 2012/10/9 تحت عنوان (الأزهر يبدأ خطة لمواجهة التبشير المذهبي).

1433، بتقديم ودراسة للدكتور محمد عمارة رئيس تحرير المجلة. تشعر من مقدمة د. عمارة أن الغرض الأساسي من إعادة نشر هذه الدراسة في هذا التوقيت، هو الإجابة بوضوح عن السؤال الخاص بمدى إمكانية النجاح في التقريب بين السنة والشيعية، ليعلن بوضوح - أيضاً - أنه لا يمكن أن يحدث ذلك، وأن الغرض من مثل الحوارات التي تتم وتمت منذ سنوات بين السنة والشيعية، لا تهدف سوى لمحاولة الشيعة القضاء على عزلتهم، أما الفروق في الاعتقاد في الأمور الدينية فلا يمكن التقريب بينهما. يقول د. عمارة: سيتساءل القارئ عن قصة التقريب بين الشيعة والسنة! .. وعن شعار الوحدة الإسلامية التي يعقد الشيعة لها المؤتمرات السنوية! .. وهي من القضايا التي عرض لها هذا الكتاب، باعتبارها وهماً من الأوهام التي يروج لها الشيعة لخداع الجهلاء والبلهاء! ويضيف: إن وحدة الأمة الإسلامية فريضة دينية وضرورة حياتية .. لكن الشيعة - الذين يدعون نفرًا من أهل السنة إلى مؤتمرات الوحدة - قد أخرجوا جميع أهل السنة - منذ عصر الخلافة الراشدة وإلى يوم الدين - من أمة الإسلام ودين الإسلام! فهل هناك - مع هذه العقيدة الشيعية المعلنة - مصداقية لدعوة الوحدة أو التقريب؟! بل إن زعماء الشيعة يعلنون أن مقاصدهم من وراء الدعوة إلى الوحدة والتقريب إنما إخراج الشيعة من عزلتها كي تبشر بمذهبها - أو دينها - في الأوساط السنوية، لتحويل المجتمعات السنوية الموحدة مذهبياً إلى مجتمعات طائفية سهلة الاختراق! ويستشهد عمارة على رؤيته السابقة بما قاله آية الله مرتضى مطهرى (1920-1980) وهو تلميذ نجيب للخميني - الذي رفع شعار الوحدة الإسلامية - وتلميذ لآية الله بروجردى (1875-1961) الذي عمل على دعوة التقريب بين الشيعة والسنة بمصر في أربعينيات القرن العشرين، وتولى الإنفاق على أنشطة هذه الدعوة، ها هو آية الله مطهرى يقول: «إننا لا نعتبر - نحن الشيعة - أن أصغر حكم - حتى المستحب والمكروه - يمكن أن يضحى به من أجل الوحدة.. وإن ما نتوقعه ونأمله هو خلق أجواء التفاهم الإيجابية التي تسمح لنا كشيعة لنا أصولنا وفروعنا، ولنا الفقه والحديث والكلام والفلسفة والآداب الخاصة بنا، أن نعرض على الآخرين ما نملك، لكي لا تبقى الشيعة في عزلة، وتبقى أسواق العالم مغلقة في وجه المعارف الموجودة لدينا»²⁴⁶.. ويعلق د. عمارة على ذلك قائلاً: «تلك هي حقيقة الدعوة الشيعية إلى الوحدة وإلى التقريب.. وعلى المخدوعين من الجهلاء والبلهاء وأيضاً العملاء أن يسألوا أنفسهم: هل هناك مصداقية لأي دعوة للوحدة أو التقريب بعد هذه الحقائق - التي قدمنا طرفاً منها - عن تكفير الشيعة لأهل السنة، وإقصائهم لهم، وإخراجهم عن دين الإسلام..».. وبلغة حاسمة ينهى د. عمارة دراسته ومقدمته لدراسة العلامة محب الدين الخطيب، بالتأكيد على أننا أمام حقائق صلبة وعنيدة ذكرناه لإيقاظ الغافلين ولتحصين الجسد الإسلامي في المجتمعات السنوية ضد تمدد هذا السرطان، الذي يريد تفتيت هذه المجتمعات وتحويلها إلى مجتمعات طائفية ليكون بأسها بينها شديداً.. الأمر الذي لو تم - لا قدر الله - سيقطع الطريق على قيام النهضة الإسلامية

²⁴⁶ لم تثبت لدينا صحة هذا الكلام المنسوب للشيخ الشهيد مطهرى (رضوان الله عليه) ، وعلى فرض صحته فهو يتحدث عن ضرورة فسح المجال امام الانسان لتعرض عليه الافكار بحرية وان يتقبلها هو بمليء ارادته ليكون محاسباً عليها يوم الحساب ، ان خيرا فخير وان شرا فشر. انه بمثابة تأسيس سوق للافكار وفق اسلوب حضاري ، وفي المقابل نجد حرص رجال الدين من اهل السنة على منع اتباعهم السنة من الاطلاع على الكتب والمؤلفات والافكار الشيعية لكي يمنعوا جاذبيتها الفكرية والعقلية من ان تؤثر عليهم. انهم يخشون من الكتب الشيعية ولذلك يحرصون على منع دخولها معارض الكتب في بلادهم وارشاد اتباعهم لعدم اقتنائها ولا الاحتفاظ بها في بيوتهم ، بخلاف الشيعة الذين هم غالباً ما يكونون مقتنعين بمذهب آل البيت (ليهم السلام) من خل البحث والتحقيق وقوة الدليل ولذلك يقرأون كتب مخالفيهم من اهل السنة ويحتفظون بها في بيوتهم ويعرضونها في معارض الكتب في بلادهم لان فيها ادلة كثيرة على صحة مذهب الشيعة الامامية.

المنشودة، فتفتيت وحدة المجتمعات السنية – الذى تسعى إليه الشيعة²⁴⁷ – هو الذى يحقق كل مقاصد أعداء الإسلام والمسلمين.²⁴⁸



الدكتور محمد عمارة

• اقام مجمع البحوث الاسلامية في الازهر سلسلة محاضرات حول خطورة الفكر الشيعي ! وكان من ابرز المحاضرين الدكتور محمد عمارة عضو هيئة كبار العلماء والدكتور محمد المختار المهدي.

ومن المؤسف ان نجد محاضرات الدكتور محمد عمارة التحذيرية من الشيعة فيها اخطاء كثيرة واكاذيب كبيرة واستدلالات تدل على فهم سطحي للقضايا التاريخية والدينية والمذهبية. فمن اخطائه قوله ان السيد الخميني هو من ابدع ولاية الفقيه في حين ان ولاية الفقيه كانت ضمن النقاشات البحثية الفقهية قبل ظهور السيد الخميني بمئات السنين وهناك رأي يقول ان جميع علماء الشيعة في عصر الغيبة الكبرى قد تناولوا حدود ولاية الفقيه وسعتها ، ورأي آخر يقول بان الشيخ النراقي (متوفى سنة 1244هـ) هو اول من قال بولاية الفقيه المطلقة ، ولذلك فقد اخطأ د. محمد عمارة في تتبع المسألة عند الشيعة الامامية. !

ومن اخطائه الاخرى قوله ان اليهود والنصارى لهم مقاعد في مجلس الشورى الايراني بينما السنة ليس لديهم مقاعد فيه ، وقوله هذا يعني انه لم يطلع على الواقع السياسي الايراني ولا يعرف تركيبة مجلس الشورى الايراني ويكتفي بتوزيع التهم هنا وهناك ! ففي مجلس الشورى الايراني هناك تمثيل كبير لأهل السنة ، حوالي 18-20 نائباً بحسب الدورة الانتخابية ، ودائماً تتحرك كتلة اهل السنة في مجلس الشورى الايراني للمطالبة بحقوق اهل السنة في ايران والدفاع عنها ، ولعل ابرز شخصية سنية في مجلس الشورى هو الشيخ محمد إسحاق مدني ، مستشار الرئيس الإيراني لشئون أهل السنة وعضو مجلس خبراء القيادة من كبار علماء الدين في إيران ، وهذا الشيخ أتم دراسته الجامعية لعلوم الشريعة في المملكة العربية السعودية وباكستان وله عدة مؤلفات وترجمات في مجالات الفقه الإسلامي أبرزها موسوعة "الفقه الحنفي". انتخب الشيخ مدني لدورتين متتاليتين في مجلس الشورى الإسلامي "البرلمان"، عن منطقة بلوشستان - شرق إيران - كما انتخب لعضوية مجلس الخبراء في دورته الأولى، وهو

²⁴⁷ الشيعة لا يسعون لتفتيت وحدة المجتمع السني كما افترى د. محمد عمارة عليهم ، بل هم يسعون لتعزيز الثقة بين افراد مختلف المجتمعات ولاسيما الاسلامية عبر اشاعة اجواء التقريب المذهبي وتقبل الاختلاف مع الاخر واشاعة اجواء التعايش بين مختلف مكونات المجتمع السنية والشيعة.

²⁴⁸ منشور في صحيفة الصباحي المصرية بتاريخ 2012/10/27 تحت عنوان (مجلة «الأزهر» تنشر كتاباً بمثابة رسالة للجميع: لا للتقريب بين السنة والشيعة).

أعلى هيئة قيادية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتولى مهمة انتخاب الولي الفقيه (المرشد) والإشراف على سياساته، وأعيد انتخابه بأكثرية شعبية لدورة برلمانية أخرى. وفي حوار للشيخ مدني مع مجلة المجلة قال: (عند الشروع بتدوين الدستور بعد انتصار الثورة الإسلامية وزوال العهد الملكي كانت هناك نخبة من علماء أهل السنة اشتركت مع علماء الشيعة في تدوين بنود الدستور، وفي الاستفتاء لم يختلف السنة عن سواهم في التصويت بالإيجاب على الدستور) ، وحول رفض الحكومة الإيرانية بناء مسجد في طهران قال: (أعتقد أن السبب الأساسي هو الخوف لدى بعض الأوساط من إثارة حساسيات مذهبية) ، وحول سؤاله عن تصريح بعض النواب السنة أن الثورة الإسلامية لم تحقق طموحات أهل السنة في إيران وأن هناك مشكلات يعانون منها ، قال: (هذه المشكلات ليست مقتصرة على المناطق السنية، وهذه الظاهرة لا صلة لها بالانتماءات المذهبية، فعلى سبيل المثال المناطق النائية لإخواننا الشيعة تعاني من مشكلات عدة كما هو الحال في المناطق النائية لأهل السنة . وكما تعلمون فإن وجود غالبية السنة الإيرانيين هو في المناطق الحدودية البعيدة عن المركز، الأمر الذي يجعل حظهم من الخدمات والمشاريع الحكومية أقل من سواهم في مناطق المركز، وهذا لا يبرر التقصير في أداء الجهاز الحكومي. ونحن والنواب نسعى دائماً لحل هذه المشكلات وندعو الحكومة لأن تبدي اهتماماً أكبر بتحسين مستوى الحياة الاقتصادية لسكان تلك المناطق سواء كانوا من الشيعة أو السنة). وحول سؤال يتضمن ان النواب السنة تحدثوا عن مشكلات وواقع أهل السنة تحديداً وانتقدوا الحكومة بسبب ذلك، فهل يعني ذلك أن الحكومة لا تنظر بجدية لمطالب أهل السنة؟ فأجاب: (على صعيد الحكومة أو الدولة عموماً لا توجد سياسة تضيق على أهل السنة أو تجاهل لهم، فهي تتعامل مع جميع المواطنين على أنهم إيرانيون أولاً)²⁴⁹.

وفي مارس/ آذار 2013م ندد نواب أهل السنة في البرلمان الإيراني بالمجازر التي ارتكبت بحق الشيعة في باكستان مؤكداً في بيان لهم ان "كل من يسفك دم سني أو شيعي هو ليس بمسلم". وبحسب وكالة فارس للانباء شدد هؤلاء النواب على أن "القتل في باكستان عمل مجرم ويؤلم قلب أي إنسان". وطالب النواب السنة في مجلس الشورى الإسلامي الهيئات التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز والأمم المتحدة ومجلس الأمن بأن يقوموا بمسؤوليتهم الإنسانية أمام هذه الأعمال ويحاكمون الجناة²⁵⁰.

والخطأ السياسي والاخلاقي الذي ارتكبه الدكتور محمد عمارة هو اتهامه شيعة البحرين بان ولأنهم للمرجع الفقيه في طهران وانهم لا ولاء لهم للوطن الذي يعيشون فيه ، ويبدو ان الدكتور عمارة لا يعرف شيئاً عن تاريخ البحرين الذي كان مستعمرة بريطانية وقد لجأت بريطانيا في سنة 1970م الى اجراء استفتاء بين أهل البحرين تحت اشراف الامم المتحدة وأنهم هل يرغبون بالاستقلال في ظل حكومة آل خليفة السنية ام يفضلون الانضمام الى ايران فكانت نتيجة الاستفتاء انهم يرغبون بحاكم سني بدلاً من الانضمام الى ايران الشيعية مع ان غالبية أهل البحرين هم من الشيعة. فهل يمكن لضمير حي ان يطعن في ولاء أهل البحرين وحبهم لوطنهم؟!

²⁴⁹ منشور في موقع التنوير للدراسات الانسانية نقلاً عن مجلة المجلة ، تحت عنوان: (الإيرانيون السنة في الدستور الإيراني ... حوار مع مستشار الرئيس الإيراني لشئون أهل السنة).

²⁵⁰ منشور في موقع وكالة انباء التقريب بتاريخ 2013/3/11م تحت عنوان (234 نائباً في البرلمان الإيراني يدينون بالمجازر الوحشية ضد شيعة باكستان).

واشار د. محمد عمارة الى ان طهران هي المدينة الوحيدة التي لا يمكن ان يكون فيها مسجد لأهل السنة ولكنه لم يتسائل لماذا القاهرة بل مصر كلها ليس فيها مسجد شيعي واحد رغم العدد الكبير من المصريين الشيعة فيها ؟ ولماذا لا يوجد اي مسجد شيعي في الرياض عاصمة المملكة السعودية رغم العدد الكبير من الشيعة في تلك المملكة؟!

لقد تضائل الدكتور محمد عمارة كثيراً وهو يخوض في فوبيا "المد الشيعي" ويكشف عن رعب حقيقي من التشيع في قرارة نفسه. فكانت تصريحاته مهزوزة كثيراً وهو قد اساء الى مكانته العلمية ايما اساءة ، فانظر الى تخطئه وهو يتناول مصطلح (اهل البيت) عليه السلام محاولاً فيه عن دلالاته على ابناء الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) من الزهراء البتول فاطمة (صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلمها وبنيتها) فقال: "لأن كلمة أهل البيت لم تذكر في القرآن إلا مرتين، مرة عن نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب: 33]، والغريب أنهم يُكفِّرون أمهات المؤمنين، خاصة عائشة وحفصة وأم حبيبة، وبالتالي فإن مصطلح أهل البيت يُقصد به نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يقصد به نسل الإمام علي - كرم الله وجهه - من السيدة فاطمة فقط كما يعتقدون، أما المرة الثانية التي أتى فيها مصطلح "أهل البيت"، فقد كانت عن "سارة" زوجة نبي الله إبراهيم - عليه السلام" ²⁵¹ ! وكلام الدكتور عمارة هذا يحرجه لأن عليه ان يقدم تفسيراً لغويًا عن كيفية استخدام الضمير المذكور في قوله تعالى ((لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ)) ولم يقل ((ليذهب عنكن)) لو كان المقصود بأهل البيت نساء النبي (صلى الله عليه وآله) وغفر للمحسنات من نساءه ورضي عنهن.

وحتى لو قيل - كما يذهب اليه بعض اهل السنة - من ان الاية الكريمة تشمل اصحاب الكساء الخمسة أي فاطمة وابوها وبعلمها وبنوها (صلوات الله عليهم) بالاضافة الى انها تشمل امهات المؤمنين على حد زعم البعض منهم ، فان ما حدث في معركة الجمل يدل على ان احد طرفيها ليس من اهل البيت (عليهم السلام) فالآية الكريمة تنص على اذهاب الرجس وتثبيت التطهير لهم ، فكيف يكون الرجس ذاهب عن طرفي معركة الجمل: الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وعائشة ، وقد تحاربا وسفكت دماء المسلمين في حربيهما ؟! فلا بد ان احدهما كان على الحق والآخر على باطل ، فدل ذلك على ان احدهما هو فقط من ذهب عنه الرجس وظهره الله تطهيرا وانّ احدهما فقط هو من آل البيت (عليهم السلام) بحسب الاصطلاح الاسلامي ، والا فما هي الفائدة من اذهاب الرجس وتطهيرهم اذا كانا يتقاتلان فيما بينهما !!

واما الدكتور محمد المختار المهدي فقد ذكر في محاضراته أن الأزهر أيام الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الراحل أجاز التعبد بالمذهب الجعفري ولكن الشيعة حتى الآن لم يجيزوا التعبد بأحد المذاهب الأربعة لدى أهل السنة والجماعة ، مضيفاً أن الشيعة يدرسون لأبنائهم أننا مشركون ويتقرب إلى الله بقتله فالمسألة خطيرة والنوايا سيئة!؟ وأضاف أننا نرحب بالتقريب لكن بشرط أن يعلنوا عدم جواز سب الصحابة وأن يقولوا أن القرآن الذي بين أيدينا ليس محرّفاً، وأن العصمة انتهت بموت الرسول صلى الله عليه وسلم.

²⁵¹ من حوار للدكتور محمد عمارة مع شبكة الالوكة منشور في موقع شبكة الالوكة بتاريخ 2013/2/11م تحت عنوان (الدكتور محمد عمارة في ضيافة شبكة الالوكة).

فنجيبه: اما بخصوص فتوى الشيخ محمود شلتوت حول جواز التعبد بالمذهب الجعفري اسوة بباقي مذاهب اهل السنة ، وطلبه ان يقوم علماء الشيعة بإصدار فتوى مماثلة بجواز التعبد بمذاهب اهل السنة الاربعة فهو امر بعيد عن الانصاف لأن الشيخ شلتوت حينما اصدر فتواه فإنما فعل ذلك في مقابل رأي سائد عند اهل السنة يقول بتكفير الشيعة ، ومثال الاقوال التي تكفر الشيعة الامامية هو ما مذكور في الإبانة الصغرى ص161 وفيها ان ابن بطة روى بسنده عن طلحة بن مصرف (المتوفى سنة 112هـ) انه قال: (الرافضة لا تنكح نسأؤهم، ولا تؤكل ذبائهم، لأنهم أهل ردة) - وفي هذا أيضاً رد على من يربط نشأة لقب الرافضة بثورة زيد الشهيد عليه السلام إذ أنّ طلحة بن مصرف كما في النص الذي نقلناه آنفاً يصف الشيعة بالرافضة ويستعمل هذا اللفظ وهو قد توفي قبل ثورة زيد الشهيد ببضع سنين (ثورة زيد الشهيد كانت سنة 121هـ) - ففي مقابل هذا الرأي الفاسد والقائل بتكفير الشيعة أصدر الشيخ شلتوت فتواه بجواز التعبد بمذهب الشيعة ليقول لأهل السنة ان الشيعة مسلمون وفقههم محترم. بينما في الجانب الآخر الذي تطالبه بالاعتراف بالمذاهب الاربعة لا نجد عندهم تكفيراً لأهل السنة بل هم متفقون على أن أهل السنة مسلمون يجوز اكل ذبائهم ويجوز التزوج من نسائهم ، فليست هناك حاجة لظهور فتوى شيعية تقول بأن أهل السنة مسلمون ، لأن قضية اسلام أهل السنة هي من القضايا التي لاخلاف عليها بين الشيعة. وأما الطلب بان تكون هناك فتوى شيعية تجيز التعبد بمذهب أهل السنة فهذا الامر يتعارض مع أحد أصول الدين عند الشيعة وهو أصل الامامة والتي تحصر إمامة الناس في الائمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم) فلا يصح فقه لأبي حنيفة ولا لأنس بن مالك ولا للشافعي ولا لأحمد بن حنبل ، والفقه الذي يجوز التعبد فيه هو فقه آل محمد (صلى الله عليه وآله) فقط ، وهو مصداق للحديث المروي المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدأ كتاب الله وعترتي اهل بيتي.

وليت شعري فإنّ السلفية (الوهابية) من اهل السنة لا يعترفون بصحة التعبد بالمذاهب الاربعة وهي مذاهب سنية ايضاً فضلاً عن تكفيرهم للشيعة. فمن الاولى ان يتم التوجه لهؤلاء والحوار معهم لإقناعهم بصحة التعبد بواحد من المذاهب الاربعة السنية أي ان يأخذ المسلم مذهباً من أبي حنيفة فقط او من الشافعي فقط وهكذا. فالمد السلفي في مصر واضح ومنع السلفية من الاخذ بفقه احد ائمة المذاهب الاربعة معلوم لاهل السنة.

ولا يمكن مقارنة خطورة المد السلفي الوهابي بملاحظة منتجاته الارهابية مع "المد الشيعي" المسالم الذي يدور في اطار القضايا الوطنية التي تهم عامة الشعب المصري. فقد رأينا كيف ان المصريين الشيعة يقفون الى جانب القضايا الوطنية في مصر ، فكانوا من اوائل المشاركين في حملة تمرد التي مهدت الارضية للانقلاب العسكري الذي اطاح بنظام الاخوان في 3 يوليو/ تموز 2013م ، نتيجة ما لاقاه المصريون الشيعة من التمييز الطائفي ضدهم في ظل ذلك النظام والحملات السلفية الشعواء التي اطلق النظام يدها ضدهم تحت مبرر محاربة المد الشيعي في مصر !!

واما بخصوص سب الصحابة فالشيعة لا يدعون الى سب الصحابة بل هم يذكرونهم بأفعالهم التي يعتبرها اهل السنة مشينة لا يجوز ذكرها بدلاً من محاسبتهم تاريخياً على اقترافها. فمثلاً

هم يذكرون ان عائشة كانت تسمي عثمان نعتلاً وتقول "اقتلوا نعتل فقد كفر" ويذكرون ما فعله بسر بن ارطأة باهل المدينة وجرائمه فيها ويذكرون مقتل طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة على يد مروان بن الحكم الذي يقدره اهل السنة ! ويذكرون مقتل مالك بن نويرة على يد خالد بن الوليد واغتصابه لزوجته وغيرها من القضايا التاريخية المذكورة في الطبري وغيره من التواريخ المعتمدة عند اهل السنة.

واما القرآن الكريم فكتب الشيعة تشهد بأنهم يقولون بصيانة القرآن الكريم عن التحريف ، وان القرآن الكريم كله محفوظ لم يضع منه شيء ، وان ما بيد المسلمين اليوم في المصحف الشريف هو كامل القرآن الكريم بلا زيادة او نقصان. بل حتى خصوم الشيعة واعدائهم يعترفون للشيعة بهذا القول ، فهذا موسى جار الله صاحب المؤلفات العديدة ضد الشيعة والتشيع واشهرها كتابه (الوشيعه في نقض عقائد الشيعة) والذي رد عليه السيد محسن الامين بكتابه (الشيعة بين الحقائق والاهام) موسى جار الله هذا نفسه يقول في كتابه (تاريخ القرآن والمصاحف) صفحة (30) ما نصّه: (وعلماء الامامية رحمهم الله تعالى أجلّ من يقولوا قد وقع نقص في القرآن بمكر ابي بكر او امر عثمان. والشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه والسيد المرتضى علم الهدى ذو المجد ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي ، والقاضي نور الله في مصائب النواصب والامام الطبرسي في مجمع البيان هؤلاء اعلم علماء الامامية واعلام امتنا الاسلامية قد قالوا بامتناع وقوع التغيير في القرآن وقالوا ان العلم بتفاصيل القرآن وابعاضه كالعلم بكله وجملته فمن رام في اسقاط بعض آيات نزلت فليسع اولاً في رفع كل القرآن وكنتم اخبار انتشرت ، وما نقل من بعض علماء الشيعة من سقوط بعض آيات نزلت فلا ارى ان ذلك كان رأياً لهم يرنه انما ذلك من جملة بقايا اخبار كانت تنشر من عند الذين يحبون ان تشيع الفاحشة والفتنة في المسلمين) الخ...

تاريخ القرآن و المصاحف

(تأليف)

موسى جار الله روستوفدونى .

وسيكون الكتاب فى اجزاء على حسب المسائل مسئلة تاريخ القرآن و المصاحف و مسئلة اعجاز القرآن و وجوده، و تفصيل كل ما يتعلق برسم مصاحف الصحابة، و بيان هل يجب علينا اتباع المرسوم اولنا ان نرسم على وفق القياس و فى هذا تفصيل و رأى رابته حين ارى ان الحق لا يتعداه و قد صحته بالاتقان فجاء بحمد الله كتابا على اصول الصحة مطبوعا؛ و ارجو ان يتسامى فى ايدى العلماء مرفوعا و حيث ان هذا الكتاب باحث عما يتعلق بامر القرآن و المصاحف فيجب على كل عالم مسلم نظر فى الكتاب و وجد فيه شيا او بداله رأى ان يبينه عليه و ان يخبر به حتى اجعله فى الاجزاء التالية ليستفيد منه العامة

(و حق الطبع مبذول لكل من رأى النفع فيه)

و قد طبع فى المطبعة الاسلامية فى پترسبورغ لصاحبها الياس ميرزا
البراغانى القريشى

و التزم طبعه فى هذه الطبعة الشاب المهنم بانتفاع اولاد المسلمين فى
المدارس محمد حسن بن الدين الكورجيني نزيل پترسبورغ

(شكر الله مساعده) فى اوائل ربيع الاول سنة ١٢١٣

صفحة (1) من كتاب "تاريخ القرآن و المصاحف" لموسى جار الله

﴿ ٣٠ ﴾

(ولا يمكن ذلك لامتناع نواظر الكثير المتفرق على التغيير في شىء فلو وقع من احد لظاهر ولا فتنحج المركب من ساعته) لما قدر على منزلة العمل و الصبر عليه بعد ما تولى الامر و هو الذى فاضل اهل الشام فى رأى يسير رآه و راوا خلافه . و على شهيد النسخين و رأس فى كلا الرقعتين غالب القول فبصلا فى القضاء نافذ الرأى حافظ الجلايا . فلا يمكن ان ابا بكر و عثمان قد اسقطا بعض ما نزل فى اهل البيت . و لم يكن ابو بكر و عثمان الا كآمد من الصحابة فى شأن جمع القرآن . و لو كان نزل شىء فى اهل البيت لتواتر كسائر الآيات و كنتم ما شاع و ذاع امر محال لا يستطاع .

و علماء الامامية زعمهم الله تعالى اجل من يقولوا قد وقع نص فى القرآن بمكر ابى بكر او امر عثمان . و الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن على بن بابويه ، و السيد المرتضى علم الهدى ذو العجز ابو القاسم على بن الحسين الموسوى ، و القاضي نور الله فى مصائب النواصب ، و الامام الطبرسى فى مجمع البيان ، هؤلاء اعلم علماء الامامية و اعلام امتنا الاسلامية ، قد قالوا بامتناع وقوع التغيير فى القرآن و قالوا ان العلم بتفاصيل القرآن و ابعاضه كالعلم بلكه و جهلته . فمن رام فى اسقاط بعض آيات نزلت ، فليسمع اولاً فى رفع كل القرآن و كنم اخبار انشئت . و ما نقل من بعض علماء الشيعة من سقوط بعض آيات نزلت فلا ارى ان ذلك كان راياهم برونه انما ذلك من جملة بنفيا اخبار كانت تنشر من عند الذين يسمون ان تشيع الفاحشة و العنتة فى المسلمين ، و من عند الذين

صفحة (30) من كتاب "تاريخ القرآن والمصاحف" لموسى جار الله

واما بخصوص عقيدة الشيعة في عصمة الائمة (عليهم السلام) فهي قضية مبنية على ادلة عقلية ونقلية (من القرآن الكريم والسنة الشريفة) ، مذكورة بتفصيل في محلها.

• في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012م الدكتور محمد عبد المنعم البري رئيس مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر والرئيس الأسبق لجبهة علماء الأزهر، أن الشيعة متواجدين في مصر منذ فترات طويلة وأن أعدادهم أخذت في التزايد في ظل الإهمال والتقصير من قبل علماء الأزهر الذين هم في حاجة إلى إيقاظ ذمهم وضمائرهم مع ضرورة تكثيف اللقاءات الإيمانية التي تعرف الناس بالشيعة وخطورتهم على الإسلام. ويرى البري أن الشيعة يمثلون خطراً شديداً على الدين والعقيدة لدرجة تفوق خطر اليهود أنفسهم مبرراً ذلك بتكفيرهم الكثيرين من الصحابة وأهل البيت فضلاً عن أن أهل السنة يجب أن يبادوا من وجهة نظرهم²⁵² كخدمة لدينهم . وأكد البري على ضرورة منع الشيعة من ممارسة شعائرهم الكارثية يوم عاشوراء في مسجد الحسين وجميع مساجد أَل البيت بالقاهرة و الذي يوافق يوم العاشر من محرم، و الذي قتل فيه الحسين في معركة كربلاء بالعراق وهو يوم حزن وعزاء عند الشيعة.

²⁵² كذب وافتراء لى الشيعة الامامية فليس في افكارهم ولا منهجهم ولا مبادئهم ولا عقيدتهم ما يحضهم على قتل اهل السنة او ابادة اي قوم آخرين انما هم ملتزمون بالاوامر القرآنية وفي مقدمتها الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن.

• في ابريل/ نيسان 2013م طالب شيخ الازهر الدكتور احمد الطيب في مقابلة له مع علي فضل الله رئيس مؤسسة المبرات الخيرية ببيروت المراجع الشيعة باصدار فتاوى تجرم وتحرم سب عائشة والصحابة وعدم الاختراق الشيعي للبلاد من خلال تصدير مذهبهم لبلاد السنة²⁵³. وجاء في الخبر المنشور في عدة صحف اخترنا منها ما نشرته صحيفة الوفد في موقعها الالكتروني ان شيخ الازهر (لا يمل من تكرار مطالب الأزهر التي هي مطالب أهل السنة، ويرجو من السيد علي فضل الله أن يبلغها إلى المراجع والدينية في العراق وإيران، والتي تتلخص في النقاط التالية:

- 1 - وجوب إصدار فتاوى صريحة وواضحة تحرم وتجزم سب أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها، وكذلك الخلفاء: الصديق والفاوق وسيدنا عثمان رضي الله عنهم أجمعين.
- 2 - الأمر الجلل الذي يجب التركيز عليه هو مسألة الاختراق الشيعي للبلاد السننية؛ فمصر مثلا كانت ولا زالت معقلا لأهل السنة والجماعة، والأزهر يرفض رفضا قاطعا هذا الاختراق من الشيعة، ولا نحب لشباب مصر وأهلها أن يتشيعوا، وهذا ينطبق على باقي العالم العربي والإسلامي. هذا يهدد وحدة النسيج الوطني والثقافي والاجتماعي في المجتمعات السننية، فتصدير المذاهب من مجتمع إلى آخر، جهود وأنشطة عبثية ينبغي علينا جميعا أن ندينها ونوقفها.
- 3 - الأمر الثالث فهو موضوع وضعية أهل السنة والجماعة في إيران؛ فكثير من أهل السنة في إيران شكوا إلينا أوضاعهم وحقوقهم كمواطنين إيرانيين لهم حقوق وعليهم واجبات، فالمواطنة لا ينبغي أن تجزأ، وهذا أمر متفق عليه في النظم الحديثة والشريعة الإسلامية، والمطلوب من المراجع أن تحث أصحاب القرار أن يسنوا القوانين التي تكفل لهم الحقوق الكاملة.
- 4 - الأمر الرابع هو ضرورة حث أصحاب القرار على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعلى رأسها البحرين وسائر دول الخليج، فحسن الجوار هو القاعدة التي يجب أن تسود علاقاتنا جميعا وبخاصة في منطقة الخليج الحساسة التي يتخذها البعض تكأة للتدخل في الشؤون الدولية الإسلامية، وإثارة الإحن فيما بينها، ونحن في غنى هذه المشكلات كلها، لنفرغ لمشكلاتنا الحقيقية²⁵⁴.

فرغم ان شيخ الازهر يمنع وجود "مد شيعي" الا انه في المقابل يسمح لنفسه التدخل في شؤون ايران وحاول ان يفرض وصايته على اهل السنة فيها ! ليس هذا تدخلا سافرا في شؤون الاخرين يا شيخ الازهر فلماذا تسمح لنفسك ما تمنعه على الاخرين؟! مع العلم ان سماحة السيد علي الخامنئي (دامت بركاته) قد افتى مرتين (في السننين 2006 و2010م) بتحريم سب الصحابة وعائشة²⁵⁵، ولكن شيخ الازهر يغض النظر عن ذلك ويريد

²⁵³ وكلام الشيخ احمد الطيب هذا يؤكد على انه انما ينساق وراء الاعلام الطائفي الذي يهول وجود مد شيعي ولا يعرف آليات انتشار التشيع الطوعية بين الناس من خلال اطلاعهم وقناعتهم الذاتية بصلاح هذا المذهب الذي هو حقيقة مذهب أهل البيت (عليهم السلام).
²⁵⁴ منشور في موقع الوفد الالكتروني بتاريخ 2013/4/19م تحت عنوان (مطالبًا باستصدار فتاوى تجرم سب الصحابة ... شيخ الأزهر يجدد رفضه للمد الشيعي).

²⁵⁵ اصدر السيد الخامنئي (دامت بركاته) في سنة 2010م فتوى، حرّم بموجبها الإساءة لزوج النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أم المؤمنين عائشة أو النيل من الرموز الإسلامية لأهل السنة والجماعة. جاء ذلك في إجابة على استفتاء وجهه جمع من علماء ومتقفي الأحساء بتاريخ 4 / شوال / 1431هـ ونص الفتوى:

[بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المتاجرة بقضية سب الصحابة الى ابعد مدى فيطالب باصدار فتاوى بنفس الموضوع لغرض
المزايدة على اهل السنة ومذهبهم !!

يحرم النيل من رموز إخواننا السنة فضلاً عن اتهام زوج النبي (صلى الله عليه وآله) بما يخلّ بشرفها بل هذا الأمر ممتنع على نساء الأنبياء وخصوصاً سيدهم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).
موقفين لكل خير [منشور في موقع (دار الولاية للثقافة والاعلام) بتاريخ 2010/9/29م تحت عنوان (الإمام الخامنئي: يحرم النيل من رموز إخواننا السنة).

وسبق لسماحة السيد الخامنئي ان افتي سنة 2006م ردا على سؤال وجه إليه حول حكم سب الصحابة والخلفاء الراشدين: (إن أي قول أو فعل أو سلوك يعطي الحجة والذريعة للأعداء أو يؤدي إلى الفرقة والانقسام بين المسلمين هو بالقطع حرام شرعا). وأشارت صحيفة "الأهرام" المصرية الخميس 2006-11-23 إلى أن السلطات الإيرانية طالبت بتعميم الفتوى وإرسالها إلى وسائل الإعلام المختلفة. وتعليقا على ذلك، اعتبر الدكتور محمد سليم العوا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في تصريحات خاصة لموقع الاتحاد الجمعة 2006-11-24، أن هذه الفتوى تعد خطوة مهمة طالما نادي بها اتحاد العلماء، لافتنا إلى أنها ستساهم في إزالة المشاعر السلبية التي تظهر بين وقت وآخر بين السنة والشيعة. ودعا العوا في هذه المناسبة الإخوة في العراق إلى مراعاة حرمة الدم المسلم على السلاح المسلم مهما تكن الأسباب ومهما يكن عمق الخلافات، معربا عن إدانته لما وقع في مدينة الصدر أمس الخميس من تفجيرات أودت بحياة العشرات، وأعرب عن تعازيه لأسر الضحايا ومواساته للمصابين، متمنيا أن تكون هذه آخر الحوادث الأليمة في هذا البلد العربي العريق.

أسعد الإمام السيد علي الخامني المرشد الروحي لمرزوقته السيدة الزهراء الزهراء التي لا تزل في الدنيا
السيدة عائشة أم المؤمنين من الرزق الإسلامية أمل السنة والجماعة .
جاء ذلك في إجابة علي استفتاء وجهه جمع من علماء ومفتي الأحكام في أسئلة الإساعات الأخيرة التي
وجهها رسل الدين لكنون التزم في هذا التبع بأسر المحيبي السيدة عائشة .

وكان المستنق طابوا السيد الخامني بإهداء وأهله ما ورد من أعتاب صرخة وتغير بكلمات بيته وسبته
الروح الرسول لم المؤمنين السيدة عائشة .
وقال الخامني جواباً على ذلك بجم التل من رموز إعتاب السنة قدلا عن التام روح التي بما يعل بشرطها إلى
عنا الأيو فتح على نساء الأنبياء وعصوماً سيدهم الرسول الأكرم .
وتعد فتى الخامني هذه الأحداث والأربع سنين روية التل الشهيرة واسعة المجال استكراً للرسالة
التي وجهها المحيبي السيدة عائشة .
وكان قد شرحت من الرزق الدينية الواردة في السجدة والمطعم والبرق كانت يشده في تصرفات وديانات
الفرص الإسلامية السيدة عائشة أم المؤمنين من أروع التي الأكرم .

في الاستفتاء :
بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامني الحسيني دام الله عز وجل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تم الالة الإسلامية بأرضه صبح يدي إلى الأثر التل بين إبياء اللعاب الإسلامية . وعدم رعا يا الأوقات
لعدة صف المسلمين ، ما يكن عنماً قدي وأعلياً وثبتت الجهد الإسلامي في السائل الحساسة والعبودية ،
وذي أي صرف نظر عن الأثر التي أشتت على يد إبياء الالة الإسلامية في السائل والمان والبرق
ووكلاً وقران وأديق الإسلامية ، ومن لزازات هذا التبع التطرف مطرح ما يوجب الأساءة إلى رموز وسفاسات
التبع الصالحة السنية الكريمة عبداً سنة وذكورة .

فما هو رأي سماحتكم في ما يطرح في نفس وسائل الأيمان من قضايا والتزلت من قبل بعض المسلمين إلى التبع
من إهداة صرخة وتغير بكلمات بيته وسبته أروع الرسول صلى الله عليه وآله لم المؤمنين السيدة عائشة
وإيادها بما يعل بالشرف والكرامة أروع التي إبهات المؤمنين وشوان الله بحال طين .

لذا زعم من سماحتكم الحكم بيان الفرق الشرعي بمرشح كما سمته الأثر إن السنة من المشركين وسط
الجمع الإسلامي وعقل حالة من التفرق النفسي بين المسلمين من التبع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وسائر
المسلمين من اللعاب الإسلامية ، علما إن هذه الإساعات اشتكت وعرضة منهية من نفس التفرق وتبني
التل في نفس العشائيات والتزلت التفرق وإزالة الحاسة الإسلامية وإزالة الفتنة بين المسلمين .
بحكماء وشم حرا وعرا للإيمان والمسلمين .

الرجوع
جمع من علماء ومفتي الأحكام
1431 / 10 / 13 هـ

جواب الإمام الخامني :
بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بجم التل من رموز إعتاب السنة قدلا عن التام روح التي (صلى الله عليه وآله) بما يعل بشرطها إلى هذا الأمر
بجمع على نساء الأنبياء وعصوماً سيدهم الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) .

مدير المكتبة الشيخ محمد توفيق المعاد
عنه الشيخ أسد علي ميرزوي
مكتبة الإمام الخامني

فتوى سماحة السيد علي الخامني (دامت بركاتة) بخصوص تحريمه النيل من رموز اخواننا اهل السنة سواء الصحابة او عائشة بتاريخ 2010/9/14م

رقم الاستفتاء: ١٠٠٦٤٤
الموضوع: سب الصحابة وزوجات النبي صلى الله عليه واله وسلم

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد : فقد تردد في مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لموكب في يوم استشهاد الامام الجواد (ع) ويظهر فيه مجموعة من الناس في منطقة الاعظمية يهتفون بسب عمر وعائشة وغيرهما فهل هذا العمل مبدان من قبل المرجعية الدينية العليا وخصوصا انه يتعلق بسب الرموز الدينية لآخواننا اهل السنة وهذا بدوره يمكن ان يشعل فتنة عمياء بين ابناء الشعب العراقي والسلام.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
هَذَا الصَّرْفُ مَدَانٌ وَمَسْتَنْكَرٌ جَدًّا وَعَلَوٌّ خِلَافٌ
مَا أُمِرَ بِهِ أُمَّةٌ أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَسْتَحْتَمُ. وَاللَّهُ عَالِمٌ



فتوى سماحة السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) بإدانة سب الصحابة وعائشة بتاريخ 2013/10/8م

• في 2013/5/23م أكد الدكتور محمد مختار جمعة مبروك عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية أن الأزهر الشريف يجهز لإطلاق قوافل دعوية للتصدي للمد الشيوعي²⁵⁶ ، انطلاقاً من الواجب الشرعي والدعوي وخدمة الأمة الإسلامية والعربية. وأضاف الدكتور مبروك والذي يشغل منصب عضو المكتب الفني لشيخ الأزهر لشئون الدعوة والإعلام الديني، أن القوافل سوف تعمل على نشر الفكر الإسلامي الصحيح، والسعي لتصحيح الأفكار الخاطئة ومقاومة الأفكار الهدامة. وأشار مبروك أن القوافل سوف تركز على تعميق القيم والأخلاقيات والحرص على العمل والإنتاجية، والدفاع عن ثوابت الدين والمقدسات، ومواجهة التطاول على جناب النبي صلى الله عليه وسلم وأمّهات المؤمنين. وأضاف أن الأزهر عبر تلك القوافل سوف يتصدى لمحاولة اختراق الشيعة للمجتمع السني عن طريق التزام منهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة. ومن المقرر أن تنتشر القوافل في كل مكان لتلبي رغبات من يبحثون عن الفهم الصحيح للإسلام والمعالجة الجادة المنصفة لقضايا الأمة، سواء من المؤسسات الدعوية العلمية أم التربوية أم الثقافية أم الإنتاجية أم غيرها. وبحسب صحيفة المصريون سيتم اختيار أفضل العناصر من الوعاظ، وتأهيلهم من الناحية العلمية، بما يؤهلهم لعضوية لجان الفتوى بالأزهر الشريف، لتصل في خلال عام على الأكثر لأن تكون في كل محافظة أو مدينة كبرى لجنة فتوى معتمدة من الأزهر الشريف، في سبيل ضبط أمور الفتوى في مصر كلها. من ناحية

²⁵⁶ الأزهر يوجه اهتمامه وقوافله الدوية نحو قضية "المدج الشيوعي" ويتغافل عن المشاكل الاجتماعية والأخلاقية التي يعاني منها المجتمع المصري ! ولو بذل الأزهر ربع الجهد الذي بذله ضد انتشار التشيع في مصر من أجل حل قضايا أكثر أهمية وخطورة كقضية التحرش بالنساء والاعتصاب والادمان والتجارة بالمخدرات وارتداد الملاهي وشرب الخمر وتميع الشباب لأصبح حال المجتمع أفضل مما هو عليه الآن. فالأزهر يتحمل المسؤولية الرئيسية عن الانحدار الأخلاقي والاجتماعي الذي يصيب بعض فئات المجتمع المصري نتيجة التغافل والاهمال واللامبالاة التي قدمها تجاهه واشغاله المجتمع بقضايا لا تصب في صميم واقعه ومستقبله.

أخرى، سيتم عقد دورات تدريبية متميزة لرفع مستوى الوعاظ بما يؤهلهم لخدمة الدعوة داخل وخارج مصر، ويتناسب وحاجة الأمة الملحة إلى علماء الأزهر ووعاظه ودعاته²⁵⁷.

• في 2013/6/13م أكد الدكتور حسن الشافعي، أحد مشايخ الأزهر، خلال مشاركته بمؤتمر موقف علماء الأمة تجاه القضية السورية، أن الأزهر أصدر 6 وثائق تجاه الشعب السوري والموقف السوري، كانت بدايته مع ثورة 25 يناير وما زال الأزهر يتواصل في التنديد بما يجرى بسوريا وذلك لمواجهة أي محاولات للانتقام من الشعب السوري بل وتفتيت الأمة. واستنكر زهاب حزب الله إلى سوريا وطالب المجتمع الدولي بمحاسبة حزب الله جراء قتله للشعب السوري مؤكداً أن سوريا ستعود لما كانت عليه²⁵⁸.

وزارة الأوقاف المصرية والمد الشيوعي:

كان لوجود العراقيين الذين خرجوا من العراق إلى مصر بعد الاحتلال سنة 2003م حيث فتحت مصر ابوابها لاستقبال الضباط والكفاءات العراقية وكذلك العراقيين الهاربين من جحيم الحرب الطائفية التي اشتعلت سنة 2006م في العراق، كان وجودهم في مصر بداية لفتح ملف التشيع واتساع التركيز عليه، وفي هذا الإطار كتب محمد مصطفى شردي في صحيفة الوفد ما نصّه: (تغيير مجتمعي خطير أن تسيطر مجموعة من المهاجرين العراقيين علي مناطق كاملة في 6 أكتوبر. والتغيير ليس علي مستوي سطحي ولكنه تغيير ديني. معظم العراقيين الذين هربوا من الحرب الي دول الجوار حملوا معهم مبادئ شيعية. وعدد هؤلاء يزيد علي عشرات الآلاف. وكان أول تغيير مباشر مؤثر هو أنهم حملوا معهم أيضا ملايين الدولارات الي الأردن ومصر. في الأردن ارتفعت أسعار الشقق الي اضعاف في غضون أشهر.

في مصر اختار العراقيون مدينة 6 أكتوبر وبعضهم اختار مدينة نصر واشتروا أي شقق وبأي أسعار ولكن تكتلهم اتضح تماما في 6 أكتوبر. ومع هذه التكتلات بدأت تظهر مطاعم عراقية خاصة ومقاهي وغيرها من الاحتياجات المختلفة. وفجأة بدأت ظاهرة ممارسة طقوس الشيعة تشكل مطلبا لهؤلاء الذين يعيشون في مجتمع سني لا يقبل مثل هذه الممارسات. وهنا يبدأ الخطر المجتمعي.

وموقف المجتمع المصري السني واضح تماما ومعلن. ووزير الأوقاف أيضا أكد أنه سيواجه أي مد شيوعي وسيمنعه. ولكن المأزق هو القوانين الدولية التي تمنع مصر أو أية دولة من اضطهاد أي لاجيء بها أو مقيم علي أساس ديني. وبالتالي أصبحنا أمام مأزق يهدد بصدام وينقل الي قلب مصر خلافات نحن في غني عنها تماماً.

والموقف الآن لا يحتاج الي أية عصبية في التعامل معه لأن هناك جهات يهتما أن تثير المشاكل ودولاً يهتما أن تحول حقوق الشيعة في مصر الي قضية جديدة نعيش فيها سنوات لنفس للعالم أهمية موقفنا. هذا طبعا بالإضافة الي ما سيحدث في المجتمع والصدام الذي قد يبدأ وحتى لو

²⁵⁷ منشور في موقع مفكرة الاسلام بتاريخ 2013/5/23م تحت عنوان (الأزهر يطلق قوافله لمواجهة المد الشيوعي بمصر).
²⁵⁸ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/6/13م تحت عنوان (الأزهر أصدرنا 6 وثائق لنصرة شعب سوريا ونطالب بمحاكمة حزب الله).

سيطرت الحكومة والأمن عليه الآن فهي سيطرة مرحلية. تاريخياً، استطاعت مصر من قبل احتواء الشيعة وعاداتهم التي ذابت في المجتمع السني واختفت. ولكن الذي يحمل الملايين لشراء شقة يحمل الملايين ليدعم اعتقاداً. وايران جاهزة لدعم أي مجتمع شيعي في أي بقعة في الأرض.. احذروا)²⁵⁹.

واكد محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري في تصريح له لمجلة "عقيدتي" المصرية بتاريخ 15 ابريل/ نيسان 2009م رفضه لبناء حسينيات شيعية للعراقيين في مدينة 6 اكتوبر ، وذكر ان وزارة الاوقاف (اعدت خطة لمواجهة التشيع في مصر خاصة في منطقة الحسين ومساجد القاهرة من خلال محاضرات وندوات توضح الفروق الدقيقة بين التصوف كحالة روحانية وبين التشيع كمذهب ديني يهدف الى اغراض سياسية) ! وذكر ان من اجراءات الوزارة للوقوف بوجه المد الشيعي هو تغيير كسوة مقام الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاسود الى اللون الاخضر²⁶⁰ !

وفي صدد تغيير الكسوة من الاسود الى الاخضر قال الشيخ سليمان امام مسجد الإمام علي زين العابدين إن تغيير الكسوة استغرق يوماً كاملاً بعد العديد من الانتقادات التي وجهت للوزارة بتغيير الكسوة من اللون الأخضر للأسود وتردد الأقاويل أنها ترمز للشيعة وأن المد الشيعي امتد لأضرحه آل البيت بمصر مما أدى إلى قيام الوزارة بمجهود كبير من الشيخ محمد عبد الرحمن بالعمل على تغيير الكسوة منعا للقليل والقال²⁶¹. !! وهؤلاء المساكين لا يعرفون ان شعار العلويين هو اللون الاخضر وليس الاسود الذي كان شعار العباسيين ، وهذا الامر معروف تاريخياً ، وسوف نتطرق الى موضوع الالوان والمد الشيعي بعد قليل إن شاء الله عز وجل.

وقال الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن هناك مسئولية كبيرة تقع على عاتق الأزهر الشريف وعلمائه في أن يبصروا الشباب بالفكر الصحيح، كما أشار إلى أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في هذا السياق. وأوضح اسماعيل أن لديه الكثير من التجارب مع أتباع المذهب الشيعي بدول الخليج العربي الذين يتبنون أفكاراً مغلوطة عن الإسلام وآل البيت ، مؤكداً أن الكثيرين منهم ممن تحاور معهم قد عدلوا عن فكرهم المغلوط، ومن هنا شدد على أهمية تكثيف جهود علماء المسلمين في جميع أرجاء العالم في محاوره الشيعة بالمنطق والحجج السليمة بدلاً من اعتبارهم فئة منبوذة في المجتمع بما يجعلهم يثبتون وجودهم بكل ما أتوا من قوة ، خاصة وأن من بينهم فرق معتدلة كالجعفرية والزيدية²⁶². وهذا الشيخ المسكين وكيل وزارة الاوقاف السابق لا يعرف ان الشيعة الذين يحرض ضدهم هم نفس الجعفرية الذين يصفهم بالاعتدال !

وقد ابتكرت وزارة الاوقاف المصرية طريقة جديدة بمحاربة المد الشيعي حيث عمدت في منتصف سنة 2010م تحت ذريعة قيامها باعمال تطوير مساجد آل البيت في مصر ومنها مسجد الحسين (عليه السلام) ومسجد السيدة زينب ومسجد السيدة نفيسة ومسجد فاطمة النبوية ،

²⁵⁹ منشور في صحيفة اخبار مصر بتاريخ 2008/7/8م نقلاً عن صحيفة الوفد تحت عنوان (الشيعة في مصر).

²⁶⁰ هذا المسكين لا يعرف ان مراد آل البيت (عليهم السلام) في العراق مكسوة باللون الاخضر كما سنبينه بالصور بعد قليل إن شاء الله سبحانه ، وان الكسوة باللون الاسود لا دلالة له على التشيع.

²⁶¹ منشور في موقع اليوم السابع بتاريخ 16 /1/2011م.

²⁶² منشور في موقع مختصر الاخبار بتاريخ 2012/11/20م.

من اجل تقليل زخم الزائرين ومنعهم من الزيارة²⁶³ ! ونقلت صحيفة المصريون عن وجود اتصالات سرية بين وزير الاوقاف محمود حمدي زقزوق واحد رجال الاعمال لتغيير سجاد وكسوة مسجد الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاسود الى اللون الاخضر وهو ما سنعرضه في الفقرة القادمة بخصوص صراع الالوان من اجل الوقوف بوجه "المد الشيعي" في ظل تهافت فكري واسع يكشف عن عقلية متخلفة تقود القرار الطائفي الذي يتصور انه يقف بوجه "المد الشيعي" وانتشار التشيع.

صراع الالوان والمد الشيعي !

في يونيو/ حزيران 2008 قررت وزارة الاوقاف المصرية تغيير كسوة مقام الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاخضر الى اللون الاسود في اطار جهود للتقريب والوحدة الاسلامية بين المسلمين كافة²⁶⁴. وضمن هذا الاطار نشر موقع راديو طهران باللغة العربية التقرير التالي الذي ننقل جانباً مهماً منه ، حيث جاء فيه:

(قررت الدوائر المعنية في مصر تغيير لفاقة غطاء المشهد الحسيني في ضريح الإمام الشهيد الحسين الواقع في قلب القاهرة الفاطمية من اللون الأخضر إلى اللون الأسود، ولكون ان هذا التغيير تم تحت اشراف وزارة الاوقاف فان هذا القرار أثار تفاعل الكثيرين لكون أنه يشير بوضوح الي تقارب فكري بين المذهبين السني والشيعي في مصر بدت ملامح هذا التقارب واضحة على تلك العتبات المقدسة في القاهرة، والمتفائلون يقولون أن اللون الأسود يفضلته الشيعة حيث دائما يرتدون الشارات السوداء في احتفالاتهم الدينية علاوة على عمامتهم السوداء، كما أشاروا الى ان هذا التقارب يؤكد ان المؤسسة الدينية بالقاهرة باتت تتفهم مشاعر محبي أهل البيت في مصر وخارج مصر تلك المؤسسة الدينية المصرية المتمثلة في إحدى هيئاتها المهمة وهي وزارة الأوقاف التي تخضع لها جميع مساجد مصر والعتبات المقدسة فيها والاقواق الاسلامية بشكل عام. وهنا لابد ان نشير الى ان تغيير لون هذه اللفاقة لم يكن أمراً هينا لكون أن اللفاقة الخضراء أصبحت شاهد عيان على التاريخ فقد سميت بناء عليها قبة الضريح (القبة الخضراء) وأيضا الباب المؤدي للضريح بالباب الأخضر فضلا عن منطقة العتبة التي يقع فيها ضريح الشهيد الحسين عليه السلام سميت (العتبة الخضراء) من قبل حيث كانت تمثل المدخل لمسجد الإمام الحسين. وان كان ثمة من يشككون ويقولون بخبث شديد ان هذا التغيير يشير لتنامي المد الشيعي في مصر محاولين بذلك نسف هذا التقارب الذي تنشده غالبية المصريين بين ابناء الأمة الواحدة. والدليل على ان ما حدث هو بمثابة قناعة من قبل وزارة الأوقاف المصرية بالرؤية الشيعية لكسوة الأضرحة تكررت خلال اقل من شهرين تغيير كسوة بعض الأضرحة الدينية الأخرى من اللون الأخضر المتعارف عليه الى اللون الأسود. فقد تم مؤخرا تغيير كسوة

²⁶³ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2010/7/31م تحت عنوان (في ظل الشكاوى من الممارسات "الليلية" للشيعة .. وزير الاوقاف يستعين برجال الاعمال لتطوير وتأمين مساجد آل البيت).

²⁶⁴ لا اعرف ما هو مستندهم في ان اللون الاسود دلالة على الوحدة الاسلامية !! مع ان مرادق الائمة الاطهار (عليهم السلام) في العراق تكسى بكسوة خضراء.

ضريح سيدي الرفاعي من اللون الأخضر الى اللون الاسود بعد ان تم تغيير كسوة ضريح سيدنا الحسين منذ أيام بنفس الطريقة كما سبق وذكرنا وهو ما اعتبره بعض محترفي دق الأسافين بين المسلمين محاولة شيعية للسيطرة على الأضرحة في مصر ونشر المذهب الشيعي داخل البلاد الا ان مصدر شيعي مصري قال ان وزارة الأوقاف هي التي تقوم باختيار لون كسوة الأضرحة وليس هناك اي مخططات شيعية داخل مصر مؤكدا انه ليس هناك اي علاقة بين تغيير الألوان وبين الوجود الشيعي في مصر وان ما يثار حول هذا الموضوع مجرد افتراءات وان الشيعة يعيشون بشكل طبيعي داخل مصر مثلهم مثل إخوانهم السنة، وأشار الى أن هناك من يحاول الإيقاع بين السنة والشيعة في محاولة ذنيئة لتدمير امتنا الإسلامية، كما أشار الى وجود قوى خارجية تضمر الشر لنا وتحاول تصوير الشيعة على أنهم أعداء للسنة رغم أنهم إخوة يجمعهم دين واحد وكتاب واحد ولا بد ان يعي الجميع ذلك. ويجيء تغيير لون لفافة الامام الشهيد الحسين في وقت يشهد فيه الشارع المصري صحوة اسلامية متنامية وتوجه غير مسبوق نحو حب أهل بيت رسول الله الطيبين الطاهرين خصوصا بعد الهجمة الأوروبية الوقحة ضد الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين، كما يجيء في ظل انتصارات غير مسبوقة حققتها المقاومة الاسلامية على اعداء الأمة خصوصا في لبنان وإيران وفلسطين وهي انتصارات لاقت ردود فعل كبيرة لدى شرفاء العالم الاسلامي، وعلى سبيل المثال في الليلة الكبيرة لمولد مولانا الامام الشهيد الحسين ابن علي سيد شباب اهل الجنة تجمع في منطقتة بالقاهرة الفاطمية القديمة اكثر من مليوني زائر جاءوا من مختلف انحاء مصر ليشهدوا تلك الليلة وليكحلوا عيونهم برؤية الضريح الطاهر، والأهم من كل ذلك ان التكنولوجيا الحديثة من انترنت وفصائيات أدت لنشر الوعي بين الناس وهو ما جعلهم يفتحون على الحقيقة ويرون تغيير لون تلك الكسوة وفق المفهوم الشيعي لكون انه المفهوم الذي يجسد ما واجهه اهل البيت الطيبين الطاهرين من مظالم.

حول تغيير لون الكسوة يؤكد د. السعيد محمد علي إمام مسجد الحسين إن كسوة الضريح تجمع بين اللونين الأخضر والأسود في آن واحد وهذا أمر متعارف عليه في أغلب مقامات آل البيت نظرا لما يحمله اللونان من قيمة عالية وصبغة دينية على المقام الموجود ولقت النظر إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلبس عمامة سوداء في أحيان كثيرة وبالتالي فلا أساس من الصحة من أقاويل البعض بأن اللون الأسود مقترن بالشيعة وحدهم وأن الشيعة قاموا بمعاونة البعض في تغيير لفافة المشهد الحسيني. وأضاف د. السعيد أن تلك التكهنات غير صحيحة فاليهود مثلا يلبسون قطنسوة سوداء على الرأس فهل معني ذلك اقتران أي لون أسود باليهود أيضا وبالتالي لاينفع الدخول في دائرة مغلقة. وأكد د. السعيد أن كسوة ضريح الحسين الموجودة حاليا تبرع بتكاليفها أحد رجال الأعمال المصريين وتم صناعتها في مصر على مرأى ومسمع من وزارة الأوقاف وجمعية آل البيت ومجلس إدارة مسجد الحسين وكلهم علماء مشهود لهم بالاعتدال والوسطية. وأوضح أن الباب الأخضر المؤدي للضريح سمي بهذا الاسم ليس نسبة للفاقة الخضراء وإنما لأن هذا الباب شهد دخول الرأس الطاهرة لمولانا الشهيد الامام الحسين رضي الله عنه عندما قدمت من فلسطين لمصر خوفا عليها من الغزو الصليبي.

ويقول الشيخ عيد مسعود مدير مديرية أوقاف القاهرة إن تغيير كسوة الضريح ليس لها علاقة بالسنة أو الشيعة وكل ما في الأمر أنها تم تقديمها على سبيل الهدية من أحد رجال الأعمال

وتحمل آيات قرآنية مرصعة بماء الذهب وبلون فضي... وفي النهاية ما هي إلا شاهد على وجود رأس الحسين وبينها وبين الرأس الشريف أربعة أمتار، وأكد أن تصوير الأمر على انه مد شيوعي لتخويف اهل السنة بمصر هو بمثابة محاولة خبيثة للوقية بين المسلمين.

ورداً على الذين لا يرتاحون لنهج التقريب بين السنة والشيعة تتسائل الكاتبة الإسلامية إصلاح الرفاعي والتي صدر لها العديد من المؤلفات الدينية قائلة لماذا هذا التوقيت بالذات لإثارة مثل هذه المشاكل ونتحدث ونقول أن من أتى بهذه الكسوة (شيوعي) أو غير شيوعي أو يقولون أنها دليل على المد الشيوعي في مصر!! فلننظر منذ أكثر من ثلاثين عاما نجد ان مصر قبلت بوجود إحدى العطايا من قبل الدكتور برهان الدين وهو مسلم شيوعي من طائفة البهرا المنتمية للمذهب الشيوعي واذا ذهبنا إلى ضريح الامام الحسين نجد مقصورة مصنوعة من الذهب والفضة أتى بها مسلم شيوعي.. مؤكدة أنها ترى إثارة هذه القضية بهذا الوقت بالذات هدفه إثارة الفتنة من ناحية ونظرا للتخوف الأمريكي من المد الشيوعي والذي ظهرت قوته في ايران ولبنان، حسب قولها، واختتمت كلامها بالسؤال.. لماذا نقول أن تغيير كسوة ضريح الامام من خضراء إلى سوداء دليل على المد الشيوعي؟؟ ولماذا لانقول تشبها بالكعبة وكسوتها السوداء فمعنى ذلك أن الاخوة الشيعة مسيطرون على الكعبة.. فجميع ما يقال لا أساس له من الصحة سوى لزعة الأمن فالشيعة والسنة أمة واحدة ...

وعلى كل يبدو ان من شككوا في تغيير لون الكسوة من الأخضر الى الأسود بأنه لا يمثل تقاربا فكريا بقدر ما يمثل مد شيوعي كانت لهم الغلبة في الاعلام المصري تحديدا مستندين لدعوات امريكية تستهدف الوقية بين ابناء الامة الواحدة، ومستشعدين بعدة متغيرات منها قوة ايران وتأثيرها الاقليمي ووجود عشرات الآلاف من الشيعة العراقيين في مصر الذين فروا من عمليات العنف والقتل التي يمارسها الغزاة الامريكان ضد أهلنا سنة وشيعة وغيرهم من اطياف الشعب العراقي، اضافة الى ضعف المؤسسة الدينية المصرية وهو ضعف من وجهة نظرهم يغري بحدوث اختراق شيوعي لها، لكن لدى الطرف الآخر مبررا اقوى يراه اللواء محمود زاهر الخبير الاستراتيجي تقاربا بين المذهبيين الشيوعي والسني وهو تقارب يعود لصمود الشيعة في مواجهة الحلف الصهيوني الامريكي وللهوى الشيوعي التاريخي في قلوب المصريين وهو هوى لولا طغيان النفوذ الامريكي على الحكم بمصر لكانت علاقات السنة بالشيعة اتخذت خطوات فيها من التقارب الكثير، ومن هنا يرى مجدي احمد حسين المفكر الاسلامي انه كلما حدث متغير ولو مجرد تغيير لون كسوة فأن دعاة الفتنة بين المسلمين ينتفضون محاولين ان يرهبوا الشعب المصري ان ثمة مد شيوعي قادم على مصر، وهو أمر لم يعد شعب مصر المتدين الواعي يضعه في اعتباره . وعلى كل كما يرصد التاريخ فأن المصريون معروفون بحبهم الشديد لآل بيت النبي محمد عليه الصلاة والسلام، والتعلق بهم. وتاريخياً ارتبط التشيع في مصر ببعض أفراد آل البيت، الذين استقروا فيها، مثل السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر عام ٦١ هـ، وتوفيت في العام التالي فيها، وكانت بصحبتها - كما تقول بعض الروايات - السيدتان فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي. وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، التي دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر عام ١٩٣ هـ، وماتت فيها. بيد أن المذهب الشيوعي ازدهر مع سيطرة الدولة الفاطمية (الإسماعيلية المذهب) على مصر، وأصبحت جوامعها تؤذن "حي على خير العمل" (وهو المقطع الذي

يضيفه الشيعة إلى الأذان، بخلاف السنة). ومع سقوط الدولة الفاطمية، بوفاة الخليفة العاضد عام ٥٦٧ هـ، انحسر التشيع، ورجعت مصر إلى الحظيرة السنية، حيث يعد مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان السني المذهب الرسمي في مصر. والجامع الأزهر الذي بناه الفاطميون تحول إلى منارة علمية وروحية بارزة للمذهب السني على صعيد العالم الإسلامي كله. ومع ذلك، فقد ورث المصريون عن الفاطميين إحياء الموالد والاحتفال في المناسبات المرتبطة بآل البيت؛ مثل المولد النبوي ومولد الحسين ورأس السنة الهجرية ويوم عاشوراء، وغيرها من المناسبات التي تشكل جزءاً من الوجدان الشعبي المصري. فعلى سبيل المثال، يحتشد أكثر من مليوني مصري لزيارة ضريح الإمام الحسين في الاحتفال بمولده الذي يقام سنوياً بالقاهرة.

يجمع العلماء على ان تغيير لون الكسوة هو اقرار بالحق ايا كانت مبرراته وعودة للوضع المفترض ان يكون ويمثل اجلالا واحياء لذكرى لاتزال تبكي كل مسلم حر ومؤمن وشريف ذكرى استشهاد مولانا وحبينا الامام الحسين، وأن تغيير تلك الكسوة لعلاقة له بمد شيوعي او سني بقدر ما هو تعبير عن عودة الوعي والاتجاه للتقريب بين ابناء الأمة الواحدة، وهو أمر يستحق الثناء، ويقابل باستحسان من معظم العلماء المصريين²⁶⁵.

غير ان الظاهر ان هناك انتقادات شديدة وجهت الى وزارة الاوقاف اضطرها للتراجع عن قرارها هذا واصدار قرار ثاني في سنة 2010م يعيد كسوة المقام الشريف من الاسود الى الاخضر !

فقد اكد محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري في تصريح له لمجلة "عقيدتي" المصرية بتاريخ 15 ابريل/ نيسان 2009م ان من اجراءات الوزارة للوقوف بوجه المد الشيوعي هو تغيير كسوة مقام الامام الحسين (عليه السلام) من اللون الاسود الى اللون الاخضر ! وفي صدد تغيير الكسوة من الاسود الى الاخضر قال الشيخ سليمان امام مسجد الإمام علي زين العابدين إن تغيير الكسوة استغرق يوماً كاملاً بعد العديد من الانتقادات التي وجهت للوزارة بتغيير الكسوة من اللون الأخضر للأسود وتردد الأقاويل أنها ترمز للشيعة وأن المد الشيوعي امتد لأضرحة آل البيت بمصر مما أدى إلى قيام الوزارة بمجهود كبير من الشيخ محمد عبد الرحمن بالعمل على تغيير الكسوة منعاً للقليل والقال²⁶⁶. !!

وقال الشيخ محمد عبد الرحمن مدير مديرية أوقاف القاهرة، إن رجل أعمال مصري يجهز الآن كسوة جديدة لضريح الحسين بتكلفة تتخطى المائة ألف جنيه على سبيل التبرع، وأن الكسوة الجديدة سيتم تغيير لونها من الأسود إلى اللون الأخضر. وأضاف مدير مديرية الأوقاف بالقاهرة، لـ"اليوم السابع"، أن المديرية لم تتخذ أي استعداد، خاصة ليوم عاشوراء، حيث إنه يوم من أيام السنة نصومه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "لو عشت لقابل لأصومن التاسع والعاشر"، مضيفاً أنه لا صحة لما تردد أن تغيير الكسوة من اللون الأسود إلى اللون الأخضر

²⁶⁵ منشور في موقع راديو طهران العربي بتاريخ 2008/6/16م تحت عنوان (تغيير كسوة الإمام الحسين.. تقارب بين الأمة الواحدة).

²⁶⁶ منشور في موقع اليوم السابع بتاريخ 16 / 1 / 2011م تحت عنوان (نفرد بنشر صور تغيير كسوة أضرحة آل البيت من اللون الأسود للأخضر).

يرجع إلى ضغوط على الأوقاف من أجل تغيير اللون للأخضر، لأن اللون الأسود يرمز إلى الشيعة²⁶⁷.

وهؤلاء المساكين لا يعرفون ان شعار العلويين والشيعة هو اللون الاخضر وليس الاسود الذي كان شعار العباسيين ، وهذا الامر معروف تاريخياً. بل ان كسوة اضرحة المراقدة الشيعية في العراق وايران مكسوة باللون الاخضر وهو شعار العلويين عبر التاريخ ولا يوجد من بين العلويين من اتخذ السواد شعاراً له. اما بخصوص ارتداء علماء الشيعة العمامة السوداء فهو اقتداءً برسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي كان يتعمم بعمامة سوداء اسمها السحاب وقد انتقلت الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي كان يرتديها.



مرقد امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في النجف الاشرف ويبدو اللون الاخضر داخل الضريح الشريف.

²⁶⁷ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/12/16م تحت عنوان (الأوقاف تقرر تغيير لون كسوة ضريح الحسين من الأسود إلى الأخضر).



صورة من داخل ضريح مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة في العراق وتظهر الكسوة الخضراء على القبر الشريف



مرقدي الامامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) في مدينة سامراء المقدسة في العراق وتظهر الكسوة الخضراء على القبرين الشريفين



مرقد الامام علي الرضا (عليه السلام) في مدينة مشهد في ايران ، ويظهر اللون الاخضر داخل الضريح الشريف



مرقد السيد محمد بن الامام علي الهادي (عليهما السلام) في مدينة الدجيل المقدسة في العراق وتظهر الكسوة الخضراء للقبور الشريف

فكسوة المراقد الشيعية في العراق وايران تنتشج باللون الاخضر ، واما الازمة المفتعلة في مصر بخصوص صراع الالوان الذي ذكرناه وزعمهم ان هناك تبديل لكسوة المراقد المقدسة في مصر وتبديلها من اللون الاخضر الى الاسود نتيجة المد الشيوعي بذريعة ان مراقد الشيعة متشحة بالسواد فهي قضية لا اساس لها من الصحة. وربما كان لعملية تبديل الكسوة والالوان في الاضرحة المقدسة في مصر وغيرها تتبعها فعاليات مقاولات وصرف اموال من اجل تبديل الالوان وربما كان للفساد الاداري يد في اثاره مثل تلك النعرات الطائفية واستغلال اشاعة "المد الشيوعي" من اجل تحقيق ارباح مالية شخصية لبعض الجهات المنتفذة في مصر²⁶⁸. وربما كان لافتعال موضوع الالوان هو لاثارة الرأي العام في مصر ضد المصريين الشيعة بعد ان عجز خصوم الشيعة عن اثاره مواضيع حقيقية ضدهم ، بعدما كان كل ما يشاع ضدهم هو مجرد قضايا مفبركة كقضية الالوان وقضية رفع الاذان الشيوعي وقضية تأسيس حسينيات شيعية ، كلها قضايا مفبركة من اجل اثاره الرأي العام والمؤسسات الدينية والسياسية المصرية ضد اي نشاط شيعي في مصر ، وهو نشاط طبيعي تبعاً للحركة الفكرية وحصول قناعة عدد كبير من المسلمين هناك بأحقية مذهب الشيعة الامامية لكونهم ينتمون لمدرسة آل البيت الاطهار الذين هم الثقل الاصغر الى جانب القرآن الكريم الثقل الاكبر ، فهما الثقلين الذين قال عنهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان من تمسك بهما لن يضل ابداً وانهما لن يفترقا الى يوم القيامة.

الصوفية و"المد الشيوعي":

يرى بعض المنظرين لما يسمى بـ "المد الشيوعي" ان الصوفية هي باب من ابواب فتح المد الشيوعي في مختلف بقاع الارض وفي مصر خاصة ، حيث عُرفَ عن المتصوفة حبهم لأهل البيت (عليهم السلام) ! وهم بهذه الرؤية كأنما يقولون بأن بقية اهل السنة لا يحبون اهل البيت (عليهم السلام) ! وهذه الرؤية ضعيفة بل غير مقبولة ، فعموم اهل السنة يحبونهم ويحترمونهم ويجلونهم ، نعم بالنسبة للوهابية فالرؤية صحيحة فالوهابية كثيراً ما ينتقصون اهل البيت (عليهم السلام) حينما تمكنوا من ذلك اقتداءً بأبن تيمية الحراني الذي كتب في كتابه سيء الصيت "منهاج السنة" العديد من النصوص المنتقصة من مكانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام). فعلى سبيل المثال نجد احد شيوخ الوهابية واسمه الشيخ كريم راجح في مؤتمر دعم سوريا الذي عقد في ظل حكومة الاخوان برئاسة الرئيس الطائفي محمد مرسي ، يتناول امام شيوخ الازهر وشيوخ السلفية والاخوان المسلمين علانية على مقام سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) دون ان يردعه احد او يعترض عليه معترض ! فقال: (ما هي سابقة سيدنا الحسين ! هل هو كعبد الله بن مسعود في العلم هل هو كخالد بن الوليد في الجهاد هل هو كسيدنا

²⁶⁸ أكد مدير مديرية أوقاف القاهرة الشيخ محمد عبد الرحمن أنه تم تغيير كسوة ضريح الإمام علي زين العابدين، إلى اللون الأخضر بدلاً من الأسود بتكلفة بلغت 50 ألف جنيه بتبرع من تاجر كبير بمنطقة السيدة نفيسة، رفض ذكر اسمه بناء على طلبه، بالقاهرة مضيفاً أن نفس المتبرع قام بتغيير سجاد أضرحة ومصلى السيدات بمساجد الإمام الحسين، والسيدة نفيسة، والسيدة زينب، والسيدة سكينه، بتكلفة بلغت للمتر الواحد 250 جنيهاً. وأضاف مدير أوقاف القاهرة، أن نفس المتبرع يجهز الآن كسوات جديدة لأضرحة السيدة نفيسة والسيدة زينب والإمام الحسين والسيدة سكينه والسيدة فاطمة النبوية، ليتم تغيير كسوة جميع أضرحة آل البيت بمصر من اللون الأسود إلى اللون الأخضر. (منشور في موقع الفضيلة بتاريخ 2011/1/16م تحت عنوان "أخبار إقليمية : تغيير كسوة مقام الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في القاهرة" ، ايضاً منشور في موقع اليوم السابع بتاريخ 2011/1/16م تحت عنوان "نفرد بنشر صور تغيير كسوة أضرحة آل البيت من اللون الأسود للأخضر").

عمر في الالهام الذي اتاه الله اياه) وهو ما سنذكره بصورة تفصيلية في الفقرة المخصصة للحديث عن مؤتمر سوريا سيء الصيت من كتابنا هذا إن شاء الله سبحانه.

في اغسطس آب 2009م اعتقلت مباحث امن الدولة المصرية الشيخ مصطفى الصافي شيخ الطريقة الهاشمية الشاذلية وتم تفتيش منزله وتفتيش ضريح الشيخ الهاشمي ولم تعثر الشرطة سوى على صورة تخيلية للامام الحسين (عليه السلام) كانت معلقة على الجدران ومكتوب عليها (يا حبيبي يا حسين ، السلام عليك يا ابا عبد الله) ! وقد اعتقل الشيخ المذكور بتهمة التشيع مع انه انكر ذلك وقال للمحقق بعد انتظار 4 ساعات في غرفة مظلمة في مقر مباحث امن الدولة : (لو اني كنت صاحب عقيدة شيعية فلن اخفيها فالشيخ شلتوت رحمه الله اجاز التعبد بالمذهب الجعفري ، ومفتي مصر اكد انه لا يوجد فرق بين السنة والشيعية ، لكنني لست من الشيعة)²⁶⁹.

وكان تقرير سري لمجمع البحوث الإسلامية قد حذر من استغلال بعض التيارات والجهات الشيعية للطرق الصوفية في مصر، في محاولة نشر أفكار ومبادئ المذهب الشيعي بين أتباع ومريدي هذه الطرق، مستغلة في ذلك وجود تشابه بين التصوف والتشيع. وأشار التقرير الذي أعدته لجنة المتابعة بالمجمع إلى تدفق الأموال على أتباع الطرق الصوفية في مصر. وكذلك حذر الدكتور يوسف القرضاوي من اتخاذ الطرق الصوفية قنطرة لنشر التشيع في مصر²⁷⁰.

ومن اجل دفع الصوفيين تهمة التشيع عنهم فقد بداوا بعقد المؤتمرات التي تؤكد انتمائهم الى اهل السنة فقد عقد المؤتمر الدولي الاول للتصوف. وفي هذا المؤتمر الصوفي أكد الدكتور محمد المختار المهدي عضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس الجمعية الشرعية أنه حرص على الاستجابة والمشاركة في المؤتمر الدولي الأول للتصوف ليبين قولا وعملا أنه لا فرق بين المتصوف الحقيقي والسلفي الحقيقي والعالم الأزهرى، مؤكدا أن مرجعية الجميع هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسلوك أصحابه وأتباعه الذين يحرصون على الوصول إلى التقوى مشددا على أن هناك عقوبات وعوائق أمام طريق الصوفية، ولكن يبقى أن مؤسس الجمعية الشرعية لأنصار الكتاب والسنة الشيخ محمود خطاب السبكي كان صوفيا وكذلك مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الإمام حسن البنا. من جانبه، أكد الدكتور محمد الباعث الكتاني الداعية الصوفي المعروف، ان الدعوة لهذا المؤتمر جاءت من اجل اصلاح المنهج الصوفي والخروج من كل الازمات التي تمر بها التامة الاسلامية بدوره قال الدكتور عبد الرازق قسوم رئيس مجلس علماء الجزائر أن السلفية عامل مشترك لجميع المسلمين سواء كانوا من الصوفية أو غيرهم بالرغم من وجود اختلافات كثيرة بين التيارات الاسلامية، الا انها لا تؤثر على روح الوحدة الاسلامية بين هذه التيارات والتي لا تختلف على القيم الروحية والمبادئ الدينية واتباع اهل السنة والجماعة²⁷¹.

والمؤتمر الصوفي هذا يكشف عن عمق الازمة التي يعيشها التصوف وهو يحاول الارتقاء في احضان السلفية نظراً للمد السلفي الكبير الذي عاشته مصر بعد ثورة 25 يناير 2011م.

²⁶⁹ منشور في موقع انصار الدعوة السلفية بتاريخ 2009/10/12م تحت عنوان (هل تعد التجمعات الصوفية محاضن لنشر التشيع؟).
²⁷⁰ منشور في صحيفة الفجر بتاريخ 2011/7/12 تحت عنوان ("الأوقاف" : عفوا أيها الشيعة.. مصر "سنية").
²⁷¹ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2011/9/25م ، تحت عنوان (مؤتمر الصوفية: عقيدة أهل السنة والجماعة هي منهج السلفيين والصوفيين).

وفي 2010/6/25 اقامت الطريقة العزمية في مقرها بالدراسة اول احتفال لها بمولد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مصر ، وقال الشيخ محمد علاء الدين ماضى أبوالعزائم، شيخ الطريقة العزمية: تقرر الاحتفال بمولد الإمام علي في إطار تكريم آل البيت «أهل العباءة»، وهم الذين وضعهم الرسول صلى الله عليه وسلم تحت عباءته، وقال: «هؤلاء هم أهل بيتي»، وهم الإمام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين. وأضاف أن الاحتفال بمولدهم لا يقتصر على مذهب دون آخر، بل يخص جميع المسلمين، وأنه أخطر الأجهزة الأمنية بالاحتفال ووافقت عليه. وقال الدكتور عمار علي حسن، الباحث في الحركات الإسلامية، إن الاحتفال بمولد الإمام علي لا يعنى التشيع، وهو مجل عند السنة والشيعة، والخلافات بين الطرق الصوفية والشيعة لا تعنى أن يقتصر الاحتفال بالإمام «علي» على الشيعة وحدهم. وأضاف: هناك لبس شديد عند البعض، بسبب أن نظرية الإمامة عند الشيعة قريبة من نظرية الولاية عند الصوفية، لكن هذا لا يعنى أن المتصوفة يؤمنون بفكرة ولاية الفقيه التي يؤمن بها الشيعة²⁷² ، وهناك أقاويل كثيرة تقول إن «مصر سنية المذهب وشيعية الهوى». يذكر أن الطريقة العزمية استضافت العام قبل الماضى الملحق الثقافى الإيرانى فى مصر محمد حسن الزمانى، فى احتفالها الأول بمولد السيدة فاطمة الزهراء²⁷³، اى فى سنة 2008م.

وكان الشيخ القرضاوي احد الذين زعموا فى سنة 2009م ان الطرق الصوفية اصبحت قنطرة للتشيع ! وقال الشيخ محمد الشهاوي (رئيس اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة المجلس الاعلى للطرق الصوفية) لموقع "اسلام اون لاين . نت" ان هذه المحاولات لن تنجح ! وطالب الحكومة "بدعم الطرق الصوفية لأنها الوحيدة التي تستطيع القضاء على اي اراهاب يهدد مصر سواء كان إرهاباً سلفياً تكفيرياً ، أو اراهاباً شيعياً يهدف الى زرع الفكر الشيعي في مصر²⁷⁴ ، خاصة بين الطرق الصوفية.

ومن الجدير بالذكر ان الطرق الصوفية وبالاخص الادارسة وهم مريدي الشيخ احمد الادريسي هم اكثر الطرق الصوفية حرصاً على الاحتفال بمولد الامام الحسين (عليه السلام) الذي يوافق يوم 5 شعبان من كل عام²⁷⁵. اى نفس التاريخ الذي يحتفل فيه الشيعة بمولده (عليه السلام).

الشيعة والصوفية والدفاع عن الاضرحة:

وبعد ثورة 25 يناير 2011م هدد ممدوح اسماعيل انه سيتقدم ببلاغ للنائب العام ضد تصريحات الدريني والناشط الشيعي الطاهر الهاشمي وشيخ الطريقة الشبراوية ، متهما إياهم بالعمل على نشر الفوضى والسماح لاعداء الوطن بالتدخل في شئونه الداخلية، فضلا عن العمل على نشر المذهب الشيعي في مصر في ظل الظروف التي تمر بها البلاد والتي تجد مناخا مهيأ لنشر مثل هذه الأفكار عن طريق الفوضى والترويج لإشاعات مغرضة لتشيويه صورة

²⁷² ولاية الفقيه مسألة فقهية وليست عقائدية ولذلك لا يقول بها كل علماء الشيعة الامامية ومراجعهم.

²⁷³ منشور في موقع egypty.com بتاريخ 2010/6/26م تحت عنوان (بدء أول احتفال بمولد الإمام علي بن أبي طالب في مصر).

²⁷⁴ الشهاوي يصف الفكر الشيعي بالارهاب وفي ذلك دلالة على قوته الفكرية حيث يغزو العقول والقلوب بقوة حجته ومثانة دليبه.

²⁷⁵ منشور في صحيفة الدستور الاصلى بتاريخ 2010/7/17 تحت عنوان (الشيعة المصريون يحتفلون بمولد زعيم الثائرين الامام الحسين سرا خوفاً من اعتقالهم).

الجماعات الاسلامية والسلفية. وقال ممدوح اسماعيل: إن هذه التهديدات كلام فارغ ويدل على فساد عقيدة هؤلاء من الذين يعملون على نشر أفكار معينة لصالح مذاهب تكره أهل السنة والجماعة، مستدلاً بحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" فضلاً عن ان مواجهة الفكر حتى ولو كان متشدداً ينبغي ان تكون بالفكر وليس بحمل السلاح، على حد قوله. وتعجب من تهديد هذه الجماعات لإخوانهم من المسلمين²⁷⁶ بهذه التصريحات التي تمنى ان يصدرها ضد اسرائيل او الولايات المتحدة الامريكية، مؤكداً انه سيذهب بهذه التصريحات للنائب العام لاتخاذ الاجراء القانوني ضدها خاصة وانها تهدد الامن القومي وتعمل على نشر الفوضى. وكان القيادي الشيعي في مصر محمد الدريني والظاهر الهاشمي قد أكدا في تصريحات صحفية ضرورة الاتفاق على العمل المشترك بين الشيعة والصوفية للدفاع عن الأضرحة والكنائس التي يهددها الخطر السلفي، مشيراً إلي حشد الجموع الشيعية والصوفية خلال الفترة المقبلة سيكون استعداداً للجهاد بحسب قوله. وقال السيد الطاهر الهاشمي: إنه سيتم حشد مريدي الطرق لاعداد تنظيم جهادي للتعامل مع من يحاربون الشيعة والصوفية في مصر²⁷⁷. وفي تصريح خاص لـ «الوفد» أكد محمد الدريني - رئيس المجلس الأعلى لشئون آل البيت - إجماع حاضري اللقاء على العمل المشترك بين الشيعة والصوفية للدفاع عن الأضرحة والكنائس التي يهددها الخطر السلفي، مشيراً إلي حشد الجموع الشيعية والصوفية خلال الفترة المقبلة استعداداً للجهاد بحسب قوله. وبسؤاله عن طبيعة الجهاد الذي ينوي أتباعه القيام به قال الدريني «الجهاد عندما يعلنه الشيعة والصوفية فهو في سبيل الوطن إذا ما وجدناه سيضيع بسبب تلك الجماعات المتطرفة» رافضاً الأفصاح عن تفاصيل التنظيم جهادي. وقال رئيس المجلس الأعلى لشئون آل البيت إن الشيعة اتفقوا مع شيوخ جبهة الاصلاح الصوفي علي المشاركة في جمعة الدستور أولاً يوم 8 يوليو، معلنين تضامنهم مع القوي الوطنية التي تطالب بصياغة دستور قبل اجراء الانتخابات. وحذر الشيخ عبد الخالق الشبراوي - المتحدث باسم جبهة الاصلاح الصوفي -الجماعات السلفية من القيام بأي أعمال عنف ضد الصوفية والشيعة قائلاً «لن نصمت بعد ذلك علي أفعالهم وسنقابل العنف بالعنف» مشدداً علي إعداد كشف بكافة المقرات السلفية في مصر وأضاف «هدم أي ضريح سيقابل بهدم معنوي ومادي للسلفية وقياداتها». وقال السيد الطاهر الهاشمي - شيخ الطريقة الهاشمية وعضو جبهة الإصلاح الصوفي - إنه سيتم حشد مريدي الطرق لاعداد تنظيم جهادي للتعامل مع من يحاربون الشيعة والصوفية في مصر. يذكر أن عدداً من الاضرحة تعرضت للاعتداء عقب نجاح الثورة وقد اتهمت القيادات الصوفية الجماعات السلفية بالمسؤولية من هذه العمليات²⁷⁸.

فمن الواضح ان اعلان التنظيم جهادي هو رد فعل على الاعتداءات التي يقوم بها السلفية على مرادق الصوفية في مصر وتهديدهم بتهديم مسجد الامام الحسين (عليه السلام) في القاهرة ، وقد

²⁷⁶ في هذا التصريح يصف ممدوح اسماعيل الشيعة بانهم اخوان للسلفية بقوله (تهديد هذه الجماعات لإخوانهم من المسلمين) وهذه فلتة لسان تدل على ضعف موقف السلفية في تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر بعد الثورة ، ولعل هذا الضعف هو الذي يفسر التكاليف الشرس للسلفية في التحريض على المصريين الشيعة فيما بعد كما سنبينه إن شاء الله سبحانه وتعالى حينما اتبحت لهم الفرصة لذلك ! ليست هذه تقية يا ممدوح اسماعيل !؟

²⁷⁷ منشور في موقع بوابة الوفد الالكترونية بتاريخ 2011/6/25م تحت عنوان (السلفية يطلبون التحقيق في تصريحات الشيعة).

وكذلك منشور في موقع علامات اونلاين بتاريخ 2011/6/26م تحت عنوان (مصر .. الشيعة يدعون للجهاد ضد السلفية).

²⁷⁸ منشور في موقع بوابة الوفد الالكترونية بتاريخ 2011/6/25م تحت عنوان (الصوفية والشيعة جبهة لصد السلفية).

نشر موقع نبا تقريراً مفصلاً عن بعض اعتداءات وتهديدات السلفية ضد المرادف والعتبات المقدسة في مصر ننقل جزءاً كبيراً منه لأهميته:

[هدم ضريح سيدنا الحسين ليلة المولد:

فقد هدد أعضاء وقيادات سلفية بمظاهرة مليونية تسير لهدم ضريح سيدنا الحسين أثناء الليلة الكبيرة اليوم الثلاثاء. في المقابل وجّه الصوفيون الاتهام بشكل مباشر للسلفيين بأنهم يقدمون صورة سيئة للإسلام. وفي مكتب الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، جاء الشيخ عبدالقادر الشيخ الزاكي أحمد البشير، شيخ الطريقة القادرية الكباشية، يستنجد بالإمام الأكبر أن ينقذ أضرحة الشهداء بالمنوفية، وبالتحديد في مركز الشهداء في مسجد سيدي محمد شبل الأسود ابن سيدي الفضل ابن سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

شيخ الطريقة أكد لشيخ الأزهر أنه تم إزالة الأضرحة والبالغ عددها ما يقرب من أربعين ضريحاً، ووضعوا مكانها حمامات ودورات مياه، وعلى الفور اتصل شيخ الأزهر بوزير الأوقاف، مطالباً بسرعة التحرك العاجل وإرسال لجنة من الوزارة لبحث الأمر.

من جانبه حذر الدكتور عبدالهادي القصبى، شيخ مشايخ الطرق الصوفية، من استمرار معاناة البلاد من الانفلات الأمني، وتداعيات استمرار هذه الحالة، مؤكداً أن المجتمع الآن في حاجة ملحة للحفاظ على القيم الأخلاقية الصوفية المعتدلة. بحسب صحيفة اليوم السابع المصرية.

وأكد القصبى أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية في حالة انعقاد دائم نتيجة لما تشهده البلاد. وأضاف شيخ مشايخ الطرق الصوفية أنه سيتم تنظيم مولد الحسين «استقرار الرأس»، وأنه سيتم إعلان كلمة حق، مشدداً على أن الطرق الصوفية لا تبغى حكماً ولا منصباً دنيوياً، وأن المتصوفة يبغون الخير لمصر والأمة، وقال إن المتصوفة لهم أعداء منذ القدم، وإن هذه التحديات لن تؤثر على المسيرة الصوفية.

أما الدكتور أحمد عمر هاشم، عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، فأكد أنه لا أحد يستطيع أن ينال من الأضرحة، لأن الله يدافع عنها، وأنه يجب أن تتوحد الطرق الصوفية جميعاً لمواجهة أعداء الصوفية.

وطلب هاشم من شيخ المشايخ بأن يمد يده لكل من اختلف معه، وأن يدعو كل الإخوة الذين ينتمون للتصوف، ليتحدوا في هذه المسيرة لتحقيق المراد، مناشداً المسؤولين ومن سيأتى رئيساً لمصر أنهم لا بد أن يعرفوا أن التصوف لم يخرج من عباءته إرهابى واحد.

من جانبه أبدى السيد محمود الشريف، نقيب الأشراف، دهشته مما يتردد حول هدم أضرحة ومقامات آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولياء الله الصالحين المنتشرة بمدن وقرى ونجوع وربوع مصر، محذراً من المساس بهذه الأضرحة المباركة، لأن هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى فتنة كبرى بين أبناء الوطن.

وطالب نقيب السادة الأشراف بجمع الشمل للوصول بالوطن إلى بر الأمان، كما طالب أيضاً باحترام الجميع لعقائد ومشاعر الآخرين، داعياً إلى مناقشة الفكر بالفكر، والحوار بالحوار، والرأى بالرأى، إعمالاً لقول الحق تبارك وتعالى {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}.

من جانبه قال الشيخ طارق الرفاعى، شيخ الطريقة الرفاعية، إنه على الصوفيين متمثلين في المشيخة العامة للطرق الصوفية إقامة مؤتمرات في جميع محافظات الجمهورية، للتعريف بالمنهج الصوفى والانخراط في المجتمع المصرى بصورة أكثر إيجابية، مؤكداً أن أتباع الصوفية كفيلون بالمشاركة الفعالة في بناء مصر، وأنهم قادرين على الحفاظ على الأضرحة.

الدكتور عمار على حسن، مدير مركز أبحاث ودراسات الشرق الأوسط، أكد أن الصراع بين الصوفية والسلفية بدأ من الجزيرة العربية، وانتقل منها إلى مصر مع التنظيمات السلفية التقليدية، لاسيما من جماعة أنصار السنة المحمدية، وزاد الأمر مع ظهور السلفية غير المنظمة

التي أنتجها الإعلام الجديد من خلال الفضائيات والمواقع الإلكترونية، حيث تقوم تلك الوسائل بتوجيه انتقادات لاذعة للصوفيين، في حين ترد الصوفية بانتقادات لاذعة للسلفيين. من جانبه قال الشيخ محمد الشبراوي، شيخ الطريقة الشبراوية، إن عدد السلفيين بمصر ليس كبيراً، مقارنة بعدد الصوفية الذي يصل لـ15 مليوناً، مؤكداً أنهم لا يستطيعون المساس بالأضرحة، وأن الصوفيين قادرون على حمايتها. وأوضح الشبراوي أن عمل السلفيين بالسياسة لن يؤثر على الصوفيين الذين يعملون على خدمة الصالح العام على المستوى الاجتماعي والقيمي، مؤكداً أنهم يرفضون وصول السلفيين لرئاسة الجمهورية، لأن لديهم مواصفات معينة في الحاكم غير موجودة بهم.

مولوتوف أعلى الضريح المحترق:

الى ذلك كشفت معاينة النيابة للحريق الذي شب في ضريح سيدي عز الدين بمدينة "تلا" عن وجود زجاجة مولوتوف أعلى سطح الضريح، الذي تم حرقه، فيما اتهم إمام المسجد مجموعة من السلفيين بارتكاب الحادث في مذكرة رسمية لمديرية الأوقاف بالمنوفية. يأتي ذلك استمراراً لمسلسل حريق الأضرحة بمحافظة المنوفية، بعد محاولة إحراق ضريح العارف بالله سيدي أبو مشهور ببركة السبع وهو ما أثار استياء العديد من رواد المسجد والمجاورين له وزوار الضريح من مراكز المحافظة المختلفة. وسادت حالة من الرعب بين أبناء المحافظة خوفاً من فزاعة السلفيين وقيامهم بتطبيق الحد بأنفسهم مثلما فعلوا مع إحراق منزل سيدي "سيئة السمعة" بمدينة السادات وإبعادها عن المدينة. وقال الشيخ أحمد رضوان إمام وخطيب مسجد سيدي عز الدين إن حريقاً هائلاً نشب بالضريح قضى على محتوياته بالكامل، وامتد إلى مصلى النساء. ويرجع تاريخ الضريح إلى أكثر من 150 عاماً، حيث يأتي إليه الناس من كل المحافظات، ولكن منذ عامين توقف إقامه المولد بسبب الترميمات الموجودة بالمسجد، منوهاً إلى سابقة قيام السلفيين منذ 7 سنوات بتكسير متعلقات والأباريق الخاصة به، وتم القبض على أحدهم وتوفي داخل السجن. بحسب صحيفة اليوم السابع المصرية. وأضاف أن الذي قام بإحراق الضريح هم السلفيون نظراً لموقفهم الواضح من الأضرحة والمقامات وعدم قيامهم بالصلاة في المسجد وامتناعهم عن الدخول أثناء صلاة الجنازة، فيفضلون البقاء خارج المسجد وعدم الصلاة به لاحتوائه على الضريح ووصفهم بأنهم لديهم فكر خاطئ ويخالف شرع الإسلام لأن التغيير باليد وإقامه الحد بأنفسهم مسئولية الوالي وليس الأفراد واصفاً إياهم بأنهم أظلم الناس لقوله تعالى "ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها" مؤكداً قيام حرب بين أصحاب التيارات الدينية إذا ثبت تورط السلفيين حيث سيقوم السنين وباقي التيارات بالدفاع عن الأضرحة، مما سيشتعل نار الفتنة بين الأطراف، وتتحول مصر إلى إيران ثانية، وهذا ما يخشاه الجميع.

وأشار إلى قيامه بعمل مذكره رسمية الى مديرية الاوقاف بالمنوفية تتضمن اتهامات صريحا للسلفيين بانهم وراء الحريق . وأضاف سعيد عبد الحميد (57 سنة) وصلاح مصطفى جبر (59 سنة) وهما عامان بالمسجد أنهما فوجئا أثناء قيامهما بتنظيف حمامات المسجد فى السابعه صباحا باشتعال النيران بالضريح وتساعد السنه اللهب والادخنه بجميع جوانب الضريح وامتدادها إلى مصلى النساء، وإستمر الحريق أكثر من ساعة ونصف الساعة. وقام الأهالى بمحاولة اطفاء الحريق إلا أن النيران أتت على جميع محتويات الضريح موكدين على عدم رويتهم لأى شخص تسبب فى الحريق.

وأشار عبد المنعم احمد 59 سنة بالمعاش انهم استيقظوا على صرخات الاهالى واصوات الاستغاثة حيث فوجئوا باشتعال النيران داخل الضريح مؤكدا ان المسجد تابع الى وزراه الاوقاف وقبه الضريح اثريه وتم تسجيلها بوزاره الاثار مشيرا الى وجود مكثف من الجماعه

السلفيين داخل مركز ومدينه تلا وانهم هم من لديهم المصلحه فى هدم واحراق الاضرحة كما حدث فى الايام السابقة.

وعلى الجانب الآخر وبعد انتشار التصريحات الرنانة للجماعة السلفية حاول الكثير منهم تحسين صورتهم بتعليق لاقتات مكتوب عليها " لا لترويع الامنين " " والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة " و " لا للاعتداء على حقوق الاخرين " مدونين باسفلها الدعوة السلفية بشبين الكوم.

لجان شعبية لحماية والأضرحة بالإسكندرية:

في سياق متصل شكلت القوات المسلحة ورجال الشرطة بالتعاون مع مشيخة الطرق الصوفية بالإسكندرية وائتلاف شباب الثورة، 18 لجنة شعبية لحماية الأضرحة الصوفية بالإسكندرية، والتي يبلغ عددها 70 ضريحا ومسجدا ينتشر بمختلف مناطق وأحياء المحافظة. كما تم الاتفاق على تأمين مولد (أبو الإخلاص الزرقاني) والذي يتوافد عليه الآلاف من مختلف المحافظات، بالإضافة إلى 6 لجان أخرى تضم الصوفيين وائتلاف شباب الثورة ونخبة من المثقفين والمفكرين لحماية المولد.

وصرح وكيل المشيخة الصوفية بالإسكندرية الشيخ جابر قاسم بأنه أبلغ القوات المسلحة والشرطة بإقامة مولد (أبو الإخلاص الزرقاني) حيث تبدأ فعاليات الاحتفال فى 7 أبريل الحالى وتستمر لمدة أسبوع، مشيراً إلى أن الاحتفال حضره العام الماضى نحو 10 آلاف شخص. وأشار إلى أنه تقدم ببلاغ إلى المنطقة الشمالية العسكرية حول تعدى السلفيين على ضريح ومسجد سعد الدين اللادقى بمنطقة (الوردبان)، بالإضافة إلى هدم الجمعية الخيرية التابعة للمسجد، كما تقدم ببلاغات مماثلة إلى الجهات المختصة ومنها وزارة الأوقاف. بحسب الاستوشد برس.

وقال قاسم "إن الأضرحة والمساجد يجب حمايتها من جميع أفراد الشعب والعلماء والمثقفين، مؤكداً أن الاعتداء يعد جرماً يحاسب عليه اجتماعياً وقانونياً".

يقبلون ننتياهو ولا يصلحون السيد البدوي:

من جهته هاجم د. أحمد الطيب شيخ الأزهر السلفيين الداعين لهدم الأضرحة وقال: "إن هؤلاء على استعداد أن يتصلحوا مع ننتياهو ولا يتصلحون مع السيد البدوي رضى الله عنه،فهؤلاء خارجون عن إجماع المسلمين". مؤكداً أن الدعوات التي صدرت من البعض بهدم الأضرحة، إنما صدرت "من أصحاب مذاهب وأفكار دموية ولو تركت سيكون الدم فى الشوارع". وقال الطيب خلال لقائه بوعاظ السويس والقلوبية "إن سبب صعود التيارات الدينية المتشددة، يأتي نتيجة لتلاشى الفكر الوسطى للأزهر بين الجماهير"، مطالباً كل أزهرى أن يقوم بما عليه لمواجهة تلك الأفكار المتشددة.

ودعا الطيب الأزهريين للنزول إلى الجوامع بل والمقاهى ليعرفوا الناس حرمة هدم الأضرحة والتعريف بسماحة ووسطية الإسلام، وأضاف: "أن من يحرمون الصلاة فى المساجد التى يوجد بها أضرحة هم أصحاب فكر فاسد ولا يقاوم إلا بالفكر"، مؤكداً أن الصلاة فى مساجد أولياء الله الصالحين والتي يوجد بها أضرحة ليست باطلة وإلا كانت الصلاة فى المسجد النبوى باطلة ولأبطلت صلواتهم أيضاً والمسلمين منذ 1400 عام.

وكان قد توافد المئات فى مظاهرة تأييد لشيخ الأزهر من العاملين بمناطق السويس والقلوبية، مرددين هتافات "السوايسة ببحبوك جابين يؤيدوك"، مؤكداً لهم أنه يزداد ثباتاً فى موقفه يوماً بعد يوم بفضل دعمهم له.

علي الجانب الآخر تم تشكيل لجان شعبية بالتعاون مع الجيش والشرطة لحماية الموالد والأضرحة بالإسكندرية بينما تمت سرقة ضريح المدين بأشمون وحرقت ضريح سيدي عز الدين بتلا.

وفي مشهد اهتزت له جدران الجامع الأزهر الشريف بكى مفتي مصر د. علي جمعة في خطبة الجمعة الماضية وشن هجوما حادا على السلفيين الذين قاموا بهدم بعض الأضرحة في عدد من محافظات الجمهورية وقال وهو يذرف الدموع «إنهم يخططون لهدم ضريح الحسين.. لأن الحسين وثن في رأيهم»!

وأضاف المفتي: «من فعل هذا يعد خارجا عن الدين والعقل والإنسانية لأن أضرحة أولياء الله الصالحين رموز للدين»، واحتد عند روايته عن مناقشة سابقة دارت بينه وبين عدد ممن يرون أن الأضرحة وثن، وانفعل باكيا للدعوة لهدم ضريح الامام الحسين (ع)، قائلا لمحاوره: «أخرس أيها اللئيم، أيها الوغد الخبيث، قطع الله رجلك ويدك ورقبتك أيها الزنيم، حسبنا الله ونعم الوكيل»، فردد جميع المصلين وراءه في مشهد اهتزت له جدران الجامع الأزهر.

وأضاف مفتي الجمهورية خلال خطبته في جامع الأزهر، أن هؤلاء يستدلون بحديث لم يفهموا معناه، وهو «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد من دون الله»، فهم لم يفهموا أن المسجد هو الذي يتخذ الساجد وجهة له، أما المسلمون فلا يتخذون قبور أوليائهم وجهة يسجدون لها، مستدلا بحديث آخر للرسول صلى الله عليه وسلم «اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد»، مؤكدا أنه بذلك الدعاء عصمة لأمة الإسلام من عبادة القبور، كما فعلت بعض الأمم السابقة التي اتخذت قبور أوليائها مسجدا.

ووصف د. علي جمعة من يريدون هدم قبور أولياء الله الصالحين بأنه تطرف وعمى قلب، مشيرا إلى أن مجمع البحوث الإسلامية أصدر بيانا، أكد فيه على تجريم وتحريم هدم الأضرحة، الذي يهدد البلاد والعباد ويضعهم في فتنة لا يعلم مداها إلا الله.

وأكد مفتي الجمهورية، أن هؤلاء بالرغم من حفظهم القرآن الكريم والسنة، إلا أنهم ليسوا علماء وعلمهم مغشوش، مستدلا بحديث ذكر فيه كلمة قطع الأذن في إشارة إلى حادثة قنا، وأن تلك الكلمة لم تكن من الحديث، قائلا: إن أخوف ما أخافه عليكم رجلا من أمتي قرأ القرآن حتى إذا رويت عليه بهجته مال على جاره بسيفه (فقطع أذنه)، وقال له أشركت، فقال له الصحابة: يا رسول الله أيهما أحق بها الرامي أم المرمي؟ قال لهم الرسول بل الرامي».

وأضاف مفتي الجمهورية أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، إذا رأيتم خلافا فعليكم بالسواد الأعظم ومن شد شد في النار. لا تجتمع أمتي على ضلالة. ما رآه المسلمون حسن فهو عند الله حسن» لأن الإسلام لكل زمان ومكان يخاطب كل البشر، لذلك قال صلى الله عليه وسلم «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم الدين، ومن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم الدين»، فأمرنا بأن نوسع على العالمين وأن يدخل الإسلام في كل البلاد وكل العصور، والأزهر الشريف الذي نفتخر به هو حصن أهل السنة والجماعة، وهو الذي علم العالمين والناس أجمعين في المشرق والمغرب.

وأضاف: افتقد بعض الناس هذا المذهب الوسطي مذهب الأزهر العلمي لأن الله أعلى من شأن العلم فبدأ وحيه ب (اقرأ باسم ربك الذي خلق)، (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، الأزهر علم وتعلم وضع منهجا دقيقا للعلم يتلقى فيه الطالب عن شيخه عقيدة وشريعة وأخلاقا ويدرس العلوم التي تساعد على الإدراك، مضيفا: افتقد بعض الناس هذا العلم وجلسوا يتلقون العلم على سرائرهم في بيوتهم من غير شيخ ووقفوا عند الظاهر ولم يدركوا حقائق الأشياء.

شرطة تغيير المنكر:

كما رفض علماء الأزهر ما تردد من دعوة الجماعة الإسلامية بإنشاء شرطة حسبة تتولي الأمر بالمعروف وتغيير المنكر، وقال د. عبدالمعطي بيومي: إن ذلك تقليد ممقوت لبعض النظم وابتداع من السلفية، كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يحتاج إلي شرطة وإنما إلي حكمة. وقالت د.أمنة نصير: إن مصر غنية عن تلك الدعوات، كما أن تطبيق ذلك النظام يشوبه كثير من المخالفات وهو ما دفع السعودية إلي إلغائه.

وأصيب 8 أشخاص في مشاجرة أمام مديرية أوقاف كفر الشيخ بين مؤيدي ومعارضى إمامين سلفيين بمسجدي عزبة الحميدية والكفر الجديد بسبب رغبة الأهالي تغيير الإمامين، وهو ما أدى إلي تبادل الشتائم بين الطرفين ثم تطور الأمر إلي مشاجرة بينهما.
من جانبها هاجمت الدعوة السلفية بالإسكندرية رجل الأعمال نجيب ساويرس بسبب ما أسمته دعواته بأن الأقباط مضطهدون وهجومه المستمر علي الشيخ محمد حسين يعقوب.

خطورة علي آثار مصر:

من جانبه أكد الدكتور محمد الكحلوى، الأمين العام لاتحاد الأثريين العرب، أن موقف السلفيين من الآثار المصرية، أصبح يمثل خطورة كبيرة علي مستقبل مصر وتاريخها الأثري، قائلاً: أتصور أن السلفيين أصبحوا بمثابة خطر دائم علي التراث المصرى بسبب آرائهم الغير راجحة والتي عادة ما تنتظر لتاريخنا وتماتيلنا علي أنها أصنام ورجس من عمل الشيطان، مؤكداً علي أن الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه لم يأمر بمحو الحضارات التي سبقت الفتح الإسلامى ولم يحث علي هدم التماثيل وذلك إعمالاً لقول الله تعالى "وقل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم".

وأضاف الكحلوى رداً علي تصريحات الشيخ عبد المنعم الشحات، المتحدث الإعلامى باسم الجماعات السلفية والتي أعلن فيها رفضهم أن تكون هوية مصر فرعونية وليست إسلامية علي اعتبار أن هذا مخالفاً لنصوص الدستور، قائلاً: أتفق معه في نقطة رفض أن تكون هوية مصر فرعونية فقط لأن هويتنا مصرية مائة في المائة فتاريخ مصر شهد العديد من الحضارات والحقب ومن الصعب أن يتم اقتصار هذا التاريخ علي فترة أو حقبة بعينها.

وتابع: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دعا لترسيخ مبادئ الدولة المدنية، وليس معنى أننا هوية إسلامية أن نتناسى المسيحيين واليهود في مصر، ولا بد للجماعة السلفية المتشددة أن تعي ذلك تماماً فنحن لسنا طالبان لكي نحطم آثارنا وتماتيلنا.

ودعا الكحلوى لضرورة عقد حوار شامل مع مجموعة من المثقفين والأثريين وأصحاب التيارات السلفية للنقاش.

أفغانستان ثانية:

فيما قال الدكتور زاهى حواس، وزير الدولة لشئون الآثار، إن مصر لن تصبح أفغانستان ثانية، مؤكداً أن الشعب المصرى متحضر، ولن يسمح لأحد المساس بثروته الحضارية الفرعونية، باسم الدين.

وقال حواس، إن السلفيين إذا كانوا غير متحضرين ولا يعلمون قيمة الحضارة الفرعونية، وأرادوا تخريب هذه الحضارة فسيمنعهم الشعب المصرى كله.

وأضاف حواس، رداً علي ما قاله شيوخ السلفية، بأن الحضارة الفرعونية حضارة عفنة، وأن الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ قام بتكسير كل التماثيل التي كانت موجودة أمام الكعبة، وأن هؤلاء الشيوخ لا يعلمون عظمة هذه الحضارة التي قادت كل حضارات العالم وسبققتها، لذا يجب عليهم أن يدرسوا هذه الحضارة جيداً قبل الحديث عنها.

وأكد حواس أن هناك عدداً من المفاهيم الخاطئة عن حياة الفراعنة، مثل أنهم كانوا يتزوجون من أخواتهم وأن جميعهم كانوا كفاراً وظلمة، موضحاً أن هذا غير صحيح، نافية أن الفراعنة كانوا يتزوجون من أخواتهم إلا في حالات محددة جداً، كانت تحدث مع الملوك، الذين كانوا بمثابة نصف آلهة. بحسب صحيفة اليوم السابع المصرية.

وأكد حواس، في تصريحاته، اعتزازه بأن مصر دولة إسلامية الهوية، فرعونية التاريخ والحضارة، مضيفاً أن هذا التاريخ وهذه الحضارة يجب أن تظل محل فخر المصريين، خاصة أنها دعت لعدد كبير جداً من المفاهيم والحقوق الإنسانية السامية التي أكدت عليها بعد ذلك الديانات السماوية الثلاث.

وقد أثارت الشائعات المفزعة التي تم ترويجها على بعض مواقع الإنترنت والفضائيات حول تهديد السلفيين باستهداف السيدات غير المحجبات، حالة من الهلع والخوف لدى الكثيرين. وعلى الرغم من إصدار التيار السلفي بياناً نفى فيه هذه الدعوات إلا أن الشائعة وجدت لنفسها مكاناً على أرض الواقع، بعدما تطور الأمر إلى ظهور حالات وإن كانت فردية قام بها بعض أعضاء التيار لمحاولة تغيير ما أسموه المنكر باليد في بعض المحافظات والمدن المصرية.

المثير في الأمر أن التيار السلفي بدأ وكأنه عقد العزم ليس فقط على مواجهة ما يصفه بالتيار العلماني الذي يحاول الاستيلاء على مصر بحسب ما يرى التيار، ولكن أيضاً على مواجهة التيارات والحركات الدينية الأخرى، وهو ما ظهر من خلال العمليات المنسقة لهدم الأضرحة، واعتبار السلفيين الحركة الصوفية شرك، واتهامها بتلقي دعم من أميركا لإحياء احتفالات الصوفية، مما حدا بوكيل المشيخة الصوفية بالإسكندرية جابر قاسم إلى التحذير من أن تكفير السلفية للصوفيين، هو نذير خطير يهدد المجتمع.

أما أكثر التصريحات قوة فهو ما جاء على لسان مفتي الجمهورية الدكتور علي جمعة، الذي اتهم أولئك الذين يهدمون الأضرحة - في إشارة مبطنه للسلفيين - بأنهم "أصحاب فهم ضيق ويحدثون فتنة في المجتمع ويؤثرون سلباً في أمن البلاد والعباد".

ولا يخفي على أحد حالة السخط والغضب التي يبديها مفتي مصر تجاه التيار السلفي، الذي اعتبره خلال مقابلة صحفية "أقرب ما يكون إلى العلمانية منه إلى الإسلام". وقال جمعة في حوار مع موقع "أون إسلام"، نشره في أكتوبر الماضي، أن "العلمانية لا تنكر الدين، لكنها تنحي الدين عن سير الحياة، والسلفية المتشددة تريد أن تنعزل بالدين عن سير الحياة". ويرى جمعة أن: "السلفية تقبلها العلمانية؛ ولذلك رأينا العلمانية وهي تبارك السلفية إلى أن لدغت منها في المصالح، ولكن الفكر السلفي هو الوجه الآخر للفكر العلماني وهو لا يدري" على حد قوله! [279]. انتهى التقرير.

ونشرت شبكة الـ CNN الاخبارية العالمية تقريراً عن السلفية وهدم الأضرحة في مصر ومما جاء فيه:

[اختلف مراقبون ومتابعون للحالة الدينية في مصر حول طبيعة ملف "التيار السلفي" وسبب ظهوره القوي على الساحة حالياً، واتهامه بهدم القبور والمزارات وتطبيق الحدود على الأقباط، وصولاً إلى تلويح أعدائه التاريخيين، التيار الصوفي بـ"حرب أهلية" معه، بينما يصر قادة التيار على تبرئة أنفسهم، واعتبار ما يجري حملة ممنهجة بسبب قرارهم بالتصويت لصالح تعديل الدستور. فالتيار السلفي الذي تتركز قواه في محافظات شمال الدلتا، مع تواجده في سائر المدن والقرى، كان قد نشط بقوة مؤخراً، وبرزت له فضائيات تعمل من القاهرة وتبث لكل أنحاء العالم. ويرى بعض الذين يتابعون الحالة الدينية في البلاد، أن النشاط السلفي لم يكن منسقاً مع النظام السابق، بقيادة الرئيس المنتحي حسني مبارك، ولكن أجهزة الأمن القديمة كانت "تغض الطرف" عنه بسبب مراعاتها على إمكانية أن يقوم بمنافسة خصومها في جماعة "الإخوان المسلمين"، خاصة وأن السلفية غير الجهادية لا تحبذ ممارسة السياسة. ورغم أن الجدل والانتقادات التي وجهها البعض للتيار السلفي بسبب ضعف مشاركته بالانتفاضة الشعبية التي أدت لتنحي مبارك قابلة للرد عليها من خلال طروحات التيار التي لا تجيز "الخروج على الحاكم"، غير أن الإشكالية ظهرت مع ما يوصف في مصر بحملات "هدم الأضرحة" المنتشرة في البلاد، والتي يقيم لها الآلاف مهرجانات سنوية باعتبار أنها تضم "أولياء".

²⁷⁹ منشور في موقع شبكة النبا المعلوماتية بتاريخ 2011/4/6م تحت عنوان (السلفيون يكشرون عن انيابهم في مصر ويهددون بهدم ضريح الحسين) بقلم محمد حميد الصواف.

وينفي السلفيون تماماً أي ضلوع لهم في هذه الأحداث، وهم يؤكدون أن الأضرحة فيها مظاهر "شركية" لأنها "ليست خالصة لله"، وأن الحدود يجب أن تطبق، ولكنهم يعتبرون أن ذلك من مهمة الحاكم. كما يرون أن هناك حملة منظمة من كافة القوى السياسية المصرية، القبطية والإسلامية والعلمانية، علاوة على الأزهر، التي تحاول محاصرتهم لأهداف سياسية، فهم ينافسون الإخوان شعبياً، ويخشى الأقباط وجودهم بشكل تلقائي. كما يرفضهم العلمانيون، ويتمونهم بنشويه الاستفتاء الدستوري عبر "دعوة الناس للتصويت لصالحه وإيهامهم" بأن رفضه سيسقط الفقرة التي تشير إلى الإسلام كدين رسمي للدول، وتظهر آثار هذه الأفكار لدى الجماعة في البيانات الأربعة الأخيرة على موقع جمعية أنصار السنة المحمدية الرسمي. ويشير السلفيون ضمناً إلى أجهزة أمنية على صلة بالمرحلة السياسية السابقة، تحاول اقتعال مشاكل على الأرض "لخلق فتنة".

وفي هذا السياق، قال الشيخ أحمد يوسف، الأمين العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، القوة الأساسية في التيار السلفي، والتي وجهت التهم إليها، إن "الصراع بين الحق والباطل لن يتوقف، والصراع في هذه المرحلة يخص الإسلام بشكل أساسي لأن تأثيره كان قوياً في الفترة الماضية بسبب ما أظهرته نتائج الاستفتاء الدستوري". وأضاف يوسف، في حديث لـ CNN بالعربية: "ما يفعلونه خطأ كبير لأنهم لو عرفوا رحمة الإسلام وتسامحه لعرفوا أن الجميع سيكونون بأمان، ليس فقط البشر، بل جميع المخلوقات، وحتى الحيوانات". ورأى يوسف أن ما يجري "مسألة مدبرة منذ زمن"، وتابع: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون، والدين محفوظ من الله ويجب التمسك به".

أما ملف هدم الأضرحة، فرد عليه يوسف بالقول: "موقفنا من الأضرحة واضح، فالإسلام يدعو لتسوية القبور وألا تكون مكاناً للعبادة أو التوسل أو الصلاة. وبالنسبة لنا فإننا ندعو إلى هدم الأضرحة من قلوب الناس، وليس على الأرض، فهذا النوع الثاني من الهدم ليس من مهمة الجمعيات والأفراد، بل هو واجب على الحكومات، هذا هو موقفنا القديم ولم نبدله".

أما المؤسسة الدينية المصرية الرسمية التي تعرضت لضرر كبير بسبب ارتباطها بالنظام السابق، فقد عبرت عن سخطها حيال ما وقع لبعض الأضرحة، وقال المفتي علي جمعة، المقرَّب من الاتجاهات الصوفية، إن الذين يفتنون بهدم القبور "تعلموا الدين على سريرهم من كتاب دون الرجوع إلى شيخ"، واعتبر هذه الأعمال "خروجاً عن صحيح الإسلام".

وكانت وزارة الأوقاف، قد ناشدت القوات المسلحة، التي تدير البلاد حالياً، "الضرب بيد من حديد على أيدي الموتورين وأصحاب الفكر الخاطئ الذين ينتهكون حرمة القبور، ويقومون بهدم الأضرحة".

من جهته، قال رئيس لجنة الفتوى السابق بالأزهر، الدكتور عبد الحميد الأطرش، لـ CNN بالعربية: "إن ما يقوم به ما يسمى بالسلفيين من الدعوة بهدم الأضرحة أمر جانبه الصواب.. فرغم حديث الرسول عليه السلام 'لا تجعل قبري وثناً يعبد'، فإن الأيام اختلفت ولا يتوجه إنسان إلى قبر ليعبده أو يتوسل إليه، فنحن في زمن تقدم فيه العلم وتغير الناس". وأضاف الأطرش أن هدم الأضرحة في هذه الأيام "يثير الذعر والبلبل بين الناس، ويؤدي إلى تفرقة الكلمة وإحداث شغب بين المسلمين".

أما الداعية خالد الجندي، فقال لـ CNN بالعربية، إن السلفية "ليست معادية للمجتمع ولا يسمح بمهاجمتها لافتنا إلى أن المبالغة في التخويف من السلفيين ليست في صالح الوطن، لاسيما وأن من قاموا بمحاولة إثارة الفتن أو تطبيق الحدود ليسوا بجمهور السلفيين، فهي فئة لم تتحلى بروح

المواطنة وأخلاق الأمة". ولفت الجندي إلى أن السلفية "يمكن أن تكون معاوننا لنا في لمّ شمل الأمة وتطوير البلاد في جميع المجالات، ونوه بأن، دعوة هدم الأضرحة "مخالفة للشريعة"، لأنها طوال تاريخ وجودها "لم تحوّل المسلمين إلى أمة مشرّكة"، وإن كان قد لفت إلى ما وصفها بـ"ممارسات خاطئة في شهر رمضان والأعياد"، تحصل ببعض القبور.

وبالنسبة للإخوان المسلمين، الذين كان البعض يعتبر أنهم المتضرر الأول من وجود السلفيين الذين ينافسونهم على الأرضية الشعبية نفسها، إلى جانب الانتقادات التي يوجهها عدد من قادة التيار السلفي لأداء الإخوان السياسي، فقد تناولوا ملف الاتهام الموجه لهذه الفئة - التي تحالفوا معها في استفتاء تعديل الدستور - من زاوية أخرى.

وفي هذا السياق، قال حمدي حسن، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، إن "حرية الرأي الموجودة في البلاد بعد الثورة، جعلت جميع الفئات والتجمعات تعبر عن أهدافها وأرائها بشكل واضح وصريح وعلني"، مشيراً إلى أن دعوة السلفيين بهدم الأضرحة أو تنفيذ الحدود "مرفوضة إذا خرجت عن نطاق الدعوة، وتعد خروجاً عن نطاق الدولة". ولفت حسن إلى أن أزمة السلفيين الأساسية أنهم يتوزعون على "جماعات كثيرة ومتفرقة ليس لهم قيادة كبيرة تعبر عنهم"، وتابع: "الجماعات الإسلامية كثيرة، بعضها على صواب وبعضها على خطأ"، على حد تعبيره²⁸⁰.

السلفية والمد الشيوعي:

كتب - صحف - مجلات - مواقع انترنت - فضائيات - مساجد - زوايا - مؤتمرات - ندوات - تظاهرات - ملصقات جدارية ... كل هذه الوسائل التي يمتلك التيار السلفي في مصر اعداداً كبيرة منها كلها وُضِعَتْ في خدمة التصدي لمذهب الشيعة في محاولة يائسة للحد من اعتناق المصريين للتشيع لآل البيت الاطهار (عليهم السلام).

يعتبر السلفيون ان عدوهم الاول هم الشيعة والسلفيون يمتلكون تراثاً فكرياً غزيراً في معاداته للشيعة الامامية وهم يصفونهم بالروافض ، متّبعين في موقف معاداة الشيعة امامهم الشيخ ابن تيمية الحراني والشيخ محمد بن عبد الوهاب. وهم يفضلون محاربة الروافض والقضاء عليهم على محاربة العدو الخارجي المتربص بالامة سواء كان ذلك العدو هم الفرنجة او اليهود او الصليبيين او التتار او الصهاينة او غيرهم باختلاف الادوار التاريخية التي مرّت على الامة الاسلامية !

والسلفيون يكفرون الشيعة ويقولون ان اليهود والنصارى افضل منهم ! وقد صرّح السلفيون بمصر بهذا ، فقد قال داعية السلفي أحمد فريد نائب رئيس الدعوة السلفية بمصر إن الشيعة أخطر من اليهود والأمريكان، مؤكداً أن التشيع "دين آخر وليس مذهباً إسلامياً". واتهم أحمد فريد الشيعة بأنهم "خليط من أديان اليهود والنصارى والمجوسية بدليل احتفالهم بمقتل عمر بن الخطاب وأنهم يقيمون لقاتله نصبا تذكاريًا"، على حد وصفه. وأعرب فريد عن اعتقاده بأن "اليهود والنصارى أفضل من الشيعة لأن اليهود إذا سئلوا أي الناس أفضل قالوا أصحاب موسى

²⁸⁰ منشور في موقع CNN العربية بتاريخ 2013/2/7م تحت عنوان (مصر: تهم هدم الأضرحة تزيد التوتر مع السلفيين) بقلم مصطفى العرب.

والنصارى يقولون أصحاب وحواريي عيسى أما إذا سئل الشيعة أي الناس أسوأ قالوا أصحاب محمد عدا علي بن طالب"281.

وكما مرّ في هذا الكتاب ان السلفيين هم البادئين بمحاولة غزو المجتمعات الشيعية وتسنيها واحداث مد سني فيها ولا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين حينما بدأت الانظمة العربية تضعف سياسياً اثر تتابع الانقلابات فيها وحالات الانقسام الداخلي كما في العراق وسوريا ولبنان ومصر والجزائر. ففي العراق وبعد اندلاع الحرب العراقية- الايرانية لثمان سنوات لجأ نظام البعث الى تشجيع التيار السلفي وحشده برعاية السلطة من اجل تغيير التركيبة السكانية للمجتمعات الشيعية في وسط وجنوب العراق. وفي مصر انتشر السلفيون الى جانب الاخوان المسلمين في مختلف المدن ، وكذلك فعلوا في الجزائر واليمن والخليج ودول عديدة اخرى ، أليس هذا مد سلفي يجب الحذر منه !

ومن امثلة التعاون بين السلفية والاخوان ضد الشيعة في مصر هو موضوع التحريض على دخول افواج سياسية ايرانية الى مصر ، حيث أن بعض الرموز السلفية انبرت تهاجم هذا التقارب مع إيران عبر العديد من الندوات في المساجد، ونشر خطب كبار مشايخ السلفية ودعوة الرئاسة لوقف هذا التقارب مع إيران.. فالشيخ محمد حسان قال للرئيس «مرسي»: «لن ينصرك الله إذا فتحت الباب للشيعة في مصر، وبثت المصلحة مع إيران»، والشيخ يعقوب حذر الرئيس «محمد مرسي» من «نشر التشيع والتعاون مع إيران»، ويأسر برهامي دعا لمواجهة «الخطر الشيعي على مصر»، والمحدث أبو إسحاق الحويني حذر من «مؤامرة الشيعة والنصارى على مصر». كما سعى وفد من «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» التي تضم تيارات سلفية للقاء **الرئيس «مرسي» الذي وعدهم بالتصدي لنشر التشيع في مصر**، أكد - حسب بيان أصدرته الهيئة الخميس 4 أبريل، وحصلت عليه «المجتمع» - أن «الحفاظ على عقيدة الأمة من أولى أولوياته، كما أكد ثبات موقفه من رفض جميع محاولات نشر المذهب الشيعي في مصر، وحرصه على الاحتفاظ بعلاقات سياسية متوازنة مع مختلف الأطراف». وكانت الهيئة، التي تأسست عام 2011م، قد أصدرت في شهر مارس 2013م بياناً انتقدت فيه اتفاقية التعاون السياحي بين مصر وإيران، محذرة من أن الاتفاقية «تفتح الباب على مصراعيه» لدعاة التشيع. ويقول الشيخ شريف الهواري عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية لـ«المجتمع»: إن الهدف من هذه الفعاليات الاحتجاجية؛ ومنها المؤتمر السلفي الذي عقد قبل الجمعة الماضية هو بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة الاثني عشرية، وتوضيح أن الخلاف بيننا وبينهم ليس في الفروع، ولكنه خلاف عقدي في أصول العقيدة، معتبراً أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة؛ لأنها قائدة أهل السنة والجماعة، كما أن من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم، بحسب قوله. وأكد شريف الهواري أنهم سيعملون على تحصين الشعب مما أسماه «الغزو الشيعي الجديد» بكل قوة وحسم، خصوصاً أن المرحلة الانتقالية حرجة نظراً للأزمة الاقتصادية، مشيراً إلى أن الشيعة يدخلون من مثل هذه الأبواب عن طريق المال، ونحن لن نسكت عن ذلك أبداً، فنحن نصبر على الجوع والقلّة، ولا نصبر على المساس بعقيدتنا وهويتنا. السياحة للتشيع أم دعم الاقتصاد؟! وقد أثار قدوم أول فوج

²⁸¹ منشور في صحيفة محيط بتاريخ 2013/4/26 تحت عنوان (قيادي سلفي: اليهود والنصارى أفضل من الشيعة.. ولو نعرف أن مرسي سيتقرب منهم لانتخبنا شقيق).

سياحي إيراني إلى الأراضي المصرية لزيارة المناطق السياحية في محافظات أسوان والأقصر وجنوب سيناء والبحر الأحمر بعض المخاوف والقلق مما أطلق عليه خطر المد الشيعي على مصر برغم القيود على الوفود الإيرانية وعدم تحركهم إلا في مجموعات. وطالب البعض بالانتظار حتى يتم الحكم على التجربة من الواقع الفعلي والعملي، مؤكدين أن تنشيط السياحة من كافة الجوانب هو الأمل الحقيقي لانتشال هذه الصناعة من الركود الذي أطاح بعشرات الآلاف من فرص العمل بعدما سعى قيادات ما يسمى بـ«جبهة الإنقاذ» على إقصاء السائح الأجنبي. وأكدت وزارة السياحة، أن ما ينشر عن نشر التشيع في مصر، نتيجة السماح بالسياحة الإيرانية، يعد ضرباً من الخيال، وأن دولاً مثل تركيا وماليزيا، لم تعان من السائح الإيراني، مطالبة الشعب المصري بأن يكون أكثر ثقة بنفسه ومعتقداته؛ لأن السياحة الإيرانية، ملف اقتصادي بحث في ظل ما يعانيه الاقتصاد والعاملين من انحسار الحركة. ويقول د. حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة: إن العلاقات المصرية الإيرانية تسير في الاتجاه الصحيح بعد عودة خط الطيران المباشر بين القاهرة وطهران، وإبرام اتفاقية لتنشيط السياحة بين البلدين بعد قطيعة دامت أكثر من ثلاثين عاماً، وأن القلق الذي يتبناه البعض من خطورة المد الشيعي يعكس جهلاً واضحاً ليس فقط بحقائق وآليات عمل النظام الدولي المعاصر، وإنما أيضاً بجوهر الإسلام، ويتعمد خلط الأوراق، مشيراً إلى أن الدولة الإيرانية حقيقة جغرافية ثابتة، وشكلت في كل المراحل قوة إقليمية كبيرة ومؤثرة، ومن ثم فلا مصلحة لنا من تجاهلها، وأن نتعاون معها بالطريقة التي تحقق مصالحنا الوطنية. الخروج من الوضع فيما يؤكد د. أشرف السويدي المستشار الإعلامي لنقابة المرشدين السياحيين والباحث في الأديان المقارنة، أنه في ظل انهيار الحركة السياحية الوافدة لمصر عقب ثورة 25 يناير بسبب الاضطرابات الأمنية والمظاهرات والاحتجاجات الفتوية، فإن السياحة الإيرانية، تمثل أملاً في الخروج من الوضع الحالي، خاصة أن وزارة السياحة حددت اشتراطات للمقبلين، وأوضح أن المخاوف مما يسمى بـ«المد الشيعي» مبالغ فيها لدرجة كبيرة وأمر غير وارد على الإطلاق، ويعكس ضعفاً شديداً وتشدداً لا لزوم له. ووفقاً لدراسة أجرتها غرفة شركات السياحة المصرية، فمن المتوقع أن يزور مصر نحو مليوني سائح إيراني سنوياً، ومن المتوقع أيضاً أن يتراوح متوسط إنفاق السائح الإيراني بين 90 و100 دولار في اليوم الواحد، بينما يصل متوسط إنفاق السائح لمصر وفقاً لإحصائيات اتحاد الغرف السياحية إلى 67 دولاراً في اليوم، ونسب إشغالهم الفندقية كبيرة وفي فنادق عالية خمس أو أربع نجوم. وأوضحت الدراسة أنه على عكس ما هو متصور من أن السياحة الإيرانية ستكون للعتبات المقدسة (آل البيت) فقط، لكنها ستكون سياحة شاطئية بدرجة كبيرة أيضاً، كما سيمكث السائح الإيراني في القاهرة ما يقرب من يوم ونصف اليوم فقط لزيارة «آل البيت»، ومن ثم التوجه إلى الأقصر وأسوان أو شرم الشيخ والغردقة. الشيعة في مصر حظي الشيعة في مصر بأول اهتمام واعتراف رسمي بهم في السبعينيات من القرن الماضي حيث ساهمت العلاقة القوية التي كانت تربط بين نظام حكم «السادات» وإيران في عهد حكم «الشاه» على تسهيل ظهور «جمعية آل البيت» التي قامت بنشاط مهم لإبراز الدور الشيعي، بيد أن قيام الثورة الإيرانية عام 1979م، ودخول حكومة الرئيس «السادات» في صدام مع حكم «الخميني» ترتب عليه إلغاء الجمعية بقرار من الحكومة المصرية، كما تم مصادرة المسجد التابع لها، والذي كان يحمل اسم مسجد آل البيت. ورغم أن الجمعية حصلت على حكم قضائي بممارسة حقها في العودة لممارسة نشاطها فإن الحكومة المصرية لم تقم بتنفيذ هذا الحكم، وعرقلته

بوسائل قانونية مختلفة ومتعددة، كما بدأت حملات إعلامية لوصف المعتقد الشيعي الإيراني بأنه «ضال» ضمن السجال الإعلامي بين البلدين. ومع عودة الانفراج إلى العلاقات المصرية الإيرانية، وعقد لقاءات للتقريب بين المذاهب في مصر وإيران شارك فيه الأزهر الشريف، سعى الشيعة لتأسيس «المجلس الأعلى لرعاية آل البيت» برئاسة محمد رمضان الدريني الذي اعتقل قبل الثورة، كما رفعوا عدداً من الدعاوى القضائية للمطالبة بإنشاء جمعية خيرية، وخاطبوا وزارة الداخلية المصرية كي تعترف بهم رسمياً، وعقب الثورة تحدث «الدريني» عن حزب شيعي، ولكنه سرعان ما قال: إنه حزب لكل المصريين لا للشيعة فقط. أما بداية الحديث عن وجود شيعي في مصر، فظهر عام 2004م عندما جاءت لجنة الحريات الدينية الأمريكية لمصر لتفتح الملف بشكل لافت للنظر بحديثها مع مسؤولين مصريين ودينين مثل مفتي مصر عن التضييق على البهائيين والشيعة في مصر، وعدم تمتعهم بالحرية الدينية، حيث أعقب هذا صدور تقارير حقوقية أخرى لمنظمات مصرية تشير لتاريخ هذه الانتهاكات ضد الشيعة الذين لا توجد إحصاءات رسمية بعددهم، ويقدرهم تقرير لجنة الحريات الدينية الأمريكي بـ 700 ألف نسمة (1% من السكان). وساعد على هذا نشر بعض المنظمات الحقوقية «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» تقارير عن اعتقال أجهزة الأمن لـ 124 شيعياً في سنة حملات أمنية على مدار ستة أعوام. وقد أكد مسؤولو الأزهر الشريف أن المذهب الشيعي معترف به دينياً في مصر منذ فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر عام 1959م بجواز التعبد على مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية²⁸².

أعلن حزب الفضيلة "السلفي"، رفضه القاطع للتدخلات السافرة التي تمارسها قوات حزب الله اللبناني داخل الأراضي السورية من مشاركات عسكرية داعمة للنظام السوري ضد شعبه، وخاصة هذه المشاركات التي حدثت خلال الأيام الماضية في منطقة القصير السورية. وحذر الحزب، في بيان رسمي له اليوم الأربعاء، من تدخلات حزب الله "الشيعي" في الشأن السوري ودعمه لبشار الأسد، قائلاً: "نحذر من أن هذه التدخلات قد تؤدي لحرب واسعة تشمل المنطقة بأسرها، كما أننا نحذر من أي اعتداء يطال إخواننا أهل السنة بלבنا، وإلا فسيكون لنا شأن آخر، ونتوجه بدعوة للتلاحم السني بشكل عام لمواجهة عملية الاستهداف المستمرة خاصة في أرض الشام والعراق". وأكد حزب الفضيلة "السلفي"، دعمه وتأييده للتصعيد الذي دعت إليه بعض القوى من أجل حماية ديارهم وممتلكاتهم، لافتاً إلى أن قيادات الحزب سيشاركون في المؤتمر الصحفي بعنوان "نصرة أهل الشام" الذي دعا إليه الشيخ داعي الإسلام الشهاب مؤسس التيار السلفي بلبنا، الذي يعقد غد الخميس الواحدة بمقر حزب الأصالة بمدينة نصر²⁸³.

وأما التحريض الاعلامي ضد الشيعة تحت ذريعة ما يجري في سوريا من قتال للسلفيين ضد النظام القائم هناك ، فقد تنوعت وسائل الاعلام السلفية في محاولتها تشويه مذهب الشيعة الامامية وهي تظن انها بذلك تدافع عن مذهب اهل السنة وتوقف "المد الشيعي" فتنوعت وسائلهم بين مهاجمة الشيعة في الصحف ومواقع الانترنت ومهاجمتهم في الفضائيات السلفية بل وانشاء فضائيات متخصصة بمهاجمة الشيعة والتحريض عليهم كفضائية صفا وفضائية وصال وما تعرضها من برامج مليئة بالكذب والبهتان والافتراء.

²⁸² منشور في مجلة المجتمع تحت عنوان (المد الشيعي في مصر.. حقيقة أم وهم) بتاريخ 2013/8/31م.
²⁸³ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2013/4/24م.

برنامج المد الشيعة

قناة نور الحكمة الفضائية
(على منهاج النبوة)

تردد ١٠٨١٥ / أفقى
مدار نايل سات

برنامج المد الشيعة
907 likes · 8 talking about this

TV Show
برنامج تلفزيوني على قناة نور الحكمة من تقديم علاء السعيد، مياشرة الجمعة الساعة الخامسة والنصف بتوقيت القاهرة

907

About - Suggest an Edit

Photos Likes

صفحة في الفيسبوك لبرنامج تحريضي ضد الشيعة بذاع في احدى الفضائيات الطائفية المصرية ويظهر فيه صورة علاء السعيد الذي يعد احد ابرز المحرضين ضد الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) والمصريين الشيعة

فقد امتلأت الصحف المصرية باخبار ومقالات تحرّض على الشيعة علانية ، وبعضها تحرّض على الشيعة تحت شعار مقاتلة النظام السوري العلوي واسقاطه واسقاط المشروع الايراني في اقامة الهلال الشيعي ! فعلى سبيل المثال نقرأ مقال (عليكم بالشام) بقلم ثناء ابو الحمد في صحيفة بوابة اخبار اليوم بتاريخ 2013/3/10م. وخبر (الشيخ اسامة رفاعي: ايران تقود الحرب في سوريا لتحقيق اطماعها بالمنطقة) منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/6/13م. ولو تتبع القاريء بعض الهوامش في كتابنا هذا لوجد عناوين تحريضية عديدة منشورة في الصحف المصرية وهي ضد الشيعة والتشيع. كما سبق لجمعية انصار السنة المحمدية السلفية ان شنت هجومها على الشيعة ضمن سلسلة مقالات في مجلة التوحيد الناطقة بأسمها في السنوات 2009-2010م وهي مليئة بالافتراءات والاكاذيب على الشيعة.



بعض اعداد من مجلة التوحيد لسنة 1428هـ تحوي على مواضيع ضد الشيعة والتشيع

كما قامت التيارات السلفية بتوزيع كتب مجانية تم تأليفها بغية الرد على عقائد الشيعة ومحاولة التقليل من شأنها بالتشنيع عليها ولو بالافتراءات والاكاذيب ! فوزع حزب النور كتاب اسمه (عقائد الشيعة الاثني عشرية) تأليف عبد الرحمن بن سعد الشثري. ويتألف هذا الكتاب من حوالي 200 صفحة ، وهو كتاب هزيل يردد الافتراءات التي ردها بعض السلفيين الذين سبقوه من قبيل ان مذهب الشيعة اسسه عبد الله بن سبأ وحاول ان يلصق بالشيعة المقولة المتهافتة بان جبريل (عليه السلام) غلط بالرسالة فذهب بها الى النبي (صلى الله عليه وآله) بدلاً من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو قول منسوب لفرقة تسمى الغرابية لا يعلم صدق وجودها الواقعي. بل ان هذا الكتاب لم يتحر دقة النقل عن مصادره وقد دأس فنسب للمصدر ما لا يوجد فيه ، فمثلاً نقرأ في صفحة (30) ادعائه ان اول من قال من الشيعة بنقص القرآن وزيادته وتحريفه هو هشام بن الحكم فقال ما نصّه: (س/8 من اول من قال بنقص القرآن

وزيادته وتحريفه من شيوخ الشيعة؟ ج/ هو شيخهم: هشام بن الحكم الجهمي القائل بالتجسيم ، فانه زعم ان القرآن وضع في أيام الراشد: عثمان بن عفان رض وان القرآن الحقيقي صُعدَ به الى السماء عندما ارتد الصحابة رض كما يعتقد). وذكر في هامش نفس الصفحة ان مصدر كلامه هو كتاب التنبيه والرد لأبي الحسين الملطي ص25، وبعد مراجعة هذا المصدر تبين انه لم يذكر هذا الامر على هذا النحو فلم يرد فيه ان هشام بن الحكم هو اول من قال بتحريف القرآن بل ما قاله هو الاتي: (وان القرآن نسخ وصعد به الى السماء لردتهم ، وان السنة لا تثبت بنقلهم إذ هم كفار ، وان القرآن الذي في ايدي الناس قد انتقل ووضع ايام عثمان ، واحرق المصحف التي كانت قبل). فلم يرد في المصدر ان هشام بن الحكم هو اول من قال بذلك. طبعاً في الحقيقة فان هشام لم يقل بأي من ذلك ولكننا نذكر ذلك لكي نوضح ضعف وتهافت الكتاب الذي يوزعه حزب النور من اجل الوقوف بوجه المد الشيعي في مصر !! ثم تطرق الى فرية تحريف القرآن والشيعة بريئون منها وقد بينا في كتابنا هذا ان الشيعة يقولون بصيانة القرآن عن التحريف وحتى خصمهم صاحب الوشيعة قد برأهم منها. واقترب الشثري خطأ تاريخي باعتباره القرامطة من الشيعة الامامية بينما هم فرع من الاسماعيليين ! فقال وهو ينقل عن المسائل العكبرية للشيخ المفيد: (ما ذكره بعض شيوخ الشيعة عن بعض ما فعله شيخه ابو طاهر القرمطي ببيت الله الحرام والكعبة المشرفة وحجاج بيت الله الحرام عام 317هـ) ، فمتى كان القرامطة شيوخاً للشيخ المفيد سوى الكذب والخداع والتدليس الذي يستخدمه مؤلف الكتاب !؟

ويكفي تهافت هذا الكتاب اغفاله التحدث عن معركة الجمل وما جرته على المسلمين ومن ويلات وفتنة واكتفى بذكر صفين ! فقال في مقدمة الكتاب: (فلما قُتِلَ امير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه ووقعت الفتنة فاقتتل المسلمون بصفين مرقت المارقة) ، هل تدلس ايها الشثري وانت تتحدث عن الفتنة وتنسى ما اوقدته عائشة في معركة الجمل بين المسلمين؟! ولولا جمل عائشة ومعركتها لما كانت هناك صفين ولبقي المسلمون فئة واحدة بلا فتنة ولا تشتت.

عَقَائِدُ

الشَّيْعَةِ الِاثْنَيْ عَشْرِيَّةِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ



تقديم

صاحب المصاحف الشيعي / صاحب بن محمد الجبران
المصاحف الشيعية
صاحب المصاحف الشيعي / عبد الرحمن بن صالح الجبور
صاحب المصاحف الشيعي / صاحب بن محمد الجبران
صاحب المصاحف الشيعي / صاحب بن محمد الجبران
صاحب المصاحف الشيعي / صاحب بن محمد الجبران

السؤال: ما معنى قوله تعالى: "وَمَا يُكَلِّمُهُمْ وَاللَّغِيَّةَ وَقَوْلَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفَكِّرُوا"؟

الجواب: هذه الآية من سورة النور، وهي من الآيات التي تدل على كبرياء الله تعالى وعظمته. واللغية هي الغيبة، أي الكلام الذي لا يحسن به الكلام، وهو ما يوجب الحزن والافسوس. واللفظ "لِيُفَكِّرُوا" أي ليذكروا، وليتفكروا في عظمة الله تعالى وقدرته.

السؤال: ما معنى قوله تعالى: "وَمَا يُكَلِّمُهُمْ وَاللَّغِيَّةَ وَقَوْلَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفَكِّرُوا"؟

الجواب: هذه الآية من سورة النور، وهي من الآيات التي تدل على كبرياء الله تعالى وعظمته. واللغية هي الغيبة، أي الكلام الذي لا يحسن به الكلام، وهو ما يوجب الحزن والافسوس. واللفظ "لِيُفَكِّرُوا" أي ليذكروا، وليتفكروا في عظمة الله تعالى وقدرته.

غلاف كتاب عبد الرحمن الشثري المليء بالافتراء والاختفاء التاريخية

وقد صرّح ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية إن «الدعوة» تستعد لتنظيم قوافل دعوية ومؤتمرات وندوات لتعريف المواطنين بخطر الشيعة بعد بدء زيارات الإيرانيين إلى مصر، لمواجهة التقرب المصري الإيراني في الفترة الأخيرة، لافتاً إلى أن الرئاسة والسلطة التنفيذية تصران بقوة على عدم الاستجابة للنصائح بعدم التقارب مع أصحاب المذهب الشيعي وأضاف «برهامي» في تصريحات لـ«المصري اليوم» أن الهدف من القوافل الدعوية، التي ستمر على كل أنحاء الجمهورية والقرى والنجوع²⁸⁴، تعريف المسلمين بخطر الشيعة، التي تعتبر فرقة ضالة ومنحرفة، على حد وصفه، مشيراً إلى أن رئاسة الجمهورية تصر على الاستمرار في طريقها بالتقرب مع الإيرانيين. وأوضح «برهامي» أن الشيعة ينظرون لأهل السنة باعتبارهم أشد الأعداء لهم، ولن يتعاملوا بالحسنى مع المسلمين في مصر، ويسعون دائماً لنشر بذور الشقاق بين أهل السنة، مضيفاً أن الدعوة السلفية قررت تشكيل لجنة برئاسة الشيخ أحمد فريد، نائب رئيس الدعوة، لبحث وسائل الضغط على الرئاسة والحكومة لوقف التقرب المصري والشيعة²⁸⁵.

التظاهرات والوقفات الاحتجاجية السلفية ضد "المد الشيعي":

ومن وسائل التيار السلفي في مواجهة انتشار التشيع في مصر هو إقامة التظاهرات والوقفات الاحتجاجية وتوزيع الملصقات الجدارية التي تحرض على الشيعة والتشيع.

فقد نظمت الدعوة السلفية وقفات احتجاجية مساء الثلاثاء 2013/4/9م في محافظة الإسكندرية لتعلن عن رفضها للتعامل السياسي والاقتصادي مع إيران وإقامة الكيان الشيعي داخل مصر والتغلغل لهذا الكيان في المجتمع المصري بدون ضوابط. ورفع شباب الدعوة السلفية بعض اللافتات منها " الشيعة هم العدو فأحذرهم لقد سبوا الصحابة " و" الشيعة هم العدو فأحذرهم سبوا أمهات المؤمنين " و " لا للتطبيع مع إيران". حيث قام المشاركون خلال الوقفات عرض داتا شو لبعض جرائم إيران في حق الدول العربية الإسلامية، وخطبه من قبل أحد كبار شيوخ الدعوة السلفية حول الشيعة ومناهجها المخالف للعقيدة الإسلامية السنية. ووزع المشاركون خلال الوقفات بيان يحذر المواطنين في خطر الشيعة وجاء فيها "تعد الشيعة الروافض من أخطر الفرق علي أمة الإسلام وأشدّها طعنا في الدين وتحريفاً وتبديلاً لمعالمه ولهم في التلبيس علي الناس ما جعل البعض يقع في شباكههم وإليك طرفاً من عقائدهم الفاسدة فاعتقادهم في القرآن انه به تحريف وتعرض للحذف والنقص فمصحف الفاطمة لديهم عدد آياته سبعة عشر ألف آية والمعلوم أن آيات القرآن 6236 آية". وقال عمرو محمد، المنسق الإعلامي لحملة "معاً ضد الشيعة"، إن الدعوة السلفية ترفض التعامل السياسي والاقتصادي مع إيران، وأن تواجهها داخل البلاد، مطالباً الرئيس محمد مرسي تنفيذ وعوده عدم إقامة شعائره أو دراسة منهجهم الشيعي

²⁸⁴ يشترك التيار السلفي بتنظيماته واحزابه مع الازهر في اهمال التركيز على معالجة القضايا الاجتماعية المتعددة التي يعاني منها المجتمع المصري وصراف اذهان الناس نحو قضية فرعية هامشية لا تشكل خطراً على المجتمع المصري ولا همأ يومياً يخص المواطن المصري وهي قضية التخويف من "المد الشيعي". ولو بذلوا نصف الجهد الذي بذلوه ضد اوهام "المد الشيعي" في اطار معالجة الامراض الاجتماعية لما وجدنا اليوم تلك الظواهر والامراض الاجتماعية المخيفة والمرعبة التي تعصف بالمجتمع المصري كقضية التحرش المسببة للشعب المصري والمخالفة لكل النظم الاخلاقية في العالم.

²⁸⁵ منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2013/4/1م تحت عنوان («برهامي»: «السلفية» تنظم قوافل دعوية لمواجهة خطر الشيعة).

داخل مصر أو السماح لهم بالتعامل الاقتصادي، مشيراً إلي أنهم يرفضون دخولهم البلاد ولا يقبلون تطبيق المنهج الشيعي في البلاد. وأشار "السيد" إلي أن هناك بعض الاخبار تشير إلي إقامة أكبر دار للكتب والطباعة والنشر وهي دار " الفاطمية" وإقامة بعض الحسينيات مما يدل علي فتح اندماج اقتصادي حقيقي مع إيران²⁸⁶.



وقفة احتجاجية ضد الشيعة في الاسكندرية

وتظاهر عشرات من أعضاء الدعوة السلفية وحزب النور أمام مسجد الفتح بمدينة الفتح بأسبوط، الثلاثاء، لرفض ما أسموه بـ " المد الشيعي في مصر " والسياحة الإيرانية. وطالب المتظاهرون بقطع العلاقات مع إيران حيث وضع المحتجون شاشات عرض كبيرة أمام المسجد تعرض لقطات لمشايخ الدعوة السلفية، من بينهم الداعية الشيخ محمد حسان، وهو يرفض المد الشيعي ويحذر من خطر الشيعة علي مصر. وحمل المتظاهرون لافتات مكتوب عليها: " لا للتطبيع مع إيران"، " لا مرحبا بالشيعة في بلادنا"، " الشيعة هم العدو فاحذروهم"، " أنا ضدهم الشيعة لا دين لهم"، كما حملوا لافتات أخرى مرسوم عليها صور لعدد من الشيعة تسيل على أجسادهم الدماء أثناء أدائهم بعض الشعائر، وقاموا بتوزيع منشورات لرفض المد الشيعي في الشوارع والميادين وعلى اصحاب السيارات المارة في الشوارع²⁸⁷.

²⁸⁶ منشور في صحيفة الدستور الاصيل بتاريخ 2013/4/10م تحت عنوان (الدعوة السلفية في الإسكندرية تنظم وقفات احتجاجية ضد ايران والشيعة).

²⁸⁷ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/4/16م تحت عنوان (تظاهرة بأسبوط للتحذير من المد الشيعي).



تظاهرات اسبوط ضد الشيعة

كما انطلقت مساء يوم 2013/5/17م بمدينة أسوان فعاليات حملة "لا للمد الشيعة"، التي تنظمها الدعوة السلفية بالمحافظة بالتعاون مع حزب النور لتوعية المواطنين بخطورة المد الشيعة في مصر وعلى الأمن القومي. وقال محمد صيام، وكيل أول حزب النور، في تصريحاته، إن هذه الفعاليات شملت عرض "داتا شو" لمواقف الشيعة من أهل السنة والجماعة في بعض الدول العربية وخطورتهم على الأمن القومي، فضلا عن عرض أقوال أئمة ومرجعيات الشيعة التي تخالف منهج أهل السنة والجماعة. وأوضح أنه تم توزيع مطويات

ومصّلقات على المواطنين في المنطقة التي انطلقت منها الفعاليات بشارع أبطال التحرير وسط مدينة أسوان لتوعيتهم بخطورة المد الشيوعي في مصر والتحذير من خطورة وصول السياحة الإيرانية من باب دعم الاقتصاد²⁸⁸.

وفي جامعة القاهرة نظّم طلاب الدعوة السلفية وقفة صامتة بالمدينة الجامعية - عقب ندوة اقيمت فيها بعنوان - الشيعة اطماع واحقاد ! - لتنبيه زملائهم بخطورة المد الشيوعي لمصر ونشر افكار الشيعة بين المسلمين حاملين لافتات منددة بخطورة السياحة الشيوعية بمصر منها: "لا للشيعة الذين يعتقدون بتحريف القرآن" و"لا للشيعة الذين يكفرون الخلفاء الراشدين". وقال رجب الزناتي مسئول الدعوة السلفية بالمدينة الجامعية، "إن طلاب الدعوة بدأوا حملة مكثفة للتبديد بخطر الشيعة، وتهدف لنشر الثقافة بين الطلاب لتوعيتهم بعقائد الشيعة وحقيقة مذهبهم، والتصدي بكل قوة لمحاولات المد الشيوعي الرفضى الخبيث"، مشيرا إلى أن هذه رسالة للمسؤولين فيها تعبير عن رفض الطلاب للمد الشيوعي بمصر تحت ستار السماح بالسياحة الإيرانية. كما أكد الزناتي أن "هذه الحملة الطلابية مستمرة وسنكملها بعدة فعاليات مقبلة، والتوعية الفردية بين الطلاب". جدير بالذكر أن طلاب الدعوة السلفية سينظمون ندوة يوم الأربعاء المقبل، في إطار أسبوع "خطر الشيعة"، بعنوان "الشيعة تاريخ لاينسى" يحاضر فيها الدكتور محمد عمارة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر وعضو الهيئة العليا لحزب النور²⁸⁹.

وفوجيء أهالي منطقة السيوف بالاسكندرية بتوافد عدد من شباب الدعوة السلفية يقومون باستيقاف المارة ومناقشتهم حول مسألة الشيعة واستطلاع آرائهم حول زيارة الرئيس الايراني مؤخرا لمصر ورأيهم في السياحة الايرانية، تركزت وقفات شباب الدعوة السلفية أمام المساجد الشهيرة بالمنطقة ورفعوا عددا من اللافتات التي تحذر من خطر التشيع وهجوم الشيعة علي الصحابة الكرام وسبهم ودعوا الي ضرورة التكاتف لمحاربة ما يسمى المد الشيوعي²⁹⁰.

وفي خبر نقلته صحيفة المصريون جاء فيه تأكيد "القوى الإسلامية" سعيها لحملات توعية ونشر الثقافة الدينية بين أفراد الشعب المصري، لمواجهة المد الشيوعي، خاصة بعد اعتناق طلبة بالأزهر المذهب الشيوعي، وإحالتة للتحقيق بالجامعة. وقال معتر بشنك مسئول الإعلام بالدعوة السلفية بأسبوط: إن الدعوة ستنظم حملات لمكافحة المد الشيوعي بمحافظة أسبوط، وخاصة بعد ظهور بعض الحالات لبعض المراكز التي كانت خاملة قبل الثورة ونشطت بعد الثورة وتم رصدها بقوة. وأضاف بشنك أنهم قاموا بتنظيم برامج مكثفة خاصة لوأد "السرطان الشيوعي"²⁹¹ في باكورة عملها بمركز الفتح، خاصة بعد ظهور أول حسينية بالمركز، رغم سرية اجتماعاتها، مشيرا إلى أنه تم تدشين دروس التوعية وندوات تثقيفية والانتشار على مستوى المحافظة ولصق الملصقات والبوسترات بكافة المحافظة، وستقوم الدعوة بعرض فيديوهات في الميادين تظهر خيانتهم منذ العهد الفاطمي أمثال العراق وسوريا ولبنان. وفي نفس السياق قال رضوان التوني أمين عام حزب والبناء والتنمية: إن هذه الظاهرة تعتبر فردية وإن مصر سنظل دولة سنية مهما كانت الإغراءات التي يقوم بها من يروج الفكر الشيوعي، وهذه الحالة لا بد من التعامل

²⁸⁸ منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/5/17م تحت عنوان (انطلاق حملة "لا للمد الشيوعي" بأسوان).

²⁸⁹ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/4/2م تحت عنوان (العفاني يحذر من خطر المد الشيوعي).

²⁹⁰ منشور في صحيفة الاسبوع اونلاين بتاريخ 2013/5/19م تحت عنوان (ميادين الاسكندرية تحارب المد الشيوعي).

²⁹¹ لم يصدر عن بشنك تصريحات بهذا النهج عن البهائية؟! نتمنى ان لا تكون تصريحاته مدفوعة الثمن !!

معها والوقوف على حقيقة الأمر، وأن الجماعة الإسلامية سوف تقوم بواجبها الدعوي في الحد من هذه الظاهرة، وتثقيف الأهالي عن طريق الندوات وحلقات العلم. وقال الدكتور ريان أحمد محرم، مدرس بكلية أصول الدين: إن الفتاة غرر بها ووجدت مقاومة شديدة من زميلاتها اللاتي حاولت دعوتهن إلى المذهب الشيعي، مشيراً إلى أنها لا تمثل ظاهرة عامة لأن طلاب وطالبات الأزهر على درجة عالية من الثقافة والوعي الديني الذي يحصنهم من هذه الأفكار²⁹².

وصعدت الدعوة السلفية حربها على المد الشيعي والسياح الإيرانيين، وأطلقت حملة بعنوان «الشيعية.. هم العدو فاحذرهم»، كما وزعت بيانات و منشورات في عدة محافظات تحذر من فساد العقيدة الشيعية وخطورتها على مصر. وبدأت الدعوة السلفية وحزب النور في أسبوت أولى حملات القافلة الدعوية «الشيعية.. هم العدو فاحذرهم»، بقرية بنى زيد الأكراد بمركز الفتح، وعلقوا «بوسترات» ووزعوا منشورات على الأهالي لتوضيح خطورة التشيع، كما ألقى مصطفى غلاب، نائب أمين حزب النور بـ«الفتح»، درساً حول فساد العقيدة الشيعية، من وجهة نظره. وفي الإسكندرية، وزعت الدعوة السلفية بياناً بعنوان «هم العدو فاحذرهم»، وعرضت «داتا شو» لبعض ما سمته «جرائم إيران في حق الدول العربية الإسلامية». كشف البيان عن قرب إنشاء دار كبرى للكتب والطباعة والنشر تسمى «الفاطمية»، وإقامة بعض الحسينيات والعتبات الإيرانية في مصر، وهو ما اعتبرته الدعوة السلفية بداية الاندماج الاقتصادي الحقيقي مع إيران. تزامنت الحملة مع تحذير ائتلاف «أحفاد الصحابة وأهل البيت» من انتشار التشيع في الدقهلية، وقال في بيان: إن «عبدالمنعم عسكر» يدعو للتشيع بـ«كفر غنام» بالسنبلاوين، وقام ببناء حسينية في القرية، وجمع حوله عدداً كبيراً من الأهالي. في المقابل، نظم مئات من الشباب الإيراني وقفه أمام مكتب رعاية المصالح المصرية في طهران، حاملين لافتات وسلات زهور، رداً على هجوم سلفيين على رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة. ورفع الإيرانيون لافتات باللغة العربية، تدعو للوحدة بين مصر وإيران، منها: «لا سنية ولا شيعية» و«شعب واحد لا شعبان.. من القاهرة إلى طهران»، وحملت الفتيات صور قلوب حمراء كُتب عليها اسم مصر. وصلى الشباب الظهر أمام المكتب، ثم قدموا سلة زهور حمراء لمدير مكتب رعاية المصالح المصرية خالد السعيد عمارة²⁹³.

²⁹² منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/4/8م تحت عنوان (بعد فتاة الأزهر... القوى الإسلامية بأسبوت تنظم حملات توعية لمواجهة المد الشيعي).

²⁹³ منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/4/11م تحت عنوان (الدعوة السلفية تبدأ الحرب على الشيعة بالمنشورات والحملات).



السلفيون في حملاتهم ضد "التشيع" بأسبوط

ولم يقف اضطهاد السلفيين للشيعة في مصر عند حد ، فهذا وليد اسماعيل رئيس ما يسمى بإئتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل يقترح بيت احد المتشيعين في قرية الركدية بالمحلة الكبرى واسمه يوسف قنديل – وهو محامي مصري متشيع - متهماً اياه بتحويل بيته لحسينية وهدده بحرق البيت بذريعة ان سكانه ينشرون المذهب الشيعي ! وقد تقدم يوسف قنديل نتيجة ذلك ببلاغ للنائب العام²⁹⁴.

وما يسمى بإئتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والآل نشيط في تتبع الشيعة المصريين ونشر اسمائهم والتحريض عليهم بل الظاهر من خلال تتبع صفحته في الفيسبوك ان لديه نشاطاً دولياً فقد نشر خيراً في صفحته في الفيسبوك صورة لكتب شيعية تم استيرادها من لبنان الى العراق وزعم الخبر ان الطائفين في محافظة الانبار فجروا تلك الشحنة !

²⁹⁴ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2012/5/21م تحت عنوان (الشيعة: "الطيب" ضحية ابتزاز سعودي).



إئتلاف أحفاد الصحابة وآل البيت
4 hours ago

العراق

الحوزات الشيعة اللبنانية ترسل ١٠٠٠٠٠ عشرة الاف كتاب الفاحشة الى العراق الكتاب المخصص للاساءة لزوجته وحيبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

بفضل الله تم الهجوم على الشاحنات في محافظة الانبار وحرق الكتب من قبل المجاهدين

.....

ساعدونا في نشر الصفحة

إئتلاف أحفاد الصحابة وآل البيت



صورة لشاحنة تحمل كتب دينية هاجمها الارهابيون في محافظة الانبار العراقية ... هكذا يواجهون الفكر بالارهاب بعد ان عجزوا عن مواجهة الفكر بالفكر



Ziad Aly ▸ ائتلاف أحفاد الصحابة وآل البيت

June 4 at 4:07pm · 🌐

الغربية | طنطا | قرية الرجدية | كما وعدناكم أسماء رؤوس الشيعة بالقرية :

الأول : عماد قنديل .

عمره : 53 عام .

عمله : موظف فى ادارة جامعة طنطا .

كيف تشيع ؟ : أعتقل بعد وفاة السادات (كان ينتمى لجماعة التكفير والهجرة) ثم لما خرج سافر الى العراق ومنها الى ايران وجاء من هناك متشيع وبدأ يحاول نشر مذهبه الا انه لم يجد رواج الا بين اتباعه القدامى وتشيع منهم الكثير حيث يبلغ عدد الشيعة هناك 150 شيعى تقريباً .
أحدأبنائه يوسف : مختفى منذ فترة وهناك البعض يؤكد انه سافر الى ايران وجرى التأكد.

الثانى : محمد ابراهيم الشرفاوى .

عمله : موظف بالادارة التعليمية بطنطا .

عمره : 49 عام .

يعمل على نشر المذهب من خلال امرأة من أقاربه من النساء لا تريد ن تسميها عن طريق زواج المتعة .

الثالث : محمد الساييس . (يسمى عندهم المحدث) وعند أهل السنة (المخرف) .

عمره : 53 عام .

وظيفته : تحديث دراسة كتب الشيعة وتعليم الاتباع .

الرابع : يوسف قنديل ، الخامس : حيدر قنديل أخوان ولهما صفحتان على الفيس بوك عليهما الكثير من الناس شيعه ومن غير الشيعة

يعقدون كل يوم اثنين اجتماع دورى يمارسون فيه بعض الطقوس ويرسون بعض أحاديث الشيعة والاجتماع فى منزل عماد قنديل على الطريق مباشرة فى طريقة الى القاهرة فى أول قرية الرجدية .

Like · Comment

صورة من الصفحة الخاصة بائتلاف احفاد الصحابة وآل البيت في الفيسبوك وهي تنشر اسماء شيعة مصريين ومحل اقامتهم بغية التحريض عليهم

ناشد الشيخ أبو إسحاق الحويني عضو مجلس شورى العلماء، الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية أن يحذر من الشيعة. ووجه "الحويني" كلمة إلى الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية بثها نجل الشيخ حاتم أبي إسحاق عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك". "أناشد الرئيس محمد مرسي حفظه الله وسدد خطاه أن يتقى الله، وأن يحذر من الشيعة الذين يدينون بدين غير دين الإسلام، وهو وعدنا بذلك، وقد قال الشيعة أخطر من اليهود"²⁹⁵.

ولا يمكن التحدث عن خوف وهلع التيار السلفي في مصر من انتشار التشيع دون ان نذكر المحامي ممدوح اسماعيل²⁹⁶ المعروف بعداءه الشديد للإسلام المحمدي واتباع آل البيت (عليهم

²⁹⁵ منشور في صحيفة النهار بتاريخ 2013/3/15 تحت عنوان (الحويني يحذر مرسي من الشيعة ..ومرسي الشيعة أخطر من اليهود).

²⁹⁶ ممدوح إسماعيل هو محامي مصري ذو توجه سلفي عُرفَ بمرافعته عن الجماعة الإسلامية في مصر. أسس حزب الشريعة في تسعينات القرن العشرين ولكن رفضت لجنة شؤون الأحزاب الموافقة عليه. ثم أسس إسماعيل حزب النهضة في أعقاب ثورة 25 يناير والذي تم دمجها في سبتمبر 2011 في حزب الأصالة وأصبح إسماعيل نائبا لرئيسه. وعن الفرق بين حزبي الشريعة والنهضة، قال إسماعيل أن "حزب الشريعة كان رسالة للدولة أما حزب النهضة فهو رسالة للوطن" حيث أن الغرض من حزب الشريعة هو "توصيل رسالة للدولة بالرغبة في العمل العام بعيدًا عن خط العنف الذي أتبعته الجماعة الإسلامية وغيرها". فاز في انتخابات مجلس الشعب

السلام) في مصر ولا سيما وقد نقلت بعض وسائل الاعلام المصرية وغيرها اتهامه بملوغة بجرمة مقل الشفء حسن شحاتة (رءمه الله)²⁹⁷. وءانء له عءة ءصرفاء ءء المصرففن الشففة قبل ءورة 25 ففافر وبعءها ، منها مءاله ءءء ءءوان (وؤفة مع ءزب إفران فف مصر) اءر اءلان نءام ءسنى مبارء فف 7 أبرفل 2009م القفض على ءنظفم شففة مصري مرءبء بءزب الله بءسب مزاعمه ، فءءب مءءوح اسماعفل ءانءاً: (لم فكن إءلان السلءاء المصرية فف السابع من أبرفل، القفض على ءنظفم شففة له علافة بءزب الله مءاؤة، فالمابع للشان المصري فعلم فقفاً بوءوء ءسلل شففة إفرانى إلى مواء ءءفراء فف مصر... صءفء أن هءا ءسلل منذ فءرة ءولة فف مصر ءاصة بعء ما سُمف بءورة ءءمفنى فف عام 79، لءنه زاء بعء العءوان الأمرفكى على العراق ولؤوء ءءفر من الشففة العراقفن لمصر، وظهور مءاولاءهم المواءة بنشر ءشففعهم، وءانء أبرز المءطاء هف مءطة ءرب فوفلو 2006م فف لبنان، ومءاولة ظهور ءزب إفران بموقف بطولى، نشأ على أءره ءفعفل ءركة ءعاطف ءماهفرى فف مصر عن ءرفق بعض المؤفءفن للءزب فف الإءلام المصري، وشهءء نقابة الصءففن المصرية ءواء لمءءلف ءزب إفران عبر نءواء عءءء فف النقابة، وءان مستءربا ءءا هو السءوء الءءومف على ءسلل الشففة العلفنى المناهض لءفن الشعب المصري المسلم السنف، وءان ءمة ءسلل هو ءصرفاء مءفى الءفار ءول ءءرفب بما فسمى المذهب الشففة، رغم أن الءقفة أن لفظ مذهب هو ءلاعب واءصء، فالشففة فرقة ضالة وءء قال ففهم شفء الإسلام ابن ءفمفة عءما سئل عن الشففة الرافضة؟ ء-1 هم أعظم ذوف الأهواء ءهلاً وظلماً، فعاءون ءفار أولفاء الله ءعالى، من بعء النبفنن من السابقفن الأولفن من المهارففن والأنصار والذفن اءبعوهم بإءسان رضف الله عنهم ورضوا عنه، ففوالون الكفار والمناقفن من الفهود والنصارف والمشركن وأصناف الملءءفن، كالنصرفة والإسماعفلفة، ورفهم من الضالفن) ، وانءهز مءءوح اسماعفل الموضوع لفبوءه ءطن بءماعة الاءوان المسلمفن ءفف فءءلف السلففن معها ءلافاً عءائفاً شءفءاً ءقال: (ولا ففوءنى الإءشارة إلى أن ءماعة الإءوان انساقء وراء الءءفء عن ءلففء القضافة بءون

المصري 2011-2012 بمءء عن ءائرة السائل (قواءم) (شمال القاهرة الكبرى). نشبء مشاءاء ءصرفاء أعقبء إضافته لءبارة «فما لا فءالف شرء الله» إلى القسم البرلمانى فف ءلسة الافءءاءفة للمءلس ءفء أءفره رففس المءلس على إءاءة القسم ولكنه أصر على إضافة «فما لا فءالف شرء الله» وفعل ذاء الشفء عءء من الأءضاء الأءرفن. ءما أءار ءءلاً واسعاً برفعه لأذان صلاة العصر فءاة اءناء ءلسة مءلس الشعب، ءفء رفعه ءملاً مءاطعاً بءلك سفر ءلسة، ورءً علفه رففس المءلس مءء سعء الكءائف ءءاب شءفء اللهفة ءانءاً: "بلن اسمء لك بءلك، أنء ءساوم ولسء أءفر منا إسلاماً، فاعة مءلس الشعب لفسء للصلاة، هف مءصصة للءءفء ءقط، وأنء لسء فقفاً أءفر من النواب» ولءء إلى وءوء مسءء فبعء عن المءلس «ءءواء». ءما رءً علفه النائب الأزهرى السفء عسءر فف نفس ءلسة لافتاً إلى وءاز ءمع الظهر والعصر «بفرى سفر ولا مرض» ءما رءء عن رسول الله . وعن فكره السفاسى، فهو فرفض ءولى المسءفنن رئاسة ءمهورفة بءاعف انها ولاية كبرى ولكنه لا فمانع ءرشفهم لمءلس الشعب. وعن اءفاقفة ءامب ءففء، فهو فرفضها فطالء بعرضها على الشعب المصري. ءما رفض إسماعفل ءقارب الذى ءءء بفن مصر وإفران فف عهد مءء مرسف وذلك لما فءءبره من ءظر المء الشففة فف مصر. [نقلأ عن موقوع وفكفبفءفا الموسوعة الءرة].

297 ذءرء ءرفءة اءبار ءءرففر ءبرأ عءوانه (بالففءففو..شاهء عفان: مءءوح إسماعفل هو من ءرض على ءءل ءسن شءاءه بءءلف من برهامف.. ءرقو ءءء بالبزنفن وربطو بنءفنن بالءبال من أءءامهم وسءبوهم) ءاء ففه: (قال شاهء عفان رأف وسمع ما ءءء فف مءبءة أبو النمروس بالءبزة، ءان هءناك أءفر من 5 الألاف شءص من أهالى القرفة إءءعو بالمكان وءاصروه و رءءو هءافاء ءءرفضفة بالءقل، ووءوء الرساءل للمءواءفن بالمنزل: أءرؤو ءسن شءاءه ءءف ءنقله وإلا سوف نءءم المنزل، ءم إءءمو المنزل بالفعل عءما ءاء المءامف والنائب السلفف مءموء إسماعفل ءءرفضهم على القءل بءءلفن من الشفء فاسر برهامف. وأءر رأفء مءءوح إسماعفل بعفنى، ءم ءم إءءام المنزل وءءل 5 بالسنج والمطاول والسءاكفن والنبافبء وسءلوهم وربطوهم بءبال فف رفءبهم، وعءما ذهبنا المشرءة وءءنا أربع ءءء مءروففن ببزنفن. وأضااف ءان هءناك بنءفن أولاء صاءب المنزل إءسلو، ءفء إنهم ربطوهما بالءبال من أءءامهم وسءبوهم فف الشارء). وءرء موقوع ءنوب لبنان ءبرأ بءارفء 2013/6/26م ءءء عءوان (شهود عفان اءءوا وءوء النائب مءءوح اسماعفل فف المكان الذى قءل ففه الشهفء الشفء ءسن شءاءه قبل قءله) نص على ءالف: (ءسب أءفر من شاهء عفان اءءوا وءوء النائب مءءوح اسماعفل فف المكان الذى قءل ففه الشهفء الشفء ءسن شءاءه قبل قءله بساعات وبعءاً بءرفض الناس على الاءءام على هءة ءرفمة).

الإشارة إلى وجود تسلل حقيقي للشيعة في مصر) ! ، ثم ختم مقاله بتحريض واضح ضد الشيعة فكتب: (وبعيداً عن الخلاف السياسي بين مصر وإيران... الحقيقة الواضحة أن الشيعة نجحوا في اختراق أماكن كثيرة في العالم لنشر التشيع، وإحداث القلاقل كما حدث في اليمن والبحرين ومؤخراً في السعودية، وبالنسبة لمصر فحزب إيران موجود في مصر، وله عملاؤه المعروفين، والمطامع الإيرانية في مصر لن تتوقف، وذلك بسبب استغلال الشيعة للإعلام المسموح به للجميع إلا للإسلاميين، والضغط الأمني على الإسلاميين السنة... لذلك فالمواجهة الأمنية لها حدودها عند تجاوز القوانين، لكن مواجهة التسلل الشيعي بكل مخططه هو مهمة الدعاة والمثقفين الإسلاميين السنة، الذين يجب أن يساندتهم موقف سياسي قوي من الحكومات تجاه قضية المقاومة الفلسطينية خاصة، والعلاقة مع العدو الصهيوني فهما أكبر ثغرة سياسية يتسلل منها الشيعة بسبب ضعف الموقف الحكومي الذي يجب أن يعي أن حرية الدعاة هي أكبر ضمان للأمن القومي لأي بلد إسلامي)²⁹⁸.

وسبق لممدوح اسماعيل ان نشر في سنة 2007م مقالاً طائفيًا تحت عنوان (دعوى تدويل الحرمين مخطط شيعي خبيث) ملئه المغالطات والافتراءات والتحريض ضد الشيعة مكرراً مزاعم وجود ما يسمى بـ "مصحف فاطمة" عند الشيعة يقرأونه بدلاً من القرآن الكريم ! وختم مقاله سيء الصيت بقوله: (موافقي السلفية المعروفة ضد الشيعة لذلك وجب الرد و لذلك أنبه كل الغيورين من أهل السنة في مصر إلى الخطر الشيعي الذي يتسلل إلى مصر والأسوأ منه الدعوة الفاطمية التي يقال أن النظام الليبي يمولها)²⁹⁹.

كما ان ممدوح اسماعيل سبق له التردد للشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) في سنة 2009م حيث رفع ضده بلاغ بتهمة ازدراء الأديان وجاء في خبر منشور في موقع صحيفة اليوم السابع التالي: (تقدم كل من ممدوح اسماعيل محامى الجماعات الإسلامية وممدوح حسين الشويحي وأشرف بيومي ومحمد حسن المحامون ببلاغ للنائب العام ضد حسن محمد شحاتة "المتهم فى قضية التنظيم الشيعي". واتهم مقدمو البلاغ حسن شحاتة بتعمد الوقوع فى جريمة ازدراء الأديان، وتعمد مخالفة أحاديث النبوية التى تنهى عن سب صحابته الكرام، وكذلك الترويج بالقول بسبب وتحقير وإهانة وازدراء الصحابة المبشرين بالجنة، ولم يتراجع عن ذلك أو يعلن تراجعاً بأى صورة من الصور، سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، وطالب المحامون، النائب العام، باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة. وأرفق المحامون فى البلاغ رقم 13324، اسطوانتين "سى دى" بهما النصوص المرئية لكل كلام شحاتة فى دروسه ومحاضراته التى تحتوى على سب وتحقير وإهانة وازدراء صحابة رسول الله والترويج لذلك، مما يتضح معه مدى جرمه وإساءته للإسلام مما يعد جريمة ازدراء أديان واضحة لا لبس فيها ولا غموض. وذكر البلاغ أجزاء مما قاله "شحاتة" ليتضح مدى جرمه وإساءته للإسلام، ومنها تطاوله بأقذع الشتائم وأحقر الأوصاف على الخلفاء الراشدين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وهو ما يعاقب عليها القانون إذا وجهها شخص إلى آخر، لكن شحاتة يوجهها إلى الخلفاء الراشدين. ووصف شحاتة العشرة المبشرين بالجنة بالمرتدين، حسب نص البلاغ، بينما بالغ بتطرف فى وصف على بن أبى طالب رضى الله عنه، وقال عنه إنه دون الإله وفوق البشر،

²⁹⁸ منشور في موقع (طريق الإسلام) بتاريخ 2009/4/12م تحت عنوان (وقفة مع حزب إيران في مصر).
²⁹⁹ منشور في موقع الحقيقة نقلاً عن صحيفة المصريون بتاريخ 2007/9/23م تحت عنوان (دعوى تدويل الحرمين مخطط شيعي خبيث).

وإنه يقف على الصراط فلا يدخل أحد الجنة إلا بختم على ظهره، ودعا للإيمان بالشيعة الاثنى عشرية، نافياً إيمان أو إسلام إلا من تشيع بمذهب الاثنى عشرية، وقال "من لم يتشيع بمنهجها فهو ضال". وأكد ممدوح إسماعيل المحامي أن شحاتة لا يخفى في كلامه الكم الهائل من التحقير والإهانة والسب والقذف والازدراء لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما يقع تحت طائلة قانون العقوبات في جريمة ازدراء الأديان" !! والتي نصت عليها المادة 98 فقرة "و" من قانون العقوبات. وطالب إسماعيل بالحبس ما بين مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تتجاوز خمس سنوات، أو بغرامة لا تقل عن 500 جنيه، ولا تتجاوز ألف جنيه لشحاتة لأنه استغل الدين في الترويج لأفكار متطرفة بقصد إثارة الفتنة أو تحقير وازدراء أحد الأديان السماوية "المذهب السني"، أو الطوائف المنتمية إليها أو الإضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي. يأتي هذا في الوقت الذي فرضت فيه نيابة أمن الدولة تعتيماً كاملاً على مجريات التحقيق مع حسن شحاتة الذي تم القبض عليه ضمن 306 شيعيين آخرين تم الإفراج عنهم جميعاً، ما عدا شحاتة واثنى عشر من أتباعه، وتم توجيه تهمة الانضمام لجماعة مخالفة للقانون وازدراء أحد المذاهب الدينية. وشددت النيابة على المحامين الحاضرين مع شحاتة على عدم الإدلاء بأي تصريحات أو أحاديث حول الاتهامات أو المنسوب لشحاتة. وأعرب المحامون عن المنظمة المصرية لمناهضة التمييز عن قلقهم إزاء حالة شحاتة التي ظهر عليها الأيام الماضية خلال التحقيق وحالة الهديان والتغيب التي ظهر بها، وزاد من قلقهم حالة التعقيم وفرض حالة من السرية على التحقيقات التي تباشرها نيابة أمن الدولة منذ الثلاثاء الماضي 2009/7/14م³⁰⁰.

ونعود الى المتطرف السلفي ممدوح اسماعيل احد الذين تناقلت بعض وسائل الاعلام وجوده في موقع جريمة مقتل حسن شحاتة (رحمه الله) فبالإضافة الى تصرفاته المتطرفة في مجلس الشعب المصري والتي نقلنا بعضها في هامش سابق ، فقد نقل موقع قناة الحرة الأمريكية خبراً يفيد ركله سيارة الرئيس الايراني احمدي نجاد بقدمه حين مرور سيارته في احد شوارع القاهرة³⁰¹ ، كما ان هذا المقطع الفيديوي منشور في موقع اليوتيوب العالمي ويظهر فيه ممدوح اسماعيل المتطرف وهو يفعل ذلك اثناء مرور الموكب قرب مشيخة الازهر³⁰². فأبي حقد يمتليء به هذا المتطرف ضد الشيعة والتشيع؟! وأي سلف يقتدي بهم هذا المتطرف بتصرفاته غير الاخلاقية تلك؟!

³⁰⁰ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2009/7/19م تحت عنوان (بلاغ يتهم حسن شحاتة بازدراء الأديان وسب الصحابة).

³⁰¹ منشور في موقع قناة الحرة الأمريكية بتاريخ 2013/2/5م تحت عنوان (محاولة اعتداء على أحمدي نجاد والأزهر يطالبه بعدم التدخل في شؤون الخليج).

³⁰² انظر الرابط التالي في موقع اليوتيوب العالمي:

https://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=RjOn6lOotLQ



صورة من الشريط الفيديوي الذي يظهر فيه المتطرف ممدوح اسماعيل وهو يركل سيارة الرئيس الايراني احمدي نجاد الذي حل ضيفاً على مصر في سنة 2013م



صورة تظهر المتطرف ممدوح اسماعيل قرب سيارة الشرطة التي اعتقلت بعض الذين حاولوا مهاجمة سيارة الرئيس الايراني احمدي نجاد قرب مشيخة الازهر حينما حلّ ضيفاً على مصر سنة 2013م

وقد وقف المتطرف ممدوح اسماعيل بالضد من المشروع السياحي بين مصر وايراني وقد نقلت بعض المواقع الاخباري ما كتبه في صفحته على الفيسبوك حيث أكد أن هبوط أول طائرة

إيرانية لمصر اليوم يعنى فتح أول ثغرة فى الحصن المصرى السنى الذى يتم محاولات التسلل إليه منذ سنوات خلّسة، واليوم تفتح ثغرة علانية وللأسف بإرادة النظام المصرى السنى واستشارة الدكتورة باكينام الشرقاوى والدكتور محمد سليم العوا طبعاً، وهو إنذار خطر لكل أهل السنة. وأضاف: "أعلم أن جماعة الإخوان أهل سنّة ولكن ألا يوجد منكم مستشارا لكم من يقنعكم أنه لا خطر من إيران، ونصيحة لكم راجعوا ملفات كل الدول الإسلامية ذات العلاقة مع إيران فى إفريقيا وآسيا وانظروا ماذا حدث من خطط تشيع فيها" ، ووجه رسالة إلى الرئيس محمد مرسى قائلا: "يا رئيس الجمهورية المحترم أثق بك وبدينك وعقيدتك ولكن لا تدفعك حسابات سياسية منها حصار الخليج العربى الاقتصادى لمصر إلى اللطم مع الشيعة، يا حضرة الرئيس المحترم لا تهتم وتوكل على الله، فالله هو الغنى الرزاق"³⁰³.

وقد تقدم الدكتور محمد الدرينى الناشط الشيعى والرئيس السابق للمجلس الأعلى لشئون آل البيت أمس ببلاغ إلى النائب العام ضد ممدوح إسماعيل محامى الجماعات الإسلامية القىادى بحزب الأصالة، يتهمه فيه بالحض على كراهية الشيعة. وصرح «الدرينى» لـ«بوابة الوفد» بأن «إسماعيل» وصفه خلال لقاء تليفزيونى حول السياحة الإيرانية أمس الأول بالكاذب والعميل للجمهورية الإسلامية، مضيفاً أنه اتهم القىادى بحزب الأصالة فى بلاغه بالحض على كراهية الشيعة واستلاب الوطنية وتكفير مواطنين مصريين، إلى جانب اتهامهم بالعمالة وتلقى تمويل من طهران لتنفيذ أجنّات محددة. وأوضح الناشط الشيعى أن محامى الجماعات الإسلامية غضب من موقفه المناهض لإقامة علاقات بين طهران ونظام الرئيس محمد مرسى القمعى لأنه ضد العقيدة الشيعية. وأشار إلى أن «مرسى» فى المذهب الشيعى هو «أخنس مصر» الذى سيدمر البلاد ليأتى بعده «صاحب مصر» ليخلص الوطن من الفوضى ، وانتقد «الدرينى» مباركة المتأسلمين للسياحة الإسرائيلية، فى الوقت الذى يرفضون فيه إقامة تعاون سياحى بين القاهرة وطهران، مؤكداً أن التناقض فى المواقف يفقدهم الشعبية. وكان ممدوح إسماعيل قد أكد فى لقاء ببرنامج «آخر النهار» خطر التشيع جراء العلاقات المصرية الإيرانية مستبعداً أى عائد اقتصادى على القاهرة من التعاون السياحى بين البلدين. وأشار إلى أن إيران تقدم المصالح الأمريكية، وهو ما رفضه «الدرينى» فى مداخلة هاتفية مما أدى إلى اتهام القىادى السلفى للناشط الشيعى بالكذب والعمالة³⁰⁴.

ومن وسائل مواجهة التيار السلفى المصرى لانتشار التشيع بين ابناء الشعب المصرى بصورة طوعية وهلع السلفيين من ذلك هو اقامتهم العشرات من المؤتمرات والندوات فى غالبية المحافظات المصرية من اجل تشويه الشيعة ومذهبهم الاسلامى المحمدي الاصيل.

³⁰³ منشور فى موقع iNews عربية بتاريخ 2013/3/30م تحت عنوان (ممدوح إسماعيل للرئيس: يجب ألا تدفعك حسابات سياسية إلى "اللطم مع الشيعة"). وكذلك منشور فى موقع اليوم السابع بنفس التاريخ والعنوان.
³⁰⁴ منشور فى موقع بوابة الوفد الالكترونية بتاريخ 2013/4/3م تحت عنوان (حلقة جديدة فى الصراع المذهبى).

مؤتمرات وندوات ضد التشيع في مصر:

ندوة طنطا:

نظمت حركة الدعوة السلفية ندوة بمحافظة الغربية عصر يوم الجمعة 2013/3/22م بقاعة الجوهرة بمدينة طنطا. وحضر الندوة نادر بكار مساعد رئيس حزب النور. ومما قاله في الندوة فيما يخص فوبيا التشيع: إن يد إيران تعبت في كل المناطق ومن الثوابت السياسية، وإننى لا أرحب بدولة، ما وضعت يدها في مكان، إلا وسعت فيه فسادا، فإذا امتد نفوذ إيران علينا كان ذلك على حساب قوتنا، لافتا إلى أن هناك حوالي 3 مليون مصري يعمل بالخليج، وبهذا فإنه من مصلحتنا أن نحافظ على العلاقة بين تلك الدول، فمصر لن توضع في بوتقة فصيل بعينه تتعامل على أساسه الدول معنا، فإن أحببت هذا الفصيل تعاملت معنا، وإن لم تحبه لم تتعامل معنا. وأكد "بكار" على أن مصر أكبر من التشيع فالشعب المصري قد ينخدع بالأعيب الشيعة مما يهز عقيدتهم ولن نقف مكتوفى الأيدي من ناحية التوعية والتصدي لهذه المحاولة، وأنه ليس من الحنكة السياسية أن يعلم العالم أجمع أنه لا يوجد في ظهره سوى دولتين هم من يساندوك فهاتان الدولتان كل ما يبحثون عنه هو مصلحتهم فقط³⁰⁵.



نادر بكار في ندوة طنطا

³⁰⁵ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/3/22م تحت عنوان (بكار: ليس من الحنكة السياسية أن نضع يدنا في يد إيران).



جانب من الحضور في ندوة طنطا

مؤتمر اسوان:

نظمت الدعوة السلفية مؤتمراً تحت عنوان (المد الشيوعي وخطره على الامة) في مدينة اسوان في 2013/3/28م. طالب الشيخ ياسر برهامي في هذا المؤتمر الغاء او تعديل الاتفاقيات السياحية مع ايران لمواجهة المد الشيوعي.

ندوة جامعة القاهرة:

في 2013/4/1م نظم طلاب الدعوة السلفية بجامعة القاهرة، ندوة بعنوان "الشيعة ..أطماع وأحقاد"، حضر فيها الدكتور سيد حسين العفاني عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، أمس الاثنين بمسجد المدينة الجامعية، ضمن فعاليات أسبوع "خطر الشيعة" ضد السماح بالسياحة الإيرانية والمد الشيوعي في مصر، والتي تتناول حملة تنقيفية ودعوية لبيان خطر عقيدة الشيعة على الإسلام، إضافة إلى وقفات صامتة. وتناول د.العفاني بعض عقائد الشيعة من سبهم للصحابة، وتاريخهم الحديث، مشيراً إلى خيانتهم للعراق وأفغانستان، كما أكد العفاني أن الأزمة الاقتصادية ليست حجة لإدخال الشيعة لمصر، لأنه سيعود سلماً على عقيدة عامة الشعب المصري السني. وطالب عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، شباب الجامعة بالقيام بدوره في توعية المجتمع وتنقيفه، وتعريف الناس بعقائد الشيعة وحقائقهم. كما نظم طلاب الدعوة بالمدينة وقفة صامتة عقب الندوة، لتنبيه زملائهم بخطورة المد الشيوعي لمصر ونشر أفكار الشيعة بين المسلمين، حاملين لافتات منددة بخطورة السياحة الشيعة بمصر، منها "لا للشيعة الذين يعتقدون

بتحريف القرآن"، " لا للشيعنة الذين يكفرون الخلفاء الراشدين". وفي تصريحات خاصة لـ "المصريون"، قال رجب الزناتي مسئول الدعوة السلفية بالمدينة الجامعية، "إن طلاب الدعوة بدأوا حملة مكثفة للتنديد بخطر الشيعة، وتهدف لنشر الثقافة بين الطلاب لتوعيتهم بعقائد الشيعة وحقيقة مذهبهم، والتصدي بكل قوة لمحاولات المد الشيوعي الرافضي الخبيث"، مشيراً إلى أن هذه رسالة للمسؤولين فيها تعبير عن رفض الطلاب للمد الشيوعي بمصر تحت ستار السماح بالسياحة الإيرانية. كما أكد الزناتي أن "هذه الحملة الطلابية مستمرة وسنكملها بعدة فعاليات مقبلة، والتوعية الفردية بين الطلاب". جدير بالذكر أن طلاب الدعوة السلفية سينظمون ندوة يوم الأربعاء المقبل، في إطار أسبوع "خطر الشيعة"، بعنوان "الشيعة تاريخ لا ينسى" يحاضر فيها الدكتور محمد عمارة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر وعضو الهيئة العليا لحزب النور³⁰⁶.



العفاني في ندوة جامعة القاهرة

³⁰⁶ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/4/2م تحت عنوان (العفاني يحذر من خطر المد الشيوعي).

مؤتمر مسجد عمرو بن العاص:

عقد مؤتمر (خطر الشيعة على مصر) في مسجد عمرو بن العاص يوم 2013/4/5م ، وكان الحضور ضعيفاً لم يتجاوز العشرات رغم ان مشايخ مؤسسي الدعوة السلفية هم الذين دعو اليه ومنهم: ياسر البرهامي واحمد فريد وشريف الهواري وسيد العفاني. ومما قاله ياسر برهامي في هذا المؤتمر أن الخلاف بين السلفيين والشيعة لا يقتصر على السياحة وإنما في الغزو الثقافي من خلال قنوات فضائية ودور نشر ومسلسلات إيرانية مدبلجة، قاطعا بأن السياحة الإيرانية ليست طوق النجاة للاقتصاد المصري ولو أردنا الخروج من الأزمة الاقتصادية فلنبداً بنهضة حقيقية³⁰⁷.



مؤتمر مسجد عمرو بن العاص

وقال الشيخ شريف الهواري، عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، إن الهدف من المؤتمر بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة "الاثنا عشرية"، وتوضيح أن الخلاف بين السنة وبينهم ليس في الفروع، ولكنه خلاف عقدي في أصول العقيدة ، وأضاف أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة لأنها قائدة أهل السنة والجماعة، كما أن "من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم" ، وتابع: "نحن على يقين أن الشيعة سيفشلون كما فشلوا قبل ذلك"،

³⁰⁷ منشور في صحيفة التحرير بتاريخ 2013/4/7م تحت عنوان (السلفيون: الشيعة كفرة.. وهم أخطر على الإسلام من اليهود).

مشيراً إلى أن الدولة الفاطمية حكمت مصر أكثر من 260 عاماً وأنشأت الأزهر لتشييع مصر السنوية لكنها فشلت³⁰⁸.

ندوة مكتبة الاسكندرية:

عقد حزب النور السلفي في 2013/4/6م ندوة بمكتبة الاسكندرية ، وفيها حذر نادر بكار، المتحدث الرسمي باسم حزب النور، من مخاطر العلاقات الكاملة مع إيران، مشدداً على أن إيران تسعى لما هو أكبر من مجرد علاقات عادية³⁰⁹. جاء ذلك خلال ندوة بمكتبة الإسكندرية واستنكر خلالها بكار من محاولات اقتحام منزل القائم بالأعمال الإيراني بمصر مشيراً إلى أن ذلك سلوك لا علاقة له بالإسلام. وأضاف بكار أن القائم بالأعمال طبقاً للشريعة الإسلامية هو شخص منحه مصر الأمان وأصبح ملزماً منها ومن أهلها أمنه الشخصي والعائلي. وانتقد بكار عدم استجابة الرئيس مرسي للمطالب السياسية الملحة التي باتت مكررة في الفترة الأخيرة حول إقالة حكومة هشام قنديل وتعيين حكومة توافقية وكذلك ضرورة تنفيذ حكم بطلان تعيين النائب العام الجديد الذي قال إن ظروف وكيفية تعيينه أثارت لغطاً كبيراً بين جميع القوى واجتمعت على رفضها مختلف الأطياف³¹⁰.

مؤتمر الاسكندرية الثاني:

أعلنت الدعوة السلفية وحزب النور عن تنظيم المؤتمر الجماهيري الثاني للتحذير من خطر الشيعة الجمعة القادمة بعد صلاة المغرب بميدان محطة مصر بالإسكندرية.

يحضر المؤتمر الشيخ مصطفى العدوي، والدكتور ياسر برهامي، والدكتور أحمد فريد، والشيخ شريف الهواري والدكتور أحمد السيسي، بالإضافة إلى عدد من مشايخ التيار السلفي³¹¹.

ندوة الفيوم:

ندوة عقدتها الدعوة السلفية، وذراعها السياسي حزب النور، أمس، بالجمعية الشرعية بمركز طامية بمحافظة الفيوم في ابريل/ نيسان 2013م. وممن حضر الندوة عادل نصر مسؤول الدعوة السلفية بشمال الصعيد ، واحمد فريد احد مؤسسي التيار السلفي بمصر.

³⁰⁸ منشور في موقع المسلم (وهو موقع بإشراف سيء الصيت ناصر بن سليمان العمر) بتاريخ 1434/5/23هـ - 2013/4/4م تحت عنوان (سلفيو مصر يحشدون قواهم لمواجهة المد الشيوعي). ومنشور أيضاً في موقع صحيفة الدستور بتاريخ 2013/4/5م تحت عنوان (اليوم..مؤتمر للدعوة السلفية لمواجهة المد الشيوعي في مصر). وعدة مواقع أخرى.

³⁰⁹ منشور في صحيفة جريدتك اليوم نقلاً عن صحيفة بوابة الأهرام بتاريخ 2013/4/7م تحت عنوان (في ندوة بالإسكندرية.. بكار يحذر من إقامة علاقات كاملة مع إيران.. ويؤكد ترشحه للانتخابات البرلمانية).

³¹⁰ منشور في صحيفة بوابة الأهرام بتاريخ 2013/4/7م تحت عنوان (في ندوة بالإسكندرية.. بكار يحذر من إقامة علاقات كاملة مع إيران.. ويؤكد ترشحه للانتخابات البرلمانية).

³¹¹ منشور في صحيفة المشهد بتاريخ 2013/4/9م تحت عنوان (الدعوة السلفية تحارب المد الشيوعي بمؤتمرها الثاني بالإسكندرية).



مؤتمر الفيوم

المؤتمر السلفي في جامعة الأزهر:

أصدرت القوى والحركات والأحزاب السلفية، بيان تحذيري ظهر اليوم الخميس 2013/4/18م خلال مؤتمر صحفي تم عقده بجامعة الأزهر، من خطورة المد الشيعي بمصر، وتأثير ذلك على الاقتصاد والأمن القومي المصري، وهوية وعقيدة المصريين. وأعرب البيان الذي تلاه ممدوح إسماعيل نائب رئيس حزب الأصالة السلفي عن ثقته بأن الرئيس محمد مرسي والإخوان المسلمين سنيين، مؤكداً أن مصر دولة سنية بكل أحزابها وجماعاتها، وحتى الصوفيين. كما شدد البيان، على خطورة المشروع الإيراني على مصر، لافتاً إلى أن اختيار الصعيد للسياحة الإيرانية، هو ليس فقط محاولة للبعد عن العيون، ولكنه ضمن المخطط الإيراني الخبيث لنشر التشيع بمصر. كما أشار البيان، إلى أن هناك تحولات خطيرة في السياسة الخارجية المصرية، مشدداً على رفضه التام لتطور العلاقات المصرية الإيرانية. وأشاد بدور الأزهر الشريف،

والخطوط الحمراء التي وضعها الطيب خلال لقائه برئيس الوزراء الإيراني، أثناء زيارته لمصر. وأهاب البيان، بجميع المصريين بالتصدي والوقوف ضد المد الشيوعي بمصر، والتغيرات التي طرأت على السياسة الخارجية المصرية، وعدم السماح بتطور العلاقات المصرية الإيرانية. وقع على البيان، 2000 شخصية عامة وحزب سياسي، أبرزهم يونس مخيون، رئيس حزب النور، وجلال مرة، أمين عام حزب النور، وصفوت عبد الغني، الأمين العام لحزب البناء والتنمية، وطارق الزمر، القيادي بالجماعة الإسلامية، وخالد سعيد، أمين عام الدولة السلفية، وممدوح إسماعيل، نائب رئيس حزب الأصالة السلفي، وياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية³¹².

مؤتمر حزب الاصاله السلفي:

وفي 2013/4/25م نظم حزب الاصاله السلفي مؤتمراً طائفياً تحت عنوان "نصرة أهل الشام" بمقر الحزب ، وبحضور الداعية السلفي اللبناني الشهاب مؤسس السلفية بلبنان³¹³ ! وتناول المؤتمر ما يجري بمنطقة القصير ودور حزب الله في تحريرها من براثن السلفية التكفيرية التي تقاثل في سوريا ضد النظام الحاكم هناك.

مؤتمر كفر الشيخ:

مؤتمر عقده بكفر الشيخ تحت عنوان (خطر الشيعة) في 2013/4/26م. وقد تحدث فيه احمد فريد نائب رئيس الدعوة السلفية منتقداً الشيعة ومفترياً عليهم ومعتبراً اليهود والنصارى افضل منهم³¹⁴ ! ومنتقداً الرئيس مرسي بسبب اتفاقيات السياحة مع ايران. وقد نقلنا سابقاً في هذا البحث بعض كلام احمد فريد في هذا الخصوص.

وكتب اسماعيل رفعت في اليوم السابع: صيحة تحذير وناقوس خطر دقته الأبواق والأجراس "السلفية" في الساحات العلمية، متزامنة من قبل الدعوة السلفية التي طافت جامعات مصر في يوم واحد منطلقاً من جامعة الأزهر ضد ما سمته بـ"المد الشيوعي في مصر" والذي بدأ بالتطبيع في العلاقات والسياحة في مصر لنشر مذهب تصفه بالمتطرف. وخلال الفترة الأخيرة، عقدت العديد من التيارات والأحزاب الإسلامية المحسوبة على التيار السلفي، مؤتمراً بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر لوقف المد الشيوعي، وطالب بإقالة وزير السياحة ومستشاره وزيرى الإعلام والتضامن لوقف تسهيلاتهما لإيران في نشر التشيع. وشدد المشاركون في المؤتمر في بيانهم الذي وقع عليه 2000 من شيوخ وعلماء الأزهر الشريف وممثلى التيارات والأحزاب الإسلامية والشخصيات العامة، منها: حزب النور، وحزب الأصالة، والرابية، والجبهة السلفية، والدعوة السلفية، وحزب الإصلاح، وأنصار السنة، الدكتور

³¹² منشور في صحيفة الدستور المصرية بتاريخ 18/4/2013م تحت عنوان (السلفيون يحذرون من خطورة المد الشيوعي والمخطط الإيراني).

³¹³ ليس الاعتراف بان الشهاب هو مؤسس التيار السلفي في لبنان يعني ان هناك "مد سلفي" في لبنان ومع ذلك لا يستنكره احد ولا يتصدى له احد !!

³¹⁴ منشور في محيط بتاريخ 26/4/2013م.

أحمد طه ريان الأستاذ بجامعة الأزهر، والدكتور عبد الله سمك الأستاذ بجامعة الأزهر، ومحمد إسماعيل المقدم رئيس الدعوة السلفية، وأحمد فريد، وياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية، وعبد الله شاكر، ومحمود مزروع، ومحمد عبد المنعم البرى رئيس جبهة علماء الأزهر، وممدوح إسماعيل القيادى السلفى. وأكد البيان أن المواجهة مع خطر المشروعين وحدة واحدة لا تتجزأ، والسماح السابق باختراق المشروع الأمريكى والصهيونى لمصر ليس مبرراً لفتح الباب للمشروع الإيرانى الشيعى. فيما أصدرت أسرة نبض الأزهر "السلفية" بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بدمنهور العدد الأول من مجلة أسرة نبض الأزهر الأربعاء الماضى الموافق يوم 24 إبريل وفى نفس الأسبوع، وتناول العدد المد الشيعى وخطره على الأمة عامة وعلى مصر خاصة. وفى نفس التوقيت، أقامت أسرة نبض الأزهر بالمنصورة كلية أصول الدين حملة بعنوان، "فضائل الصحابة وخطر الشيعة"، وتمت الحملة فى عدة محاور: ندوة بحضور راند الأسرة وقد تكلم فيها عن خطر الشيعة على مصر، وتنفيذ معرض مصور لبث عقائدهم وأفعالهم المشينة للتفسير منها، وتوزيع بروشورات ومطويات. أعلنت أسرة نبض الأزهر بكلية الدعوة الإسلامية عن عرض مسجل عن خطر الشيعة، أمام كلية الدعوة، فيما عقدت الدعوة السلفية على مستوى الجمهورية وفى كل الجامعات أمس الأول مؤتمرات ولقاءات مفتوحة للتنوعية بمخطط الشيعة على مصر، وحضرها العديد من أقطاب الدعوة السلفية فى مصر وعلى رأسهم الدكتور ياسر برهامى، نائب رئيس الدعوة السلفية، الذى أكد على ضرورة بناء الشخصية المسلمة على الصدق وإصلاح النفس والعدل ولو مع الخصم، مضيفاً أن الخروج من أزمتنا الحالية يكمن فى أن نلتزم بتعاليم شرعنا الحنيف التى أمرنا بها. مؤكداً على أن هناك خلافاً بين الدعوة السلفية والرئيس فى جانب منهجى يرجع إلى خلافات منهجية قديمة كالموقف مثلاً من الشيعة وهذا منذ الثورة الخمينية الأولى وها هى تظهر الآن متمثلة فى موقفهم تجاه إدخال السياح الإيرانيين إلى مصر، مضيفاً أنهم عندما تحدثوا عن العلاقات مع إيران تكلموا عن علاقات منضبطة ولا تخل بتراكيب المجتمع المصرى كالتعاون فى الصناعات مثلاً، وليس توأماً بشرياً وثقافياً كإنشاء قناة العترة الفضائية الشيعية ودار الفاطمية الشيعية، واستقدام وفود من الصعيد لإيران لتعلم مذهب آل البيت على حد زعمهم! وأوضح أن هناك خطوات تصعيدية لمواجهة المد الشيعى متمثلة فى جزء دعوى بتوعية الشعب المصرى بخطر الروافض على المجتمع، وهناك جزء إعلامى، وجزء سياسى لمنع هذا الغزو الثقافى، مضيفاً أن الجزء السياسى مبنى على تغيير القوى السياسية فى الانتخابات البرلمانية القادمة حتى لا يظل الوضع على ما هو عليه الآن. وكشف نائب رئيس الدعوة السلفية عن أن إيران لا تدخل فى هذه العلاقات بدون مقابل، قائلاً لن نبيع ديننا من أجل أى مقابل أو تنازلات لقوم هم من أسوأ خلق الله!! موضحاً أن الدولة لو أرادت المصالحة مقابل أن تتنازل فالأولى بذلك الدول العربية لأنهم لا يخشى منهم غزو ثقافى للمجتمع. وعن الموقف من شيخ الأزهر للدكتور أحمد الطيب قال إننا نتفق معه فى مواقف شرعية كثيرة ونتعاون فيها على البر والتقوى، فشيخ الأزهر له مواقف مشرفة كموقفه من الشيعة وهو من أقوى المواقف فجزاه الله خيراً وموقفه من قضية الشريعة فى الدستور والمادة 219 وكذلك مواقفه من قانون الصكوك، حيث أقر مبدأ عرض القوانين التى تحتاج إلى رأى الشرع فيها إلى هيئة كبار العلماء لإبداء الرأى الشرعى فيها بغض النظر من الموافقة أو الرفض. وأكد الدكتور ياسر برهامى، أنه يوجد بيننا وبين أعضاء جبهة الإنقاذ خلاف أيديولوجى واضح جداً فى المواقف ولكن نتفق معهم فى بعض المطالب كمطلب إقالة

الحكومة مثلاً، وردا على من يقول إن هناك تحالفاً بين النور والإنقاذ، قال برهامي، لم نتحالف معهم ولكن توافقنا معهم في موقف سياسي معين، متسائلاً هل نقول الآن أن جبهة الإنقاذ متحالفة مع الإخوان لأن الجبهة توافقت مع موقفهم من الشيعة³¹⁵؟!؟



جانب من أنشطة جامعة الأزهر ضد التشيع

مؤتمر سوهاج:

وفي 8 مايو/ أيار 2013م عقدت الدعوة السلفية وحزب النور مؤتمراً في سوهاج تحت عنوان "الشيعة تاريخ أسود وخيانات" بحضور الشيخ ياسر القرشي، عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، والشيخ محمد حنفي، عضو مجلس الشورى عن حزب النور بسوهاج.

وفي هذا المؤتمر شن الشيخ أحمد فريد (أحد مؤسسي التيار السلفي بمصر) هجوماً شرساً على موقف الدكتور محمد مرسى، وجماعة الإخوان المسلمين، بسبب فتح قنوات مع إيران والشيعة، مؤكداً أن جماعة الإخوان المسلمين لا تتبنى عقيدة أهل السنة والجماعة، حتى أن حسن البنا قال "عقيدة السلف أعلم وعقيدة الخلف أحكم، وأعلم سبحانه هذا بهتاناً مبين، فكيف تكون عقيدة الأشاعرة والجهمية أفضل من عقيدة السلف رضى الله عنهم، متسائلاً: كيف نكون نحن أعلم من الصحابة؟ ورفض في نفس الوقت إقحام العقيدة في الموازنات السياسية من قبل الإخوان المسلمين. وقال "فريد" كان أولى أن تكون التحالفات مع السعودية والإمارات وقطر والسودان مثلاً، ولا يذهب الرئيس ليتحالف مع روسيا ثم إيران الذين يقاتلون إخواننا بسوريا. وتابع: "لم نرَ أى رد فعل للمذبحة التي أقيمت ضد أهل السنة في سوريا، لقد انتخبنا مرسى من أجل قوة الإسلام والمسلمين، لا بد أن يفيق الإخوان وأن يرجعوا، فالشيعة دين آخر غير دين الإسلام، وهو مفضوحون بشكل يومي بتذبيحهم أهل السنة. واعتبر أحمد فريد أن الشيعة خطر محقق بأمن وسلامة المواطنين، وخطر على أخلاق المصريين من انتشار زواج المتعة وهو باب شر عظيم، وقال مرسى لن أسمح بتشييع الشعب المصرى فهو بذلك مثل من أدخل أفلاماً جنسية إلى بيته وقال لن أسمح بفساد أخلاق أولادى". وقال "فريد" إن سبب عدم نصرته الرئيس لأهل

³¹⁵ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2013/4/28م تحت عنوان (خطر الشيعة يثير قلق السلفيين بالجامعات الأزهرية.. الدعوة السلفية تطلق صيحات التحذير وتطوف جامعات مصر للتوعية.. وبرهامي يشيد بالطيب في مواقفه ضد الشيعة ويؤكد: إيران لا تقيم علاقات معنا لوجه الله).

سوريا هو أنهم ليسوا إخواناً مسلمين لاختلاف موقفه معهم ومع غزة، فقد قام الرئيس وتكلم وأرسل رئيس وزراءه وصرح بتصريحات عنترية، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم، المسلم أخو المسلم ولم يقل الإخواني أخو الإخواني. وطالب "فريد" الإخوان بأن ينظروا لكلام علمائهم القرضاوى والشيخ سعيد حوا، إلا أنهم لا يسمعون أو يعقلون فهم يطأطئون رؤوسهم لساويرس أثناء دخوله مصر، معتبراً ذلك مداهنة للباطل، وصنعوا لـ"بجاتو" الهتافات لكنهم اليوم يسندون له وزارة، فما السر في ذلك نريد إجابة؟! ووجه "فريد" إنذاراً شديد اللهجة لجهاز أمن الدولة بقوله "إن عدتم عدنا"، وقال "إن عادوا لعملهم السابق فسوف نعود لحرق مقراتكم، لذلك يرفض الإخوان عودة الضباط الملتحين لأنهم يريدون الداخلية كلها إخوان ولا يوجد بها سلفية أو غيرهم"³¹⁶.

وفي نفس الإطار قال الدكتور سيد العفاني عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية هل لو قام أحد بتكفير الشيخ حسن البنا هل كنت يا رئيس مرسى سوف تسمح له بدخول مصر فما بالك بمن يكفر الصديق والفاروق؟. واعتبر العفاني أن هناك خطراً عظيماً يواجه مصر وشبابها من هؤلاء الذين يسبحون بحمد ربهم بسب الصحابة³¹⁷.



مؤتمر سوهاج ضد التشيع

³¹⁶ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2013/5/9م تحت عنوان (الشيخ أحمد فريد: الإخوان لا يتبنون عقيدة أهل السنة ويطأطئون رؤوسهم لساويرس.. سيد العفاني: "مرسى" قال لن أسمح بتشيع الشعب المصرى وهو بذلك كمن أدخل أفلاماً جنسية إلى بيته وقال لن أسمح بفساد أخلاق أولادى).

³¹⁷ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/5/9م.

مؤتمر الأقصر:

عقد مؤتمر الأقصر في 2013/5/8م حضره كل من حركة التبليغ والدعوة، وحركة الراية التابعة للشيخ حازم أبو إسماعيل، والجماعة الإسلامية، والبناء والتنمية، كانت الندوة تحت عنوان "الشيعة هم العدو فاحذرهم" بحضور عدد من أمناء الدعوة العامة منهم الشيخ أنور السعدني، والشيخ أحمد فريد، والشيخ محمود عبد الحميد، والشيخ عادل أحمد³¹⁸، وفي هذا المؤتمر قال الداعية السلفي الشيخ أحمد فريد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: المصري أخو المصري أو السوري أخو السوري أو الإخواني أخو الإخواني أو السلفي أخو السلفي بل قال: المسلم أخو المسلم. وقال: إن الشيعة لا يعترفون بالقرآن ولا السنة ولا بالإجماع فكيف بمن يزعم أنهم مذهب خامس للإسلام أو يزعم أن الخلاف بيننا وبينهم في الفروع، وقال أيضا أن دين الشيعة خليط من اليهودية والنصرانية والمجوسية، مشيراً إلى أن الشيعة يعتقدون رجوع على رضى الله عنه وأنه سيرجم عائشة رضى الله عنها³¹⁹.

ونقلت "بوابة الاهرام" قول احمد فريد: إن إيران تمثل خطرا علي مصر في الجانب الديني والصحي، الأول لأنها تسعى لنشر المد الشيعي في مصر، والأخير من خلال نشر زواج المتعة الذي يؤدي إلي انتشار مرض الإيدز. وتابع أن إيران تعد أخطر علي الإسلام من اليهود، وذلك لأنهم يحرفون القرآن الكريم، ويسبون الصحابة و أنه لا ينبغي الانبهار بالحضارة الإيرانية لأنها فارغة من الداخل، وقال: إن إيران فيها ربع مليون طفل شوارع وذلك نتيجة انتشار زواج المتعة³²⁰.

وأكد احمد فريد أن وزارة السياحة أعلنت أنها حددت أماكن خاصة للإيرانيين بدخولها، وكان من هذه الأماكن الأقصر وأسوان، ونسيت الوزارة أن هدف الشيعة أصلاً غزو الصعيد؛ لأن معلوماتهم عن الصعايدة أنهم يحبون آل البيت، وأن قبائل الأشراف منتشرة فيها بالإضافة إلى انتشار الفقر والجهل في الصعيد على حد قوله. وأشار إلى حبه للأشراف وآل البيت ولكن لا نقبل المزايدة، وأن خطر المعتقد الإيراني واضح لهم، ومن هذه المخاطر زواج المتعة الذي لو انتشر في مصر لانتشر معهم أطفال الشوارع كما حدث في إيران. فيما أوضح الشيخ أنور السعدني، القيادي السلفي بالإسكندرية، أن خطر الشيعة على مصر أشد من خطر أمريكا وإسرائيل لأن هؤلاء يعرفهم الجميع بأنهم أعداء لنا أما الشيعة فيحسبون أنفسهم على الإسلام. يذكر أن الدعوة السلفية في الأقصر كانت قد أعلنت في وقت سابق عن وجود مسلحين شيعيين بالمحافظة، والذي بلغ عددهم لأكثر من 100 فرد ينتظرون ساعة الصفر. وقد قام منظمو المؤتمر بحجب أماكن النساء عن الرجال تماماً ولم يرق هذا الفعل للصحفيات اللاتي أردن تغطية المؤتمر الذي عقده حزب النوار في ميدان أبو الحجاج أمس الخميس³²¹.

³¹⁸ منشور في صحيفة بوابة الاهرام بتاريخ 2013/5/10م تحت عنوان (الداعية السلفي أحمد فريد: إيران تمثل خطرا دينيا وصحيا على مصر).

³¹⁹ منشور في موقع وكالة انباء اونا بتاريخ 2013/5/9م تحت عنوان (داعية سلفي: دين الشيعة مذهب مختلط بين اليهودية والنصرانية).

³²⁰ منشور في صحيفة بوابة الاهرام بتاريخ 2013/5/10م تحت عنوان (الداعية السلفي أحمد فريد: إيران تمثل خطرا دينيا وصحيا على مصر).

³²¹ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/5/10م تحت عنوان (الدعوة السلفية: 100 شيعي مسلح بالأقصر ينتظرون ساعة الصفر).

واكد " صلاح دهمش " امين حزب النور السلفى بالأقصر ان الدعوة السلفية رصدت منذ ايام بؤرة شيعية بمدينة الأقصر وعددها 30 فردا بمنطقة الكرنك. وأضاف بان الحزب والدعوة السلفية سوف تقيم مساء اليوم فى ميدان ابو الحجاج بجوار معبد الاقصر بوسط المدينة مؤتمرا تحت عنوان " الشيعة هم العدو احذرهم " بحضور امناء الدعوة العامة منهم الشيخ احمد فريد و الشيخ محمود عبد الحميد و الشيخ عادل نصر اعضاء مجلس ادارة الدعوة السلفية العامة و فضيلة الشيخ انور السعدنى شيخ مشايخ الدعوة السلفية بالاسكندرية. وكانت بعض المصادر قد كشفت ان الدكتور يونس مخيون رئيس حزب النور قد كلف كلف أمين الحزب بالأقصر بالتنسيق مع قيادات الدعوة السلفية بالمحافظة لرصد البؤر الشيعية وحصر أسماء الأشخاص المتهمين بنشر التشيع في الأقصر. وأضاف المصدر أن البعض يراهن علي ما أعلنه الدكتور ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية من أن الأقصر بها 130 شيعيا مسلحا، خاصة بعد أن نفت قيادات وزارة الداخلية صحة ما قاله برهامي، مشيرا إلي أن اللجنة المشكلة من أمانة حزب النور ستعلن قريبا أسماء القرى في مركز اسنا جنوب الاقصر وكذلك قرى أخرى في الصعيد بها بؤر شيعية³²².



مؤتمر الاقصر

³²² منشور في صحيفة النهار بتاريخ 2013/5/9 تحت عنوان (النور يعلن اكتشاف بؤرة شيعية من 30 فرداً بالأقصر).

مؤتمر القليوبية:

وفي 2013/5/9م تم عقد مؤتمر نظّمته الدعوة السلفية وحزب النور في القليوبية أمام مسجد التقوى بشبرا الخيمة للتحذير من "مخاطر المد الشيعي في مصر" وخطورة الفكر الشيعي من تدمير البلاد تحت عنوان "هم العدو فأحذرهم". وقد حضر في المؤتمر بعض شيوخ السلفية منهم سيد العفاني وياسر برهامي.

وفي هذا المؤتمر استنكر الشيخ "ياسر برهامي"، نائب رئيس الدعوة السلفية، المجازر التي تحدثت في سوريا في ظل صمت العالم العربي، وبما فيها مصر الذي تغير موقفها، والتي تقول إنها تثمن النظام الروسي الذي يدعم النظام العلوي بالسلاح وبالخبراء العسكريين والجنود. وأضاف خلال مؤتمر جماهيري، تنظمه الدعوة السلفية وحزب النور بالقليوبية، مساء أمس، أن هناك جنوداً روس قتلوا وأسرروا ضمن من يقاتل المقاومة السورية، كل هذا بسبب الأهداف التي يكتفها الشيعة في استئصال أهل السنة لتدمير كياناتهم السياسية والاجتماعية من منطلقات عقديّة تختلف اختلافاً جذرياً عن أهل السنة، فإنهم يعتبروننا كفاراً، لافتاً إلى أن خلاصة المشروع الإيراني هو استئصال كل ما يمت للسنة بصلته باسم الوهابية والإرهاب. وأشار "برهامي" إلى أن إيران بها ما يقرب من مليون لقيط بسبب زواج المتعة، وقضية الشيعة خطر داهم على المجتمعات الإسلامية، ولن نسكت عن بيانه حتى نرى واقعا من الحكومة، مضيفاً الرئيس أخذ العهد على نفسه بأن التمدد الشيعي خط أحمر ولذا نذكره الله في أهلنا وفي وعده. مضيفاً أن هناك محاولات لتقسيم المجتمع المصري، من خلال دس أفكار الشيعة في مصر، مشيراً إلى أن هدف الرافدة هو تدمير واستئصال أهل السنة خاصة وأن لهم معتقدات وأفكاراً لا تتفق تماماً مع المذهب السلفي القائم على التوحيد. وقال إن هناك مراكز ثقافية في السودان تنشئها السفارة الإيرانية لنشر الفكر الشيعي، حيث وزعت 8 ملايين نسخة من الكتب الشيعية، منها 3 ملايين نسخة مذكرات مستر هانفرد "الكاذبة"، واصفاً ذلك بالسخافات والأكاذيب الباطلة التي تنتشر من أجل تنفير الناس من السنة وخصوصاً السلفية. وأوضح أن الشيعة يكفرون أهل السنة ويعتبروننا "نواصب" وشر من اليهود والنصارى وحلال المال والدم والعرض، ولذا يعذبون أهل الأحواز، وما يفعلونه بسوريا كل يوم ويتحالفون مع من يعتقدون بكفرهم من أجل قتل أهل السنة يتعاونون مع بشار لقتل أهل السنة ويعتقدون في كفر أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار إلا عدد قليل لعدم مبايعتهم على وأكثرهم يؤمنون بتحريف القرآن، ويزعمون أن آيات وسوراً مثل سورة "الشرح" حذفت من القرآن. مشيراً إلى أن الاختلاف مع الشيعة قائم على أمر عقائدي، عقيدتهم تنافي عقيدة أهل القرآن والسنة، فيكذبون القرآن أو يقولون بتحريفه، وهم بذلك ليسوا مسلمين بإجماع أهل العلم، فبيئتهم بيئة غير صالحة تأتي بخبث. وأضاف "برهامي"، خلال مؤتمر "خطر الشيعة" المنعقد أمام مسجد التقوى بشبرا الخيمة، "عقيدتنا في أصحاب رسول الله أن ندعو لهم ونشهد لهم بالإيمان ولا نكفرهم أو نفسقهم، مسترشداً بالآية "ربنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا"، مؤكداً أن أكثر الناس كرهاً لأصحاب رسول الله هم الرافضة، وما يحدث لعرب الأحواز وتعليق المشانق لهم خير دليل، فخطر الشيعة أعظم من خطر الكفار، لأنهم يتسللون تسلسلاً ناعماً من خلال رفع شعار حب أهل البيت. وتابع نائب رئيس الدعوة السلفية: "معرفة أهل البيت وحبهم عقيدتنا الراسخة، وكلهم على منهج واحد وأئمة أهل البيت من أئمة أهل السنة والجماعة، وأحاديثهم مذكورة في مدونتنا، نعرف فضلهم وعلمهم مثل زين العابدين

والحسن والحسين، وأئمة أهل البيت، فقضيتنا في خلافنا مع الشيعة قضية توحيد وإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه والقدر خيره وشره، وخلافنا معهم في توحيد الله عز وجل لأنهم يجعلون للأئمة صفات الربوبية والعبودية". وأشار "برهامي"، إلى أن المصيبة في الشيعة هي انعدام العلم، وانتشار الجهل ومن يقول بسب أصحاب الرسول فهو جاهل بالإيمان بالإضافة لنفيهم للقدر، ويعتقدون أن أهل السنة مخلدون في النار، وهم شر من الخوارج في هذا، لكن الخوارج لم يسعوا لتصدير منهجهم للعالم كما سعى الشيعة، فوجدت مئات وعشرات من محاولات التشبيح في طنطا وأكتوبر والشرقية، وفي أسوان والأقصر وأسيوط، بالإضافة لوجود حالة الضعف الأمني في بلادنا، متسائلاً: كيف أستطيع أن أتبع كلمات هؤلاء؟"، فقد وجد قلم يوزع في أسوان عليه صورة أئمة الشيعة، فوجود هذه الأشياء مقدمات تقتضى التصدى لهم". ودعا نائب رئيس الدعوة السلفية، علماء الأمة الإسلامية والدعاة، الوقوف ضد خطر الشيعة ومحاولات نشر فكرهم في مصر، مؤكداً أن خطرهم أعظم من خطر الخوارج، لانتشار الجهل فيهم، لنفيهم للقدر، واعتقادهم أن أهل السنة مخلدون في النار³²³.



مؤتمر القليوبية

³²³ منشور في موقع منشور في اليوم السابع بتاريخ 2013/5/10م تحت عنوان (بالصور.. مؤتمر الدعوة السلفية بالقليوبية: الشيعة أنجاس وأخط من الخنازير.. مليون لقيط شيعي في إيران من زواج المتعة.. ياسر برهامي: نذكر الرئيس بوعده بأن التمدد الشيعي خط أحمر).

المؤتمر الاول لنصرة القضية السورية:

عقد هذا المؤتمر في 25 مايو/ أيار 2013م بقاعة مؤتمرات الأزهر لدعم الحركات السلفية في سوريا التي تقاوم النظام هناك أطلقوا عليه اسم (المؤتمر الاول لنصرة القضية السورية) ، وقد حضره عدد من شيوخ السلفية في مقدمتهم الشيخ محمد حسان والشيخ امين الانصاري والشيخ ياسر برهامي. وفي هذا المؤتمر فتحت ادارة المؤتمر المزاد العلني لتقديم الدعم المالي للسلفيين في سوريا وقد تم بيع قلم الشيخ ياسر برهامي بمبلغ 6 آلاف جنيه وتم بيع جلاباب وساعة الشيخ محمد حسان بمبلغ 35 ألف جنيه (15 ألف لساعة يده و20 ألف لجلابابه).

وقد علق الشيخ علي أبو الحسن، رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر الشريف، على طرح جلاباب الشيخ محمد حسان في مزاد علني بمبلغ 35 ألف جنيه، للتبرع من أجل سوريا بأنه "عبث". وأكد الحسن، في تصريحات خاصة لـ "صدى البلد"، أن "هذا البيع يسمى بيع "الغرر" المحرم، حيث يتم بيع الأشياء بأكثر من ثمنها، فقلّم الشيخ ياسر برهامي أو ملابس الشيخ حسان لا تمتاز بشيء عن أي ملابس أخرى لتباع بمثل هذا السعر". وأضاف أنه "إذا كان الغرض من شراء هذه الملابس هو التبرك بها فهذا حرام لأنه ليس هناك تبركا إلا بملابس الرسول (صلى الله عليه وسلم)"³²⁴.

ومحمد حسان الذي يتبرّع بجلابابه وساعته هو مالك قناة الرحمة الفضائية ! فهو يمتلك رصيد بملايين الجنيهات لكنه مع ذلك لم يبادر الا بالتبرع بساعته وجلابابه للثورة التي يدعمها بلسانه فقط لا بفعله !!

ففي حوار له على بوابة الوفد الألكترونية أكد أستاذ علم العقيدة بجامعة الأزهر الدكتور محمود الرضواني أنه علم من صديق عزيز عليه وأهل ثقة يقيم في فرنسا بان ثروة الشيخ محمد حسان تقدر ب2 مليار دولار بالإضافة إلى بعض القصور الفاخرة مؤكدا ان هذا الصديق أكد للشيخ الرضواني أن أموال حسان موجودة في العديد من البنوك الفرنسية والسويسرية وقد زعم الشيخ الرضواني بأن العديد من شيوخ الفضائيات المشاهير متورطون في امور رهيبة ملمحا إلى أن الشيخ محمد حسان صهر عمر سليمان رئيس المخابرات السابق ونائب رئيس الجمهورية السابق كما قال الشيخ أنه قبل الثورة تم فتح تحقيق كبير عن مصادر ثروة الشيخ محمد حسان ولكن بعد الثورة تم غلق هذا التحقيق نهائيا ثم أكد أن لديه معلومات ولكن غير أكيدة ومن مصادر متعددة بأن مساجين طرة جاءت لهم فكرة بتهرب أموالهم عن طريق أشخاص لم تظلمهم الشبهات أمثال هؤلاء الشيوخ ومنهم محمد حسان الذي كانت تربطه بهم علاقات وثيقة من خلال علاقته بعمر سليمان³²⁵.

³²⁴ منشور في موقع (اخبارك akhbarak.net) بتاريخ 2013/5/27م تحت عنوان (رئيس لجنة الفتوى الأسبق: طرح ملابس محمد حسان في مزاد علني "عبث".. والتبرك بغير ملابس الرسول "حرام شرعا").
³²⁵ منشور في موقع بوابة الوفد الألكترونية بتاريخ 2012/2/17م تحت عنوان (الرضواني: حسان يمتلك 2 مليار دولار بسويسرا).

مؤتمر مدينة نصر:

عقد في 2013/5/26م بقاعة المؤتمرات الازهر بمدينة نصر مؤتمر تحت عنوان (يا امة الجسد الواحد .. واشاماه) حضره حازم ابو اسماعيل رئيس حزب الراية.

مؤتمر نصره سوريا:

وصل الرئيس محمد مرسي إلى الصالة المغطاة باستاد القاهرة، مساء السبت 2013/6/15م ، للمشاركة في مؤتمر «الأمة المصرية لدعم الثورة السورية»، ويرافقه الدكتور عصام الحداد، مساعد الرئيس للعلاقات الخارجية. وهذا المؤتمر يقيمه تنظيم الاخوان المسلمين بخلاف المؤتمرات السابقة التي كان تنظيمها من قبل السلفيين. وقيل ان الجهة التي نظمتها هي: مؤتمر لدعم سوريا ، الذي دعا له المجلس التنسيقي العالمي لرابطة علماء المسلمين ورابطة الداعمين لقضايا الأمة. وكان من بين الحضور وجوه طائفية عديدة ابرزها الشيخ محمد العريفي ، وعدد من شيوخ التيار السلفي والهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح والجماعة الإسلامية وأحزاب الأصالة ومكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين ، منهم الشيخ محمد حسان، الداعية الإسلامي، وشيوخ الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح يترأسهم الشيخ محمد عبد المقصود والدكتور محمد يسري إبراهيم، بالإضافة لممثلي الجماعة الإسلامية يترأسهم عاصم عبد الماجد وعلاء أبو النصر وممثلي «الجماعة» على رأسهم الدكتور محمود حسين، الأمين العام للجماعة، والدكتور عبد الرحمن البر. وهتف الحضور وعلى رأسهم الدكتور صفوت حجازي، الداعية الإسلامي، «يسقط حزب الله» و«ثوار أحرار هنكمل المشوار».

وامتنع حزب النور السلفي عن حضور المؤتمر ، واوضح نادر بكار مساعد رئيس الحزب لشؤون الاعلام ان سبب عدم مشاركة الحزب في مؤتمر نصره سوريا يرجع لتحتفظ حزب النور على كثرة الفعاليات التي ينظمها حزب الحرية والعدالة قبل يوم 30 يونيو ، لاستشعار القلق من الحشد والحشد المضاد³²⁶. واذاف نادر بكار ان الرئيس مرسي ناقض في مؤتمر نصره سوريا حينما قطع العلاقات مع الحكومة السورية تصريحاته السابقة حين زيارته لموسكو حينما اعلن هناك ان موقفه متطابق مع الموقف الروسي !

وشهد المؤتمر تصرف ارعن من قبل الرئيس المصري محمد مرسي حيث حمل علم المعارضة السورية داخل صالة المؤتمر (استاد القاهرة) في مخالفة صريحة لكل الاعراف الدبلوماسية !

³²⁶ منشور في صحيفة اليوم بتاريخ 2013/6/16م.



الرئيس الطائفي محمد مرسي وهو يحمل علم المعارضة السورية في مؤتمر نصره سوريا

في هذا المؤتمر طالب الدكتور صلاح سلطان رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتشكيل أمانة للجهاد في سوريا تستقبل مقاتلين من جميع أنحاء الأمة الإسلامية. وأضاف خلال مؤتمر نصره سوريا أنه سيتم تشكيل كتائب القتال والمجاهدين من أهل السنة برئاسة الداعية صفوت حجازي وأيضاً قوافل إغاثية من مختلف البلدان العربية لنصرة الشعب السوري³²⁷.



صلاح سلطان رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وفي هذا المؤتمر عبّرت بعض الخطب عن الوجه القبيح للسلفية الوهابية فيما يخص مواقفها الناصبية من آل البيت الاطهار (عليهم السلام) حيث نجد ان الشيخ السلفي الوهابي السوري الجنسية كريم راجح سعيد يصرح بعد تحريض الرئيس محمد مرسي ضد الشيعة بقوله (لا شيعة في مصر) ! ثم يتناول على مقام سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) ليقول : (ما هية سابقة سيدنا الحسين ! هل هو كعبد الله بن مسعود في العلم هل هو كخالد بن الوليد في الجهاد هل هو كسيدنا عمر في الالهام الذي اتاه الله اياه ، سيدنا الحسين لا يمكن ان يضاهى في انه ابن رسول الله وهذا ليس بيده ، فانا سوري غصبا عنا وانت مصري غصبا عنك)³²⁸ ! فهذا الناصبي يتجاهل أنّ الامام الحسين (عليه السلام) هو سيد شباب اهل الجنة بنص كلام جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فان لم يكن الامام الحسين (عليه السلام) له سابقة هؤلاء واصبح سيد شباب اهل الجنة فما هي فائدة ما سبقوه به على حد زعمه وهم بكل ما سبقوه به لم

³²⁷ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/6/13م تحت عنوان (سلطان يدعو لتشكيل أمانة للجهاد بسوريا).

³²⁸ مقطع فيديو للكلام الناصبي كريم راجح منشور في اليوتيوب.

يصبحوا ولا اي منهم سيد شباب اهل الجنة؟! إن منزلة الامام الحسين (عليه السلام) العظيمة لا يمكن ان يمسه انتفاص هؤلاء الوهابية وانما يكشفون بكلامهم هذا عن اصل النصب الذي ينطلقون منه في نظرتهم الى اهل البيت الاطهار (عليهم السلام).



الشيخ الناصبي كريم راجح في مؤتمر دعم سوريا

اقوال شيوخ السلفية في الشيعة:

- قال الشيخ ياسر برهامي: أن الاختلاف مع الشيعة قائم على أمر عقائدي، عقيدتهم تنافي عقيدة أهل القرآن والسنة، فيكذبون القرآن أو يقولون بتحريفه، وهم بذلك ليسوا مسلمين بإجماع أهل العلم، فبيئتهم بيئة غير صالحة تأتي بخبث³²⁹.
- قال الشيخ سيد العفاني: إن الشيعة ارتدوا بأفكارهم عن المعلوم من القرآن والسنة، فشردوا بعيداً عن منهج الله حتى أنهم لا يؤمنون بوجود النبي وأنه لولا على ما ولد الأنبياء، كما ينكرون الصحابة ولا يعترفون بهم بل ويتناولون عليهم من خلال كتبهم وأئمتهم مثل "نعمة الله الجزائرى" والذي يقول في كتبه: "إن الرب الذى خليفته أبو بكر ليس برينا ولا ذاك الرسول محمد رسولنا وإن الصحابة أنجس من الكلاب وأحط من الخنازير"، بل إنهم تعرضوا لسيدنا عمر بن الخطاب وأبو بكر في كتاب "صنمى قريش" بالسب واللعن وأن أى لفظ شيطاني يعنى سيدنا "عمر بن الخطاب" وأن إبليس نظر فى قاع جهنم فوجد رجلا فإذا به عمر بن الخطاب، فضلا على أنهم ينكرون نسب بنات النبي بل ويتناولون عليهم بأقذر الألفاظ. ومن هنا تعد الشيعة خطر يداهم الأمة المحمدية وستكون له عواقب وخيمة يتحملها أصحاب القرار فى هذا البلد الحبيب، الذى نتمنى من الله أن يحفظه ويراعه أبد الدهر³³⁰.
- قال الشيخ أحمد فريد: إن دين الشيعة أقرب إلى المجوسية والنصرانية واليهودية، فهو لا يمس كتب أهل السنة فى الإسلام من قريب، فالشيعة يقولون إنه لا فرق بينهم وبين السنة وهذا كذب مبين. وأضاف، الشيعة يعتقدون أن الطواف حول قبر الإمام الحسين أعظم من

³²⁹ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2013/5/10م تحت عنوان (بالصور.. مؤتمر الدعوة السلفية بالقليوبية: الشيعة أنجاس وأحط من الخنازير.. مليون لقيط شيعى فى إيران من زواج المتعة.. ياسر برهامى: نذكر الرئيس بوعده بأن التممد الشيعى خط أحمر).

³³⁰ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2013/5/10م تحت عنوان (بالصور.. مؤتمر الدعوة السلفية بالقليوبية: الشيعة أنجاس وأحط من الخنازير.. مليون لقيط شيعى فى إيران من زواج المتعة.. ياسر برهامى: نذكر الرئيس بوعده بأن التممد الشيعى خط أحمر).

70 حجة ببيت الله الحرام، ولا يعترفون بسائر كتب السنة، ولديهم كتب مليئة بالكذب، ويعتقدون أن كلام الأئمة يساوي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعبرة عندهم بكلام الإمام، فهم يخالفوننا في الكتاب والسنة، متسائلاً «كيف يقول المرشد لا فرق بين السنة والشيعية؟»³³¹.

وقال أيضاً: أن الشيعة ليسوا مسلمين لأنهم لا يؤمنوا بأن القرآن كامل، ومن يحفظه الآن لا يحفظ قرآن المهدي، كما أنهم يسبون السيدة عائشة الطاهرة، ولكن للأسف يقول حسن البناء، ومحمد بديع المرشد الحالي للإخوان المسلمين، إنه لا فرق بين السنة والشيعة، ولكننا نقول لهم أن الفرق كبير جداً، فالشيعة خليط بين النصرانية واليهودية والمجوسية، كما أنهم لا يؤمنوا بالبعث ويعتقدون في تناسخ الأرواح، أي أن الروح عند موت صاحبها تذهب لآخر، ويؤمنون أيضاً بالرجعة أي عودة أئمتهم³³².

● قال الشيخ مصطفى العدوى (عضو مجلس شورى العلماء): ألا لعنة الله على الشيعة، ولا بوركت يد استقبلتهم في مصر، ودنسوا بهم أرض مصر³³³.

● قال الشيخ عادل نصر (مسؤول الدعوة السلفية بشمال الصعيد): أن الشيعة أخطر على الإسلام من غيره، وأن إيران دعمت الغرب في احتلال أفغانستان والعراق، وقامت مليشيات "بدر" التابعة للشيعة بقتل مليون سني، وحركة "أمل" التي كان حسن نصر الله عضواً بها، ارتكبت مجازر في فلسطين حتى أن امرأة قالت إن اليهود أرحم من الشيعة علينا، وتابع: وحينما أراد خادم بيت المقدس مقابلة "خامنئي"، رفض وعندما قابل مسؤول آخر بالدولة قام "خامنئي" بعزله من منصبه. ووجه نصر، رسالة إلى "الشيعة" قائلاً: اقرأوا صفحة 535 من مذكرات شارون، والتي يقول فيها لا عداً بين اليهود والشيعة على المدى القريب أو البعيد، وبعد ذلك يدعي السفير الإيراني بأن هناك عداً، وأضاف: لن نسمح بدخول الشيعة مصر ولا نريد تقسيم البلد، كما حدث في العراق، ولا نريد أن يقتل أبناء مصر، كما فعلوا بأطفال سوريا، وأشار إلى أن هناك البعض يدعي أن السلفيين يريدون مكاسب سياسية، وقال: خذوا أنتم المكاسب السياسية، فأنتم في حاجة لها، ونحن خلفكم لنصرة إخواننا في سوريا والعراق، أما العلاقات السياسية فلا نرفضها مثلهم مثل الدول الأخرى.

● قال الشيخ شريف الهواري (عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية): "بيان حقيقة الخلاف مع الشيعة الإثني عشرية، وتوضيح أن الخلاف بين السنة وبينهم ليس في الفروع، ولكن خلاف عقدي في أصول العقيدة". وأوضح أن مصر هي الهدف الأكبر للشيعة لأنها قائدة أهل السنة والجماعة، كما أن "من عقائد الشيعة أن مهديهم المنتظر لن يخرج حتى تكون مصر تابعة لهم". وأكد الهواري أنهم سيعملون على تحصين المصريين من الغزو الشيعي الجديد بكل قوة وحسم... مشدداً على أن "الشيعة يقولون بتحريف القرآن، وأن القرآن الأصلي في السرداب مع الإمام الذي سيخرج في آخر الزمان، ويسمونه قرآن فاطمة، ويزعمون أن به

³³¹ منشور في صحيفة التحرير بتاريخ 2013/4/7م تحت عنوان (السلفيون: الشيعة كفرة.. وهم أخطر على الإسلام من اليهود).

³³² منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/4/12م تحت عنوان (قيادي سلفي: سماح "مرسي" للشيعة دخول مصر كمن أحضر قنوات إباحية إلى بيته).

³³³ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2013/3/8م.

سبعة آلاف آية، أي ثلاثة أمثال القرآن، وهذا تكذيب لقوله تعالى (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون)³³⁴.

- قال الشيخ محمد حسان أن حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو دين أهل السنة والجماعة ، وأن حب الصحابة دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ، مؤكداً أن المسلمين يحبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبغضون من يبغضهم ، وقال : “الصحابة رضى الله عنهم كل عدول عدلهم ربهم³³⁵” وقال نرفض ويرفض كل مسلم على أرض مصر سب الصحابة وسب أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها³³⁶ ، وأكد أننا لن نقبل تغلغل المد الشيوعي في أرض مصر الطاهرة الطيبة المباركة التي تفخر بإعلائها لمبدأ التوحيد الخالص بدعوى التبادل السياحي او دعم الاقتصاد وأشار إلى أن محاولة الدولة العبيدية من قبل فشلت من قبل في تحويل المصريين لدين الشيعة ، معتبرا أن أى محاولة أخرى في هذا الصدد مصيرها الفشل³³⁷.
- أكد الشيخ السلفي أبو إسحاق الحويني³³⁸ أن ما خاف منه قد حدث بالفعل، فقد جاء “الروافض” ليحلوا لنا مشاكلنا مثل أزمة الدولار والبنزين.وأضاف في أحد دروسه، أنه قد نبه الدكتور محمد مرسى رئيس الجمهورية من قبل لتلك القضية ولكنه يخشى أن يكون هناك من يعمل من ورائه دون علمه.وفي نهاية حديثه دعا بأن يحفظ الله الرئيس ويعينه في محنته وأن يتنبه لخطر عودة الشيعة إلى مصر³³⁹ فى خلال سنوات قليلة³⁴⁰.
- قال الشيخ وحيد بالي “عضو مجلس شوري علماء المسلمين في مصر “ ان الرئيس المصري محمد مرسى أصدره اوامره الي الجهات الأمنية بتتبع كل من يدعو الي المذهب الشيعي “ الديانة الشيعية” في مصر والقبض عليه وقال “بالي” في فيديو موثق بثه محبو قناة وصال علي موقع التواصل الاجتماعي تويتر: جاءنا من مصر موثوق ان السيد الرئيس محمد مرسى اصدر اوامره الي الأمن القومي بتتبع كل من يدعو الي المذهب الشيعي في مصر والقبض عليه ودعا “بالي” كل من يعرف أو يسمع عن احدي بؤر الشيعة في مصر

³³⁴ منشور في صحيفة المقال بتاريخ 2013/4/4م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيوعي الإيراني في مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

³³⁵ اذا كانوا كلهم عدول فكيف قاتل بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً ولعن بعضهم بعضاً؟!

³³⁶ فكيف يكون الامر وعائشة نفسها كانت تسب عثمان بن عفان وتسميه نعلث!

³³⁷ منشور في صحيفة المقال بتاريخ 2013/4/4م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيوعي الإيراني في مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

³³⁸ الحويني هذا فرح لآبادة المسلمين في البوسنة والهرسك فهل تعرفون ما هو السبب !! قال معللاً ذلك بقوله: (ان ما يحدث الآن في البوسنة خير، برغم هذه الإبادة الجماعية للمسلمين، تعرفون كيف هو خير؟ ارجع قليلاً، ما حال هذه الدولة – يوغسلافيا- قيل أن تنقسم إلى دويلات؟ كانت دولة شيوعية، كافرة، سأم رئيسها المسلمين سوء العذاب، تغلغلت فيها الشيوعية سبعين عاماً، سبعين عاماً يعني باختصار- الجبل الموجود لا يعرف شيئاً عن الإسلام، باختصار، لا يعرف أي شيء عن الإسلام، حدث الانفصال، صارت دي دولة مستقلة، تصور لو ذهب هناك مُبشرون دعاء إلى هؤلاء الذين لا يعرفون شيئاً عن دينهم، وكان بينهم وبين هؤلاء النصاري وشائخ، وعلائق، تزوج بعضهم من بعض، كانوا جيران، كانوا إخوة متحابين زعموا-، لو أن رجلاً ذهب إليهم -من عندنا أو من عند غيرنا- وتلا عليهم آيات الله ((وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)) يقول: "يا أخي ده كلام ، أخويا صمويل اهو طول عمره جنبني، تزوجت ابنته، وتزوج هو ابنتي، وبيننا ونام" يكذب بآيات الله بالواقع، لأنه يرى الواقع بخلاف الكتاب، لو قلت له أي شيء في الدين ما علمه لا اعتراض، وقال: "لا، هذا يصد العقل، نحن ناس أوروبيون، عقولنا متحررة، هذا كان زمان". انظر (مدونة السلفيه والسلفيين) منشور فيها بتاريخ 26 أكتوبر/ تشرين الاول 2011م تحت عنوان (فرح الحويني بأبادة مسلمي البوسنة يكشف ضحالة فقه وعقل ابو اسحاق). هذا الشيخ السلفي يفرح بمقتل أكثر من (50) الف مسلم وجرح (300) الف آخرين واغتصاب أكثر من (30) الف مسلمة في البوسنة لهذا السبب الافتراضي المليء بالحقد والكرهية حتى للمسلمين.

³³⁹ يبدو ان الشيخ الحويني لا يعلم لحد الآن ان المصريون نفسمم بداوا يكتشفون الحقيقة ويتشبعون ، فالقضية لا تتعلق بشيعة من خارج مصر يغزونها بل يتعلق بالمصريين احفاد الثالثرين على عثمان بن عفان وقد عادوا لمجد ثورة اجدادهم.

³⁴⁰ منشور في صحيفة المقال بتاريخ 2013/4/4م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيوعي الإيراني في مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

ان يقوم بإبلاغه هو شخصيا أو إبلاغ مجلس شوري العلماء أو إبلاغ الجهات المعنية وقال مشيرا الي ان مجلس شوري العلماء وضع جميع أرقام تليفوناته لتلقي بلاغات المواطنين المصريين بهذا الشأن. وقال "بالي" ان مجلس شوري العلماء في اجتماعه الأخير اصدر بيانا قال فيه ان جميع أرقام تليفونات المجلس مفتوحة لكل من يقف علي رجل ينشر التشيع في مصر أو يوزع كتابا فيه شيعة أو نحو ذلك يعطينا فقط الاسم والمكان ولذلك نريد التعاون من الجميع للبحث عن بؤر التشيع في مصر للتمكن من محاصرتها. وأكد "بالي" ان مصر سنية وستظل سنية³⁴¹.

● أكد الدكتور يسرى حماد، نائب رئيس حزب الوطن السلفى، أن الحزب قام بإيصال رسالة للرئيس محمد مرسى أعرب فيها عن رفضه التعامل والتطبيع مع النظام الإيراني، لأن هذا التعامل يستلزم القبول بالقضية الإيرانية والتي تهدف لتشجيع أهل السنة. ولفت حماد إلى أن الشعب المصرى بأجمعه يرفض التشيع، ولا يريد أن يكون تحت وطأة ضغط الحاجة للأموال والسياسة الإيرانية القائمة على شراء الولاء بالدولارات، على حد قوله، واستدل على ذلك بدول العراق والبحرين وسوريا. وفيما يخص بعض التصريحات التي أكدت قصر النشاط السياحي للإيرانيين على زيارة الشواطئ علق حماد بقوله، إن ثقافة السائح الإيراني لا تعرف إلا زيارة المقابر والأضرحة وشدد على أنه يجب أن يقتصر التعامل مع إيران فى حدود التعاون الاقتصادى وفى استثمارات محدودة... وسوف نسلك كل الطرق القانونية لمنع توافد السياحة الإيرانية والتطبيع مع النظام الإيراني وفقا لما نقلته صحيفة اليوم السابع القاهرية³⁴².

● أكد الدكتور يونس مخيون رئيس حزب النور أنه يجب أولا على الشعب المصرى أن يعرف عقيدة الشيعة ومفاسدها وخطورتها على الإسلام والمسلمين حتى يجتنبهم إنَّ الدعوة السلفية من قديم الزمن وهى تحارب الشيعة³⁴³.

● أكد نادر بكار مساعد رئيس حزب النور المصرى أن مصر أكبر من التشيع موضحاً أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي من ناحية التوعية والتصدى لهذه المحاولة فالشعب المصرى قد يندفع بالأعيب الشيعة مما يهز عقيدتهم وقال "بكار" خلال الندوة التى نظمتها الدعوة السلفية بمحافظة الغربية بقاعة الجوهرة بمدينة طنطا أن يد إيران تعبت فى كل المناطق ومن الثوابت السياسية أننى لا أرحب بدولة ما وضعت يدها فى مكان إلا وسعت فيه فسادا فإذا امتد نفوذ إيران علينا كان ذلك على حساب قوتنا لافتا إلى أن هناك حوالى 3 مليون مصرى يعمل بالخليج وبهذا فإنه من مصلحتنا أن نحافظ على العلاقة بين تلك الدول فمصر لن توضع فى بوتقة فصيل بعينه تتعامل على أساسه الدول معنا فإن أحببت هذا الفصيل تعاملت معنا وإن لم تحبه لم تتعامل معنا

ومن الجدير بالذكر ان التيار السلفي بمصر لم يكن بمعزل عن التيارات السلفية خارجها ولا سيما عن التيار السلفي الام في المملكة السعودية الوهابية ولذلك نجد ان العديد من السلفيين

³⁴¹ منشور في صحيفة المقال بتاريخ 2013/4/4م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيعة الإيراني فى مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

³⁴² منشور في اليوم السابع بتاريخ 2013/4/1م تحت عنوان (حماد: إيران لديها استعداد للقيام باغتيالات للسنة لنشر المذهب الشيعة).

³⁴³ منشور في مرسى الاخبار بتاريخ 2013/3/31م تحت عنوان (الدكتور يونس مخيون: على الشعب المصرى معرفة عقيدة الشيعة الفاسدة ليتجنبها).

السعوديين كانوا على علاقة مع السلفيين المصريين ومع ما يجري في مصر ، واحد ابرز اوزلئك السلفيين هم السلفي السعودي محمد العريفي ففي حوار له منشور في موقع (مصريون) ساله محاوره الصحفي قائلاً: (لاحظنا خلال الفترة الأخيرة ترددك على مصر.. فما السر وراء هذه الزيارات المكوكية؟) فيجيبه العريفي: (فى واقع الأمر أنا أحب تلك البلاد وأحب أهلها، ولعل زيارتي زادت مؤخراً مع دعوة أهل مصر ورغبتهم فى التقرب من أحاديثي والاستماع إلى خطاباتي والشعب المصرى بطبيعته طيب، ولم يخطر فى بالي أن تواصلت مع أى طرف سياسى لزيارة مصر، بل زيارتي شخصية، وتأتى بدعوات فردية إسلامية من قبل شخصيات، ومن ثم أتى لخطاب الجمعة وحث الشعب المصرى على النهوض ببلده) ، طبعاً هو يحث الشعب المصرى بطريقته السلفية المليئة الكراهية للشيعية ولذلك نجده يقول في جواب لاحق على احد الاسئلة ما نصه: (أحذر من التقرب للشيعية، لأنهم يتقربون لمحاولة التوسع فى المنطقة ونشر أفكارهم ومحاولة إخضاع البلاد لأفكارهم، ومن ثم فإن الوقوف فى وجه التوغل الصفوى واجب، وأما التقرب منهم فهو أمر سلبي ، ولن يحل أزمت بل سيزيد العثرات)³⁴⁴ !

التحريض ضد السياحة مع ايران:

كتب مصطفى عطية في صحيفة نهضة مصر الليبرالية: في ظل الجدل الواسع بين كل القوي بعد عودة السياحة الايرانية لمصر ثم توقفها بقرار من وزير السياحة لفترة مؤقتة وهو ما اثار حفيظة جميع القوي بين مؤيد ومعارض لعودة السياحة الايرانية. فحاولت " نهضة مصر" رصد كافة اصداء الموضوع وملبساته الدينية والسياحية والاقتصادية والامنية. حيث أستقبل التيار الإسلامى السلفى العلاقات السياسية والتعاونية بين مصر وإيران بحالة من الاستهجان والرفض فنظموا عدد من الوقفات كان آخرها "مصر مقبرة الإيرانيين" وما بين متخوف ومعارض اضطرت الحكومة المصرية إلى وقف الرحلات السياحية الإيرانية وهو ما كبدها من الخسائر الكثير والكثير، حيث أرتأي عدد منهم أن السياحة إيرانية جزء من مخطط إيراني لنشر المذهب الشيعي المجوسي والبعض رحب بها علي سبيل السياحة بشكل عام خارج نطاقها الديني وزيارة المساجد والتبرك بالأضرحة. حيث أكد الدكتور خالد المصري ،عضو المكتب السياسي بالجبهة السلفية ،أن الحديث عن تعاون متبادل بين مصر وإيران كلام غير منضبط ومستفز وينم عن جهل بالواقع ،ووصفاً الإخوان بأنهم ينظرون إلى القضايا الهامة من زاوية ضيقة، فهم لا ينظرون إلى السياحة الإيرانية من ناحية عقيدة المصريين رغم أن هذا الجانب أكبر وأهم بكثير من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مؤكداً أن تصريحات القيادة الإخوانية تنم عن جهل بالواقع وعدم تقدير للأمور ووضعها فى نصيحتها الصحيح. وأضاف المصري أن السياحة الدينية الإيرانية سوف تفتح على مصر أبواب جهنم، حيث سيتدفق الشيعة بمئات الآلاف سنويا، ويمارسون طقوسهم الشركية أمام المساجد وداخل بيوت الله الذى سيؤدى إلى نشر المذهب الشيعي. وأشار ممدوح إسماعيل ،المحامى السلفي، أن رؤية الرئاسة وجماعة الإخوان المسلمين بشأن التعاون مع إيران فاسدة لأنه يعرض البلاد للخطر وسيجر عليها مفاصد كثيرة. وأكد إسماعيل أن مصر لا تخشى إيران أو غيرها لكن المسألة فى إستخدام التقية كمذهب أصيل

³⁴⁴ منشور في موقع (المصريون) بتاريخ 2013/6/15 تحت عنوان (عن الإخوان والشيعة وتمرد 30 يونيو ونهضة مصر الداعية الدكتور محمد العريفي في حوار شامل مع "المصريون").

لدي الشيعة يجعلنا نمضي معهم دون أن نعرف ميولهم وعقائدهم كما أن الحديث المتكرر عن ضم الوفود الإيرانية القادمة لمصر حرساً ثورياً وقوات من أجهزة الأمن المخبرانية الإيرانية يجعلنا ننقي الشبهات بالبعد عنهم. وتابع اسماعيل نريد أن نبعث برسالة تحذير لعلمنا بخطورة المد الشيوعي والخطر الإيراني القادم، حيث إن الشيعة خطر على الأمن القومي والمجتمع المصري، مشيراً إلى أن مواجهتهم للمد الشيوعي جاءت بعد مراقبة وتحليل وبحث، مؤكداً أن القوى الإسلامية ليست ضد العلاقات السياسية مع إيران، لكنها ترفض التطبيع معها. وأشار إلى أن مصر دولة سنية بكل ما فيها، ومرسى سنى والإخوان جماعة سنية ولن يسمح بالشيعة للدخول مصر كما تعهد لنا وما نفعله الآن صيحة تحذير من علماء الإسلام تجاه التطورات الأخيرة التي تهدد ثوابت المجتمع. وانتقد الشيخ ياسر برهامي أحد كبار رموز التيار السلفي، موقف الإخوان المسلمين من العلاقات المتوسعة مع دولة إيران والرغبة في تنشيط السياحة الإيرانية، ثم إلغاء تأشيرات الدخول للمصريين إلى إيران، مؤكداً على ضرورة الضغط السياسي، واصفاً ادعاء الانتعاش الاقتصادي والسياحي المتوقع من المد الإيراني بالوهم الكبير؛ معلقاً "ولو وجد لكان على حساب الدين وهذا لا يجوز، فكيف وهو لا يوجد؟!". وفي حديثه عن المد الشيوعي لمصر طالب الدكتور ياسر برهامي - نائب رئيس - "الدعوة السلفية" - كل طوائف الشعب المصري بنشر حقيقة عقيدة أهل السنة والجماعة في تعظيم الصحابة مع حب أهل البيت، والتأكيد على حب الخلفاء الراشدين المهديين - رضي الله عنهم - بترتيبهم وتعظيم أمهات المؤمنين، ونشر فضائل الصحابة جميعاً - رضي الله عنهم -، وتوليهم وبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، وتحقيق الوئام بين الصحابة وآل البيت وليس نصب العداء بين الفريقين. وشدد برهامي على دور العلماء في توضيح مدى الشذوذ الذي يتميز به المنهج الشيوعي وبيان ضلالاتهم العقيدية والعملية والسلوكية والتاريخية، والعداء الذي يكونونه ويظهرونه ويورثونه ضد أهل السنة في كل مكان. وأضاف بأن "حل الأزمة الاقتصادية الخانقة إنما هو بسلام اجتماعي حقيقي يحقق الأمن والاستقرار، ويدفع البناء والتنمية بسواعد أبناء مصر وجهودهم على أساس متين من عقيدة أهل السنة والجماعة، ومذاهبهم التي نص الدستور على عداها دون غيرها".

ومن نا حينها انتقدت الجهات السياحية قرار وزير السياحة هشام زعزوع بإيقاف قدوم السياح الإيرانيين الي مصر حيث انتقد الهامي الزيات، رئيس اتحاد الغرف السياحية، في ما اسماه ب«رضوخ»، وزير السياحة، لبعض الجماعات السلفية الراضية لقدم سياح إيرانيين الي مصر وقراره بإيقاف هذه الرحلات حتي منتصف يونيو المقبل، فيما وصف سياحيون ذلك بأنه «تلاعب بمصائر العاملين بالقطاع». وأضاف ان قرار وقف استقبال افواج سياحيه جديده من إيران تسبب بإحراج الشركات السياحية الإيرانية التي كانت تجهز افواجا اخري لزياره المعالم الاثريه المصريه. موضحاً ان «الأمن القومي» وافق علي قدوم الإيرانيين ولم يبدي اي ملاحظات علي زيارتهم الاولي خلال الايام الماضيه، وهو ما كان يستوجب علي الوزير استكمال العمل مع هذه السوق وعدم التوقف بسبب «مخاوف غير حقيقيه»، خاصه ان القطاع السياحي يحتاج لفتح اسواق جديده امامه في ظل الكساد الحالي، وأشار عادل شعبان، امين عام ائتلاف السياحيين، الي ان الفتره المقبله ستشهد اعلان كافه العاملين بالقطاع السياحي عن موافقتهم علي قدوم السياحه الإيرانيه وفقا للضوابط التي تضمن عدم المساس بالامن القومي وبالمعتقدات الخاصه بالمصريين. موضحاً ان السياحه «عانت الامرين من بعض فتاوي المنتمين للتيار السلفي، مثل فتوي هدم بعض الاثار وتحريم السياحه الشاطئيه، فضلا عن وضع

ضوابط علي ماكل ومشرب السياح، وهي بمثابة ضرب في الميت». وفيما يتعلق بالشرق الاقتصادي، أوضح الدكتور حمدي، الخبير الاقتصادي ورئيس أكاديمية السادات السابق، أن هناك تبادل تجاري بالفعل بين البلدين، ولكنه يتم في نطاق صغير، من خلال سلع بسيطة مثل الياشير والتحف والسجاد، مستبعداً أن يتسع الأمر ليكون بشكل رسمي، نظراً لوقوع إيران تحت الحظر الدولي الذي فرضته عليها الأمم المتحدة. وأشار "عبد العظيم" أنه إذا عادت العلاقات بين البلدين، فإن ذلك سيحدث أثراً داخل السوق المصري، وأنها لن تشمل السلع البسيطة السالف ذكرها، ولكنها ستضم استيراد أتوبيسات النقل العام، مثلما كان الوضع أيام حكم الشاه محمد رضا بهلوي، إضافة إلى استيراد الغاز والبوتاجاز، وغيره من المنتجات البترولية، على حد قوله. فيما أكد الدكتور حامد محمد مرسى، رئيس قسم الاقتصاد ووكيل تجارة جامعة السويس، أن أمريكا والدول الأوروبية تعطي معونة لمصر لخراب الاقتصاد المصري وليس لمساعدته علي النهوض، فالهدف الاساسي للمعونة الامريكية والاوروبية هو خدمة اقتصادهم بالدرجة الاولى وتوصل تبعية الاقتصاد المصري للاقتصاد الامريكي والاوروبي مشيراً الي ان فرق الغاز والبترول الذي تأخذه الدول الأوروبية خام من مصر يعيشنا في رخاء اقتصادي، بالإضافة سرقة الاقتصاد المصري عن طريق تحويلات البورصة التي يترصدون لها وقت تراجعها، ومن يلاحظ خسائر البورصة والاحتياطي النقدي لذه الدول يجد ان هناك تلازماً بينهما فكما تخسر البورصة المصرية كلما يزداد الاحتياطي النقدي للدول الأوروبية. مؤكداً علي ضرورة عودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران ومن يتخوف من عودة العلاقات الإيرانية من المد الشيعة في مصر، فإنهم قد مكسوا في مصر ثلاثمائة عام ولم ينجح الشيعة في تحول لمصر للمذهب الشيعي، كما انهم انشأوا الأزهر في البداية لنشر المذهب الشيعي، وهو الان يعلم المذهب السني مضيافاً ان الاحتلال البريطاني ظل 70 عاماً ينشر الفتنة بين المصريين مسلم ومسيحي وفشل في النهاية. وطالب حامد بضرورة عمل توازن في المعاملات الدولية بما في ذلك علاقتنا بإيران وروسيا ومن الناحية الامنية أكد اللواء فؤاد علام، وكيل جهاز مباحث أمن الدولة السابق، أنه لا يتخوف من المد الشيعة في مصر حيث أنه كانت هناك عدة محاولات في عهد النظام السابق من أجل نشر المذهب الشيعي من خلال بعض الجمعيات السرية ولكن هذه المحاولات فشلت وتم القبض على أعضائها لانهم اجتمعوا سراً وليس لنشرهم المذهب الشيعي حيث أن القانون المصري يحذر التنظيمات والاجتماعات السرية ولا يحذر حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية. وأضاف علام "أنه لا يجب علي الشعب المصري أن يقلق من المد الشيعة حيث أن عدد السنة أكثر بكثير من الشيعة ولم تحدث عمليات إخراج للسنة من مذهبهم وإدخالهم للمذهب الشيعي من قبل كما أن إيران يوجد بها عدد كبير جداً من السنة ولم يحدث أو يظهر أن الإيرانيين قاموا بتشييع السنة. مضيافاً أن تخوف السلفيين من المد الشيعة غير منطقي بالمرّة والمفروض أن يخاف الشيعة من نشر المذهب السني وليس العكس. وأضاف علام أن الرئيس السادات أمر بأعطاء الشيعة البهرة مسجد في مصر الفاطمية لممارسة شعائرهم الدينية ولم يحدث أن قامت هذه الطائفة بنشر فكرها بين الناس بالإضافة الي أن السلفيين لم يهاجموهم على الإطلاق فلماذا هم متخوفون من إيران بالتحديد ومن ناحيته أكد اللواء مصطفى اسماعيل، الخبير الامني، ان نسبة السياحة الايرانية لا تؤثر علي الامن القومي لمصر وليس هناك تخوف منها فهناك سياح يهود واسرائيليين يأتون الي مصر مضيافاً ان كل هذا الجدل تثيرة الدول الغربية التي لا تريد لمصر ان تتقدم لان السياحة الايرانية ستفتح ابواب امام مصر النهوض

بالاقتصادي ليس السياحة فقط فستكون هناك علاقات تجارية ودبلوماسية لها تأثير كبير علي المنطقة لان ايران دوة قوية ومصر دولة قوية ايضا. موضحا السياحة الايرانية لن تاتي الا بموافقة واذن مصر ،منوها الي ان هناك مصريون يذهبون الي الحسين وغيره من الاماكن ولا يحدث اي جدال فلمَ الجدل الواسع حول السياحة الشيعية³⁴⁵.

الفكر الطائفي للاخوان في مصر:

يعد حسن البناء، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، أول من وضع حجر الأساس لـ«تقارب إخواني - شيعي» في عام 1947 سعياً منه في التقريب بين المسلمين من السنة والشيعية، فـ«الإمام» بحسب ما يصفه أبناء جماعة الإخوان المسلمين، أسس لهذه العلاقة التي باتت وجهها الحقيقي يظهر للجميع حالياً بعد سنوات من رحيله عبر مقولته الشهيرة التي قالها حين زار وفد إيراني «شيعي» مقر المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين وضم الفقيه الشيعي «محمد تقى القمي»، قال: «اعلموا أن أهل السنة والشيعية مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعية فيه سواء وعلى التقاء، أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما». تفسر هذه الكلمات التي يذكر فيها «البناء» أن الخلاف بين السنة والشيعية أمر يسير، ويسهل التقريب بينهم حقيقة العلاقة التي أسسها في الأربعينيات حين كان عضواً مع عدد من شيوخ الأزهر الشريف، فيما عرف في تلك الأثناء بـ«دار التقريب بين المذاهب» التي شارك فيها شيوخاً من الأزهر، وحسن البناء والفقيه الشيعي «محمد تقى القمي»، ويكفي قول حسن البناء لأعضاء الإخوان حين سأله عن الفرق بين الشيعة والسنة عند زيارة أحد أئمة الشيعة إلى المركز العام أن «ديننا واحد وإلهنا واحد ورسولنا واحد وقبلتنا واحدة وسنتنا واحدة!». فيما أكد عمر غازي، الباحث بمركز الدين والسياسة للدراسات، أن جماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها على يد حسن البناء لا تحمل موقفاً متحفظاً تجاه الشيعة الإثني عشرية ولا غيرها من الطوائف الإسلامية مثلما هو الحال عند نظرائهم في التيار السلفي، ويعود ذلك لحرص البناء على تقديم جماعته كحركة شمولية موجهة لعامة المسلمين دون تمييز طائفي، فهو يرى أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب إلى طائفة خاصة، ولا تنحاز إلى رأي عرف عند الناس بلون خاص ومستلزمات وتوابع خاصة، وهي تتوجه إلى صميم الدين وألبه، وتود أن تتوحد وجهة الأنظار والهمم حتى يكون العمل أجدي والإنتاج أعظم وأكبر. وأوضح «غازي» لـ«اليوم السابع» أن حسن البناء كتب مقالا في أواسط الثلاثينيات في مجلة الإخوان يوضح فيه فكرته رسم فيها مربعا كبيرا كتب على حوافه الأربعة من الداخل «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ورسم في هذا المربع مربعا صغيرا، وكتب يقول إن إخواننا الذين ينتقدوننا يحصرون دعوتهم في حدود المربع الصغير الذي يقع في مركز الدائرة، وهم بذلك يقصرونها على الدين اكمل فيهم، كل ما يرون أنه العقيدة الصحيحة وهذا عدد ضئيل، أما نحن فننوجه بالدعوة إلى كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله مهما كان مقصرا فيما سوى ذلك من تعاليم الإسلام وأفكاره، وكل ما نطالبه به أن يرتبط معنا برباط الأخوة الإسلامية للعمل على استعادة مجد الإسلام. وأشار الباحث بمركز الدين والسياسة للدراسات إلى أنه في

³⁴⁵ منشور في صحيفة نهضة مصر بتاريخ 2013/5/7م تحت عنوان (السلفيون : العلاقات مع إيران تفتح أبواب جهنم ..ومصر لن تكون إلا مقبرة الإيرانيين).

المؤتمر الذى عقد بدار المركز العام بمناسبة مرور عشرين عاما على قيام تشكيل جماعة الإخوان، تعهد حسن البنا بمسالمة جميع الطوائف والملل، مؤكدا أن جماعة الإخوان ليست حركة طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف، موضحا أن دعوة البنا للتقريب بين الطوائف منذ عهد الشيخ حسن البنا من الأمور التى ميزت جماعة الإخوان المسلمين عن غيرها من الحركات الإسلامية، ولذا كان من الطبيعى جدا أن يكون الإخوان فى طليعة من استقبلوا الثورة الإيرانية بترحاب كبير ارتقى فى بعض المواقف إلى مرتبة تصدير الثورة الإيرانية والترويج لها وتسويقها، بل التبشير بها. وأكد الباحث بمركز الدين والسياسة للدراسات أن جماعة الإخوان تحرص على عدم التعاطى مع الخلافات المذهبية وجعل القضية الفلسطينية وتحرير القدس محورا للالتقاء وتسليط الضوء على العدو المشترك وهو إسرائيل، مضيفا: على درب البنا سارت الجماعة ومرشدوها المتعاقبون فكانت الدعوة للتقارب حاضرة على الدوام، وسارع الإخوان إلى إرسال وفد إلى طهران عقب وصول الخمينى عام 1979م يمثل قيادة التنظيم العالمى للإخوان المسلمين، وترددت أقاويل وقتها بأن الوفد الإخوانى طرح على الخمينى مبايعته خليفة للمسلمين إن قبل ببيان يصدره يقول «بأن الخلاف على الإمامة فى زمن الصحابة مسألة سياسية وليست إيمانية»، ولكن الخمينى وعدهم بالإجابة، ولكن دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية أغلق الطريق عندما نص على أن المذهب الجعفرى هو المذهب الرسمى الوحيد وأن الولى الفقيه نائبا عن الإمام الغائب، ورغم ذلك لم يتوان الإخوان فى مصر بخلاف الفرع السورى عن التعاطف مع نظام ولاية الفقيه فى إيران، فقاموا بحشد المظاهرات ضد استضافة الرئيس الراحل أنور السادات لشاه إيران، وانحازوا إلى إيران فى حربها ضد العراق، وفى إحدى حواراته الصحفية عام 1984 قال المرشد العام للجماعة عمر التلمسانى: «لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين فى العالم يهاجم إيران». وأضاف غازى: فى عام 1989م نعى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين حامد أبوالنصر الخمينى بقوله: الإخوان المسلمون يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخمينى، القائد الذى فجر الثورة الإسلامية ضد الطغاة، وفى المقابل قامت إيران فى عهد المرشد على الخامنئى بتدريس نظريات سيد قطب فى مدارس الإعداد العقائدى ل«الحرس الثورى الايرانى»، بل إن خامنئى قام بنفسه بترجمة كتابين ل«سيد قطب» إلى اللغة الفارسية عام 1979 فى الوقت الذى كانت فيه الثورة توشك أن تضع أوزارها. فيما أكد الشيخ ناصر رضوان، مؤسس ائتلاف «أحفاد الصحابة وآل البيت»، عضو لجنة الدعوة السلفية للتصدى للمد الشيعى، إن من أوجه الاتفاق بين فرقتي الشيعة والإخوان أنهما يفتقران إلى العلم الشرعى والجهل الذى يصل بأن تضل الشيعة وتكفر الصحابة وأمهات المؤمنين، رضى الله عنهم، ثم رغم ذلك ولجهل الثانية تعاهدها ولا ترى غضاظة من معاهدتها. وأضاف «رضوان» أن الشيعة عندهم مرشد والإخوان لديهم مرشد، وكلا الفرقتين تطيع مرشدها طاعة عمياء، له بيعة وسمع وطاعة، قائلاً: «الشيعة والإخوان كل منهما لديه أحلام توسعية بالسيطرة على العالم لصالح فرقتهما وليس لصالح الإسلام، توصل فى أدبيات كلا الفرقتين، والشيعة والإخوان لديهما من نصوص وكتب مفكرهم ما تستغنى به الشيعة عن القرآن والسنة فنتهم الشيعة القرآن الكريم بالتحريف وبتكفير حاملى السنة من الصحابة والتابعين، ويصل بالإخوان أن تستبدل بالقرآن والسنة آراء مفكرى

وعلماء الإخوان بحجة التأويل وعبرة أن القرآن حمال ذو أوجه فلا يقبلون إلا بتفسير علمائهم»³⁴⁶.

وفي سنة 2009م كتب حسام سعداوي في صحيفة روزاليوسف اليومية: كشفاً لمدي تناقض وتضارب مواقف جماعة الإخوان المحظورة قانوناً أصدر القيادي جمعة أمين عضو مكتب الارشاد مذكرة تتناول موقف الجماعة من الشيعة دون أن يحسم بوضوح موقف الجماعة، إذ أشارت المذكرة إلي أن خلاف الجماعة مع الشيعة سياسي ومذهبي لكنهم في نفس الوقت يتفقون معهم في مقاومة المحتل ويجتمعون معاً في أصول الدين. المذكرة التي حملت عنوان "عليك بالفقه واحذر الشرك" جاءت بعد الخلاف الحاد بين يوسف ندا مفوض العلاقات الخارجية بالجماعة سابقاً ومحمود غزلان عضو مكتب الارشاد حول القضية للحد الذي وصل لتبادل الشتائم بينهما، واستشهد جمعة أمين في مذكرته بأراء بعض المفكرين الشيعة مثل محمد موسوي التي تقر خطأ فكرة الإمامة، مشيراً إلي أن الخلاف السياسي مع الشيعة وإيران أمر تقرره قيادة الجماعة بعد التشاور مع عناصرها. مذكرة جمعة أمين لم تحدد طبيعة العلاقة بين الطرفين ليزيد الأمر التباساً علي خطاب مرشد الجماعة مهدي عاكف بأن خلاف يوسف ندا ومحمود غزلان لا يعبر سوي عن رأيهما الشخصي فقط. فيما اعتبر القيادي الإخواني السيد عبدالستار المليجي الانقسام بين قيادات الجماعة دليلاً علي أن الإخوان ليسوا مدرسة وفكراً واحداً كما تدعي القيادات³⁴⁷.

وقال الدكتور عبد الرحمن البر مفتي جماعة الاخوان المسلمين بأن الرئيس محمد مرسي حين حضوره المؤتمر الاسلامي في طهران (اراد توصيل رسالة للشيعة بأن التقارب مرهون بالتوقف عن سب الصحابة) وقال ايضاً: (موقف جماعة الاخوان من قضية التقارب مع الشيعة محسوم فلا تقارب دون التوقف عن سب الصحابة)³⁴⁸.

وقال الدكتور عبد الخالق شريف مسؤول الدعوة بجماعة الاخوان: (لا يستطيع احد ادخال التشيع في مصر ، كما يرى بعض من يحاولون تشويه صورة النظام الحالي بقيادة محمد مرسي)³⁴⁹.

ولعل الدكتور عصام العريان هو الوحيد الذي لم تصدر عنه - بحسب اطلاعي - تصريحات طائفية او تصريحات تصب البنزين على نار "وهم المد الشيعي" بعد وصول الاخوان الى السلطة في ظل نظام الرئيس محمد مرسي ، بل كانت مواقفه وتصريحاته معتدلة ، فنجده يصرح بقوله: خدعوك فقالوا :إن إيران تنشر المذهب الشيعي الجعفري الأثنى عشرى بين أهل السنة. وكذبوا. فأيران كأي دولة في العالم توظف قوتها الناعمة وتحاول أن ترعى الشيعة فقط بالعالم، وقتلت كل أموال المراجع التي يجمعونها من الأخماس ان تغيير مذهب اهل السنة في أي بلد فضل لا ان تغيير عقيدة غير المسلمين، والأرقام شاهدة على ذلك بعد 33 سنة ثورة، ولم تنجح في تصدير شيء؛ لا ثورة ولا منتجات، نجحت فقط في الاكتفاء الذاتي ومقاومة الحصار

³⁴⁶ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2013/4/12م.

³⁴⁷ منشور في صحيفة روزاليوسف بتاريخ 2009/9/5م تحت عنوان (الاخوان مع وضد الشيعة).

³⁴⁸ منشور في صحيفة (المصري اليوم) بتاريخ 2012/9/1م تحت عنوان (مفتي الاخوان: الفتاوى اصبحت "سداح مداح" ولا تقارب مع الشيعة لسبهم الصحابة).

³⁴⁹ منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2013/2/6م تحت عنوان (اسلاميون: نؤيد مطالبة "الطيب" بـ "وقف المدر الشيعي").

الاقتصادى، ووظفت ما تبقى من أموالها لمشروعها النووى، بينما لم تنجح دولة عربية منذ ستين سنة ثورات واشتراكية وعدالة اجتماعية ان تحقق قريبا من ذلك³⁵⁰.

وعلق الدكتور عصام العريان على مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله) بقوله: «الدم المصري حرام». وشدد «العريان» في صفحته على «فيس بوك»، صباح الإثنين، على أن «كل الدم المصري حرام، سواء كان مسلماً أو مسيحياً، رجلاً أو امرأة، سنياً أو شيعياً، مدنياً أو شرطياً، كله حرام». واعتبر «العريان» أن من يشارك ولو بشرط كلمة في «تكفير مؤمن أو مسلم أو التحريض على سفك الدم أو بخطاب الكراهية ضد مواطن أو مسؤول، فهو شريك في الجريمة النكراء»، مضيفاً: «مصر لن تنزلق أبداً إلى حرب أهلية أو فتنة طائفية أو مشاحنات مذهبية أو تطاحن سياسي يغذيه المال الحرام، مصر ليست ولن تكون». وتابع: «لمصر رب يحفظها ويرعاها، ولمصر جيش هو لها درع وسيف، ولمصر شعب ذكي يعرف عدوه الوحيد الذي قتل من أبنائه أكثر من سبعين ألفاً ودفن بعضهم أحياء في رمال سيناء، وحليفه الاستراتيجي الذي قتل 1400 في البحر الأحمر في كارثة العبارة، وقبلهم الكثير في غياب السجون باستبداد وقهر». ودعا «العريان» الجميع إلى «إدانة قتل الشيخ حسن شحاتة وأتباعه في (زاوية أبو مسلم)، وقبله ابن الجماعة الإسلامية وحزب البناء والتنمية في (الفيوم)، وعضو الدعوة السلفية و(حزب النور) في (المحلة الكبرى)، وشهداء الإخوان التسعة عند الاتحادية، ومن سقط من قبل في (محمد محمود)، و(ماسبيرو)، ومجلس الوزراء والعباسية». وأوضح «العريان» سبب دعوته: «لا نفرق بين أحد منهم، كلهم مصريون ودمائهم حرام»، مطالباً بـ«جلب كل القتلة إلى العدالة دون تفرقة لنبدأ بالأحداث الأخيرة التي لم تجف دماء ضحاياها بعد في المحلة ودسوق وفوة والفيوم وأبو مسلم»³⁵¹.

وحول الموقف من السياحة مع ايران واوهام المد الشيعي قال الدكتور عصام العريان: "ستنهض السياحة المصرية بعون الله، وبموقف واضح من معظم الأحزاب والاتجاهات الإسلامية، وبترحيب كبير من الشعب المصرى الذكي واللماح؛ وبتغيير فى السلوكيات من العاملين فى قطاع السياحة وهم ملايين". وقال العريان فى كلمات نشرها على صفحته على موقع "فيسبوك" صباح يوم 31 مارس/ آذار 2013م: "مصر أكبر من أن يخرقها تيار أو فكر؛ استعصت على الشيوعية، ورفضت كل صور العلمانية، ورحبت بالوطنية ومزجتها بنكهة إسلامية بنص كلام الزعماء (مصطفى كامل وأحمد عرابى ومحمد عبده)، وقبلت ما يتفق مع دينها وعقيدتها من كل المذاهب والأفكار الوضعية، اشتراكية أو رأسمالية أو عالمية أو... الخ". وحول المخاوف من السياحة وبخاصة السياحة الإيرانية والمد الشيعي، قال العريان "لا نقلق من تدفق السياح الروس واليابانيين والصينيين والإيرانيين والألمان والأوروبيين... الخ". ولفت العريان إلى أن "مصر الأزهر والأوقاف والسلفيين والإخوان والصوفيين، سيحافظون على مصر السننية المحبة لآل البيت، المتسامحة مع كل شعوب الأرض، الراغبة فى علاقات طبيعية سلمية مع كل الدول".³⁵²

³⁵⁰ منشور فى صحيفة البداية بتاريخ 2013/3/15م.

³⁵¹ منشور فى صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2013/6/24م.

³⁵² منشور فى صحيفة بوابة الاهرام بتاريخ 2013/3/31م.

وسبق لعصام العريان ان قال لصحيفة الشرق الاوسط: «يجب مواجهة التطرف، والاتفاق على القواسم المشتركة، والتغاضي عن أسباب الخلاف مع الاعتراف بها وحسم ما يمكن حسمه منها». وأضاف العريان أن الأمة ليست في حاجة إلى صب الزيت على النار، مرحبا بدعوة خامنئي إلى الحرص على الوحدة والصلاة خلف أئمة الجماعة خلال موسم الحج، وعدم التفرقة بين المسلمين، والاندماج في صفوفهم. معتبرا أن مثل هذه الدعوات تؤدي في النهاية إلى التقريب بين المسلمين، وإظهارهم في منسك يمثل ركنا من أركان الإسلام كيانا واحدا ومتماسكا. وكان العريان قد قال في تصريح لقناة «العالم» الإخبارية الإيرانية إن «موضوع الوحدة الإسلامية خطير ومهم في ظل ضعف المسلمين وتفرقهم وتكالب أعدائهم عليهم». وأضاف العريان أن «الإخوان المسلمين وقفوا دائما ضد كل محاولات التفرقة بين المسلمين، سواء التفرقة المذهبية أو الفقهية أو السياسية التي ينجر إليها البعض بحل العدو»، واعتبر أن الخلافات موجودة على كل الأصعدة ولا يمكن إنكارها، وأن حلها يحتاج إلى جو هادئ لمناقشتها بحرية وحكمة. وأكد العريان ضرورة عدم مواجهة الإساءة بالإساءة والغضب بالغضب، وإنما بالرفق واللين حتى تؤدي جهود الوحدة ثمارها ويمكن مواجهة القلة التي تريد أن تكرر الفرقة بين المسلمين. واعتبر أن الداعين إلى الفرقة والتكفير والتشتت قلة وأنهم يكفرون السنة والشيعية معاً، ولا يقبلون رأياً من أي كان، ويرون أنفسهم فوق الناس جميعاً. وأشار العريان إلى أن المتطرفين والمتشددين موجودون في كل المذاهب، ما يستدعي طرح الرأي الوسطي المعتدل والتصرف بحكمة وعدم صب الزيت على النار لتحقيق وحدة المسلمين. وتابع قائلاً إن «المطلوب الآن هو تحقيق الوحدة من خلال تحديد العدو أولاً وتحديد طريقة مواجهته»، مؤكداً أن العدو هو من يتربص بالمسلمين في القدس وفلسطين وأفغانستان ويدير المؤامرات ضد إيران والسودان والصومال³⁵³.



الدكتور عصام العريان ... الاخواني المعتدل

³⁵³ صحيفة الشرق الاوسط التي تصدر في لندن ، بعدها المرقم 11296 في 1/11/2009م.

اما القيادي الاخواني صفوت حجازي فقد كان شديد العداء والطائفية ضد الشيعة لدرجة انه يصرح (ان ايران دولة رافضة مجوسية تسعى لتنفيذ مشروعها الاستعماري في سوريا)³⁵⁴ !

وسبق لصفوت حجازي ان قال في لقاء تليفزيوني على شاشة قناة «العربية»، مع الإعلامي محمود الوروارى ببرنامج «الحدث المصري»: «لن يكون للمذهب الشيعي تواجد على أرض مصر»، مشيراً إلى رفضه زيارة الإيرانيين لمصر، معتبراً أنه «كون دولة تدخل إلى دولة لنشر المذهب بتاعها إما أنها تحمل ديناً جديداً لتنتشره، أو ترى الدين القديم باطلاً». ووصف «حجازي» المذهب الشيعي بـ«المذهب الباطل والكفري»³⁵⁵.

استعمال ورقة "المد الشيعي" ضد نظام الاخوان:

تميّز نظام الاخوان بعدة ميزات وتطافت عليه عدّة عوامل ساهمت في الاسراع بتقويضه ، فبالإضافة الى طائفية وفلة خبرته في ادارة الدولة فقد تميّز بكثرة اعدائه في الداخل والخارج ، واهم اعدائه هم الذين كانوا من نفس صنفه واعني بهم السلفيين الذين يفترض بهم انهم يشتركون معه في قضايا رئيسية مهمة منها اقامة نظام حكم اسلامي في مصر مبني على قوانين متطابقة مع الشريعة. ولكن حيث ان السلفيون يتميزون برفضهم لكل ما عداهم من المسلمين فهم لا يعترفون باسلام احد سواهم ، فالجميع مشركون وهم وحدهم اهل التوحيد ، بحسب عقيدتهم ! فليس المعيار عندهم هو النطق بالشهادتين كما هو حال اهل السنة والشيعة.

كان السلفيون الخنجر المغروس في خاصرة نظام الاخوان ، وبتعدد حركاتهم واحزابهم فقد تنوّعت ادوارهم في اضعاف نظام الاخوان ، وكالتالي:

- بعض الاحزاب والتيارات السلفية وقفت ضد نظام الاخوان علانيةً وحذرت مما يسمى بـ "اخونة الدولة" ! واتهمت الاخوان بمحاولة تحجيم السلفيين.

قال الداعية السلفي ياسر برهامي "نائب رئيس مجلس ادارة الدعوة السلفية": (ان هناك محاولات لتحجيم الدعوة السلفية من قبل جماعة الاخوان المسلمين)³⁵⁶ وازضاف: (الاخوان لو تمكنوا سيقضون على الدعوة السلفية)³⁵⁷. وقال ايضاً: (إنّ مسلسل "اخونة الدولة" ما زال مستمر ، خصوصاً في وزارتي التربية والتعليم والاقواف ، رغم تسلم الرئيس محمد مرسي ملفاً حول هذا الامر ووعد بوقفها) ... الى ان يقول: (لدينا ملف عن اخونة الدولة لكننا لا نهدف من ورائه الى التهديد) ، وشدد برهامي على أنه في حالة استمرار تجاهل "الأخونة"، مثلما يفعل عصام العريان القيادي بحزب الحرية والعدالة والذي ينفي مرارا ما يتردد في هذا الإطار، فإنهم سيضطرون لكشف هذا الملف. وأكد على أن الحل الوحيد لإيقاف "الأخونة" هو الانتخابات

³⁵⁴ منشور في موقع (المصريون) بتاريخ 2013/6/13م تحت عنوان (حجازي: ايران دولة مجوسية تسعى لتنفيذ مشروعها في سوريا).

³⁵⁵ منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2013/3/4م تحت عنوان (صفوت حجازي: المذهب الشيعي «كُفر» ولن يكون له تواجد على أرض مصر).

³⁵⁶ منشور في المصري اليوم بتاريخ 2013/2/15م تحت عنوان (ياسر برهامي: «الإخوان» تحاول تحجيم «الدعوة السلفية».. وأداء الحكومة سلب).

³⁵⁷ منشور في المصري اليوم بتاريخ 2013/2/17م تحت عنوان (الفيديو.. ياسر برهامي: لو تمكنت «الإخوان» ستقضي على الدعوة السلفية).

البرلمانية المقبلة. وأكد برهامي أن العلاقات منقطعة بين الدعوة السلفية والإخوان منذ مليونية "الشرعية والشرعية"، مضيفاً "أقول للرئيس مرسي احذر من قضية التطبيع مع إيران والشيعة وكلمات التطمين لم تعد تكفي"³⁵⁸.

وفي حوار مع صحيفة المصري اليوم قال ياسر برهامي: نريد من الرئيس الوفاء بوعده وطرح المبادرة على مائدة الحوار، والحزب طرح هذه المبادرة رغبة منه في تهدئة الأوضاع في البلاد، وتوافقت عليها جميع القوى السياسية بعد أن تضمنت المطالب الأساسية للقوى السياسية ومنها تغيير الحكومة وإزالة الخلافات بين السلطة القضائية والتنفيذية، وأيضاً وقف عملية أخونة الدولة بتعيين عدد كبير من قيادات الجماعة في المناصب المهمة، ولا بد من وقف هذا الأمر باعتباره أكبر خطر يهدد مصر الآن لإثارته فتنة بين أبناء الشعب، وحزب النور لن يتوقف عن المطالبة بوقف أخونة الدولة، ولا بد أن يتدخل الرئيس مرسي ويتم الالتزام بما أعلنه بأنه رئيس لكل المصريين وليس لفصيل سياسي واحد. وفي جوابه لسؤال عن إمكانية الرئيس مرسي وقف أخونة مصر قال برهامي: إذا كان يرغب في ذلك فهو قادر على أن يطلب من الحكومة منع تعيين أعضاء من الجماعة في مناصب مستشاري ومساعدى الوزراء ورؤساء مدن وأحياء وهيئات إلا إذا كانوا يستحقون ذلك وفقاً للمعايير الموجودة فلا بد أن يعامل أعضاء الجماعة مثل أبناء الشعب ولا يكون هناك تمييز لهم على حساب الآخرين. وقال برهامي إن هدف حزب النور من وقف أخونة مصر هو أن حزب «النور» يسعى لمنع حدوث ثورة غضب ضد الجماعة، فالشعب يرفض هذا الأمر الذى عانى منه كثيراً فى عهد النظام السابق، وليس من المعقول أن يستمر منهج الاستحواذ على المناصب من قبل الحزب الحاكم بعد الثورة". وقال ياسر برهامي في الحوار: هناك فصيل سياسى (وهو جماعة الإخوان المسلمين) يحاول تسخير كل شىء لخدمة مصالحه فقط. وقال أيضاً: العلاقات بين الإخوان وحزب النور متوترة جداً بسبب تصرفات الإخوان فى الفترة الأخيرة وعدم التزام الجماعة بالعهد وعدم صدق الكلمة، وبالفعل اختفت الآن أى أرضية مشتركة بين الإخوان والنور، ولا توجد نية إطلاقاً لعودة التعاون أو التحالف مع الجماعة فى أى نشاط سياسى قادم³⁵⁹.

وقال نادر بكار مساعد رئيس حزب النور السلفي: أنه ليس من المعقول أن يتم تعيين أشخاص منتمين للإخوان فى المجالس المحلية لمجرد أن رئيس الدولة منتم للإخوان المسلمين، فلا بد أن يتم الإعلان عن تلك الوظائف، وأن تسير الأمور فى مسارها الطبيعي حتى لا يغضب الشعب. ... وعن علاقة الإخوان بالسلفيين قال "بكار": إننا لم نكن معهم من البداية ولكن فى المرحلة الثانية للانتخابات الرئاسية لم يكن لنا خيار ثالث، فكان لا بد من اختيار الدكتور مرسي، مؤكداً على أنهم انتقدوا حكومة الدكتور قنديل وسياسته والرئاسة فى أوقات كثيرة، ولكن انتقاد خفيف اللهجة، فعند أزمة النائب العام الأولى قال إن هناك ارتباكاً فى قرارات الرئاسة، وكذلك انتقادها فى حادثى قطار أسبوط والبدرشين، وأيضاً عند التعديل الوزاري الذى انتقدت فيه تغيير مجموعة من الوزراء والاستمرار مع آخرين بدون معايير واضحة³⁶⁰.

³⁵⁸ منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/3/3م تحت عنوان ("برهامي": "أخونة الدولة" مستمرة.. والحل الوحيد لإيقافها هو انتخابات النواب).

³⁵⁹ منشور في اليوم السابع بتاريخ 2013/2/28م تحت عنوان (ياسر برهامي: مصر على وقف «أخونة» مصر.. والرئيس أخلف وعده مع «النور»..(حوار)).

³⁶⁰ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2013/3/22م تحت عنوان (بكار: ليس من الحكمة السياسية أن نضع يدنا فى يد إيران).

- بعض الاحزاب والتيارات السلفية عملت على اضعاف النظام عبر ضرب السياحة في مصر بغية ابقاء الدولة فقيرة وهو ما يجلب السخط الشعبي ضد النظام ، فكان هناك سعي كبير نحو منع السياحة مع ايران بذريعة منع المد الشيوعي ، وفي الحقيقة فقد كان الامر يصب في خانة خنق الموارد المالية للدولة.

وفي هذا الاطار فقد وجه السلفيون انتقادات شديدة اللهجة نحو الرئيس محمد مرسي ونظام الاخوان بسبب الاتفاق السياحي مع ايران ، فقد قال احمد فريد في مؤتمر عقده بكفر الشيخ تحت عنوان (خطر الشيعة): "للأسف الرئيس والإخوان فتحوا الباب للشيعة من خلال السياحة مع أنه معروف أن السياحة الشيعية قائمة على العري³⁶¹ والبدع والشرك بالله مع أن الرئيس مرسي سبق أن قال إن الشيعة خط أحمر. وقال "لو كنا نعلم أن الرئيس سيفتح لهم الباب لم انتخبناه ولانتخبنا شفيق"، منتقدا مقولة الشيخ حسن البنا بأن الشيعة والسنة شيء واحد، مؤكداً أن "هذا مخالف للشيعة الذين يعتبرون الإمامة ركنا من أركان الإسلام وان الإمام في ذرية علي فقط والشيعة ابتدعها المجوسي عبد الله بن سبأ الذي قتل عثمان بن عفان". وتساءل "نقول للرئيس والإخوان ماذا لو رمي أحد أمك أو أمهاتكم بالفاحشة كم فعل الشيعة مع أم المؤمنين السيدة عائشة أكنت ستصمت أو ليست عائشة أم المؤمنين ومن أجل ماذا من أجل سولار ودولارات مزيفة يزيفونها في مطابعهم الحكومية". واستنكر فريد زيارة الرئيس لروسيا وطلبه دعمها وتحالفها بالرغم من أن روسيا هي أكبر مورد للسلاح لسوريا التي تقتل الآفا من السنة، قائلا "نقول للرئيس لقد خنت الأمة والإسلام والمشايخ الذين بايعوك على أن تنصر الإسلام وتقيم شرع الله وخت البيعة التي بايعناك إياها من جميع الاتجاهات الإسلامية". ووجه فريد حديثه للرئيس قائلا "إما أن تكون وليا لله وللمسلمين وتنبأ من الذين يقتلون إخواننا في سوريا والعراق أو أننا لن نسكت أو نصمت". وقرن فريد موقف الرئيس من غزة التي قتل فيها ثمانية فقط على يد اليهود فلم ينم حتى ينهي العدوان عليهم، لكنه لم يحرك ساكنا تجاه قتل عشرات الآلاف في سوريا، متسائلا "أليس هؤلاء مسلمين وهؤلاء مسلمين مع أن إسرائيل وأمريكا أقوى من سوريا". وأوقفت مصر الرحلات السياحية القادمة من إيران حتى النصف الثاني من يونيو 2013م بعد أيام من إثارة أول رحلة من هذا النوع خلال 34 عاما احتجاجات من جانب إسلاميين سنة متشددين في القاهرة. وحذر قياديون بالدعوة السلفية من خطورة المد الشيوعي إلى مصر، مطالبين بمنع أي حوار أو تواصل مع الشيعة حتى لو كان من مدخل السياحة الإيرانية، مؤكداً أن "المد الشيوعي البوابة الأساسية له هو السياحة الإيرانية التي وقعت خلالها مصر عدة اتفاقيات مع إيران لتنظيم دخول السياحة الإيرانية إلى مصر"³⁶².

وقال ياسر برهامي حول العلاقة بين الرئيس محمد مرسي وإيران: لدى قلق شديد من هذه العلاقات التي تدعم المد الشيوعي في مصر، ولا بد من وضع حد معين لهذه العلاقات، خاصة بعد الحديث عن عدم وجود ممانعة الآن من أطراف كثيرة في انتشار المذهب الشيوعي. وحزب النور يحرص على مصلحة الوطن. إن مصر تتمتع بوحدة صفها السنّي، وهذا حفظها من خطر الصراعات الطائفية مثلما يحدث في العراق ولبنان وغيرهما، وفتح باب المد الشيوعي في مصر يهدد هذه الوحدة، ويقوض السلام الاجتماعي، ويثير فتناً وقلقل، كما يحدث الآن في عدد من

³⁶¹ لا يستحي شيخ السلفية هذا من بهتان الشيعة بالافتراء عليهم واتهامهم بالعري مع أنهم من احرص المسلمين على الحجاب والغيرة العربية والإسلامية والعفة والشرف ، وهذه ادبياتهم العاشورانية وقتلواى علمائهم تشهد لهم بذلك.
³⁶² منشور في صحيفة محيط بتاريخ 2013/4/26م.

دول عربية وإسلامية، كاليمن والسعودية والبحرين والعراق ولبنان... ما نراه اليوم تقريبا بين مصر وإيران، وأخرها زيارة وزير السياحة إلى إيران للتطبيع السياحي، ونحن نعلم مدى الخطر من الزيارات السياحية للإيرانيين في مصر وزياراتهم إلى المساجد مثل رئيسهم أحمدى نجاد، حين تمسح بالمساجد. أما ما يقال عن وجود مصلحة اقتصادية، فهذا بعيد عن المنطق، وكيف يمكن للحكومة أن تقوم بإجبار الزوار الإيرانيين على عدم التنقل بحرية في أنحاء مصر وزيارة المساجد ورقابتهم لعدم نشر أفكارهم؟!³⁶³

- بعض الأحزاب والتيارات السلفية سعت لتوريط الحكومة المصرية إقليمياً وذلك عبر دعمها للمتمردين السوريين ضد نظام الرئيس بشار الأسد ومعارضة موقف إيران المساند لسوريا ، وهو ما يساهم في ادخال مصر في دوامة سياسية تشغلها عن رعاية مصالح شعبها ، فتزداد النقمة الشعبية ضد النظام لانشغاله في قضايا خارجية بدلاً من تطوير الخدمات التي يتوجب تقديمها للشعب. وكانت الاداة لذلك التوريط الاقليمي هو موضوع مقاومة المد الشيعي الاقليمي !

- بعض الأحزاب والتيارات السلفية عملت على انكفاء الفتنة الطائفية داخل مصر بين المسلمين والمسيحيين ، وكذلك بين اهل السنة والشيعية ، فعمدت الى تضخيم الاشاعات والايحاء عن وجود مد شيعي في مصر وضرورة منعه بصورة عملية وعنفية ، وهو ما يذكر العنق الطائفي ، وقد حدث ذلك فعلاً بقضية مقتل الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله). وكل ذلك يساهم في اضعاف النظام وافقاده السيطرة على النظام العام وتشويه صورته امام الشعب وامام المجتمع الدولي الداعم له ، كما انه مما يجلب السخط الشعبي عليه. ولذلك فقد كثرت اتهامات التيار السلفي بتهاون الاخوان المسلمين مع المد الشيعي ومهادنته وقد ساعد هذا في التحريض الاخوان ضد الشيعة ودفعهم لاتخاذ مواقف طائفية ضدهم مليئة بالكراهية والاقصاء !

فوجد ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية يقول: إن تطبيع العلاقات بين مصر وإيران هو أحد أسباب الخلاف بين الدعوة السلفية وجماعة الإخوان المسلمين، مشيراً إلى أن «هذا خلاف تاريخي متكرر بين الحين والآخر، بدايته كانت الثورة الإيرانية عام 1979 بل أبعد من ذلك»، وأوضح أن «تصريحات كثيرة من قادة الإخوان عبر الزمان تهمل الخلاف المنهجي والاعتقادي بيننا وبين الشيعة»، معرباً عن تخوفه من «غزو ثقافي شيعي». وأضاف «برهامي» في مداخلة هاتفية مع محسن عيد في برنامج «أنا المصري» على قناة «نور الحكمة»، مساء الجمعة 2013/2/1م أن «الكلمات المطمئنة من حيث إن الإخوان يعرفون خطر الشيعة لم تعد مفيدة»، معتبراً أن معرفة هذا الخطر غير كافية في ظل أن تطبيع العلاقات سيسمح بسفر الشباب المصري بدون تأشيرة إلى طهران. وأكد برهامي أن «الإخوان بهذا الأمر يساعدون الشيعة في إحياء مظاهر الشرك بالله داخل العتبات المقدسة من وجه نظرهم في مصر»³⁶⁴.

ولعل تصريح الشيخ السلفي وحيد بالي هو اخطر تصريح لتوريط نظام الاخوان في خطايا الطائفية ومستنقعها ، فقد كشف الشيخ وحيد بالي عضو مجلس شورى العلماء النقاب عن

³⁶³ منشور في اليوم السابع بتاريخ 2013/2/28م تحت عنوان (ياسر برهامي: مصرون على وقف «أخونة» مصر.. والرئيس أخلف وعده مع «النور».. حوار).

³⁶⁴ منشور في اليوم السابع بتاريخ 2013/3/2م تحت عنوان (بالفيديو.. «برهامي»: «الإخوان» تساعد الشيعة على إحياء مظاهر الشرك بالله).

تصريحات وأوامر الرئيس محمد مرسي بمحاربة الشيعة والمتشيعين. وقال نصاً في خطبته موصياً الجماهير بنشر هذه المعلومة التي جاءت من مصادر موثقة أن السيد الرئيس محمد مرسي أصدر أوامره إلي الأمن القومي بتتبع كل من يدعوا إلي المذهب الشيعي في مصر والقبض عليه. وقال بالي موجهها خطاباً للجمهور وعامة المسلمين " كل من يعرف بؤرة فيها تشيع أن يبلغ مجلس شوري العلماء فوراً للتعامل الفوري معها. كما أكد أن بيان شوري العلماء الأخير نشر أرقام هواتف خاصة للبحث عن بؤر التشيع ومحاربتها وكل من يقف علي رجل ينشر التشيع أن يبلغ فوراً عنه وأن يكون هناك تعاون من الجميع لمحاصرة التشيع ، ومصر سنية وستظل والصحابة فوق رؤوسنا ودمائنا دون النيل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.



الشيخ وحيد بالي وهو يعلن اوامر محمد مرسي بتتبع الشيعة ، وقد وضعوا على الصورة رقم اتصال بمجلس شوري العلماء للإبلاغ عن الشيعة !

وجاء في الخبر: "أن الدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية كان أول رئيس مسلم سني يذهب إلي إيران وعقر دار الشيعة والمتشيعين وترضى علي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية مما أفحم الكثير من المزايديين عليه. وتأتي هذه التصريحات لتخرص الألسنة وكل من تطاول علي شخص الرئيس كما قطعت الطريق بالمرّة أمام المزايديين والمدعين لوجود صفقات مصرية إيرانية والمزايديين بالقضية للخروج بها علي شاشات العار والفلول"³⁶⁵.

وهذا الخبر يكشف عن عمق الازمة النفسية التي يعيشها نظام الرئيس محمد مرسي بسبب اتهامات خصومه له بمهادنة الشيعة مما دفعه الي مستنقع الطائفية دفعا وجعل رئيس النظام يتعامل مع الشيعة وكأنهم وافدون على البلاد وليسوا من صميم أبناء مصر ! كما ان الخبر

³⁶⁵ منشور في صحيفة نافذة مصر بتاريخ 2013/4/1م تحت عنوان (أخطر تصريحات لداعية سلفي : مصر سنية وستظل والرئيس أمر بضبط الشيعة والمتشيعين (متلفز)).

يكشف ان نظام مرسي فرح بذكر رئيس النظام الترضي على الصحابة في طهران وكأنه منجز عظيم وفتح كبير متناسياً ان الشيعة ومنهم الايرانيين من احرص الناس على الوحدة الاسلامية وهم لا يفكرون من هذه المنطلقات السطحية التي يفكر بها السلفية ، فقد اعتاد الشيعة سماع الترضي على الصحابة وهو الامر الذي يجرح المترضي نفسه حينما يكشف الشيعة ان الترضي قد نال القاتل والمقتول كما في نموذج مروان وطلحة او عائشة وعثمان او معاوية وحجر بن عدي على سبيل المثال ! وهو ما يزيد عمق التنشيطي الفكري لقائله وقد يدفعه للانصاف والبحث عن الحقيقة.

وقد تنبه البعض لدور السلفيين في اضعاف نظام الرئيس محمد مرسي واسقاطه ، فعلى سبيل المثال نجد ان المتحدث بأسم جبهة الضمير الوطني عمرو عبد الهادي يذكر في رسالة بعثها للتيار السلفي ما نصه: (الى الاخوة السلفيين احترسوا فهناك من يحاول تسخيركم على ايران حتى يفتعل ازمات للرئيس مرسي) ، واطاف في حسابه على تويتير: (الى الاخوة السلفيين اكيد مصر مش هتنشيع بكرة الصبح ، وده موضوع محتاج سنين ، اصبروا ، هناك من يندس بينكم لافتعال ازمات مع ايران ، واطن من ذهب ليطالب بالشرعية فالحرق والشتم ليس من الشرعية)³⁶⁶.

وسبق للسفير إبراهيم يسري رئيس جبهة الضمير ان قال إن تطبيع العلاقات مع إيران هو «أولى واجبات الدبلوماسية» معتبراً أن ما يثار عن مخاطر اختراق المذهب الشيعي لمصر هو مجرد «فزاعة». وقال، في حسابه على «تويتير»: «تطبيع العلاقة مع إيران من أولى واجبات دبلوماسيتنا لتحقيق مصالحنا الحيوية، لا نخدعنكم فزاعة التشيع التي يثيرها البسطاء»³⁶⁷.

وبلغ التشرذم بين القوى الاسلامية في مصر متمثلة في السلفية والاخوان ان كتب عبد الله الشقرة تحت عنوان (يا إسلامي مصر توحدوا) على اثر دعوة القوى الليبرالية المصرية للتوحد ، ومما جاء في المقال: (وأقول لهؤلاء الأعداء... لماذا الفرقة الحمقاء تجمعنا ؟ الكل حولنا يتوحد ويتكاتف ونحن لازلنا أسيري الماضي الكئيب نتحاور في أمور فرعية لاتسمن ولا تغني من جوع وأتساءل الم نتعلم من مشايخنا وعلمائنا أن اعتصموا بحبل الله واتحدوا؟ الم يقل لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية " فلماذا الاختلاف والتشرذم إذن وأنتم الأغلبية الساحقة في المجتمع المصري؟ إن الإسلاميين علي اختلاف فصائلهم متفقون في الأصول وكثير من الفروع وهذه ميزة لا توجد عند غيرهم فمرجعيتهم واحدة وهي "الإسلام" ومنبثقة من منبع واحد "القران والسنة " وهما النبعان الصادقان اللذان تتشكل منهما الأسس والآليات التي ينطلقون منها دائما، هذا فضلا عن ازاله أصعب ملفات الخلاف والتي كانت حائلة دون التجمع والوحدة كملف العمل في السياسة بين السلفيين والإخوان بالاضافة إلي أنهم في مصر علي وجهه الخصوص الأغلبية الساحقة والناس بفطرتهم تميل إليهم وترغب في أن يكونوا هم قادتهم ويأمنون علي أنفسهم في ظل حكومتهم ويستشرفون مستقبلا باهرا معهم وذلك لمعاشرتهم إياهم ومعرفتهم أن بهم قدرا كبيرا من الإخلاص وحب الوطن والعمل بجد علي رفعة مصر ورقبها. ورغم هذا الاتفاق في الأصول والثوابت والإجماع علي نزاهتهم وبرائة ساحتهم مما يتهمهم به ضيقي الأفق إلا أنهم ينقصهم التجمع والذي سيجعلهم متقدمين

³⁶⁶ منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2013/4/9م.

³⁶⁷ منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2013/3/31م.

بمسافات شاسعة في الشارع المصري المفطور أصلاً علي حبهم والثقة فيهم عن منافسيهم وبارزين علي من سواهم في الفكر والتوجه)³⁶⁸.

ولكن هذه الدعوات لم تات ثمارها ولا سيما والسلفيون لا يهتمهم شيء سوى تحقيق مآربهم ، فضلاً عن ميزة اختراق التيارات السلفية من قبل خصوم الاسلام والذي يجعل تلك التيارات لعبة بيد الاخرين يوجهونهم حيثما يريدون لتحقيق مآربهم التي تتقاطع بلا شك مع المصلحة الاسلامية العليا.

كما ان بعض القوى العلمانية بمصر اخذت تستغل الخلافات السلفية - الاخوانية بإثارتها والتذكير بها من اجل اضعاف جبهة القوى الاسلامية واضعاف نظام حكم الاخوان ومن ثم ضرب الدستور والغاء المظاهر الاسلامية ، فنجد على سبيل المثال ان صحيفة المصريون تنشر تصريحاً لباحث سلفي كويتي يتهم فيه على الاخوان المسلمين ، ومما جاء في الخبر: اعتبر الباحث في الشأن الاسلامي الشيخ د.عبدالعزیز العتيبي جماعة الاخوان المسلمين مخالفة لاهل السنة والجماعة وقال لـ"الوطن" الكويتية انها من جهة اهل السنة «ليست على الكتاب والسنة ومن حيث الجماعة فقد فرقت جماعة المسلمين واختارت لنفسها موقعا مفارقا لاهل السنة والجماعة مؤكدا ان قوة هذه الجماعة تكمن في تنظيمها السري الذي يخفى حتى على منتسبي جمعية الاصلاح الاجتماعي». وقال العتيبي في رده على سؤال «هل الاخوان المسلمين من اهل السنة؟» بالتالي: الجواب ان في ذلك نظراً، وخطر الاخوان المسلمين على الأمة أصبح أمراً ظاهراً لا يخفى الا على فاقد بصر وبصيرة، ان جماعة الاخوان المسلمين ليس لها قاعدة شعبية بقدر الصوت العالي والاعلامي في المجتمع الكويتي، ولكن قوتها تكمن في تنظيمها السري الذي يخفى حتى على المنتسبين لجمعية الاصلاح الاجتماعي نفسها، والتي يدعون الانتساب لها وأنها الممثل الحقيقي لعملم الحزبي، ولكن هذا بعيد عن الحقيقة، فالجمعية عباءة يتخفى خلفها التنظيم السري للاخوان، وحقيقة هذه الجماعة منذ تأسيسها على يد الاستاذ حسن البنا رحمه الله الأشعري ابن الطريقة الصوفية الحسافية الشاذلية، وبدا له بعد سقوط الخلافة العثمانية، طموح سياسي في استعادة الخلافة، والسعي للسلطة بكل الوسائل الممكنة. وينبغي العلم بأن هذه الطائفة في ادعاء نسبتها لأهل السنة والجماعة نظر كما قرر ذلك أهل العلم، فمن جهة (السنة): فليست الجماعة على الكتاب والسنة، والحكم بيننا قريبهم وبعدهم من كتاب الله وسنة نبيه، ومن جهة (الجماعة)، فقد فرقت جماعة المسلمين واختارت لنفسها موقعا مفارقاً لأهل السنة والجماعة، يعيشون استعلاءً حزبياً على سائر أبناء الأمة، فيرون ان من ليس معهم فهو عليهم ولو كان أتقى أهل زمانه³⁶⁹.

- حاول التيار السلفي ارباك السياسة الخارجية لمصر في عهد الرئيس محمد مرسي ، فعلى سبيل المثال نجده يتدخل بصورة سافرة في تفاصيل زيارة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ، فطالبت الدعوة السلفية ببيان ذو صبغة طائفية بمنع الرئيس الايراني من زيارة المساجد المصرية وكذلك منعه من زيارة ميدان التحرير ! وذكر البيان بغلترامات مصر الدولية

³⁶⁸ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2011/6/1م
³⁶⁹ منشور في صحيفة المصريون بتاريخ 2012/11/4م.

والبرنامج الانتخابي للرئيس مرسي والقاضي بحماية الدول السنوية من اي اختراق سياسي او ثقافي او عسكري على حد وصف البيان³⁷⁰.

البهائية تنال حقوقها المدنية:

نالت طائفة البهائية في مصر حقوقها المدنية عبر اصدار وزارة الداخلية المصرية قرارها المرقم 520 لسنة 2009م على إدخال فقرة جديدة على اللائحة التنفيذية لقانون الأحوال المدنية الصادر عام 1994. وسيكون على مسئولية مصلحة الأحوال المدنية بموجب التعديل وضع علامة شرطة (—) أمام الخانة المخصصة للديانة في الوثائق الثبوتية الرسمية لجميع المصريين الذين يملكون مستندات تثبت انتماءهم أو انتماء آبائهم إلى معتقدات دينية بخلاف الديانات المعترف بها من الدولة. ويعني التعديل في الواقع أن البهائيين وغيرهم من أتباع الديانات "غير المعترف بها" لن يكون عليهم تسجيل معتقداتهم في الأوراق الثبوتية. ويضع هذا القرار نهاية للسياسة الرسمية التي قامت على إجبار المصريين البهائيين على ادعاء اعتناق الإسلام أو المسيحية. وقد نشرت الجريدة الرسمية في عددها الصادر في 14 إبريل/نيسان نص القرار، الذي وقعه وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي في 19 مارس/أذار 2009م، ودخل القرار حيز النفاذ يوم 15 إبريل/نيسان 2009م. وقد أصدر الوزير القرار بعد ثلاثة أيام من صدور حكم المحكمة الإدارية العليا بتأييد حق أعضاء الأقلية البهائية في مصر في استخراج الوثائق الرسمية، كبطاقات الهوية وشهادات الميلاد، دون الكشف عن معتقداتهم الدينية أو الاضطرار إلى ادعاء أنهم مسلمون أو مسيحيون.

ورغم ان الازهر قد اعترف بالتشيع مذهباً اسلامياً يجوز التعبد به الا ان الحكومة المصرية لم تعامل المصريين الشيعة وهم مسلمون لم يطالبوا بأي ميزة مدنية تميزهم عن سواهم بخلاف البهائيين الذين طالبوا بتميزهم عن المسلمين والمسيحيين والاعتراف بديانتهم غير السماوية ، ومع ذلك فقد كانت اجهزة الامن المصرية حريصة على اضطهاد المصريين الشيعة الذين لم تصدر عنهم اي بادرة تعكر صفو الامن العام للبلد ولم يطالبوا بأي حقوق اضافية غير الحقوق العامة للمصريين جميعاً.

مصريون ضد التحذير من "المد الشيعي":

قال الدكتور هشام قنديل رئيس الوزراء في عهد الاخوان ان مصر بلد الازهر لا يجب ان تخشى من التشيع وان مصر وسطية تؤثر في البلاد ولا تتأثر باي احد ، وان الحكومة تعمل على اعادة الامن للبلاد من اجل تنشيط السياحة³⁷¹.

وهناك مواقف اخرى مذكورة ضمن الاخبار الكثيرة المنقولة في كتابنا هذا لم نكرر ادراجها هنا بغية الابتعاد عن التكرار الممل.

³⁷⁰ منشور في موقع العربية نت بتاريخ 2013/2/5م تحت عنوان (الدعوة السلفية تحذر من التقارب المصري الإيراني).
³⁷¹ منشور في المصري اليوم بتاريخ 2013/4/5م.

موقف ايران من اتهامها بتبني "المد الشيوعي":

رد «مجتبي أمانى» القائم بأعمال السفارة الإيرانية في القاهرة على الاعتراضات السلفية المتزايدة للسياحة الإيرانية التي ستصل إلى مصر قريباً والتخوف من أن تكون مدخلاً لنشر التشيع، بقوله - في تصريح صحفي: إن «إيران لا ترغب في نشر التشيع في مصر، وكان من الأولى لها إجبار نسبة 10% من «السنة» الذين يعيشون في إيران على التشيع، كما أن إيران لم تقدم أي أموال لمرشحي الرئاسة، ولو أردنا نشر التشيع في مصر لتمكنا من ذلك، و«اتهامنا بنشر التشيع في مصر اتهام كاذب». وأكد «مجتبي» دعم إيران للرئيس «مرسي»؛ لأنه رئيس منتخب من جانب الشعب المصري، بالإضافة إلى رغبة إيران في تحقيق الاستقرار لمصر؛ لأن الإيرانيين يحبون الشعب المصري، ويرغبون في إقامة علاقات معه، على حد قوله³⁷².

وحول موقفه من السياحة بين مصر وإيران قال أمانى: إذا وافقت الحكومة المصرية على هذا المقترح فإنها ستحقق مكاسب مالية قد تغنيها عن مصادر أخرى للدخل القومي المصري لأن الإيرانيين عندما سيأتون إلى مصر سينفقون ببذخ كبير³⁷³.

وفي لقاءه في برنامج من اعداد وائل الأبراشي قال مجتبي أمانى في خطابه للشيخ محمد الزغبى احد شيوخ الازهر: أن العلاقات بين إيران والإمارات تترجمها 20 و30 رحلة يومية بينهما حتى وصل عدد الرحلات إلى 64 رحلة ما بين طهران ودبي وأبوظبي، وهذا يؤكد علاقة إيران الجيدة بالإمارات ودول الخليج، كما يذهب مليون إيراني إلى مكة والمدينة للحج والعمرة، وزيارة قبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأجاب السفير الإيراني على تساؤل الإعلامى وائل الأبراشي عن العلاقات بين إيران ودول الخليج، فوصفها بأنها علاقات اقتصادية، مشيراً إلى أن خوف المصريين من التشيع واقتحام الشيعة كلام هزلى، وتساءل: أين دور العلماء؟ وإذا كان خوفهم من التشيع فليقوم العلماء بنشر وترويج مذهب أهل السنة، وقال "إن الشعب المصري قوي العقيدة وأرفض إهائته بأنه أقل إيماناً من دول الخليج"³⁷⁴.

موقف المصريين الشيعة من نظام حكم الرئيس محمد مرسي:

ومما يؤكد على استقلالية المصريين الشيعة عن التبعية لأي نظام سياسي او دولة اجنبية هو موقفهم الراض والمعارض لنظام الرئيس محمد المرسي الاخواني رغم ان الحكومة الايرانية التي يتهمون بالتبعية لها كانت تدعم نظام مرسي الاخواني.

ومن مظاهر رفض المصريين الشيعة لنظام محمد مرسي هو ظهور العديد من الاخبار في وسائل الاعلام تتحدث عن عزم المصريين الشيعة مساندة حركة تمرد والمشاركة الفعلية الواسعة للمظاهرات الشعبية التي تقرر ان تنطلق في 30 يونيو / حزيران 2013م والتي ادت الى انهيار نظام محمد مرسي بعد انقلاب الفريق السيسي عليه. وتناقلت مواقع وصحف

³⁷² منشور في مجلة المجتمع تحت عنوان (المد الشيوعي في مصر.. حقيقة أم وهم) بتاريخ 2013/8/31م.

³⁷³ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2010/8/17م.

³⁷⁴ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2013/4/8م تحت عنوان (الزغبى لسفير إيران: الشيعة ضد الإسلام ويدافعون عن الصهاينة).

اللكترونية عديدة عناوين من قبيل (الشيعة ينضمون للحلف العلماني لإسقاط مرسي) وتضمنت اخباراً عن مشاركة واسعة لشيعة مصر في حملة تمرد واسقاط محمد مرسي تراوحت بين 100 ألف الى 2 مليون توقيع. كما ان صفحات الفيسبوك والمواقع الشخصية في الانترنت لبعض المصريين الشيعة كانت صريحة في معارضة نظام حكم محمد مرسي والاخوان والتحريض عليه ، كالسادة احمد راسم النفيس ومحمد الدريني ومحمود جابر والطاهر الهاشمي وغيرهم.

الفصل الخامس

جريمة في غابة الاخوان

مقتل الشهيد الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله)

الاخوان والشيعة:

في تقرير بعنوان (نموذج من تعامل الأخوان مع الرفض ، موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية) اعداد الدكتور عز الدين إبراهيم ، جاء فيه: وفي العصر الحديث كانت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي شارك فيها الأمام الشهيد حسن البنا وشيخ الأزهر والمرجع الأعلى للإفتاء وقتها الإمام الأكبر عبد المجيد سليم، والإمام مصطفى عبد الرزاق، والشيخ محمود شلتوت.

يقول الأستاذ سالم البهنساوي – أحد مفكري الإخوان المسلمين – في كتابه (السنة المفترى عليها) ص 57: "منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة 1945م للقاهرة".... ويقول في نفس الصفحة: "ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التعاون ."

وفي كتابه (الملهم الموهوب – حسن البنا) يقول الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام ص 78 "وبلغ من حرصه (حسن البنا) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآنا واحد وديننا واحد ورسولنا ٢ واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة.

كما أنه من المعروف أن الإمام البنا قد قابل المرجع الشيعي آية الله الكاشاني أثناء الحج عام 1948 م وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم وأحد تلامذة الإمام الشهيد الأستاذ عبد المتعال الجبري في كتابه (لماذا اغتيل حسن البنا) (ط 1 – الاعتصام ص32-) ينقل عن روبير جاكسون قوله:

"ولو طال عمر هذا الرجل (يقصد حسن البنا) لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة لو اتفق حسن البنا وآية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة وقد التقى الرجلان في الحجاز عام 48، ويبدو أنهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا "بالاغتيال".

ويعلق الأستاذ الجبري قائلاً: "لقد صدق روبير وشم بحاسته السياسية جهد الإمام في التقريب بين المذاهب الإسلامية فما له لو أدرك عن قرب دوره الضخم في هذا المجال مما لا يتسع لذكره المقام."

وفي كتابه الأخير (زكريات لا مذكرات) ط 1 - دار الاعتصام 1985 يقول الأستاذ عمر التلمساني ص 249 و 250 :

"وفي الأربعينيات على ما أذكر كان السيد القومي - وهو شيعي المذهب - ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب ، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذا يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعية، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما نرى من تناذب يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره، قلنا لفضيلته: نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة لهوة الخلاف بين المسلمين، ولكننا نسأل للعلم، لأن ما بين السنة والشيعية مذكور في مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع. فقال رضوان الله عليه: اعلموا أن أهل السنة والشيعية مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعية فيه سواء وعلى التقاء أما الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما "

نستنتج من مواقف الإمام الشهيد هذه عدة حقائق مهمة منها:

1. ينظر كل من السني والشيعي إلى الآخر على أنه مسلم .
2. اللقاء والتفاهم بينهما وتجاوز الخلافات ممكن ومطلوب وهو مسؤولية الحركة الإسلامية الواعية والملتزمة .
3. قام الإمام الشهيد حسن البنا بجهد ضخم على هذا الطريق يؤكد ذلك ما يرويهِ الدكتور إسحاق موسى الحسيني في كتابه (الإخوان المسلمون ..كبرى الحركات الإسلامية الحديثة) من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان . ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين في العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية - وعندما زار نواب صفوي سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكى إليه الأخير ان بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية فصعد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة " :من أراد أن يكون جعفرياً حقيقياً فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين."

ولكن من هو نواب صفوي ؟ زعيم منظمة (فدائيان إسلام) الإسلامية الشيعية، ينقل الأستاذ محمد علي الضناوي في كتابه (كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث) ص 150 نقلاً عن برنارد لويس قوله :

"وبالرغم من مذهبهم الشيعي فإنهم يحملون فكرة عن الوحدة الإسلامية تماثل إلى حد كبير فكرة الإخوان المصريين ولقد كانت بينهما اتصالات"، ويلخص الأستاذ الضناوي بعض مبادئ فدائيان إسلام: "أولا الإسلام نظام شامل للحياة، ثانياً لا طائفية بين المسلمين أي بين السنة الشيعية."

ثم ينقل عن نواب قوله: "لنعمل متحدين للإسلام ولننسى كل ما عدا جهادنا في سبيل عز الإسلام، ألم يأن للمسلمين أن يفهموا ويدعوا الانقسام إلى شيعة وسنة؟ ."

وفي كتاب (الموسوعة الحركية) ج 1 - ص 163 يتحدث الأستاذ فتحي يكن عن زيارة نواب صفوي للقاهرة والحماس الشديد الذي قابله به الإخوان المسلمون ثم يتكلم عن صدور حكم الإعدام عليه من قبل الشاه قائلاً:

"كان لهذا الحكم الجائر صدى عنيف في البلاد الإسلامية وقد اهتزت الجماهير المسلمة التي تقدر بطولة نواب صفوي وجهاده واثارت على هذا الحكم وطيرت آلاف البرقيات من أنحاء العالم الإسلامي تستنكر الحكم على المجاهد المؤمن البطل الذي يعتبر القضاء عليه خسارة كبرى في العصر الحديث " وهكذا يصبح مسلم شيعي في نظر فتحي يكن كأحد أعظم شهداء الإخوان إذ يعتبر أن نواب وصحبه باستشهادهم قد انضموا إلى قافلة الشهداء الخالدين ، الذين سيكون دمهم الزكي طريق الحرية والفداء وهذا الذي كان . فما أن دار الزمان دورته حتى قامت الثورة الإسلامية في إيران ودكت عرش الطاغية الشاه الذي تشرذ في الأفق وصدق الله تعالى حيث يقول} :ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون .}وفي كتابه (الإسلام فكرة وحركة وانقلاب (ص 56 يكرر الأستاذ يكن نفس الموقف، وفي مجلة (المسلمون) التي كان يصدرها الإخوان المسلمون (المجلد الخامس - العدد الأول إبريل 1956 ص 73) يقول تحت عنوان "مع نواب صفوي" :... "والشهيد العزيز - نصر الله ذكره - وثيق الصلة بالمسلمين"، وقد نزل ضيفاً في دارها بالقاهرة أيام زيارته مصر في كانون الثاني سنة 1954. ثم تنتقل المجلة رأيه في اعتقالات الإخوان الذي يقول فيه: " إنه حين يضطهد الطغاة رجل الإسلام في كل مكان يتسامى المسلمون فوق الخلافات المذهبية ويشاطرون إخوانهم المضطهدين آلامهم وأحزانهم ولا شك أننا بكفاحنا الإيجابي الإسلامي نستطيع إحباط خطط الأعداء التي ترمي إلى التفريق بين المسلمين. أنه لا ضير في وجود الفرق المذهبية، وليس بوسعنا إلغاؤها، إنما الذي يجب أن نعمل على إيقافه ومنعه هو استغلال هذه الوضع لصالح المغرضين ."

وقبل أن نعود إلى جماعة التقريب مرة أخرى نشير إلى أن المراقب العام للإخوان المسلمين في اليمن وحتى سنوات قليلة كان شيعياً زدياً هو الأستاذ عبد المجيد الزنداني والذي دعي إلى القاهرة في شهر مايو / 58 لإلقاء بعض المحاضرات حول الإعجاز القرآني ، ومن المعروف أيضاً أن عدداً كبيراً من الإخوان المسلمين في اليمن الشمالي هم من الشيعة .

بالنسبة لجماعة التقريب يتحدث الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في كتاب (الوحدة الإسلامية) مجموعة من المقالات كانت تصدر

في مجلة "رسالة الإسلام" عن الأزهر ص 20: " لقد أمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها "، ويقول في ص 23: "وها هو الأزهر الشريف ينزل على حكم المبدأ، مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب المختلفة فيقرر دراسة فقه المذاهب الإسلامية سنيها وشيعيها دراسة تعتمد على الدليل والبرهان وتخلو من التعصب لفلان أو فلان". ويواصل الشيخ شلتوت حديثه ص 24 : "وكننتُ أود لو أستطيع أن أتحدث عن الاجتماعات في دار التقريب حيث يجلس المصري إلى جانب الإيراني أو اللبناني أو العراقي أو الباكستاني أو غير هؤلاء من مختلف الشعوب الإسلامية وحيث يجلس الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي بجانب الإمامي والزيدي حول مائدة واحدة تنوي بأصوات فيها علم وفيها تصوف وفيها فقه وفيها مع ذلك كله روح الأخوة وذوق المودة والمحبة وزمالة العلم والعرفان " . ويشير الشيخ إلى أن هناك من حارب فكرة التقريب ظانين : " أنها تريد إلغاء المذاهب أو إدماج بعضها في بعض " فيقول :

"حارب هذه الفكرة ضيق الأفق كما حاربها صنف آخر من ذوي الأغراض الخاصة السيئة ولا تخلو أية أمة من هذا الصنف من لناس . حاربها من يجدون في التفرق ضمناً لبقائهم وعيشتهم وحاربها ذوو النفوس المريضة وأصحاب الأهواء والنزعات الخاصة هؤلاء وأولئك ممن يؤجرون أقلامهم لسياسات مغرضة ، لها أساليبها المباشرة في مقاومة أي حركة إصلاحية والوقوف في سبيل كل عمل يضم شمل المسلمين ويجمع كلمتهم " وقبل أن نترك الأزهر نستمتع إلى الفتوى التي أصدرها بخصوص المذهب الشيعي وجاء فيها : " إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الاثني عشرية ، مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير حق لمذاهب معينة فما كان دين الله وماكانت شريعته بتابع لمذهب معين أو مقصورة على مذهب فالكل مجتهد مقبولون عند الله تعالى".

بعد ذلك ننتقل إلى الموقف من الثورة الإسلامية ، الثورة التي اشتعلت مع مطلع عام 1978 وانتصرت مع مطلع عام 1979 فأيقظت روح الأمة المسلمة على طول المحور الممتد من طنجة إلى جاكرتا ، ومع تقدم الثورة كان استقطابها للجماهير يزداد .. الجماهير التي كانت تعبر عن بهجتها وفرحتها في شوارع القاهرة المعز ودمشق الشام ..في كراتشي والخرطوم " ..في استانبول ومن حول بيت المقدس وفي كل مكان يوجد فيه المسلمون في ألمانيا الغربية كان الأستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين يكتب كتاباً كاملاً يتناول تاريخ الثورة وجذورها ويقف بجانبها مؤيداً ويبرق أكثر من مرة للإمام الخميني مهيناً ومباركاً وانتشرت أحاديثه المسجلة على أشرطة الكاسيت المؤيدة للثورة بين الشباب المسلم ، كذلك قامت مجلة (الرائد) لسان حال الطلائع الإسلامية بدور مهم في تأييد الثورة وشرح مواقفها .

وفي السودان كان موقف الإخوان المسلمين وموقف شباب جامعة الخرطوم الإسلاميين من أروع المواقف التي شهدتها العواصم الإسلامية حيث خرجوا بمظاهرات التأييد وسافر الدكتور الترابي زعيم الإخوان إلى إيران حيث قابل الإمام معلناً تأييده . ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقف مستمر حتى الآن . في تونس كانت مجلة الحركة الإسلامية (المعرفة) تقف بجانب الثورة تباركها وتدعو المسلمين إلى مناصرتها ووصل الأمر أن كتب زعيم الحركة الإسلامية والذي هو عضو التنظيم الدولي للإخوان المسلمين : كتب مرشحاً الإمام الخميني لإمامة المسلمين ! مما أدى إلى إغلاق المجلة قبل اعتقال زعماء الحركة على يد نظام بورقيبة ، ويعتبر الأستاذ الغنوشي أن الاتجاه الإسلامي الحديث " تبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودي وقطب والخميني ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة) "كتاب الحركة الإسلامية والتحديث – راشد الغنوشي ، وحسن الترابي ص 16 (ويعتبر في ص 17 من نفس الكتاب أنه بنجاح الثورة في إيران يبدأ الإسلام دورة حضارية جديدة ثم يقول تحت عنوان ماذا نعني بمصطلح الحركة الإسلامية.. " : ولكن الذي عنيانا من بين ذلكالاتجاه الذي ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل ، وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى : الإخوان المسلمين ، الجماعة الإسلامية بباكستان وحركة الإمام الخميني في إيران " وفي ص 24 يقول : " لقد بدأت إيران عملية لعلها من أهم ما يمكن أن يطرأ في مسيرة حركات التحرر في المنطقة كلها وهي تحرر الإسلام من هيمنة السلطات العاملة على استخدام في وجه المد الثوري في المنطقة " وفي مقالة أخيرة للأستاذ الغنوشي في الطليعة الإسلامية عدد 26 مارس /85 يعتبر أن الصراع بين السنة والشيعة من المشكلات الوهمية التي تظهر مع سيادة التقليد ويستعاض بها عن المشاكل الحقيقية الواقعية بعد أن تختفي الفكر ويختفي الإبداع .

أما في لبنان فقد كان تأييد الحركة الإسلامية للثورة من أكثر المواقف وضوحاً وعمقاً فقد وقف الأستاذ فتحي يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً إسلامياً مشرفاً وزار الأستاذ يكن إيران أكثر من مرة وشارك في احتفالاتها وألقى المحاضرات في تأييدها ، وفي " الأمان " وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم ودعا فيها إلى مبايعة الخميني !! فقال :

هذ صرح الظلم لا يخشى الحمام ... بالخميني زعيماً وإمام
قد منحناه وشاحاً ووسام ... من دمانا ومضينا للأمام
ندمر الشرك ونجتاح الظلام ... ليعود الكون نوراً وسلام

أما في مصر فقد وقفت مجلة (الدعوة) و (الاعتصام) و (المختار الإسلامي) إلى جانب الثورة مؤكدة إسلاميتها ومدافعة عنها في وجه الإعلام الساداتي الأمريكي ، كتبت الاعتصام على غلاف عدد ذي الحجة 1400 – أكتوبر 1980 : " الرفيق التكريتي .. تلميذ ميشيل عفلق الذي يريد أن يصنع قادية جديدة في إيران المسلمة " وفي ص 10 من نفس العدد كتبت الاعتصام تحت عنوان (أسباب المأساة) : " الخوف من انتشار الثورة الإسلامية في العراق " ثم قالت : " ورأي صدام حسين إن فترة الانتقال التي يمر بها جيش إيران وتحوله من جيش إمبراطوري إلى جيش إسلامي هي فرصة ذهبية لا تكرر للقضاء على هذا الجيش قبل أن يتحول إلى قوة لا تقهر بفضل العقيدة الإسلامية في نفوس ضباطه وجنوده " وفي عدد (محرم 1401 هـ ديسمبر / كانون أول / 1980) كتب الأستاذ جابر رزق أحد أبرز صحفيي الإخوان المسلمين في الاعتصام ص 36 معللاً أسباب الحرب فقال : " إن الوقت الذي اندلعت فيه هذه الحرب هو ذات الوقت الذي فشلت فيه كل الخطط الأمريكية التأميرية على ثورة الشعب الإيراني المسلم " . ويقول ص 37 : " وقد نسي صدام حسين أنه سيقاقل شعباً تعداده أربعة أضعاف الشعب العراقي وهذا الشعب هو الشعب المسلم الوحيد الذي استطاع أن يتمرد على الإمبريالية الصليبية اليهودية " ثم يواصل حديثه " والشعب الإيراني بكامل هيئاته ومنظماته مصمم على مواصلة الحرب حتى النصر وحتى إسقاط البعث الدموي ، كما أن التعبئة الروحية والنفسية بين كل أفراد الشعب الإيراني لم يسبق لها مثيل والرغبة في الاستشهاد تأخذ صورة التسابق والإقدام والشعب الإيراني واثق تماماً أن النصر في النهاية سيكون للثورة الإيرانية المسلمة " ثم يشرح الأستاذ جابر رزق أن هدف الاستعمار من الحرب إسقاط الثورة فيقول : " .. وبسقوط النظام الثوري الإيراني يزول الخطر الذي يتهدد هذا النوع من الطواغيت الذين يرتجفون من تصورهم احتمال ثورة شعوبهم ضدهم واسقاطهم مثلما فعل الشعب الإيراني المسلم ضد الشاه العميل " وفي نهاية المقال يقول : " ولكن حزب الله غالب .. ولكن لابد من الجهاد والاستشهاد ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز .

إذن هذا هو جوهر الحرب وليس ما يردده البعض من أن إيران الشيعة تريد الانقضاض على النظام السني في العراق .. يا إلهي كم هو محزن هذا العمى وكم هو .. من يزرع الجهل والحقد في عقول الناس وقلوبهم .

وفي عدد (صفر 1401 – يناير / كانون الثاني 1981 م) كتبت الاعتصام على غلافها : " الثورة التي أعادت الحسابات وغيرت الموازين " وفي ص 39 تساءلت المجلة " لماذا تعتبر الثورة الإيرانية أعظم ثورة في العصر الحديث " وفي نهاية المقال الذي كتب بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة جاء فيه : " ومع ذلك انتصرت الثورة الإيرانية بعد أن سقط آلاف الشهداء وكانت بذلك أعظم ثورة في التاريخ الحديث بفعاليتها ونتائجها الإيجابية وأثارها التي أعادت الحسابات وغيرت الموازين " .

ومن مصر إلى موقف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي وجه بياناً إلى المسؤولين عن الحركات الإسلامية في كافة أنحاء العالم وذلك أثناء أزمة الرهائن جاء فيه " ولو كان الأمر يخص إيران وحدها لقبلت حلاً وسطاً بعد أن تبينت ما حولها ولكنه الإسلام وشعوبه في كل مكان وقد أصبحت أمانة في عنق الحكم الإسلامي الوحيد في العالم الذي فرض نفسه بدماء شعبه في القرن العشرين لتثبيت حكم الله فوق حكم الحكام وفوق حكم الاستعمار والصهيونية العالمية .

ويشير البيان إلى رؤية الثورة الإيرانية لمن يحاول أن يفت في عضدها على أنه واحد من أربعة: "أما مسلم لم يستطع أن يستوعب عصر الطوفان الإسلامي وما زال يعيش في زمن الاستسلام فعليه أن يستغفر الله ويحاول أن يستكمل فهمه بمعاني الجهاد والعزة في الإسلام والله تعالى يقول {إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين}، وأما عميل يتوسط لمصلحة أعداء الإسلام على حساب الإسلام متشدقاً بالأخوة والحرص عليها كما في قوله تعالى {وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}، وإما مسلم إمعة يحركه غيره بلا رأي له ولا إرادة والله يقول {يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين}، وإما منافق يداهن بين هؤلاء وهؤلاء .

وعندما بدأ الغزو الصدامي لإيران المسلمة أصدر التنظيم الدولي للإخوان المسلمين بياناً وجهه إلى الشعب العراقي هاجم فيه حزب البعث الملحد الكافر على حد تعبير البيان الذي قال أيضاً: "إن هذه الحرب أيضاً ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلاً. فشعب إيران المسلم قد حرر نفسه من الظلم والاستعمار الأمريكي الصهيوني في جهاد بطولي خارق وبثورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها في التاريخ البشري وتحت قيادة إمام مسلم هو دون شك فخر للإسلام والمسلمين ."

ثم يتكلم البيان عن أهداف العدوان الصدامي قائلاً: "ضرب الحركة الإسلامية وإطفاء شعلة التحرير الإسلامية التي انبعثت من إيران"، وفي نهاية البيان يقول مخاطباً الشعب العراقي: "اقتلوا جلاذيتكم فقد حانت الفرصة التي ما بعدها فرصة، القوا اسلحتكم وانضموا إلى معسكر الثورة، الثورة الإسلامية ثورتكم ."

أما موقف الجماعة الإسلامية في باكستان فقد تمثل في فتوى العلامة أبي الأعلى المودودي التي نشرت في مجلة الدعوة - القاهرة - عدد 29 أغسطس (آب) 1979 رداً على سؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة الإسلامية في إيران أجاب العالم المجتهد الذي أجمعت الحركة الإسلامية أنه واحد من أبرز روادها في هذا القرن " وثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في جميع المجالات . "

إن هذه هو الموقف الشرعي من الثورة الإسلامية كما يطرحه المودودي وليس ما يطرحه وعاظ السلاطين السعوديين وغيرهم من آراء مخالفة لفتوى المجتهد الكبير فأيهم أولي بالاتباع أيها المسلمون مجاهد ورائد إسلامي عظيم كالمودودي أم يقدمون البيعة والولاء لفهد بن عبد العزيز (إمام المسلمين وخدام الحرمين الشريفين .) !!!

أمام موقف الأزهر فقد أعلنه شيخ الأزهر السابق في وقته في حديث مع صحيفة (الشرق الأوسط) التي تصدر في السعودية ولندن (79 / 7 / 3) (قائلاً : " الإمام الخميني أخ في في الإسلام ومسلم صادق " . ثم قال " : إن المسلمين باختلاف مذاهبهم أخوة في الإسلام والخميني

يقف تحت لواء الإسلام كما أقف أنا " . فهل كان شيخ الأزهر وقتها أيضاً جاهلاً بعقائد الشيعة ؟
أي مصيبة هذه إذن !!

وفي كتاب من كتب الأستاذ فتحي يكن الأخيرة (:أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي) يستعرض المؤلف مؤامرات الاستعمار والقوى الدولية ضد الإسلام فيقول ص 148 : " وفي التاريخ القريب شاهد على ما نقول إلا وهو تجربة الثورة الإسلامية في إيران ، هذه التجربة التي هبت لمحاربتها واجهاضها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال بسبب أنها إسلامية وأنها لا شرقية ولا غربية . "

ترى في أي صف يقف هؤلاء الذين يستغلون منبر رسول الله ليصبوا حقدهم ضد الثورة الإسلامية . في أي صف ؟ ..أجيبوا ..ردوا على الأستاذ فتحي يكن إن كنتم تريدون وجه الله حقاً .

وجاء في مجلة (الدعوة) المهاجرة التي يصدرها الإخوان في النمسا العدد 72 / رجب 1402 هـ مايو / أيار 1982 ص 20 : " وفي العالم اليوم اليقظة الإسلامية التي كان من أثارها الثورة الإسلامية في إيران التي استطاعت ورغم عثراتها ..إن تقوض أكبر الإمبراطوريات عراقية وأشدها عتواً وعداءً للإسلام والمسلمين . "

هذا موقف الدعوة حول إسلامية الثورة أما العقبات فليست أكثر من العقبات التي يحاول الاستعمار إن يضعها في طريق الثورة للتأثير على مسيرتها، وواجب المسلمين الملتزمين أن يعوها ويبتلوها بقدر استطاعتهم ، هذا هو موقف الدعوة الذي يؤكد الأستاذ عمر التلمساني في حديث له مع (مسلم ميديا) الذي نشرته مجلة (الكرسنت) الإسلامية التي تصدر في كندا (16/12/1984 وقال فيه بالحرف الواحد : " لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين في العالم يهاجم إيران . "

فمن هم هؤلاء الذين يفعلونها ويزعمون أنهم ينتسبون للإخوان هل هم؟ وإلا فكيف يخالفون حقيقة واضحة يعلنها المرشد العام للإخوان المسلمين .

وبعد هذه المواقف الواضحة لعلماء وقادة الحركات الإسلامية نستمتع إلى إجابة الإمام الخميني على سؤال يتعلق بأصول الثورة وجه له عند وصوله إلى باريس: "أن السبب الذي قاد المسلمين إلى سنة وشيعة يوماً ما لم يعد قائماً ..كلنا مسلمون ..هذه ثورة إسلامية ..نحن جميعاً أخوة في الإسلام . "

وفي كتاب (الحركة الإسلامية والتحديث) ينقل الأستاذ الغنوشي ص 21 عن الإمام قوله: "إننا نريد أن نحكم بالإسلام كما نزل على محمد ٢ لا فرق بين السنة والشيعة لأن المذاهب لم تكن موجودة في عهد رسول الله . " ٢

وفي الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي –الجزائر – قال السيد هادي خسروشاهي ممثل الإمام إلى المؤتمر : " الأعداء أيها الأخوة لا يفرقون بين سني وشيعة إنهم يريدون القضاء على الإسلام كفكرة وكأيديولوجية عالمية ولذا فإن أي دعوة أو عمل لتفريق الصفوف باسم السنة والشيعة تعني الوقوف إلى جانب الكفر وضد الإسلام وهي بالتالي – كما أفتى الإمام الخميني – حرام شرعاً وعلى المسلمين التصدي لها . "

وقبل أكثر من عشرين عاماً وفي خطبة للإمام -جمادى الأولى - 1384 هـ كان يعلن : " الأيدي القذرة التي تبتث الفرقة بين الشيعي والسني في العالم الإسلامي لا هي من الشيعة ولا من السنة - إنها أيدي الاستعمار التي تريد أن تستولي على البلاد الإسلامية من أيدينا . والدول الاستعمارية ، الدول التي تريد نهب ثرواتنا بوسائل مختلفة وحيل متعددة هي التي توجد الفرقة باسم التشيع والتسنن . "

وبعد فإن تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة والممتد على مدى القرن الأخير لم يعرف إلا الإخاء والتعاون وروح التوحيد فلماذا تنتشر بيننا اليوم كتب الفتنة والانقسام بدءاً من كتاب الأكاذيب " : موقف الخميني من الشيعة والتشيع " ومروراً بكتاب (السراب) وحتى كتاب الأضاليل (وجاء دور المجوس) الذي نشرته نفس الدار التي أصدرت كتاباً تهاجم فيه حركة جهيمان الإسلامية في الجزيرة العربية وهو المسلم السلفي !!

والعجيب أن كتبة هذه الكتب من النكرات لا يكتبون عليها أسماءهم الحقيقية رغم إنها تلقي كل الترحيب من أنظمة الطاغوت وتروج في كل مكان بل الحقيقة أن ذلك ليس عجباً لأنهم أول من يدرون بأنها صفحات من الكذب الرخيص ، أننا نصرخ بأعلى صوتنا ...إلا من يفيق ؟ أليس هناك من رجل جيد ؟ إن المسألة ليست دفاعاً عن إيران أو عن الخميني فنحن هنا كمسلمين سنة في وطن يسوده العلو والإفساد الإسرائيلي كنا نعتبر إيران ميداناً للنفوذ الأمريكي وحتى سنوات قليلة ، ولم نكن نعرف الخميني .. ولكن المسألة دفاعٌ عن الإسلام ومستقبله ..إنها المرة الأولى منذ أكثر من مائة عام يملك فيها الإسلام أرضاً وحكومة وشعباً يحمل مثل هذه الروح الاستشهادية ...إنها فرصة الإسلام والمسلمين للنهوض ومواجهة التحدي الغربي وتحطيم هجمته ومركزيته في فلسطين . وإذا حاولنا إضاعة الفرصة وتدمير التجربة الوليدة فلن نجد أمام الله عز وجل - يوم لا ظل إلا ظله - ما نعتذر به . اللهم إنا نحاول أن نبلغ .. اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد.

اضطهاد الشيعة بعد ثورة يناير 2011م:

وبعد انتصار ثورة 25 يناير / كانون الثاني 2011م في مصر وسقوط نظام حسني مبارك انتعش التياران الإسلاميان الرئيسيان في مصر وهما تيار الإخوان المسلمين والتيار السلفي بإتجاهاته المتعددة ، وأصبحت الساحة مفتوحة لهذه التيارات لممارسة نشاطاتها المختلفة التنظيمية والدعوية والاعلامية ، وأصبحت الساحة مفتوحة للتيار السلفي على وجه الخصوص لممارسة الضغوط تجاه المصريين الشيعة للحد من نشاطاتهم ومحاولة احباط المد الشيعي الذي انطلقت الابواق بالتحذير منه في داخل مصر وخارجها. ورغم ان للاخوان المسلمين قبل الثورة تاريخ مشرف في موضوع التقريب بين السنة والشيعة الا انهم بعد وصول مرشحهم الدكتور محمد مرسي الى سدة الرئاسة انجرفوا وراء التيار السلفي الوهابي في استعداد الشيعة والتحذير من وهم "المد الشيعي".

وفي سنة 2011م هاجم بعض السكان ومجهولون من سكان حي الفطيم والجمالية الشيعة الذين كانوا يتواجدون أمام مسجد الحسين لإحياء ذكرى مقتل الحسين رضي الله عنه، حيث قام عدد من السكان بطرد الشيعة، والاعتداء على مؤسس المجلس الأعلى لأهل البيت الدكتور محمد الدريني. واتهم الشيعة عددا من السلفيين الذين لم يكشفوا عن هويتهم بأنهم سبب الهجوم عليهم وترويح ما وصفوها بالأكاذيب ضد الشيعة، حيث تم إخراج الأجهزة الصوتية ونزع إحدى

اللافتات التي علقها الشيعة على جدران المسجد متهمينهم بالكفر والشرك بالله. وقال محمد الدرينى ل"اليوم السابع"، إنه محتجز الآن بقسم الموسيقى، ومعه 7 من الشيعة الذين كانوا بمسجد الحسين للاحتفال بذكرى مقتل الحسين، مضيفاً أنه تم مهاجمتهم من أشخاص لا يعلمهم وتم الاعتداء عليهم ونزعوا منهم لافتات "هيهات منا الذلة، ذكرى انتصار الدم على السيف"³⁷⁵. وظروف هذا الهجوم مشابهة لظروف الهجوم الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله).

وتطور التحريض ضد الشيعة في ظل نظام الاخوان الطائفي في عهد الرئيس محمد مرسي ، فقد أصدرت محكمة جناح مستأنف كفر الزييات أول حكم قضائي على أول شيعي مصري بالسجن سنة مع الشغل والنفاد لاتهامه بسب الصحابة³⁷⁶ وتدنيس أحد مساجد المنطقة ، وكانت محكمة أول درجة أصدرت حكمها بالسجن 3 سنوات وغرامه 100 الف جنيه (حوالي 15 الف يورو) على الشيعي محمد فهمي عصفور لاتهامه بتدنيس دور العبادة وسب الصحابة ... و تعود الواقعة الى شهر مايو من العام 2011م حينما وقعت مشادة بين عصفور والمصلين بقرية أبو الغار بمدينة كفر الزييات وأتهمه المصلين بسب الصحابة خاصة وهو يعمل مدرس في علوم القرآن بالأزهر الشريف وهم يستأمنوه على أطفالهم الذين يعلمهم كتاب الله وقام الاهالي بالامساك به وطلب النجده وتم التحفظ عليه وعرضه على النيابة العامة التي أسندت له التهم السابقة واستمعت المحكمة الى 2 من شهود الاثبات الذين اعترفوا بارتكابه الواقعة و2 من شهود النفي اللذين نفوا الواقعة وأكدوا أنه كان يقوم بمناقشه فقهيه مع بعض المشايخ. من جانبه أكد يوسف قنديل محامي المتهم أنه سيقوم برفع دعوى مخاصمه لمحكمة أول درجة ومحكمو جناح المستأنف وسيقوم ببلاغ التفتيش القضائي وسيتهم المحكمة بالحكم بالأهواء الشخصية وسيقدم بلاغ وشكوى رسميه الى منظمة الامم المتحدة لحقوق الانسان وسيقيم دعوى أخرى أمام المحكمة الافريقيه وقال المحامي إن القضية ملفقه من قبل أقارب زوجة عصفور بعدما علموا أنه ينتمى للمذهب الشيعي وأنهم أجبروه على طلاق زوجته بالمخالفة للشرع وقاموا بتزويج زوجته لشخص آخر وهي على زمته على حد قوله³⁷⁷. واعترض يوسف قنديل، محامي المتهم على الحكم، قائلاً إنه «لم يأت محايداً، بل أثرت عليه الأهواء الشخصية»، وأكد أنه سيتقدم بدعوى مخاصمة لهيئة المحكمة، سواء في أول درجة، أو مستأنف، وسيصعد القضية دولياً بتقديم شكوى للأمم المتحدة، واصفا القضية بـ«الملفقه». وسادت حالة من الفرح والارتياح بين أهالي قرية «أبو الغر»، التابعة لمركز كفر الزييات، والتي ينتمي إليها المتهم، وأكدوا أنه لفترة إلى «السلفيين» والذين اكتشفوا «تشيعة»، فاكثفوا بمقاطعته واجتنباه، في حين دشنت جماعة

³⁷⁵ منشور في صحيفة اليوم السابع بتاريخ 2011/12/5م تحت عنوان (مجهولون يهاجمون الشيعة أمام "الحسين") بقلم محمد الفقي.

³⁷⁶ وسبق لمحكمة الاستئناف البحرينية ايدت الخميس حكم السجن لمدة سنتين بحق شاب بحريني بتهمة سب السيدة عائشة عبر تديونات نشرها على الانترنت. واتى قرارا المحكمة مؤيدا لحكم محكمة الدرجة الاولى الصادر في 12 اب/اغسطس 2012 والقاضي بسجن المتهم سنتين بتهمة "اهانة رمز ديني". وذكرت النيابة العامة البحرينية في بيان سابق انها "أصدرت امرا للشرطة بتكثيف البحث والتحري فور تلقيها بلاغا عن قيام احد الاشخاص من منحرفي الفكر وفاسدي العقيدة بالدخول الى احد المواقع الإلكترونية وتديونه عبارات بلغت حدا من القذارة الخلقية والانحطاط يعف اللسان عن ذكرها، تتناول القذف في أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها". وأشارت النيابة العامة الى ان "جهود البحث والتحري اسفرت عن الوصول إلى المتهم وتبين أنه شاب في التاسعة عشرة من عمره، فأصدرت النيابة العامة أمرها بضبطه وإحضاره وضبط جميع الأجهزة الإلكترونية المستخدمة في ارتكاب الجريمة". وبحسب النيابة، اعترف المتهم "اعترافا تفصيليا بارتكاب الواقعة ودأبه على سب صحابة رسول الله وزوجه الطاهرة". ويأتي ذلك في جو من التوتر الطائفي المستمر في البحرين ذات الغالبية الشيعية.

منشور في صحيفة الأهرام المصرية بتاريخ 2012/2/7م تحت عنوان (محكمة استئناف بحرينية تؤيد حبس شاب سنتين بتهمة سب السيدة عائشة عبر الإنترنت).

³⁷⁷ منشور في صحيفة المختصر بتاريخ 2012/7/28م تحت عنوان (أول حكم قضائي ضد شيعي مصري .. الحبس سنة للمتهم بسب الصحابة).

الإخوان المسلمين حملة لمواجهة معتقداته والتعريف به بين شباب القرية حتى لا ينجرفوا لدعاويه، ثم التقوا به وحاولوا إثثاءه بعد مناقشة أفكاره والرد عليها، كما عقدوا مناظرات بينه وبين أساتذة الفلسفة بجامعة الأزهر، والتي كانت غالباً تنتهي بمشاجرة. وتعود قصة القضية إلى شهر يونيو من العام الماضي، بعد تجمع أهالي قرية أبو الغر، أمام منزل المتهم، وطرده من مسجد «الجهاد» بالقرية عقب صلاة العشاء، وتقدم ثلاثة من أهالي القرية من ضمنهم شيخ المسجد، ببلاغ إلى الشرطة يتهمونه باعتراف المذهب الشيعي، وسب الصحابة والسيدة عائشة، وإثارة الفتنة بين أهالي القرية³⁷⁸. بدوره نفى المحامي والناشط الحقوقي احمد عزت في حديثه لـ DW العربي وجود اي تهمة في القانون المصري تجرّم اعتناق أو نشر المذهب الشيعي في مصر، لكنه أوضح أن ما يحدث هو نوع من التوسع في أحكام قانون ازدراء الأديان. وحسب عزت فإن القانون المصري يجرم ازدراء الأديان بشكل عام. ويعرف الازدراء بعدة مستويات تبدأ من التعدي على دور العبادة أو منع أحدهم من ممارسة شعائره الدينية بالقوة أو ازدراء الأديان عن طريق القول وهي النقطة التي لم يفصلها المشرع في القانون، الأمر الذي يترك مساحة كبيرة للتأويلات الشخصية للقاضي³⁷⁹.

مخطط السلفية وحكومة الاخوان بتصفية الشيعة:

قال الشيخ الوهابي وحيد بالي في خطبة له: (ولذلك فواجبنا ان نعرّف الناس بقضيتهم ان نتكلم في الخطب والمحاضرات ان نحذر من التعامل مع الشيعة، وكان هناك مؤتمر السنّة العالمي برئاسة الدكتور حامد الغيظ واعطوني بيان ووقعنا عليه بأنه اذا نزل الشيعة الى مصر فسيفترش الشباب المطارات ولن يدخلونهم ارض مصر ان شاء الله. والامر الثاني الذي احب ان انبهكم عليه وان تنتشروه بين اخوانكم جئنا من مصدر موثوق ان السيد الرئيس محمد مرسي اصدر اوامره الى الامن القومي باتباع كل من يدعو الى المذهب الشيعي في مصر والقبض عليه، ولذلك فاننا نقول كل من يعرف بؤرة فيها تشيع يبلغنا، وفي اجتماع مجلس شورى العلماء الاربعاء الماضي اول امس اخرج البيان وقال بأن ارقام مجلس شورى العلماء مفتوحة لكل من يقف على رجل ينشر التشيع اي يوزع كتاب فيه شيعة او نحو ذلك يعطينا فقط الاسم والمكان، ولذلك نريد التعاون من الجميع في البحث عن بؤر التشيع للتمكن من محاصرتها)³⁸⁰.

كما ان الشيخ محمد حسان قال للرئيس «مرسي»: «لن ينصرك الله إذا فتحت الباب للشيعة في مصر، وبئست المصلحة مع إيران»، والشيخ يعقوب حذر الرئيس «محمد مرسي» من «نشر التشيع والتعاون مع إيران»، ويأسر برهامي دعا لمواجهة «الخطر الشيعي على مصر»، والمحدث أبو إسحاق الحويني حذر من «مؤامرة الشيعة والنصارى على مصر». كما سعى وفد من «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» التي تضم تيارات سلفية للقاء **الرئيس «مرسي» الذي وعدهم بالتصدي لنشر التشيع في مصر**، أكد - حسب بيان أصدرته الهيئة الخميس 4 أبريل،

³⁷⁸ منشور في صحيفة المصري اليوم بتاريخ 2012/7/31م تحت عنوان (ترحيل «شيعي» إلى سجن النطرون لقضاء حكم بحبسه سنة بتهمة «سب الصحابة»).

³⁷⁹ منشور في موقع DW العربي بتاريخ 2012/8/10م تحت عنوان (الأزهر يحارب المد الشيعي ومخاوف على حرية العقيدة في مصر).

³⁸⁰ منشور في صحيفة المقال بتاريخ 2013/4/4م تحت عنوان (خوفاً من المد الشيعي الإيراني في مصر .. علماء ودعاة الأمة يعلنون الحرب على إيران).

وحصلت عليه «المجتمع» - أن «الحفاظ على عقيدة الأمة من أولى أولوياته، كما أكد ثبات موقفه من رفض جميع محاولات نشر المذهب الشيعي في مصر، وحرصه على الاحتفاظ بعلاقات سياسية متوازنة مع مختلف الأطراف»³⁸¹.

ترصد علاء السعيد للشيعية وتهديده بمجزرة قريبة !

كتب احمد فرهود في محيط: أكد علاء السعيد الباحث في الشأن الشيعي - ومؤسس ائتلاف الدفاع عن الصحابة - أن قيام الشيخ الشيعي حسن شحاتة بسبب الصحابة بعد خروجه من السجن مباشرة ليس استثناء كما يقول علماء الشيعة، مستمراً بقوله أن فكر الشيعيين المتواجدين في جميع أنحاء العالم هو في الأصل فكر واحد متمثلة في أهانه صحابة رسول الله " صلى الله عليه وسلم ". وأضاف، على المصريون أن يعلموا أن مبادئ الشيعة قائمة على تكفير جميع الصحابة وارتدادهم عن الإسلام بعد وفاة خاتم الأنبياء محمد رسول الله. وأشار في مقابلة على فضائية «دريم 2» مع الإعلامي وائل الإبراشي، إلى أن الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر طلب من التنظيم الشيعي في مصر إصدار فتوة بعدم شرعية سب الصحابة، مستكماً أن هذا الطلب واجه رفض تام من جانبهم (حد قوله). وأسترد قائلاً: " نحن لم ولن نقبل بوجود هؤلاء الأشخاص في مصر فنحن لن نقبل الفتنة في بلادنا "، مضيفاً بأنه لمن يريد ممارسة شعائره فليجلس في بيته أو يترك مصر. وأختتم حديثه بلهجة تحذيرية قائلاً: " عن قريب ستحدث مجزرة في مصر، حيث أنهم (يقصد أهل الشيعة) يهددون باستخدام القوة لممارسة شعائرتهم". جدير بالذكر أن الشيخ الشيعي حسن شحاتة مفجر القضية كان قد وجه سباب للصحابة وذلك بعد أيام من خروجه من سجنه بالشرط الصحي، حيث كان قد تم حبسه منذ عام 2008 بسبب ازدياد الأديان³⁸².

وسبق لعلاء السعيد ان وجه تحذيراً للشيعة من حضور مولد السيدة زينب (عليها السلام) رغم انه لا يمتلك اية صفة امنية او اية مسؤولية رسمية في الحكومة المصرية !! حيث نقلت صحيفة الوفد تأكيد "ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصحب والأل" الوجود في ساحة مسجد السيدة زينب عليها السلام، لمنع أى شعائر شيعية هناك . وأشار علاء السعيد عضو الائتلاف إلى أنهم سوف يقومون بمنع الشيعة من استغلال الجموع الغفيرة من الصوفية ونشر الشعائر الشيعية بينهم، مؤكداً على وجودهم بكثرة في المولد وحذر الشيعة من التواجد في ساحة مولد السيدة زينب عليها السلام. جدير بالذكر أن مولد السيدة زينب الذي تحتفل به الطرق الصوفية والمصريون حالياً يتجمع فيه آلاف من الصوفيين وأتباع الطرق من مختلف محافظات مصر بالإضافة إلى جميع طوائف الشعب المصري³⁸³.

³⁸¹ منشور في مجلة المجتمع تحت عنوان (المد الشيعي في مصر.. حقيقة أم وهم) بتاريخ 2013/8/31م.

³⁸² نشر في موقع شبكة الاعلام العربية "محيط" بتاريخ 2012/7/12م تحت عنوان (باحث: «الشيعة» يكفرون ويسبون الصحابة..

ومصر ستشهد مجزرة بسببهم)

³⁸³ منشور في صحيفة الوفد بتاريخ 2012/6/18م تحت عنوان ("ائتلاف المسلمين" يحذر الشيعة من التواجد بمولد السيدة).



علاء السعيد احد المحرضين على المصريين الشيعة عموماً والشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) خصوصاً !

وسبق لعلاء السعيد ان نشر التحذيرات من الشيعة واطلاق الشائعات عنهم بكثرة. فقد أكد علاء السعيد، أمين عام «ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصبح والال»، أن هناك مخططاً لنشر التشيع في مصر خاصة السياسى، لأنه الأخطر باعتباره البوابة الخفية للتشيع الدينى، وأن القائمين عليه يرون في إيران دولة صديقة، لا بد لمصر من عقد اتفاقات سياسية واقتصادية واجتماعية معها على أعلى مستوى، لأننا من دونها سنعانى مخاطر كبيرة، لافتاً إلى أن الشيعة يقومون في الوقت الحالى بشراء الأراضى والعقارات فى مدينة 6 أكتوبر بشكل كبير لتصبح مغلقة عليهم، وتتحول إلى مدينة شيعية كما هو حال القطيف والأحساء فى السعودية³⁸⁴.

ووجه علاء السعيد تحذيراً آخر للشيخ حسن شحاتة وشيعة آخرون فقال ان تصريحات الرفض الكويتي المدعو ياسر الحبيب عن نشر الحسينيات في مثر بالقوة تكشف الوجه القبيح لإيران وللشيعة ، وحذر السعيد أمين عام ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصبح وال البيت من الخلايا الشيعة النائمة في مصر ومنها من يسمون بـ"الشارزية" و"الصادرية" وغيرهم من الشيعة الموجودين في مصر، منهم حسن شحاتة وعمرو عبده وحامد عمانى ممن تم القبض عليهم³⁸⁵.

³⁸⁴ منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2012/7/9م تحت عنوان (علاء السعيد: المد الشيعة يتجه إلى الصعيد بقوة لأنه بوابة السودان

ومنابع النيل ويسعى للسيطرة على الملاحة العالمية) !!

³⁸⁵ منشور في صحيفة مرسى الاخبار بتاريخ 2013/5/15م تحت عنوان (علاء السعيد: تصريحات ياسر الحبيب تكشف الوجه

القبيح لإيران والشيعة ونحذر من "الشارزية" و"الصادرية").

نبذة عن حياة الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله):

حسن بن محمد بن شحاتة بن موسى العناني (10 نوفمبر 1946 - 24 يونيو 2013). هو رجل دين شيعي مصري معروف في الأوساط الإعلامية بتغيير معتقده من السني إلى الشيعي، وقد تعرض بسبب خطبه ومحاضراته التي أثارت الرأي العام إلى الاعتقال أكثر من مرة، ثم اكتسب زخماً إعلامياً بعد مقتله.

ولد حسن بن محمد بن شحاتة بن موسى العناني في يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة عام 1365 للهجرة الموافق 1946/10/11 للميلاد في بلدة هربيط التابعة لمركز أبو كبير بمحافظة الشرقية بمصر في أسرة متوسطة الحال. كان والده متزوج من ثلاث نساء. اخرهن ام حسن شحاتة فكان له ستة اشقاء وهو الثاني بينهم. وكان حسن من اسرة متدينة ويروي حسن ان اباه قد وهبه للقران وهو في بطن امه. وبالفعل فقد درس شحاتة القران منذ نعومة اظافره وحفظه كاملا وهو يبلغ من العمر خمس سنوات ونصف على يد معلمه عبد الله العويل. قبل ان يذهب فيه اباه لاكمال دراسته في الازهر. وقف حسن شحاتة على المنبر ليخطب بالناس لأول مرة وهو طفل لم يتجاوز ال 15 ربيعا في مسجد الأشراف ببلدته وظل خطيبا فيه لمدة خمس سنوات. ثم انتقل للخطابة في مسجد الأحزاب ببلدة مجاورة لمدة سنتين.

التحق بعدها شحاتة بالخدمة العسكرية عام 1968م وكان يتولي التوجيه المعنوي بسلاح المهندسين وخطبة الجمعة. وشارك خلالها في حرب اكتوبر انتقل بعد ذلك إلى امامة الناس في مدينة الدورامون في محافظة الشرقية، انتقل بعدها إلى القاهرة عام 1984م حيث كانت هذه المرحلة غزيرة بالنشاط الديني لشحاته. فكان له خمسة دروس في مساجد متعددة غير خطبة الجمعة وإمامة الصلاة بمسجد الرحمن بمنطقة كوبري الجامعة وله العديد من البرامج الدينية بإذاعة القرآن الكريم وأحاديث في إذاعة صوت العرب وإذاعة الشعب كما كان له ندوات في نوادي القاهرة وجميع محافظات الجمهورية ثم سجل برنامجاً أسبوعياً تلفزيونياً تحت عنوان أسماء الله الحسنى كان يبث على القناة الأولى المصرية.

من أسرة حنفية المذهب لكنه أعلن تشييعه عام 1416 هـ الموافق لعام 1996 واعتقل لمدة ثلاثة أشهر بتهمة "ازدراء الأديان". كما أنه تعرض للاعتقال مرة أخرى عام 2009 مع أكثر من ثلاثمائة شيعي، ثم أُفرج عنه، و قد منع قبل وفاته من السفر خارج مصر.

بما ان الشيعة المصريين لا يلاقون الاعتراف الحكومي بوجودهم ويتم اضطهادهم فهم لا يملكون اي مسجد ليقيموا فيه شعائرهم، لذا فهم يتجمعون في بيت احد افراد المنتمين للمذهب بتجمعات صغيرة لهذا الغرض. وفي يوم الأحد الموافق 23 يونيو 2013 كان حسن شحاته قد قدم إلى دار أحد الشيعة من سكنة قرية زاوية أبو مسلم للاحتفال بميلاد الإمام المهدي (الإمام الثاني عشر عند الشيعة) وهو احتفال يحييه المسلمين الشيعة في كل انحاء الارض.

ويروي احد الشهود الذي كان داخل المنزل في ذلك الوقت انه شاهد حشداً يبدأ في التجمع أمام المنزل، ووسطه اثنان من شيوخ السلفية يجرون مكالمات هاتفية ويوجهون الناس على ما يبدو. ويستمر قائلاً:

«ثم كسروا المدخل، فصعدنا إلى الطابق الثاني وأوجدنا الباب الحديدي المؤدي إليه، لكنهم بدأوا يطرقونه بدوره. وبدأوا يحطمون قطع الأثاث كلها ويلقون بالطعام في الشارع. ثم صعدوا إلى السطح وتمكنوا من إحداث ثقب في سقف إحدى الغرف. وكان هذا أخطر الأمور، فقد بدأوا يلغون زجاجات المولوتوف داخل الغرفة من الثقب، فأشعلت النيران في ثياب أحد الرجال. ثم بدأوا يلغون زجاجات المولوتوف من الشرفة».

قرر الشيخ حسن في لحظة معينة مغادرة المنزل مع شقيقه ورجل رابع، يدعى عماد، لحماية الموجودين داخل المنزل من تواصل الهجوم، بما أن الواقفين بالخارج كانوا ينادون باسم الشيخ حسن. وبناءً على شهادات شهود ومقاطع فيديو، اعتدى الحشد على الرجال الأربعة بشكل وحشي، بالقضبان الحديدية والعصي الخشبية، ضرباً على الرؤوس والظهور. ثم أوثق الحشد أيديهم وجرهم عبر الشوارع.

كما يصور مقطع فيديو حصلت عليه صحيفة "التحرير" اليومية المصرية حشداً يهتف "الله أكبر" و"بالروح بالدم نفديك يا إسلام" وهم يحيطون بجثة مدماة على الأرض [بحاجة لمصدر]. في مقطع الفيديو يقوم رجلان على الأقل بعد ذلك بدهس الجثة بالأرجل. وإشارة مصادر على ان هذه الحشود كانت من السلفية بينما نفى ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية اي علاقة للسلفيين بذلك.

وقد برر القتل ذلك أنه انتقام من الموقف السلبي لشحاته تجاه الخلفاء الراشدين مثل أبو بكر وعمر بن الخطاب وتجاه عائشة بنت أبي بكر.

ويأتي مقتل حسن شحاتة بعد خطاب تحريضي للرئيس السابق محمد مرسي وأتباعه حيث وصف أحد أتباعه الشيعة بأنهم "روافض" في حضور الرئيس مرسي³⁸⁶.

تفاصيل جريمة مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله):

بما ان الشيعة المصريين لا يلاقون الاعتراف الحكومي بوجودهم فهم لا يملكون اي مسجد ليقيموا فيه شعائهم، لذا فهم يتجمعون في بيت احد افراد المنتمين للمذهب بتجمعات صغيرة لهذا الغرض.

وفي يوم يوم الأحد الموافق 23 يونيو 2013 كان حسن شحاته قد قدم الى دار أحد الشيعة من سكنة قرية زاوية أبو مسلم للإحتفال بميلاد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وهو احتفال يحببه المسلمون الشيعة في كل انحاء الارض.

ويروي احد الشهود الذي كان داخل المنزل في ذلك الوقت انه شاهد حشداً يبدأ في التجمع أمام المنزل، ووسطه اثنان من شيوخ السلفية يجرون مكالمات هاتفية ويوجهون الناس على ما يبدو. ويستمر قائلاً:

³⁸⁶ منشور في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة تحت عنوان: [حسن شحاتة (رجل دين)].

«ثم كسروا المدخل، فصعدنا إلى الطابق الثاني وأوجدنا الباب الحديدي المؤدي إليه، لكنهم بدأوا يطرقونه بدوره. وبدأوا يحطمون قطع الأثاث كلها ويلقون بالطعام في الشارع. ثم صعدوا إلى السطح وتمكنوا من إحداث ثقب في سقف إحدى الغرف. وكان هذا أخطر الأمور، فقد بدأوا يلغون زجاجات المولوتوف داخل الغرفة من الثقب، فأشعلت النيران في ثياب أحد الرجال. ثم بدأوا يلغون زجاجات المولوتوف من الشرفة.»

قرر الشيخ حسن في لحظة معينة مغادرة المنزل مع شقيقه ورجل رابع، يدعى عماد، لحماية الموجودين داخل المنزل من تواصل الهجوم، بما أن الواقفين بالخارج كانوا ينادون باسم الشيخ حسن. وبناءً على شهادات شهود ومقاطع فيديو، اعتدى الحشد على الرجال الأربعة بشكل وحشي، بالقضبان الحديدية والعصي الخشبية، ضرباً على الرؤوس والظهور. ثم أوثق الحشد أيديهم وجرّهم عبر الشوارع.

كما يصور مقطع فيديو حصلت عليه صحيفة "التحرير" اليومية المصرية حشداً يهتف "الله أكبر" و"بالروح بالدم نفديك يا إسلام" وهم يحيطون بجثة مدماة على الأرض!!!!
وفي مقطع الفيديو يقوم رجلان على الأقل من الزمر الوهابية الوحشية البربرية بعد ذلك بدس الجثة بالأرجل!!!!.

تقرير عن "مذبحة الشيعة" في زاوية أبو مسلم بالجيزة صادر عن المبادرة المصرية للحقوق الشخصية/ الأربعاء 26 يونيو 2013:

مقدمة

قامت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية بإعداد تقرير عن أحداث الهجوم على تجمع للشيعة في قرية "زاوية أبو مسلم" التابعة لمركز أبو النمرس بالجيزة التي انتهت بقتل أربعة وإصابة آخرين، حيث قام فريق إعداد التقرير بالاتصال بالشيعة المحاصرين مساء الأحد وزار فريق من باحثي المبادرة القرية يومي الأحد والاثنين وأجروا مقابلات واتصالات مع عدد من المنتسبين للمذهب الشيعي من سكان القرية وشهود عيان.

وبدأت الأحداث حين هاجم العشرات من أهالي زاوية أبو مسلم منزلاً مملوكاً لأحد السكان المعروفين بانتمائهم للمذهب الشيعي أثناء اجتماع ديني حضره الداعية الشيعي حسن شحاته ومجموعة من أتباعه عصر الأحد 23 يونيو 2013. وحاصروه لفترة وسط تحريض من دعاة سلفيين وألقوه بالحجارة وقذائف المولوتوف ثم حاولوا اقتحامه وقاموا بهدم أجزاء من السقف قبل أن ينجحوا في إخراج الشيخ حسن شحاته وشقيقه وواحد من أتباعه وقاموا بضربهم بعصي وآلات حادة وسحلهم في الشارع قبل أن تتسلمهم الشرطة، التي تواجدت منذ بداية الحصار ولم تتدخل، وذلك وفق إفادات لشهود عيان من المنتسبين للمذهب الشيعي في زاوية أبو مسلم وآخرين من سكان القرية. وأعلنت الصحة عن وفاة الأربعة: الشيخ حسن محمد شحاته وشقيقه: شحاتة محمد شحاتة وإبراهيم محمد شحاتة، وأحد تلاميذه عماد ربيع علي.

وقال عمرو عزت، المسئول في ملف حرية الدين والمعتقد في "المبادرة المصرية" أن حادث زاوية أبو مسلم لا يمكن فصله عن نتاج سنوات من التحريض ضد من يعتقدون المذهب الشيعي ومن الانتهاك المتكرر لحقوقهم وتقييد حريتهم في الاعتقاد التي لا ينفصل عنها التعبير عن هذا الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية المرتبطة به بدون تمييز. وأن وجود منتسبين للمذهب الشيعي في مصر هو واقع وهم بشر من لحم ودم وليسوا أفكارا، وأن من الطبيعي التعبير عن قبول أو رفض الأفكار لكن ما يقوم به قيادات علماء الأزهر ووزارة الأوقاف وأجهزة الدولة والنيابات الإسلامية وخاصة السلفية منها من تصوير مجرد وجودهم أو اجتماعاتهم في منازل خاصة على أنه خطر وتهديد والتعبير عن وجودهم وحرمتهم في الاعتقاد باعتباره "مدشيعي" هو مقدمة طبيعية يمكن أن تنتهي مجددا إلى مزيد من التهديد لحياتهم والعدوان عليهم.

احتفال ديني يتحول إلى مذبح: قال أحد سكان زاوية أبو مسلم المنتسبين للمذهب الشيعي، فضل عدم ذكر اسمه، في مقابلة مع باحثي المبادرة المصرية أنهم دعوا الشيخ حسن شحاته لإحياء احتفال ديني بمناسبة ليلة النصف من شعبان والموافقة لذكرى مولد أحد أئمة الشيعة يوم الأحد 23 يونيو 2013 في منزل فرحات علي. وأن الشيخ حسن شحاته وصل إلى زاوية أبو مسلم ظهرا وبدأ تجمع عدد من أهالي القرية الشيعة بلغ 24 شخصا تقريبا.

وقال محمد فرحات - نجل فرحات علي - في اتصال تليفوني مع باحثي المبادرة أن والده دعا الشيخ لإحياء احتفال ليلة النصف من شعبان وفي نفس الوقت الاحتفال بقرب زواج محمد. واتفق الشاهدان على أنهم شاهدوا دعاة معروفين بانتمائهم إلى التيار السلفي في القرية - من خطباء مسجد التوحيد - يقتربون من مكان اجتماعهم وقت دخول الشيخ ويجرون اتصالات. وقالوا أنه مع عصر اليوم بدأ تجمع عدد كبير من الأهالي لمحاصرة البيت الذي يتكون من طابق أرضي ودور واحد.

وقال حازم بركات، المصور الصحفي وأحد سكان زاوية أبو مسلم، أنه حضر إلى منطقة التجمهر وشاهد الحصار وتجمع الأهالي. وقال أن من بينهم منتسبين لجماعة الإخوان المسلمين والتيار السلفي وعدد كبير من الأهالي ملأ الشارعين الضيقين أمام المنزل وخلفه، وقال أنه شاهدتهم يهتفون تجاه بيت فرحات علي، حيث تجمع الشيعة، أن "الشيعة كفار" و"يسبون الصحابة والسيدة عائشة" و"أنهم يتبادلون الزوجات".

وأضاف محمد فرحات أنهم اتصلوا واستغاثوا بالشرطة منذ بداية الحصار، وأن والده خرج إلى المتجمعين أمام المنزل وحاول تهدئتهم وقال لهم أن من لديه هم ضيوفه ولا شأن لأحد بهم. وأضاف محمد أنه شاهد المهاجمين يسبون ويضربونه وأن بعض المتجمعين هتفوا أنهم كفار وأن أموالهم وأملاكهم حلال. وأضاف محمد فرحات أنه حاول الدفاع عن أبيه فقاموا بضربه هو الآخر قبل أن يقتحموا الدور الأرضي بالمنزل.

وقال المصدر الشيعي أنه في أثناء تواجده بالداخل وبعد اقتحام الأهالي للدور الأرضي هرب هو وأهل المنزل إلى الدور الأول وأغلقوا بابهم. فطاردتهم الأهالي وحاولوا كسر الباب فلم يتمكنوا لفترة وأحدثوا به فتحة ألقوا منها زجاجات المولوتوف على المتواجدين بالداخل، فاشتعلت النيران في ملابس بعضهم وأصيب بحروق.

وقال محمد فرحات أن 6 ضباط تواجدوا من بداية الحصار ولكنهم رحلوا بعد تهديد الأهالي لهم بالضرب. وأضاف المصدر الشيعي الآخر أن ضابطاً واحداً صعد إلى الدور الأول في البيت وسط الحصار وأنهم سمحوا له بالدخول وأنه بقي معهم للحظات وخرج وحاول إقناع المهاجمين بالتراجع ثم عاد إلى الداخل وأخبرهم أنه لا يمكنه التدخل ثم رحل مع تزايد أعداد المحاصرين المهاجمين للمنزل. وأفاد حازم بركات أنه شاهد قوات الأمن المركزي متجمعة في الطريق الرئيسي المؤدي إلى الزاوية على مسافة 300 متر من المنزل ولكنها لم تتقدم نحو المنزل طوال وقت الحصار.

ويصور فيديو نشرته بوابة "اليوم السابع" مشهد لتجمع من الأهالي يحاصرون البيت وفي وسطهم شخص ملتح يهتف في ميكروفون: "الشيعي إيه!.. كافر". ونشرت مواقع سلفية منها موقع جريدة "المصريون" خبر توجه وفد من القيادات السلفية إلى زاوية أبو مسلم وقالت إنه لمعالجة الأزمة هناك³⁸⁷.

وأضاف المصدر الشيعي أن بعض المهاجمين قفزوا من البيوت المجاورة إلى سطح المنزل وقاموا باستخدام مطرقة حديدية ونجحوا في عمل ثقبين في السقف الخرساني وألقوا منها زجاجات المولوتوف والطوب أيضاً إلى الداخل فأصيب المزيد منهم.

وقال أن المهاجمين طلبوا منهم إخراج النساء والأطفال فقط من البيت فرفضوا، ثم قالوا لهم أن لن يمسا أهل البلد ولكنهم يريدون القادمين من خارجها، يقصدون الشيخ حسن شحاته ومن معه. وفي النهاية نجحوا في كسر باب الدور الأول. وأضاف أن بعضهم تعرف على الشيخ حسن وأشار للمهاجمين إليه، فحاولوا شدة إلى خارج المنزل وسط محاولات لمنعهم من قبل شقيقه شحاتة محمد شحاتة، وإبراهيم محمد شحاتة، وأحد تلاميذ الشيخ ويدعى عماد ربيع علي.

وحصلت المبادرة على تسجيل فيديو يصور لحظة إخراج المهاجمين للشيخ من البيت وضربه وسط محاولات شقيقه وتلميذه لإنقاذه. وتسجيل فيديو آخر سلمه إلى باحثي المبادرة المصور وشاهد العيان حازم بركات يصور سحل الشيخ حسن شحاتة في الشارع.

وقال حازم بركات أنه شاهد المهاجمين ما بين الساعة الخامسة والسادسة وهم يسحلون الأربعة على الأرض ويضربونهم بعصي وأدوات حديدية ويغرسونها في أجسادهم. ويسحلونهم في اتجاه الطريق الرئيسي. ويصور فيديو نشرته بوابة "فيتو" المهاجمين وهم يسحلون أربعة جثث ويسلمونها إلى قوات الشرطة التي حملتهم إلى سياراتها.

وأضاف حازم أن قوات الشرطة وصلت بالقرب من البيت بعدما تسلمت الجثث الأربعة. وقال حازم أنه اشتبك في مشادة مع أحد الضباط وسألهم عن السبب في عدم فرض طوقاً أمنياً "كردون" حول المنزل أو إطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتجمهرين فرد عليه الضابط: "الأهالي ضربونا بالسنج وهددونا" وأضاف: "انت مش هاتعلمني شغلي". وقال حازم أن الأهالي تناقلوا خبر مقتل الشيخ وهنفوا وكبروا وهنأوا بعضهم بعضاً.

³⁸⁷ وهذا يدعم المصادر الصحفية التي سنذكرها بعد قليل - إن شاء الله سبحانه - والتي تذكر تواجد السلفي الوهابي ممدوح اسماعيل واشرافه على مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله).

وذكرت تصريحات صحفية لمصادر من وزارة الداخلية أنها نقلت الشيخ حسن شحاتة ومن معه إلى مستشفى الحوامدية. وأعلنت وزارة الصحة وفاتهم وتم نقلهم لمشرحة زينهم بالقاهرة.

وقال سيد مفتاح، محامي الشيخ حسن شحاتة، أنه شاهد الجثث الأربعة في المشرحة وكانت الجثث بها آثار جروح عنيفة في كل مكان بالإضافة لأجزاء متفحمة وأثار حروق.

وزار باحثو المبادرة المصرية منزل فرحات علي يوم الاثنين 24 يونيو في حضور زوجته وشاهدوا تحطم محتويات الدورين وأثار النيران وفتحتي السقف الخرساني. وقال محمد فرحات أن الدور الأرضي كان يحتوي على أثاث بيته الجديد والأجهزة الكهربائية وأنه تمت سرقة بعضها وتدمير بعضها.

التحريض على شيعة أبو مسلم: وشاهد باحثو المبادرة ملصقات تحمل اسم الدعوة السلفية وتحذر من "خطر الشيعة" وتقول "هم العدو فاحذروهم" و"الشيعة أخطر من اليهود".

وقال المصدر الشيعي أن مجموعات السلفيين في الزاوية قد نظمت يوم الجمعة 24 مايو الماضي تجمعات ومسيرات طافت البلدة للتحذير من الشيعة المقيمين فيها. وقال أن ذلك حدث في أعقاب نشر أحد المواقع السلفية لفيديو يصوره مجموعة من شيعة زاوية أبو مسلم بصحبة الشيخ حسن شحاتة وهم يزورون ضريح الإمام الشافعي الثلاثاء 12 مايو.

وأضاف المصدر أن المسيرات طافت بالقرية وتوقفت عند بيوت المنتمين للمذهب الشيعي وحذرت الناس منهم، وقال محمد فرحات أنهم وقفوا أمام منزلهم أيضا. وأكد حازم بركات أنه شاهد المسيرة وهي تجوب الزاوية بقيادة مشايخ السلفيين الذين يديرون مسجد التوحيد. وأنهم هتفوا "الشيعة ملاعين وكفار". وأضاف حازم أن خطيب مسجد أهل التقوى التابع للأوقاف، الشيخ ماهر الشربتلي، خصص خطبته ذلك اليوم للحديث عن خطر الشيعة وخطر أفكارهم.

وسلم حازم باحثي المبادرة نسخة من فيديو لهذه المسيرة.

ورصدت المبادرة دعوة مواقع سلفية لجمهورها في ذلك اليوم للتوجه إلى زاوية أبو مسلم، حيث نشرت صفحة "ائتلاف المسلمين للدفاع عن الصاحب والأل" بنشر دعوة في الساعة 5:44 مساء تقول: "عاجل. إلى كل شرفاء أهل السنة. القريب من زاوية ابو مسلم في القاهرة يذهب إلى هناك نصره لإخوانه ضد الشيعة هناك لأنه وصلت إلينا اخبار بأن الشيعة بدأوا يتجمعون للذهاب إلى هناك".

وقالت صفحة "طلاب الشريعة" في السابعة مساء: "منذ قليل حاصر 1000 اخ عندنا في الهرم مكان كان يقيم فيه حسن شحاته الشيعي الكافر هو وبعض اصحابه وقتلوا البعض واصابوا البعض الاخر ورموا الجثث ليجمعها الامن المركزي... والفرحة تعم أهل البلد".

خلفية عن شيعة زاوية أبو مسلم: قال المصدر الشيعي أن هناك عشرات من الشيعة يقيمون في زاوية أبو مسلم، ربما يتجاوزون المائتين في تقديره، ولكنه أكد أن أكبر عدد شهده في تجمع لهم كان 30 شخصا.

وأضاف أن غالبية الشيعة في زاوية أبو مسلم تعرفوا على الشيخ حسن شحاتة أثناء عمله كإمام مسجد في معسكر "بني يوسف" القريب من الزاوية في نهاية الستينات. ومعه تعرفوا على التصوف ومذهب الشيعة وأصبحوا من مريديه. والتقوا معه في مناسبات دينية خارج الزاوية وأنه كان يزورهم من الحين للآخر. ولكنه لم يزر الزاوية منذ أكثر من 15 عاما قبل الزيارة الأخيرة.

وقال أن الشيعة في زاوية أبو مسلم تعرضوا لمضايقات طوال الوقت، وتم اعتقال 9 منهم بالإضافة إلى شخص عاشر من 2008 وحتى فبراير 2011. وبعد خروجهم بدأ المنتمين للتيار السلفي بتحذير الناس منهم وهدوهم وتم منعهم من الصلاة في المساجد، وتم طرد بعضهم من عمله.

الشيعة في مصر: يتعرض الشيعة في مصر بشكل عام لتقييد حريتهم في التعبير عن معتقداتهم أو اتخاذ دور عبادة علنية، وتم اعتقال بعضهم لمدد متفاوتة بعد قيامهم بتنظيم تجمعات في منازل خاصة. وتم احتجازهم مرات متكررة قبل قيام الثورة في يناير 2011 على خلفية اتهامات بازدرء الأديان وصدرت ضد كثير منهم قرارات اعتقال إدارية ولكن لم يتم إحالة أحدهم إلى محاكمة.

وأصدرت "المبادرة المصرية عام 2004 تقريرا عن "الشيعة في مصر" [2] رصد اعتقالات حدثت في نفس العام وأيضا في 1988، و1989، و1996، و2002. ورصدت إطلاق يد الأجهزة الأمنية في مطاردة المنتمين للمذهب الشيعي واحتجازهم وانتهاك حقوقهم، و تقديم الغطاء السياسي لذلك باتهامهم بالعمالة للخارج وتهديد الأمن القومي.

ومنذ يناير 2011 تصاعد الخطاب المعادي للمواطنين المصريين معتني المذهب الشيعي من التيارات الإسلامية واشتركت في تنظيم مؤتمرات وفاعليات تحذر من اعتناق المصريين لمذهب الشيعة أو إعلانهم لذلك تحت مسمى "مواجهة المد الشيعي".

وفي ديسمبر 2011 تم احتجاز مجموعة من الشيعة منهم القيادي محمد الدريني ومنعهم من الاحتفال بذكرى استشهاد الإمام الحسين في مسجد الحسين بالقاهرة، واتهم الدريني الأمن بالتواطؤ مع مجموعات سلفية هاجمتهم ومنعتهم من الاحتفال.

وفي مايو 2012 شارك شيخ الأزهر أحمد الطيب ممثلين للتيارات الإسلامية ومنها الإخوان المسلمين والدعوة السلفية في اجتماعات ناقشت كيفية مواجهة ما أسموه "المد الشيعي". وأعلن الطيب رفضه للسماح بأي مساجد تخصص للشيعة.

وخصصت مجلة "الأزهر" - التي يرأس تحريرها الدكتور محمد عمارة عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر - أكثر من عدد للتحذير من خطر الشيعة، وخصصت الكتاب الملحق بالعدد أكثر من مرة لكتب تتحدث عن عقيدة الشيعة والتحذير منها، وكان أحدها بعنوان "الخطوط العريضة لدين الشيعة" في أغسطس 2012 وقال عمارة في مقدمة الكتاب أن هدفه "تحصين الجسد الإسلامي للمجتمعات السنية ضد تمدد هذا السرطان الذي يريد تفتيت هذه المجتمعات". كما أعلن عمارة في مايو 2013 مشاركة الأزهر مع تيارات إسلامية في قوافل دعوية للتحذير من عقيدة الشيعة.

وفي يوليو 2012 تمت إحالة محمد فهمي منصور إلى محاكمة بسبب انتمائه الديني. بعد أن اتهم أهل قريته التابعة لكفر الزيات بمحافظة الغربية بالصلاة بطريقة تتضمن طقوسا شيعية وقاموا بالتجمهر والاعتداء عليه داخل المسجد وقال نص المحكمة أن ذلك يعد "تدنيسا للمسجد" وعاقبت المتهم الشيعي بالحبس لمدة سنة، وهو أول حكم من نوعه على شيعي في مصر. ولم تقدم النيابة أيا من المعتدين عليه للمحاكمة. وتقدمت "المبادرة المصرية للحقوق الشخصية" بطعن في الحكم أمام محكمة النقض، ولم يتم الرد عليه حتى الآن.

وفي نص الدستور المصري الجديد الذي صدر في ديسمبر 2012 تمت إضافة مادة تنص على أن "مبادئ الشريعة الإسلامية – التي تعد مصدرا أساسيا للتشريع – تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها المعتمدة في مذهب أهل السنة والجماعة" الأمر الذي يغلق المجال أمام أي اعتراف رسمي من قبل الدولة ومؤسساتها الدينية بالمذهب الشيعي.

وفي إبريل 2013 قالت "الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح" – وهي هيئة تجمع علماء من تيارات متعددة منها الإخوان المسلمين والدعوة السلفية وجمعيات إسلامية أخرى بالإضافة إلى بعض علماء الأزهر – أنها اجتمعت بالرئيس محمد مرسي وحذرت من عودة التبادل السياحي مع دولة إيران وقالت أنه وعدم بالتصدي لـ"المد الشيعي" وقال أنه لن يسمح بنشر التشيع في مصر.

وفي الشهر نفسه قال السفير إيهاب فهمي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية ردا على انتقادات السلفيين لعودة السياحة الإيرانية: "مصر دولة سنيّة وستظل سنيّة".

وفي يونيو الجاري وصف الشيخ السلفي محمد عبد المقصود الشيعة بـ"الأنجاس الذين يسبون الصحابة" في مؤتمر لنصرة سوريا في حضور رئيس الجمهورية محمد مرسي³⁸⁸.

³⁸⁸ Source URL: <http://eipr.org/pressrelease/2013/06/26/1750>

Links:

[1] <http://eipr.org/programs/9>

[2] <http://eipr.org/report/2004/08/01/339>

تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش بعنوان (مصر - قتل الشيعة يعقب شهورا من الخطاب التحريضي):

(نيويورك) - قالت هيومن رايتس ووتش اليوم إن قتل أربعة من الشيعة على أيدي حشود يقودها فيما يبدو شيوخ سلفيون في قرية زاوية أبو مسلم في القاهرة الكبرى يوم 23 يونيو/حزيران 2013 قد جاء في أعقاب شهور من الخطاب التحريضي على الشيعة الذي تورطت جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة وحزبها السياسي في بعض الأحيان. تظهر الواقعة حاجة الحكومة إلى الاعتراف بتعرض الشيعة في مصر للخطر، واتخاذ إجراءات لضمان حمايتهم ومساواتهم في الحقوق.

يجب أن ينظر التحقيق الذي أمر به الرئيس مرسي في إخفاق الشرطة على مدار 3 ساعات في التدخل لمنع هجوم الحشود على المنزل الذي تجمع به عدد من الشيعة لمناسبة دينية. كما يجب على التحقيق أن يتناول الدور الذي قام به شيوخ السلفية ضد العائلات الشيعية في زاوية أبو مسلم، بحسب هيومن رايتس ووتش. وعلى الرئيس مرسي أن يوضح بما لا يدع مجالاً للبس أن الشيعة في مصر لهم حق ممارسة معتقداتهم الدينية دون خوف أو ترهيب، وهو ما أخفق في القيام به بحسب هيومن رايتس ووتش.

قال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: "يأتي إعدام أربعة من الشيعة على نحو وحشي وطائفي عقب عامين من الخطاب التحريضي ضد هذه الأقلية الدينية، الذي تغاضت عنه جماعة الإخوان المسلمين وشاركت فيه أحياناً. وتبين هذه الحادثة المفزعة في زاوية أبو مسلم أن الشيعة لا يستطيعون حتى التجمع داخل جدران منازلهم للاحتفال، كما تزيد مخاوف الاضطهاد وسط كافة الأقليات الدينية في مصر".

قالت هيومن رايتس ووتش إن الخطاب التحريضي ضد الشيعة مستمر منذ عامين، من السلفيين الذين يعتبرون الشيعة طائفة ضالة، ومن الإخوان المسلمين. طالب أعضاء في الإخوان المسلمين ومسؤولون من الأزهر، وهو المركز الرئيسي للعلوم الإسلامية ومرجعيتها في مصر، طالبوا علناً بإنهاء انتشار التشيع في مصر.

زارت هيومن رايتس ووتش قرية زاوية أبو مسلم في محافظة الجيزة وتحدثت مع 3 شهود، بينهم رجل كان في المنزل عند الهجوم عليه. كانت أقوالهم مدعومة بمقاطع فيديو تصور الأحداث يوم 23 يونيو/حزيران، حين اجتمع 24 من السكان الشيعة في أحد المنازل للاحتفال بمناسبة دينية، وهي مولد الإمام محمد بن حسن المهدي، الإمام الثاني عشر والأخير عند الشيعة. قالت الشرطة فيما بعد إن شيوخ المساجد المحلية في يوم الجمعة السابق دعوا إلى إخراج الشيعة من القرية.

بعد الثالثة مساءً ببعض الوقت، تجمع أكثر من ألف شخص وشهد اثنان من شيوخ السلفية يجرون مكالمات هاتفية ويوجهون الناس على ما يبدو. بدأت الحشود تقذف المنزل بالحجارة وزجاجات المولوتوف، فقام أربعة رجال ممن كانوا بالداخل، بينهم الزعيم الديني الشيعي الشيخ حسن شحاتة، بمغادرة المنزل لحماية الموجودين بداخله، وبينهم نساء وأطفال. اعتدت الحشود

على الرجال الأربعة وطعنهم وفتكت بهم دون محاكمة. تصور مقاطع الفيديو جثثهم المدماة وهي تتعرض للركل على الأرض، ثم السحل في الشوارع. قال شهود لـ هيومن رايتس ووتش إن ثلاثة عربات تابعة للأمن المركزي الذي تم إرساله كانت تقف من البداية على مقربة، لكنها أخفقت في التدخل لتفريق الحشود.

جاء الرد الرسمي على وقائع القتل أدنى كثيراً من اللازم لحماية الشيعة من الاعتداءات في المستقبل، وحماية حقهم في حرية العقيدة، بحسب هيومن رايتس ووتش. في تصريح بتاريخ 24 يونيو/حزيران، أدان مكتب الرئيس جرائم القتل وأمر بالتحقيق، لكنه أخفق في التطرق إلى كون الضحايا من الشيعة الذين استهدفوا على أساس معتقداتهم الدينية.

حتى 26 يونيو/حزيران كانت الشرطة قد اعتقلت 8 أشخاص على ذمة الحادث. وتظهر بوضوح في مقاطع الفيديو التي حصلت عليها بعض الصحف وجوه عشرات الرجال المتورطين في عمليات الإعدام. لم يتم الإعلان عن تحقيق في إخفاق الشرطة في حماية السكان الشيعة ولا أكد الرئيس أو رئيس الوزراء حتى الآن على حق الشيعة في حرية العقيدة في مصر، ولا تطرقا إلى إجراءات حمايتهم في المستقبل.

لا توجد إحصائيات موثوقة عن سكان مصر من الشيعة، لكن تقرير الخارجية الأمريكية عن الحرية الدينية يقدر عدد سكان مصر من الشيعة بأقل من واحد في المئة، أي أقل من 830 ألفاً.

تحت حكم الرئيس السابق حسني مبارك كان مسؤولو الأمن يعتقلون الشيعة ويحتجزونهم تعسفياً بموجب قانون الطوارئ الذي ظل سارياً طوال عقود، لا لشيء إلا لمعتقداتهم الدينية. ومنذ انتفاضة 2011 اعتقلت الشرطة بعض الشيعة في القاهرة ومنعتهم من الاحتفال بيوم عاشوراء، وهو عند الشيعة يوم حداد على استشهاد الحسين، حفيد النبي محمد. في يوليو/تموز 2012 حكمت إحدى محاكم الجنايات على الشيعي محمد عصفور بالسجن بتهمة ازدراء الإسلام على أساس حصري من معتقداته الشيعية.

قالت هيومن رايتس ووتش إن هجوم 23 يونيو/حزيران في زاوية أبو مسلم لم يأت من فراغ، فعلى مدار العامين الماضيين قام زعماء السلفية الدينيون والسياسيون، وبعض أعضاء حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين، والأزهر، بالتنديد العلني بممارسات الشيعة، وتنظيم المؤتمرات "ضد التشيع"، وأعلنوا عزمهم على وقف انتشار التشيع في مصر.

قال جو ستورك: "يشعر الشيعة في مصر بخطر متزايد بعد أكثر من عام من التحريض المتصاعد ضد الشيعة من شيوخ السلفية وأعضاء الإخوان المسلمين والأزهر. والمسؤولية المباشرة على عاتق الرئيس مرسي هي الإدانة العلنية لأي خطاب تحريضي ضد الشيعة، والتحرك ضد من لا يتبع تعليماته في حزبه أو جماعته". للمزيد من المعلومات عن الهجوم، يرجى متابعة القراءة أدناه.

هجوم 23 يونيو/حزيران: يسكن قرية زاوية أبو مسلم في أبو النمرس داخل القاهرة الكبرى 30 ألف نسمة، بينهم 200 شيعي مصري، وهذا بحسب أحد السكان الشيعة. قال ذلك الشخص إنه لا يستطيع تقديم تقدير أكثر دقة لأنهم لا يجتمعون في مجموعات تفوق الثلاثين قط.

في 23 يونيو/حزيران، تجمع 24 شيعياً، وكلهم من زاوية أبو مسلم عدا أربعة، في منزل عرفات علي عمر للاحتفال بمولد الإمام محمد المهدي. قال رجل كان داخل المنزل في توقيت الهجوم وطلب عدم ذكر اسمه، قال له هيومن رايتس ووتش إنه في نحو الثانية والنصف أو الثالثة مساءً، شاهد المجتمعون بالداخل حشداً يبدأ في التجمع أمام المنزل، ووسطه اثنان من شيوخ السلفية يجرون مكالمات هاتفية ويوجهون الناس على ما يبدو:

ثم كسروا المدخل، فصعدنا إلى الطابق الثاني وأصدنا الباب الحديدي المؤدي إليه، لكنهم بدأوا يطرقونه بدوره. وبدأوا يحطمون قطع الأثاث كلها ويلقون بالطعام في الشارع. ثم صعدوا إلى السطح وتمكنوا من إحداث ثقب في سقف إحدى الغرف. وكان هذا أخطر الأمور، فقد بدأوا يلغون زجاجات المولوتوف داخل الغرفة من الثقب، فأشعلت النيران في ثياب أحد الرجال. ثم بدأوا يلغون زجاجات المولوتوف من الشرفة.

قال الرجل إن الشيخ حسن قرر في لحظة معينة مغادرة المنزل مع شقيقه ورجل رابع، يدعى عماد، لحماية الموجودين داخل المنزل من تواصل الهجوم، بما أن الواقفين بالخارج كانوا ينادون باسم الشيخ حسن. وبناءً على شهادات شهود ومقاطع فيديو، اعتدى الحشد على الرجال الأربعة الذين لم يكونوا من القرية، بالقضبان الحديدية والعصي الخشبية، ضرباً على الرؤوس والظهور. ثم أوثق الحشد أيديهم وجرهم عبر الشوارع.

تأكدت هيومن رايتس ووتش من صحة مقاطع الفيديو الصادمة. يظهر أحد المقاطع الحشود وهي تجر الرجال الأربعة من المنزل بمجرد خروجهم من الباب الأمامي، ثم تضربهم بالعصي والقضبان المعدنية حتى سقطوا على الأرض مخرجين بالدماء.

و يصور مقطع فيديو آخر بثته قناة "أون تي في" المصرية جثة أحد الرجال الأربعة موثقة البيدين والساقين بالحبال وهي تُسحل في الشوارع. كما يصور مقطع فيديو حصلت عليه صحيفة "التحرير" اليومية المصرية حشداً يهتف "الله أكبر" و"بالروح بالدم نفديك يا إسلام" وهم يحيطون بجثة مدماة على الأرض. في مقطع الفيديو يقوم رجلان على الأقل بعد ذلك بدهس الجثة بالأرجل.

إخفاق الشرطة في التدخل للحماية

وصل إلى القرية باحثون من المنظمة الحقوقية، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، مساء الواقعة، وتحدثوا مع مسؤول شرطي محلي قال لهم إن الأحداث وقعت بسبب أن "أئمة المساجد خرجوا يوم الجمعة الماضي وقالوا إن الشيعة كفره ويجب طردهم من القرية".

قال حازم بركات، وهو ناشط سياسي من القرية، له هيومن رايتس ووتش إنه سمع من أخيه بوجود اضطرابات في المنطقة، ووصل أمام المنزل في نحو الثالثة والنصف مساءً ليرى نحو 1500 شخص وقد تجمعوا هناك، وبعضهم يهتف. وقال إن ضباط الشرطة والعشرات من أفراد الأمن المركزي الواقفين على مقربة لم يتحركوا للتدخل.

يدل وجود أفراد الأمن المركزي على نشرهم تحسباً لوقوع العنف. قال بركات، الذي حاول تصوير أكبر قدر ممكن من الهجوم، إنه بحلول الخامسة مساءً رأى أن الشيخ حسن قد قتل. وفي تلك المرحلة تدخلت الشرطة لأخذ جثث الرجال الأربعة.

قال الساكن الشيعي الذي كان داخل المنزل عند الهجوم عليه لـ هيومن رايتس ووتش إنه قبل مغادرة الرجال الأربعة للمنزل: في إحدى اللحظات كان هناك 3 رجال شرطة يقفون على الدرج ويحاولون إنزال الناس، لكنهم لم يستطيعوا القيام بشيء. دخل أحد رجال الشرطة الغرفة معنا في إحدى اللحظات وكنا نتوسل إليه لمساعدتنا.

قال بركات لـ هيومن رايتس ووتش: كانت هناك 3 شاحنات تتبع الأمن المركزي عند وصولي، واقفة على بعد نحو 300 متراً من المنزل. وكانت معهم عصي ودرع وغاز مسيل للدموع. تحدثت مع الضابط المسؤول لكنه قال لي، "لن تخبرني كيف أقوم بعملتي".

يحتوي أحد الأفلام القصيرة على مقاطع صورها بركات وتظهر عشرة على الأقل من جنود الأمن المركزي واقفين قرب الحشود.

الخطاب التحريضي ضد الشيعة في قرية زاوية أبو مسلم

كان بوسع السلطات، والشرطة بالأخص، أن تتنبأ بتعرض الشيعة في زاوية أبو مسلم للخطر، وأن تتخذ إجراءات لمنع الهجوم وجرائم الإعدام، أو على الأقل وضع خطط للتدخل المبكر لحماية السكان الشيعة، بحسب هيومن رايتس ووتش.

في 22 مايو/أيار ذهبت مجموعة مكونة من 18 شيعياً من القرية لزيارة ضريح الإمام الشافعي في القاهرة في نفس التوقيت مع الشيخ حسن، وهو زعيم ديني شيعي بارز تعرض للسجن بسبب معتقداته في عهد مبارك وبقية في القاهرة. شاهدت المجموعة رجلاً يصورهم أثناء دخول الضريح، وظهر مقطع الفيديو لاحقاً على موقع "يوتيوب"، بعد أن قام شخص يسمي نفسه محمود علي بتحميله.

وفي 24 مايو/أيار قام مسجد التوحيد في قرية زاوية أبو مسلم، الذي تديره الدعوة السلفية أو مجلس شيوخ السلفية، بعرض مقطع الفيديو على جهاز عرض داخل المسجد، ثم تنظيم مسيرة حول القرية تهتف بأن المسلمين الشيعة كفرة. قال أحد السكان الشيعة لـ هيومن رايتس ووتش إنه في الأيام التالية لتلك المظاهرة ظهرت ملصقات في أنحاء القرية تقول "لا نرحب بالشيعة في بلدنا" وأن الناس كانوا أحياناً ينادونه بلقب "كافر" في الشارع.

بعد أسابيع قليلة قررت مجموعة من السكان الشيعة دعوة الشيخ حسن، الذي كان يسكن قرب القرية منذ عام، للانضمام إليهم في الاحتفال بمولد الإمام المهدي. قال أحدهم، وكان قد قضى 20 شهراً رهن الاحتجاز الإداري في 2009-2011 في عهد مبارك بسبب معتقداته الشيعية، قال لـ هيومن رايتس ووتش:

لقد زالت مباحث أمن الدولة، وهناك مظاهر توحى بالحرية، ولهذا اعتقدنا أننا الآن ننعيم بحرية العقيدة. المفروض أن بوسعي أن أدعو من أريد إلى منزلي، بما أننا لا نتجمع في مكان عام ولا نوذي غيرنا.

ضعف الرد الرسمي على عمليات الإعدام يوم 23 يونيو/حزيران

في 24 يونيو/حزيران أصدر مكتب الرئيس مرسى بياناً إخبارياً يستنكر "أي خروج على القانون أو إراقة للدماء مهما كانت الأسباب". قال التصريح إن الرئيس أصدر أوامره بتقديم المسؤولين للعدالة. في 25 يونيو/حزيران أعلنت وزارة الداخلية أنها اعتقلت 8 أشخاص على ذمة الواقعة.

يخفق هذا البيان الإخباري في التطرق إلى حقوق الشيعة في مصر في حرية العقيدة وواجب الرئيس من حيث ضمان حمايتهم من الاعتداء في المستقبل.

جاءت أقوى إدانة للهجوم من نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، عصام العريان، الذي كتب على موقع "فيسبوك": "إراقة الدم المصري حرام على المسلم. كل الدم المصري - مسلم أو مسيحي، رجل أو امرأة، سني أو شيعي، مدني أو شرطي".

لم تصدر عن بقية زعماء الحزب تصريحات واضحة تفيد بأحقية الشيعة في ممارسة معتقداتهم الدينية. قال حسين إبراهيم، الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، إن الحزب "يدين القتل بشدة" وإن عقوبة الإعدام "لا يمكن أن تفرض إلا من خلال القانون... حتى لو مارس هؤلاء أشياء تخالف القانون"، بما يوحي بأن تجمع الشيعة ربما كان غير مشروع. قال أحمد عارف المتحدث باسم الإخوان المسلمين إن الجماعة "تستنكر تعذيب وقتل أربعة أشخاص" مقررأ في نفس الوقت أن أفكار الضحايا "غريبة على مجتمعنا".

اعتقال الشيعة في انتهاك لحريةهم الدينية

في عهد الرئيس السابق مبارك، في يونيو/حزيران 2009، قامت مباحث أمن الدولة باعتقال 19 شيعياً واحتجازهم بموجب قانون الطوارئ بتهمتي "نشر التشيع" و"ازدراء الأديان"، وكان تسعة من هؤلاء من زاوية أبو مسلم. قال أحدهم لـ هيومن رايتس ووتش إنه قضى 20 شهراً رهن الاحتجاز وإن مسؤولي الأمن لم يفرجوا عن آخر أفراد المجموعة إلا في فبراير/شباط 2011. وقال إن "الأوضاع ازدادت صعوبة" عقب عودته إلى القرية، عليه وعلى بقية الشيعة، فلم يعد بوسعهم أن يصلوا في نفس المسجد الذي كانوا يصلون فيه من قبل لأن الشيوخ السلفيين سيد سليمان وحسن الخطيب منعاهم.

في يوليو/تموز 2012 حكمت إحدى المحاكم على المدرس محمد عصفور بالسجن لمدة سنة بتهمة "ازدراء الإسلام" لأنه مارس الصلاة الشيعية في أحد المساجد.

كما قامت قوات أمن الدولة في القاهرة، على مدار العامين الأخيرين، بمنع الشيعة من التعبد أو الاحتفال بمناسبات دينية. في نوفمبر/تشرين الثاني منعت الشرطة الشيعة من الاحتفال بيوم عاشوراء في مسجد الحسين بالقاهرة. وفي ديسمبر/كانون الأول 2011 اعتقل مسؤولو الأمن بعض الشيعة، وبينهم أحد قادتهم محمد الدريني، لمحاولة الاحتفال بيوم عاشوراء أمام مسجد الحسين في القاهرة دون تصريح.

قال محمد عبد الرحمن، نائب وزير الأوقاف، لصحيفة المصري اليوم في 6 ديسمبر/كانون الأول 2011 إن الشيعة لم يحصلوا على تصريح من وزارته أو من أجهزة الأمن بالصلاة داخل المسجد، وإنه "فوجيء بتواجدهم داخل المسجد، وممارستهم شعائر مخالفة للدين وهمجية، وطالبناهم بضرورة مغادرة المسجد، وعندما رفضوا لجأنا إلى قوات الأمن التي نجحت في إخراجهم بالقوة".

الإخفاق في الاعتراف بحرية العقيدة وحمائيتها

شارك الرئيس محمد مرسي بنفسه في فعاليات تردد فيها خطاب تحريضي عنيف ضد الشيعة، كما تورطت جماعته وحزبه مباشرة أحياناً في الخطاب التحريضي ضد الشيعة ومعارضة حقهم في حرية العقيدة. في أبريل/نيسان، قال الدكتور محمد وهدان عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين ورئيس قسم التربية بها، في فعالية لحزب الحرية والعدالة بمحافظة الشرقية، إن الشعب المصري وحكومته لن يقبلوا بوجود مد شيوعي في مصر، وهذا كما نشر موقع "إخوان أونلاين" تحت عنوان "لا مكان للشيعة في مصر". في 15 يونيو/حزيران تحدث الرئيس مرسي في مؤتمر لتأييد المعارضة السورية وقام خلاله الشيخ محمد العريفي بوصف الشيعة بأنهم "كفرة ينبغي قتلهم".

في أبريل/نيسان بدأ حزب النور السلفي، الذي فاز بـ 25 بالمئة من مقاعد البرلمان في 2012، سلسلة من المسيرات في الإسكندرية وكفر الشيخ ومدن أخرى، تحت عنوان "الشيعة هم العدو فاحذروهم". وفي أبريل/نيسان أيضاً ظهرت في الإسكندرية ملصقات عليها شعار حزب النور تقول "معاً ضد الشيعة". في مايو/أيار قال ثروت عطا الله، أحد أعضاء البرلمان عن حزب النور، إن الشيعة "يمثلون خطراً على أمن مصر القومي" وطالب بإنهاء السياحة القادمة من إيران، البلد ذي الأغلبية الشيعية. نشر الموقع الإلكتروني لحزب النور مقالة بعنوان "التعاون بين الدعوة السلفية والنور والشرطة لإزالة الحسينيات".

اعترف الأزهر، أبرز المؤسسات الإسلامية في مصر، بالمذهب الشيعي كأحد المذاهب الإسلامية المعترف بها. ومع ذلك ففي مايو/أيار 2012 استضاف الأزهر مؤتمراً حضره أعضاء في الإخوان المسلمين والدعوة السلفية، وأعلنوا في التصريح الختامي عن عزمهم على منع احتفالات الشيعة وانتشار التشيع في مصر لأن "مصر بلد سني".

في فبراير/شباط قال شيخ الأزهر الشيخ أحمد الطيب في بيان إخباري، بعد لقائه بالرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد، إنه "يرفض نشر التشيع في مصر". وفي مؤتمر في شهر

مايو/أيار تمت الدعوة إليه لمناقشة "خطر المد الشيوعي في مصر"، كما قالت إحدى اللافتات، حذر أستاذ بجامعة الأزهر هو محمود شعبان من أن التشيع بدأ ينتشر في مصر.

أثناء صياغة الدستور في يوليو/تموز 2012، ضغط أعضاء الجمعية التأسيسية السلفيون لإدراج نص يحظر المساس أو التعريض بالخلفاء الراشدين، مما يستهدف معتقدات الشيعة. في ذلك الوقت صرح يونس مخيون، أحد الأعضاء عن حزب النور، لصحيفة المصري اليوم بأن هذا النص من شأنه وقف المد الشيوعي في مصر ووضع حد لمحاولات بناء الحسينيات، أو دور العبادة الشيعية. وتم الاستشهاد بتصريح الشيخ بعد التواب عبد الحكيم قطب، ممثل الأزهر في الجمعية التأسيسية، بأن الأزهر "سيتصدى للمد الشيوعي الذي يؤدي الله ورسوله". [انتهى التقرير³⁸⁹.

اخبار صحفية تؤكد مسؤولية ممدوح اسماعيل عن مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله):

تقدم مركز العقل العربي للقانون والحريات وحقوق الانسان بصفته وكيلًا عن ورثة المجنى عليهم والمصابين في مذبحة زاوية أبو مسلم على يد الجماعات الارهابية ببلاغ للنائب العام.

ووجه البلاغ اتهام القتل العمد والشروع في قتل لكلا من "ممدوح اسماعيل" المحامي وعضو مجلس الشعب السابق والقيادي بالجماعة الاسلامية، وبعض قيادات الجماعة الاسلامية بمحافظة الجيزة المتورطين في مذبحة زاوية أبو مسلم والتي راح ضحيتها القيادي الشيعي "حسن شحاتة" و3 آخرين والعديد من المصابين.

وصرح "على طه"، مدير المركز، عن تقديمه لأدلة جديدة تفيد بتورط "ممدوح اسماعيل" وبعض قيادات الجماعة الاسلامية في عملية القتل.

وأكد طه أن الأدلة الجديدة التي سيقدمها تؤكد على تواجد "ممدوح اسماعيل" بشخصه على القرب من مكان حدوث المذبحة.

وأوضح أن البلاغ يعد صرخة من أهالي القتلى والمصابين الى ضمير النائب العام، مؤكدا على أن الكثير من الشهود لديهم رعب معنوي من الادلاء بشهادتهم نظرا لكون القتلة الذين شاهدوهم بأعينهم والذين تناولتهم الفيديوهات مازالوا طلقاء لم يقبض عليهم حتى الآن³⁹⁰.

ذكرت جريدة اخبار التحرير خبراً عنوانه (بالفيديو..شاهد عيان: ممدوح إسماعيل هو من حرض علي قتل حسن شحاته بتكليف من برهامي.. حرقو الجثث بالبنزين وربطو بنتين بالحبال من أقدامهم وسحبوهم) جاء فيه: (قال شاهد عيان رأي وسمع ما حدث في مذبحة أبو النمروس بالجيزة، كان هناك أكثر من 5 آلاف شخص من أهالي القرية إجتمعو بالمكان وحاصروه و

³⁸⁹ منشور في موقع منظمة هيومان رايتس ووتش بتاريخ 2013/6/27 تحت عنوان رئيسي: (مصر - قتل الشيعة يعقب شهورا من الخطاب التحريضي)، وعنوان ثانوي: (الشرطة تخفق في حماية الأقلية المسلمة).

³⁹⁰ منشور في مدونة اخبار اليوم بتاريخ اكتوبر 2013م تحت عنوان ("العقل العربي" يقدم أدلة جديدة على تورط "ممدوح إسماعيل" في أحداث). وهو منشور أيضاً في موقع وكالة انباء ONA بتاريخ 2013/10/22م تحت عنوان (مركز حقوقى يطالب النائب العام بالتحقيق مع ممدوح اسماعيل في أحداث زاوية أبو مسلم).

رددو هتافات تحريضية بالقتل، ووجهو الرسائل للمتواجدين بالمنزل: أخرجو حسن شحاته حتي نقتله وإلا سوف نقتحم المنزل، ثم إقتحمو المنزل بالفعل عندما جاء المحامي والنائب السلفي محمود إسماعيل لتحريضهم على القتل بتكليف من الشيخ ياسر برهامي. وأكد رأيت ممدوح إسماعيل بعيني، ثم تم إقتحام المنزل وقتل 5 بالسنج والمطاوى والسكاكين والنباييت وسلّوهم وربطوهم بحبال في رقيتهم، وعندما ذهبنا المشرحة وجدنا أربع جثث محروقين بينزين. وأضاف كان هناك بنتين أولاد صاحب المنزل إتسلّو، حيث إنهم ربطوهما بالحبال من أقدامهم وسحبوهم في الشارع).

وذكر موقع جنوب لبنان خبراً بتاريخ 2013/6/26م تحت عنوان (شهود عيان اكدوا وجود النائب ممدوح اسماعيل في المكان الذي قتل فيه الشهيد الشيخ حسن شحاته قبل قتله) نص على التالي: (حسب اكثر من شاهد عيان اكدوا وجود النائب ممدوح اسماعيل في المكان الذي قتل فيه الشهيد الشيخ حسن شحاته قبل قتله بساعات وبدأ بتحريض الناس على الاقدام على هذه الجريمة).



فديو منشور في اليوتيوب - شاهد عيان يؤكد انه رأى ممدوح اسماعيل كان حاضراً يحرض المحاصرين للبيت الذي تواجد فيه الشيخ حسن شحاتة ورفاقه على قتلهم.

اخبار واصداء ومواقف بعد مقتل الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله)

مصر : السلفيون يعتدون على شقيق «الشيخ حسن شحاتة» في منزله

"يا أنا يا أنت في البلد" تهديد أحاط بـ«الشيخ إسماعيل شحاتة» شقيق القيادي الشيعي في مصر «الشيخ حسن شحاتة» الذي استشهد بعد اعتداء أهالي قرية "زاوية أبو مسلم" بمحافظة الجيزة عليه، في 23 يونيو الماضي.

وقام عدد من شيوخ السلفية في قرية "هربيط" مركز أبو كبير بمحافظة الشرقية، قبل أداء صلاة الجمعة اليوم، بالتعدي على الشيخ إسماعيل شحاتة في منزله، وهم «أحمد محمد موسى»، و«محمد محمود الأشقر» و«أحمد إسماعيل جلام»، من قادة حزب "النور" السلفي، في محاولة لطرده وأسرته من البلدة.

وقال الشيخ إسماعيل "قبل صلاة الجمعة، فوجئت بقدوم بعض مشايخ السلفية، وبصحبته 400 شخص من القرية، موجهين له اتهامات كاذبة، بسبب أهل القرية"، وأضاف "أنا مش بطلع من بيتي، ومن قبل مقتل أخي وأنا أهدد بالقتل من قبل السلفيين".

رفع آذان صلاة الجمعة، كان المنجي الوحيد للشيخ إسماعيل، حيث أتى أهالي من القرية، وأقنعوا الشيوخ السلفيين ومن معهم بالذهاب للصلاة، ووقف التشاجر، وهو بالفعل ما حدث، فيما وقف آخرون من الأهالي بصحبة شحاتة أمام منزله لحمايته وأسرته.

ونفى الشيخ إسماعيل شحاتة ما تردد حول افتعال مشاجرة بين ابنه وأحد السلفيين بالقرية، والتي أدت إلى تجمهر شيوخ السلفية وبعض الأهالي أمام منزله، مؤكداً وجود حالة من الهدوء الحذر من عودة الشيوخ مرة أخرى.

وأشار إسماعيل إلى عدم البت في قضية مقتل أخيه الشيخ حسن شحاتة، وأنه قدم بلاغات ضد كل من وزير الداخلية «محمد إبراهيم»، و«ممدوح إسماعيل» نائب البرلمان السابق عن حزب "النور" السلفي، والرئيس السابق «محمد مرسي»، واتهمهم بالتحريض على قتل شقيقه، في الوقت الذي تم استدعاء بعض شهود العيان، للإدلاء بأقوالهم.

يذكر ان الشهيد حسن شحاتة احد ابرز علماء الدين للمسلمين الشيعة في مصر كان قد استشهد مع ثلاثة من رفاقه بصورة فجيرة حيث تعرضوا للضرب المبرح والسحل على يد العصابات التكفيرية في ٢٣ حزيران/ يونيو الماضي عندما كانوا مجتمعين في منزل احدهم في قرية زاوية ابو مسلم بمحافظة الجيزة (نحو ٣٠ كم جنوب العاصمة القاهرة) للاحتفال بمناسبة الخامسة عشر من شعبان ذكرى ميلاد الامام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

منشور في موقع الوكالة الشيعية للانباء (شفقنا) بتاريخ 2013/8/9م.

بالفيديو| عاجل| سكاى نيوز: وفاة شخص خامس في أحداث الاعتداء على الشيعة ب"أبونمرس"

أعلنت شبكة "سكاى نيوز"، في نبأ عاجل عن وفاة شخص خامس في واقعة الاعتداء على الشيعة.

يذكر أنه تم الاعتداء على أربعة من الشيعة، أمس، من بينهم الشيخ حسن شحاتة، في أحد منازل منطقة زاوية أبومسلم بقرية أبونمرس.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو| "الرئاسة" تدين مقتل 4 من الشيعة ب"أبومسلم".. وتوجه الأجهزة المعنية لملاحقة المتهمين

أدانت رئاسة الجمهورية بشدة، مقتل أربعة مواطنين مصريين بقرية أبو مسلم بمركز أبو النمرس بالجيزة. وأكدت في بيان لها اليوم أن الحادث المؤسف الذي وقع أمس، وأدى إلى سقوط مواطنين مصريين يتنافى تماما مع روح التسامح والاحترام التي يتميز بها الشعب المصري المشهود له بالوسطية والاعتدال، ورفضه التام لأي خروج على القانون أو إراقة للدماء أيا كان مبعثه.

وشددت رئاسة الجمهورية على رفضها التام لمثل هذه الأعمال الإجرامية، وأكدت أنه تم توجيه أجهزة الدولة المعنية لملاحقة وضبط مرتكبي هذه الجريمة النكراء وسرعة تقديمهم للعدالة.

وأضاف البيان أن الدولة لن تتهاون أبداً مع كل من يحاول العبث بأمن واستقرار البلاد أو النيل من وحدة المجتمع المصري.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

أزهري: ما حدث مع الشيعة في مصر يرسخ لـ"دولة الغاب"

قال الشيخ سعد الفقي، وكيل مديرية الأوقاف بالدقهلية الأسبق، إن جريمة قتل 4 من الشيعة ليست من الإسلام في شيء، مع اعتراضنا على ما يصدر منهم من سب للصحابه، والعنوان الوحيد لما حدث هو "ترسيخ دولة الغاب".

وطالب الفقي، بمحاسبة الجناة حتى يكونوا عبرة لغيرهم؛ لأن انتشار مثل هذه الأحداث من شأنه إحداث العداوة بين الطوائف الإسلامية، مشيراً إلى أن المشاهد التي تم بثها لقتل الشيعة، تبرز صورة سيئة للإسلام أمام أنفسنا وأمام العالم.

وأكد أن من ارتكبوا تلك الجريمة محاربون لله ورسوله، ويجب معاقبتهم عبر محاكمة عاجلة.

وطالب الفقي، من يروج لأفكار التكفير أن يعود إلى رشده، وعلى الأزهر الشريف أن يتبرأ مما حدث وعلى كل الأحزاب أن تبرئ ساحتها من هذه الجريمة وما يمكن أن يحدث في المستقبل.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو | 6 أبريل: تحمل القيادة الساسية مسؤولية قتل "الشيعة"

حملت حركة 6 أبريل، القيادة السياسية، المسؤولية الكاملة عن جريمة قتل الشيعة في أبو النمرس. وأكد خالد المصري مدير المكتب الإعلامي للحركة، في تصريحات صحفية، أن الخطاب الطائفي والمذهبي الذي سكتت عنه القيادة السياسية هو الدافع الرئيسي لهذه الجريمة البشعة والتي سهل حدوثها حالة التراخي الأمني الواضح التي نعيشها.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو | مقتل الشيعي "حسن شحاتة" و3 آخرين في أحداث "أبوالنمرس" ... معاينة النيابة كشفت أن القتلى ماتوا نتيجة السحل على الأرض لمدة ساعتين

حاصر قرابة 3 آلاف شخص من أهالي منطقة "أبوالنمرس"، أمس، منزل أحد أئمة المساجد بالمنطقة، أثناء تناول الشيخ حسن شحاتة القطب الشيعي المشهير وجبة الغذاء لديه، وقام الأهالي باقتحام المنزل والتعدي بالضرب على الشيخ شحاتة حتى سقط على الأرض في حالة إغماء وأصيب بكسور وسحجات وكدمات بمختلف أنحاء جسده، إضافة لإصابة 4 أشخاص من أهالي القرية بسبب التدافع والتزاحم.

وأكدت مصادر قضائية وأمنية، لـ"الوطن"، أن الاشتباكات في منطقة زاوية أبو مسلم بالجيزة، بعد الهجوم على منزل الإمام شيعي، أسفر عن مقتل أربعة شيعة من بينهم الشيخ "حسن شحاتة"، وإصابة رابع بإصابات بالغة تم نقله إلى المستشفى، كما كشفت تحريات المباحث في تلك الواقعة، عن أن 34 شخصاً من الشيعة تجمعوا في أحد منازل منطقة زاوية أبو مسلم بقرية أبوالنمرس لإقامة طقوس "سب آل بيت الرسول"، ما دفع أهالي القرية لاقتحام المنزل وإلقاء القبض على أربعة أشخاص واعتدوا عليهم بالضرب.

وأشارت مصادر أمنية لـ"الوطن"، إلى حضور اللواء محمد عبدالجواد مدير أمن الجيزة، ومدير المباحث الجنائية، وعدد من قوات الأمن المركزي، ونشرت المباحث قواتها للسيطرة على الأوضاع بالمنطقة، وتم نقل الشيعة المعتدى عليهم إلى مستشفى الحوامدية.

وكانت وزارة الصحة والسكان قد أعلنت عن وفاة الحالة الرابعة في الأحداث، بعد الإعلان عن مقتل ثلاثة ضحايا.

وقالت الوزارة، في بيان لها مساء أمس، إن الحالة الرابعة التي كان من المقرر نقلها إلى مستشفى قصر العيني توفت، ليصبح إجمالي المتوفين في الأحداث 4 حالات، فيما تلقت غرفة

العمليات المركزيه بوزارة الصحة عن إصابة شخص آخر بجروح وحروق خطيرة وتم نقله للعلاج بمستشفى قصر العيني.

وأسفرت المعاينة الأولية للنيابة، التي أشرف عليها مدير نيابة الحوادث أسامة حنفي، ووكيل النيابة أحمد حمزاوي لموقع حادث أبو النمرس، الذي أسفر عن مقتل 4 من الشيعة المصريين، عن أن القتلى ماتوا نتيجة السحل على الأرض لمدة ساعتين، ولم تلق قوات الشرطة القبض على أي من أهالي القرية حتى الآن، حيث قررت معاينة الفيديو المتداول على شبكة الإنترنت حول الحادث لتحديد المتهمين الأساسيين.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو | أهالي ضحايا "أبو النمرس" يرفضون تصوير الجنازة.. وخالد علي يتقدم المشيعين

يشيخ المئات من المواطنين، جنّامين ضحايا حادث أبو النمرس، التي أسفرت عن مقتل الإمام الشيعي حسن شحاتة وثلاثة آخرين، من مسجد السيدة نفيسة إلى مقابر "علي السيسي"، حيث ستدفن الجنّامين الأربعاء.

ورفض أهالي الضحايا تواجد وسائل الإعلام، ومنعوا الكاميرات من التصوير مهددين بتحطيمها، في حين حضر خالد علي، المرشح الرئاسي السابق، الجنازة لدقائق معدودة ثم انصرف.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

بالفيديو | مؤسس "الدفاع عن الصحب والآل": مقتل "حسن شحاتة" أسعدنا جدًا وأتوقع تكرار الواقعة ... وليد إسماعيل: أحمل الحاكم مسؤولية ما حدث لعدم سن قوانين تجرّم التطاول على الصحابة

أعرب وليد إسماعيل، مؤسس ائتلاف دفاع المسلمين عن الصحب والآل، عن سعادته بمقتل القطب الشيعي الشيخ حسن شحاتة، قائلاً "فرحنا جدًا بمقتل هذا الراجل.. وخبر موته أسعد الأمة الإسلامية كلها؛ لأنه كان دائم الطعن واللعن بكلام صارخ على أم المؤمنين السيدة عائشة "رضي الله عنها" على القنوات الفضائية، حيث كان يتهمها بالزنا".

وقال إسماعيل في تصريح خاص ل"الوطن"، "ما حدث كان شيئاً متوقعاً، وسبق أن حذرنا مراراً وتكراراً من وقوعه؛ لأننا لا نأمن رد فعل من يسمع سب الصحابة، وطالبنا بإصدار قانون يجرم سب صحابة النبي "صلى الله عليه وسلم" حتى لا تصل المسألة لفتنة طائفية في مصر ونبحث بعد ذلك عن المتسبب في اشتعالها".

وعلق مؤسس الائتلاف على طريقة قتل القطب الشيعي، قائلاً: "المنوط بتطبيق حد القتل هو الحاكم المسلم فقط، وعندما غاب الحاكم والقضاء عن اتخاذ موقف جاد في هذه المسألة نصّب

بعض الناس أنفسهم قضاةً وحكموا عليه بالقتل، لكن هذا لا يجوز شرعاً؛ لأن هناك فرقاً بين القتل والتكفير حيث لم تصدر أي فتوى شرعية بإباحة قتل الشيعي".

وحمل "إسماعيل" الدكتور محمد مرسى، رئيس الجمهورية، ومَن سبقوه من حكام مصر مسؤولية ما يحدث لعدم سن قوانين تجرم التطاول على الصحابة تحت قانون ازدراء الأديان الحالي على سبيل المثال، مرجحاً تكرار واقعة مقتل الشيخ حسن شحاتة مع بعض الأقطاب الشيعية المصرية الأخرى "مالم يوضع قانون لحماية الأمة الإسلامية من مخاطرهم، وكذلك حماية الشيعي من نفسه حتى لا يُفتك به"، على حد قوله.

ووصف مؤسس الائتلاف، حديث الشيخين محمد حسان، ومحمد عبدالمقصود في مؤتمر "نصرة سوريا" حول ضرورة التصدي للشيعية في مصر، بأنه "ليس عود الكبريت الذي أشعل العداء تجاه الشيعة"، مشيراً إلى أن حديثهما كان يتعلق بجرائمهم في سوريا ومخاطر تواجههم بمصر كما حدث في العراق وسوريا.

منشور في صحيفة الوطن بتاريخ 2013/6/24

طوفان التشيع في مصر بعد استشهاد الشيخ حسن شحاته

النخب والطبقة المثقفة المصرية تشتري جميع كتب الشيعة من المكتبات لتتعرف على المذهب الجعفري أكثر وتوقعات بتزايد حالات التشيع في مصر بعد مقتل شحاته.

شهدت المكتبات المصرية أقبال شديد على شراء الكتب الشيعية التي تتحدث عن المذهب الجعفري ، خلال الأيام القليلة الماضية بعد مقتل زعيم شيعة مصر الشيخ حسن شحاته.

أعلن ذلك الشاعر محمد سيد صبحي مدير وصاحب مكتبة مصر الجديدة في شارع العروبة، واضاف بعد أن قامت عصابات التكفير الوهابية بقتل زعيم شيعة مصر الشيخ حسن شحاته و التمثيل بجثته في مشهد لن ينساه شعب مصر بعد سنوات عدة.

أخذت الكوادر المثقفة وأساتذة الجامعات وأساتذة وطلاب الأزهر الشريف وغيرهم بشراء الكتب التي تتحدث عن الشيعة عامة وعن المذهب الجعفري خاصة لكي تتعرف عليه أكثر. وقال صبحي بعد نفاذ الكتب التي كان يمتلكها، الآن لديه عشرات الطلبات لعشرات العناوين من الكتب، قام بعمل "أورد" من بيروت لكي يوفرها لزيائنه، وتوقع صبحي أن ينتشر التشيع في مصر بأعداد مضاعفة بعد أن قام ثلة الإجرام السلفية بقتل الشيخ شحاته والتمثيل بجثته في موقف لا يقوم به سوى الكفار حسب رأيه.

السيد مختار الشربيني،صاحب مكتبة المعادي الجديدة في شارع نصر مقابل القرية الأولمبية، قال زحام شديد لم نشهد له مثيل على شراء الكتب في منطقة المعادي حيث هب الرجال والنساء على شراء ما لدينا من كتب تتحدث عن الشيعة.والقسم منهم سجل اسمه في "الطابور" لكي يوفر له الكتب التي يرغب بشرائها حيث ننوي السفر إلى العراق مع مجموعة من أصحاب المكتبات لكي نستورد الكتب التي تتحدث عن المذهب الجعفري.

من جانبه أكد مصطفى ثروت، مدير مكتبة السيدة في حي السيدة زينب، إن أساتذة وطلاب الأزهر الشريف مع الصحفيين والمثقفين قاموا بشراء كل الكتب الشيعية ونفذ ما كان يمتلكه من تلك الكتب التي أرتفع سعر الكتاب منها عشرة أضعاف سعره الأصلي. وقال إن العمل الإجرامي الذي قام به شلة الأخوان والسلفية ضد شيخ مسلم أعزل وسحل جثته في الشوارع جعل المثقفين المصريين يعيدون حساباتهم بما كان يطرحه التيار الإخواني المتشدد بحق الشيعة حيث أراد أخونة الشعب المصري والعودة به إلى عصور الدولة الأموية من خلال طرح أكاذيب على الشيعة وتكفيرهم كما يعمل التكفيريون السلفية من تسويق أكاذيب غير حقيقية على الشيعة.

وتوقع ثروت أن ينتشع الكثير من الشعب المصري بعد مقتل زعيم شيعة مصر، وتؤكد لهم الآن إن الشيعة هم مسلمين مذهبهم جعفري نسبة إلى حفيد النبي محمد "ص" جعفر بن محمد الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي بن الإمام الحسين سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله، وشعب مصر 90% منه يعشق سيدنا الحسين ويكره قاتله الزنديق يزيد شارب الخمر الزاني في المحارم بن معاوية الخبيث بن أبو سفيان الذي كان أشد الكفار حقداً على الإسلام وعلى النبي محمد "ص" في البعثة النبوية وأهم هند أكلة الأكباد شاربة الخمر بائعة الهوى.

مكتبة في حي الحسين الشهير، صاحبها يدعى حسين قال أنا شيعي وأنتميت الى مذهب أهل البيت عام 1999 بعد أن وجدت أنه مذهب الحق والإسلام الصحيح وهو الذي يسير على سنة النبي محمد "ص" وغيرهم يسرون على سنة معاوية بين أكلة الأكباد الفاسق بن الفسقة.

وأكد أنه تأثر بما طرحه الشيخ الشهيد حسن شحاته في "روز اليوسف" عام 1996 وحينها تحدى كل علماء المسلمين أن يثبتوا إسلام معاوية أو يثبتوا أنه فعلاً كان كاتباً للوحي.

وأضاف حسب المصادر الصحيحة وأمهاات الكتب التي لم تُكتب في العصر الأموي الفاسد تيقنا إن معاوية كان كافراً وأبيه كان كذلك وأمه هند أيضاً وابنه يزيد.

وتابع في حديثه وقال إن كذبة "كاتب الوحي" هي من إفتراءات وأكاذيب معاوية نفسه أطلقها في حكومته وكتبها عن لسانه وزير إعلام البلاط الأموي الفاسد وقام بدوره إعلام السلطة بنشرها ومن ثم توثيقها في كتب ومجلدات واليوم السذج من القوم يصدقون بها.

وأكد حسين إن الشعب المصري بطبيعته شعب فاطمي يعشق آل البيت" فاطمة وعلي والحسن والحسين وزينب" ودليل كلامي هذا إن هذه الأسماء هي الأكثر تداولاً وتسمية في مصر، وقادم الأيام سينتشر التشيع بشكل كبير وتندحر الوهابية السلفية التي تحالفت مع اليهود والنصارى لضرب المسلمين الشيعة في مصر وسوريا والعراق والبحرين وقطر والسعودية.

منشور في شبكة الشيعة العالمية في 2013/7/1

"الأزهر": قتل الشيعة من أكبر الكبائر وأشد المنكرات

أصدر الأزهر الشريف بيانا بشأن مقتل أربعة من الشيعة أكد فيه فزعه لتلك الأحداث التي وصفها بالدموية، مؤكداً أن هذا العمل الإجرامي الذي وقع من البعض من أكبر الكبائر، وأشد المنكرات التي يُجرمها الشرع الحكيم، ويُعاقب عليها القانون ويحرمها الدستور.

وأكد الأزهر الشريف على حرمة الدماء وأن الإسلام ومصر والمصريين لا يعرفون القتل بسبب العقيدة أو المذهب أو الفكر، وأن تلك الأحداث غريبة عليهم، ويراد بها النيل من استقرار الوطن في هذه اللحظات الحرجة، وتجربنا إلى فتن لا بد أن ننتبه لها جميعاً حكومة وشعباً، ويُذكر الأزهر بالحديث الشريف الذي يؤكد أن المسلمین إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار.

ويُطالب الأزهر الشريف الجهات المعنية بضرورة التحقيق الفوري في هذه الأحداث وإنزال أشد العقوبات بمن يثبت جرمه وبضرورة إعلاء سيادة القانون وترسيخ دولة القانون بالاحتكام إلى العدالة في كل ما يثار من نزاع.

منشور في موقع جنوب لبنان.

بعض ردود الفعل داخل مصر على الجريمة النكراء:

- جبهة الإنقاذ الوطني شنت هجوماً حاداً على الرئيس السابق محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين، مؤكداً أن الخطاب الديني للرئيس هو السبب الرئيسي لما وصلت إليه الأحوال من تدهور في مصر.
- عمرو موسى رئيس حزب المؤتمر قال إن الجريمة البشعة التي تعرض لها مواطنون مصريون في أبو النمرس تشتمن منها الإنسانية، مضيفاً "اللهم إنا نبرأ إليك مما فعل هؤلاء".
- محمد البرادعي، المنسق العام لجبهة الإنقاذ الوطني ورئيس حزب الدستور، قال أن ذلك نتيجة للخطاب الديني المقزز حول العقائد الدينية.
- حزب المصريين الأحرار حمل الرئيس السابق محمد مرسي المسؤولية الكاملة عن الجريمة البشعة، وقال الحزب إن دعاوى التخوين والتكفير التي يطلقها شيوخ الفتنة ودعاة القتل والحرق في الفضائيات وعبر وسائل الإعلام، وكان آخرها في حضور الدكتور مرسي ذاته في استاد القاهرة، وهو ما يعنى تواطؤ النظام في كل جرائم الفتنة بسكوته على دعاوى القتل والإبادة العنصرية بحسب المعتقد والدين أو الرأي والاتجاه السياسي.
- مصطفى الحجري المتحدث باسم حركة شباب 6 إبريل، قال أن ما حدث مع الشيعة المقتولين الأربعة تم نتيجة للاستقطاب الديني نتيجة تدخل رجال الدين في السياسة وحكم جماعة الإخوان المسلمين، مشدداً على أن ما حدث مع الشيعة تم بمباركة من الرئيس مرسي، حيث تم الهجوم عليهم والتهافت بهتافات عدائية ضدهم في المؤتمر الذي حضره الرئيس ولم يحرك ساكناً.

منشور في موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة تحت عنوان: [حسن شحاتة (رجل دين)].

الخاتمة

مقال بعنوان

(التبشير الشيعي والحسينيات فلم من اخراج الوهابية وانتاج المخبرات المحلية
والدولية)³⁹¹

بقلم امير جابر الربيعي

عندما اشاهد شيوخ الوهابية في مصر وهم يصرخون من على منابر المساجد ومن خلال محطاتهم الفضائية منذرين و محذرين من الخطر الشيعي الدايم ثم ارى شيخ الازهر يعقد الاجتماعات كي يسترضيهم والقرضاوى وغيره يصدرن الفتاوى والتصريحات ويقولون ان هنالك المليارات من الدولارات تصرفها ايران وعلماء الشيعة لتحويل السنة الى شيعة وتذهب قنوات الوهابية لتصور لطمية في مصر وتثير الدنيا على زيارة احد مشايخ الشيعة المنصوب عليهم بصراحة اضحك على هذا المآل وشر البلية ما يضحك لان المسألة اختلط فيها المخبر مع المغفل مع المرتزق وبما اني احد شهود هذه المسرحيات من بدايتها احكي لكم ملخص الحكاية من البداية

في بداية عقد الثمانينات كنا ندرس في الجامعات المصرية وايامها كانت الحرب العراقية الايرانية والتي اشعلها اجرم خلق الله صدام تحصد الارواح وكل حرب لا بد لمشعلها ان يبررها وان يثير المخاوف والكراهية ضد خصومه لهذا سماها في البداية قادية صدام وحرب العرب ضد الفرس ولكن بعد فترة وجيزه لم يجد استجابة لدايته خاصة من قبل المسلمين السنة ولسبب بسيط لان معظم الاسلاميين السنة في حينها كانوا ينظرون للراحل الخميني بنظرة احترام واعجاب لانه اعاد للمسلمين هيبتهم وعزتهم ، فجاءت النصيحة لصدام من قبل مستشاريه ان افضل حل لدق اسفين بين الثورة الاسلامية والشعوب الاسلامية السنية هو بنش التاريخ واثارة العداء بين السنة والشيعة والتاريخ فيه مايكفي وزيادة من الالغام وفعلا بدأت الكتب الصفراء التي تثير الضغائن والاحقاد تملئ الاسواق والبيوت والمكتبات والجامعات والمساجد واصبح لها رموز وكتاب ومؤججين ومستفيدين وتجارة مربحة وملايين تعيش على هذا التجارة الرائجة ودخلت مخبرات الدول الغربية والموساد في تلك السوق فقد وجدوا ان افضل طريقة لتحجيم ثورة الخميني هو بضربه بالسنة الذين يدعوه صباح مساء للثورة على محتليهم

وكنا في الجامعات المصرية في كل يوم تسألنا الناس عندما يعرفون باننا عراقيون هل انتم شيعة فنقول نعم فياتي السؤال الاخر كيف تفضلون علي على محمد ولماذا لا تؤمنون بهذا القران وو الى غيرها من الترهات التي تم ترسيخها في عقول عموم اهل السنة وكانها حقائق لا تقبل التكذيب ، وشاء مقلب القلوب والابصار ان يهئ لي انا شخصيا الحصول على مكتبه كبيره فيها امهات كتب الشيعة وهي من مخلفات معرض القاهرة الدولي والذي عقد في اخر سنة من حكم شاه ايران فقمنا بتوزيع تلك الكتب على المكتبات وبعض الافراد في القاهرة وبعض الجامعات

³⁹¹ منشور في موقع عراق القانون بتاريخ 2012/5/21م ، أي قبل استشهاد الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) بحوالي شهر.

كي نبين حقيقة عقيدتنا كما نؤمن بها لا كما يكذب علينا الكذبة وكان هذا في عام 1984 واستمر الحال على هذا المنوال الى نهاية عام 1987 وعندما اطلع بعض عقلاء مصر ورجال الفكر على الحقيقة وعلى كمية الكذب الذي قيل بحقنا انتمى البعض منهم الى مذهب اهل البيت ، ثم تدخل على الخط المتاجرون من اصحاب الحركات الشيعية وهم بالمناسبة اشد ضرر من اعداء الشيعة على الشيعة واثاروا الفتن ولانه لايمكن لاية امة ان تكسب خيرا من فرقة ابدأ فقد تم القاء القبض علينا في عام 1988 وتم اتهامنا باننا نشكل تنظيم ارهابي يريد قلب نظام مبارك ، وجرا ماجرى فمنهم من تم تسليمه الى بلدان الخليج او الى العراق ومنهم من تم تفسيره اما المصريون فتم اعتقال الكثير منهم ثم اطلق سراحهم.

وفي حوارنا مع كبار ضباط مباحث امن الدولة في حينها ابلغونا بانهم واثقون من اننا لانشكل تنظيم ارهابي ولا هم يحزنون واننا كل ما فعلناه هو تبيان عقيدتنا كما اقرها علماءنا، ولكن كل ما في الامر انهم يريدون استخدام ورقتنا من اجل الحصول على اموال دول الخليج المصابة بمرض الشيعة فويبا وانهم شاهدوا تلك الحكومات تغدق على صدام بالمليارات في حربة على الشيعة وايران بينما تبخل على مصر حتى قال احدهم بصراحة نحن قلنا لهم امامكم خيارين اي لحكام الخليج اما الدفع او اننا نسمح للشيعة بالانتشار في مصر وانتم عارفين ان المصريين اصلهم شيعة.

واستمرت هذه المسرحيات تظهر بين فينه واخرى وكلما تطلب الحال وفي بعض المرات راينا بعض ابطال تلك المسرحيات يظهر على شاشات دول الخليج الوهابية وهو يعلن ان اتباعه 11 مليون شيعي وهذا الرقم جعل ملك السعودية لاينام الليل وعليه صرفت السعودية سبعين مليار دولار في خمس سنوات في مصر من اجل دعم المؤسسات الوهابية وكما اثبتت تلك الارقام المخابرات الامريكيه ، الى ان سقط حسني مبارك وحل محله السلفيون في محاربة الشيعة وايران ، وطول الفترة الماضية اخذوا ينتكرون الطرق ويجندون الاعوان ويحبكون القصاص من اجل استمرار الدولارات وكلما تراخى اهل الخليج في الدفع كان لا بد من صناعة فلم او مسرحية وهؤلاء الذين تم تجنيدهم للايقاع بالمغفلين من الشيعة من خارج مصر يحفظون العديد من كتب الشيعة ومن خلال الفيس بوك وغيره من وسائل الاتصال يتم الايقاع ببعض عناصر الشيعة اما لسرقة اموالهم او النصب عليهم او اثاره الشكوك في اوساط شيعة مصر سيما وان العديد من الشيعة يعملون لوحدهم كافراد عاطفيون وكل شيخ هو لوحده دولة مستقلة ويرى من المعيب عليه ان يستفيد من اهل الخبرة او ممن وقعوا في الاخطاء فعليهم ان يقعوا في نفس الاخطاء التي وقع فيها من سبقوهم لهذا ترون صناعة هذه الافلام مستمرة ورائجة.

وهذه الامور لم تعد صناعتها من قبل الهواة بل اصبح لها مخرجون كبار من حكومات خليجية وحتى امريكية واسرائيلية من اجل اثاره العدا بين المسلمين وهذا الاخراج الاخير تم من قبل المخابرات السعودية خاصة بعد ان رفع المصريون راسهم واعادوا كرامتهم واسقطوا خادم السعودية واسرائيل مبارك امام اهانة وظلم ال سعود لمواطنيهم واستغلال السعودية للجاليات العربية استغلال يفوق العبودية وهذا ماريناه بمظاهرات الاف المصريين امام سفارة السعودية حيث ضربوا صورة ملك السعودية وباب سفارته بالنعال مما جعل السعودية تعمل بهستريه وتقوم بسحب سفيرها وقناصلها من مصر ولم يعودوا الا بعد ان ذهب مرتزقتهم ويسمحون ملك السعودية واعتقد ان ثمن عودة العلاقات بين مصر والسعودية تم الاتفاق عليه سرا وهو عودة

مصر وكما كانت في عهد مبارك تعمل على تنفيذ مخططات السعودية ومن يقف نورائها واشعل الفتنة بين الشيعة والسنة ، فقامت تلك المخابرات بتصوير شخص مخبر يلطم امام شيخ شيعي من قبل قناة المخابرات السعودية العربية ثم اعقبها تصريح لمخبر اخر من ان الشيخ تبرع بانشاء حسينية وهكذا تم تحويل عواطف وغضب الشعب المصري باتجاه عدو وغازي موهم للتغطية على الغزاة الحقيقيون لمصر وهم الوهابيون التكفيرون والذين اخذ الشعب المصري يشعر بخطرهم وتدميرهم لمصر ومستقبلها هكذا يتم استبدال العداء والمخاطر وكما غطوا على الصهاينة الذين يحتلون المسجد الاقصى وفلسطين ويشردون اهلها ويقتلون الالاف منهم بالخطر الايراني ،يسعون الان باستبدال الخطر والغزو الوهابي بخطر التفكير ببناء حسنيه من احد الاشخاص الذي تم الايقاع به من قبل عناصرهم الماكرة.

وسبق لى ان رديت على القرضاوي عندما قال في مؤتمر الدوحة للتقريب بين المذاهب قبل سنوات من ان السنة لايمكن ان يتقاربوا مع الشيعة مادام الشيعة وايران يدفعون المليارت لنشر مذهبهم في وسط السنة في مصر وشمال افريقيا فقلت له وللحضور ايهما اهم بالنسبة لايران المتهم بصرف المليارات لتحويل سنة مصر وشمال افريقيا الى شيعة ام بتحويل سنتها او حتى سنة الدول المجاورة لها كباكستان النوورية وتركيا والعراق وافغانستان وحتى دول الخليج وفي كل هذه الدول توجد جاليات شيعية فلماذا لاتقوم ايران بتحويل سنتها الى شيعة وتنتشر التشيع بالاموال في ايران و جوارها بدل المجئ الى شمال افريقيا وهل سمعتم اي شكوى من تلك الدول وكما يحصل في شمال افريقيا؟

وختاماً اقول اننا نعيش في عصر المعلومات المتدفقة والفضاء المفتوح وانا هنا في بيتي في اوربا استطيع ان التقى بالالف المصررين والعرب كل يوم وهم في بلدانهم وان الامر لايجتاج الى فتح حسينيات او مساجد فمن يلتقون في مساجد الفيس بوك والنت هم بالملايين وليسوا بالمئات وان عقلاء السنة ومن اسقطوا الطغاة بالاكف الفارغه وبعد كل هذا التجارب والمحن وتقدم كل الدنيا عليهم لم يعودوا يمنحون عقولهم الى شيوخ التخلف كي يملؤونها لهم ولايصح الا الصحيح وان كذب الوهابية بحق الشيعة اصبح من الميسور اكتشافه رغم كثرته بسبب هذا الفضاء المفتوح وان افضل الحلول هو ان نوقف هذه الافلام السمجه وان نعرف اهدافها ومن يقف ورائها و ناتي واياكم الى كلمة سواء بيننا وبينكم وان لانقول الا الحق والصدق بعيدا عن التعصب والطائفية كي نستفيد من اخطائنا ونعيد بناء امتنا فان الله لايعير مايقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والسلام.

صور من موقع جريمة مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله)







الصورة التهمة التي يُعْتَقَل اي مصري توجد بحيازته !

الامن المصري بما يمتلكه من وسائل وقوة في حفظ الامن والنظام يخشى من صورة !!

هل الفت نتائج الرئاسة المصرية بظلالها على منعه؟

الأزهر يرفض إجازة مسلسل جعفر الصادق.. ويرى فيه دعوة للتشيع

علمت «الكويتية» أن الأزهر رفض إجازة مسلسل مسلسل إمام الفقهاء جعفر بن محمد الصادق بعد أن اطلع على بعض حلقات من المسلسل الذي تم الانتهاء من إنتاج كافة حلقاته. وكان الأزهر قد رحب بفكرة إنتاج مسلسل حول شخصية الإمام جعفر الصادق عندما اطلع على بعض حلقات من النص المكتوب قبل بدء التصوير في السنة الماضية. وجرى بالذكر أن المسلسل من إنتاج كويتي وتنفذ إحدى شركات الإنتاج السورية. وقد قام ببطولته عدد من نجوم الدراما السورية أبرزهم أمين زيدان وعلى وأصف. كما علمت «الكويتية» أن المسلسل سيقدم من خلاله وجه الإمام الباقر غير الفنان اللبناني علي شفيق ووجه الإمام الصادق بتجسيد ممثل كويتي سيظهر على الشاشة الفضائية لأول مرة وهو خالد الغامر، وأن الشركة الكويتية المنتجة استحدثت في مسالة

عرضه على القنوات الفضائية العربية في رمضان بسبب انتقادات المذاهب التي تختلف جوارب الحماة في الشرق الأوسط رغم تأكد من العمل الوثائقي من الهدف من إنتاجه ليس الدعوة للتشيع بقدر ما هو دعوة للتقارب وشهد الأشر، خصوصا أن شخصية الإمام جعفر الصادق ومذهبه تحظى بالاحترام والتقدير في الأوساط العلمية والدينية قديما وحديثا وأبرزها قوى شيخ الجامع الأزهر الأسبق الإمام محمود شلتوت بجواز التعهد بمذهب الإمام جعفر الصادق النسبي حاليا بالذهب الجعفري أو الشيعة الإمامية الإثني عشرية. وقامت «الكويتية» بالاتصال بعلفاه المذهب الشيعي المعروف في كسي الكويت لأخذ آرائهم في المسلسل لكن أحدا منهم لم يكن موجودا في البلاد.

تونسوا
www.alwatan.com

يردو امام الفقهاء وفي الاطار خالد الغامر في دور الامام جعفر الصادق
ومراجع كبار آخرين
هذا ومن المتوقع أن يثير المسلسل ضجة كبرى عند ظهور وجهي الإمامين إلى ضوى للمرجع الشيعي الأعلى آية الله السيد علي السيستاني

الأزهر الشريف الذي يمثل العقيدة والفكر السني في العالم الإسلامي يخشى على المسلمين من مسلسل يروي قصة حياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ! ويخشى على المسلمين من معرفة الحقائق التاريخية التي تؤيد صحة مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية. رغم ان المسلسل المذكور من إنتاج جهات سنّية !

الفهرس

المقدمة 3

ثلاثة مقالات افتتاحية:

المقال الاول: لماذا يتصرف المسلمون السنة كأنهم أقلية مذعورة؟ بقلم د.سعد الدين إبراهيم

..... 9

المقال الثاني: الخائفون من الشيعة ، بقلم: محمد الدسوقي 12

المقال الثالث: مرحبا بالشيعة في مصر ، بقلم: عبد الرحمن بن محمد لطفي 14

الفصل الاول: المد السني والابادة الجماعية ضد المجتمعات الشيعية

المد الوهابي في البلاد الاسلامية 16

المد الوهابي في المدن الشيعية في المملكة السعودية (مشروع ناصر العمر) 18

المشروع الطائفي البحريني 23

المشروع الطائفي البعثي- الوهابي في العراق 23

المشروع الطائفي لطالبان في افغانستان 43

الفصل الثاني: "فوبيا التشيع" في الفكر الطائفي

مفهوم "المد الشيعي" وعوامل تكوينه وآلياته 59

تاريخ التحريض ضد الشيعة 61

اول تحريض معاصر ضد "المد الشيعي" 64

"فوبيا التشيع" في الاردن 64

"فوبيا التشيع" في المملكة السعودية الوهابية 69

"فوبيا التشيع" عند الطائفيين العراقيين 72

"فوبيا التشيع" في الجزائر 80

"فوبيا التشيع" في المغرب العربي 80

"فوبيا التشيع" في السودان 81

"فوبيا التشيع" في سوريا 84

التفاصيل الكاملة لمجزرة حطلة 112

"فوبيا التشيع في اليمن" 114

"فوبيا التشيع" في فلسطين 120

الفصل الثالث: نبذة تاريخية عن التشيع في مصر

| | |
|-----|--|
| 121 | ثورة المصريين على عثمان بن عفان |
| 128 | مراقده آل البيت الاطهار (عليهم السلام) في مصر |
| 131 | رواية الشيعة ورجالهم في مصر |
| 136 | الفاطميون في مصر |
| 137 | المصريون الشيعة في العصر الحديث |
| 141 | العلاقات المصرية- الايرانية قبل الثورة الاسلامية |

الفصل الرابع: فوبيا التشيع في مصر

| | |
|-----|---|
| 142 | عدد الشيعة في مصر |
| 143 | المساجد والمظاهر الشيعية في مصر |
| 152 | اضطهاد الشيعة في مصر في التاريخ المعاصر |
| 168 | فوبيا المجالات الشيعية |
| 169 | فوبيا الفضائيات الشيعية |
| 170 | فوبيا الجامعات الشيعية |
| 172 | فوبيا الاذان الشيعي |
| 178 | الفتوى المضادة |
| 180 | ما زالوا يخلقون الشخصيات |
| 183 | الامن المصري والشيعة |
| 193 | السياحة والتشيع |
| 198 | القرضاوي والمد الشيعي |
| 217 | الفكر الطائفي للشيخ القرضاوي |
| 227 | القرصنة الالكترونية على المواقع الشيعية |
| 228 | الازهر و"المد الشيعي" |
| 262 | وزارة الاوقاف المصرية و"المد الشيعي" |

| | |
|-----|---|
| 264 | صراع الالوان و"المد الشيعي" ! |
| 271 | الصوفية و"المد الشيعي" |
| 273 | الشيعة والصوفية والدفاع عن الاضرحة |
| 282 | السلفية و"المد الشيعي" |
| 289 | التظاهرات والوقفات الاحتجاجية السلفية الوهابية ضد "المد الشيعي" |
| 302 | مؤتمرات وندوات ضد التشيع في مصر |
| 302 | ندوة طنطا |
| 303 | مؤتمر اسوان |
| 303 | ندوة جامعة القاهرة |
| 305 | مؤتمر مسجد عمرو بن العاص |
| 306 | ندوة مكتبة الاسكندرية |
| 306 | ندوة الفيوم |
| 307 | المؤتمر السلفي في جامعة الازهر |
| 308 | مؤتمر حزب الاصاله السلفي |
| 308 | مؤتمر كفر الشيخ |
| 310 | مؤتمر سوهاج |
| 312 | مؤتمر الاقصر |
| 314 | مؤتمر القليوبية |
| 316 | المؤتمر الاول لنصرة القضية السورية |
| 317 | مؤتمر مدينة نصر |
| 317 | مؤتمر نصره سوريا |
| 319 | اقوال شيوخ السلفية الوهابية في الشيعة |
| 323 | التحريض ضد السياحة مع ايران |

| | |
|-----|---|
| 326 | الفكر الطائفي للاخوان في مصر |
| 331 | استعمال ورقة "المد الشيعي" ضد نظام الاخوان |
| 338 | البهائية تنال حقوقها المدنية |
| 338 | مصريون ضد التحذير من سياسة "المد الشيعي" |
| 339 | موقف ايران من اتهامها بتبني "المد الشيعي" |
| 339 | موقف المصريين الشيعة من نظام حكم الرئيس محمد مرسي |

الفصل الخامس: جريمة في غابة الاخوان ... مقتل الشهيد الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله سبحانه).

| | |
|-----|--|
| 341 | الاخوان والشيعة |
| 348 | اضطهاد الشيعة بعد ثورة يناير 2011م |
| 350 | مخطط السلفية وحكومة الاخوان بتصفية الشيعة |
| 351 | ترصد علاء السعيد للشيعة وتهديده بمجزرة قريبة |
| 353 | نبذة عن حياة الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) |
| 354 | تفاصيل جريمة مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله) |
| 355 | تقرير عن مذبحه الشيعة صادر عن المبادرة المصرية |
| 361 | تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش عن مذبحه الشيعة |
| 367 | اخبار صحفية تتهم ممدوح اسماعيل بالجريمة النكراء |
| 369 | اخبار واصداء ومواقف بعد مقتل الشيخ حسن شحاتة (رحمه الله) |
| 376 | الخاتمة : مقال بقلم امير الربيعي |
| 379 | صور من موقع جريمة مقتل الشيخ حسن شحاتة ورفاقه (رحمهم الله) |